

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
١٨
٢٦٠ـ المشيخة الشقرية — ابن عبد الباقي
٢٦١ـ جزء فيه طرق حديث من أمسك شيطاناً — ضياء الدين المقدسي
٢٦٢ـ جزء في فضل العلم، ومعه
٢٦٣ـ مجلس من أماليه — نصر بن إبراهيم
٢٦٤ـ كتاب الأربعين من رواية المحدثين — الجياني
٢٦٥ـ الصلات والوافي بالصلاة على المصطفى — السيوطي
٢٦٦ـ مقدمة صحيح البخاري — محمد إسحاق الدهلوي
٢٦٧ـ فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد — أحمد الزيلعي
٢٦٨ـ الإغضاء عن دعاء الأعضاء — السيوطي
٢٦٩ـ هداية المبتدي لمسألة المقتدي — محمد الدجاني
٢٧٠ـ نيل المنى في تقصير الصلاة بمنى — محمد السورتي
ـ ثلاث رسائل وفتاوى للشيخ عبد اللطيف الجودر
٢٧١ـ حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار، ويليها
٢٧٢ـ فتوى رفع الصوت وتكرير لفظ الجلالة في الذكر، ويليها
٢٧٣ـ حول الاستغناء عن الغوص في رمضان
المجلد الأول
دار البشائر الإسلامية

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ بالمَسْجِدِ الحَرَامِ

المَجْمُوعَةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ

رَمَضَانْ ١٤٣٦هـ

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ

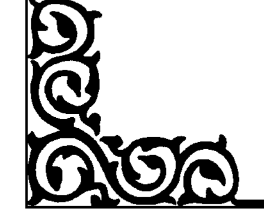
طاب اللقاء

١ ـ طَابَ (اللقاءُ) بعاشقي العِرْفانِ   برحاب بيتٍ عامرِ الأركانِ
٢ ـ في شهرِ صومٍ كم به مِن مِنحةٍ   وفضائلٍ جلَّت عن الحُسْبانِ
٣ ـ نِعْمَ اللقاءُ بهِ تضيءُ عقولُنا   وقلوبُنا ريًّا مِن الإيمانِ
٤ ـ نَرْوي أحاديثَ الرسولِ ونَرتوي   بالسلسبيل العذْبِ كلَّ أوانِ
٥ ـ ونعيشُ معْ أعلامنا وشيوخنا   يَحْبونَنا بالعلم والإحسانِ
٦ ـ وبه نرىٰ خِلَّان صدقٍ نورُهم   يسعىٰ فيسري مُنعشًا وجداني
٧ ـ مِن غير أنسابٍ تُؤلِّفُ بينهم   من سائر الأوطان والبلدانِ
٨ ـ كالدرّ والياقوت حين تراهُم   بـ(نظامِهم) وبَريقِه النُّوراني
٩ ـ يتعاونون بهمّةٍ عُلويةٍ   يُحيون إرثًا بعدَ طولِ زمانِ
١٠ ـ وبلا توانٍ ينفضون غباره   حتَّى يُخلَّصَ من أذىٰ النسيانِ
١١ ـ ويزيِّنون بضبطه وسَمَاعِهِ   مِن بَعدِ بُعْدِ الوصلِ والهُجرانِ
١٢ ـ جَمْعٌ كريمٌ فائقٌ و(مُحمَّدٌ)   واللهُ (ناصرُ) عبدِه الرباني
١٣ ـ فأدِمْ إلٰهِيْ سَعْدَنا وَوِصالَنا   و(لقاءَنا) المتجدد الرمضاني

كتبها تجاه الكعبة المشرفة ببيت الله الحرام

الفقير إلى رحمة ربه الوهاب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب



سَحَرَ السبت ٢٤ رمضان ١٤٣٦هـ

أحسن الله عاقبتها بخير



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

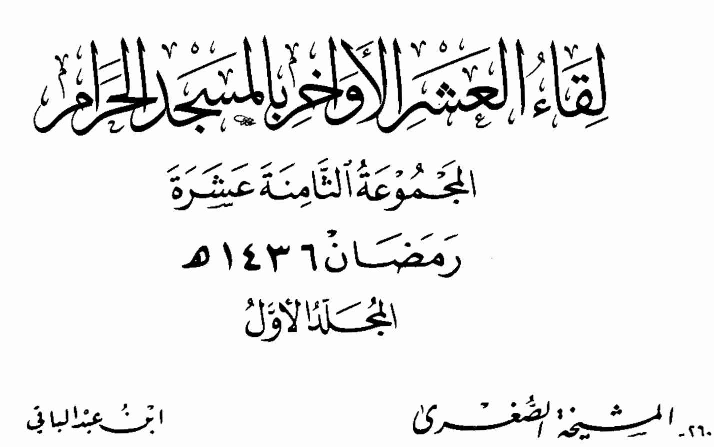
لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-251-7





٢٦٠- المشيخة الصغرى — ابن عبد الباقي

٢٦١- جزء فيه طرق حديث من أمسك شيطانًا — ضياء الدين المقدسي

٢٦٢- جزء في فضل العلم، ومعه

٢٦٣- مجلس من أماليه — نصر بن إبراهيم

٢٦٤- كتاب الأربعين من رواية المحمدين — الجياني

٢٦٥- الصلات والوفا في الصلاة على المصطفى — السيوطي

٢٦٦- مقدمة صحيح البخاري — محمد الكاندهلوي

٢٦٧- فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد — أحمد الرملي

٢٦٨- الإغضاء عن دعاء الأعضاء — السيوطي

٢٦٩- هداية المبتدي لمسألة المقتدي — محمد الدجاني

٢٧٠- نيل المنى في تقصير الصلاة بمنى — محمد السورتي

* ثلاث رسائل وفتاوى للشيخ عبد اللطيف الجودر

٢٧١- حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار، ويليها

٢٧٢- فتوى رفع الصوت وتكرير لفظ الجلالة في الذكر، ويليها

٢٧٣- حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان

دار البشائر الإسلامية

تصــدير
المَجْمُوعَةُ ٱلثَّامِنَةَ عَشَرَةَ
رَمَضَـانْ ١٤٣٦هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمدُ لله الذي أكمَل لنا الدِّينَ وأتمَّ علينا النِّعمة، وجعل أُمَّتَنَا ـ ولله الحمدُ والمِنَّة ـ خيرَ أُمَّة، وبعث فينا رسولاً مِنَّا يتلو علينا آياتِهِ ويُزَكِّينا ويُعَلِّمُنا الكتابَ والحِكمة؛ نَحْمَدُهُ تعالى على نعمه المُتتالية الوافرةِ الجَمَّة.

وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، شهادةً حَقَّةً تكون لمن اعتصم بها ـ بإِذْنه ـ خيرَ عصمة؛ وأشهدُ أن سيِّدنا ونبينا وإمامنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُه، أرسله للعالمين كافَّةً رَحمة، وفَوَّضَ إليه بيانَ ما أُنْزِلَ إلينا، فأوضح لنا كُلَّ الأمور المُهِمَّة، وأنار لنا المحجَّة البيضاء في الليالي المُدْلَهِمّة، وخَصَّهُ تعالىٰ بجوامع الكَلم فيجمع الله له أشتات العلوم والحكم في كلمة أو شطر كلمة.

فصَلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه الكرام البَررة الأئمة، صلاةً دائمةً تكون لنا نورًا من كُلِّ ظُلْمة، وتكشف عنا كُلَّ كُربة ومُلِمَّة(١).

أما بعد:

نحمدك اللَّهم حمدًا كثيرًا؛ أنْ بلَّغتنا هذا الموسم المبارك ـ موسم رمضان ١٤٣٦هـ ـ والعشر الأواخر منه؛ وقد مضى عام كامل وانقضى كلحظِ

(١) بتصرف من «جامع العلوم والحكم»، للحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى (١/ ٤١، ٤٢، ط. مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين).

البَصر وسرعة البَرق.

وهكذا تمضي بنا السنون والأعوام؛ كما قال سيّدنا الحسن البصري ـ رحمه الله ـ:

«يا ابنَ آدم إنما أنت أيَّام؛ كلّما مضى منك يوم مضىٰ بَعْضُكَ»!

وصَدَق محمود الورّاق إذ يقول [الطويل]:

مضىٰ أَمْسُكَ الماضي شهيدًا مُعَدَّلاً ... وأَعْقَبَهُ يومٌ عليك جَديدُ
فإنْ كُنْتَ بالأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إساءةً ... فَثَنِّ بإحسانٍ وأنت حميدُ
فَيَوْمُكَ إنْ أَعْتَبْتَهُ عادَ نَفْعُهُ ... عليكَ وماضِي الأَمْسِ ليسَ يَعُودُ
ولا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يومًا إلى غَدٍ ... لَعَلَّ غدًا يأتي وأنت فَقيدُ[1]

* هذا اللقاء السنوي المبارك الذي يلتقي في رحابه جمع من العلماء الكرام، وطلبة العلم من المشرق والمغرب، محبةً في الله خالصة إن شاء الله، ورغبةً في خدمة كتاب الله، وسنةِ نبيه صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم، والعلوم الشرعية المُنبثقة منهما ـ فهما الأصل الأصيل، والمنبع الخالص النقي ـ؛ تعلو وجوهَهم نَضْرةُ دعاء النبي ﷺ: «**نضَّر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها...**» الحديث[2].

وجوهٌ لا تزال تُضيء حُسْنًا ... لمثل جمالها خُلِقَ الغرامُ

❑❑❑

---

(١) أورد الأبيات ابن أبي الدنيا ـ رحمه الله ـ في «الزهد» (ص١٨٥)، وفي «كلام الليالي والأيام» (ص٢٣)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص٢٣٥).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٧)، والترمذي (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢)، وغيرهم، وهو صحيح متواتر.
وللشيخ العلامة عبد المحسن العباد ـ حفظه الله تعالى ـ كتاب في تتبع طرقه، وبيان فضل هذا الحديث بعنوان: «دراسة حديث نضَّر الله امرءًا».

كلمة شكر وتقدير ووفاء وتعبير

* قال ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»(١).

فالشكر موصول للإخوة الكرام في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف؛ فجهودهم المباركة في خدمة الحرمين الشريفين ومرتاديهما من الحجاج والمعتمرين والزائرين لا تنقطع ـ بحمد الله وفضله ـ آناء الليل وأطراف النهار؛ ليؤدوا نسكهم في أمن وأمان واطمئنان وراحة بال، مع تيسير أمور المناسك وسُقيا زمزم، وغسل وتنظيف وتطييب المسجد الحرام؛ وكذلك جهود رجال الأمن في حفظ حركة الحشود الهائلة والسهر على سلامتهم؛ جزاهم الله عنا جميعًا خير الجزاء، ووفقهم إلى المزيد من هذا الخير العميم، والعمل الشريف القويم.

ونسأل الله تعالىٰ أن يحفظ ـ بفضله ومنّه بهذه الأعمال الجليلة ـ هذه البلادة المباركة من كل سوء، وأن يحميها من كيد الكائدين وحقد الحاقدين وحسد الحاسدين، ويَرُدَّ عنها اعتداء المعتدين والباغين والضالين، وأن يحفظ عقيدتها وقيادتها وشعبها دائمًا في أمن وإيمان وسلامة وإسلام، آمين.

* كما لا يفوتنا ـ أيضًا ـ أن نتقدم بالشكر والتقدير لإخواننا ومحبينا من أهل الحرمين الشريفين أهل مكة وطيبة، أهل دار الحبيب، دار مولده ودار مُهَاجَره:

دارُ الحبيب أَحَقُّ أن تَهواهَا ... وتَحِنُّ مِنْ طَرَبٍ إلىٰ ذِكْراهَا

---

(١) راجع تخريجه وطرقه في جزء «الشكر» للحافظ ابن أبي الدنيا، بتحقيق وتخريج أخينا المحقِّق الشيخ بدر البدر حفظه الله.

وذلك على دعمهم المتواصل، وحسن وفادتهم وكرمهم وتشجيعهم المستمر.

فبارك الله لهم في أموالهم ودُورهم وأولادهم وبلادهم، ووفقهم إلى ما يُحبه ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

وجزاهم الله خيرًا وأحسن مثوبتهم نظير ما قَدَّموا ـ ويقدموا ـ لخدمة العلم وأهله في هذه الرحاب الطاهرة المباركة.



مشاركة مهمة

من مسند مكة

الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي

* وقد تشرف لقاؤنا هذا العام (١٤٣٦هـ) بمشاركة علمية مقدرة من فضيلة شيخنا الجليل المُسند الصَّالح، مُسند مكة، الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي؛ فقد قرأ عليه الشيخ المحقق محمد بن ناصر العَجْمي حفظه الله تعالىٰ «**المشيخة الصُّغرى**» لمحمد بن عبد الباقي الأنصاري، تخريج الحافظ أبي سعد السَّمعاني رحمهما الله تعالى، من نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة خاصة، جزى الله صاحبها عنا خير الجزاء، ومصورة الأصل المخطوط بيد الفقير إلى الله كاتب هذه السطور.

وأجاز الشيخ المسمع حفظه الله تعالى به خاصَّة وسائرَ مروياته عامّة؛ فجزاه الله عنا خير الجزاء، وبارك الله له في العمر والذرية والمال، آمين.



الرسائل والكتب المشاركة في هذا اللقاء

* هذا، وقد يسَّر الله تعالى ـ وله الحمد والشكر والثناء ـ إعداد وقراءة ومقابلة الرسائل التالية في موسم هذا العام (١٤٣٦هـ):

١ ـ (٢٦٠) **المشيخة الصغرى**، للإمام محمد بن عبد الباقي الأنصاري الحنبلي، تخريج الحافظ السمعاني، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي.

٢ ـ (٢٦١) **جزء فيه طرق حديث «مَن أمسك شيطانًا أو جنيًّا»**، للحافظ ضياء الدين المقدسي، بتحقيق الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي.

٣ ـ (٢٦٢) **جزء في فضل العلم وغيره من المواعظ البليغة**، لأبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، ومعه:

٤ ـ (٢٦٣) **مجلس من أماليه**، كلاهما بتحقيق قاسم بن محمد ضاهر البقاعي.

٥ ـ (٢٦٤) **كتاب الأربعين من رواية المحمدين**، لأبي بكر الجياني، تحقيق الشيخ محمد بن مصطفى أبو بسطام الكناني.

٦ ـ (٢٦٥) **الصِّلات والوفا في الصلاة على المصطفى**، للحافظ السيوطي، تحقيق الشيخ محمد بن أحمد آل رحاب.

٧ ـ (٢٦٦) **مقدمة صحيح البخاري (وهي مقدمة تشتمل على ما يحتاج إليه قارئ صحيح البخاري)**، للعلَّامة محمد بن إدريس الكاندهلوي، بتحقيق الشيخ محمد سعيد الحسيني.

٨ ـ (٢٦٧) **فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد في المعفوِّ عنه من النجاسات**، للعلَّامة أحمد بن أحمد الرملي، بتحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

٩ ـ (٢٦٨) **الإغضاء عن دعاء الأعضاء**، للحافظ السيوطي، بتحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

١٠ ـ (٢٦٩) **هداية المبتدي لمسألة المقتدي**، للشيخ محمد بن صالح الدّجاني المقدسي، بتحقيق حسام الدين بن موسى عفانة.

١١ ـ (٢٧٠) **نيل المُنى في تقصير الصلاة بمنى**، لمحمد بن هاشم السورتي، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي.

*** من رسائل وفتاوى الشيخ عبد اللطيف بن علي آل جودر، وهي:**

١٢ ـ (٢٧١) **حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار**، ومعها له:

١٣ ـ (٢٧٢) **فتوى رفع الصوت وتكرير لفظ الجلالة في الذكر ونحو ذلك، ويليها:**

١٤ ـ (٢٧٣) **حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان**، والرسائل الثلاث بتحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

١٥ ـ (٢٧٤) **فتوى حول اشتراط القبض في الهبة**، للشيخ راشد بن عيسى المالكي، والشيخ عبد اللطيف الصحاف، بتحقيق الدكتور حسن الحسيني.

١٦ ـ (٢٧٥) **رسالة في تعليق الطلاق**، لأبي الحسن السّلمي المعروف بابن الشهرزُوري، بتحقيق الشيخ محمد روابحية.

١٧ ـ (٢٧٦) **كشف الضَّبابة في مسألة الاستنابة**، للحافظ السيوطي، بتحقيق الشيخ محمد بن علي المحيميد.

١٨ ـ (٢٧٧) **اللآلي المتَّسقات نظم الورقات**، للشيخ محمد بن إبراهيم الشّبامي، بتحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

١٩ ـ (٢٧٨) **استئناس الناس بفضائل ابن عباس**، للعلَّامة ملَّا علي القاري، بتحقيق كاتب هذه السطور.

* **مجموع فيه قواعد لابن شيخ الحَزَّامِيِّين؛ وهي:**

٢٠ ـ (٢٧٩) **قَاعِدَةٌ مُخْتَصَرَةٌ فِي طَرِيقِ الفَقْرِ عَلَى مِنْهَاجِ الرَّسُولِ ﷺ**، ويليها:

٢١ ـ (٢٨٠) **قَاعِدَةٌ فِي صِفَةِ العُبُودِيَّةِ**، ويليها:

٢٢ ـ (٢٨١) **قَاعِدَةٌ فِي الحُبِّ فِي الله حَقِيقَةً**، ويليها:

٢٣ ـ (٢٨٢) **قَاعِدَةٌ فِي ذِكْرِ أَسْبَابِ المَحَبَّةِ لله تَعَالَى**، ويليها:

٢٤ ـ (٢٨٣) **قَاعِدَةٌ فِي أَسْبَابِ مَحَبَّةِ الله تَعَالَى**، ويليها:

٢٥ ـ (٢٨٤) **قَاعِدَةٌ فِي مَقَاصِدِ السَّالِكِينَ**، ويليها:

٢٦ ـ (٢٨٥) **قَاعِدَةٌ فِي بَيَانِ عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلأَبْرَارِ وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلسَّائِرِينَ إِلَى طَرِيقِ المُقَرَّبِينَ**، ويليها:

٢٧ ـ (٢٨٦) **قَاعِدَةٌ فِي شَرْحِ حَالِ العُبَّادِ وَالصُّوفِيَّةِ الأَفْرَادِ**، ويليها:

٢٨ ـ (٢٨٧) **قَاعِدَةٌ فِي حَبْسِ النَّفْسِ وَالعُكُوفِ عَلَى الهَمِّ**، ويليها:

٢٩ ـ (٢٨٨) **قَاعِدَةٌ فِي تَصْفِيَةِ الأَخْلاقِ اسْتِعْدَادًا لِيَوْمِ الحَشْرِ وَالتَّلاقِ**، ويليها:

٣٠ ـ (٢٨٩) **قَاعِدَةٌ فِي الفَرْقِ بَيْنَ كِبْرِ النَّفْسِ وَعِزَّةِ القَلْبِ وَبَيْنَ البَغْيِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهما**، بتحقيق الدكتور وليد بن عبد الله العلي.

٣١ ـ (٢٩٠) **سلّ السيف في حلّ كيف**، للعلَّامة عبد القادر بن محمد الطبري، بتحقيق الشريف هاني بن محمد الحارثي.

٣٢ ـ (٢٩١) **الإرشاد إلى مهمات الإسناد**، لوليّ الله الدهلوي، بتحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

٣٣ ـ (٢٩٢) أسانيد الشيخ عبد الله القدومي لصحيح البخاري، ويليها:

٣٤ ـ (٢٩٣) إجازاته لجماعة من أهل العلم. بتحقيق الشيخ محمود بن محمد حمدان.

* **إجازة الشيخين للخالدي،** وهي:

٣٥ ـ (٢٩٤) إجازة العلَّامة جعفر بن إدريس الكتاني الفاسي للعلَّامة خليل الخالدي، ويليها:

٣٦ ـ (٢٩٥) إجازة العلَّامة أحمد بن خياط الزكاري الفاسي للعلَّامة خليل الخالدي، ويليهما:

٣٧ ـ (٢٩٦) إجازات العلَّامة خليل الخالدي لبعض مستجيزيه. بتحقيق الدكتور محمد خالد كلَّاب.

٣٨ ـ (٢٩٧) رسالة في بيان بعض تصانيف أئمة الحديث، للعلَّامة أحمد بن عيسى النجدي، ويليها:

٣٩ ـ (٢٩٨) رسالة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ إلى العلَّامة نعمان الآلوسي. بتحقيق الشيخ هاني بن سالم الحارثي.

تنبيه

* وحَرِيٌّ بنا أنْ نذكر هنا أنَّ كلَّ باحث ومحقق مسؤول عن عمله، ودقته، وأمانته، ونُقوله، ومباحثه. وإنما نقوم بجمع هذه المخطوطات وتنسيقها وترتيبها وإعدادها للخروج في المجلد السَّنوي، ولا يعني ذلك إقرارنا الباحثين على كل اجتهاد أو تبنِّينا لكلِّ رأي يرد في هذه الرسائل، فليعلم.

❑❑❑

خاتمة والتماس

وبعد: فهذا جُهد المقل، وإخوانكم في اللقاء يلتمسون من السادة العُلماء، وطلبة العلم الفُضلاء، وعموم القُرَّاء أن يتفضلوا علينا بملاحظاتهم وتصويباتهم؛ إذ لا بُدَّ من قصور وتقصير في جهد البشر، لا سيما أن إخوانكم في اللقاء يَعْمَلون تحت ضغط سيف الوقت القصير المسلط عليهم: فما بين القراءة في ليال العشر ثم الصف والمراجعة والتدقيق والتحقيق إلَّا أشهر معدودات وأيام قليلةٌ معلومات؛ فرحم الله من أهدى إلينا عيوبنا؛ ولكن بأدب العلماء، وعلم الأدباء.

وإنا نحاول قدر المستطاع أن ننوِّع الفنون ليقتطف الشُّدَّاة من كل حديقة زهرة، ومن كل بستان ثمرة؛ وقد قال القائل حاضًّا على تنويع الفنون:

احرص على كل فنّ تبلغ الأَمَلا ... ولا تموتن بِفَنٍّ واحدٍ كسلا
النحل لما رَبحتْ من كل فاكهة ... أبدت لنا الجوهرَيْن الشَّمْعَ والعَسَلا
الشمعُ في الليل ضوءٌ يُستضاء به ... والشَّهْدُ يبري بإذن الباري العِللا!

هذا، وإلى لقاء آخر مبارك إن شاء الله، نستودعكم الله تعالى الذي لا تضيع ودائعه. وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله رب العالمين.

خَادِمُ العِلمِ بِالبَحرين

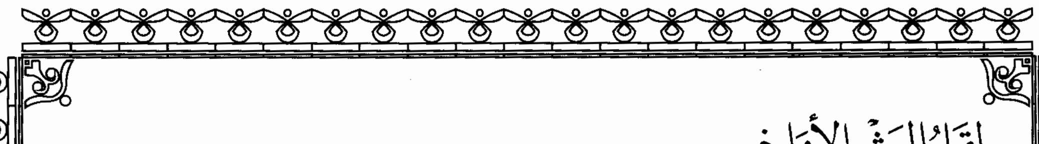
نظام محمد صالح يعقوبي العباسي

بعد صلاة التهجد ليلة الأحد
٢٥ رمضان المعظم قدره سنة ١٤٣٦
بالمسجد الحرام ـ تُجاه الكعبة المشرفة

محتوى التصدير







لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٦٠)

المشيخة الصغرى

مشيخة الإمام محمد بن عبد الباقي
الأنصاري الحنبلي
(٤٢٢ - ٥٣٥ هـ)
رحمه الله تعالى

تخريج
الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني
(٥٠٦ - ٥٦٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

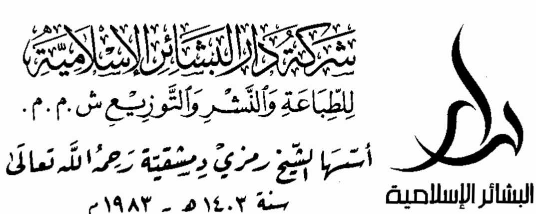
دار البشائر الإسلامية



الطّبعَة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-252-4



قَيْدُ قراءة المشيخة الصغرى
لمحمد بن عبد الباقي الأنصاري
على شيخنا مسند مكة الشيخ
عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي

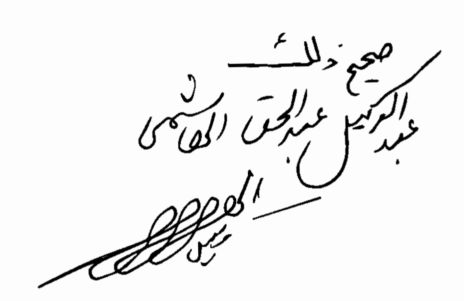
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، وصلَّى الله على صفوته من خلقه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فقد قرأت «المشيخة الصغرى» للإمام محمد بن عبد الباقي الأنصاري الحنبلي، تخريج الإمام السَّمعاني، على شيخنا المسند عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي في المسجد الحرام، تجاه الكعبة المشرفة جهة الباب الشامي، محل تدريس العلامة عبد الحق الهاشمي، وذلك عصر يوم ٢٠ رمضان المبارك سنة (١٤٣٦هـ)، ومصوَّرة الأصل بيد أخي العالم الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله، وسمع ذلك كله. وقد أجازنا شيخنا عبد الوكيل بذلك خاصة وبغيره إجازة عامة، والحمد لله على تمام فضله.







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع مكانة هذا الدِّين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له ولا نِدَّ له ولا معين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الخاتم الأمين، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

أما بعد:

فقد يسر الله تعالى لي أن أتشرف بالاشتغال في خدمة الأئمة الأوائل ـ بقدر الطاقة والمُكنة ـ من مُحدِّثين وفُقهاء الحنابلة على وجه الخصوص، وكذا بعض التراجم، ولكني أجد روحي، والقلم يكاد يطير في الكتابة، حينما أقوم بخدمة كتب الحديث وأجزائه، وأعيش مع رجاله من متقدمين ومتأخرين، كأنهم أهلي وعشيرتي وأقاربي وأبناء بلدي؛ فإذا رأيت جزءًا حديثيًّا عليه سماع للإمام أبي طاهر السِّلفي، أو مجلدة من إحدى السُّنن الأربعة عليها قيد قراءة بخطوط جمع من الأئمة كالحافظ يوسف بن خليل بن قَراجا الدِّمشقي، أو عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، أو الحافظ الأشم الجمال يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي صاحب «تهذيب الكمال»، وقد رأيت خطه عشرات المرات، أو التَّقي ابن تيمية شيخ الإسلام وعلم الأعلام، أو العماد ابن كثير، أو الشهاب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أو تلميذه الشمس السخاوي، وأضرابهم من فحول أئمة الحديث؛ فإذا اطلعت على ذلك وقرأته، فكأنما حِيزَت لي الدنيا بحذافيرها، وأعيش في تلك اللحظات أسعد لحظات عمري:

أُفَتِّشُ الريحَ عنكُم كُلَّما نَفَحَتْ ... مِنْ نَحوِ أَرْضِكُمُ نَكْبَاءُ مِعْطَارُ

ومن هذا الصنف الفاخر هذه المشيخة المُطَرّز على طرتها: «مشيخة محمد بن عبد الباقي الأنصاري الحَنْبلي، تخريج عبد الكريم بن محمد السَّمْعاني» والتي هي بخط أحد علماء آل جماعة، فالمُخَرَّجة له هو أحد كبار المسندين الذي أطلق عليه مترجموه: «مسند العراق؛ بل مسند الآفاق»، وأما من خرَّجها فهو أحد الأئمة الحُفَّاظ الذين كان جلّ حياتهم هو التطواف لأخذ الحديث وسماعه، ألا وهو الإمام الحافظ أبو سعد السَّمعاني.

وقد سعدت بهذه المشيخة الرشيقة في حجمها، الرفيعة في معناها، وذلك في زيارة لي علمية لأخي العِلْم والعِرْفان، العلَّامة المُتفنن صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، حيث قدَّم لي ـ كشأنه في البدء بالفضل ـ هذا الجزء، وقد كان قد أطلعني عليه مع أجزاء أخرى من أعلاق مكتبته العامرة، ولسان حاله وقاله: «حكمك فيها ماضٍ، وهي مباحة لك، فخذ ما شئت ودع ما شئت»، وليست هذه بأول حسناته وإحسانه تجاه أخيه أطال الله بقاءه، وجعله يمتد به إلى رضوانه والجنة:

أخٌ لِيَ مالي من يديه فرارُ ... ولا لِيْ إذا ما غبتُ عنه قرارُ

قمعتُ به شرَّ الزمانِ فلم يَطِرْ ... لنارِ أذًى منه عليَّ شَرَارُ

ولا تزيد أخي العلامة الشيخ صالح آل الشيخ الأيام إلَّا وفاء؛ فهو مثلٌ شرود في صدق الأخوة ومنجم ثرٌّ في العطاء:

جَزَى الله عَنِّي صَالِحًا بِوَفَائِهِ ... وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ في جَزَائِهِ

بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي إخائِهِم ... فَمَا ازْددْتُ إلَّا رَغْبَةً في إخَائِهِ

❑❑❑

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

تقع هذه المشيخة ـ التي هي من مكتبة الشيخ صالح آل الشيخ الخاصة ـ في (٨) ورقات بما في ذلك العنوان، وعدد الأسطر فيها (١٧) سطرًا، وهي بخط المُحدِّث الجليل إسماعيل بن القاضي إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكناني الشافعي، أحد تلاميذ ابن حجر[١] وهو من العائلة العلمية المقدسية الشهيرة، المتوفى سنة (٨٦١هـ)، وقد انتهى من نسخ هذه المشيخة سنة (٨٥٧هـ).

كما أنه اعتنى بنسخها بل وتوشيحها بالفوائد والإشارة على الهوامش إلى موضوعات الأحاديث؛ كقوله مثلًا: «فضل رمضان»، أو «في قيام الساعة».

كما أنه يعلق بعض الفوائد الخاصة بتراجم الرجال، خصوصًا الضعفاء؛ فإنه ينبه على ذلك.

وختم ذلك بما رآه على الأصل من السماع، وكذلك ما قرأه هو على بعض مشايخه وتقييده لمن سمع ذلك، وكان ذلك في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة (٨٥٥هـ) في المسجد الأقصى المبارك.

هذا، وقد قمت بما يجب من عناية بهذه المشيخة حسب قواعد التحقيق وتخريج ما فيها من نصوص؛ سائلًا ربي القبول ورضاه يوم لقائه، وأن يغفر لي تقصيري، والله ولي التوفيق والسداد، والحمد لله في البدء والختام.

❑❑❑

---

(١) انظر ترجمته في: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٢٩٢، ٢٩٣)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ٤٤٤).

الاتصال بمؤلفه
وتوثيق هذه المشيخة

أخبرنا شيخنا المسند النبيل عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي بقراءتي عليه في المسجد الحرام، عن والده محدِّث الحرمين عبد الحق الهاشمي العمري، عن محمد حسين البتالوي وعبد التواب القديرآبادي، عن محمد نذير حسين الدِّهلوي، عن الشاه محمد إسحاق الدِّهلوي، عن جده لأمه عبد العزيز الدِّهلوي، عن ولي الله الدِّهلوي، عن التاج القِلْعي، عن محمد بن العلاء البابلي، عن الشمس محمد بن أحمد الرَّملي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، قرأت على صالح بن خليل بن سالم الشافعي، نزيل بيت المقدس «مشيخة قاضي المَرِسْتَان، تخريج أبي سعد ابن السَّمعاني» بسماعه على أبي الفتح محمد بن إبراهيم الميدومي ببيت المقدس، أخبرنا النَّجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقل الحراني، أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة البغدادي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، به.

*** وأما توثيق هذه المشيخة:**

فقد صرح جمع من العلماء بصحة هذه المشيخة؛ وممن ذكرها:

١ ـ الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٥).

٢ ـ الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس» (١/ ٤٥٥، ٢/ ٨)، و«المعجم المفهرس» (ص١٥٩) حيث رواها بسنده إلى الإمام محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

٣ ـ ابن ظهيرة في «إرشاد الطالبين» (٣/ ١٦٨٣).

٤ ـ ابن فهد المكي في «معجم شيوخه» (ص٣٩)، وغيرهم.

ترجمة صاحب هذه المشيخة
الإمام محمد بن عبد الباقي الأنصاري البغدادي
المشهور بـ «قاضي المَرستان»

احتفل الأئمة بترجمة هذا الإمام والثناء عليه، خصوصًا من أخذ عنه ولقيه، وهذا سرد مأخوذ من كلامهم لجميل سيرته وأخباره؛ فهو[١]:

«محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مَشْجَعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ، أبو بكر بن أبي طاهر الأنصاري السّلَمي البغدادي البابشامي النَّصْري البزاز المعدِّل، المعروف بقاضي البيمارستان».

وقد ولد سنة (٤٤٢هـ).

ثم ذكروا شيوخه في الحديث، وأنه سمع الكثير حتى وصفه الحافظ الذهبي بقوله[٢]: «مسند العراق؛ بل مُسْنِدِ الآفاق».

وَتفقَّه في صِبَاهُ على القاضي أبي يَعْلى، وقَرَأَ الفَرَائضَ والحِسَابَ والجَبْرَ والمُقَابَلَةَ والهَنْدَسَة، وبَرع في ذلكَ، وَلَهُ فيهِ تَصانيفُ، وَشَهِد عِنْدَ قاضِي القُضاةِ أبي الحَسَنِ ابنِ الدَّامَغَانِيِّ، وتَفَنَّنَ فِي عُلُومٍ كثيرة[٣].

قال ابنُ السَّمْعَاني: «عارِفٌ بالعُلُوم مُتَفَنِّنٌ، حَسَنُ الكلام، حُلْوُ المَنْطِق، مَلِيْحُ المُحاوَرَة، مَا رَأَيتُ أَجْمَعَ للفُنُونِ مِنْهُ، نَظَرَ في كُلِّ عِلْمٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تُبْتُ من كُلِّ عِلْمٍ تَعَلَّمْتُهُ إلَّا الحديثَ وعِلْمَهُ.

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٣/ ٧٤، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق).

(٢) «تاريخ الإسلام» له (١١/ ٦٣٩).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٤٣٨).

قالَ: وَكَانَ سَرِيْعَ النَّسْخِ، حَسَنَ القِراءَةِ للحَدِيثِ، سَمِعْتُهُ يقُولُ: ما ضَيَّعْتُ سَاعَةً مِن عُمُري في لَهْوٍ أو لَعِبٍ.

قالَ: وَسَمِعْتُهُ يقولُ: أَسَرَتْنِي الرُّوْمُ، وبَقِيْتُ في الأَسْرِ سَنَةً وَنِصْفًا، وكان خَمْسَةَ أَشْهُرٍ الغِلُّ في عُنُقي، والسَّلاسِلُ على يَدَيَّ ورِجْلَيَّ، وكانُوا يَقُولُونَ لِي: قُلِ المَسيْحُ ابنُ الله حتَّى نَفْعَلَ ونَصْنَعَ في حَقِّكَ، فامْتَنَعتُ ومَا قُلْتُ.

قالَ: وَوَقْتَ أنْ حُبِسْتُ كَانَ ثَمَّ مُعَلِّمٌ يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ الخَطَّ بالرُّوْمِيَّةِ، فتَعَلَّمتُ في الحَبْسِ الخَطَّ الرُومِيَّ.

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: حَفِظْتُ القُرآنَ وَلِيَ سَبْعُ سِنِيْنَ، وما مِنْ عِلْمٍ في عَالَمِ الله إلَّا وَقَدْ نَظَرْتُ فيهِ، وحَصَّلْتُ مِنْهُ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ.

وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِعُلُوِّ الإسْنَادِ، وَرَحَلَ إليهِ المُحَدِّثُونَ مِنَ البلاد»[١].

قالَ ابنُ الجَوْزِيِّ[٢]: «كَانَ حَسَنَ الصُّوْرَةِ، حُلْوَ المَنْطِقِ، مَلِيْحَ المُعَاشَرَةِ.

كَانَ يُصَلِّي فِي جَامِعَ المَنْصُورِ، فَيَجِيْءُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، فَيَقِفُ وَرَاءَ مَجْلِسِي وَأَنَا على مِنْبَرِ الوَعْظِ فَيُسَلِّمُ عَلَيَّ.

وأَمْلَىٰ الحديثَ فِي جامِعِ القَصْرِ باسْتِمْلاء شَيْخِنَا ابنِ نَاظِرٍ، وَقَرأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً فَهِمًا، ثَبْتًا، حُجَّةً، مُتْقِنًا فِي عُلُوم كَثِيرَةٍ، مُنْفَرِدًا فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا أَعْلَمُ أَنِّي ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي شَيْئًا فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إلَّا وَقَدْ حَصَّلْتُ بَعْضَهُ أَوْ كُلَّهُ.

وَكَانَ قَدْ سَافَرَ فَوَقَعَ فِي أَيْدِيْ الرُّوْمِ، فَبَقِيَ فِي أَسْرِهِم سَنَةً ونِصْفًا، وقَيَّدُوهُ، وَجَعَلُوا الغِلَّ فِي عُنُقِهِ، وأَرَادُوا مِنْهُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةِ الكُفْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَتعلَّمَ مِنْهُمُ الخَطَّ الرُّوْمِيَّ.

---

(١) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٥/ ١٠٣)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٦٤١، ٦٤٢)، و«ذيل الطبقات» لابن رجب (١/ ٤٣٨).

(٢) «المنتظم» له (١٠/ ٩٢).

قال: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَجبُ عَلَى المُعَلِّمِ أَنْ لا يُعَسِّفَ، وَعَلىٰ المُتَعَلِّمِ أَنْ لَا يَأْنَفَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ خَدَمَ المَحَابِرَ خَدَمَتْهُ المَنَابِرَ.

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي:

لِـيْ مُـدَّةٌ لا بُـدَّ أَبْـلُـغُـهَـا ... فـإِذَا انْـقَـضَـتْ وَتَـصَـرَّمَـتْ مُـتُّ

لَـوْ عَـانَـدَتْـنِـيْ الأُسْـدُ ضَـارِيَـةً ... مَـا ضَـرَّنِـي مَـا لَـمْ يَـجِـي الـوَقْـتُ»

انتهى كلام ابن الجوزي.

وقال سِبْط ابن الجوزي[1]: «قال جدِّي: سمعته يقول: كُنْ على حَذَرٍ من الكريم إذا أَهَنْتَهُ، ومن اللَّئيم إذا أكْرَمْته، ومن العالم إذا أَحْرَجْته، ومن الأَحْمق إذا مازَحْتَه، ومن الفاجر إذا عاشَرْته».

قال ابن الجوزي[2]: «وَرأَيْتُهُ بَعْدَ ثلاثٍ وتِسْعِيْنَ ـ يعني بعد أن تجاوز التسعين ـ صَحِيحَ الحَوَاسِّ، لَمْ يَتَغَيَّر مِنْها شيءٌ، ثابِتَ العَقْلِ، يَقْرَأُ الخَطَّ الدِّقِيْقَ مِنْ بُعْدٍ، وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَيْدَةٍ، فقالَ: قَدْ نَزَلَتْ فِي أُذْنِي مَادَّةٌ، فقَرَأَ عَلَيْنَا مِن حدِيثِهِ، وبَقِيَ على هذا نَحْوًا مِنْ شَهْرَينِ، ثُمَّ زَالَ ذلِكَ، وَعَادَ إلى الصَّحَّةِ، ثُمَّ مَرِضَ فأَوصى أن يُعَمَّقَ قَبْرُهُ زِيادةً عَلَى مَا جرَتْ بِهِ العادةُ، وَقالَ: لأَنَّهُ إذا حُفِرَ مَا جرَتْ بِهِ العَادَةُ لَمْ يَصِلُوا إلَيَّ، وأَنْ يُكْتَبَ على قَبْرِهِ ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧، ٦٨].

وَبَقِيَ ثلاثَةَ أَيَّام قَبْلَ مَوْتِهِ لا يَفْتُرُ مِنْ قِرَاءَةِ القُرآنِ، إلى أَنْ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأرْبِعَاءِ قَبْلَ الظُّهْرِ ثَانِي رَجَبَ سَنَةَ خَمْسٍ وثَلاثِيْنَ وخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجامِعِ المَنْصُورِ، وَحَضَرَ قاضِي القُضَاةِ الزَّيْنَبِيّ، وَوُجُوْهُ النَّاس، وَشَيَّعْنَاهُ

(١) «مرآة الجنان في تواريخ الأعيان» (٢٠/ ٣٠).
(٢) «المنتظم» (١٠/ ٩٣ ـ ٩٤).

إلى مَقْبَرةِ «بابِ حَرْبٍ»، فَدُفِنَ إلى جانِبِ أَبِيْهِ، قَرِيْبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي رَضِيَ الله عَنْهُ».

وقال ابن السمعاني في «الذيل»: «حصلَتْ له خاتمةٌ حسنة، بقي ثلاثة أيام لا يَفْترُ عن قراءة القرآن من حفظه إلى أن مات»[١].

قال ابن رجب: «وَحَدَّثَ القاضي أبُو بكر بالكَثِيْرِ مِنْ حَدِيْثِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الحُفَّاظُ وَغَيْرُهُم، وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ.

قَالَ ابنُ الخَشَّابِ عَنْهُ: كَانَ مَعَ تَفَرُّدِهِ بِعِلْم الحِسَاب والفَرَائِضِ، وافْتِنَانِهِ فِي عُلُومٍ عَدِيدَةٍ، صَدُوْقًا، ثَبْتًا فِي الرِّوَايَةِ، مُتَحَرِّيًا فِيْهَا.

وقَالَ ابنُ نَاصِرٍ عَنهُ: كَانَ إمامًا فِي الفَرَائِضِ والحِسَابِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ البَرْمَكِي وَذَكَرَ جَمَاعَةً.

وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا، وَمَتَّعَهُ الله بِعَقْله، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَجَوَارِحِهِ إلى حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَلَمْ يُخْلَفْ بَعْدَهُ مَنْ يَقُوْمُ مَقَامَهُ فِي عِلْمِهِ، وَكَانَ قَدْ خُرِّجَتْ لَهُ مَجَالِسُ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، فَأَمْلَاهَا بِالجَامِعِ مِنْ دَارِ الخلَافَةِ.

وقَالَ ابنُ شَافِعٍ: سَمِعْتُ ابنَ الخشَّابِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ قَاضِي المَارِسْتَان يُقولُ: قَدْ نَظَرْتُ فِي كُلِّ عِلْمٍ حَصَّلْتُ مِنْهُ بَعْضَهُ أوْ كُلَّهُ، إلَّا هذا النَّحوِ، فإني قَلِيلُ البِضَاعَةِ فِيْهِ.

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: وَمَا رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ـ يَعْنِي: ابنَ الخَشَّاب ـ يُعظِّمُ أَحَدًا مِنْ مَشَايِخِهِ تَعْظِيمَهُ لَهُ، وَكَانَ أَبُو القاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ يَقُوْلُ: مَا بَقِيَ مِثْلُهُ. وَيُطْرِيْهِ فِي الثَّنَاء»[٢].

وقد توفي هذا الإمام سنة (٥٣٥هـ).

---

(١) نقله ابن حجر عنه في «لسان الميزان» (٧/ ٢٧٣).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٤٤٠، ٤٤١).

ولنختم ترجمته بهذه الحكاية الطريفة التي رواها الحافظ يوسف بن خليل في «معجم شيوخه»[(١)]، حيث قال:

«أخبرنا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أبو القَاسِمِ عَبْدُ الله بنُ أبي الفَوَارِسِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ ابنِ حَسَنٍ الخَزَّازُ الصُّوفِيُّ البَغْدَادِيُّ بِبَغْدَاد، قالَ: سَمِعْتُ القَاضِيَ أبا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ البزَّازَ الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ مُجَاوِرًا بِمَكَّةَ ـ حَرَسَهَا الله ـ فَأَصَابَنِي يومًا مِنَ الأَيَّام جُوعٌ شَدِيدٌ لَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَدْفَعُ بِهِ عَنِّي الجُوعَ، فَوَجَدْتُ كِيسًا مِنْ إبْرِيْسَم، مَشْدُودًا بِشِرَابَةٍ إبْرِيسَم أيضًا، فأَخَذْتُهُ وجِئْتُ به إلى بَيْتِي، فَحَلَلْتُهُ فَوَجَدْتُ فيه عِقْدًا من لُؤْلُؤٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ، فَخَرجْتُ، فإذا الشَّيْخُ يُنَادِي عليهِ ومَعَهُ خِرْقَةٌ فِيها خَمْسُ مائةِ دِينَارٍ، وَهُوَ يَقُولُ: هذا لِمَنْ يَرُدُّ علينا الكِيْسَ الذي فيه اللُّؤْلُؤُ. فقُلتُ: أَنا مُحْتَاجٌ، وأَنا جائعٌ، فآخذُ هذا الذَّهَبَ وأَنْتَفِعُ بِهِ وأَرُدَّ عليه الكِيسَ. فقُلْتُ له: تَعَال إليَّ.

فأَخَذْتُهُ وجِئْتُ بِهِ إلى بَيْتِي. فأعطاني عَلامَةَ الكِيسِ، وعَلَامَةَ الشَّرَابَةِ، وَعَلَامَةَ اللُّؤْلُؤ، وَعَدَدَهُ، والخَيْط الذي هُوَ مَشْدُودٌ به، فأَخْرجْتُهُ ودَفَعْتُهُ إليه، فَسلَّمَ إليَّ خَمْسَ مائةِ دِينَارٍ، فَمَا أَخَذْتُهَا، وقُلْتُ: يَجِبُ عليَّ أَنْ أُعِيدَهُ إليكَ ولا آخُذُ له جَزَاءً، فَقالَ لي: لا بُدَّ أَنْ تَأْخُذَ، وأَلَحَّ عليَّ كثيرًا، لم أَقْبَلْ ذلِكَ منهُ، فتَرَكني ومَضَى.

وأَمَّا ما كَانَ مِنِّي فإنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةَ ورَكِبْتُ البَحْرَ، فانْكَسَرَ المَرْكَبُ، وغَرِقَ النَّاسُ، وهَلَكَتْ أَمْوَالُهُم، وسَلِمْتُ أنا على قِطْعَةٍ من المَرْكَبِ، فَبَقِيتُ مُدَّةً في البَحْرِ لا أَدْرِي أينَ أَذْهَبُ، فَوَصلْتُ إلى جَزِيرةٍ فيها قَوْمٌ، فَقَعَدْتُ في بَعْضِ المسَاجِدِ، فَسَمِعُوني أَقرأ، فلمْ يَبْق في تِلْكَ الجَزِيرةِ أَحَدٌ إلَّا جاءَ إليَّ وقالَ: عَلِّمْني القُرآنَ، فَحَصَل لي مِنْ أُوْلَئِكَ القَوْمِ شَيءٌ كَثِيرٌ مِنَ المالِ.

قال: ثُمَّ إنِّي لَقِيتُ في ذلِكَ المسجدِ أَوْرَاقًا مِنْ مُصْحَفٍ، فأَخَذْتها أقرأ

---

(١) (ص٣٣٦ ـ ٣٣٨).

فيها فقالُوا لي: تُحْسِنُ تَكْتُبُ؟ فقلتُ: نعمْ، فقالُوا: علِّمنا الخَطَّ، فَجَابُوا أَوْلَادَهم مِنَ الصِّبْيانِ والشَّبَابِ، فكنتُ أُعَلِّمُهُم، فحَصَل لي من ذلك أيضًا شَيءٌ كَثِيرٌ.

فقالُوا لي بعد ذلك: عندنا صبيَّةٌ يَتِيمةٌ ولها شَيءٌ مِنَ الدُّنيا نُرِيدُ أَنْ تَتزوَّج بها؛ فامتَنَعْتُ؛ فقالُوا: لا بُدَّ؛ وأَلْزَمُوني؛ فأَجَبْتُهُم إلى ذلك.

فلمَّا زَفُّوها إليَّ، مَدْدتُ عَيْنِي أَنْظُر إليها، فَوَجَدْتُ ذَلِكَ العِقْدَ بِعَيْنِهِ مُعَلَّقًا في عُنُقِهَا، فَمَا كَانَ لي حِينَئذٍ شُغْلٌ إلَّا النظرُ إليه، فقالُوا: يا شَيْخُ كَسَرْتَ قَلْبَ هذه اليَتيمةِ مِنْ نَظَرِكَ إلى هذا العِقْدِ، ولم تَنْظُرْ إليها؛ فَقَصَصْتُ عليهم قِصَّةَ العِقْدِ، فَصَاحُوا وصَرَخُوا بالتَّهْلِيلِ والتَّكْبيرِ حتَّى بَلَغ إلى جَميعِ أَهْلِ الجَزيرةِ، فقُلْتُ: ما بِكُم؟ فقالُوا: ذلك الشَّيْخُ الذي أَخَذَ مِنْكَ العِقْدَ أبو هذه الصَّبِيَّةِ، وكانَ يَقُولُ: مَا وَجَدْتُ في الدُّنيا مُسْلمًا إلَّا هذا الذي رَدَّ عليَّ هذا العِقْدِ، وكان يَدْعُو وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْمَع بَيْنِي وبَيْنَه حتَّى أُزَوِّجَهُ بابْنَتِي؛ والآن قد حَصَل.

فَبَقِيتُ مَعَها مُدَّةً، ورُزِقْتُ منها وَلَدَانِ، ثُمَّ إنَّها ماتتْ، فَوَرِثتُ العِقْدَ أنا وَوَلَديَّ؛ ثُمَّ ماتَ الوَلَدانِ فَحَصل العِقْدُ لي، فَبِعْتُه بِمِائة أَلْفِ دِينَار؛ وهذا المالُ الذي تَرَوْنَ مَعي مِنْ بَقَايا ذلك المال»، اهـ.

❏❏❏

ترجمة مُخَرِّج هذه المشيخة
الإمام السَّمعاني

من الصعب الإطالة في ترجمة هذا الإمام؛ فإن أخباره وعلميته الرفيعة لا تفيها هذه العجالة.

وهذه ترجمته بقلم صاحبه في الرحلة ومعاصره الإمام الحافظ ابن عساكر؛ حيث ترجم له في حياته في تاريخه الكبير «تاريخ مدينة دمشق، وذِكْر فضلها، وتسمية من حَلَّها من الأماثل» حيث يقول(١):

«عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله، أبو سعد بن أبي بكر بن أبي المظفر التميمي المروزي السَّمعاني، الفقيه الشافعي، الحافظ الواعظ الخطيب.

ولد بمَرْو يوم الاثنين حادي وعشرين من شعبان سنة ستٍّ وخمسمائة، وأحضره أبوه بنيسابور عند: عبد الغفار بن محمد الشِّيرُويي، وأبي العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القُشَيْري، وسهل بن إبراهيم السُّبْعي.

وسمع بمرو: أبا منصور محمد بن علي بن محمود ناقلة الكُرَاعيّ، وغيره.

ثُمَّ رحل إلى نيسابور، فسمع بها: أبا عبد الله الفَراوي، وأبا محمد السّيدي، وأبا المظفر القُشَيْري، وأبا القاسم الشَّحّاميّ، وجماعة كثيرة.

---

(١) انظر لترجمته: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٢٧٤) للذهبي، وقد حلاه بقوله: «مُحدِّث المشرق، وصاحب التصانيف»، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٥٦)، وغيرها.

ثُمَّ توجه إلى أصبهان، فسمع: أبا الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرفي، وأبا عبد الله الخلَّال، وخَلْقًا سواهما.

ثُمَّ رحل إلى بغداد، فسمع: **أبا بكر قاضي البيمارستان**، وأبا القاسم بن السمرقندي، وأبا منصور بن زُرَيْق وغيرهم.

ثُمَّ حَجَّ، وقَدِم علينا دمشقَ، فسمع: الفقيه نصر الله، والقاضي أبا المعالي، وأبا طالب بن أبي عَقيل، وغيرهم.

وسمع بمكة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وحلب، وغيرها من البلاد.

وكتب فأكثر، وحصَّل النسخَ الكثيرة.

واجتمعتُ به بنيسابور، وببغداد، وبدمشق، وسمع بقراءتي، وسمعت بقرائته، وَكَتَبَ عني، وكتبتُ عنه، وكان مُتصوّنًا عفيفًا، حسن الأخلاق.

وعاد إلى بغداد، وذيَّل «تاريخ بغداد»، وسمَّعه بها. وعاد إلى خراسان، ودخل هراة، وبلخ، ومضى إلى ما وراء النهر، وطوَّف فاستفاد، وحدَّث فأفاد، وأحيا ذكر سلفه، وأبقى ثناءً صالحًا لخلفه.

وآخر ما ورد عليّ من أخباره كتابٌ كتبه بخطه، وأرسل به إليّ، سماه «كتاب فَرْطِ الغرام إلى ساكني الشَّام» في ثمانية أجزاء، كتبه سنة ستين وخمسمائة، يدلّ على صحة ودّه، ودوامِه على حسن عهده، ضمَّنه قطعة من الأحاديث المسانيد، وأودعه جملة من الحكايات والأناشيد، فذكّرني حُسن صُحبته، ودلَّني على صحَّةِ محبَّته.

وهو الآن شيخُ خراسان، غيرَ مدافعٍ عن صدقٍ ومعرفة، وكثرة سماعٍ لأجزاء وكتبٍ مصنَّفةٍ، والله يبقيه لنشر السُّنَّة، ويوفقه لأعمال أهل الجنة»، انتهى.

وقد توفي الحافظ السَّمعاني سنة (٥٦٢هـ)، رحمه الله رحمة الأبرار.

❑ ❑ ❑

نماذج صور من المخطوط

صورة اللوحة الأولى من الأصل المعتمد.

صورة اللوحة الأخيرة من الأصل المعتمد.





المشيخة الصغرى

مشيخة الإمام محمد بن عبد الباقي

الأنصاري الحنبلي

(٤٤٢ - ٥٣٥ هـ)

رحمه الله تعالى

تخريج

الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني

(٥٠٦ - ٥٦٢ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي







بسم الله الرحمن الرحيم

هو حسبي وكفى

١ ـ أخبرنا الصَّدر محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم المَيْدُومي[١]، أنا نجيب الدِّين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحَرَّاني[٢] سماعًا عليه، أنا الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين[٣] قراءةً

---

(١) ولد الميدومي سنة (٦٦٤هـ)، ونسبته إلى بلدة ميدوم إحدى قرى مركز الواسطي مديرية بني سويف، وهي من القرى المصرية القديمة، توفي سنة (٧٥٤هـ) بالقاهرة عن تسعين سنة. قال الحافظ الحسيني: «الشيخ المسند، المُعَمَّر، مسند الدُّنيا»، وقال الحافظ ابن رافع السَّلامي: «وكان يؤُمُّ بالجامع الناصري بمصر، ويكتب خطًّا حسنًا، وطال عمره وانتُفع به، وهو آخر من حدَّث عن ابن علَّاق، والنَّجيب»، والنجيب هو الآتي بعده: عبد اللطيف بن عبد المنعم، انظر ترجمة الميدومي: «الوفيات» للسلامي (٢/ ١٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٩١).

(٢) هو أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٦٧٢هـ)، قال الحافظ الذهبي: «الشيخ الجليل، مسند الديار المصرية، نجيب الدِّين، روى الكثير ببغداد، ودمشق، ومصر، وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد، ورُحِلَ إليه من البلاد وازدحم عليه الطَّلبةُ والنُّقاد، وألحق الأحفاد بالأجداد». انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٢٤٣، ٢٤٤)، و«مشيخة ابن جماعة» تخريج البرزالي (١/ ٣٥٢)، و«صلة التكملة لوفيات النقلة» لعز الدِّين الحسيني (٢/ ٦٤١).

(٣) قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٢): «الإمام العالم الفقيه، المحدِّث الثقةُ، المعمَّر، القدوة الكبير، شيخ الإسلام، مفخر العراق»، ونقل عن الحافظ ابن النجار أنه قال: «شيخنا، شيخ العراق في الحديث والزُّهد، وحُسن =

عليه ونحنُ نَسْمَعُ، أنا الإمام أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري في يوم السبت سابع عشر رجب سنة (٥٣٤)، أخبرنا الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مهران البَرْمَكي الفقيه قراءةً عليه بدرب ريحان في منزله يوم الأربعاء الخامس والعشرين من رجب سنة (٤٤٥) وذكر لنا أن مولده سنة (٣٦١)، أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسِي البَزَّاز قراءةً عليه وأنا أسمع في منزله في دار كعب لثلاث بقين من المحرم سنة (٣٦٨)، ثنا أبو مُسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَشِّيُّ البَصْري، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني حُميدٌ، عن أنس رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**»، قال: قلتُ يا رسول الله: أَنْصرُهُ مَظْلومًا، فَكَيْفَ أَنْصُره ظالمًا؟، قال: «**تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ؛ فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ**».

أخرجه البخاري عن مُسدَّد، عن المُعْتَمِر، عن حُمَيْدٍ[١].

٢ ـ أخبرنا الشيخ أبو إسحاق هذا، أنا أبو محمد بن ماسي، أنا أبو مسلم الكَجِّي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني التَّيمي هو سليمان، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

عَطَس عند النبي ﷺ رَجُلان، فَشَمَّتَ أَحَدهُما ولم يُشَمِّتِ الآخَرَ ـ أو: فَسَمَّته، ولم يُسَمِّتِ الآخَرَ ـ فقيل: يا رسول الله، عَطَسَ عِنْدَكَ رجُلانِ فَشَمَّتَّ أَحَدَهُما ولم تُشَمِّتِ الآخَرَ ـ أو: فسمَّتَّه ولم تُسَمِّتِ الآخَرَ ـ، فقال: «**إنَّ هذا حمِدَ الله عزَّ وجلَّ فَشَمَّتُّهُ، وإنَّ هذا لم يَحْمَدِ الله عزَّ وجلَّ فَلَمْ أُشَمِّته**».

= السَّمْت، وموافقة السُّنَّة والسلف»، وذكر أنه سمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأن وفاته سنة (٦٠٧هـ).

(١) هو في «المشيخة الكبرى» الأخرى للمخرجة له (ص٥١، ٥٢) بمثله، وسأعزو إليه بهذا الاسم إذا ورد العزو إليها، والحديث أخرجه البخاري (٢٤٤٣).

أخرجه خ[١] عن محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، وعن آدم، عن شعبة.

وم[٢] عن محمد بن عبد الله بن نُمَير، عن حَفْص بن غِياث، وعن أبي كُريب، عن أبي خالد الأحمر؛ أَرْبعَتُهم عن سُليمان التَّيْمي هو أبو المُعْتمر سُليمان بن طَرْخان نزيل تَيْم.

٣ ـ أخبرنا القاضي الإمام أبو الطَّيِّب طاهِرُ بن عبد الله بن طَاهِر الطَّبَري الفقيه الشافعي[٣] قِراءةً عليه، أنا أبو أحمد مُحمَّد بن أحمد بن الغِطْرِيفِ بجرجان، أنا أبو خَليفة هو الفَضْل بن الحُباب الجُمَحِيُّ، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، عن جُويرية، عن مالك، عن الزُّهْري، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان، عن عمر بن الخطاب، عن أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه:

عن النبي ﷺ قال: «**لا نُورَث، ما تركنا صدقة**».

أخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد بن أسماء[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢١، ٦٢٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٩٢).
وأخرجه شيخ الإسلام ابن تيمية في «أربعينه» (ص٣٠) من طريق محمد بن عبد الباقي صاحب هذه المشيخة من نفس الطريق.
وقوله: «فشمَّتَ» أو: «فسمَّتَ»، يقال: شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان، والمعجمة أفصح، قال ثعلب: معناه بالمعجمة: أبعد الله عنك الشماتة، وبالمهملة: هو من السَّمْتِ، وهو القصد والهدي. من تعليقات محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى على «صحيح مسلم» (٤/ ٢٢٩٢).

(٣) هو أحد الأعلام الكبار في فقه الشافعية، وسمه الذهبي بـ: «الإمام العلّامة، شيخ الإسلام». وقال أيضًا: «سَمِعَ بِجُرجان من: أبي أحمد بن الغِطْريف جُزءًا، تفرد في الدُّنيا بعلوه» توفي سنة (٤٥٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٦٨).

(٤) أخرجه البخاري (٧٢٠٧).

٤ ـ أخبرنا أبو الطيب الطَّبريُّ هذا، أنا أبو أحمد الغِطريفي، ثنا أبو خليفة، ثنا القَعْنَبِيُّ، عن شُعْبة، عن منصور، عن رِبْعي، عن أبي مسعود البَدْري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِن كَلامِ النُّبوةِ الأُولى: إذا لم تَسْتَحي فاصْنَعْ ما شِئْتَ**».

أخرجه أبو داود عن القَعْنَبي[(١)]، ولم يسمع القعنبي من شعبة إلَّا هذا الحديث الواحد، وله قصة، وأخرجه خ[(٢)] من حديث شعبة.

٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم البَاقِلَّانيُّ المُقْرِىءُ بإفادَةِ عبد المحسن[(٣)] وقراءته في رجب سنة (٤٤٥)، ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك القَطيعي إملاءً، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا الفضيل بن مرزوق، ثنا أبو سلمة الجُهَني[(٤)]، عن القاسم بن عبد الرحمن، [عن أبيه][(٥)]، عن عبد الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ما أَصابَ أَحدًا هَمٌّ ولا حَزَنٌ، فقال: اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ، ابنُ عَبْدِكَ، ابنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُو لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أو عَلَّمْتَهُ أَحَدًا من**

(١) «أبو داود» (٤٧٩٧).
(٢) البخاري (٣٤٨٤).
(٣) لعله: عبد المحسن بن محمد الشيحي البغدادي المتوفى سنة (٤٨٩هـ)، وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٥٢).
(٤) أبو سلمة هذا؛ قال الذهبي في «الميزان»: «لا يُدرى من هو؟».
قلتُ: ووثقه ابن حبان وأخرج له في «الصحيح». وقال الحاكم: «حديث صحيح إن سلم من إرسال القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه»، انتهى. ولم يسلم. إسماعيل بن جماعة. (هذا كلام ناسخ الكتاب).
وقوله: «لم يسلم» يعني به كلام الحاكم في قوله: «إن سلم من إرسال القاسم بن عبد الرحمن.
(٥) ما بين المعقوفتين من «المسند» وبقية المصادر المخرجة له.

خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ في كِتابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القرآنَ رَبيعَ قَلْبي، ونُورَ صَدْرِي، وجلاءَ حُزْني، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلَّا أَذْهَبَ الله عَزَّ وَجَلَّ حُزْنَهُ وأَبْدَلَهُ مكانَهُ فَرَحًا».

فقيل: يا رسولَ الله، أفلا نَتعلَّمُها؟، فقال: «**بَلْ يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أن يَتَعَلَّمَها**»[(١)].

٦ ـ أخبرنا أبو الحسن البَاقِلَّانِيُّ، ثنا أبو بكر بن مالك القَطيعي، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البَصْري، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ قال وهو يبشر أصحابه: «**قَدْ جَاءَكُمْ رَمضانُ، شَهْرٌ مُبارَكٌ، كَتَبَ الله عزَّ وجلَّ عليْكُمْ صِيامَه، تُفْتَحُ فيه أبوابُ الجَنَّةِ، وتُغْلَقُ أبوابُ الجَحيم، وتُغَلُّ فيه الشَّياطينُ، فيه لَيْلةٌ خَيْرٌ من أَلْفِ شَهرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَها، فَقَدْ حُرِمَ**»[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٩٣٠)، وفي «مسنده» (٣٢٩)، وأحمد (١/ ٣٩١)، وأبو يعلى في «المسند» (٥٢٩٧)، والهيثم بن كليب الشاشي في «مسنده» (٢٨٢)، والطبراني في «الكبير» (١٠٣٥٢)، وفي «الدعاء» (١٠٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٩، ٥١٠)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٨٤)، وفي «الأسماء والصفات» (١/ ٢٧، ٢٨).
قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٥٠٤) معللاً له بـ«أبي سلمة الجهني»: «قال بعض مشايخنا: لا يُدرى من هو». وقال الحافظ الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٣٣)، وفي «المغني في الضعفاء» (٢/ ٧٨٩): «لا يُدْرى من هو»، وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٩/ ٨٤): «والحق أنه مجهول الحال»، وعليه؛ فالإسناد ضعيف، ولو اشتهر هذا الحديث عند الناس.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٩٥٩)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١، ٢)، والنسائي (٤/ ١٢٩). وإسناده منقطع، ورجاله رجال الصحيح؛ أبو قِلابة اسمه: عبد الله بن زيد الجَرْمي، لم يسمع من أبي هريرة.
وله شاهد من حديث أنس عند ابن ماجه (١٦٤٤) وإسناده ضعيف، فيكون بذلك الحديث حسنًا.

٧ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجَوْهَري إملاءً في شهر رمضان سنة (٤٤٦)، أنا أبو بكر أحمد بن جَعْفر بن حَمْدان بن مالك القَطيعي قراءةً عليه وأنا أسمع، ثنا بِشر بن موسى، ثنا أبو نُعيم، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«قال الله عزَّ وجلَّ: الصَّومُ لي، وأنا أَجْزي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وأكلَهُ وشُرْبَهُ مِنْ أَجْلي، فالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وللصائِم فرحتانِ: فَرْحَةٌ حينَ يُفْطِرُ، وفَرْحَةٌ حين يَلْقَى الله عزَّ وجلَّ، ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ»**.

أخرجه البخاري عن أبي نُعيم[1].

٨ ـ وحدثنا أبو محمد الجَوْهري إملاءً في شعبان سنة (٤٤٦)، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك القَطيعي قراءةً عليه وأنا أسمع، ثنا بِشْر بن موسى، ثنا هَوْذَةُ بن خليفة، ثنا عوف، عن زُرارة بن أَوْفى:

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ـ قال: لما قَدِمَ رسول الله ﷺ على المدينة ـ قال: فجئتُ في النَّاسِ أنْظُر، فلما تَبَيّنْتُ وجهَهُ عرفتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْس بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فكانَ أَوَّل شيءٍ سمعتُهُ يتكلمُ به أَنْ قَالَ: **«يا أَيُّها النَّاسُ، أَفْشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطَّعام، وصِلُوا الأرحامَ، وصَلُّوا والناسُ نيامٌ؛ تدخلوا الجَنَّةَ بسَلامٍ»**[2].

---

(١) البخاري (٧٤٩٢)، وأخرجه مسلم (٢/ ٨٠٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٥١)، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٢٥٨٩٨)، والترمذي (٢٤٨٥)، وصححه، وعبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (٤٩٥)، وابن ماجه (١٣٣٤، ٣٢٥١)، والدارمي (١/ ٣٤٠، ٣٤١)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٧٩)، وابن نصر في «قيام الليل» كما في «مختصره» (ص٣١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٦٤)، والطبراني في «الأوائل» (٣٤)، والحاكم (٣/ ١٣)، وتمّام في «الفوائد» (٢/ ٣٦)، والعسكري في «الأوائل» (ص٩٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٧١٩)، من طرق، وإسناده صحيح.

٩ ـ أخبرنا أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم بن محمد الخَفَّاف قراءةً عليه وأنا أسمع في شعبان سنة (٤٤٧)، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الرَّبيع بن سُليمان، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا مالك، عن أبي الزِّنَاد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن النبي ﷺ قال: **«صَلاةُ الجَماعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وعشرينَ جُزءًا»**[١].

١٠ ـ أخبرنا أبو القاسم الخَفَّاف، ثنا أبو حفص عُمر بن محمد بن علي الزَّيَّات قراءةً عليه، أنا أبو علي حمزةُ بن محمد بن محمد الكاتب قراءة عليه، ثنا نُعَيْمُ بن حَمَّاد الخُزاعي[٢]، ثنا أبو بَقية[٣] الثَّقفي، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ بَكَّرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وابْتَكر، وغَسَّلَ واغْتَسَل، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الإمام واسْتَمَعَ وأَنْصَتَ، ولم يَلْغُ حَتَّى صَلَّى الجُمُعةَ، كفاهُ الله تبارك وتعالى ما بَيْنَهُ وبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ وزيادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ»**[٤].

---

(١) أخرجه الإمام الشافعي في «مسنده» (٢٢٣) من طريق مالك، به. وأخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ١٢٩)، ومسلم (١/ ٤٤٩) من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

(٢) نعيم هذا: صدوق يخطىء، وقد سمع ابن عدي ما أخطأ فيه، وباقي حديثه مستقيم، وآخر من سمع منه حمزة الكاتب (هامش الأصل).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: «أبو أمية»، كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي، فقد رواه من طريق المصنف، وكما هو في كتب الرِّجال.

(٤) أخرجه من طريق المصنف: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٢٤)، وقال بعده: «أبو أمية هو إسماعيل بن يَعْلَى: ضعيف، وله إسناد آخر حسن».

قلت: وكذلك في إسناده نعيم بن حماد: ضعفه غير واحد من الأئمة، والحديث أخرجه بمعناه مسلم (٢/ ٥٨٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

عن النبي ﷺ قال: «مَن اغتسلَ، ثُمَّ أتى الجمعةَ، فصلَّى ما قُدِّر لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يفرغَ =

١١ ـ أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي يعرف بابن العشاري، ثنا أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن غيلان السَّمَّار، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا داود بن عمرو المسيبي، ثنا ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لا تقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالونَ كَذَّابونَ نَحوًا مِنْ ثَلاثين، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّه نبيٌّ، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجل فيقولُ: يا لَيْتَني كُنْتُ مَكانَهُ»**(١).

١٢ ـ أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن المُهتدي بالله مِنْ لَفْظِهِ، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة البزاز قراءة عليه وأنا أسمع سنة (٣٨٦)، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغوي إملاءً في شعبان سنة (٣١٥)، ثنا أبو نصر التَّمار، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَوَاتِ»**(٢).

= مِنْ خطبته، ثُمَّ يُصلِّي معهُ، غُفِرَ لَهُ ما بينهُ وبين الجمعةِ الأخرى، وفَضْلَ ثلاثةِ أيام».

(١) أخرج القسم الأول من الحديث: البخاري (٧١٢١)، ومسلم (٤/ ٢٢٣٩، ٢٢٤٠)، من طريق أبي الزِّناد، عن الأعرج، به.
وأخرج الشطر الثاني منه: البخاري (٧١١٥)، ومسلم (٤/ ٢٢٣١)، من طريق أبي الزِّناد، عن الأعرج، به.

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٤) من حديث أنس، وهو في «المشيخة» الأخرى من نفس الطريق (ص٦٤).
وأخرجه من طريق أبي نصر التمار بهذا الإسناد أبو يعلى في «مسنده» (٣٢٧٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٦١)، وأخرجه البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٤/ ٢١٧٤) من حديث أبي هريرة.
قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» (٥/ ٦٨٧): «قال العلماء: هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التي أوتيها ﷺ من التمثيل الحسن.
ومعناه: لا يوصَل إلى الجنة إلَّا بارتكاب المكاره، والنار بالشهوات. وكذلك =

١٣ ــ أخبرنا القاضي الإمام أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء الحَنْبَليّ رحمه الله إملاءً سنة (٤٥٧)[١]، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحَرْبي في صفر سنة (٣٨٦)، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن معمر، عن الزُّهري، عن سعيد، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الزَّرْعِ، لا تَزالُ الرِّيحُ تُميلُهُ، ولا يَزالُ المُؤْمِنُ يُصيبُهُ بَلاءٌ؛ ومَثَلُ المُنافِقِ كَمَثَلِ شَجَرِ الأَرْزِ، لا تَهْتَزُّ حَتَّى يُسْتَحْصَدَ»**[٢].

١٤ ــ أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي في سنة (٤٥٥)، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني في شوال سنة (٣٨٥)، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي[٣]، ثنا علي بن

= هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب، وصل إلى المحجوب، فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات.

فأما المكاره فيَدخل فيها الاجتهاد في العبادت، والمواظبة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو، والحلم، والصدقة، والإحسان إلى المسيء، والصبر عن الشهوات، ونحو ذلك. وأما الشهوات التي النار بها محفوفة، فالظاهر أنها الشهوات المحرمة؛ كالخمر، والزنا، والنظر إلى الأجنبية، والغيبة، واستعمال الملاهي، ونحو ذلك».

(١) وذلك في جامع المنصور بعد صلاة الجمعة، وقد كان يحضر هذه الأمالي عشرات الناس؛ ومنهم صاحب هذه المشيخة، فإن هذا الحديث في «جزء فيه ستة مجالس من أمالي أبي يعلى» (١٤، ط. دار البشائر الإسلامية ــ بيروت، بتحقيقي).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/ ٢٠)، وعنه مسلم في «صحيحه» (٤/ ٢١٦٣).

(٣) أخرجه البغوي في «الجعديات» (٣٠٣٧) بهذا الإسناد. وقد أخرجه المصنف في «مشيخته» الأخرى (ص٨٢).

الجعد الجَوْهَري، ثنا أبو غسان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن العَبْدَ ليَعْمَلُ فيمَا يَبْدُو للنَّاسِ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ وإنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وإنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ فيما يَبْدُو للنَّاسِ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وإنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وإنَّما الأَعْمَالُ بالخَواتيمِ**»[(١)].

١٥ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البَرْمَكي مِنْ لَفْظِهِ وكتابِهِ، في صفر سنة (٤٤٦)، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حُبابة المتوثي سنة (٣٨٨)، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغوي، ثنا مصعب بن عبد الله الزُّهْري، ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة رضي الله عنها:

أن رسول الله ﷺ قال: «**الولاءُ لِمَنْ أعتَقَ**»[(٢)].

١٦ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري، أنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسين بن المُستفاض الفِرْيابي[(٣)]، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سُهَيْل نافع بن مالك بن أبي عامر، عن أبيه، عن أبي هُريرة رضي الله عنه:

عن رسول الله ﷺ قال: «**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ**».

أخرجه البخاري ومسلم، عن قتيبة بن سعيد[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١/ ١٠٦، ٤/ ٢٠٤٢).

(٢) أخرجه مالك برواية مصعب الزُّهري (٢٧٤٥)، ورواية يحيى الليثي (٢/ ٧٨١)، والحديث أخرجه البخاري (٢١٦٩، ٢٥٦٢) عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، وأخرجه مسلم (٢/ ١١٤٠) من طريق يحيى، عن مالك. وهو في «المشيخة» الأخرى للمصنف (ص٨٧) من نفس الطريق.

(٣) وذلك في كتابه «صفة المنافق» (١).

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٨٢)، ومسلم (١/ ٧٨).

١٧ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هَزَارَمَرْدَ الصَّرِيفِيني الخطيب بها، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغوي[1]، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، أخبرني منصور، سمعت رِبْعيًّا يقول: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تَكْذِبوا عَليَّ؛ فإنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَليَّ يَلِجِ النَّارَ**».

أخرجه البخاري عنه، يعني علي بن الجَعْدِ[2].

١٨ ـ أخبرنا أبو علي محمد بن وِشاحٍ بن محمد بن عبد الله الزَّيْنَبيُّ، ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شَاهين، ثنا عبد الله بن سليمان الأشعث، ثنا جعفر بن مُسافِرٍ، ثنا يحيى بن حَسَّان، عن سُليمان بن قَرْم، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ[3]: «**طَلَبُ العِلْمِ فريضةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ**»[4].

١٩ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن غالب بن علي المعروفُ بابن المبارك سنة (٤٥٦)، ثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوَزير، ثنا أبو القاسم بن بنت منيع، ثنا أبو الأحوص محمد بن حَيَّان البغَوي، ثنا هُشيم، ثنا علي بن زيد، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال:

---

(١) وذلك في «الجعديات» (٨٤١).

(٢) البخاري (١٠٦)، وأخرجه مسلم (١/ ٩) من طريق منصور، عن ربعي، به.

(٣) **قلت**: الحديث في ابن ماجه، (من الهامش الذي بخط الناسخ).

(٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٠٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٦٥)، وإسناده ضعيف فيه سليمان بن قرم وهو ضعيف، وأخرجه ابن ماجه (٢٢٤) من طريق آخر بإسناد ضعيف جدًّا، لكن الحديث حسن بطرقه وشواهده. قال الحافظ المزي: «إن طرقه تبلغ به رتبة الحسن». «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٢٧٦)، والحديث أخرجه المصنف عن الشيخ نفسه في «مشيخته» الأخرى (ص١٠٥).

قال رسول الله ﷺ: «**أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ يَوْمَ القِيامَةِ، ولا فَخْرَ، وأَنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنه الأرضُ ولا فَخْرَ، وأنا أولُ شافعٍ يَوْمَ القِيامَةِ، ولا فَخْرَ**»[١].

٢٠ ـ أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن علي بن الحسن الدَّجَاجيِّ سنة (٤٥٨)، أنا أبو الحسن علي بن معروف البَزَّاز، أنا محمد بن الهَيْثم، ثنا أحمد بن عبد الجبار العُطَارِدي، ثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن أنس رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ القَلْبِ كَمَثلِ ريشَةٍ بِأَرْضٍ فَلاةٍ تُقَلِّبها الرِّياحُ**»[٢].

٢١ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الأبنوسي، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدَّارقطني الحافظ قال: قُرِىءَ على عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأنا أسمع: حَدَّثَكُم محمد بن بكَّار بن الرَّيان، ثنا سعيد بن محمد الوَرَّاق، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التَّيمي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**السَّخِيّ قريبٌ من الله، قريبٌ مِنَ الجَنَّةِ، بعيدٌ مِنَ النار، والبخيلُ بعيدٌ من الله تعالى، بَعيدٌ مِنَ الجَنَّةِ، بعيدٌ من النَّاس، قريبٌ من النَّارِ، والجاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إلى الله تعالى من العَابِدِ البَخيْل**»[٣].

---

(١) أخرجه المصنف في «مشيخته» الأخرى (ص١٠٧، ١٠٨).
والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٢)، والترمذي (٣١٤٨، ٣٦١٥)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، وإسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، لكن الحديث صحيح بشواهده. انظر تخريجها في تحقيقي لـ«الأوائل» لابن أبي عاصم (٧، ٩، ١٣، ٧٨).

(٢) أخرجه المصنف في «مشيخته» الأخرى (ص١١٩).
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٣٦)، وإسناده ضعيف، فيه أحمد بن عبد الجبار: ضعيف.

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٨٤)، والدارقطني في «المستجاد في فعلات الأجواد» (ص٢٥). =

٢٢ ـ أخبرنا أبو الحسن جابر بن ياسين بن الحسن بن حمويه العَطَّارَ بقرائتي عليه، أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكَتَّاني، ثنا عبد الله ـ يعني البغوي[١] ـ، ثنا أبو نصر التَّمار، ثنا حماد بن سَلَمة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لا يُرْفَعُ، ومن قلبٍ لا يخشعُ، وقولٍ لا يُسْمَعُ**»[٢].

٢٣ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي طالب محمد بن علي بن عطية المكي، ثنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخلِّص، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا عيسى بن سالم الشَّاشي، ثنا إبراهيم بن هُدبة[٣] أبو هُدبة الفارسي، سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لو أنَّ الله عزَّ وجلَّ أَذِنَ للسَّماواتِ والأَرْضِ أن تَتَكَلَّمَ، لَبَشَّرتِ الذي يصُومُ شَهْر رَمضَانَ بالجَنَّةِ**»[٤].

= وإسناده لا يصح؛ فيه سعيد بن محمد الوارق: متروك الحديث؛ قال الإمام أحمد: «وقد حكوا عنه حديثًا منكرًا في السخاء». «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٧٧)، وأورده ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٣٥٣)، وقال: «قال أبي: هذا حديث منكر»؛ وأورده الدارقطني في «العلل» (١٥٣٠).

(١) أخرجه عبد الله بن عبد العزيز البغوي في «زوائده على العلم» لأبي خيثمة (١٦٥).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (١٢٨٢ ـ منحة)، وأحمد (٣/ ١٩٢، ٢٥٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٨٤٥)، وابن حبان (٨٣ ـ الإحسان) وإسناده صحيح، وهو في «المشيخة» الأخرى لابن عبد الباقي (ص١٣٠).

(٣) إبراهيم هذا: ساقط متهم متروك كذاب. (حاشية الناسخ).

(٤) أخرجه المصنف في «مشيخته» الأخرى (ص١٤٠).

وأخرجه المخلص في «المخلصيات» (١٩٧٨، ٣١٧٧)، وقد ساقه المصنف من طريقه.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢١٢)، وأبو القاسم السمرقندي «فيما قرب سنده» (٦)، والثقفي في «عروس الأجزاء» (٣٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٩٢)، وإسناده موضوع؛ فيه إبراهيم بن هدبة: كذبوه.

٢٤ ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقُور، وأبو القاسم عبد العزيز بن علي الأَنْماطي قالا: أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص[١]، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التَّمار، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، قال: «يَقومونَ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ أطرافَ آذانِهِم».

أخرجه مسلم عنه، يعني عن أبي نصر[٢].

٢٥ ـ أخبرنا أبو الفضل هِبَة الله بن أحمد بن المأمون[٣] بقراءة الخطيب عليه في سنة (٤٤٦)، أنا أبو طاهر المُخَلِّص[٤]، ثنا عبد الله البغوي، ثنا علي بن الجَعْد[٥]، ثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سَمُرة:

عن النبي ﷺ قال: «مَن قَتَلَ عَبْدَهُ قَتلْناهُ، وَمَنْ جَدَعَهُ جَدَعْناهُ»[٦].

٢٦ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله البياضي الشافعي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجَندي، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن سليمان لُوَيْن، ثنا حُدَيْج، عن أبي إسحاق، عن أبي حذيفة، عن علي رضي الله عنه قال:

---

(١) «المخلصيات» له (١٠٢٠).
(٢) أخرجه البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٤/ ٢١٩٥، ٢١٩٦).
(٣) في «المشيخة» الأخرى للمصنف، و«تاريخ بغداد» (١٦/ ١١١) «المأموني».
(٤) «المخلصيات» (١٥٧٣).
(٥) «الجعديات» (١٠١٩).
(٦) أخرجه المصنف في «مشيخته» الأخرى (ص١٥٧).
والحديث: أخرجه أحمد (٥/ ١٠، ١١، ١٢، ١٨، ١٩)، والترمذي (١٤١٤)، والنسائي (٨/ ٢٠، ٢١، ٢٦)، وإسناده ضعيف؛ فإنه في رواية أحمد (٥/ ١٠)، قال: «عن الحسن، عن سمرة، ولم يَسمَعْه منه».

خَرَجَ رسول الله ﷺ حينَ بَزَغَ القَمرُ كأَنَّه فِلْقُ جَفْنةٍ، فقال: «**اللَّيلةُ ليلةُ بَدْرٍ**»[١].

٢٧ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حمدويه الرزَّاز لَفْظًا سنة ست وخمسين[٢]، ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سَمْعون الواعظ[٣] إملاءً، ثنا أحمد[٤] بن سليمان بن زَبَّان الدِّمشقي، ثنا هشَام بن عَمَّار، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العِشْرين، ثنا الأوزاعي، حَدَّثني الزُّهري، حدثني سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه حَدَّثَه، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه تَصَدَّقَ على رَجُلٍ بِفَرَسٍ لَهُ، ثُمَّ وَجَدَها تُباعُ في السُّوقِ، فأراد عُمَرُ أن يَشْتَرِيَها، فأتى رسولَ الله ﷺ فَذَكَر ذلك له.

فقال رسول الله ﷺ: «**لا تَرْتَدَّ في صَدَقَتِكَ**»[٥].

قال الزُّهري: فكانَ ابن عمر يَصْنَعُ في صدقَتِهِ إن رَدَّها عليه الميراث يومًا لا يَحْبِسُها عنده.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٠١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «أخبار أصبهان» (١/ ١٩١) من طريق لوين.
وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (٥٢٥)، وابن عدي (٢/ ٨٣٧) من طريق محمد بن بكار، عن حديج، به.
وإسناده ضعيف؛ فيه حديج بن معاوية: ضعيف الحديث.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣٦٩) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: نظرتُ إلى القَمَرِ صبيحة ليلةِ القَدْرِ، فرأيتُه كأنَّه فِلْقُ جَفْنةٍ» وإسناده صحيح.
وفِلْق جَفْنَةٍ: نصفها، **والجفنة**: القصعة العظيمة.

(٢) يعني: بعد سنة (٤٠٠).

(٣) «أمالي ابن سمعون» (٧٦).

(٤) أحمد هذا، ليس بثقة (حاشية الناسخ).

(٥) أخرجه المصنف في «مشيخته» الأخرى (ص١٥٨)، وهذا الإسناد ضعيف؛ لأجل أحمد بن سليمان. =

٢٨ ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحَبَّال الحافظ بقرائتي عليه بفسطاط مصر سنة (٤٧٥)، أنا عبد الرحمن بن عمر وهو ابن محمد النَّحاس من أصله العتيق، ثنا أحمد بن محمد بن زياد هو ابن الأعرابي[١]، ثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطارِدِي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٢].

٢٩ ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمَكي، أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن مَاسِيّ، ثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخَزَّاز إملاءً سنة (٢٨٦)، ثنا عبد الواحد بن غِياث، ثنا أبو جَنَاب القَصَّاب قال:

صَلَّى بِنا زُرارة بن أوفى الفَجْر، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]، شَهَقَ شَهْقَةً فماتَ، رحمه الله[٣].

= لكن الحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري (١٤٩٠) ولفظه عنده: عن عمر رضي الله عنه قال: «حَملتُ على فرَسٍ في سبيلِ الله، فأضاعَهُ الذي كانَ عندَه، فأردتُ أن أشتَرِيَه ـ وظننتُ أنهُ يبيعُه برُخصٍ ـ فسألتُ النبيَّ ﷺ فقال: لا تشترِ، ولا تَعُدْ في صدقتِك وإن أعطاكَهُ بدرهمٍ».

(١) «المعجم» لابن الأعرابي (٨٤٤ ـ بتحقيق صديقنا المحدث أحمد بن ميرين البلوشي رحمه الله تعالى، مكتبة الكوثر بالرياض).

(٢) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٥٤٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٥) من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وهذا إسناد ضعيف؛ فيه أحمد بن عبد الجبار: ضعيف، لكنه قد توبع، والحديث صحيح متواتر.
وقد أخرجه من طريق عاصم، به: أحمد (١/ ٤٠٢)، والترمذي (٢٦٥٩)، وغيرهما بإسناد حسن.

(٣) أخرجه المصنف في «مشيخته» الأخرى (ص٥٣).

٣٠ ـ سمعت أبا محمد الحسن بن علي الجَوْهري لَفْظًا يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عُبَيْد العسكري، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن مَسْروق يقول:

سمعت حارثًا المُحاسبي يقول: ثلاثةُ أشياءَ عزيزةٌ أو معدومة: حُسْنُ الوَجهِ مع الصِّيانة، وحُسْنُ الخُلُقِ مع الدِّيانة، وحُسْنُ الإخاءِ مع الأَمانة(١).

٣١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب الحافظ من لفظه، حدثني عبد العزيز بن علي الوَرَّاق، سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجَرْجَرَائي يقول: سمعت أحمد بن يوسف بن موسى يقول: سمعت يُونُس بن عبد الأعلى يقول:

قال لي محمد بن إدريس ـ هو الشافعي ـ رحمه الله: يا يونسُ، دخلْتَ بغداد؟ قلت: لا، قال: يا يونُس، ما رأيتَ الدُّنيا، ولا رأيتَ الناس(٢).

٣٢ ـ أخبرنا أبو الغنائِم عبد الصمد بن علي بن المأمون، أنا أبو الحسن علي بن عمر الحَرْبي، ثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن سعيد بن حَسَّان السَّمَّان، ثنا فَضْل بن سَهْل الأَعرج، ثنا سفيان بن عُيينة:

عن سفيان الثَّوري قال: كَثْرة العيالِ شُؤْمٌ، فَمَن تَهَيَّأَ لطلب الدُّنيا فليتهيأ للذُّلِّ(٣).

٣٣ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجَوهري، وأبو القاسم علي بن المحسن التَّنوخي إجازةً، وحدَّثنا عنهما الخطيب قالا: ثنا محمد بن العباس، ثنا الصُّولي، ثنا أبو ذكوان:

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٠٦) من طريق الحسن بن علي الجوهري به.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٤٧).

(٣) أخرجه المصنف في «مشيخته» الأخرى (ص٩٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ١١٨).

حدثني من سَمِعَ الشافعي يقول: ما دَخلتُ بلدًا قط إلَّا عددتُه سَفَرًا، إلَّا بغداد، فإني حين دخلتُها عَددتُها وطنًا[١].

٣٤ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ لَفْظًا، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم الخَفَّاف، ثنا أبو الحسن علي بن أحمد الصُّوفي الواسطي في مجلس ابن مالك القَطِيعي:

سمعت أبا بكر ابن مجاهد المُقرىء إمام الزَّمان قال: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النَّوم، فقلت له: ما فَعَلَ الله بِكَ؟

فقال: دَعْني مِمَّا فعلَ الله بي، مَنْ أقامَ ببغداد على السُّنَّةِ والجماعة ومات، نُقِلَ من جَنَّةٍ إلى جَنَّةٍ[٢].

٣٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن علي لَفْظًا[٣]، ثنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الشافعي البَصْري قال:

أنشدنا أبو محمد البابي[٤] قول الشاعر:

دَخَلْنَا كارهينَ لها فَلَمَّا ... أَلِفْناها خَرَجْنا مُكْرَهِينا

فقال: يُوشك أن يكون هذا في بغداد.

وأنشد لنفسه في معنى ذلك وضمَّنه البيت:

على بغدادٍ مَعْدِنُ كُلِّ طِيبٍ ... ومَغْنَى نُزْهَةِ المُتَنَزِّهِينا

سَلَامٌ كُلَّما جَرَحَتْ بلحظٍ ... عيونُ المُشْتَهِينَ المُشْتَهِينا

دَخْلنا كارهينَ لها فَلَمَّا ... أَلِفْنَاها خَرَجْنا مُكْرَهِينا

وما حُبُّ الديار بنا ولكن ... أَمَرُّ العَيْشِ فُرقةُ من هَوِينا

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٤٨).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٤٨).

(٣) هو: الإمام الخطيب البغدادي، وقد ذكره في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٧).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: «الباقي» كما في «تاريخ بغداد».

وحدثنا أحمد بن علي الحافظ[١]، ثنا علي بن محمد بن حبيب قال: كَتَبَ إليَّ أخي من البصرة وأنا ببغداد:

طِيبُ الهواء ببغداد يُشَوِّقُني ... قِدْمًا إليها وإن عاقَت معاذيرُ
فكيفَ صَبْريَ عنها الآن إذْ جمعتْ ... طِيبَ الهَواءَين ممدودٌ ومقصورُ

٣٦ ـ أنشدنا أبو الحسين عاصم بن محمد بن الحسن العاصمي لنفسه[٢]:

وحَرَّم غُمضى والحجيجُ على منًى ... غزالٌ رأيناهُ بمكة مُحْرِما
رَمَى وهو يَسعى بالجمارِ وإنَّما ... رمى جَمْرةَ القلبِ المُعذَّبِ إذْ رمى
وَلَمَّا تَفَرَّقنا بمنعرج اللَّوى ... وأنجدتُ لا أرجو لقاءً وأَتْهما
بكيتُ على وادي الأَراكِ وماؤُه ... مَعينٌ فصار الماءُ مِن عَبْرتي دَمَا

آخر الجزء

والحمد لله رب العالمين،

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

علق لنفسه إسماعيل بن جماعة في ذي القعدة سنة (٨٥٧)

قُوبِلَ فَصحَّ، ولله الحمد.

❑❑❑

---

(١) «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٨).

(٢) ذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٥٦٦) في ترجمة عاصم بن محمد العاصمي هذا.

* هذه آخر تعليقة على هذه المشيخة وقد كنت قابلتها بأصلها في رحلتي إلى بيروت، وأنهيت ذلك في ٢٠ شعبان المكرم سنة (١٤٣٦هـ)، وذلك في منطقة قصقص الحرش حرسها الله وأهلها، ثم قرأته في مطلع لقاء العشر الأواخر على شيخنا المسند الشيخ عبد الوكيل الهاشمي، عصر ٢٠ رمضان المبارك سنة (١٤٣٦هـ) كما تراه في مقدمة هذه المشيخة، والحمد لله رب العالمين.

وأنا الفقير إلى رحمته تعالى: **محمد بن ناصر العَجْمي**.



قيد السماعات

الحمد لله وكفى

وجدت ما ملخصه:

سمع هذا الجزء بقراءة العلامة شهاب الدِّين أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحسباني في شعبان سنة (٧٩٨) جماعة؛ منهم: الأخوان: القاضي شهاب الدِّين أحمد، والعلامة زين الدِّين عبد الرحمن، ولدا القاضي علاء الدِّين أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد التميمي الداري، وذلك على المشايخ المُسندين وهم: العالم برهان الدِّين إبراهيم بن يوسف بن محمود الحنفي والشُّهب: أحمد بن إبراهيم بن مكي، وأحمد بن عبد الله بن إسماعيل الأحمر، وأحمد بن جبرائيل المؤذن، وأحمد بن حسين النَّصِيبِيني، وأحمد بن البدر بن محمد بن مروان، وأحمد بن موسى بن عبد الرحمن الحبراوي، وتقي الدِّين أبو بكر بن أحمد بن آيدغمش، والشرف إسحاق بن محمد المُحَتَسب، والعماد إسماعيل بن إبراهيم بن مروان، والبدر حسن بن علي بن إسماعيل الحدثاني، والجمال خضر بن عثمان بن خضر الداري، وخليل بن الشيخ خضر بن قراجا، وداود بن محمد بن عبد الرحيم عرف بِحَمَام، وداود بن محمد بن مبارك الحكيم، وزين الدِّين رجب بن إبراهيم بن مبارك، وعلم الدِّين سليمان بن محمد البرهان، والجمال عبد الله بن إبراهيم الغمادي، والجمال عبد الله بن إبراهيم بن مبارك، والشيخ عبد الله بن إسماعيل الأحمر، والجمال عبد الله بن حسين النصيبيني، والمحدث أبو الحسن علي بن العالم محمد بن حازم، وعلي بن إبراهيم بن يعقوب بن رضيلوه الخباز، ومحمد بن أحمد بن

عتيق البطائحي، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم الشوبكي، والشيخ محمد بن يعليك بن عبد الله، وشمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن بن مروان، وشمس الدِّين محمد بن علي بن البرهان، ومحمد بن فاضل بن صالح، ومحمد بن نجم بن ناصر الدِّين الداري، وشرف الدِّين موسى بن حسين النصيبيني، ويعقوب بن عبيد بن أبي سعد، بسماع: أحمد بن حسين، وأحمد بن البدر، وأحمد بن موسى، وإسحاق بن محمد، وداود بن محمد بن عبد الرحيم، وعبد الله بن إبراهيم الغمادي، ومحمد بن علي بن البرهان، ومحمد بن فاضل، ومحمد بن نجم، وموسى بن حسين العشرة، على الصدر محمد بن محمد الميدومي بقراءة الحافظ أبي محمود أحمد بن محمد المقدسي في خامس المحرم سنة (٧٥٣) بمقام الخليل عليه السلام، وأجازه الباقين منه بسماعه على النَّجيب الحرَّاني بسنده فيه رقمه للإفادة إسماعيل بن جماعة.

* * *

الحمد لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم على من لا نبي بعده

وبعد:

فقد قرأت هذا الجزء بكماله على العلامة زين الدِّين عبد الرحمن بن القاضي علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إسحاق الداري الخليلي بسماعه فيه أعلاه، وسمعه سيدي والدي قاضي القضاة الخطيبي البرهاني أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الإسلام الجمالي أبي محمد عبد الله بن جماعة، وأخواه بدر الدِّين محمد، وشقيقه: شرف الدِّين موسى، وإخوتي: العلامة نجم الدِّين محمد، ومحب الدِّين أحمد، وعز الدِّين عبد العزيز في الرابعة، وزين الدِّين عبد الرحمن بن أحمد بن غازي، والشيخ شمس الدِّين محمد بن الجمال يوسف بن الصفي المصري، والمحمدون الثلاثة أولاد شيخنا العالم المقرىء

شمس الدِّين: محمد بن موسى بن عمران الغزي، وشمس الدِّين محمد بن شداد، ومحمد بن حسن النعماني الغرياني، وأجازهم المُسْمِع لافظًا ما يجوز له وعنه روايته.

وصَحَّ ذلك وثبتَ نهار الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى سنة (٨٥٥) بالمسجد الأقصى الشريف، قاله ورقمه إسماعيل بن جماعة.



فهرس الأحاديث

❑ ❑ ❑

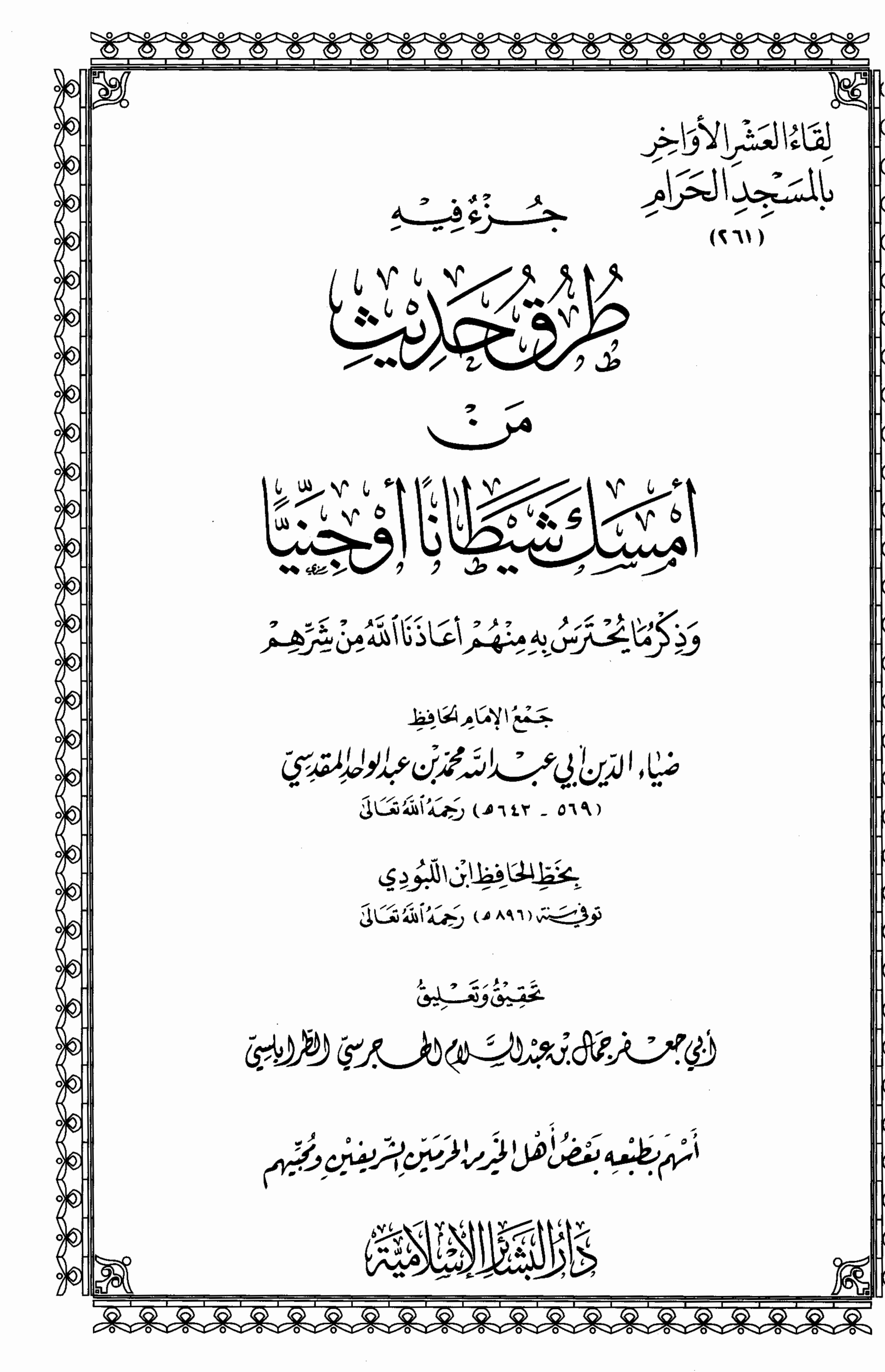
فهرس الآثار

❑❑❑

المحتوى

❑❑❑





لقاءُ العشرِ الأواخرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(٢٦١)

جزءٌ فيهِ

طرق حديث من أمسك شيطانًا أو جنيًا

وذكر ما يُحترس به منهم أعاذنا الله من شرهم

جمعُ الإمامِ الحافظِ

ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي
(٥٦٩ - ٦٤٣هـ) رحمه الله تعالى

بخطِّ الحافظِ ابن اللبودي
توفي سنة (٨٩٦هـ) رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.

البشائر الإسلامية

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-253-1



مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا.

من يهدِه الله فلا مضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، بعثه الله رحمةً للعالمين، هاديًا ومبشرًا ونذيرًا؛ فبلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصحَ الأمّةَ؛ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبيًّا عن أمته. صلواتُ ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبع سبيله واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإن المكتبة الإسلامية تقف عاجزة عن شكر أولئك العلماء؛ الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل طلب العلم وتدوينه، ثم نشره وبثه بين الناس، باذلين غاية وسعهم لتسهيله وتذليله، فصارت المكتبة الإسلامية تزخر بأنواع من التآليف والتصانيف في شتى أنواع العلوم النافعة.

وإن من المواضيع التي اعتنى بها العلماء فنالت حظها من ذلك: عالَم الجِنِّ وأخباره وأحواله، فقد كتبت فيه كتابات كثيرة، مثل: كتاب «هواتف الجنان» وكتاب «مكائد الشيطان» كلاهما لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، وكتاب «هواتف الجنان» للخرائطي (ت٣٢٧هـ)، و«طرق أحاديث من أمسك شيطانًا أو جنيًّا» للضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، و«آكام المرجان في أحكام الجان»

لبدر الدين الشِّبلي (ت٧٦٩هـ)، و«تحقيق البرهان في رسالة محمد ﷺ إلى الجان» لابن قاضي الجبل (ت٧٧١هـ)، و«لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي (ت٩١١هـ).

وهذا غيض من فيض، وقليل من كثير؛ فالمقام مقام تمثيل لا استيعاب.

وأما الكتابة عند المتأخرين فهي أكثر من ذلك بكثير.

ولا شك أن الإيمان بوجود الجن والشياطين من الإيمان بالغيب، الذي هو أصل من أصول الإيمان؛ فهم عالم غيبيّ خلقهم الله سبحانه لعبادته، فكان منهم المؤمنون ومنهم الكافرون، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٤ ـ ١٥].

وليس للإنس معرفة بتلك الخفايا إلَّا ما ورد به الشرع.

وإن مثل هذه الأحاديث والآثار الواردة في الجن والشياطين لَمِن الدلائل العظيمة على كمال الشريعة وشمولها.

(وقد يظن بعض الناس أن الكتابة في هذا الموضوع من قبيل الترف العلمي، ويحبذ هؤلاء أن يمر الإنسان بهذا الموضوع مرورًا عابرًا، فلا يأخذ من تفكيره إلَّا القليل، وهؤلاء يظنون أن الفائدة المرجوة من وراء هذه الدراسة محدودة، وأن الجهل به لا يضير.

وأنا لن أذهب بعيدًا في الرد على هؤلاء؛ فالبشر اليوم يبذلون في البحث عن الحياة والأحياء في الكواكب المنتشرة في الفضاء من المال ما يبني المدن ويشيد الدول، ويقضي على الفقر في بقاع شاسعة، وقد قام العلماء في هذا السبيل بجهود جبارة، كلفتهم من الوقت والمال الكثير.

فما بالكم بعالم من الأحياء العقلاء، يعيشون معنا في أرضنا، ويخالطوننا في مساكننا، ويأكلون ويشربون معنا، وقد يفسدون علينا تفكيرنا وقلوبنا،

وقد يدفعوننا إلى أن نحطم أنفسنا بأنفسنا، وأن يسفك بعضنا دم بعض، وقد يعبِّدوننا لأنفسهم، أو لأي مخلوق؛ كي يجلبوا لنا غضب ربنا، فيحل بنا سخطه، وينزل بنا عقابه، ثم تكون عاقبة الشاردين عن ربهم نارًا تلظى.

إن المعلومات التي جاءتنا بها النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الموثقة في هذا الجانب لا تقدر بمال؛ فهي تكشف لنا أسرار هذا العالم: عالم الجن، وتمدنا بفيض من المعلومات التي تكشف تفاصيل حياتهم، كما تخبرنا عما يكنُّه بعض هؤلاء من عداء تجاه الإنسانية، وما يقومون به من جهود متلاحقة لا تنقطع لإضلالنا وتدميرنا)[١].

وحسبك دليلًا على هذا نظرة سريعة لتلك النصوص الشرعية التي تحدثت عن عالم الجن والشياطين، يجد فيها الناظر بغيته، وجواب ما قد يستشكله، من بيان أصلهم، وخلقهم، والحكمة من ذلك، وأصنافهم، وطعامهم، وشرابهم، وزواجهم، ومساكنهم، ودوابهم، وقدرتهم، وعداءهم لبني آدم، وطرقهم في الكيد لهم، وكيف يأمن المسلم من شرهم، وما يحترس به منهم، وغير ذلك الكثير مما هو مبثوث في مظانِّه.

ومن تلك المصنفات التي أشرنا إلى بعضها آنفًا، والتي كانت حبيسة الرفوف، هذا الجزء النفيس الذي بين أيدينا:

جزء فيه طرق حديث: «مَنْ أَمْسَكَ شَيْطَانًا أو جنيًّا»
وذِكْرُ مَا يُحْتَرَسُ بِهِ مِنْهُمْ، أَعَاذنا الله مِنْ شرِّهم

للإمام الحافظ ضياء الدين المقدسي[٢].

---

(١) من مقدمة كتاب «عالم الجن والشياطين» للشيخ عمر الأشقر رحمه الله (ص٥).

(٢) نسبه إليه الحافظ العلائي وذكر أنه ضمن مسموعاته في كتابه: «إثارة الفوائد =

فقد أفرد هذا الجزء اللطيف للأحاديث التي وردت في ذكر الجن وكيفية تعامل النبي ﷺ معه، وظهورهم لبعض الصحابة، وفيها بعض الأذكار التي تقي من شرهم، كل ذلك في نسج رائع، وتسلسل ماتع.

ولعل هذا الجزء يشكِّل مع تلك المصنفات بيانًا شافيًا، وحقًّا ناصعًا في زمن انتشرت فيه كثير من البدع، والخرافات، والقصص، والخزعبلات، المتعلقة بالجن والشياطين.



= المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة»، حيث سمع وقرأ هذا الجزء على أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي، والذي كان الضياء زوجًا لخالته. وأيضًا نسبه إليه الحافظ اللبودي كما في عنوان النسخة الخطية، حيث كتب بخطه: «جمع الإمام الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي». وهو مذكور أيضًا ضمن «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (ص٦٣٤).

ترجمة مختصرة
للحافظ ضياء الدين المقدسي(١)

هو الإمام الحافظ الفقيه ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي، المقدسي، الجمّاعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب التصانيف الماتعة والرحلة الواسعة، وشهرته تغني عَنِ الإطناب في ذكره.

ينتسب الضياء إلى أسرة المقادسة المعروفة بين الأسر بالعلم والزهد والصلاح، كما عُرفوا أيضًا بكثرة التحصيل، ويدل على ذلك كثرة الحفاظ والفقهاء الذين تناسلوا من هذه الأسرة العظيمة، وقد كانت هذه الأسرة تعيش في جماعيل، ثم هاجرت إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بسبب الاعتداءات المتكررة على بيت المقدس.

وقد ظهر من المقادسة عشرات الحفاظ والمسندين، وقد ذكر الكثير منهم الحافظ ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة»، بل ذكرهم غالب من ترجم للحنابلة على مر العصور، وكان لهم الأثر الواضح في نشر العلم وخاصة علم الحديث، ومن تتبع المسموعات على الكثير من المخطوطات لمس هذا الأثر، حيث إنهم كلهم تقريبًا اشتركوا في السماع، والتسميع، والرحلة في

(١) انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٢٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٧٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٤٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٥١٥)، و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٣٥٤)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٣٨٧)، و«الأعلام» (٦/ ٢٥٥)، وما كتبه خالد بن محمد الحايك في ترجمته.

طلب العلم، ولقد كانوا ـ بفضل الله ـ سببًا في انتشار الحديث في بلاد الشام.

وقد وُلد رحمه الله في السادس من جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمس مئة، بجبل قاسيون، فيكون بذلك دمشقي المولد والوفاة.

وقد نشأ الحافظ الضياء نشأة علمية عالية، أساسها الزهد والتخلي عن الدنيا، والتفرغ للعلم والعبادة، في جو أسرة عرفت بالعلم، فحفظ القرآن في صغره، وحضر مجالس الحديث والرواية صغيرًا، وطلب له أهله الإجازة من كبار العلماء.

وقد لزم الضياء منذ صغره الحافظ عبد الغني المقدسي، وبه تخرّج في الحديث وغيره. كما أنه لازم خاله الإمام الزاهد أبا عمر محمد المقدسي، وكان لرعاية خاله الأثر الكبير فيما وصل إليه الضياء من درجة علمية عالية، وكان لخاله الآخر الإمام الرباني الشيخ موفق الدين عبد الله المقدسي دور كبير في تلقيه الفقه والحديث، وتخرّج بالفقه به.

وكان رحمه الله يتنقل بين علماء الشام يأخذ منهم، ويتتلمذ على أيديهم. ولم تقنع نفسه الكبيرة بما نال من علم في الشام، فبدأ رحلاته طلبًا للمزيد؛ فشرَّق وغرَّب في طلب العلم، فرحل أولًا إلى مصر، ثم رحل إلى العراق، ثم إلى همذان، ثم رجع إلى دمشق، ثم رحل إلى أصبهان، ثم نيسابور، ثم هراة، ثم مرو، ثم رحل إلى الشام فسمع بحلب وحران، ثم رحل إلى مكة والمدينة، ثم رجع إلى دمشق، وأكب على التصنيف والنسخ والتدريس.

وبتلك الهمة العالية حصَّل الأصول الكثيرة، فجرَّح وعدَّل، وصحح وعلل، وقيَّد وأهمل، مع ديانة وأمانة وتقوى، وصيانة وورع وتواضع، وصدق وإخلاص، وجد واجتهاد، وحقيق وإتقان.

فمن مؤلفاته المطبوعة: «كتاب الأحاديث المختارة»، و«كتاب النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب»، و«كتاب صفة النبي ﷺ»، و«كتاب

فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه، وما أعد الله عزَّ وجلَّ لتاليه في الجنان»، و«كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات»، وغير ذلك مما نفع الله به.

وأنشأ مدرسة بسفح جبل قاسيون بجانب الجامع المظفري، وكان يبني فيها بيده، وأعانه عليها بعض أهل الخير، وجعلها دار حديث ليسمع فيها، وأوقف عليها كثيرًا من كتبه وأجزاءه، واشتهرت بدار الحديث الضيائية المحمدية.

وقد كان يقنع باليسير، ويجتهد في فعل الخير ونشر السنة، وفيه تعبد وتهجد، وكان كثير البر والمواساة، أمَّارًا بالمعروف، بهيَّ المنظر، مليح الشيبة، محببًا إلى الموافق والمخالف، مشتغلًا بنفسه، إلى غير ذلك من خصال الخير.

وبعد حياة حافلة مليئة بالدعوة والتعليم والتأليف والتصنيف وافت المنية الحافظ رحمه الله، وقد ذكر غالب الذين ترجموا له أن وفاته كانت في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

فيكون الضياء رحمه الله قد عاش أربعًا وسبعين سنة، ودفن في الروضة بجبل قاسيون بدمشق بالقرب من خالَيْه الموفق المقدسي وأبي عمر المقدسي رحمهم الله تعالى أجمعين.



وصف النسخة الخطية

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على نسخة وحيدة نفيسة، لا أعلم لهذا الجزء ـ بعد البحث والسؤال ـ غيرها، وهي من محفوظات مكتبة جامعة ليدن في هولندا، برقم: 442 [Ip-93. of.2466]، وهي ضمن مخطوطات اشترتها المكتبة من: أمين بن حسن الحلواني ـ أحد أهل العلم بالمدينة النبوية ـ، وقد وضعت لها المكتبة فهرسًا خاصًّا أسمته: فهرس مخطوطات (مكتبة المدينة المنورة)[١].

وتقع هذه النسخة في ثلاث وعشرين صفحة، متوسطة الحجم، وعدد الأسطر فيها سبعة عشر سطرًا، وقد بلغ عدد الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف سبعة عشر حديثًا، وبعضها يكون طريقًا آخر لنفس الحديث.

* مميزات النسخة الخطية:

تميزت هذه النسخة الخطية بعدة ميزات؛ منها: أنها مقابلة وعليها تصحيحات، ومنها: أنها كتبت بخط واضح، يظهر فيها اعتناء الناسخ بها، وأيضًا: أن هذه النسخة بخط عَلَم مشهور وهو: الحافظ اللبودي[٢].

---

(١) وقد قام بإعداده المستشرق كارلو لاندبرج، ثم تُرجِم إلى العربية بعد ذلك، وهذا الجزء ضمن الفهرس المطبوع برقم (٣٩).

(٢) هو: شهاب الدين أبي بكر أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الشافعي المعروف بابن اللبودي، أحد الحفاظ المسندين، له من التصانيف: «إخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار» (مخطوط)، و«النجوم الزواهر في معرفة الأواخر في التاريخ» (مطبوع)، توفي في دمشق سنة ست وتسعين وثمانمائة، وصُلي =

ويضاف إلى ذلك أن هذه النسخة عليها سماعات عدد من أهل العلم والحفاظ، كالإمام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد المقدسي صاحب «الشرح الكبير»، والإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي صاحب «الآداب الشرعية»، والحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزِّي صاحب «تهذيب الكمال»، والحافظ شمس الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب، والحافظ قطب الدين أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن الخيضري، وابنه أبو الفضل أحمد، والقاضي علاء الدين علي بن البهاء بن عبد الحميد البغدادي الحنبلي، وغيرهم من أهل العلم.

❑❑❑

= عليه بالجامع الأموي، ثم بالجامع المظفري، ثم دفن بتربة الموفق بن قدامة، والضياء المقدسي.

عملي في التحقيق

بعد الوقوف على هذه النسخة الخطية، تبيَّن لي بالبحث أنها نسخة وحيدة، وهذا لا يضرها ـ بإذن الله ـ لنفاستها ووضوحها، فاعتنيت بها.

فقمت بنسخها، وضبطت أسانيد الكتاب، وقابلت متن الحديث، كل ذلك بالرجوع إلى رجال الأسانيد في كتب الضياء المسندة الأخرى، وغيرها من كتب الحديث التي أوردت الحديث.

ثم قمت بتخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا، مكتفيًا بذكر من أخرجه من كتب السنة المشهورة، وبيَّنت أيضًا درجة الأحاديث صحةً وضعفًا، عدا التي في الصحيحين، فهذه يكفي فيها العزو إليهما.

كما لم يخلو الأمر من تعليقات يسيرة، وتعريف ببعض الكلمات الغريبة التي وردت في بعض الأحاديث، وضبط لبعض الكلمات التي قد تشكل، والاعتناء بعلامات الترقيم، ليخرج النص على الصورة اللائقة به.

كما قمت بإثبات السماعات التي كتبت في ختام النسخة؛ نظرًا لأهميتها، ولاحتواءها على أئمة أجلاء، وأعلام نبلاء سمعوا هذا الجزء، فهذا مما يبيِّن مزية هذا الجزء.

وقد كان من توفيق الله أن يسر لي قراءة هذا الجزء في هذه اللقاءات المباركة، حيث استفدت من المشايخ وطلبة العلم في استظهار بعض الكلمات المشكلة، والتي لم تكن واضحة.

وبالجملة فقد بذلت وسعي لإخراج هذا الجزء على أكمل حلة وأبهى صورة، ليكون مفيدًا في بابه، نافعًا لطلابه.

ختامًا . .

لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر أخينا الحبيب فضيلة الشيخ صالح بن محمد الأزهري، الذي أتحفني بهذا الجزء، فله مني الشكر، ومن الله الأجر.

كما أشكر كل من أفادني بفائدة، أو ساعدني في قراءة بعض الكلمات، أو أعانني في أي شيء؛ ليظهر الكتاب بهذا الإخراج.

وأسأل الله أن يبارك في هذا العمل، وأن يحفظنا فيه من الخطأ والزلل، فابن آدم إلى العجز والضعف أقرب، ورحم الله قارئًا نظر فيه نظرة تجرد وإنصاف، لا نظرة تربص وإجحاف، ودعا لي بظهر الغيب على صوابٍ وفقني الله إليه، ونبهني على خلل أوقعني اجتهادي فيه، ودعا لي بالعفو والمغفرة، فهو جهد المقل.

والله سبحانه المسؤول أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، موجبًا لرضاه الموصل إلى جنات النعيم، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي وأهل بيتي، فهو سبحانه خير مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

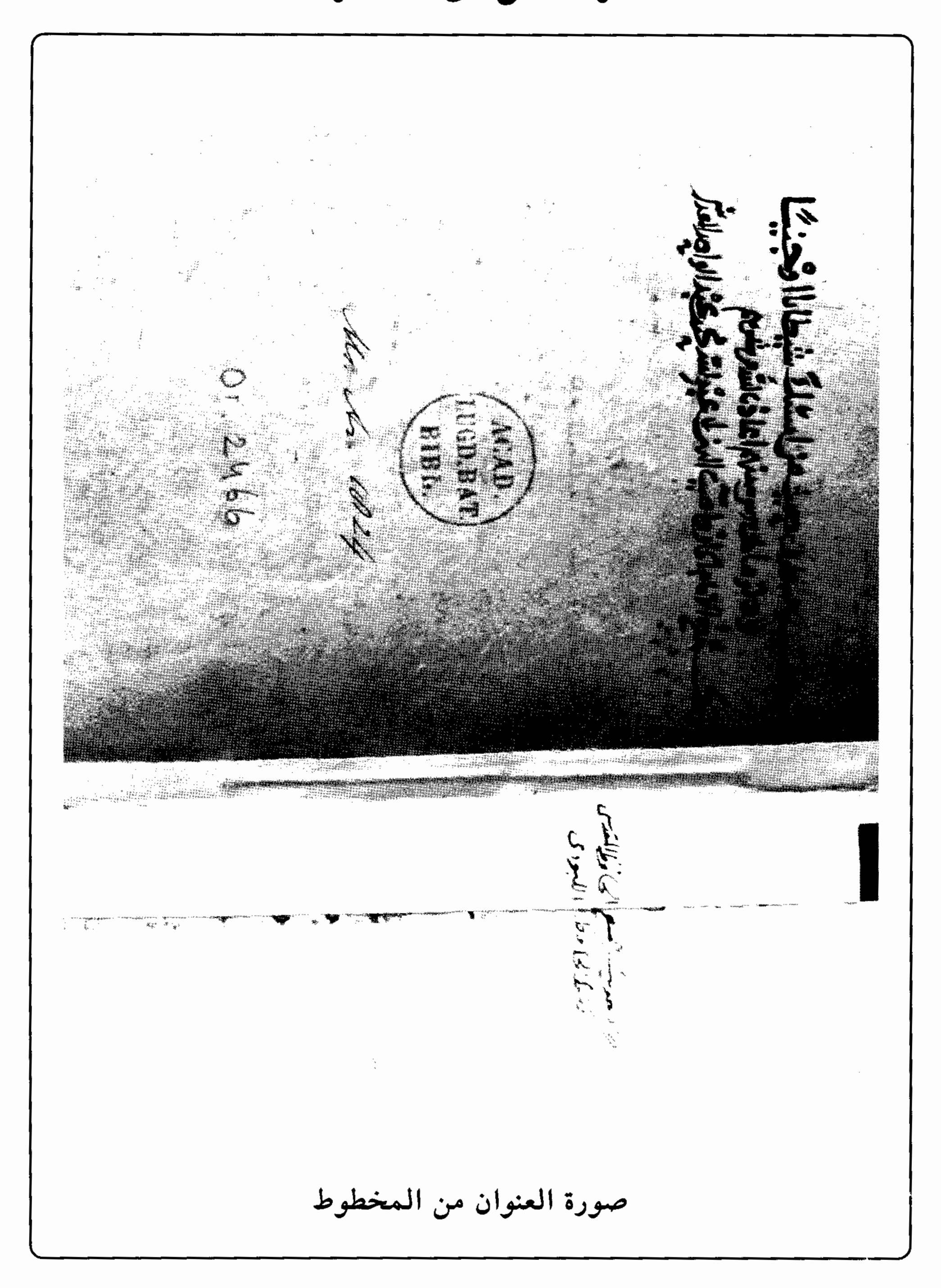
راجي عفو ربه



في طيبة الطيبة زادها الله شرفًا وعزًّا وبهاءًا

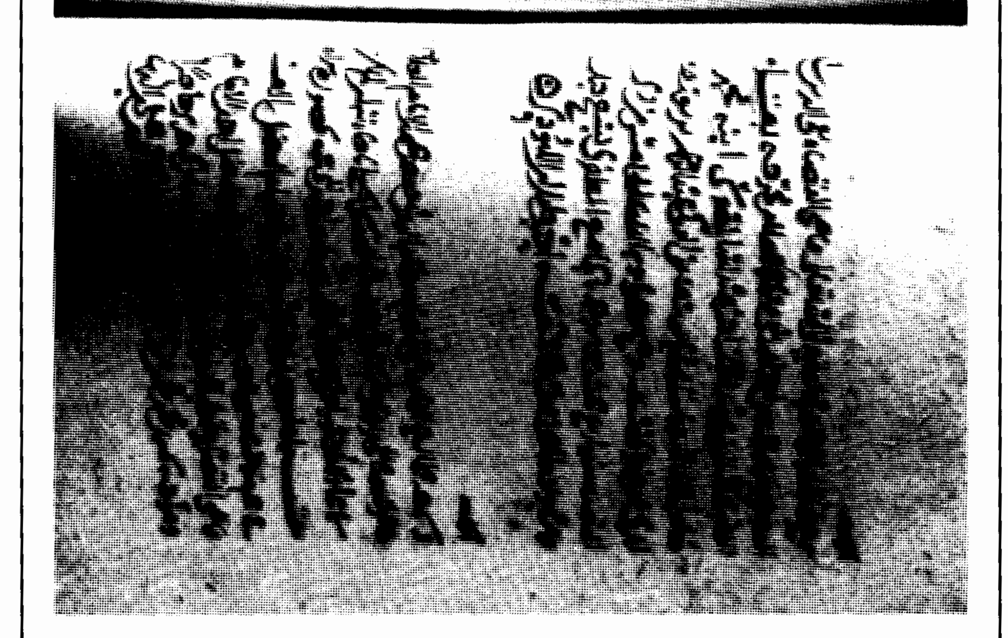
منتصف شهر صفر من عام (١٤٣٧هـ)

صور نماذج من المخطوط



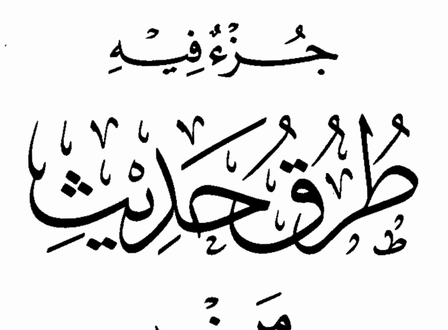
صورة العنوان من المخطوط

اللوحة الأولى من المخطوط



اللوحة الأخيرة من المخطوط





جُزْءٌ فِيهِ طُرُقُ حَدِيثِ مَنْ أَمْسَكَ شَيْطَانًا أَوْ جِنِّيًّا

وَذِكْرُ مَا يُحْتَرَسُ بِهِ مِنْهُمْ أعَاذَنَا اللهُ مِنْ شَرِّهِمْ

جَمْعُ الإمَامِ الحَافِظِ

ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي

(٥٦٩ - ٦٤٣هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ

أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهرجرسي الطرابلسي







بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم.

١ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بنِ نصر بنِ أبي الفتح الصيدلانيِّ بأصبهان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحارث المعروف بخوروست ـ أخبرهم وهو حاضر ـ سنة اثني عشرة وخمسمائةٍ، أخبرنا أبو محمد هبةُ الله بنُ محمدِ بنِ الحسين البسطامي ـ قدم علينا ـ إملاءً سنة أربع وثلاثين، أخبرنا أبو الحسين أحمدُ بنُ محمدٍ الخفاف، أخبرنا أبو العباس محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيم الثقفيُّ السَّرَّاج، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ، أن النضرَ ومحمدَ بن جعفر وروحَ بنَ عبادة ـ واللفظ للنضر ـ، قالوا: حدثنا شعبةُ، حدثنا محمدُ بنُ زيادة قال:

سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن عفريتًا من الجنِّ جاء يفتك بي البارحة؛ ليقطع عليَّ صلاتي، فأمكنني الله عزَّ وجلَّ منه فَذَعَتُّهُ**[1]**، وأردتُّ أن آخذه فأربِطَه إلى ساريةٍ من سواري المسجدِ حتَّى تُصبِحُوا فتنظُروا إليه كلُّكم، ثم ذكرتُ قولَ سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾** [ص: ٣٥]**، فردَّه الله عزَّ وجل خاسئًا**».

(١) قال النضر بن شميل ـ كما في «صحيح البخاري» ـ: «فَذَعَتُّهُ»: بالذال ـ يعني المعجمة وتخفيف العين المهملة ـ أي خنقته. وانظر: «فتح الباري» (٣/ ٨١).

صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ عن إسحاقَ بنِ إبراهيم الحنظلي، عن محمد بن جعفر، وروح[١]. ورواه مسلمٌ أيضًا عن إسحاق، عن النضر وهو ابن شميل[٢].

٢ ـ أخبرنا أبو مسلم المؤيدُ بنُ عبد الرحيم بن الإخوة بأصبهان، أنَّ زاهرَ بنَ طاهر الشَّحَّامي أخبرهم: أخبرنا أبو القاسم هو عبد الكريم بن هوازن القشيري، أخبرنا أبو الحسين الخفَّاف، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن حصين، عن عبيد الله بن عبد الله الأعمى:

عن عائشةَ رضي الله عنها: **أنَّ النبيَّ ﷺ كان يصلي فأتاهُ الشَّيطانُ فأخذَهُ فصَرَعَه فخنقَه.** قالَ رسولُ الله ﷺ: «**حتَّى وجدتُ بردَ لسانِهِ على يديَّ، ولولا دعوةُ سليمانَ لأصْبَحَ مُوثَقًا حَتَّى يَراهُ النَّاسُ**».

أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي عن إسحاق بن إبراهيم، وإسناده عندي على شرط البخاري[٣].

---

(١) أخرجه بهذا الإسناد في موطنين: في كتاب الصلاة، باب الأسير يربط في المسجد، برقم (٤٦١)، وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾، برقم (٤٨٠٨). وانظر رقم (٣٤٢٣) أيضًا.

(٢) في «صحيحه»، كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، برقم (٥٤١).

(٣) أخرجه أبو العباس النيسابوري السَّرَّاج في حديثه برقم (٩٨٥)، ومن طريقه أخرجه النسائي في «الكبرى»، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾، برقم (١١٣٧٥). وأخرجه الطبراني في «الأوسط» برقم (٨٢١٩)، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله إلَّا حصين، ولا عن حصين إلَّا أبو بكر بن عياش، تفرد به: يحيى بن آدم».
قلت: لم يتفرد به يحيى بن آدم، فقد رواه ابن حبان في «صحيحه» برقم (٢٣٥٠) من طريق محمد بن أبان عن أبي بكر بن عياش، والحديث صحيح، رجاله كلهم ثقات، إلَّا ما قيل في أبي بكر بن عياش، وهو كلام لا يضر بإذن الله.

٣ ـ أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي الحُرَيْمِيُّ ببغداد، أنَّ أبا القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد أخبرهم: أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا أبو أحمد، حدثنا مسرة بن معبد، حدثني أبو عبيد حاجب سليمان، قال:

رأيت عطاء بن يزيد الليثي قائمًا يصلي، مُعْتَمًّا بعمامةٍ سوداءٍ، مُرْخٍ طرفَها من خلفه، مُصْفَرَّ اللِّحْيَةِ، فذهبت أمرُّ بين يديهِ فردَّني، ثم قال:

حدثني أبو سعيدٍ الخدري رضي الله عنه: **أن رسولَ الله ﷺ كانَ يصلي صلاةَ الصبحِ وهو خلفه، فقرأَ فالتبسَتْ عليهِ القراءةُ، فلَّما فرغَ من صلاتهِ قالَ: «لو رأيتموني وإبليس، فأهويْتُ بيدي، فما زلتُ أخنِقُه حتى وجدتُ برد لُعابِهِ بين أُصبُعَيَّ هاتين ـ الإبهام والتي تليها ـ، ولولا دعوةُ أخي سليمان لأصبحَ مربوطًا بساريةٍ من سَوَاري المسجِدِ يتلاعبُ بِهِ صبيانُ المدينةِ، فمنِ استطاعَ منكم أن لا يحولَ بينَهُ وبينَ القِبلَةِ أحدٌ فليفعل».**

كذا رواه الإمام أحمد في «مسنده».

وروى أبو داود بعضه في «سننه»، عن أحمد بن أبي سُرَيْجٍ الرَّازِيِّ، عن أبي أحمد الزُّبَيْرِيُّ، عن مسرة بن معبد[١].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد برقم (١١٧٨٠)، وأخرجه أبو داود بهذا الإسناد مختصرًا في كتاب الصلاة، باب ما يؤمر المصلي أن يدرأ عن الممر بين يديه، برقم (٦٩٩)، وهو حديث حسن.
ومسرة بن معبد اللخمي: قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق، له أوهام»، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ووثَّقه الذهبي في «الكاشف»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.
وقد جوَّدَ إسناده الألباني في «الصحيحة» (٧/ ٧٥٩)، وحسَّن إسناده محققو المسند، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٨٧) بعد أن أورده: «رواه أحمد، ورجاله ثقات». =

٤ ـ أخبرنا ثَابِتُ بنُ مُشرّفٍ البناء ببغداد، أن سلمان بن مسعود بن الحسين الشَّحَّام أخبرهم: أخبرنا محمد بن عبد الكريم بن محمد خُشيش، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السَّمَّاك، حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة:

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مرَّ بي الشيطانُ، فأخذته فخنقتُهُ، حتى لأجد بردَ لسانهِ على يديَّ، فقال: أوجعتني أوجعتني! فتركتُه**»[1].

❑ ❑ ❑

= قال السندي في حاشيته على المسند: «لأصبح مربوطًا: لم يرد أن الدعوة منعت عن ربط الشيطان؛ لأنه يلزم منه عدم استجابتها، لأن الدعوة كانت بتمام الملك، وربط الشيطان لا يوجب عدم استجابتها، وإنما أراد أنه كان من أخصِّ ملك سليمان ربط الشياطين والتصرف فيها، فربطُهُ كان موهمًا لعدم استجابة الدعوة، فتركه دفعًا للإيهام غير اللائق، والله تعالى أعلم».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» برقم (٤١٠)، والإمام أحمد في «مسنده» برقم (٣٩٢٦)، والبيهقي في «سننه الكبرى» برقم (٣١٨٥).
والحديث إسناده ضعيف لانقطاعه، فأبو عبيدة ـ وهو عامر بن عبد الله بن مسعود ـ لم يسمع من أبيه رضي الله عنه، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٨٨) وقال: «رواه أحمد، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

ذكر خبر أبي هريرة رضي الله عنه

٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي قراءة عليه ونحن نسمع في سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق، قيل له: أخبركم أبو المجد معالي بن هبة الله بن الحسن بن علي الثعلبي قراءة عليه في ذي الحجة سنة ست وعشرين وخمسمائة بدمشق، أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني، أخبرنا الشيخ علي بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن مُنير الخلال قراءة عليه وأنا أسمع سنة (٤٣٩)، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيُّوَيْهِ النيسابوري سنة (٣٦٥)، حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي، أخبرني إبراهيم بن يعقوب، حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن محمد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكَّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ يحثو من الطعام، فأخذته فقلتُ: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ. فقال: إني محتاج، وعليَّ عيال، وليَ حاجة شديدة. فخلَّيت عنه.

فلمّا أصبحتُ، قال النبي ﷺ: **«يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك البارحة؟»** قلت: يا رسول الله شكا حاجةً شديدةً وعيالًا؛ فرحمته فخليت سبيله. فقال: **«أما إنه قد كذبك، وسيعود»**.

فعرفتُ أنه سيعود؛ لقول رسول الله ﷺ: **«أنه سيعود»**؛ فرصدته، فجاء يحثو من الطعام فأخذته؛ فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ. قال: دعني فأنا محتاج، وعليَّ عيالٌ، ولا أعود.

فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله شكا حاجة وعيالًا؛ فرحمته، فخليت سبيله. فقال: «**إنه كذبك وسيعود**».

فرصدته الثالثة؛ فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلتُ: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، هذا آخر ثلاث مرار تزعم أنك لا تعود ثم تعود!

قال: دعني أعلمك كلمات ينفعكَ الله بها. فقلتُ: ما هي؟

قال: **إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي**: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ **حتى تختم الآية** [البقرة: ٢٥٥]، **فإنه لن يزال عليك من الله حافظٌ ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبح**.

فأصبحتُ؛ فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما فعل أسيرك البارحة؟**»

فقلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها؛ فخليتُ سبيله. قال: «**ما هي؟**»

قال: قالَ لي: إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختمها: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، فقال: لن يزال عليك من الله حافظٌ ولا يقربُكَ الشيطانُ حتى تصبح، ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ.

فقال النبي ﷺ: «**أما إنه كذوب وقد صدقك**(١)**. تعلم مَن تخاطبُ منذ ثلاث يا أبا هريرة؟**» قلتُ: لا. قال: «**ذاك الشيطان**».

---

(١) والذي في «البخاري» بلفظ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب»، قال الحافظ في «الفتح» (٤/ ٤٨٩): «قوله: «وهو كذوب»، من التتميم البليغ الغاية في الحسن؛ لأنه أثبت له الصدق، فأوهم له صفة المدح، ثم استدرك ذلك بصفة المبالغة في الذم بقوله: وهو كذوب».

رواه البخاري في «صحيحه» في غير موضع عن عثمان بن الهيثم، ولم يذكر أنه حدثه به. ورواه النسائي في كتاب «عمل يوم وليلة»(١)، كما رويناه بهذا الإسناد(٢).

وقد رواه أبو المتوكل عن أبي هريرة(٣).

---

(١) كذا سمَّاه المصنف في غير ما موضع، والمشهور هو: «عمل اليوم والليلة».

(٢) أخرجه البخاري تعليقًا في «صحيحه»: كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلًا، فترك الوكيل شيئًا، فأجازه الموكل، فهو جائز، برقم (٢٣١١)، وفي كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، برقم (٣٢٧٥)، وفي كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، برقم (٥٠١٠)، وفي كلها يقول البخاري: «قال عثمان بن الهيثم».
وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٩٥٩) موصولًا، من طريق إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم.
ووصله أيضًا ابن خزيمة في «صحيحه» برقم (٢٤٢٤)، من طريق هلال بن بشر البصري، عن عثمان بن الهيثم.
قال الحافظ في «الفتح» (٤/ ٤٨٨): «هكذا أورد البخاري هذا الحديث هنا، ولم يصرح فيه بالتحديث، وزعم ابن العربي أنه منقطع، وأعاده كذلك في صفة إبليس، وفي فضائل القرآن لكن باختصار، وقد وصله النسائي والإسماعيلي وأبو نعيم من طرق إلى عثمان المذكور، وذكرته في «تعليق التعليق» من طريق عبد العزيز بن منيب، وعبد العزيز بن سلام، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وهلال بن بشر الصواف، ومحمد بن غالب الذي يقال له تمتام، وأقربهم لأن يكون البخاري أخذه عنه ـ إن كان سمعه من ابن الهيثم ـ هلال بن بشر؛ فإنه من شيوخه، أخرج عنه في جزء «القراءة خلف الإمام»».
وهو حديث صحيح، قال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٧/ ٤٨١): «وقد خرَّجه مع شواهده الكثيرة الأخ الفاضل الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني في كتابه القيم «موسوعة فضائل سور وآيات القرآن» (١/ ١٥٢ ـ ١٦٧)، وانتهى بطبيعة الحال إلى الجزم بصحته جزاه الله خيرًا، وهو الذي لا يمكن لحديثيٍّ أن يخالف فيه».

(٣) وهو الحديث الذي سيذكره المصنف.

٦ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الرحيم بن المبارك بن أبي السعادات قراءة عليه ببغداد، قلت له: أخبركم أبو الفضل محمد بن ناصر، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري، أخبرنا أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد الحضرمي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيُّوَيْهِ، حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه كان على تمر الصدقة، فوجد أثر كفٍّ كأنه قد أخذ منه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: **«أتريد أن تأخذه؟ قل: سبحان من سخَّرك لمحمد ﷺ»**.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فقلتُ: فإذا جنيٌّ قائم بين يديَّ! فأخذته لأذهب به إلى النبي ﷺ. فقال: إنما أخذتُه لأهل بيت فقراء من الجنِّ ولن أعود.

قال: فعاد، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ. فقال: **«أتريد أن تأخذه؟»** فقلت: نعم. فقال: **«قل: سبحان من سخَّرك لمحمد ﷺ»**. فقلت؛ فإذا أنا به؛ فأردت أن أذهب به إلى النبي ﷺ، فعاهدني أن لا يعود؛ فتركته.

ثم عاد؛ فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: **«أتريد أن تأخذه؟»** فقلت: نعم. فقال: **«قل: سبحان من سخرك لمحمد ﷺ»**. قال: فقلت، فإذا به؛ فقلت: عاهدتني وكذبت وعدت! لأذهبنَّ بك إلى النبي ﷺ.

فقال: خلِّ عني؛ أعلمك كلمات، إذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجنِّ. قلتُ: وما هؤلاءِ الكلمات؟ قال: **آية الكُرسيِّ**، اقرأها عند كلِّ صباحٍ ومساءٍ.

قالَ أبو هريرة رضي الله عنه: فخلَّيتُ عنهُ، فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فقالَ: **«أوَما علمتَ أنَّه كذلك؟!»**.

كذلك أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي في فضائل القرآن، وفي كتاب «عمل يوم وليلة» بهذا الإسناد(١).

ورواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في «تفسيره» عن محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار، عن أحمد بن زهير بن حرب، عن مسلم بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مسلم، بنحوه(٢).

---

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، برقم (٧٩٦٣)، و(١٠٧٢٨)، و«في عمل اليوم والليلة» برقم (٩٥٨)، من طريق أحمد بن محمد بن عبيد الله، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ورجال إسناده كلهم ثقات.
لكن حديث أبي هريرة هذا وقع في بعض طرقه اختلاف؛ ففي رواية النسائي هذه أن آية الكرسي تقرأ في الصباح والمساء، وفي رواية عند الخطيب ـ سيشير إليها المصنف ـ أطلقت قراءة آية الكرسي بدون تحديد زمن معين لها، وسبق في الطريق التي أخرجها البخاري تعليقًا أن آية الكرسي تقرأ قبل النوم، وهي من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة، فإذا علمنا أن القصة واحدة، فلا شك أن رواية ابن سيرين عن أبي هريرة التي علَّقها البخاري ـ ووصلها غيره ـ مقدمة على رواية أبي المتوكل الناجي هذه؛ لا سيما وأن ابن سيرين من المكثرين عن أبي هريرة رضي الله عنه، الضابطين لحديثه، المقدمين فيه، وقد قال الإمام أحمد في «العلل» (٣/ ٣٥١): «محمد بن سيرين في أبي هريرة لا يقدم عليه أحد». فإذا انضاف إلى هذا كون محمد بن سيرين من المعروفين برواية الحديث بلفظه، ولا يرويه بالمعنى، كما ذكر الترمذي في «العلل الصغير» (ص٧٤٦): «عن ابن عون قال: كان إبراهيم النخعي والحسن والشعبي يأتون بالحديث على المعاني، وكان القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه»، حينها نعلم أن المقدم في هذا الاختلاف طريق محمد بن سيرين، التي فيها قراءة آية الكرسي قبل النوم، والله أعلم.

(٢) «تفسير ابن مردويه» في عداد المفقود، وقد ذكر بعضهم أنه توجد له نسخة كاملة في ألمانيا الشرقية، والله أعلم.
لكن أخرجه بهذا الإسناد الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» (١/ ٣٨٠) من طريق محمد بن الحسين بن الفضل، عن محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار، وانظر الحاشية السابقة.

حديث أبي بن كعب رضي الله عنه

٧ ـ أخبرنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح قراءة عليه بأصبهان، قيل له: أخبرتكم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانيّة قراءة عليها وأنت تسمع؛ فأقر به أخبرنا محمد بن عبد الله بن رِيذَةَ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا العباس بن الفضل الأَسْفَاطِيُّ، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، عن محمد بن أُبَيّ بن كعب:

عن أبيه رضي الله عنه: أنه كان له جُرْنٌ[1] من تمرٍ؛ فكان ينقص، فحرسه ذاتَ ليلة؛ فإذا هو بدابَّة شبه الغلام المحتلم، فسلَّم عليه، فردَّ عليه السلام؛ فقال: ما أنت، جنيٌّ أم إنسيٌّ؟ قال: لا بل جنِّيٌّ.

قال: فناولني يدك؟ فناوله يده، وإذا يده يد كلب وشعره شعر كلب. قال: هكذا خُلق الجن؟ قال: قد علمت الجنُّ أنَّ ما فيهم رجلٌ أشدُّ منِّي.

قال: فما جاءَ بك؟ قال: بلغنا أنك تحبُّ الصدقَةَ فجئنا نصيبُ من طعامك.

قال: **فما ينجينا منكم؟** قال: **هذه الآية التي في سورة البقرة:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، **مَن قالها حين يُمسي أُجير مِنَّا حتى يصبح، ومَن قالها حين يصبح أُجير منَّا حتى يُمسي.**

---

(١) الجرن ـ بضم الجيم وكسرها ـ: ويقال أيضًا: جرين، كما جاء في بعض طرق الحديث، هو الموضع الذي يجمع ويحرز فيه التمر. وانظر: «القاموس المحيط» (١١٨٥).

فلما أصبَحَ أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «**صدق الخبيث**».

رواه النسائي في «عمل يوم وليلة» عن أبي داود الحراني، عن مُعاذ بن هانىء، عن حرب بن شدَّاد، وعن إبراهيم بن يعقوب، عن الحسن بن موسى، عن شيبان، كلاهما عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي[1].

وعن عبد الحميد بن سعيد، عن مُبَشِّر، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن أبيٍّ أن أباه أخبره، ولم يذكر الحضرمي[2].

قيل: وكذا رواه الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي[3].

طريق آخر:

٨ ـ أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان: أن الحسين بن عبد الملك الخلال ـ أخبرهم قراءة عليه ـ: أخبرنا إبراهيم سبط بَحْرُوَيْهِ، أخبرنا أبو بكر بن المقرىء، أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا أحمد بن

---

(١) طريق حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير أخرجها البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٧)، والمروزي في «قيام الليل» (مختصره ص١٦٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٩٦١)، وفي «سننه الكبرى» برقم (١٠٧٣١)، والحاكم في «المستدرك» برقم (٢٠٦٤)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وأخرجها المصنف في «الأحاديث المختارة» برقم (١٢٦١).
وأما طريق شيبان عن يحيى بن أبي كثير؛ فقد أخرجها النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٩٦٢)، وفي «سننه الكبرى» برقم (١٠٧٣٢)، والشاشي في «مسنده» برقم (١٤٥٠).

(٢) أخرج هذه الطريق النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٩٦٠)، وفي «سننه الكبرى» برقم (١٠٧٣٠). وسيخَرِّجه المصنف من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن مبشر، عن الأوزاعي.

(٣) أخرج هذه الطريق ابن حبان في «صحيحه» (٧٨٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» برقم (٧/ ١٠٨).

إبراهيم الدورقي، حدثنا مُبَشِّر، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبدة بن أبي لبابة، عن عبد الله بن أُبَيٍّ بن كعب:

أن أباه رضي الله عنه أخبره: أنه كان له جُرن فيه تمر، قال: فكان أبي يتعاهده؛ فوجده ينقص؛ فحرسه ذات ليلة؛ فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، قال: فسلمتُ، فردّ السلام، فقلتُ: ما أنتَ، أجنيٌّ أم أنسيٌّ؟ قال: جنيٌّ.

قال: ناولني يدك؟ قال: فناوله، فإذا يد كلب وشعر كلب؛ فقلت: هكذا هو الجن؟ قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشدُّ مني.

قال: ما حملك على ما صَنَعْتَ؟ قال: بلغني أنك رجل تحبُّ الصدقة؛ فأحببنا أن نصيب من طعامك. قال: فقال له أبي: فما الذي يحمينا منكم؟ قال: هذه الآية، **آية الكرسي**.

ثم عاد إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال النبي ﷺ: **«صدق الخبيث»**.

رواه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن الصباح، عن مبشر، بإسناده نحوه[1].

❑❑❑

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «هواتف الجنان» برقم (١٧٤)، لكنه لم يذكر فيه يحيى بن أبي كثير، فقال: «حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن عبد الله بن أبي بن كعب، أن أباه أخبره...»، وأخرجها المصنف في «الأحاديث المختارة» برقم (١٢٦٢).
والحديث فيه كلام كثير؛ خاصة الاضطراب الواقع بين الرواة في بعض طرقه، فبعضهم لا يذكر قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء، والبعض يذكرها، وكذا الاختلاف في تحديد ابن أُبيٍّ رضي الله عنه الذي يروي عنه، وقد حكم بصحته الحاكم ـ كما سبق ـ ووافقه الذهبي، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٢٦١): «رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد»، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧/ ٧٣٨)، والله أعلم.

حديث أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه

٩ ـ أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي الْمَعْطُوشِ الْحُرَيْمِيُّ بقراءتي عليه بالجانب الغربي من بغداد، قلت له: أخبركم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قراءة عليه وأنت تسمع ـ فأقرَّ به ـ، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه[١]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن أبي أيوب رضي الله عنه: أنه كان في سَهْوَةٍ له[٢]، فكانت الغول تجيء فتأخذ، فشكاها إلى النبي ﷺ، فقال: «**إذا رأيتها فقل: بسم الله، أجيبي رسول الله**».

قال: فجاءت، فقال لها؛ فأخذها، فقالت له: إني لا أعود. فأرسلها؛ فجاء، فقال له النبي ﷺ: «**ما فعل أسيرك؟**»، قال: أخذتها؛ فقالت: إني لا أعود؛ فأرسلتها؛ فقال: «**إنها عائدة**».

فأخذتها مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك تقول: لا أعود.

---

(١) الذي في المخطوط: «أبيه» والمثبت كما في «المسند»، وهو مراد المصنف؛ لأنه ترجمه في آخر الحديث.

(٢) جاء في بعض الروايات أن الذي كان في السهوة «تمر»، والسهوة، بفتح المهملة وسكون الهاء ـ كما سيأتي ـ: هي كالصفّة أو كالخزانة تكون في البيت يوضع فيها الشيء.

ويجيء إلى النبي ﷺ فيقول: «**ما فعل أسيرك؟**» فيقول: أخذتها، فتقول لا أعود، فيقول: «**إنها عائدة**».

فأخذها، فقالت: أرسلني أعلمك شيئًا تقوله فلا يقربك شيء: **آية الكرسي**. فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**صَدَقَتْ وهي كَذُوبٌ**».

وبه حدثني أبي، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فذكر هذا الحديث بإسناده.

كذا رواه الإمام أحمد في «مسنده»، ورواه الترمذي في كتابه في فضائل القرآن عن محمد بن بشار، عن أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، بنحوه. وقال: حديث حسن غريب(١).

وابن أبي ليلى الأول اسمه: محمد بن عبد الرحمن، عن أخيه: عيسى بن عبد الرحمن.

طريق آخر:

وهو رواية الحكم بن عُتيبة، عن ابن أبي ليلى:

١٠ ـ أخبرنا أبو زرعة عبيد الله بن محمد بن أبي نصر اللفتواني قراءة عليه بأصبهان، قلت له: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال قراءة عليه ـ فأقر به ـ، أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، حدثنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله، حدثنا محمد بن هارون الروياني، حدثنا الإسفاطي.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» برقم (٢٩٧٤٣)، والإمام أحمد في «المسند» برقم (٢٣٥٩٢)، وابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» برقم (١٢)، والترمذي في «سننه» برقم (٢٨٨٠)، والطبراني في «الكبير» برقم (٤٠١٢)، (٥/١٦٤٨).
والحديث فيه محمد بن أبي ليلى: وهو صدوق، سيىء الحفظ جدًّا، ولكن له طرق أخرى سيذكر بعضها المصنف. لذا صححه الشيخ الألباني في «سنن الترمذي»، وفي «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٨٩).

(ح) وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن مُعَمّرٍ المؤدِّب، أخبرنا أحمد بن محمد الوراق، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا محمد بن محمد، أخبرنا غندر، عن بشر بن آدم بن بنت أزهر بن سعد.

قالا: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ـ وهذا لفظ الإسفاطي ـ، حدثنا شريك، عن عمار الدُّهْنِيِّ، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن أبي أيّوب رضي الله عنه قال: أصبت جنيّة فقالت: خلِّ عني، ولك عليَّ أن أعلِّمك شيئًا إذا قلته عُصِمْتَ منَّا. قلتُ: ما هو؟ قالت: آية الكرسي. قال: فأتيت النبي ﷺ، فقال: «صدقتْ وهي كذوبٌ»[1].

طريق آخر:

وهي رواية عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

١١ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني الأصبهاني قراءة عليه، قلت له: أخبرتكم فاطمة بنت عبد الله قراءة عليها وأنت تسمع ـ فأقر به ـ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن الجارود الأصبهاني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، حدثنا سعد بن الصلت، عن الأعمش، عن عبد الله بن يسار، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن أبي أيُّوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كان لي تمرٌ في سهوة لي، فجعلتُ أراه ينقص منه، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: **«إنك ستجد فيه غدًا هرة، فقل: أجيبي رسول الله ﷺ»**.

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» برقم (٤٠١٣).

فلما كان الغد وجدت فيه هرةً، فقلت: أجيبي رسول الله ﷺ. فتحولت عجوزًا، وقالت: أذكرك الله لَما تركتني فإني غير عائدة. فتركتها.

فأتيت النبي ﷺ، فقال: «**ما فعل الرجل وأسيره؟**» فأخبرته خبرها؛ فقال: «**كذبت، هي عائدة، فقل لها: أجيبي رسول الله ﷺ**».

فتحولت عجوزًا؛ فقالت: أذكرك الله يا أبا أيوب، لما تركتني هذه المرة فإني غير عائدة.

فتركتها؛ ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال لي كما قال لي، فعلتُ ذلك ثلاث مرات.

فقالت لي في الثالثة: أذكرك الله يا أبا أيوب لما تركتني حتى أعلمك شيئًا لا يسمعك شيطان فيدخل ذلك البيت. فقلتُ: ما هو؟ فقالت: **آية الكُرسي**، لا يسمعها شيطان إلَّا ذهب.

فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال: «**صدقتْ وإن كانت كذوبًا**[١]».

و«السهوة» قال أبو عبيد: هي الصُفَّة تكون بين يدي البيت. وقال ابن الأعرابي: «السهوة»: الكوة بين الدارين[٢].

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» برقم (٤٠١٢)، والحديث ـ كما سبق ـ صحيح بمجموع طرقه، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٩/٢).

(٢) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ٥٠)، و«تفسير غريب الصحيحين» للحميدي (ص٥٠٣).

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه

١٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان، أن محمود بن إسماعيل الصيرفي أخبرهم وهو حاضر، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فَاذْشَاهْ، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي:

حدثنا عبد الله بن بُريدة، عن أبيه قال: بلغني أن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه أخذ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ؛ فأتيته، فقلت: بلغني أنك أخذت الشيطان على عهد رسول الله ﷺ؟

قال: نعم؛ ضمَّ إليَّ رسول الله ﷺ تمر الصدقة، فجعلته في غرفة لي، فكنتُ أجد فيها كل يوم نقصانًا، فشكوتُ ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فقال لي: **«هو عملُ الشيطان فارصدهُ»**.

فرصدتُه ليلًا، فلما ذهب هَوِيٌّ من الليل[١] أقبل على صورة الفيل، فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته، فدنا من التمر فجعل يلتقمه، فشددتُ عليَّ ثيابي فتوسطته، فقلتُ: أشهد أن لا إله إلَّا الله وأن محمدًا عبدهُ ورسولُه، وثبت يا عدوّ الله، وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته[٢]، وكانوا أحق به منك؟! لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك. فعاهَدني أن لا يعود. فغدوت إلى رسول الله ﷺ فقال لي: **«ما فعل أسيرك؟»** قلتُ: عاهدني أن لا يعود. قال: **«فإنه عائد فارصده»**.

---

(١) أي: مضت ساعة من الليل، وهزيع منه، انظر: «لسان العرب» (١٥/ ٣٧٢).

(٢) الذي في متن الحديث كما عند الطبراني في «الكبير» (٨٩): «يا عدو الله، وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته».

فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ما صنع، وصنعتُ به مثل ذلك، وعاهَدني أن لا يعود؛ فخليتُ سبيله. ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره، فإذا مناديه ينادي: أين معاذ؟ فقال لي: «**يا مُعاذ ما فعل أسيرك؟**» فأخبرته. فقال: «**إنه عائد فارصده**».

فرصدته الليلة الثالثة، فصنع مثل ذلك، وصنعتُ به مثل ذلك وقلتُ: يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة! لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك. فقال: إني شيطان ذو عيال ولم آتيك إلَّا من نِصِّيبين، ولو أصبت شيئًا دونه ما أتيتك، ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بُعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها فوقعنا بنصِّيبين، لا يقرءان في بيت إلَّا لم يلج الشيطان فيه ثلاثًا، فإن خلَّيتَ سبيلي علمتكهما. قلت: نعم. قال: **آية الكرسي**، وآخر سورة البقرة من قوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى آخرها [البقرة: ٢٨٥]. فخليت سبيله.

ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره، فإذا مناديه ينادي: أين معاذ بن جبل؟ فلما دخلت عليه، قال لي: «**ما فعل أسيرك؟**» قلت: عاهدني أن لا يعود، وأخبرته ما قال. فقال لي رسول الله ﷺ: «**صدق الخبيث وهو كذوب**».

قال: فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانًا(١).

طريق آخر:

وهي رواية أبي الأسود عن معاذ:

١٣ ـ أخبرنا أبو زرعة عبيد الله بن محمد بأصبهان، أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب أخبرهم، أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، أخبرنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله، حدثنا أبو بكر محمد بن هارون،

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» برقم (٢٠/ ٥١). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٢٢): «رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وهو صدوق إن شاء الله ـ كما قال الذهبي ـ، قال ابن أبي حاتم: وقد تكلموا فيه، وبقية رجاله وثقوا». وللحديث طرق أخرى سيوردها المصنف.

حدثنا أبو كريب، حدثنا زيد بن الحُباب، حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي، حدثنا عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن أبي الأسود الدؤلي، قال:

قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: أخبرني كيف قصة الشيطان؟!

فقال: جعلني النبي ﷺ على تمر الصدقة، فكنتُ أدخل الغرفة فأجد في التمر نقصانًا، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**إن الشيطان يأكلُ**». فدخلت الغرفة وأسفقت[1] الباب عليَّ فجلست، وإذا عظيم يغشى الباب، ثم دخل من شقٍّ، ثم دخل في صورة الفيل فجعل يأكل، فشددت ثوبي على وسطي فأخذته، فالتفت يدي على وسطه، فقلتُ: يا عدوَّ الله ما أدخلك بيتي تأكل التمر؟ قال: أنا شيخ كبير فقير ذو عيال، وقد كانت لنا هذه البلاد قبل أن يبعث صاحبك، فلما بُعث خرجنا منها، ونحن من جن نصيبين، خلِّ عني فلن أعود أبدًا.

قال: وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ خبره، فلما صلى الغداة فإذا منادٍ: «**يا معاذ ما فعل أسيرك؟**» فأخبرته؛ فقال: «**إنه سيعود إليك**». فجئت إلى الغرفة ليلًا فأغلقت الباب، فجاء فجعل يأكل التمر، فقبضتُ يدي عليه، فقلت: يا عدوَّ الله! فقال: إني لن أعود إليك أبدًا. قال: قلتَ إنك لن تعود؟! قال: فإني أخبرك بشيء إذا قلته لم يدخل الشيطان البيت: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٤][2].

❑ ❑ ❑

---

(١) في غالب المتون: «وأغلقت»، «مستدرك الحاكم» (٢٠٦٨)، وفي «القاموس المحيط» (١١٨٦): «سفَقَ الباب: ردَّه».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٦٠٠)، من طريق أبي عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان، عن أبي كريب، نحوه، والحديث ثابت، فإسناد المصنف هنا رجاله ثقات، إلَّا شيخه عبيد الله بن محمد اللفتواني الأصبهاني فهو مجهول الحال، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤٣/ ٩٧)، ولكن إسناد أبي نعيم لا غبار عليه؛ فرجاله كلهم ثقات.

حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه

١٤ ـ أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي رحمه الله قراءة عليه ببغداد، قلت له: أخبركم أبو القاسم نصر بن نصر العكبري ـ فأقر به ـ، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، أخبرنا عبد الله هو ابن محمد القرشي[(١)]، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد:

حدثنا أبو إسحاق قال: خرج زيد بن ثابت رضي الله عنه إلى حائط له؛ فسمع فيه جَلْبة، فقال: ما هذا؟ فقال: رجل من الجانِّ، أصابتنا السَّنَةُ؛ فأردت أن أصيب من ثماركم هذه؛ فتطيِّبُوه لنا؟ قال: نعم.

ثم خرج الليلة الثانية؛ فسمع أيضًا فيه جَلْبة، فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجانِّ، أصابتنا السَّنَةُ؛ فأردت أن أصيب من ثماركم هذه؛ فتطيِّبوه لنا؟ قال: نعم.

فقال له زيد بن ثابت رضي الله عنه: ألا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم؟ قال: **بآية الكرسي**[(٢)].

❑❑❑

(١) وهو المعروف بابن أبي الدنيا، وسيأتي تخريجه عنده.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «هواتف الجنان» برقم (١٦٤)، وفي «مكائد الشيطان» برقم (١٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٦٧٤)، وذكره الحافظ في «الفتح» (٤/ ٤٨٩)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٨٥). ورجاله كلهم ثقات إلَّا أن هناك انقطاعًا بين أبي إسحاق السبيعي وزيد بن ثابت رضي الله عنه.

حديث أبي أُسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه

١٥ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني بأصبهان، أن فاطمة بنت عبد الله الجوزذانيَّة أخبرتهم قراءة عليها، أخبرنا محمد بن عبد الله بن رِيذَةَ، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثني عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، قال:

سمعتُ من أبي أمَيٍّ: مالك بن حمزة بن أبي أُسيْد يحدِّث: عن أبيه، عن جدِّه أبي أسيد السَّاعِديِّ الخَزرَجِيِّ رضي الله عنه ـ قال: وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة، قد بصق فيها النبي ﷺ فهي يُنتَفَعُنَّ[1] بها ويُتَيَمَّنُ بمائها ـ.

قال: فلما قطع أبو أسيد ثمرة حائطه جعلها في غرفة، فكانت الغول تخالفه إلى مشربته تسرق ثمره وتفسد عليه؛ فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال: **«تلك الغول يا أبا أسيد، فَاسْتَمِعْ عليها، فإذا سمعت اقتحامها ـ يعني وجبتها ـ، فقل: بسم الله، أجيبي رسول الله ﷺ»**.

فقالت الغول: يا أبا أَسيد، اعفني أن تكلفني أذهب إلى النبي ﷺ، وأعطيك موثقًا من الله أني لا أخالفك إلى بيتك ولا أسرق تمرك، فأدلك على آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ، فتقرأها على بيتك ولا تُخالَفُ إلى أهلك،

(١) الكلمة ليست واضحة والمثبت هو أقرب شيء لرسمها، وقد تحتمل: «يُنتَضَحُنَّ بها»، علمًا بأن الذي في المطبوع عند الطبراني في «الكبير» (٥٨٥) بلفظ: «يُبْشِرُ بِهَا».

وتقرأها على إنائِكَ ولا يكشف غطاءه ـ فأعطته الموثق الذي رضي به منها ـ.

قال: الآية التي قلت أدلك عليها؟ قالت: هي **آية الكرسي**. ثم حكَّت أسْتَهَا تَضْرطُ.

فأتى النبي ﷺ فقصَّ عليه القصة حيث وَلَّت، فقال النبي ﷺ: «**صَدَقَتْ وهِيَ كَذُوبٌ**»(١).

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» برقم (١٣)، والطبراني في «الكبير» (٥٨٥)، والقصة لا تثبت؛ لأن عبد الله بن عثمان ضعيف لم يوثقه أحد، ومالك بن حمزة بن أبي أسيد قال الحافظ عنه: «مقبول» أي حيث يتابع. ولعل هذا هو مراد الهيثمي؛ حيث قال في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٢٣): «رواه الطبراني، ورجاله وثقوا كلهم، وفي بعضهم ضعف».

ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومصارعته للشيطان

١٦ ـ أخبرنا الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الحافظ قراءة عليه ببغداد، قلت له: أخبركم أبو القاسم نصر بن نصر العكبري ـ فأقر به ـ، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، أخبرنا عبد الله ـ هو ابن محمد بن أبي الدنيا ـ، حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عكرمة بن إبراهيم عن عاصم، حدثني زر، قال:

سمعتُ عبد الله يقول: خرج رجل من أصحاب محمد ﷺ فلقي الشيطان فَأْتَخَذَا[1] فاصطرعا؛ فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ، فقال الشيطان: أرسلني؛ فلأحدثنَّك حديثًا يعجبك. فأرسله؛ فقال: حدّثني. قال: لا.

فَأْتَخَذَا الثانية فاصطرعا؛ فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ، قال: أرسلني؛ فلأحدثنك حديثًا يعجبك. فأرسله؛ فقال: حدثني. قال: لا.

فَأْتَخَذَا الثالثة، فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ، ثم جلس على صَدْرِهِ وأخذ إبهامه يلوكها؛ فقال: أرسلني.

فقال: لا أرسلك حتى تحدثني.

---

(١) جاء في «القاموس المحيط» (ص٤٧٥): «اِئْتَخَذُوا: أخذ بعضهم بعضًا». والذي عند ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» بلفظ: «فَاشْتَجَرَا».

قال: سورة البقرة؛ فإنه ليس منها آية تُقرأ في وسط شياطين إلَّا تفرقوا، ولا تُقرَأ في بيت فيدخل ذلك البيت.

قالوا: يا أبا عبد الرحمن، فمَن ذلك الرجل؟ قال: ما ترونَه إلَّا عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١).

رواه أبو نعيم، عن أبي عاصم محمد بن أبي أيُّوب الثقفي، عن الشعبي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بنحوه(٢).



(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» برقم (٦٣)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٥٢)، وفيه عكرمة بن إبراهيم الأزدي اتفقوا على تضعيفه، وسيورد المصنف للقصة طريقًا أخرى.

(٢) أخرجه من هذه الطريق الدارمي في «سننه» برقم (٣٤٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» برقم (٨٨٢٦)، والإسناد كله ثقات غير أن عامرًا الشعبي لم يسمع من ابن مسعود، كما ذكر ذلك الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص١١١)، وكذا ذكر الدارقطني وأبو حاتم، وبهذا أعلَّه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٧١).
وللقصة طريق أخرى أخرجها الطبراني في «الكبير» (٨٨٢٤) من طريق أبي يزيد القراطيسي، عن أسد بن موسى، عن المسعودي، عن عاصم، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وفيها المسعودي وهو قد اختلط بأخرة، ولكن مجموع هذه الطرق تدل على ثبوت القصة، وقد قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٧١): «فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي».

ذكر مصارعة عمار بن ياسر رضي الله عنه للشيطان

١٧ ـ أخبرنا الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي قراءة عليه ببغداد، قلت له: أخبركم نصر بن نصر العكبري ـ فأقر به ـ، أخبرنا عاصم بن الحسن العاصمي، أخبرنا علي بن محمد بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبد الله[1]، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن الحسن:

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قاتلتُ مع النبي ﷺ الجن والإنس.

قيل: وكيف قاتلت الجن والإنس؟

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلًا، فأخذت قربتي ودلوي لأستقي، فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنه سيأتيك على الماء آتٍ يمنعك منه!»**.

فلما كنت على رأس البئر، إذا رجل أسود كأنه مَرِسٌ[2]، فقال: والله لا تستقي منها اليوم ذَنوبًا واحدًا!

فأخذني وأخذته، فصرعته، ثم أخذت حجرًا فكسرتُ به وَجهَهُ وأَنْفَهُ، ثم ملأت قربتي.

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن عبيد الأموي القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا.

(٢) رجل مَرِسٌ: أي شديد الممارسة ذو جلد وقوة، مجرب للحروب.
انظر: «العين» للفراهيدي (٧/ ٢٥٣)، و«النهاية» لابن الأثير (٤/ ٣١٩)، و«لسان العرب» (٦/ ٢١٥).

فأتيت رسول الله ﷺ فقال: **هل أتاك على الماء من أحدٍ؟**». فقلتُ: نعم. فقصصتُ عليه القصة.

فقال: «**أتدري مَن هو؟**» قلتُ: لا. قال: «**ذاك الشيطان**»[١].

آخر الجزء[٢].

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٥١)، وابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» برقم (٦٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣٨٣)، من طرق مدارها على الحسن البصري، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، وهذه هي علته؛ لأن الحسن لم يسمع من عمار بن ياسر، كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٩٨)، لذا قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧/ ٢٩٥): «رواه إسحاق بن راهويه بسندٍ رواته ثقاتٌ، إلَّا أنه منقطعٌ»، وذكر نحوه الحافظ في «المطالب العالية» (١٦/ ٢٩١).

(٢) علَّق الناسخ اللبودي على هامشه: «عارضته وحدي؛ فصح إن شاء الله».

السماعات المكتوبة
على النسخة الخطية

* فرغ من تعليقه من خط مخرِّجه تغمده الله تعالى برحمته الفقير: أحمد بن خليل بن أحمد اللبودي، يوم الأحد سابع جمادى الأولى، سنة سبعين وثمانمائة أحسن ختامها، وقدر في خير وعافية تمامها، عصرًا بصالحية دمشق[1].

* * *

* الحمد لله.

سمعه على مخرِّجه محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسيُّ، ومن خطِّه لخصت، بقراءة الفقيه الإمام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي: سلمان[2] وداوُد ابنا حمزة بن أحمد بن عمر، وذلك يوم الأحد ثاني عشر صفر من سنة خمس وثلاثين وستمائة.

كتبه: أحمد بن خليل بن اللبُّودي

* * *

* الحمد لله.

سمع هذا الجزء على العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة تقي الدين أبي الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي[3] بسماعه فيه، نقلًا من مخرِّجه،

---

(١) هي منطقة قديمة ومشهورة في دمشق في سوريا، وهي تقع على سفح جبل قاسيون.
(٢) هو: القاضي أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي.
(٣) كان الحافظ ضياء الدين زوجًا لخالته.

بقراءة الإمام محيي الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله المقدسي: ابنه محمد حاضرًا في الثالثة، وكاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، ومن خطه لخصت، وصح ذلك في يوم الثلاثاء الخامس من ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة، بالجامع المظفري، بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق.

كتبه: أحمد بن خليل اللبُودي

* * *

* الحمد لله.

وسمعه على الشيخ الإمام قاضي القضاة نظام الدين أبي حفص عمر بن الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين بن الإمام شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، بإجازته إن لم يكن سماعًا ولا حضورًا، من الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب بحضوره، تراه بقراءة أحمد بن خليل بن أحمد بن اللبودي كاتبه: ابنته أم الفضل إلف في الرابعة، وفتاه يوسف بن عبد الله الرومي، وأبو الفضل أحمد بن الإمام قاضي القضاة قطب الدين أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن الخيضري حاضرًا، ومؤدبه شمس الدين محمد بن محمد بن مرّي المصري، والشيخ علاء الدين علي بن البهاء بن عبد الحميد البغدادي الحنبلي، وابنه محمد، ومفتاح بن عبد الله الحبشي...[1] عتيق المسمع، وصحَّ وذلك يوم الأحد سابع عشر ربيع الأول سبع وستين وثمانمائة، بمنزل المسمِّع بضاحية دمشق، وأجاز لنا ما يرويه.

❑❑❑

---

(١) كلمة غير واضحة في النص.

قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام في لقاءات العشر الأواخر

الحمد لله.

بلغ مقابلة بأصله، ومحققه الشيخ أبو جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي من مصفوفه، ومصوّرة المخطوط بيد الشيخ محمد بن ناصر العجمي، ومصوّرة منه بيد الدكتور أحمد عبد الكريم العاني، وثالثة بيد كاتب البلاغ، والشيخ طارق آل عبد الحميد الدوسري، بمشاركة الشيخ داود الحرازي، والأستاذ الدكتور فهمي القزاز في بعضه.

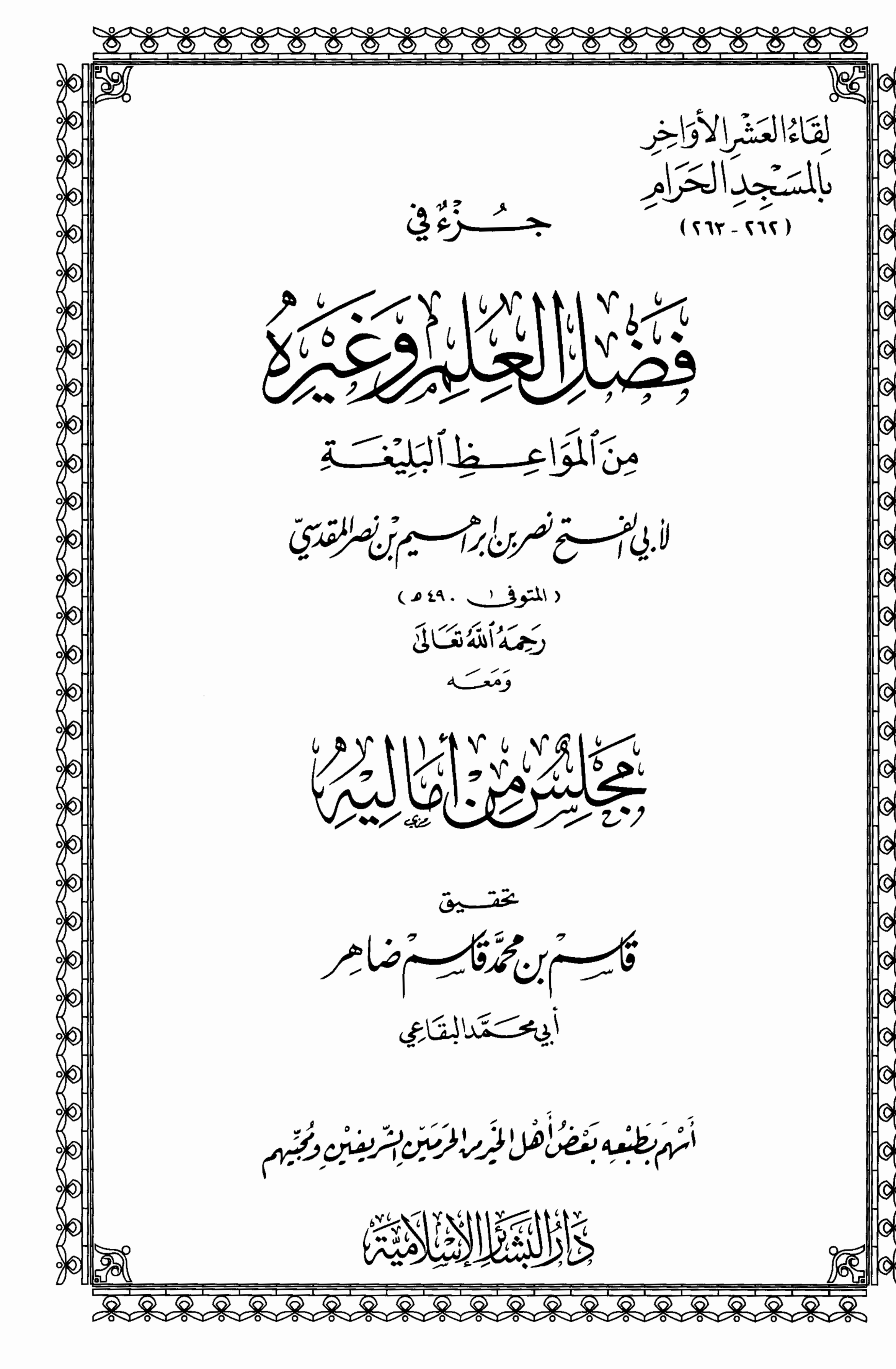
فصحّ وثبت ليلة الجمعة ٢٣ رمضان سنة (١٤٣٦هـ) تجاه الكعبة المعظمة.

وكتب:

عبد الله بن أحمد التوم

المحتويات

❑❑❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٦٢ - ٢٦٣)

جزء في

فضل العلم وغيره

من المواعظ البليغة

لأبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي

(المتوفى ٤٩٠هـ)

رحمه الله تعالى

ومعه

مجلس من أماليه

تحقيق

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبي محمد البقاعي

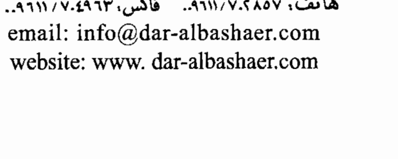
أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.





أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-254-8
9 786144 372548

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي شرَّف أهل العلم ورفع منزلتهم على سائر الخلق، وأصلي وأسلم على سيد الأولين والآخرين، الذي لم يُورّث دينارًا ولا درهمًا، وإنما وَرّث العلم، فمن أخذه فقد أخذ حظًّا وافرًا، ومن حُرِمه فهو المحروم، **أما بعد:**

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

كم يرفع العلم أشخاصًا إلى رتب   ويخفض الجهل أشرافًا بلا أدب

فالعلم خير ما يُسعى له، وخاصة العلوم الشرعية التي تخص القرآن والسنة، وقد مرّ ذكر ملوك وأمراء انتهوا بمماتهم، فانتهى ذكرهم، وقد يأتي ذكرهم عابرًا في صفحات التاريخ.

ولكن هؤلاء أهل العلم، ذِكرهم يتجدد مع الزمان، لا يُذكَرون إلَّا ويُترحّم عليهم، أجسادهم مفقودة، لكن آثارهم باقية بين أيدينا.

وإن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طُلب وجدّ فيه الطالب، وأنفع ما كسبه و اقتناه الكاسب؛ لأن شرفه يُثْمر على صاحب، وفضله ينْمي عن طالب.

وقد أحببت تحقيق هذا الجزء المبارك الذي يتحدث عن «**فضل العلم، وغيره من المواعظ البليغة**»، و«**جزء من أمالي الإمام العلَّامة أبي الفتح**

نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي»، مشاركًا بهما في لقاء العشر الأواخر لسنة (١٤٣٦)، سائلًا الله سبحانه وتعالى أن يجزل الأجر والثواب القائمين على هذا المشروع خير الجزاء وأوفاه، والله أسأل السداد والصواب.

وكتب

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبو محمد البقاعي

رمضان (١٤٣٦)

إسناد الجزء

أخبرتنا به عاليًا: السيدة الصالحة صفية بنت يحيى بن محمد لطف شاكر الأهنومي قراءة عليها ونحن نسمع، قالت: أنبأنا والدي، عن الحسين بن علي العمري، عن شيخه القاسم بن حسين بن القاسم بن المنصور، عن علي بن أحمد الظَّفري، عن عبد الله بن محمَّد بن إسماعيل الأمير، عن والده الإمام المجتهد محمَّد بن إسماعيل الأمير، عن يحيى بن عمر الأهدل، عن أبي بكر بن علي البطَّاح، عن يوسف بن محمَّد البطَّاح، عن الطَّاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، عن الحافظ محمَّد بن عبد الرحمن السَّخاوي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني قال: أخبرني به أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمر فيما قرأت عليه، أنبأنا أبو بكر محمد بن الرضي، أنبأنا ابن عبد الدائم، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي الموازيني السلمي، أنبأنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس، أنبأنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، به.

وبهذا الإسناد نروي الجزء التالي: «**فيه مجلس من أمالي الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود الزاهد المقدسي**»، قراءة على السيدة صفية ونحن نسمع.

❑❑❑

ترجمة مختصرة للمصنف

* اسمه ونسبه:

هو: الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، المحدِّث، مفيد الشام، شيخ الإسلام، أبو الفتح، نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، الفقيه، الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي.

* مولده ونشأته:

ولد قبل سنة عشر وأربع مئة، وارتحل إلى دمشق قبل الثلاثين.

واستوطن بيت المقدس مدة طويلة ثم تحول في أواخر عمره، وسكن دمشق عشر سنين.

* شيوخه:

سمع «صحيح البخاري» من أبي الحسن بن السمسار، وسمع من عبد الرحمن بن الطُّبَيْز، وأبي الحسن محمد بن عوف المزني، وابن سلوان المازني، وطبقتهم، وسمع من هبة الله بن سليمان، وغيره.

وبصور من: الفقيه سليم الرازي.

وبغزة من: محمد بن جعفر الميماسي، سمع منه «الموطأ».

وبالقدس من: أبي القاسم عمر بن أحمد الواسطي، وأبي العزائم محمد بن محمد ابن الغراء البصري، وأبي الفرج عبيد الله بن محمد المراغي النحوي، وأبي بكر محمد ابن الحسن البشنوي الصوفي، وعدة.

وبميافارقين من: أبي الطيب سلامة بن إسحاق الآمدي، وسمع أيضًا من

أبي علي الأهوازي المقرئ، ومن عبد الوهاب بن الحسن بن برهان الغزال، لقيه بصور.

وأجاز له من مكة: أبو ذر عبد بن أحمد الهروي.

ومن بغداد: القاضي أبو الطيب.

ومن صيدا: الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع، وطائفة.

تفقه على عبد الواحد الدارمي، وعلى الفقيه سليم، وغيرهما.

*** تراجم أشهر شيوخه:**

ـ عبيد الله بن محمد المراغي النحوي المقدسي، أبو الفرج:

روى عنه: أبو الفتح نصر بن إبراهيم ـ صاحب الجزء ـ، ومشرف بن مرجى بن إبراهيم أبو المعالي المقدسي الفقيه، وعلي بن أحمد بن علي أبو الحسن الحداد السهروردي. وروى عن: عيسى بن عبيد الله بن عبد العزيز الموصلي، إسماعيل بن أحمد بن أيوب أبو الحسن البالسي، محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسين الغزي[1].

ـ سليم بن أيوب الرَّازي، أبو الفتح:

سكن الشام مرابطًا محتسبًا لنشر العلم والسُّنة والتصانيف، هو ثقة، فقيه، مقرئ، محدِّث[2].

ـ أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، أبو الفضل:

كان بارعًا في العربية والأصول والأخبار. وله تصانيف متقنة. اختص بصحبة الواحدي المُفَسِّر، وسمع منه تفسيره، وتعلَّم منه النحو. بالغ عبد الغافر

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٦٩٧، ٤٧٧٧، ٥٨٨٧).

(٢) انظر: «طبقات الشافعيين» لابن كثير (١/ ٤١١)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٦٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٤٥).

في إطرائه، وقال: إنه ما رأى مثله في العربية واللغة، وإنه كان متواضعًا سليم العقيدة، مرضي الطريقة، وتوفي في سادس وعشرين رمضان[١].

ـ عبد العزيز بن بندار بن علي بن الحسن، أبو القاسم الشيرازي:

قال الذهبي: كان شيخًا صالحًا جليلًا صدوقًا مكثرًا، جاور الحرم مدة طويلة وحدث، روى عنه عبد العزيز النخشبي، وقال: ثقة، صاحب حديث[٢].

ـ علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن ابن الحمَّامي:

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صادقًا ديِّنًا فاضلًا حسن الاعتقاد، وتفرد بأسانيد القراءات، وعلوِّها فِي وقته، وكان يسكن بالجانب الشرقي ناحية سوق السلاح فِي درب الغابات[٣].

ـ أحمد بن علي بن عبيد الله، أبو نصر الدينوري السلمي الصوفي المقرىء:

قال الذهبي: سمع أبا الحسن بن جهضم، وأبا محمد ابن النحاس، وأبا سعد الماليني، وأبا محمد بن أبي نصر. روى عنه نصر المقدسي، ومكي الرميلي، وأبو بكر ابن الخاضبة، وغيرهم[٤].

ـ محمد بن جعفر بن علي، أبو بكر الميماسي:

قال الذهبي: راوي «الموطأ» عن محمد بن العباس بن وصيف الغزي. رواه عنه نصر المقدسي الفقيه، وغيره[٥].

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٢٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٤٥).
(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٠٩).
(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٣٢).
(٤) انظر: «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٠٢).
(٥) انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٥٠).

*** تلاميذه:**

حدث عنه: الخطيب ـ وهو من شيوخه ـ ومكي الرميلي، ومحمد بن طاهر، وأبو القاسم النسيب، وجمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم، والقاضي المنتجب يحيى بن علي القرشي، وأبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، وعلي بن أحمد بن مقاتل، وحسان بن تميم، ومعالي بن الحبوبي، وأبو يعلى حمزة بن الحبوبي، وحمزة بن أحمد بن كروس، والقاضي أبو بكر بن العربي، وخلق كثير.

ولحقه أبو حامد الغزالي، وتفقه به، وناظره، وكان يشغل في جامع دمشق في الزاوية الغربية الملقبة بالغزالية.

*** من ثناء أهل العلم عليه:**

قال أبو طاهر السِّلفي في «معجم السفر»: «سمعت أبا الحسن وَحْشي بن عبد الله بن إبراهيم المقدسي بالثغر يقول: سمعت على أبي الفتح نَصْر بن إبراهيم المقدسي الفقيه ببيت المقدس كثيرًا من الحديث، ولم أر فيمن رأيتُ أكثر اجتهادًا في العلم، ولا أزهد في الدنيا منه، وكان أكثر أوقاته يذهب في النسخ، أو قراءة الفقه عليه، أو رواية حديث رسول الله ﷺ»[١].

وقال: «سمعت أبا محمد عبدان بن زرين بن محمد الدويني المقرىء بدمشق يقول: وسمعت «صحيح البخاري» على نصر بن إبراهيم المقدسي، ولم أر في شيوخي مثله»[٢].

قال ابن عساكر: «سمعت بعض من صحبه يقول: لو كان الفقيه أبو الفتح في السلف لم تقصُر درجتُه عن واحد منهم، لكنهم فاتوه بالسَّبْق، وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير، إما في نشر علم، وإما في إصلاح عمل»[٣].

---

(١) انظر: «معجم السفر» للسلفي (١٤٦٧).
(٢) انظر: «معجم السفر» للسلفي (١٠٧٤).
(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (٦٢/١٧).

وقال الذهبي في «السير»: «الشيخ، الإمام، العلّامة، القدوة، المحدّث، مفيد الشام، شيخ الإسلام، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، الفقيه، الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي»[(١)].

ونصر يعرف أيضًا بابن أبي حائط.

*** مؤلفاته:**

ألف كتاب «الانتخاب الدمشقي» في بضعة عشر مجلدًا، وله كتاب «التهذيب» في المذهب، في عشرة أسفار، وله كتاب «الكافي» في المذهب، مجلد، ما فيه أقوال ولا وجوه. وصنف «كتاب الحجة على تارك المحجة»، وأملى مجالس خمسة.

*** وفاته:**

عاش نيفًا وثمانين سنة، ودفن بمقبرة باب الصغير.

قال الحافظ أبو القاسم: توفي في المحرم، سنة تسعين وأربع مائة[(٢)].

❑ ❑ ❑

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٦).

(٢) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» (٦٢/ ١٥ ـ ١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٥٣)، و«تبيين كذب المفتري» (ص٢٨٦ ـ ٢٨٧)، كلاهما لابن عساكر، و«كتاب الأربعين حديثًا» للبكري (ص١٠٥ ـ ١٠٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (١/ ٤٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٠٦٥٤).

وصف المخطوط

نسخة المدرسة العمرية الموجودة في المكتبة الظاهرية، وهذه النسخة الوحيدة المتوفرة.

رقم المجموع: ٣٤٧٦ عام.

مجاميع: ١١٠.

عدد أوراق المخطوط: ١٢ ورقة (٢٥٣ ـ ٢٦٤).

نسخة جيدة كتبت بخط نسخ جميل واضح، عليها عدد من السماعات، منها في أصله لعبد الغني المقدسي، وسمعه معه جماعة سنة (٥٨١هـ)، وسماع سنة (٦٥٠) و(٦٥٢) بدار الحديث الأشرفية.

إثبات الجزء للمصنِّف

ذكره ابن حجر العسقلاني في «المعجم المفهرس»[١].

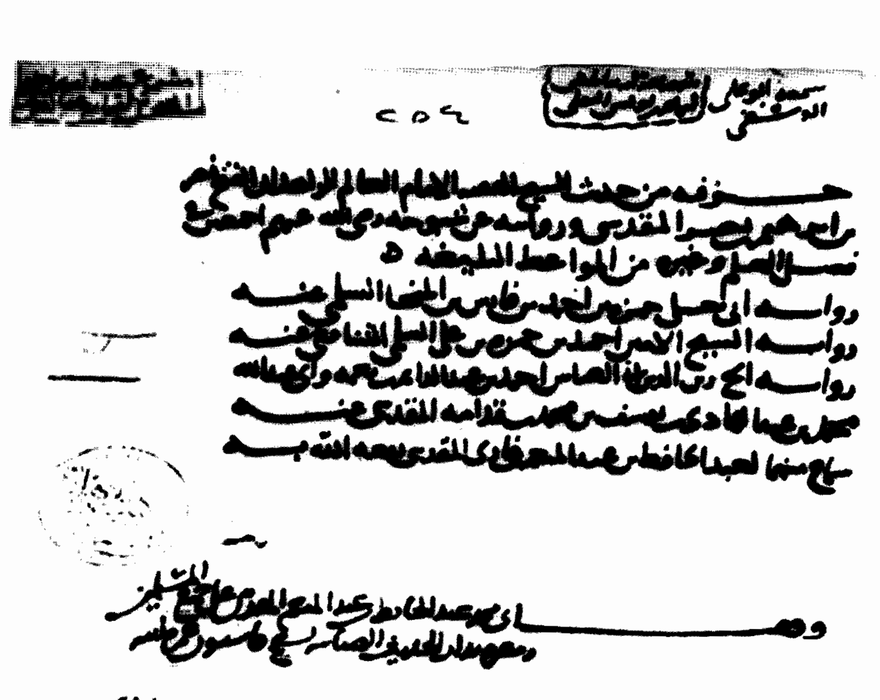
والروداني في «صلة الخلف»[٢].

❏ ❏ ❏

(١) انظر: «المعجم المفهرس» (ص١٣٦).

(٢) انظر: «صلة الخلف» (ص٣٩٦).

صور عن النسخة الخطية



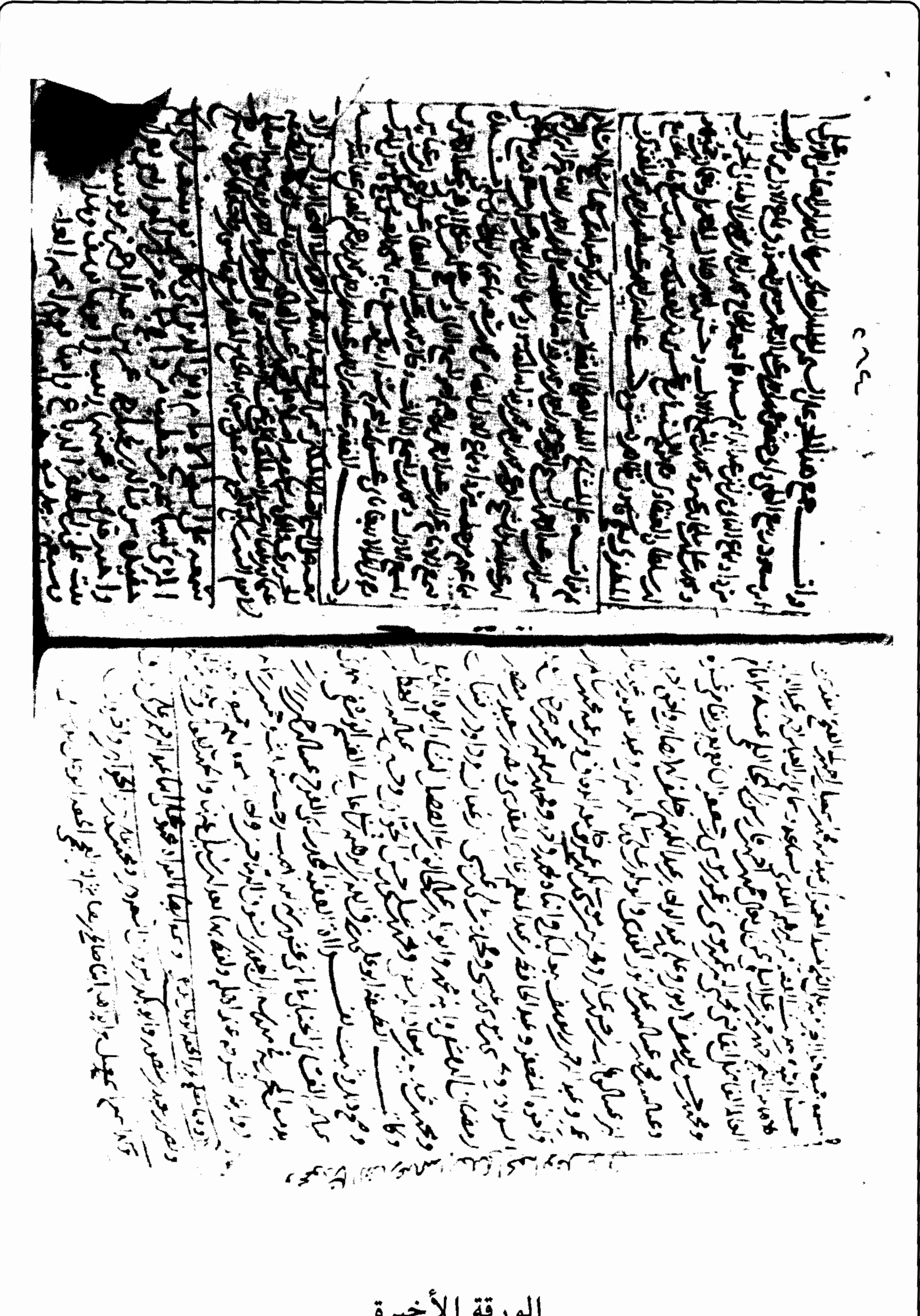
الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه

اخبرنا الشيخان العالمان ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمه وابو عبد الله محمد بن
عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامه المقدسيان قراءة عليهما وانا اسمع بهما في مواضع مختلفة قيل
لهما اخبركما الشيخ الامين الثقه تقي الدين زين الامنا ابو الحسن احمد بن حمزه
بن علي السلمي قراءة عليه وسمعا منه قيل له اخبركم الشيخ ابو يعلى حمزه بن احمد بن فارس
بن المنجا السلمي قراءة عليه بدمشق حدثكم الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر
المقدسي من لفظه في شعبان سنة تسع وثمانين واربع مايه بجامع دمشق
رحمه الله تعالى املا انا ابو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف المراغي النحوي
نا ابو القسم عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز المصاحفي انا ابو بكر محمد بن صالح
الحنوي نا ابو علي نصر بن عبد الملك السنجاري نا سليمان بن يزيد مولى بني هاشم
نا علي بن يزيد الصداي عن ابي شيبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ث شرع من هنا على ذكر شيوخ الفقيه
نصر رحمه الله تعالى   اخبرنا الفقيه ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي نا ابو محمد
القاسم بن جعفر نا عثمان بن احمد الدقاق نا محمد بن سليمان الباغندي نا عمرو بن
وايل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم ث اخبرنا ابو الفرج عبد الله بن محمد النحوي نا عيسى
بن عبد الله المصاحفي نا محمد بن صالح نا نصر بن عبد الملك السنجاري نا سلام
نا عبد الله بن داود قال سمعت عاصم بن رجاء بن حيوه يحدث عن داود بن جميل عن
كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدردا في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال يا ابا
الدردا اني جئتك من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك

سقط من الاسناد عمرو ابن

الورقة الثانية



الورقة الأخيرة




جزء في

فضل العلم وغيره

من المواعظ البليغة

لأبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي

(المتوفى ٤٩٠ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبي محمد البقاعي




جزء فيه
من حديث الشيخ الفقيه الإمام الزاهد
أبي الفتح إبراهيم بن نصر المقدسي
وروايته عن شيوخه رضي الله عنهم أجمعين
في فَضلِ العِلمِ وغيره من المواعِظِ البَليْغَةِ

رواية: أبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجى السلمي(١)، عنه.

رواية: الشَّيخ الأمين أحمد بن حمزة بن علي السُّلمي الشَّافعي(٢)، عنه.

---

(١) سمع من: نصر بن إبراهيم الفقيه، وسهل بن بشر الإسفراييني، ومكي بن عبد السلام الرميلي.
قال ابن عساكر: كتبت عنه بعد ما تاب، وكان شيخًا حسن السمت، توفي في صفر.
روى عنه: عمر بن علي القرشي، وأخوه عبد الوهاب بن علي، والقاضي عبد الرحمن بن سلطان القرشي، وأبو القاسم بن صصرى، وآخر من روى عنه إسحاق بن طرخان الشاغوري، وآخر من روى عنه «الموطأ» من رواية يحيى بن بكير: مكرم بن أبي الصقر، وقد طلب بنفسه، وكتب الحديث بخطه.
انظر: «تاريخ دمشق» (١٥/ ١٩٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٢٣).

(٢) سمع: جده أبا الحسن، وقدم بغداد في سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وسمع بها من جماعةٍ منهم: أبو الكرم المبارك بن الحسن ابن الشهرزوري، وأبو بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاغوني، والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبيد الله ابن الرطبي، وجماعة آخرون.
وقد أجاز للفخرِ ابن عساكر، والشرفِ المُخَرِّميّ، وجماعة.
ولم يزل يحب الانقطاع عن الناس، والعزلة، والانفراد. =

رواية: الشَّيخ زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة[(١)]، وأبي عبد الله محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي[(٢)]، عنه.

= توفي بها يوم الأحد خامس عشر محرم سنة خمس وثمانين وخمس مئة، ودفن بباب الصغير.
انظر: «ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٣٤).

(١) سمع من: يحيى الثقفي، وأبي عبد الله بن صدقة، وأبي الحسن بن الموازيني، وعبد الرحمن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، وأبي الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبي الفرج بن الجوزي، وغيرهم.
سمع منه: الحفاظ المقدسيون، كالحافظ ضياء الدين، والزكي البرزالي، والسيف بن المجد، وعمر بن الحاجب.
روى عنه الأئمة الكبار، والحفاظ المتقدمون والمتأخرون، منهم: الشيخ محيي الدين النووي، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ تقي الدين ابن تيمية.
وقرأ بنفسه، وعني بالحديث. وتفقه على الشيخ موفق الدين.
كان حسن الخلق والخلق، متواضعا ديِّنًا. وحدث بالكثير بضعًا وخمسين سنة.
وانتهى إليه علو الإسناد، وكانت الرحلة إليه من أقطار البلاد.
انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٩٦).

(٢) سمع من: محمد بن حمزة بن أبي الصقر، ويحيى الثقفي، وعبد الرزاق بن نصر النجار، وابن صدقة الحراني، وغيرهم، وأجاز له: أبو طاهر السلفي، وشهدة الكاتبة، وهو آخر من روى بالإجازة عنها.
وكان شيخًا معمرًا، ديِّنًا، حافظًا لكتاب الله، قليل الخلطة بالناس، صالحًا متعفِّفًا.
أثنى عليه الحافظ الضياء، وآخرون.
سمع على: أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي «المعجم الصغير» للطبراني، و«الترغيب والترهيب» للتيمي بسماعه له على جده مؤلفه، و«بصحيح مسلم» عن محمد ابن صدقة الحراني.
وقال الشريف عز الدين: استشهد بساوية من عمل نابلس، وكان إمامها، على يد التتار وقد نيف على المائة. =

سماع منهما لعبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي المقدسي[١]، نفعه الله به.

❑❑❑

= انظر: «سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٢)، و«ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» (١/ ١٦٩).

(١) سمع الكثير وكتب وروى عن الحافظ الضياء.
وهذا الرجل كان من أهل الصالحية نسخ الكثير، وكتب الشروط في أيام ابن أبي عمر ومن بعده، وخطه حسن معروف. مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبع مئة.
قال ابن حجر: لا يعتمد على ما أثبت للناس في سنة (٦٩٠) وبعدها، فإنه اطلع منه على تخبيط، وربما يكون للإنسان فوت فيثبت له مكملًا للدراهم سامحه الله، انتهى.
انظر: «لسان الميزان» (٥/ ٦٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده
وصلواته على محمد خير خلقه

أخبرنا الشَّيخان: الإمام زين الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الدائم رحمه الله، وأبو عبد الله محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي قراءة عليهما وأنا أسمع في مواعيد مختلفة، قيل لهما: أخبركما الشَّيخ الأمين الفقيه تقي الدين زين الأمناء أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السُّلمي قراءة عليه وسماعًا، قيل له: أخبركم الشَّيخ أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجَّا السُّلمي قراءة عليه بدمشق، **حدثكم الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي** من لفظه في شعبان سنة تسع وثمانين وأربع مئة بجامع دمشق ــ عمَّره الله تعالى ــ، قال:

١ ــ **أنبا** أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المراغي النَّحْوِيُّ، نا أبو القاسم عيسى بن عبيد الله بن عبد العزيز المصاحفي، أنبا أبو بكر محمد بن صلة الحيوي، ثنا أبو علي نصر بن عبد الملك السِّنْجَارِي، ثنا سليمان بن يزيد مولى بني هاشم، ثنا علي بن يزيد الصُّدَّائي، عن أبي شيبة:

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»(١).

---

(١) * إسناده ضعيف جدًّا، والحديث حسن بطرقه.

ــ عيسى بن عبيد الله بن عبد العزيز المصاحفي: مجهول، لم أقف له على ترجمة. =

ندرج من هنا على ذكر شيوخ الفقيه نصر رحمة الله عليه.

= ـ **محمد بن صلة الحيوي**: وقيل: الجنزوي، وقيل: الحيري، وقيل: الخيري، وقيل: الحنوي، وقيل: الحربي، مجهول.

ـ **نصر بن عبد الملك السنجاري**: يروي عن معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع. روى عنه: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وذكر أنه سمع منه بمدينة سنجار سنة ثمان وسبعين ومائتين. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٢٥٧).

ـ **سليمان بن يزيد أبو داود مولى بني هاشم**: ذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «الثِّقات» لابن حبَّان (١٣٤٢٩).

ـ **علي بن يزيد بن سليم الصُّدَائي**: فيه لين. انظر: «تقريب التَّهذيب» (٤٨١٦).

ـ **يوسف بن إبراهيم التَّميمي، أبو شيبة**: ضعيف. انظر: «تقريب التَّهذيب» (٧٨٥٥).

*** الحديث:**

أخرجه ابن بشران في «أماليه» (٢٤٥)، من طريق سليمان بن زيد مولى بني هاشم، بهذا الإسناد.

*** خلاصة:**

ـ الحديث مروي من طريق كثيرة عن أنس بن مالك، وممن رواه عنه: محمد بن سيرين، إبراهيم بن يزيد التيمي، إبراهيم بن يزيد النخعي، إسحاق بن عبد الله، أنس بن سيرين، ثابت البُناني، حميد الطويل، أبو عمار زياد بن ميمون، الزبير بن الخريت، سليمان بن مهران الأعمش، عاصم الأحول، عبد الوهاب بن بُخت، قتادة بن دعامة، المثنى ابن دينار، محمد بن مسلم الزهري، مسلم الأعور، موسى بن جابان، أبو حنيفة النعمان بن ثابت، أبو الصباح المؤذن، أبو عاتكة طريف بن سليمان، أبو عمرة، هارون بن رئاب، دينار، زياد بن أنس، زياد بن أبي زياد، الحسن البصري، يوسف بن إبراهيم التَّميمي أبو شيبة، ومكحول.

وكلها طرق لا تخلو من ضعف.

ـ وروى الحديث غيره من الصَّحابة منهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، والحسين بن علي، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وأُبي بن كعب، وأم كثير بنت يزيد الأنصارية، ونبيط بن شَريط رضي الله عنهم. =

٢ ـ **أخبرنا** الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرَّازي، ثنا أبو عمر القاسم بن جعفر، ثنا علي بن إسحاق الماذرائي، ثنا محمد بن سليمان الباغندي، عن [الهذيل بن إبراهيم المازني الجُمَّانِيُّ، وكان صاحب جمة، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن حماد بن أبي سليمان ـ وهو جد أبي غسَّان ـ، عن][1] أبي وائل:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»[2].

= وكلها طرق لا تخلو ضعف.
وقد صحَّحه عدد من المتأخرين.
وللسيوطي جزء مفرد في تخريجه «جزء فيه طرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم».
انظر: «تخريج مشكلة الفقر» للألباني (٨٦) حيث صححه بمجموع طرقه، وشواهده.

(١) على هامش المخطوط كُتب: «سقط من الإسناد غير واحد».
والسقط استدركته من «جزء ستة مجالس من أمالي الباغندي» (١٧).

(٢) * **إسناده ضعيف جدًّا.**
ـ **أبو بكر محمَّد بن سليمان بن الحارث الباغندي**: لا بأس به. ضعَّفه ابن أبي الفوارس. وقال الخطيب: رواياته كلُّها مستقيمة، واختلف قول الدَّارقطني فيه، فمرة قال: لا بأس به، وقال في أخرى: ضعيف، وذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات».
قال أبو جعفر الأرزناني: رأيت أبا داود السجستاني جاثيًا بين يدي محمد بن سليمان الباغندي يسأله عن الحديث. انظر: «لسان الميزان» (٧/ ١٧٣).
ـ **الهذيل بن إبراهيم المازني الْجُمَّانِيُّ**: ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٢٤٥) وقال: «يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات».
ـ **عثمان بن عبد الرحمن بن عمر القرشي**: متروك الحديث، كذبه ابن معين. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٣٤). =

٣ ـ **أخبرنا** أبو الفرج عبيد الله بن محمد النَّحْوِيُّ، ثنا عيسى بن عبيد الله المصاحفي، ثنا محمد بن صلة، ثنا نصر بن عبد الملك السِّنْجَارِي، ثنا مسدد، ثنا عبد الله بن داود قال: سمعتُ عاصم بن رجاء بن حيوة، يحدث عن داود بن جميل:

عن كثير بن قيس قال: كنتُ جالسًا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فجاءه رجل فقال: يا أبا الدرداء؛ إني جئتك من المدينة ـ مدينة رسول الله ﷺ ـ لحديثٍ بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ، فقال: ما جئت لحاجة [وما جئت](١) لتجارة إلَّا له؟!!

قال: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقًا يطلب فيه العلم؛ سلك الله تبارك وتعالى به طريقًا من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضًى لطالب العلم بدلًا من الأيدي، وإنَّ العَالم يستغفر له من في السماء ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإنَّ فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإنَّ العلماء ورثة**

= *** الحديث:**
أخرجه أبو يعلى في «معجمه» (٣٢٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤٣٩)، وفي «الأوسط» (٥٩٠٨)، والباغندي في «أماليه» (١٧)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٧٥)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢٧٠)، وتمام في «فوائده» (٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٤٣)، وابن الجوزي في «العلل» (١/ ٦٦)، من طريق الهذيل بن إبراهيم الجماني، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن القرشي، عن حماد بن أبي سليمان، عن أبي وائل، به.
انظر التعليق على الحديث السابق.

(١) بياض بالأصل المخطوط. جاء لفظه في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٢٤٧): «**ما جئت لحاجة، وما جئت لتجارة، ما جئت إلَّا لهذا؟**».

الأنبياء، لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنَّما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ»(١).

---

(١) *** إسناده ضعيف، والحديث حسن بشواهده.**

ـ **عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني**: صدوق يهم. انظر: «تقريب التَّهذيب» (٣٠٥٨).

ـ **داود بن جميل**: مجهول. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٨١).

ـ **كثير بن قيس الشامي، ويقال: قيس بن ابن كثير**: ضعيف، وهم ابن قانع فأورده في الصحابة. انظر: «تقريب التَّهذيب» (٥٦٢٤).

*** الحديث:**

ـ أخرجه الدارمي (٣٥٤)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأبي داود (٣٦٤١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٩٨٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٦٠٩)، وابن حبان (٨٨)، والطبراني في «الشاميين» (١٢٣١)، والبيهقي في «الآداب» (٨٦٢)، وفي «شعب الإيمان» (١٥٧٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٧٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٢٤٧) من طرق عن عبد الله بن داود الخريبي، به.

ـ وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٧)، وأحمد (٢١٧١٥)، والترمذي (٢٦٨٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٤٠١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٧٣، ١٧٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٤٥) من طرق عن عاصم بن رجاء بن حيوة، به.

*** ويشهد له:**

حديث أبي هريرة: أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦١١٧)، وأحمد (٧٤٢٧)، والدارمي (٣٥٦)، ومسلم (٣٨ ـ ٢٦٩٩)، وابن ماجه (٢٢٥)، والترمذي (٢٦٤٦)، والبزار (٢١٩٨)، والبيهقي في «الآداب» (٩٢)، وفي «شعب الإيمان» (١٨٢٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٤٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٥)، وهذا لفظه: **«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر،** =

. . . .

= **يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلَّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه»**.

ـ وحديث صفوان بن عسال المرادي: أخرجه بتمامه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٩٥) ـ ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٧٣٥٣) ـ، والحميدي (٨٨١)، والمروزي في «زوائده على ابن المبارك في الزهد» (١٠٩٦)، والترمذي (٣٥٣٥)، وابن حبان (١٣٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٠٨) من طريق سفيان بن عيينة، قال: حدثنا عاصم، سمع زر بن حبيش، قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي، فقال: ما جاء بك؟ فقلت: ابتغاء العلم، قال: «**فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضًى بما يطلب**». قلت: حكَّ في نفسي مسح على الخفين ـ وقال سفيان مرة: أو في صدري ـ، بعد الغائط، والبول، وكنت امرأً من أصحاب رسول الله ﷺ، فأتيتك أسألك هل سمعت منه في ذلك شيئًا؟!! قال: نعم، «**كان يأمرنا إذا كنا سفرًا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن، إلَّا من جنابة، ولكن من غائطٍ، وبولٍ، ونومٍ**». قال: قلت له: هل سمعته يذكر الهوى؟ قال: نعم، بينما نحن معه في مسيرة إذ ناداه أعرابي بصوت جهوري، فقال: يا محمد، فقلنا: ويحك، اغضض من صوتك، فإنك قد نهيت عن ذلك، فقال: والله لا أغضض من صوتي، فقال رسول الله ﷺ: «**هاء**»، وأجابه على نحو من مسألته ـ وقال سفيان مرة: وأجابه نحوًا مما تكلم به ـ، فقال: أرأيت رجلاً أحب قومًا، ولما يلحق بهم؟ قال: «**هو مع من أحب**». قال: ثم لم يزل يحدثنا حتى قال: «**إن من قبل المغرب لبابًا مسيرة عرضه سبعون، أو أربعون عامًا، فتحه الله عزَّ وجلَّ للتوبة يوم خلق السموات والأرض، ولا يغلقه حتى تطلع الشمس منه**».

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قلت: الحديث حسن من أجل عاصم بن بهدلة.

٤ ـ **أخبرنا** أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، قال: أنبا جدي: أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، أنبا أبو محمد عبد الله بن يعقوب، ثنا محمد بن حميد، ثنا أبي، ثنا إسحاق بن بشر، عن مقاتل بن سليمان، عن عطاء:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُبعث العالم يوم القيامة على رأسه تاج من نور، ويكسى على رؤوس الخلائق حُلَّة لا تقوم لها الدنيا، ويعطى نورًا يمشي في نوره سبعون ألفًا وتسعة وتسعون ألف ملك تعظيمًا له، ويقلَّد بكل علم بثَّه وعلَّمه وبحساب من تعلَّم منه قلادة من نور، ويَرِد على رسول الله ﷺ فيُبَشِّره بالجنة**»[1].

٥ ـ **أخبرنا** الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي، ثنا أبو علي حمد بن عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا أبو زرعة، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة القرشي، عن علاق بن مسلم، عن أبان بن عثمان:

عن أبيه عثمان بن عفان رضوان الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشُّهداء**»[2].

---

(١) * **حديث موضوع.**

ـ **إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري**: صاحب كتاب «المبتدأ»، تركوه، وكذبه علي بن المديني، وقال الدارقطني: كذاب متروك. انظر: «لسان الميزان» (١/ ٣٥٤).

ـ **مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني**: كذبوه، وهجروه، ورمي بالتجسيم. انظر: «تقريب التَّهذيب» (٦٨٦٨).

* **الحديث**:

لم أجده في أي من المراجع المتوفرة.

(٢) * **حديث موضوع.**

ـ **عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة الأموي**: متروك، رماه أبو حاتم بالوضع. =

٦ ـ **أخبرنا** أبو الفتح سليم، قال: أنبا أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن علي البخاري، أنبا أبو بكر الرازي، ـ وهو: محمد بن عبد الله ـ، ثنا أبو العباس الهيثم بن أحمد بن الهيثم، ثنا أبو عتَّاب السليطي، ثنا حميد الطويل:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من طلب ـ يعني: العلم ـ حتى يأتيه الموت، لم يكن بينه وبين الأنبياء إلَّا درجة واحدة**»(١).

= انظر: «تقريب التَّهذيب» (٥٢٠٦).
ـ **علاق بن مسلم أو ابن أبي مسلم**: مجهول. انظر: «تقريب التَّهذيب» (٤٣١٣).
* **الحديث**:
ـ أخرجه ابن ماجه (٤٣١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٤٠) من طريق عنبسة بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد.

(١) * **إسناده ضعيف جدًّا**.
ـ **أبو بكر الرازي**: **هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الصوفي**: قال ابن حجر: صاحب حكايات منكرة.
روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أوابد وعجائب، وهو متهم، طعن فيه الحاكم. انظر: «لسان الميزان» (٧/ ٢٥١).
ـ **مسلم بن عطاء أبو عتَّاب**: مجهول. انظر: «لسان الميزان» (٨/ ٨٣).
* **الحديث**:
ـ أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٤٥٤)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٦٥)، من حديث ابن عباس، وفيه العباس بن بكار الضبي، وهو متهم بالكذب.
ـ وأخرجه الشجري في «الأمالي الخميسية» (٢٤٧) من حديث الحسين بن علي عليهما السلام، وفيه النعمان بن شبل، وهو متهم بالكذب.
ـ وأخرجه الدارمي (٣٦٦)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (٢١٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢١٩)، عن الحسن مرسلاً، وفي إسناده مجاهيل.

٧ ـ **أخبرنا** أبو الفتح سليم، قال: أنبا أبو عمر القاسم بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الخُتُّلِي، ثنا محمد بن خلف أبو عبد الله المروزي، ثنا يحيى بن هاشم، عن مسعر، عن عطية:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من غدا في طلب العلم، صلَّت عليه الملائكة، وبورك له في رزقه، وكان عليه مباركًا**»(١).

٨ ـ **أخبرنا** أبو الفرج عبيد الله بن محمد النَّحْوِيُّ، ثنا عيسى بن عبد الله الموصلي، أنبا محمد بن صلة الحيوي، ثنا نصر بن عبد الملك السِّنْجَارِي، ثنا إبراهيم بن سعيد السِّجِّزي، ثنا هانىء بن المتوكل الإسكندراني، ثنا إبراهيم العقيلي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله، ثنا رجاء بن حيوة، عن عبد الرحمن بن غنم:

عن معاذ بن جبل، قال: **تعلموا العلمَ؛ فإن تعلّمَه لله عزَّ وجلَّ خشيةٌ، وطلَبَه عبادةٌ، ومذاكرته تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعليمَه لمن لا يَعلمه صدقةٌ، وبذلَه لأهله قُربةٌ؛ لأنه معالِمُ الحلال والحرامِ، ومنارُ سبيلِ [أهلِ] الجنةِ، والأنيسُ في الوحشَةِ، والمحدِّثُ في الخَلوةِ، والصاحبُ في الغُربةِ،**

---

(١) * **حديث موضوع.**

ـ **يحيى بن هاشم السمسار**: كان يضع الحديث. انظر: «لسان الميزان» (٨/ ٨٣).

ـ **عطية بن سعد بن جنادة العوفي**: صدوق، يخطىء كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلسًا. انظر: «تقريب التَّهذيب» (٤٦١٦).

* **الحديث:**

ـ أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٣١٤)، والطبراني في «الكبير» (٧٣٨٢)، وابن بشران في «أماليه» (٧٥٢)، وابن عبد البر في «بيان جامع العلم وفضله» (٢١٧)، والسلفي في «المشيخة البغدادية» (٦) من طريق يحيى بن هاشم، بهذا الإسناد.

والدليلُ على السَّراءِ والضَّراءِ، والسلاحُ على الأعداء، والوزير عند الأَخِلَّاء، يرفعُ الله عزَّ وجلَّ به أقوامًا فيجعلُهم في الخير قادةً، يهتدى بهداهم، وأَئمةً في الخير تُقتَصُّ آثارُهم، ويرمق أعمالهم، ويُقتَدى بفعالهم، ويُنْتهى إلى رأيهم، وتَرغَبُ الملائكةُ في خُلَّتهم، وبأجنحتها تَمسحهم، وفي الصلاة تستغفرُ لهم، حتى كلَّ رَطْبٍ ويابسٍ يستغفرون لهم، وحيتانُ البحرِ وهوامُّه، وسباعُ البَرِّ وأنعامُه؛ لأن العلم حياةُ القلوب من العمى، ونور الأبصار من الظُّلَمِ، وقوة الأبدان من الضَّعف، يبلغ العبد به منازلَ الأحرارِ، ومجالس الملوك، والدَّرجاتِ العُلى في الدنيا والآخرةِ، التَّفكرُ فيه يُعدِلُ بالصيام، ومدارستُه بالقيام، به يُطاع الله عزَّ وجلَّ ويعبدونه بحمدٍ وتوحُّدٍ، وبه تُوصلُ الأرحامُ، ويعرف الحلالُ من الحرام، وهو إمامُ العملِ، والعملُ تابعُه، يرزقه السعداءُ، ويُحرمه الأشقياءُ[1].

٩ ـ وقرأت على أبي الحسن علي بن عبد الله الأبروني، عن أبيه عبد الله، ثنا أبو العباس الحسن بن سعيد البصري، ثنا محمد بن علي المقرىء بمكة،

---

(١) * **موضوع**.
ـ **هانىء بن المتوكل الإسكندراني، أبو هاشم**: قال ابن حبان: كان تُدْخَل عليه المناكير، وكثرت، فلا يجوز الاحتجاج به بحال. انظر: «المجروحين» لابن حبان (١١٧٣)، و«لسان الميزان» (٨/ ٣١٩).
* **الحديث**:
ـ أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٣٨)، وابن عبد البر في «بيان جامع العلم وفضله» (٢٦٩) من طريق أبي عصمة نوح: وكان يضع الحديث.
ـ وأخرجه ابن عبد البر في «بيان جامع العلم وفضله» (٢٦٨) من طريق موسى بن القرشي البلقاوي: وهو كذاب.
ـ وأخرجه ابن الدواليبي في «فضل العلم» (٣) من طريق موسى بن محمد بن عطاء القرشي، عن المسيب بن شريك، عن حميد، عن أنس مرفوعًا، وشريك: متروك الحديث.

ثنا محمد بن زنبور المكي، ثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:

قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: كفى بالعلم فضيلة؛ أنه يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل شينًا؛ أنه يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه[١].

١٠ ـ وقال مصعب بن الزبير لابنه: يا بني؛ تعلَّم العلم؛ فإن يك لك مال؛ كان لك جمالًا، وإن لم يك لك مال؛ أورثك مالًا[٢].

١١ ـ وقال بعضهم:

العِلمُ زَينٌ وَتَشريفٌ لِصاحِبِهِ ... فاطلُب هُديتَ فنونَ العِلمِ وَالأَدَبا

يا جامِعَ العِلمِ نِعمَ الذخرُ تَجمَعُهُ ... لا تَعدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلا ذَهَبا

قَد يَجمَعُ المَرءُ مالًا ثُمَّ يُتلِفُهُ ... عَمّا قَليلٍ فَيَلقى الذُلَّ وَالحَرَبا

وَجامِعُ العِلمِ مَغبوطٌ بِهِ أَبَدًا ... فما يُحاذِر من فوت ولا سَلَبا[٣]

١٢ ـ أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشِّيرازي في كتابه، أنبا أحمد بن إبراهيم بن فراس، أنبا محمد بن إبراهيم الدَّبيلي، ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، عن بشر بن عاصم، قال:

---

(١) * إسناده ضعيف.

ـ الحسن بن سعيد أبو العباس العباداني البصري: قال أبو نعيم: في حديثه لِين، وقال أبو بكر بن مردويه: ضعيف. انظر: «لسان الميزان» (٣/ ٥٠).

* الحديث:

ـ أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٦) عن الشافعي قوله.

(٢) أورده أبو الحسن الماوردي في «أدب الدين والدنيا» (١/ ٣٦).

(٣) ذكر هذه الأبيات قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢١٥٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٢٠٩) ونسبها لأبي الأسود الدؤلي، وذكره الخلعي في «الخلعيات» (٤٢) ونسبها للأصمعي.

أراد عمر أن يزيد في مسجد رسول الله ﷺ، وكان للعباس بن عبد المطلب دار إلى جنبه، فقال عمر للعباس: بعنيها، فقال العباس: لا أبيعها، فقال عمر للعباس: إذًا آخذها، فقال العباس: لا تأخذها، قال: فاجعل بيني وبينك من شئت، قال: فجعلا بينهما أُبيّ بن كعب، فأتوه فأخبروه الخبر.

فقال أُبيّ: إنَّ الله تعالى أوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام أن ابنِ بيت المقدس، وكانت أرضًا لرجل فاشتراها منه سليمان، فلما باعه إياها قال له الرجل: هذه خيرٌ أم ما أعطيتني؟، قال: بل ما أخذت منك خير، قال: فإني لا أجيز؛ فناقضه البيع، ثم اشتراها الثانية، فقال مثل ذلك، فقال: بل هي خير، فناقضه البيع، ثم اشتراها الثالثة، فصنع مثل ذلك، حتى قال له سليمان: احتكم ما شئت على أن لا تسألني، فاحتكم اثني عشر ألف قنطار من الذهب[١]، فاستكثر ذلك سليمان عليه السلام واستعظمه، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: إن كنتَ تعطيه من عندك فذلك [لك]، وإن كنتَ تعطيه من رزقنا فاعطه حتى يرضى.

قال أُبي: فإني أراها للعباس، فقال العباس: أما إذا قضيت بها لي؛ فقد جعلتها صدقة للمسلمين[٢].

وفي رواية: عن بشر بن عاصم، عن سعيد بن المسيب، وذكر الحديث.

---

(١) في هامش المخطوط: «في الأصل: «من ذهب»».

(٢) * أثر صحيح.

ـ الإسناد الأول منقطع أسقط سعيد ابن المسيب، ثم وصله في الرواية الثانية فذكر: عن بشر بن عاصم، عن سعيد بن المسيب، عن عمر.

*** الحديث:**

أخرجه الجندي في «فضائل المدينة» (٥٠)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٦٩) عن سفيان، عن بشر، عن عمر رضي الله عنه، وهذا سند منقطع أسقط سعيد بن المسيب بين بشر وعمر. وقد وصله المصنف في الرواية الثانية كما بيَّنا.

١٣ ـ وأخبرنا الفقيه أبو الفيح سليم بن أيوب الرازي، قال: قرىء على أبي الحسين أحمد بن فارس وأنا أسمع، أخبركم أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدبيلي، أنبا أبو يونس محمد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد المديني، ثنا أبو الحارث عمر بن إبراهيم بن غسان، ثنا عبد الله بن يحيى، عن أبيه قال:

دخل سليمان بن عبد الملك حاجًّا فسأل: هل رجل أدرك من الصحابة أحدًا؟، فقالوا: نعم، أبو حازم، فأرسل إليه.

فلما أتاه قال: يا أبا حازم؛ ما هذا الجفاء؟، قال: وأي جفاء يعتدُّ مني يا أمير المؤمنين؟، قال: أتاني وجوه الناس غير واحد ولم تأتني؟، قال: والله ما عرفتني قبل هذا ولا أنا رأيتك، فأي جفاء يعتدُّ مني؟، فالتفت سليمان إلى ابن شهاب فقال: أصاب الشَّيخ وأخطأتُ أنا.

ثم قال: يا أبا حازم؛ ما لنا نكره الموت؟، قال: عمَّرتم الدنيا وخربتم الآخرة، فأنتم تكرهون أن تخرجوا من الدنيا إلى الآخرة.

قال: يا أبا حازم ليت شعري مَا لنا عند ربنا عزَّ وجلَّ؟، قَالَ: اعرض عملك عَلَى كتاب الله عزَّ وجلَّ. قَالَ:

فأين أجده في كتاب الله عزَّ وجلَّ؟، قَالَ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الإنفطار: ١٣، ١٤].

قَالَ سليمان: فأين رحمة الله؟، قَال أبو حازم: قريب من المحسنين. قَالَ سليمان: يا أبا حازم؛ ليت شعري، كيف العرض غدًا على الله عزَّ وجلَّ؟، قَال أبو حازم: أما المحسن: كالغائب يقدم عَلَى أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم عَلَى مولاه.

فبكى سليمان حَتَّى اشتد بكاؤه، ثم قال: يَا أبا حازم؛ كيف لنا أن نصل؟، قَالَ: تدعون عنكم الصلف، وتتمسكون بالمروءة، وتقسمون بالسَّوية.

قَالَ: وكيف المأخذ لذلك؟، قال: تأخذه من حقه وتضعه في أهله.

قال: يَا أبا حازم؛ من أفضل الخلائق؟، قال: أولو المروءة والنُّهى.

قَال: فما أعدل العدل؟ قَالَ: العدل قول الحق عند من ترجوه وتهابه.

قال: يا أبا حازم فما أسرع الدعاء إجابة؟ قال: دعاء المحسَن إليه للمحسِن.

قال: فما أفضل الصدقة؟، قَالَ: جهد المقل إلَى البائس الفقير لا يتبعها منًّا ولا أذىً.

قال: يا أبا حازم؛ من أكيس الناس؟ قَالَ: رجل ظفر بطاعة الله عزَّ وجلَّ، فعمل بها، ثُمَّ دلَّ الناس عَلَيْهَا فعملوا بها.

قال: فمن أحمق الخلق؟، قَالَ: رجل انحطَّ فِي هوى أخيه وَهُوَ ظالم؛ فباع آخرته بدنيا غيره.

قال سليمان: يا أبا حازم؛ هل لك أن تصحبنا فتصيب منَّا ونصيب منك؟، قال: كلَّا، قال: ولمَ؟، قال: إني أخافُ أن أركن إليكم شيئًا قليلًا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، ثم لا يكون لي منه نصيرًا.

قال: أبا حازم ارفع لِي حاجتك. قَالَ: نعم، تدخلني الجنة وتخرجني من النار. قَالَ: ليس ذَلِكَ إليَّ، قَالَ: فما لِي حاجة سواها.

قال: يا أبا حازم؛ ادع الله لي، قال: نعم، اللَّهم إن كان سليمان من أوليائك فيسِّره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان سليمان من أعدائك فخذه بناصيته إلى ما تحب وترضى.

قال سليمان: فقط؟، قال أبو حازم: قد أكثرت وأطنبت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما حاجتك أن ترمي عن قوس لها وتر.

قال سليمان: يا أبا حازم؛ ما تقول فيما نحن فيه؟، قال: وتعفيني يا أمير المؤمنين؟.

قال: يا أبا حازم؛ أوصني، قال: نعم، سوف أوصيك وأوجز، قال: نزِّه الله عزَّ وجلَّ وعظِّمه أن يراك حيث نهاك، وأن يفقدك من حيث أمرك.

فلما ولَّى قال: يا أبا حازم هذه مائة دينار أنفقها، ولك عندي أمثالها كثير.

فرمى بها وقال: ما أرضاها لك، فكيف لنفسي، إني أعوذ بالله أن يكون سؤالك إيَّاي هزلًا، وردِّي عليك بدلًا.

إن موسى بن عمران عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه أمةً من الناس يسقون، ثم قرأ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]؛ فسأل موسى عليه السلام ربه عزَّ وجلَّ ولم يسأل الناس.

ففطنت الجاريتان ولم يفطن الرعاء، فأتيا أباهما وهو شعيب عليه السلام فأخبرتاه؛ فقال شعيب: ينبغي أن يكون هذا جائعًا، ثم قال لإحداهما: اذهبي ادعيه إليَّ.

فلما أتته أعظمته، وغطت وجهها، وقالت: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ﴾ [القصص: ٢٥]، فلما قالت: «أجر ما سقيت لنا»؛ كره ذلك موسى، وأراد أن لا يتبعها. ثم لم يجد بُدًّا من أن يتبعها؛ لأنه كان في أرض مسبعة وخوف، فخرج معها، وكانت ذات عجز، وكانت الرياح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها فيغضُّ مرةً، ويعرض أخرى، حتى عيل صبره، فقال: يا أمة الله؛ كوني خلفي وأريني السَّمت ـ يريد الطريق ـ.

فأتيا إلى شعيب والعشاء مهيأ، فقال: اجلس يا شاب فكل، فقال موسى: لا، قال شعيب: ألست بجائع؟، قال: بلى ولكني من أهل بيت لا نبيع شيئًا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبًا، وأخشى أن يكون هذا أجرًا لما سقيت لهما. قال شعيب: لا يا شاب؛ ولكنها عادتي وعادة آبائي: إقراء الضيف، وإطعام الطعام.

قال: فجلس موسى بن عمران فأكل.

قال أبو حازم: فإن كانت هذه المائة دينار عوضًا عمَّا حدثتك؛ فالميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار أحل منه، وإن كانت من بيت مال المسلمين فلي فيه شركاء ونظراء، فإن واسيتهم بي، وإلَّا فلا حاجة لي بها.

إن بني إسرائيل لم يزالوا على الهُدى والتقوى حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبةً في علمهم، فلما أركسوا وانتكسوا وسقطوا من عين الله تعالى، وآمنوا بالجبت والطاغوت، وصار علماؤهم يأتون إلى أمرائهم فيشاركوهم في دنياهم، ويشركون معهم في فتنتهم.

فقال ابن شهاب: يا أبا حازم؛ لعلك إياي تعني أو بي تعرض؟، فقال: ما إياك اعتمدت، ولكن هو ما تسمع.

قال سليمان: يا ابن شهاب؛ تعرفه؟، قال: نعم، جاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته كلمة قطُّ. قال أبو حازم: إنك نُسِيتَ فنسيتني، ولو أُحببْت لأحببتني. قال ابن شهاب: يا أبا حازم؛ شتمتني! قال سليمان: ما شتمك، ولكن أنت شتمت نفسك، أما علمت أن للجار على الجار حقًّا كحق القرابة تجب؟!

فلما ذهب، قال رجل من جلساء سليمان: أتحب أن الناس كلهم مثله؟، قال سليمان: لا[1]!.

---

(١) * قصة مشهورة. رواها ابن عبد الهادي في «مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان» (٩٢) من طريق المصنف، بهذا الإسناد.
ـ ورواها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٣٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٣٥)، وأبو الفتوح الطائي في «كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين» (١/ ١٥٨) من طريق أبي الحارث عمر بن إبراهيم بن غسان، به.
وعمر بن إبراهيم هذا لم أقف له على ترجمة. وفي «حلية الأولياء»: أبو الحارث عثمان بن إبراهيم بن غسان.
ـ ورواها الدارمي (٦٧٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢) من طريق محمد بن عمر بن الكميت، عن علي بن وهب الهمداني، عن الضحاك بن موسى. =

١٤ ـ **قال أبو يونس**: قال أبو الحارث عمر بن إبراهيم: ثنا عبد الله بن يحيى، عن أبيه قال:

دخل أبو حازم على سليمان بن عبد الملك بالشَّام في نفرٍ من العلماء، فقال سليمان: يا أبا حازم، ألك مال؟، قال: نعم؛ لي مالان.

قال: ما هما بارك الله لك فيهما؟ قال: الرضا بما قسم الله لي، والإياس مما في أيدي الناس.

قال سليمان: يا أبا حازم؛ ارفع إليَّ حاجتك. قال: هيهات؛ رفعتها إلى من لا تختزل الحوائج [دونه][1]، فما أعطاني شكرت، وما منعني صبرت، مع أني رأيت الأشياء شيئين: فشيء لي، وشيء لغيري. فما كان لي؛ فلو جهد الخلق أن يردوه عني ما قدروا. وأما ما كان لغيري؛ فما نافستُ فيه أهله فيما مضى، فكيف فيما بقي؟! كما مُنِع غيري رزقي كذلك مُنِعْتُ رزق غيري.

قال سليمان بن عبد الملك: يا أبا حازم؛ ما المخرج مما نحن فيه؟، قال: بالصغير من الأمر.

قال سليمان: وما هو؟، قال أبو حازم: تنظر ما كان في يدك مما ليس بحق فترده إلى أهله، وما لم يكن لك لم ينازع فيه غيرك.

= **قلت**: وهذا سند مسلسل بالمجاهيل.

ـ ورواها الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣٦٣٠)، ومن طريقه محمد بن أبي نصر الحميدي في «الذهب المسبوك في وعظ الملوك» (١/ ١٦٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٨)، والعلائي في «كتاب الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين» (١٣٥٣) من طريق عبد الجبار بن عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي، عن أبيه أبي حازم فذكره. وعبد الجبار وأبوه مجهولان.

ـ ورواها ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك» (٨/ ٣٣)، وفي «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» (٤٦١) من طريق محمد بن هارون الروياني، ثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، به.

(١) في الأصل: «منه»، وما أثبته فمن هامش المخطوط.

قال سليمان: ومن يطيق هذا؟، قال أبو حازم: من خاف النار وأحب الجنة.

قال: يا أبا حازم؛ ادع الله عزَّ وجلَّ لي، قال: ما ينفعك أن أدعو لك في وجهك، ويدعو عليك مظلوم من وراء الباب، فأي الدعاء أحق أن يُجاب؟!.

فبكى سليمان حتى اشتد بكاؤه، وقام أبو حازم[1].

١٥ ـ **أخبرنا** أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي، أنبا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: ثنا محمد بن مصعب القرقسائي، قال:

حدثني الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو، قال: بعث إليَّ أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل؛ فأتيته، فلما وصلتُ وسلَّمتُ عليه بالخلافة، رد عليَّ واستجلسني، ثم قال: ما الذي بطَّأ بك عنَّا يا أوزاعي؟!، قال: قلت: وما الذي تريد يا أمير المؤمنين؟!.

قال: أريد الأخذ عنكم والاقتداء بكم والاقتباس منكم. قال: قلتُ: فانظر يا أمير المؤمنين؛ ألَّا تجهل شيئًا مما أقول لك.

قال: وكيف أجهله وأنا أسألك عنه، وفيه وجهتُ إليك وأقدمتك لأجله؟، قلت: إن تسمعه ثم لا تعمل به.

قال: فصاح بي الربيع وأهوى بيده إلى السيف؛ فانتهره المنصور وقال: هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة. فطابت نفسي، وانبسطت في الكلام.

فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثني مكحول، عن عطية بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما عبد جاءته من الله تعالى ـ يعني: نصيحة في دينه ـ فإنها**

---

(١) روى القصة ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٣٨) بهذا السياق.

نعمة من الله سيقت إليه، فإن قبلها يشكر، وإلَّا كانت حجة من الله عزَّ وجلَّ عليه، ليزداد بها إثمًا، ويزداد الله عليه سخطًا»(١).

يا أمير المؤمنين؛ حدثني مكحول، عن عطية بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيما والٍ بات غاشًّا لرعيته؛ حرم الله عليه الجنة»**(٢).

يا أمير المؤمنين؛ من كره الحق فقد كره الله عزَّ وجلَّ، إن الله هو الحق المبين.

يا أمير المؤمنين؛ إن الذي ليّن قلوب رعيتكم لكم حين ولاكم أمورهم؛ لقرابتكم من نبيه ﷺ، فقد كان بهم رؤوفًا رحيمًا، مواسيًا بنفسه لهم في ذات

---

(١) * **إسناده ضعيف.**

ـ **أحمد بن عبيد بن ناصح أبو جعفر النحوي، يعرف بأبي عصيدة**: قيل: إن أبا داود حكى عنه، وهو ليِّن الحديث. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٨).

ـ **محمد بن مصعب بن صدقة القرقسائي**: صدوق كثير الغلط. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٣٠٢).

* **الحديث**:

ـ أخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (٥٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ٢٠٢) مختصرًا من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح، بهذا الإسناد.

ـ قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٨٢٧): أخرجه ابن أبي الدنيا في«مواعظ الخلفاء».

(٢) * أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١١) مختصرًا من طريق أحمد بن عبيد، به.

وقال ابن عدي: هذا حديث طويل لأبي عصيدة هذا، عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي ودخوله على أبي جعفر المنصور وعظته إياه، ولم يحدث به غير أبي عصيدة هذا. حدثناه محمد بن أحمد بن حمدان عنه، وعلي بن الحسين اختصر لنا هذا الحديث، وأبو عصيدة عندي مع هذا كله من أهل الصدق.

قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٨٢٧): أخرجه ابن أبي الدنيا فيه ـ يعني «مواعظ الخلفاء» ـ، وابن عدي في «الكامل» في ترجمة أحمد بن عبيد.

يده، وعند الناس لحقيق أن تقوم له فيهم بالحق، وأن تكون بالقسط له فيهم قائمًا، ولعوراتهم ساترًا، لم تغلق عليه دونهم الأبواب، ولم تقم دونهم الحجاب، تبتهج بالنعم عندهم، وتبتئس بما أصابهم من سوء.

يا أمير المؤمنين؛ قد كنتَ في شغل، شاغل نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم، أحمرهم وأسودهم، مسلمهم وكافرهم، وكلٌّ له عليك نصيب من العدل، فكيف بك إذا انبعث منهم فئام وراء فئام، وليس أحد إلّا وهو يشكو بلية أدخلتها عليه، أو ظلامة سقتها إليه؟.

يا أمير المؤمنين؛ حدثني مكحول، عن عروة بن رويم، قال: كانت بيد رسول الله ﷺ جريدة يستاك بها، ويروع بها المنافقين، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد؛ ما هذه الجريدة التي قد كسرت بها قرون أمتك، وملأت قلوبهم بها رعبًا؟! فكيف بمن شقق أشعارهم، وسفك دماءهم، وخرب ديارهم، وأجلاهم عن بلادهم، وغيبهم الخوف منه[(١)].

يا أمير المؤمنين؛ حدثني مكحول، عن زياد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة، أن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه، في خدشة خدشها أعرابيًّا لم يتعمده، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: «**يا محمد؛ إن الله لم يبعثك جبارًا ولا متكبرًا**»، فدعا النبي ﷺ الأعرابي فقال: «**اقتص مني**»، فقال الأعرابي: قد أحللتك، بأبي أنت وأمي، وما كنت لأفعل ذلك أبدًا، ولو أتيت على نفسي، فدعا له بخير[(٢)].

---

(١) قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٨٢٨): أخرجه ابن أبي الدنيا فيه ـ يعني «مواعظ الخلفاء» ـ، وهو مرسل، وعروة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين.
عروة بن رويم اللخمي أبو القاسم: صدوق يرسل كثيرًا. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٥٦٠).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٠١٩) مختصرًا بهذا اللفظ، من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح، به. =

يا أمير المؤمنين؛ رضِّ نفسك لنفسك، وخذ لها الأمان من ربك، وارغب في جنة عرضها السماوات والأرض؛ التي يقول فيها رسول الله ﷺ: «**لقيد قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها**»[1].

يا أمير المؤمنين؛ إن الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك، وكذا لا يبقى لك؛ كما لم يبق لغيرك.

يا أمير المؤمنين؛ أتدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًاۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ

= وقال الحاكم: تفرد به أحمد بن عبيد، عن محمد بن مصعب، ومحمد بن مصعب ثقة.

رواه أبو داود (٤٥٠٣) من حديث عمر رضي الله عنه بلفظ: «**وقد رأيت رسول الله ﷺ أَقَصَّ من نفسه**».

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٧١٥٣) بلفظ: «**رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه**».

أما حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه فرواه الحاكم في «المستدرك» (٥٢٦٢) بلفظ: «كان أسيد بن حضير رجلًا صالحًا ضاحكًا مليحًا، فبينما هو عند رسول الله ﷺ يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول الله ﷺ في خاصرته، فقال: أوجعتني، قال: «**اقتص**» قال: يا رسول الله إن عليك قميصًا، ولم يكن علي قميص، قال: **فرفع رسول الله ﷺ قميصه**، فاحتضنه، ثم جعل يقبل كشحه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا». هذا لفظ حديث جرير عن حصين، فإن حديث ورقاء مختصر صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(١) أخرجه البخاري (٢٧٩٦) بهذا اللفظ: أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: «**لروحة في سبيل الله، أو غدوة، خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قيد ـ يعني سوطه ـ خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحًا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها**».

أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]؟. قال: **الصغيرة**: التَّبسُّم، **والكبيرة**: الضحك. فكيف بما عملته الأيدي وحصدته الألسن؟

يا أمير المؤمنين؛ بلغني أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال: [لو][1] ماتت سخلة على شاطىء الفرات ضيعة؛ لخشيت أن أسأل عنها، فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك؟[2].

يا أمير المؤمنين؛ أتدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾ [ص: ٢٦]؟ قال: يا داود؛ إذا قعد الخصمان بين يديك، فكان لك في أحدهما هوًى؛ فلا تتمنين في نفسك أن يكون الحق له، فيفلج على صاحبه، فأمحوك من نبوتي، ثم لا تكون خليفتي، ولا كرامة.

يا داود؛ إني إنما جعلت رسلي إلى عبادي رعاء؛ كرعاء الإبل، لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة، ليجبروا الكسير، ويدلوا الهزيل على الكلأ والماء.

---

(١) أثبتها من هامش المخطوط.
وروى البخاري (٧١٥١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: «**ما من وال يلي رعية من المسلمين، فيموت وهو غاش لهم، إلَّا حرم الله عليه الجنة**».

(٢) روى ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٠٥): عن عمر قال: لو مات جمل ضياعًا على شط الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه.
وروى الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٧٢) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الناس فقال: والذي بعث محمدًا بالحق؛ لو أن جملًا هلك ضياعًا بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب، قال أبو زيد: آل الخطاب يعني نفسه ما يعني غيرها.
وجاء في «كتاب محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» لابن المبرد (٢/ ٦٢١): قال عمر رضي الله عنه: «لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة، لظننت أن الله عز وجل سائلي عنها يوم القيامة».

يا أمير المؤمنين؛ إنك قد بليت بأمر؛ لو عرض على السماوات والأرض والجبال؛ لأبين أن يحملنه، وأشفقن منه.

يا أمير المؤمنين؛ حدثني يزيد بن جابر، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلًا من الأنصار على الصدقة، فرآه بعد أيام مقيمًا، فقال له: ما منعك من الخروج إلى عملك؟ أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله؟، قال: لا، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من والٍ يلي شيئًا من أمور الناس إلَّا أتي به يوم القيامة، يده مغلولة إلى عنقه، يوقف على جسرٍ في النار، ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه، ثم يعاد فيحاسب، فإن كان محسنًا فجاء بإحسانه، وإن كان مسيئًا انخرق به ذلك الجسر، فهوى به في النار سبعين خريفًا**».

فقال له: ممن سمعت هذا؟ قال: من أبي ذر وسلمان. فأرسل إليهما عمر فسألهما، فقالا: نعم، سمعناه من رسول الله ﷺ؛ فقال عمر: واعمراه، من يتولاها بما فيها؟ فقال أبو ذر: من سلت الله أنفه، وألصق [خده][1] بالأرض.

فأخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى، وانتحب حتى أبكاني[2].

---

(١) أثبتها من هامش المخطوط.
وروى البخاري (٧١٥١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: «**ما من وال يلي رعية من المسلمين، فيموت وهو غاش لهم، إلَّا حرم الله عليه الجنة**».

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢١٩) مختصرًا من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عمر رضي الله عنه.
وروى البخاري (٧١٥١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: «**ما من وال يلي رعية من المسلمين، فيموت وهو غاش لهم، إلَّا حرم الله عليه الجنة**».

ثم قلت: يا أمير المؤمنين، سأل جدك العباس رضي الله عنه رسول الله ﷺ إمارة على مكة أو الطائف أو اليمن، فقال له النبي ﷺ: «**يا عم؛ نفس تحييها، خير من إمارة لا تحصيها**»(١)، نصيحةً منه لعمه وشفقة منه عليه، وأنه لا يغني عنه من الله شيئًا إذ أوحى إليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، فقال: «**يا عباس ويا صفية عمَّيْ النبي ﷺ، ويا فاطمة بنت محمد؛ إني لست أغني عنكم من الله شيئًا، لي عملي ولكم عملكم**»(٢).

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يقيم أمر الناس إلَّا حصيف العقل، رأب العقد، لا يُطلع منه على عورة، يَحْنَقُ على جرَّةٍ، ولا تأخذه في الله لومة لائم(٣).

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٧)، وابن أبي شيبة (٣٢٥٤٤)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٦٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢٠٢١٦) من طريق محمد بن المنكدر، عن العباس رضي الله عنه.
قال البيهقي: هذا هو المحفوظ، مرسل، وقيل: عنه، عن ابن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله، ألا توليني؟ فذكره. أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو عبد الله أحمد بن قانع القاضي ببغداد، ثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري، ثنا نصر بن علي، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان بن سعيد، فذكره موصولاً، والأول أصح، تفرد به هذا السلمي البصري.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٧١)، ومسلم (٢٤٠ ـ ٣٤٨) من حديث أبي هريرة، وهذا لفظه: قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، قال: «**يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي؛ لا أغني عنك من الله شيئًا**».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٨٥٢) من طريق عروة بن رويم، قال: كتب عمر إلى أبي عبيدة، فذكر الحديث. وهذا إسناد منقطع، عروة بن رويم لم يسمع من عمر بن الخطاب.

وقال: السلطان أربعة أمراء: فأمير ظَلَف نفسه وعماله، فذلك كالمجاهد في سبيل الله، يد الله عليه باسطة بالرحمة. وأمير فيه ضعف؛ ظلف نفسه وأرتع عماله بضعفه؛ فهو على شفا هلاك إلَّا أن يرحم. وأمير ظلف عماله وأرتع نفسه؛ فذلك الحطمة الذي قال رسول الله ﷺ: «**شر الرعاء الحطمة**»[1]. فهو الهالك وحده. وأمير أرتع نفسه وعماله؛ فهلكوا جميعًا.

وقد بلغني يا أمير المؤمنين؛ أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «**أتيتك حين أمر الله تعالى بمنافيخ النار، فوضعت على النار تسعَّر ليوم القيامة، فقال له: يا جبريل صف لي النار؟ قال: إن الله تعالى أمر بها، فأوقد عليها ألف عام حتى احمرَّت، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اصفرَّت، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة؛ لا يضيء لهبها ولا جمرها. والذي بعثك بالحق، لو أن ثوبًا من ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض، لماتوا جميعًا. ولو أن ذَنوبًا من شرابها صب في مياه الأرض جميعًا، لقتل من ذاقه، ولو أن ذراعًا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى وضع على جبال الأرض جميعًا. لذابت وما استقلت. ولو أن رجلًا دخل النار ثم أخرج منها، لمات أهل الأرض من نتن ريحه، وتشويه خلقه وعظمه**».

فبكى النبي ﷺ، وبكى جبريل عليه السلام لبكائه، فقال: «**أتبكي يا محمد؛ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟، قال: أفلا أكون عبدًا شكورًا، وقال ـ يعني جبريل ـ: أخاف أن أُبتلى بما ابتلي به هاروت وماروت، فهو الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي عزَّ وجلَّ، فأكون قد أمنت مكره**».

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٦٣٧)، ومسلم (١٨٣٠ ـ ٢٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٠٩٣)، وأبو عوانة (٤٢٥)، وابن حبان (٤٥١١)، والطبراني في «الكبير» (٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٦٦٤٠) من طرق عن جرير بن حازم، به. وليس عند ابن أبي عاصم رد عبيد الله على عائذ.

وقد بلغني يا أمير المؤمنين؛ أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه، قال: اللَّهم إن كنت تعلم أني أبالي إذا قعد الخصمان بين يدي على من مال الحق من قريب أو بعيد؛ فلا تمهلني طرفة عين.

يا أمير المؤمنين؛ إن أشد الشِّدة القيام لله تعالى بحقه. وإنَّ أكرم الكرم عند الله تعالى التقوى. وإنه من طلب العز بطاعة الله؛ رفعه الله عزَّ وجلَّ وأعزَّه، ومن طلبه بمعصية الله أذله عزَّ وجلَّ، ووضعه. فهي نصيحتي، والسلام عليك.

ثم نهضت، فقال: إلى أين؟، فقلت: إلى الولد والوطن بإذن أمير المؤمنين، إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

فقال: قد أذنت لك، وشكرت لك نصيحتك، وقبلتها بقبولها، والله تعالى الموفق للخير، والمعين عليه، وبه أستعين، وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم الوكيل، فلا تخلني من مطالعتك إياي بمثلها، فإنك المقبول القول، غير المتهم في النصيحة. قلت: أفعل إن شاء الله تعالى.

قال محمد بن مصعب: فأمر له بمالٍ يستعين به على خروجه، فلم يقبله، وقال: أنا في غنى عنه، وما كنت لأبيع نصيحتي بعرض من أعراض الدنيا كلها، وعرف المنصور مذهبه، فلم يجد عليه في رده[1].

١٦ ـ **أخبرنا** أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المراغي النَّحْوِيُّ، ثنا أبو القاسم عيسى بن عبيد الله الموصلي، قال: أبنا أبو بكر محمد بن صلة السِّنْجَارِي، ثنا أبو علي نصر بن عبد الملك السِّنْجَارِي، ثنا عبد الله بن

---

(١) أورد القصة كاملة أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٣٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٠٢٤)، وابن الجوزي في «الذهب المسبوك في وعظ الملوك» (١/ ٢٠٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢١٣)، وإسنادها ضعيف كما تقدم.

عبد الوهاب الحجبي، ثنا خالد ـ يعني ابن الحارث ـ، ثنا شعبة، عن واقد، عن رجل من آل أبي مليكة:

عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: من أرضى الناس بسخط الله عزَّ وجلَّ؛ وكّله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضى الله عزَّ وجلَّ؛ كفاه الله الناس(١).

---

(١) *** إسناده ضعيف، حديث حسن.**

ـ **عيسى بن عبيد الله الموصلي، ومحمد بن صلة السِّنْجَارِي**: غير معروفين.

ولإبهامه الرجل من آل أبي مليكة.

*** الحديث:**

ـ أخرجه ابن حبان (٢٧٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٩٩ و٥٠٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧٨/ ١)؛ من طرق عن عبد الرحمن المحاربي، عن عثمان بن واقد العمري، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها.

ـ وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٩٩)، ومن طريقه الترمذي (٢٤١٤) في «الزهد»، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢١٣)؛ عن عبد الوهاب بن الورد، عن رجل من أهل المدينة قال: «كتب معاوية إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن اكتبي إليَّ بكتاب توصيني فيه، ولا تكثري عليّ؛ فكتبت: من عائشة إلى معاوية، سلام عليك، أما بعد، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من التمس رضا الله بسخط الناس؛ كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله عزَّ وجلَّ؛ وكله الله عز وجل إلى الناس**»، والسلام عليك». إسناده ضعيف، فيه رجل لم يسم.

ـ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٦٩٦) من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أسخط الله في رضا الناس؛ سخط الله عليه، وأسخط عليه من أرضاه في سخطه، ومن أرضى الله في سخط الناس؛ رضي الله عنه، وأرضى عنه من أسخطه في رضاه، حتى يزينه ويزين قوله وعمله في عينه**».

١٧ ـ أبنا أبو الفرج، ثنا عيسى، قال: أبنا محمد، ثنا نصر، ثنا محمد بن عثمان، ثنا يعلى بن عبيد، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم:

عن أبي ذر، عن النبي ﷺ، قال: **«إن الله جلَّ ثناؤه يقول: يا عبادي؛ كلكم مذنب إلَّا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني؛ غفرت له ولا أبالي، فكلكم ضالّ إلَّا من هديت، فسلوني الهدي أهدكم، وكلكم فقير إلَّا من أغنيت، فسلوني أرزقكم. ولو أن أولكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أتقى قلب عبد مؤمن من عبادي؛ لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة. ولو أن أولكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فسأل كل سائل ما بلغت أمنيته، أعطيت كلَّ سائل ما سأل، لم ينقصني إلَّا كما لو أن أحدكم على شفة البحر، فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، ذلكم بأني جواد ماجد، أفعل ما أشاء، عطائي كلام، عذابي كلام، إذا أردت شيئًا أن أقول له: كن؛ فيكون»**[١].

---

(١) * إسناده ضعيف، والحديث صحيح.
ـ شهر بن حوشب: ضعيف. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٧١).
* الحديث:
ـ أخرجه أحمد (٢١٣٦٧)، وابن ماجه (٤٢٥٧)، والترمذي (٢٤٥٩)، والبزار في «البحر الزخار» (٤٠٥٢)، والطبراني في «الدعاء» (١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٨٧) من طرق عن شهر بن حوشب، به.
ـ وأخرجه البخاري في «الأدب» (٤٩٠)، ومسلم (٥٥ ـ ٢٥٧٧)، والبزار في «البحر الزخار» (٤٠٥٣)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١٢٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٧٦٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١١٥٠٣) من طرق عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر رضي الله عنه.

١٨ ــ **أخبرنا** أبو الفرج، ثنا عيسى، أنا محمد، ثنا نصر، ثنا محمد بن عثمان، ثنا يعلى، عن إسماعيل، عن رجل من آل عبد الله بن مسعود، قال:

أشرف أبو الدرداء إلى أهل حمص، فقال: يا أهل حمص؛ ألا تستحيون؟ تبنون ما لا تسكنون، وتأملون ما لا تدركون، وتجمعون ما لا تأكلون، إن من كان قبلكم بنوا شديدًا، وأملوا بعيدًا، وجمعوا كثيرًا، فأصبحت مساكنهم اليوم قبورًا، وجمعهم بورًا، وأملهم غرورًا[1].

---

(١) * **إسناده ضعيف.**

ـ **عيسى بن عبيد الله الموصلي، ومحمد بن صلة السِّنْجَارِي**: غير معروفين.

ولإبهامه الرجل من من آل عبد الله بن معسود.

* **الحديث:**

ـ أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ١٣١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، به.

ـ وأخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١/ ٣٥٨)، عن أحمد بن أبي عمران، عن سعيد بن سليمان، عن زكريا بن منظور، عن محمد بن عقبة قال: أرسل مروان بن الحكم إلى أبي هريرة أن يكتب في داره شيئًا يتبرك به، فلما دخل الدار؛ قال: يا غلام! اكتب: تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تبلغون، والله لا أزيدك!.

وزكريا بن منظور: ضعيف الحديث.

ـ وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٥٨)، والقضاعي في «الشهاب» (٥٩٢)، والضياء في «المنتقى من مسموعات مرو» (٦٠٤)، من طريق عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير، صاحب رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كونوا في الدنيا أضيافًا، واتخذوا المساجد بيوتًا، وعوِّدوا قلوبكم الرقة، وأكثروا التفكير والبكاء، ولا تختلفن بكم الأهواء؛ تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون**».

عيسى بن إبراهيم القرشي: متروك الحديث، وموسى بن أبي حبيب: ضعيف.

١٩ ـ **أخبرنا** أبو الفرج، ثنا عيسى، أنبا محمد، ثنا نصر، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا حماد بن واقد، ثنا الحجاج الأسود، عن وهب بن منبه، قال: قال لقمان لابنه: اتخذ طاعة الله تجارة، تأتك الأرباح من غير بضاعة[1].

٢٠ ـ **أخبرنا** أبو الفرج، ثنا عيسى، أنا محمد، أنا نصر، ثنا عبد الرحمن بن محمد السلامي، ثنا موسى بن داود، ثنا يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد، عن رجل، عن أبي مسلم الخولاني:

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال لي النبي ﷺ: «**أي أخي! إني موصيك بوصية فاحفظها، لعل الله أن ينفعك بها:**

ـ زر القبور، تذكر بها الآخرة.

قال: قلتُ: يا رسول الله؛ بالليل؟ قال: **لا، بالنهار أحيانًا، ولا تكثر.**

ـ واغسل الموتى، فإن معالجة جسد خليته موعظة بليغة.

ـ وصلِّ على الجنائز، لعل ذاك يحزنك، فإن الحزين في ظل الله عز وجل.

ـ وتعرَّض لكل خير.

ـ وجالس المساكين، وسلم عليهم إذا لقيتهم.

---

(١) * **أثر إسناده ضعيف.**

حماد بن واقد العيشي: ضعيف. انظر: «تقريب التهذيب» (١٥٠٨).

* **الأثر:**

ـ أخرجه أحمد بن حنبل في «الزهد» (٢٦٩)، وابن المقرىء في «معجمه» (١٠١٥)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٧٣٠)، والسلفي في «أحاديث وحكايات» (٣٩) عن مالك بن دينار قال: قال: لقمان لابنه.

ـ وأخرجه في «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (١/ ٢٧)، وتمام في «فوائده» (١٥٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٤٢٦)، والسلفي في «الطيوريات» (١٠٠٦) من قول مالك بن دينار.

ـ وكُلْ مع صاحب البلاء؛ تواضعًا لربك، وإيمانًا به.

ـ والبس الخشن الضيق من الثياب، لعل العز والكِبر لا يكون لهما فيك مساغ.

ـ وتزين أحيانًا لعبادة ربك عزَّ وجلَّ، فإن المؤمن كذلك يفعل؛ تعففًا، وتكرمًا، وتجملًا.

ـ ولا تعذب شيئًا مما خلق الله بالنار»[1].

آخره،

والحمد لله وحده،

وصلواته على محمد خاتم الأنبياء،

وعلى آله وأصحابه وسائر الأنبياء، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

❑❑❑

---

(١) *** إسناده ضعيف.**

ـ **عبد الرحمن بن محمد السلامي**: لم أقف له على ترجمة.

وفيه رجل لم يسم، وأسقط من إسناده عبيد بن عمير.

*** الحديث:**

ـ فقد رواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (٤٧٠)، وابن حجر في «الأمالي المطلقة» (١١٤) من طريق يعقوب بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد، عن رجل، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي ذر.

ـ ورواه الحاكم في «المستدرك» (٧٤٩١)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨٥١) من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد، عن أبي مسلم الخولاني، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر.

ـ قال في «البدر المنير» (٥/ ٣٤٤): في سنده يعقوب بن إبراهيم، وهو واه. ويحيى بن سعيد عن أبي مسلم الخولاني، لم يدرك أبا مسلم، فهو منقطع. وقال الذهبي في «اختصاره للمستدرك»: أبو مسلم هذا: رجل مجهول، والخبر منكر.

بعض السماعات المثبتة في المخطوط

سمع هذا الجزء من حديث نصر المقدسي، على الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي خطيب مردا، بسماعه من أبي الحسين أحمد بن حمزة الموازيني، عن حمزة بن أحمد بن كروس، عنه، بقراءة محب الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي: ابنه محمد حاضرًا في الرابعة، ومحمد بن أحمد بن أبي الهيجا ابن الزرَّاد، وآخرون، في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسون.

وسمعه على الشيخ زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي، بسماعه من ابن الموازيني بقراءة محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد

المقدسي: ابنته أسماء، ومحمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد، ومحمد بن عمر ابن المسمِّع، وأبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن، وعبد الله بن العز عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر، وأخته ساره، وأحمد بن محمد بن جبارة، وأبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الناصح المقدسيون، وفاطمة بنت عثمان الجوراني، وأمها بهية بنت عبد الرحمن بن أحمد، ومحمد ويوسف أحمد حاضرًا أولاد محمد بن محمد بن نجم الرَّفا، ومحمد بن بكتمر الغزي، ومحمد بن أبي الزهر الغسولي، ومحمد بن أحمد بن تمام بن حسن، وأبو بكر بن شرف بن محسن، وكاتب السماع في الأصل إسماعيل بن إبراهيم ابن الخباز، وابنته زينب حاضرة في الشهر الثاني عشر وآخرون، يوم الخميس السابع من جمادى الأولى سنة ستين وست مئة.

شاهدت على الأصل المنقول منه، ما صورته:

سمع هذا الجزء جميعه على الشيخ الأمين أبي الحسين حمزة بن علي السلمي... بسماعه من أبي يعلى حمزة بن أحمد السلمي بقراءة الفقيه أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي: صَاحَبَه الفقيه أبو طالب محمد بن مفضل بن أبي طالب الدمشقي، والحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن

سرور، وأبو أحمد عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، وبنوه: أحمد ومحمد، وأبو أحمد عبد الدائم بن نعمة، وابنه أحمد، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح، ومحمد بن سعد بن عبد الله بن سعد، ومحمد وعبد الرحيم ابنا عبد الواحد بن أحمد، وعبد الله بن أحمد بن محمد، وكتب السماع في شهر رجب سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، نقله عنه الحافظ عبد المنعم مختصرًا من خطه. . . والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ العالم الزاهد زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، بسماعه منه نقلا، بقراءة الإمام العالم جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المنعم بن. . . الحلبي: عمر بن عبد الله بن الحسين ابن العجمي، ومنتصر البدري، ومحمد بن مسعود بن أيوب بن مسعود الحلبي الشافعي، وهذا خطه عفا الله عنه، وصح في ثالث شهر الله الأصم رجب سنة ثلاث وخمسين وست مئة بسفح جبل قاسيون. . . ولله المنة والحمد.

وسمعه عليه بقراءة علي بن بلبان الناصري: علي بن يحيى بن علي الشاطبي وآخرون، يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمسين وست مئة، بسماعه من ابن الموازيني.

وسمعه عليه بقراءة علي بن مسعود الموصلي: أحمد بن محمد بن أسد البزاعي، وكاتب السماع في الأصل إسماعيل بن إبراهيم ابن الخباز، وابنته زينب، وآخرون، يوم الإثنين الخامس عشر من صفر سنة خمس وست مئة.

سمع جميع هذا الجزء على المشايخ الأربعة المسندين: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجا ابن الزَّراد الحريري، وشهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشجاع عبد الرحمن بن إبراهيم الصرخدي، وأبي العباس أحمد بن محمد بن معالي الزبداني ثم الصالحي، وشمس الدين أبي عبد الله محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري، بسماع الثلاثة الأول من خطيب مردا، وسماع الأخير من ابن عبد الدائم، وسماع الأول أيضًا من محمد بن عبد الهادي، بسماعهم من ابن الموازيني، بقراءة الشيخ الإمام

العالم الحافظ مجد الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المجد المقدسي: ابناه أبو بكر محمد، وأبو الفتح أحمد، وناصر الدين محمد بن طغربل ابن الصيرفي، وبدر الدين حسن بن علي بن محمد الصوفي البغدادي، وشمس الدين محمد بن ثابت الجنبي، والشيخ محمد بن أحمد بن عمر البالسي، وسليمان بن محمد بن مسلم البدوي، وأبو بكر، وأحمد، وعمر، أولاد محمد بن أبي بكر بن خليل ابن الأعزازي، والشيخ إبراهيم بن قاسم بن إبراهيم المنبجي، ومحمد بن أحمد بن فهد المرداوي، وعلي، ومحمد، ابنا محمد بن المسمع الأخير، ويحيى بن عثمان بن عيسى البليدي، والحاج مفلح بن محمد بن مفرح الراميني، ومحمد بن أبي بكر بن أحمد. . .، وإبراهيم بن حسن بن يوسف بن. . .، وأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن عيسى بن. . .، وزيد بن عمر بن مفلح. . .، وناصر الدين محمد بن إبراهيم بن تَرُّوس، ومحمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد المقدسي، وهذا خطه، وصح ذلك يوم الإثنين سابع شهر صفر سنة ست وعشرين وسبع مئة، بالمدرسة الضيائية.



فهرس الأحاديث والآثار[1]
لجزء في فضل العلم وغيره

(١) تم الترقيم على رقم الحديث.



فهرست الموضوعات

لجزء في فضل العلم وغيره

❑ ❑ ❑




جُزْءٌ فِيهِ

مَجْلِسٌ مِنْ أَمَالِي

الفَقِيهِ

أبي الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسيّ

تحقيق
قاسم بن محمَّد قاسم ضاهر
أبي محمَّد البقاعي






وصف المخطوط

نسخة المدرسة العمرية الموجودة في المكتبة الظاهرية، وهذه النسخة الوحيدة المتوفرة.

رقم المجموع: ٣٧٦٣ عام.

مجاميع: ٢٦٠.

عدد أوراق المخطوط: ١٠ ورقات (١٧٣ ـ ١٨٢).

نسخة جيدة كتبت بخط معتاد مقروء، عليها عدد من السماعات.



صور من النسخة الخطية

وسمعه أحمد بن عبد الرحمن الحلبي الصوفي عفا الله عنه

قرأه وسمعه داعيًا لمالكه علي بن عباس الكاتبي

فيه مجلس من أمالي الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم
بن نصر بن داود الزاهد المقدسي قدس الله روحه

رواية أبي الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي الخشاب عنه

رواية أبي القسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى عنه

سماع منه لعبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الاربلي وابن أخيه عمر
نفعهما الله به في الدنيا والآخرة

الورقة الأولى وفيها العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اخبرنا الشيخ الاجل العدل شمس الدين ابو القسم
الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي
بقراءتي عليه في سابع عشر جمادى الاولى سنة
اربع وعشرين وستمائة قلت له اخبركم ابو الحسن علي بن عساكر
بن سرور المقدسي قراءة عليه وانت تسمع في يوم الجمعة
مستهل صفر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
فاقر به وقال نا الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم
بن نصر المقدسي املاء ببيت المقدس عمره الله
بالاسلام انا ابو الحسن احمد بن عبد الكريم
الشالوسي رحمه الله نا ابو عبد الله الحسين
بن محمد بن الحسن الخناطي انا ابو الحسن علي بن محمد
صالح بن احمد بن اسمعيل البحيري انا ابو عبد الله
الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
نا عيسى بن مهران البغدادي نا الوليد بن صالح

نسخ صح

الورقة الثانية وفيها بداية المجلس

الورقة الأخيرة

[جزء] فيه
مجلس
من أمالي الفقيه أبي الفتح
نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود
الزاهد المقدسي
قدس الله روحه

رواية أبي الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي الخشاب(١)، عنه.

رواية أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى(٢)، عنه.

---

(١) سمع الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم ببيت المقدس، وأبا عبد الله الحسن بن أبي الحديد بدمشق، وكان قد جاء إليها تاجرًا، ثم سكنها بعد أخذ القدس، وكان يصحب الفقيه نصر الله المصيصي.
روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صصرى، وآخرون.
قال الذهبي: وقع لي جزء من عواليه.
توفي في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وقد بلغ خمسًا وتسعين سنة وهو صحيح الجسم والذهن.
انظر: «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٥٥).

(٢) سمع من: أبيه، وجده، وجده لأمه؛ أبي المكارم بن هلال، وعبدان بن رزين، ونصر بن مقاتل، وأبي طالب بن حيدرة، وحمزة ابن الحبوبي، وحمزة بن كروس، وعلي بن أحمد الحرستاني، وحسان بن تميم، وعبد الواحد بن قزة، وعلي بن =

رواية أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن[١]، عن ابن صصرى، كتابة.

* * *

= عساكر بن سرور المقدسي، وعدد كثير.
حدث عنه: الضياء، والقوصي، والمنذري، والجمال ابن الصابوني، وأبو بكر بن طرخان، وإبراهيم بن عثمان اللمتوني، والشرف أحمد بن أحمد الفرضي، وأبو جعفر ابن الموزايني، وخلق.
قال البرزالي: كان يسأل من غير حاجة، وهو مسند الشام في زمانه.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٨٢).

(١) سمع في سنة اثنين وعشرين وستمائة على مجد الدين أبي المجد محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد القزويني «شرح السنة» للبغوي، وعلى الحسين بن المبارك بن الزبيدي «صحيح البخاري» بالجامع المظفري، وعلى أبي المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي «مسند عبد بن حميد»، وسمع على الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، وتفرد بالسماع منه ومن ابن لقمة.
مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة، وقد جاوز الثمانين مولده سنة سبع عشرة وستمائة.
وحدث عنه: ابن نفيس، وابن مسلم، والمزي، والمحب، والأمين الواني الذهبي، والقاضي شرف الدين أحمد بن قاضي الحنابلة شرف الدين حسين، وغيرهم.
خرج له أبو عمر المقاتلي مشيخة. انظر: «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» (١/ ٣٢٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

أخبرنا الشيخ الأجلّ العدل شمس الدين أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي، بقراءتي عليه في سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وست مئة، قلت له: أخبركم أبو الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي، قراءة عليه وأنت [تسمع][(١)]، في يوم الجمعة مستهل صفر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، فأقرَّ به، قال: ثنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، إملاءً ببيت المقدس، عمَّره الله بالإسلام:

١ ـ **أنبا** أبو الحسين أحمد بن عبد الكريم الشالوسي رحمه الله، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الحنَّاطي، أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن أحمد بن إسماعيل البحيري، أنبا أبو عبد الله الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثنا عيسى بن مهران البغدادي، ثنا الوليد بن صالح، ثنا داود المكي، عن هشام بن حسان:

عن ابن سيرين، قال: مرَّ عثمان بن أبي العاص بكِلَاب بن أمية، وهو عَشّارٌ بِالْأُبلَّة، فقال: ما يجلسك هاهنا؟ قال: استعملت على العُشُور، قال: أفلا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، قال: «**إذا مضى نصف الليل؛ نادى مناد من السماء: هل من داع يستجاب له؟، هل من مكروب**

(١) أثبتها من هامش المخطوط.

فيكشف كربه؟، فلا يبقى عبد مؤمن دعا الله عز وجل إلَّا استجاب له، إلَّا زانية تسعى بفرجها، أو عشَّارًا»[1]. فخرج كِلَاب من الأُبلَّة.

٢ ـ **أخبرنا** أبو جعفر محمد بن أحمد الأنماطي، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الشافعي الرُّوياني، أخبرني أبي، أخبرني أبو إسحاق، ثنا محمد بن الحسن بن طازاذ الموصلي، ثنا علي بن الحسين الخوَّاص،

---

(١) * **إسناده واهٍ.**

ـ **عيسى بن مهران المستعطف أبو موسى**: رافضي كذَّاب. انظر: «لسان الميزان» (٦/ ٨٢).

ـ **داود بن الزبرقان المكي**: قال الأزدي: متروك الحديث، وقال البزار: منكر الحديث جدًّا. انظر«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٨٥).

* **الحديث**:

ـ أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٣٩١)، وفي «الأوسط» (٢٧٩٠)، ومن طريقه الشجري في «الأمالي الخميسية» (٩٨٩)، عن إبراهيم بن هاشم البغوي، عن عبد الرحمن بن سلام الجمحي، عن داود بن عبد الرحمن العطار، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عثمان بن أبي العاص، مرفوعًا.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٤٧٢)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. . .

ـ وأخرجه الإمام أحمد (١٦٢٠) من طريق عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينادي مناد كل ليلة: هل من داع فيستجاب له، هل من سائل فيعطى، هل من مستغفر فيغفر له، حتى ينفجر الفجر**».

وعلي بن زيد: ضعيف الحديث، روى له مسلم في المتابعات.

ـ وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (١١٧٤) وقال: رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفي رواية له في «الكبير» أيضًا: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله تعالى يدنو من خلقه فيغفر لمن يستغفر، إلَّا لبغي بفرجها أو عشارًا**».

وإسناد أحمد فيه علي بن يزيد، وبقية رواته محتج بهم في الصحيح، واختلف في سماع الحسن من عثمان رضي الله عنه.

ثنا عفيف بن سالم، ثنا ابن لهيعة، عن أبي هانىء الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبُّلي:

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«فرغ الله عز وجل من مقادير الدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»**(١).

٣ ـ أخبرنا أبو جعفر الأنماطي، أنبا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المطهِّري، أنبا أبو محمد عبد الله بن أبي يحيى الإمام، ثنا أبو يعقوب البَحري الجرجاني، ثنا علي بن نصير، ثنا سويد بن سعيد، حدثني عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، قال: **«من أحيا الليالي الأربع؛ وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر»**(٢).

---

(١) * **هذا إسناد ضعيف جدًّا**، مسلسل بالمجاهيل، والحديث صحيح.

ـ **جعفر محمد بن أحمد الأنماطي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الشافعي الرُّوياني، وأبيه، وأبي إسحاق، ومحمد بن الحسن بن طازاذ الموصلي**: مجاهيل.

ـ **عبد الله بن لهيعة**: ضعفه ابن معين، والحميدي، ويحيى بن سعيد، وابن المديني، وقال: قال يحيى بن سعيد: قال لي بشر بن السري: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفًا. انظر: «تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٧٧)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٦).

* **الحديث**:

ـ أخرجه أحمد (٦٥٧٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣٤٣)، ومسلم (٢٦٥٣)، والترمذي (٢١٥٦)، والفريابي في «القدر» (٨٥)، وابن حبان (٦١٣٨)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٢٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٣٧٤)، من طرق عن أبي هانىء الخولاني بهذا الإسناد.

ـ وزاد مسلم في رواية له: **«وكان عرشه على الماء»**، وفي رواية البيهقي: **«فرغ الله عز وجل من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة»**.

(٢) * **إسناده ضعيف جدًّا**. =

٤ ـ **أخبرنا** أبو الفرج عبيد الله بن محمد النَّحْوِيُّ، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن عمر النصيبي، قالا: أنبا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن يزيد الطرسوسي، أنبا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب بن خالد، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «**نهى رسول الله ﷺ عن صيام يومين: يوم الفطر، ويوم الأضحى**»(١).

= ـ **أبو جعفر الأنماطي، أبو محمد عبد الله بن أبي يحيى الإمام، علي بن نصر الإستراباذي**: مجاهيل.

ـ **عبد الرحيم بن زيد العمي أبو زيد**: متروك، كذبه ابن معين. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٠٥٥).

* **الحديث**:

ـ أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩٨٨)، وابن الجوزي في «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» (١١٦)، وابن قدامة في «فضل يوم التروية وعرفة» (١٥)، وعمر بن محمد السهروردي في «مشيخته» (٤٣) من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي، بهذا الإسناد.

(١) * **حديث صحيح**.

ـ أخرجه البخاري (١٩٩١، و١٩٩٢)، وأبو داود (٢٤١٨) من طريق موسى بن إسماعيل، بهذا الإسناد.

ـ وأخرجه مسلم (١١٣٨ ـ ١٤١)، والترمذي (٧٨١) من طريق عمرو بن يحيى، به.

وأخرجه البخاري (١١٩٧، و١٨٦٤، و١٩٩٥)، ومسلم بإثر حديث (١١٣٨ ـ ١٤٠)، وابن ماجه (١٧٢١)، والنسائي في «الكبرى» (٢٨٠٣ ـ ٢٨٠٦) من طريق قزعة بن يحيى.

والبخاري (٥٨٦، و٦٢٨٤)، ومسلم (٨٢٧) من طريق عطاء بن يزيد الليثي.

والبخاري (٣٦٧ و٥٨٢٢) من طريق عُبيد الله بن عبد الله.

والبخاري (٥٨٢٠) من طريق عامر بن سعيد، أربعتهم عن أبي سعيد الخدري، بألفاظ مختلفة هذا منها: «**لا تسافر المرأة يومين إلَّا معها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم** =

٥ ـ قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الإمام، عن أبي علي الحسن بن حفص البهراني، أنبا أبو العباس أحمد بن منصور الحافظ الشيرازي بها، أنبا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن حميد:

عن أنس رضي الله عنه، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «**ما هذان اليومان؟**» قالوا: كنَّا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله تعالى قد أبدلكم يومين خيرًا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر**»[1].

٦ ـ قرأت على أبي الحسن الإمام، عن أبي علي البهراني، أنبا أبو العباس الشيرازي، أنبا أحمد بن السري بن صالح، أنبا أحمد بن عمرو العتكي، ثنا أبو كامل، ثنا يوسف بن خالد، ثنا أبو جعفر الخطمي، عن عبد الرحمن [هو عبد الرحمن بن عقبة بن فاكه][2]، أنه سمع جده الفاكه بن

= **في يومين الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين، بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال، إلَّا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي**».

(١) * **حديث صحيح**.

ـ **حميد**: هو ابن أبي حميد الطويل، وحماد: هو ابن سلمة.

* **الحديث**:

ـ أخرجه أبو داود (١٣١٤)، والنسائي في «الكبرى» (١٧٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٠٩١) من طريق إسماعيل ابن علية، عن حميد الطويل، به.

ـ وأخرجه أحمد (١٢٠٠٦)، وعبد بن حميد في «المسند» (١٣٩٢)، وأبو يعلى (٣٨٢٠)، والسراج في «حديثه» (٢١٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦١٢٣)، وفي «شعب الإيمان» (٣٤٣٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٩٨٧)، والضياء في «المختارة» (١٩٢٠) من طرق عن حميد، به.

(٢) أثبتها من هامش المخطوط.

سعد، أنَّ النبي ﷺ «**كان يغتسل يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الفطر**»[1].

قال: وكان الفاكه يأمر أهله بالغسل في هذه الأيام.

---

(١) * **إسناده ضعيف جدًّا.**

ـ **يوسف بن خالد بن عمير السمتي أبو خالد البصري**: تركوه، وكذبه ابن معين، وكان من فقهاء الحنفية انظر: «تقريب التهذيب» (٧٨٦٢).

ـ **أبو جعفر الخطمي**: هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري.

ـ **وأبو كامل**: هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري.

* **الحديث**:

ـ أخرجه أحمد (١٦٢٠)، ابن ماجه (١٣١٦)، والدولابي في «الكنى» (١/ ٨٥)، وابن قانع في «معجمه» (٢/ ٣٣٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٢٨)، وفي «الأوسط» (٧٣٢٠)، والرافعي في «التدوين» (٤/ ١٧١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤٧٠٣) من طريق يوسف بن خالد، به.

ـ والأمر بالاغتسال يوم الجمعة ثبت بأحاديث صحيحة؛ منها:

حديث ابن عمر في البخاري (٨٧٧)، ومسلم (١ ـ ٨٤٤)، ولفظه: «**إذا جاء أحدكم الجمعة، فليغتسل**».

ـ وأما الغسل في العيدين، فقد ورد من حديث ابن عباس عند ابن ماجه (١٣١٥)، ولفظه: «**كان رسول الله ﷺ يغتسل يوم الفطر والأضحى**». وفي إسناده جبارة بن مغلس، وحجاج بن تميم، وهما ضعيفان.

ومن حديث ابن عمر موقوفًا عند مالك في «الموطأ» (٦٠٩) أخرجه عن نافع، «**أنَّ ابن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى**». وإسناده صحيح.

ومن حديث علي موقوفًا أيضًا عند الشافعي في «المسند» (١١٤) (بترتيب السندي) عن زاذان قال: سأل رجل عليًّا رضي الله عنه عن الغسل، فقال: «**اغتسل كل يوم إن شئت، فقال: الغسل الذي هو الغسل، قال: يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الفطر**». وإسناده صحيح.

وذكر الحافظ في «التلخيص» (٢/ ٨١) أنه روي أيضًا عن عروة بن الزبير أنه اغتسل للعيد، وقال: «**إنه السنة**».

٧ ـ **حدثنا** الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي، أنبا أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني الإمام، أنبا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا إبراهيم بن عتيق العبسي، بدمشق، ثنا مروان بن محمد الدمشقي، ثنا أبو يزيد الخولاني، ثنا سيَّار بن عبد الرحمن الصدفي، عن عكرمة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**زكاة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرَّفث، وطعمة للمساكين، من أدَّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أدَّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات**»(١).

٨ ـ **أخبرنا** أبو الفتح سليم، أنبا أبو حامد، أنبا أبو الحسن الدارقطني، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، ثنا القاسم بن عبد الله بن عامر بن زرارة، ثنا عمير بن عمار الهمذاني، ثنا الأبيض بن الأغر، حدثني الضحاك بن عثمان، عن نافع:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «**أمر رسول الله ﷺ بصدقة الفطر؛ عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن تَمُونُونَ**»(٢).

---

(١) * **حديث حسن**.

ـ **أبو يزيد الخولاني المصري الصغير**: صدوق من السابعة، وسماه الحاكم يزيد ابن مسلم فوهم، ذكره أبو أحمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٧٩)، و«تقريب التهذيب» (٨٤٥٠).

ـ **سيار بن عبد الرحمن الصدفي المصري**: صدوق. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٧١٦).

* **الحديث**:

ـ أخرجه ابن ماجه (١٨٢٧)، وأبو داود (١٦٠٩)، والبيهقي في «السنن الصغير» (١٢٤٠)، وفي «فضائل الأوقات» (١٤٧)، والدارقطني في «السنن» (٢٦٠٧) من طرق عن مروان بن محمد الدمشقي، به.

(٢) * **حديث صحيح**.

ـ أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٧٦٨٥)، والدارقطني في «السنن» (٢٠٧٨) من طريق أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني، بهذا الإسناد. =

٩ ـ **أخبرنا** أبو الفتح، أنبا أبو حامد، أنبا أبو الحسن، ثنا الحسين بن إسماعيل، ومحمد بن مخلد، قالا: ثنا أبو يوسف القلوسي، ثنا بكر بن الأسود، ثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب:

عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن النبي ﷺ «**حضَّ على صدقة رمضان، على كل إنسان صاع من تمر، أو صاع من شعير، أو صاع من قمح**»[1].

١٠ ـ **أخبرنا** أبو الفتح سليم، أنبا أبو حامد، أنبا أبو الحسن، ثنا أبو عبد الله الأبلي محمد بن علي بن إسماعيل، ثنا عبيد الله بن محمد بن خنيس، ثنا موسى بن محمد بن عطاء، ثنا الوليد بن محمد، ثنا الزهري، أخبرني سالم بن عبد الله:

= ـ أخرجه أحمد (٦٧٦٧)، مسلم (٢٣ ـ ٩٨٦)، وابن خزيمة (٢٤٢١)، وابن حبان (٣٢٩٩)، والدارقطني في «السنن» (٢٠٧١)، والبيهقي في «السنن الصغير» (١٢٢٧) من طريق النعمان بن الضحاك، به.

ـ وأخرجه البخاري (١٥٠٣)، ومسلم (١٢ ـ ٩٨٤) عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «**فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة**».

(١) * **إسناده حسن**.

ـ **بكر بن الأسود العائذي الكوفي**: قال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: صدوق كتبت عنه بالبصرة. وذكره ابن حبَّان في الثقات. انظر: «لسان الميزان» (٢/ ٣٣٦).

* **الحديث**:

ـ أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٤٩٣)، والدارقطني في «السنن» (٢٠٩٠) من طريق محمد بن يعقوب بن إسحاق القلوسي بهذا الإسناد. قال الحاكم: هذا حديث صحيح، وله شاهد صحيح.

قلت: وقد تقدم في الحديث السابق.

أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره أن رسول الله ﷺ «**كان يكبر يوم الفطر، من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلى**»(١).

١١ ـ **أخبرنا** أبو الفتح سليم، أنبا أبو حامد، أنبا أبو الحسن، ثنا أبو بكر النيسابوري، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا إسحاق بن عيسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا خالد بن يزيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «**كان رسول الله ﷺ يكبر في العيدين اثنتي عشرة تكبيرة سوى تكبيرة الافتتاح، ويقرأ بـ** ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]، و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١]»(٢).

---

(١) * **إسناده ضعيف جدًّا، وصح موقوفًا.**
ـ **عبيد الله بن محمد بن خنيس**: مجهول. انظر: «تاريخ دمشق» (٣٨/ ١٠٠).
ـ **موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي**: كذبه أبو حاتم، وقال الدارقطني وغيره: متروك. انظر: «لسان الميزان» (٨٢١٦).
ـ **الوليد ابن محمد الموقري**: متروك. انظر: «تقريب التهذيب» (٧٤٥٣).
* **الحديث:**
ـ أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١١٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦١٣١)، والدارقطني في «السنن» (١٧١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤٨٣) من طريق عبيد الله بن محمد بن خنيس بهذا الإسناد.
ـ وأخرجه الشافعي في «المسند» (٤٤٥)، ومن طريقه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٦٨١٣) من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، موقوفًا.
وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٤٢٨)، والدارقطني في «السنن» (١٧١٦) من طريق ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، موقوفًا.
ـ وأخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٦١٢٨) عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: «**أنَّه كان يكبر ليلة الفطر حتى يغدو إلى المصلى**».
قال البيهقي: ذكر «الليلة» فيه غريب.

(٢) * **إسناده ضعيف.**
ـ وصح منه قولها: ويقرأ بـ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾.
عبد الله ابن لهيعة: ضعيف، وقد تقدم. =

١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن أبي عيسى الدينوري، أنبا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن غَزْوٍ، ثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد النَّحْوِيُّ الكوفي، بها، ثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد الخزاز، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عبد الله بن الحكم البجلي، ثنا القاسم العرني، عن الضحاك بن مزاحم:

= * **الحديث**:
ـ أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٠٤٤)، والدارقطني في «السنن» (١٧٢٠) من طريق ابن لهيعة بهذا الإسناد.
ـ وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤/ ٣٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٩٨) من طريق سعيد بن كثير بن عفير، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن أبي واقد الليثي وعائشة: **أن رسول الله ﷺ صلّى بالناس يوم الفطر والأضحى، فكبر في الأولى سبعًا، وقرأ** ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، وفي الثانية خمسًا، وقرأ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾».
ـ أخرجه مالك في «الموطأ» (٨)، ومن طريق مالك أخرجه الشافعي في «مسنده» (٤٦١)، وعبد الرزاق (٥٧٠٣)، وأحمد (٢١٨٩٦)، ومسلم (٨٩١ ـ ١٤)، وأبو داود (١١٥٤)، والترمذي (٥٣٤)، والفريابي في «أحكام العيدين» (١٣٨) و(١٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٥٠)، وابن المنذر في «الأوسط» (٤/ ٢٨٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٣٨٠)، وابن حبان (٢٨٢٠)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٠٥)، والدارقطني في «السنن» (١٧١٩)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٧٠١)، والبغوي في «شرح السنة» (١١٠٧) عن ضمرة بن سعيد المازني، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي ماذا يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: **كان رسول الله ﷺ يقرأ بـ**﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾».
ـ وأخرجه عبد الرزاق (٥٧٠٣)، والحميدي (٨٤٩)، وابن أبي شيبة (٥٧٢٦)، وابن ماجه (١٢٨٢)، والترمذي (٥٣٥)، والنسائي في «المجتبى» (١٥٨٣)، وأبو يعلى (١٤٤٣) و(١٤٤٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٠٥) من طريق سفيان بن عيينة، عن ضمرة بن سعيد، به.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «إن الجنة لَتُنَجَّدُ وَتُزَيَّنُ من الحول إلى الحول، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان، يقول الله تبارك وتعالى: «يا رضوان افتح أبواب الجنان، يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا جبريل اهبط إلى الأرض فصفِّد مردة الشياطين وغُلَّهم في الأغلال، ثم اقذف بهم في لجج البحار، حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم». قال: ويقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة من شهر رمضان [في] ثلث الليل الآخر: «هل من تائب فأتوب عليه؟، هل من مستغفر فأغفر له؟، من يقرض الملي غير المعدم، الوفي غير الظلوم؟».

قال: ولله تبارك وتعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار. فإذا [كانت][1] ليلة الجمعة أو يوم الجمعة؛ أعتق في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النار؛ كلهم قد استوجب العذاب. فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان؛ أعتق في ذلك اليوم بعدد من أعتق من أول الشهر إلى آخره.

فإذا كان ليلة القدر؛ يأمر الله تبارك وتعالى جبريل عليه السلام فيهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر، فيركز اللواء على ظهر الكعبة، وله ست مائة جناح، منها جناحان لا ينشرهما إلَّا في ليلة القدر، فينشرهما في تلك الليلة، فيتجاوزان المشرق والمغرب، ويبثُّ جبريل عليه السلام الملائكة في هذه الأمة، فيسلِّمون على كل قائم وقاعد ومصلٍّ وذاكر، فيصافحونهم؛ ويؤمِّنون على دعائهم حتى يطلع الفجر. فإذا طلع الفجر؛ نادى جبريل معاشر الملائكة الرحيل، فيقولون: يا جبريل فما صنع الله تبارك وتعالى في حوائج المؤمنين من أمة محمد ﷺ؟ فيقول: الله تبارك وتعالى نظر إليهم في هذه الليلة؛ فعفا عنهم، وغفر لهم إلّا أربعة.

---

(١) أثبتها من هامش المخطوط.

فقال رسول الله ﷺ: **وهؤلاء الأربعة: رجل يدمن الخمر، وعاقٌّ والديه، وقاطع رحم، ومشاحن** ـ قيل: يا رسول الله ما المشاحن؟ قال: **هو المصارم** ـ. **فإذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة: «ليلة الجائزة»، فإذا كان غداة الفطر يبعث الله عزَّ وجلَّ الملائكة في كل بلاد، فيهبطون إلى الأرض، ويقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله عز وجل إلَّا الجن والإنس، فيقولون: يا أمة أحمد؛ اخرجوا إلى رب كريم، يعطي الجزيل، ويغفر العظيم. فإذا برزوا في مصلاهم، يقول الله عز وجل لملائكته: «[يا ملائكتي][1] ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟». قال: تقول الملائكة: إلهنا وسيدنا، جزاؤه: أن توفيه أجره. قال: فيقول الله عزَّ وجلَّ: «فإني أشهدكم يا ملائكتي؛ أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان، وقيامهم؛ رضاي ومغفرتي». قال: ويقول الله عزَّ وجلَّ: «يا عبادي سلوني، فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئًا من مجمعكم هذا لآخرتكم إلَّا أعطيتكم، ولا لدنياكم إلَّا نظرت لكم، وعزتي لأسترنَّ عليكم عوراتكم ما راقبتموني، وعزتي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود، فانصرفوا مغفورًا لكم، قد أرضيتموني ورضيت عنكم». قال: فتفرح الملائكة، ويستبشرون بما يعطي الله عز وجل هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان»**[2].

---

(١) أثبتها من هامش المخطوط.

(٢) * إسناده ضعيف جدًّا.

القاسم العرني: هو القاسم بن الحكم العرني: وثقه أحمد ويحيى وأبا خيثمة وخلف بن سالم ومحمد بن عبد الله بن نمير، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. انظر: «تهذيب التهذيب» (٥٦٥).

ـ **والضحاك بن مزاحم**: لم يسمع من ابن عباس. انظر: «جامع التحصيل» (ص١٩٩).

ـ **وعبد الله بن الحكم البجلي**: مجهول، لم أقف له على ترجمة.

* **الحديث**:

ـ أخرجه أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي في «الجزء الخامس من حديثيه» (٣٩) =

١٣ ـ أخبرنا أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد الواسطي، أنبا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، ثنا أبو العباس عبد الله بن إسحاق الخلجي، ثنا طاهر بن الفضل بن سعيد، ثنا سفيان بن عيينة، عن سعد بن سعيد الأنصاري، أخي يحيى بن سعيد، عن عمر بن ثابت الأنصاري:

عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صام شهر رمضان، وأتبعه ستًّا من شوال؛ فكأنَّما صام الدَّهر**»(١).

= وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٣)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٧٦٨)، وابن عساكر في «فضائل رمضان» (٦)، وعبد الغني المقدسي في «فضائل رمضان» (٢٥) من طريق الحسن بن عرفة بهذا الإسناد.

وهذا إسناد منقطع: بين القاسم بن الحكم العرني وبين الضحاك بن مزاحم انقطاع، فإن بين وفاتهما ١٠٨ سنة.

ـ وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٢١)، وفي «فضائل الأوقات (١٠٩)، ونصر بن محمد السمرقندي في «تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين» (٤٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢٠٨)، فقال عن القاسم بن الحكم العرني، عن هشام بن الوليد، عن حماد بن سليمان السدوسي، عن الضحاك بن مزاحم.

ـ **وهشام بن الوليد، عن حماد بن سليمان السدوسي**: كلاهما مجاهيل لم أقف لهما على ترجمة.

(١) *** إسناده حسن، والحديث صحيح.**

ـ **سعد بن سعيد بن قيس ابن عمرو الأنصاري**: صدوق سيِّىء الحفظ. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٢٣٧).

*** الحديث:**

ـ أخرجه عبد الرزاق (٧٩١٨) و(٧٩١٩) و(٧٩٢١)، والحميدي (٣٨١)، وابن أبي شيبة (٩٧٢٣)، وأحمد (٢٣٥٣٣)، وعبد بن حميد (٢٢٨)، والدارمي (١٧٥٤)، ومسلم (١١٦٤)، وابن ماجه (١٧١٦)، وأبو داود (٢٤٣٣)، والترمذي (٧٥٩)، والبزار في «البحر الزخار» (٩٠٥٧)، والنسائي في «الكبرى» (٣٨٦٣)، وابن خزيمة (٢١١٤)، وأبو عوانة (٢٦٩٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٣٤١) =

١٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد النصيبي، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري، قالا: أنبا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد البصري، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن سلام، ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن سلام، ثنا حجاج الأزرق، عن عبد الله بن وهب، عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت:

عن أبي أيوب الأنصاري، أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ، قال: «**من صام رمضان وستة من شوال؛ فكأنما صام السنة**»(١).

١٥ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن علي الميماسي، بعسقلان، ثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العسقلاني الخطيب، ثنا أبو الميمون محمد بن عبد الله بن أحمد بن مطرف، ثنا ابن قتيبة، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا بقية بن الوليد، حدثني عبد الرحمن بن عثمان بن عمر:

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال صيام العبد معلَّقًا بين السماء والأرض حتى يؤدي زكاة ماله**»(٢).

= و(٢٣٤٤)، والشاشي (١١٤٣)، وابن حبان (٣٦٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٣٩٠٢) و(٣٩٠٦ ـ ٣٩١١)، وفي «الأوسط» (٤٦٣٧)، وفي «الصغير» (٦٦٤)، وابن المقرىء في «معجمه» (٦١٥)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٩٠٧)، وفي «السنن الكبير» (٨٣٤١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٧٨٠) من طرق عن سعد بن سعيد، به.

(١) *** إسناده حسن، والحديث صحيح.**
انظر الذي قبله.
*** الحديث:**
أخرجه بهذا اللفظ النسائي في «السنن الكبرى» (٣٠٧٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٠).

(٢) *** إسناده ضعيف جدًا.**
ـ ابن قتيبة: هو محمد بن الحسن بْن قُتَيْبة بْن زيادة اللخمي العسقلاني. =

١٦ ـ أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي في كتابه، ثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهمذاني، ثنا أحمد ـ يعني ابن الحسن بن ماجه القزويني ـ، ثنا الحسن بن أيوب، ثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا النضر بن حميد الكندي، عن [أبي] الجارود، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقول في آخر ليلة من رمضان: «**من هذا المقبول الليلة فنهنئه، من هذا المردود الليلة فنعزيه، يأيها المقبول هنيئًا، ويأيها المحروم المردود جبر الله مصيبتك**»(١).

١٧ ـ ولبعضهم:

مَا ذَاقَ رَوْحَ الْغِنَى مَنْ لا قنُوعَ لَهُ ... وَلَنْ تَرَى قَانِعًا مَا عَاشَ مُفْتَقِرًا

الْعُرْفُ مَنْ يَأْتِهِ يَحْمَدْ عَوَاقِبَهُ ... مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَلَوْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرًا(٢)

آخر المجلس، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

بلغ مقابلة بالأصل. كتبه لنفسه: عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي، عفا الله عنه.

❑❑❑

= ـ **محمد بن أبي السري العسقلاني**: قال الذهبي: له مناكير. انظر: «ميزان الاعتدال» (١٠/ ٥٦٠).

ـ **عبد الرحمن بن عثمان بن عمر**: مجهول الحال.

* **الحديث**:

أخرجه النعالي في «فوائده» (٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩٨٧) من طريق ابن قتيبة، به.

(١) **أثر موضوع**.

ـ **النضر بن حميد أبو الجارود**: قال أبو حاتم: متروك الحديث، وَقال البُخاري: منكر الحديث. انظر: «لسان الميزان» (٨/ ٢٧٢).

ـ **زياد بن المنذر الهمداني أو الجارود**: رافضي كذَّاب. قال يحيى بن يحيى النيسابوري: يضع الحديث. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٨٧).

(٢) أورده ابن عبد البر في «بهجة المجالس وأنس المجالس» (ص٢٤٠).

بعض السماعات المثبتة في المخطوط

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الأجل الأمين، شمس الدين أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي، بسماعه فيه نقلًا، فسمعه: أبو الغنائم بن أبي بكر بن إبراهيم النحاس، وأبو الثناء محمود . . . بن . . . الدولة الخلاطي، وأبو الفتح بن عبد الله بن عيسى الحنفي، وأبو العباس أحمد بن اسفنديار بن سلار . . . ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد الحفتوني، وعمر بن أبي محمد بن سراج الأنصاري، وعبد الواحد بن عبد السيد بن أبي البركات الصقلي، وعمر بن يعقوب بن عثمان، وكتب عمه

عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي، وذلك في سابع عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وست مئة بجامع دمشق عمَّره الله، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد.

الله الموفق.

قرأت جميع هذا المجلس على الشيخ الإمام الصالح المسند تقي الدين أبي الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي، أنا به ابنه، بحق سماعه فيه أصلًا من أبي القاسم الحسين بن صصرى، بسنده فيه، فسمعه مالكه الشيخ الإمام المفيد الصالح نجم الدين أبو الفداء إسماعيل بن الشيخ الصالح شرف الدين أبي إسحٰق إبراهيم بن ركاب بن سعد بن ركاب الحنبلي المعروف بابن الخباز؛ وولده أبو عبد الله حاضرًا في الخامسة، وأخي أبو العباس أحمد، والمشايخ الصلحاء: الشيخ المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

محمد بن حسين الكنجي، والشيخان الأخوان: تقي الدين أبو بكر بن علي بن أبي بكر، وأبو الحجاج يوسف الأخلاطيان، والشيخ رشيد الدين أحمد بن علي بن يعقوب الموسى، والشيخ ناصح الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، والشيخ يوسف بن يعقوب بن يوسف الأرجواني، والشيخ إبراهيم بن داود بن نصر الكردي، والشيخ داود بن عبد الله، الصوفيون، والسيد الشريف ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي المعروف بالأسود الجعفري، وولده محمد في الخامسة، والبدر محمد بن إسحاق بن أبي السرايا السمَّان الدمشقي، وأخوه محمود حاضرًا، ومحمد بن أحمد بن أبي الفضل الخبَّاز الدمشقي، ومحمد بن نصار بن عمر... وأيوب وأحمد ابنا الجمال يوسف بن يحيى الصائغ الدمشقي، وصح ذلك وثبت بالصمصاتية شمالي جامع دمشق المحروسة، ... يوم الاثنين تاسع عشر من شوال سنة إحدى وسبعين وست مئة، وكتب الفقير إلى الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الضماري عفا الله عنه، حامدًا مصلّيًا.



فهرست الأحاديث والآثار[1]

لمجلس من أمالي الفقيه نصر بن إبراهيم

❑ ❑ ❑

(١) تم الترقيم على رقم الحديث.

فهرست الموضوعات

لمجلس من أمالي الفقيه نصر بن إبراهيم



قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام
للجزء والمجلس

بلغ قراءة من المصفوف للجزء «في فضل العلم وغيره من المواعظ البليغة»، و«مجلس من الأمالي»، كلاهما لأبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، بقراءتي.

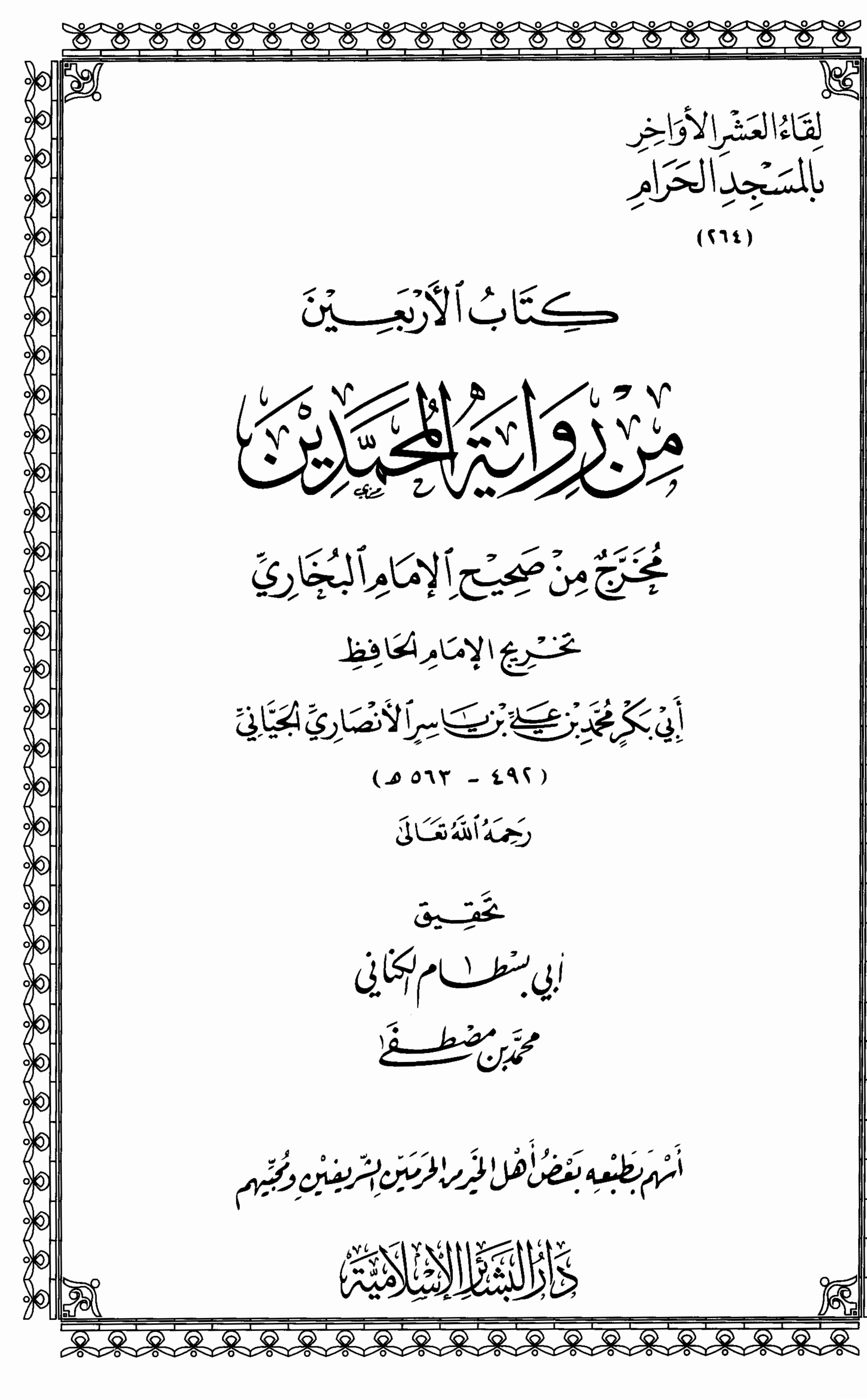
فسمع الأستاذ الدكتور فهمي القزاز تجاه الكعبة المعظمة، ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم (١٤٣٦هـ).

وكتب

عبدالله بن أحمد التوم

فهرس الموضوعات الإجمالي
للجزئين





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٦٤)

كتاب الأربعين

من رواية المحمدين

مخرج من صحيح الإمام البخاري

تخريج الإمام الحافظ
أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني
(٤٩٢ - ٥٦٣ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
أبي بسطام الكناني
محمد بن مصطفى

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشرِ وَالتَّوزيعِ ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م
بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-255-5
9 786144 372555

مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ لله تَعَالى، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِيْنُ بِهِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله تَعَالى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله تَعَالى، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله تَعَالى، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحدثَاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّار.

أَمَّا بَعْدُ:

فَـ«صَحِيْحُ الإِمَامِ أَبي عَبْدِ الله البُخَارِيِّ» ـ لا يَزَالُ وَاكِفُ الرَّحْمَةِ يُرَاوِحُ مَرْقَدَهُ ـ قَدْ انْعَقَدَتْ عَلَيْهِ الخَنَاصِرُ وَتَلَقَّتْهُ الأُمَّةُ بِالقَبُولِ، وَسَارَ ذِكْرُهُ مَسِيرَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، وَصَارَ فَضْلُهُ كَالشَّمْسِ لا يُنْكَرُ ضِيَاؤُهَا، وَقَدْ أَسْفَرَ فِيْهِ صُبْحُ الصِّحَّةِ لِكُلِّ ذِي عَيْنَيْنِ، وَقَدْ اعْتَنَى بِهِ العُلَمَاءُ عِنَايَةً فَائِقَةً مَا بَيْنَ شَارِحٍ لَهُ،

وَمُنَكِّتٍ عَلَيْهِ، وَمُسْتَخْرِجٍ، وَمُسْتَدْرِكٍ عَلَيْهِ، وَمُخْتَصِرٍ، وَمُتَرْجِمٍ لِرِجَالِهِ، وَمُبَيِّنٌ لِمُنَاسَبَاتِ تَرَاجِمِ أَبْوَابِهِ وَغَيْرِهَا.

وَقَدْ جَمَعَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عِصَام عَرَّار كِتَابًا عَظِيمًا سَمَّاهُ: «**إِتْحَافُ القَارِي بِمَعْرِفَةِ جُهُودِ وَأَعْمَالِ العُلَمَاءِ عَلَى صَحِيحِ البُخَارِيِّ**».

كَيْفَ لا؟ وَ«صَحِيْحُ أَبِي عَبْدِ الله البُخَارِيِّ» ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ، وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ لَدَيْهِ ـ، قَدْ سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَان، وَتَهَافَتَ عَلَى الاعْتِنَاءِ بِهِ حُذَّاقُ أَهْلِ الحَدِيثِ عَلَى مَمَرِّ وَمَدَارِ الأَحْقَابِ وَالأَزْمَانِ.

وَ«صَحِيْحُ البُخَارِيُّ» هُوَ يَاقُوتَةُ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ، إِذْ هُوَ أَصَحُّ الكُتُبِ بَعْدَ كِتَابِ الله القُرْآن، بَلْ أَجَلُّهَا، وَأَعْظَمُهَا، وَأَنْفَعُهَا بَعْدَ الفُرْقَانِ.

تعريف بهذا الكتاب

وَهَذَا الجُزْءُ الذي بَيْنَ أَيْدِينَا، إِنَّمَا هُوَ امْتِدَادٌ لِهَذِهِ العِنَايَةِ مِنْ العُلَمَاءِ، فَهُوَ جُزْءٌ لَطِيْفٌ مُسَلْسَلٌ بِالمُحَمَّدِينَ، مُسْتَخْرَجٌ مِنْ «صَحِيح البُخَارِيِّ» عُني المُؤَلِّفُ فِيهِ أَنْ يَذْكُرَ الأَحَادِيثَ التي رَوَاهَا كُلُّ مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَقَدْ ذَكَرَ شَرْطَهُ فِي الكِتَابِ بِأَنَّهُ سَيَرْوِي جَمِيْعَ الأَحَادِيثِ بِإِسْنَادٍ كُلُّ تَرَاجِمِهِ مُحَمَّدُونَ، وَهُمْ:

١ ـ أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ بْنُ أَحْمَد، الفُرَاوِيُّ.

٢ ـ أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، الخَبَّازِيُّ.

٣ ـ أَبُو سَهْلٍ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ حَفْصٍ.

٤ ـ أَبُو الهَيْثَم، مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ زَرَّاعٍ، الكُشْمِيهَنِيُّ.

٥ ـ أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ بِشْرٍ، الفِرَبْرِيُّ.

٦ ـ أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المُغِيرَةِ الجُعْفِيُّ، البُخَارِيُّ.

٧ ـ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ كَيْسَانَ، بُنْدَارٌ.

٨ ـ أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الهُذَلِيُّ، مَوْلاهُمُ البَصْرِيُّ، غُنْدَرٌ.

هَذَا هُوَ الإِسْنَادُ المُتَكَرِّرِ الذي يَرْوِي بِهِ المُصَنِّفُ هذه الأَرْبَعِينَ، **فَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:**

فَجَمِيعُ مَا يَرِدُ هو بِرِوَايَةِ هَؤلاءِ الأَئِمَّةِ المَذْكُورَةِ، فَإن اتَّفَقَ فِي شُيُوخِ البُخَارِيِّ اخْتِلافٌ في آخِرِ الجُزْءِ أَذْكُرُهُ وَأُبَيِّنُهُ إنْ شَاءَ الله تَعالَى.

وَهَذَا الإسْنَادُ مُسَلْسَلٌ بِرِوَايَةِ المُحَمَّدِينَ، وَيَقِفُ هَذَا التَّسَلْسُلِ عِنْدَ مُحَمَّد بْنُ جَعْفَرِ غُنْدَرٌ، فَهُوَ آخِرُ المُحَمَّدِينَ فِي سِلْسِلَةِ الإسْنَادِ.

وَالإِسْنَادُ مِنْ أَوَّلِ المُصَنِّفِ إلى غُنْدَرٍ إسْنَادٌ نَظِيفٌ؛ فَكُلُّ المُحَمَّدِينَ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ ثِقَاتٌ حُفَّاظٌ، عَلَى غَيْرِ عَادَةِ المُسَلْسَلاتِ، وَالتِي غَالِبًا مَا تَكُونُ أَسَانِيْدُهَا مِنْ الهَلْكَى وَأَيْضًا غَالِبًا لا يَصِّحُ فِيْهَا التَّسَلْسُلُ حَيْثُ يَكُونُ قَدْ انْقَطَعَ التَّسَلْسُل في طَبَقَةٍ مِنْ طَبقَاتِ الإسْنَادِ. وَالمُسَلْسَلاتُ الصَّحِيْحَةُ قَلِيْلَةٌ جِدًّا.

وَغُنْدَرٌ هُوَ رَبِيْبُ شُعْبَة، فَقَدْ كَانَ شُعْبَة زَوْجًا لأُمِّ غُنْدَرٍ، فَلِذَلِكَ أَكْثَرَ عَنْهُ، فَجُلُّ هَذِهِ الأَحَادِيث فِي هَذَا الجُزْءِ قَدْ رَوَاهَا عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بِسْطَام شُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ الوَرْدِ العَتَكِيِّ الوَاسِطِيِّ، سَقَى الله ثَرَاهُ، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَأْوَاهُ.

وَهَذَا الجُزْءُ قَدْ شَابَهُ المُصَنِّفُ في أَوَّلِهِ بِأَحَادِيثَ بَاطِلَةٍ في فَضْلِ التَّسْمِيَةِ بِمُحَمَّدٍ وَأَحْمَدٍ، رَوَاهَا عَنْ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الله الحُسَيْن بن أَحْمَد بْن عَبْدِ الله بن بُكَيْرٍ في جُزْئِهِ الشَّهِيرِ «فَضَائِلُ التَّسْمِيَةِ بِمُحَمَّدٍ وَأَحْمَدٍ»، حَشَاهُ بِالأَحَادِيثِ المُنْكَرَةِ وَالمَوْضُوعَةِ.

وَوَدِدْتُ أَنْ لَوْ نَزَّهَ المُصَنِّفُ هَذَا الجُزْء عِنْ هَذِهِ الأَحَادِيث البَاطِلَةِ، وَقَدْ قَالَ ابنُ رُشَيْدٍ رَحِمَهُ الله في «مِلءِ العَيْبَةِ»[1]: وَقَدْ أَوْدَعَ المُصَنِّفُ هَذَا الجُزْء أَحَادِيثَ في فَضْلِ مَنْ تَسَمَّى بِهَذَا الاسْمِ وَأَسْنَدَهَا، وَفِي أَسَانِيْدِهَا ضَعْفٌ، فَلِذَلِكَ لَمْ نُخَرِّجهَا.

---

(١) «ملء العيبة» (١/ ١٣٧).

ولَطالما تمنيتُ خدمة «صحيح الإمام أبي عبد الله»، فهو خير ما تُصرف فيه الأعمار والهمم، وكما قال الحافظ أبو بكر البرقاني رحمه الله[1]:

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِكَتْبِ الحَدِيثِ ... وَأَحْمِلُ فِيهِ لَهَا المَوْعِدَا

وَأَشْغَلُ نَفْسِي بِتَصْنِيفِهِ ... وَتَخْرِيجِهِ دائمًا سرمدَا

فَطَوْرًا أُصَنِّفُهُ فِي الشُّيُوخ ... وَطَوْرًا أُصَنِّفُهُ مُسْنَدَا

وَأَقْفُو البُخَارِيّ فِيمَا حَوَاهُ ... وَصَنَّفَهُ جَاهِدًا مُجْهَدَا

وَمُسْلِمَ إِذْ كَانَ زَيْنَ الأَنَامِ ... بِتَصْنِيفِهِ مُسْلِمًا مُرْشِدَا

وَمَا لِيَ فِيهِ سِوَى أَنَّنِي ... أَرَاهُ هَوًى صَادَفَ المَقْصِدَا

وَأَسْأَلُ الله تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا بِالعِلْمِ عَمَلَهْ، كَمَا جَعَلَنَا لَهُ حَمَلَهْ، بِمَنِّهِ وفَضْلِهِ، وَهُوَ المَسْؤولُ بِالتَّفَضُّلِ بِعَفْوِهِ، وَالتَّطَوُّلِ بِسِتْرِهِ، إِنَّهُ حَلِيْمٌ كَرِيْمٌ.

وَكَتَبَ
رَاجي عَفْو رَبِّهِ الغَنِيُّ
أبو بسطام الكناني
محمّد بن مصطفى
(١٤/ شعبان/ ١٤٣٦ هـ)
(١/ ٦/ ٢٠١٥ م)
للتواصل مع المحقق جوّال:
٠١٠٠٢٠٨٨١٣١

---

(١) «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٦)، و«تاريخ دمشق» (٥/ ١٩٩)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٣٦٥)، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٣٦).

ترجمة المؤلف
الإمام الحافظ أبي بكر الجياني

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ

هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بن مُحَمَّدِ بْنِ يَاسِرٍ، أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ الجَيَّانِيُّ(١).

مَوْلِدُهُ

وُلِدَ بِالأَنْدَلُسِ بِجَيَّانَ(٢)، فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ(٣).

---

(١) ترجمته: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٤/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٥٠)، و«إكمال الإكمال» لابن نقطة (٢/ ١٩٦ ترجمة ١٤١٢)، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٢/ ٣١ ترجمة٨٨)، و«ذيل التقييد» لأبي الطيب الفاسي (١/ ٢٦٦ ترجمة ٣٥٦)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٤/ ١١٧ ـ ١١٨)، و«السير» (٢٠/ ٥٠٩ ـ ٥١٠ ترجمة ٣٢٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٧)، و«العبر» (٤/ ١٨٣)، ثلاثتها للذهبي، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٦/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٤٨)، و«نفح الطيب» للسان الدين الخطيب (٢/ ١٥٧)، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦/ ٢٧٧)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١١/ ٢٤).

(٢) بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخًا، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة. «معجم البلدان» (٢/ ١٩٥).

(٣) «السير» (٢٠/ ٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٧).

رَحَلاَتُه

وَأَكْثَرَ التِّرحَالَ إلَى القَيْرَوَانِ، وَمِصْرَ، وَالحِجَازِ، وَالشَّام، وَالعِرَاقِ، وَخُرَاسَانَ، وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَتَفَقَّهَ بِبُخَارَى، وَمَهَرَ فِي الخِلاَفِ وَالجَدَلِ، ثُمَّ طَلبَ الحَدِيْثَ، وَتقدَّمَ فِيْهِ، وَسَكَنَ بَلْخَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَحَجَّ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ حَلَبَ، وَوَقَفَ بِجَامِعِهَا كُتُبَهُ[١].

وَأَبو بَكْر الجَيَّانِيّ هو أَحَدُ الذينَ رَافَقُوا أبو القَاسِم ابن عَسَاكِرٍ في طَلَبِهِ لِلْعِلْم؛ فَقَدْ شَهِدَ لَهُ ابنُ عَسَاكِرٍ بِذَلِكَ وَزَبَرَ ذَلِكَ في «تَارِيخِهِ»[٢] فَقَدْ قَالَ: رَحلَ مَعِي إلى بَغْدَادَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمائَةٍ وَكَانَ زَمِيلِي، فَلَمَّا دَخَلْنَا بَغْدَادَ أَقَامَ بِهَا أَيَّامًا يَسْيرةً وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِنَا أَبِي القَاسِم بن الحُصَين، وَغَيْرِهِ. ثُمَّ خَرَجَ إلى خُرَاسَان وَأَدْرَكَ بِهَا إسْنَادًا حَسَنًا وَسَمِعَ بِهَا من السَّيدِ حَمْزَةَ الحُسَيْنِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ الله الفُرَاوِيّ، وأَبِي القَاسِم الشَّحَامِيّ وَغَيْرِهِم. وَخَرَجَ إلى بَلْخ وَسَمِعَ بِهَا جَمَاعَةً، وَأَقَامَ بِهَا. وَلَمَّا دَخَلْتُ خُرَاسَانَ سَأَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَعْرِف لَهُ خَبَرًا، وَلَمَّا عُدْتُ إلى دِمَشْق بَلَغَنِي أَنَّهُ وَصَلَ إلى المَوْصِلِ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ثُمَّ وَصَلَ إلى حَلَبِ، وَأَقَامَ بِهَا، وَسُلِّمَتْ إِلَيْهِ خِزَانَةُ الكُتُبِ النُّورِيَّةِ بِهَا، فَأُجرِى عَلَيْهِ جِرَايَة، وَكَانَ فِيهِ عُسْرٌ في الرِّوَايَةِ والإعَارَةِ مَعًا. وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَى أَصْحَابِ الحَدِيثِ. وَمَاتَ بِحَلَبٍ في جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمائَةٍ عَلَى مَا بَلَغَنِي».

بَلْ قَالَ قَرِينُهُ وتِلْمِيذُهُ شَيْخُ المُحَدِّثِينَ في وَقْتِهِ أبو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ في كِتَابِهِ العَظِيم «الأَنْسَابِ»[٣] ـ، وَهُوَ يَذْكُرُ ثَنَاءَهُ عَلَى الحَافِظِ الجَيَّانِيِّ ـ، قَالَ رَحِمَهُ الله: «كَانَ كَتُوبًا مُكْثِرًا، قَرَأَ الكَثِيرَ وَنَسَخَ بِخَطِّهِ، سَمِعْتُ مِنْهُ بِبَلْخٍ أَوَّلًا

---

(١) «السير» (٢٠/ ٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٧).
(٢) «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠).
(٣) «الأنساب» (٣/ ٤٥٠).

ثُمَّ بِسَمْرَقَنْد ثم بِبُخَارَا، وَلَقِيْتُهُ بِنَسَفٍ أيضًا، وَكَتَبَ عَنِّي الكَثِيرَ بهذِهِ البِلادَ، سَمِعَ قَبْلَنَا وَمعَنَا، وَكَانَتْ وِلادَتُهُ سَنَةَ نَيِّفٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِجَيَّانَ».

فَهَكَذَا نَرَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الجَيَّانِيّ قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ أَقْرَانُهُ وَأَبْنَاءُ عَصْرِهِ في: كَثْرَةِ كِتَابَتِهِ لِلْحَدِيثِ، وَتَطْوَافِهِ في البُلْدَانِ لِلْكِتَابَةِ عَنْ المُحَدَّثِينَ، وَإِدْرَاكِ الإِسْنَادِ العَالِي، وَهِيَ سُنَّةٌ عَمَّنْ سَلَفَهُ مِنَ المُحَدِّثِينَ.

طَلَبُهُ لِلْحَدِيثِ

وَكَانَ لاشْتِغَالِهِ بِالحَدِيثِ قِصَّةٌ، وَهِيَ التِي ذَكَرَهَا ابنُ النَّجَّارِ، قال: قَرَأْتُ بِخَطِّهِ قَالَ: كُنْتُ مُشْتَغِلًا بِالجَدَلِ وَالخِلَافِ مُجِدًّا فِي ذَلِكَ، فرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَوَقَفَ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ لِي: قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ. فَلَمَّا قُمْتُ، تَنَاول يَدِي، فَصَافَحَنِي، ثُمَّ وَلَّى وَقَالَ لِي: تَعَالَ خَلْفِي. فَتبِعتُهُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ خُطُوَاتٍ، وَانتهيتُ؛ فَأَتيتُ أَبَا طَالِبٍ إبْرَاهِيْمَ بنَ هِبَةِ الله الدِّيَارِيَّ الزَّاهِدَ، وَكُنْتُ لَا أُمضِي أَمرًا دُوْنَهُ، فَقصصتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: يُرِيْدُ مِنْكَ رَسُوْلُ الله ﷺ أَنْ تَترُكَ الخلَافَ، وَتَشتَغِلَ بِحَدِيْثِه، إِذْ قَدْ أَمرك بِاتِّبَاعه، فَتركتُ الخلَافَ، وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الحَدِيْثِ، وَأَقْبَلتُ عَلَى الحَدِيْث[١].

شُيُوخُهُ

سَمِعَ ابْنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ المَرْوَزِيَّ الكُرَاعِيَّ، وَأَبَا عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّرِيْكِ البَلْخِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الفَضْلِ الفُرَاوِيَّ، وَسَهْلَ بْنَ إِبْرَاهِيْمَ المَسْجِدِيَّ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَجَمَالَ الإِسْلَامِ عَلِيَّ بْنَ المُسَلَّمِ[٢].

---

(١) «السير» (٢٠/ ٥٠٩ ـ ٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٧).

(٢) «السير» (٢٠/ ٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٧).

تَلامِيْذُهُ

أَبُو الفَتْحِ بْنُ الحُصْرِيِّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَالقَاضِي أَبُو المَحَاسِنِ بْنُ شَدَّادٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عُلْوَانَ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ قُشَامٍ، وَآخَرُوْنَ[١].

ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ

قَالَ ابْنُ الحُصْرِيِّ[٢]: «أَبُو بَكْرٍ الجَيَّانِيُّ حَافِظٌ عَالِمٌ بِالحَدِيْثِ».

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ[٣]: «كَانَ صَدُوْقًا مُتَدَيِّنًا».

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ[٤]: «كان كَتُوبًا مُكْثِرًا، قَرَأَ الكَثِيرَ ونَسَخَ بِخَطِّهِ».

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ[٥]: «وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ جَيِّدَةٍ بِالحَدِيثِ».

وقَال أيضًا[٦]: «الإِمَامُ المُحَدِّثُ أَبُو بَكْرٍ».

وَفَاتُهُ

قَالَ ابنُ عَسَاكِرٍ[٧]: «وَمَاتَ بِحَلَبٍ في جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمِائَةِ عَلَى مَا بَلَغَنِي».

---

(١) «السير» (٢٠/ ٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٧).
(٢) «السير» (٢٠/ ٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٧) وعبارة التاريخ: شيخ حافظ، عالم بالحديث، وفيه فضل.
(٣) «السير» (٢٠/ ٥٠٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٧).
(٤) «الأنساب» (٣/ ٤٥٠).
(٥) «العبر» (٤/ ١٨٣).
(٦) «السير» (٢٠/ ٤٨٠).
(٧) «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

وَقَالَ ابنُ نُقْطَة[١]: «تُوفِّي بِحَلَبٍ فِي جُمَادَى الأُولى مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائَةٍ وَقَدْ بَلَغَ السّبْعينَ».

وَقَالَ أَبو الطِّيِّبِ الفَاسِيُّ[٢]: «مَاتَ في سَنَةِ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةٍ».

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عليٍّ بْن عُمَرَ القَزْوِينِيّ[٣]: «وَتُوفِّي بِحَلَبٍ، لَيْلَةَ السَّبْتِ سَابعَ رَبِيع الآخر، سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْس مِئَةٍ».

❑❑❑

---

(١) «إكمال الإكمال» (٢/ ١٩٦).

(٢) «ذيل التقييد» (١/ ١٩٢).

(٣) في «مشيخته» (ص٤٦٣).

إثْبَاتُ نِسبَةِ الكِتَابِ لِلْمُؤَلِّفِ

مِمَّا لا شَكَّ فِيْهِ ثُبُوتُ نِسْبَةِ الكِتَابِ لِلْمُؤَلِّفِ فَقَد تَوَاتَرَ العُلَمَاءُ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ بَلْ وَالنَّقْلِ عَنْهُ، فَقَدَ رَوَىَ عَنْهُ العَدِيدُ مِنَ العُلَمَاءِ وَنَقَلُوا مِنْهُ بَعْضَ الأَحَادِيثِ التي تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ؛ فَمِمَّنْ نَقَلَ عَنْهُ:

١ ـ عبد الرحمن بن أبي الفهم العباسي الدمشقي في «الفوائد المنتقاة المسماة بمشيخة الموصل» (ق/ ٨٦/ ب).

٢ ـ محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رُشَيْد الفهري السبتي في «مِلء العَيْبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة» (١/ ١٣٤).

٣ ـ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥١٠).

٤ ـ عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين في «مشيخته» (ص٤٦٢ ـ ٤٦٣).

٥ ـ أبو الطيب الفاسي في «ذيل التقييد» (٢/ ٣٠٧).

٦ ـ الحَافِظ الشَّمْس مُحَمَّد السخاوي في «الجواهر المكللة» (ق/ ٥٥/ أ-ب).

٧ ـ يوسف بن عبد الهادي في «الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد» (ق/ ١٠/ أ ـ ب).

٨ ـ أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي في «ثبته» (ص٢٣٨).

٩ ـ شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الرُّوداني السوسي المكيّ المالكي في «صلة الخلف بموصول السلف» (ص٥٠)، و(ص٨٧).

نُسَخُ الكِتَابِ الخَطِّيَّةِ

لِهَذَا الجُزْءِ ـ حَسْبَ عِلْمِي ـ نُسْخَتَانِ خَطِّيْتَانِ، هَذَا مَا ذَكَرَتْهُ فهَارِسُ المَخْطُوطَاتِ وَلَمْ يَزِد أَحَدٌ عَلَيْهِمَا:

النُّسْخَةُ الأُوْلَى:

مِنَ المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِبَارِيس، محفوظة تحت (رقم ٣/ ٧٢٢).

وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٍ عَلَيْهَا عِدَّةُ سَمَاعَاتٍ، وَمَنْقُولَةٌ مِنْ أَصْلٍ عَتِيقٍ قُرِئَ عَلَى العَدِيدِ مِنَ العُلَمَاءِ وَتَلَقَّفُوهُ عَنْ المُؤَلِّفِ وَرَوَوْهُ عَنْهُ، وَقَرَؤُوهُ عَلَيْهِ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ تُجَاهَ الكَعْبَةِ المُعَظَّمَةِ.

وهو مجموع نفيس فيه العديد من الأجزاء النفيسة وهي: «البلدانيات» للسلفي، و«أربعون حديثًا من أربعين كتابًا بسندها» تأليف ضياء الدين أبي بكر عتيق بن علي بن عمر الهروى البامنجي، ثم هذا الجزء الذي بين أيدينا، و«الأربعين حديثًا» تخريج الشيخ أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، ثم «الأربعين السباعيات» مسموعات الشيخ الإمام أصيل خراسان رضي الدين أبي المعالي عبد المنعم بن الإمام أبي البركات عبد الله بن الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي، وكتاب «الأربعين حديثًا فيما ينتهي إليه المتقون ويستعمله الموفقون وينتبه به الغافلون ويلازمه العاقلون» مخرجٌ من سماعات الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد الثقفي، وكتاب «الأربعين حديثًا» تخريج القاضي أبي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن

ودعان الموصلي، وكتاب «الأربعين في التصوف» للسلمي، بآخره نسخة غاية في النفاسة والدقة من «سنن ابن ماجه[١]».

النُّسْخَةُ الثَّانِيَةُ:

وَهِيَ نُسْخَةٌ في دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ (رقم١٢٦٠).

وَلَكِنَّ هَذه النُّسْخَة للأَسَف لَمْ أَسْتَطِع الحُصُول عَلَيْهَا لأَنِّي لم أَجِدْهَا هُنَاكَ، فَكَلَّمْتُ صَاحِبَنَا الشَّيْخَ صَالح الأَزْهَرِيّ بِأَنْ يَنْظُرَهَا لي؛ فَفَاجَأَنِي وَفَجَعَنِي عِنْدَمَا أَخْبَرَنِي بِأَنَّ هَذا المَجْمَوع قَدْ سُرِقَ من دَارِ الكُتُبِ قبل (عام ٢٠٠٠). فَاسْتَرْجَعْتُ، وَانْتَوَيْتُ إِنْهَاء تَحْقِيقهِ على نُسْخَةِ المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِبَارِيس وَحَسْب. وهَي نُسْخَةٌ جَيِّدَة إذْ عَلَيْهَا في كَلِّ جُزْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا من الأَجْزَاءِ الحَدِيثِيَّةِ خَطّ وَإِجَازة الحَافِظِ بُرْهَان الدِّينِ الحَلَبِي وَحَوَاشٍ بِخَطِّهِ رَحِمَهُ الله.

❑❑❑

---

(١) وهذه النسخة منسوخة (سنة ٧٣٠)، وعليها العديد من السماعات، و مليئة بالحواشي والتي تدل على نفاستها، وهي منقولة من أصل الحافظ المنذري، وعليها العديد من خطوط العلماء؛ منهم: الحافظ بدر الدين ابن جماعة.

إسْنَادِي في هَذَا الكِتَاب إلى مؤلفه

وَقَدْ عَمِدْتُ إِلَى مَنْ أَرْوِي عَنْهُم مْنَ الْمُحَمَّدِيْنَ.

أَرْوِي هَذَا الجُزْءَ عَنْ شَيْخِنَا رَيْحَانَةِ الكُوَيْتِ فَضِيْلَةِ الشَّيْخ الرُّحْلَةِ المُسْنِدِ أَبي نَاصِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ العَجْمِيِّ أَدَامَ الله فِي النِّعْمَةِ بَقَاءَهُ، وَأَعْلَى إِلَى ذُرَى المُجْدِ وَالعِزِّ ارْتِقَاءَهُ (إجَازَةً)، عَنْ شَيْخِهِ عَلَم الدِّيْنِ أَبي الفَيْضِ مُحَمَّد يَاسِينَ بْنِ مُحَمَّد عِيْسَى الفَادَانِيّ المَكِّيّ (قِراءَةً عَلَيْهِ لِجَمِيعِ مُسَلْسَلاتِهِ المُسَمَّاة «العُجَالَة في الأَحَادِيثِ المُسَلْسَلَةِ»).

أَخْبَرَنَا بِهِ العَلامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَوَضٍ بَافَضْلٍ التَّرِيْمِيِّ، عَن الإِمَام الحَافِظ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ جعْفَرِ الكِتَّانِيِّ الفَاسِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ سِرِّ الخَتْم، عَن السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلِ القَاوُقْجِيِّ، عَن الشَّيْخ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ البَهِيِّ المِصْرِيِّ المَالِكِيِّ الأَزْهَرِيِّ، عَن السَّيِّدِ أَبي الفَيْضِ مُحَمَّد مُرْتَضَى بْنِ مُحَمَّدِ الزَّبِيدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الله بنِ أَيُّوبَ المَعْرُوفِ بِالمنَوِّرِ التِّلْمِسَانِيِّ، وَمُحَمّدِ بنِ مُحَمَّدِ الطّيِّبِ الفَاسِيِّ المَغْرِبِيِّ ثمَّ المَدَنِيِّ كِلاهُمَا، عَن الشَّيْخ البَرَكَةِ أَبي عَبْدِ الله مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَنِ الفَاسِيّ صَاحِبِ «المِنَح البَادِيَة» قَالَ: أَخبرَنَا أَبُو الجَمَال مُحَمَّد الجَزَائِرِيّ، وَأَبُو الصَّلاحِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الجَبَّارِ؛ وَأَبُو السَّعْدِ مُحَمَّد العَيَّاشِيّ، قَالُوا: أَنَا مُحَمَّد البَابِلِيُّ.

(ح) وَزَادَ ابْنُ الطَّيِّبِ فَقَالَ: أَخبرَنَا الإِمَامُ أَبُو السَّعَادَاتِ مُحَمَّدُ بن عَبْد القَادِرِ الفَاسِيّ، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ العَرَبِيُّ بن أَحْمدَ الفَاسِيّ، كِلاهُمَا عَالِيًا عَن مُحَمَّدٍ البَابِلِيِّ، عَن الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن عبدِ الله الأَنْصَارِيِّ المَعْرُوفِ بِحِجَازِيِّ الوَاعِظِ، عَن النَّجْم مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد الغَيْطِيِّ، عَن السَّيِّدِ كَمَالِ الدِّيْنِ أَبِي البَقَاءِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَة الحُسَيْنِيِّ الدِّمَشْقِيِّ، عَن الكَمَالِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَام الكَامِلِيَّةِ، عَن الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الجزرِيِّ.

(ح) وَقَالَ ابْنُ الطَّيِّبِ أَيْضًا: أَنَا شَيخنَا الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْن مُحَمَّدٍ المِسْنَاوِيُّ، عَن عَمِّ وَالِدِهِ الإِمَام أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّدِ المُرَابِطِ، عَنْ وَالِدِهِ الإِمَام أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ الدَّلَائِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بنِ قَاسِمِ القَصَّار.

(ح) وَقَالَ ابْن الطَّيِّبِ: وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ الفَاسِيِّ، عَنْ عَمِّ أَبِيهِ الإِمَام البَارِعِ أَبِي السِّرِّ، ومُحَمَّد العَرَبِيِّ الفَاسِيِّ، عَنْ مُحَمَّد القَصَّارِ.

(ح) وَقَالَ ابْن الطّيب: وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو السَّعَادَاتِ، وَابْن أَخِيهِ مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَنِ، كِلاهُمَا: عَنْ الإِمَام مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمدَ الفَاسِيِّ، عَنْ مُحَمَّد القَصَّارِ، عَن أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن اليَسِّيْتَنيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَطَّابِ، وَالأَسْتَاذِ أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بَنْ غَازِي، كِلاهُمَا: عَنْ الحَافِظِ الشَّمْسِ مُحَمَّد السَّخَاوِيِّ[1] قَالَ: أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ؛ مِنْهُم: الحَافِظُ التَّقِيُّ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بنِ فَهْدِ الهَاشِمِيّ، وَالإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ المصْرِيّ، قَالَ الأَوَّلُ: أَنَا المُحَمَّدَانِ ابْنُ يَعْقُوبَ الشِّيرَازِيّ اللّغَوِيّ (هُوَ المَجْد صَاحِبُ القَامُوسِ)، وَابْن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدِّمَشْقِيّ المُقْرِئ (هُوَ ابْن الجَزرِيّ) بِقِرَاءَتِي عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا وَجَمَاعَة مِنْهُم أَبُو اليُمْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيّ مُشَافَهَةً.

قَالَ الأَوَّلُ ـ وَهُوَ المَجْدُ ـ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الأَنْدَلُسِيُّ البَلَوِيُّ، قَالَ هُوَ وَالثَّانِي [أي ابن الجزري]: أَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَرْزُوقٍ، أَنَا الشَّرِيْفُ الإِمَامُ قَاضِي الجَمَاعَةِ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله الحُسَيْنِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ هُوَ أَبُو الحُصَيْنِ التِّلْمِسَانِيُّ.

وَقَالَ أَبُو اليُمْنِ وَمَنْ ضُمَّ إِلَيْهِ ـ وَهُوَ أَعْلَا ـ: أَنَا الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيِّ[2]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الإِرْبِلِيِّ.

---

(١) «الجواهر المكللة» (الحديث الحادي والعشرون).

(٢) رواه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٨٣).

قَالَ السَّخَاوِيُّ: وَقَالَ شَيْخِيَ الثَّانِي ـ يَعْنِي: أَبَا عَبْدِ الله المِصْرِيّ، وَهُوَ أَعْلَا ـ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَهْدَوِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَرَفِ الأنْصَارِيِّ الدِّمَشْقِيِّ (عُرِفَ بِابْنِ رَزِينٍ)، قَالَ هُوَ والإِرْبِلِيُّ وَالتِّلْمِسَانِيُّ: . . .

* * *

* (ح) وَكَذَلِكَ يَرْوِيهِ شَيْخنَا العَجْمِيّ عَنْ (مُحَمَّدٍ) المَدْعُو بِصُبْحِيِّ السَّامرَّائِيِّ وَكَانَ فِي صِغَرِهِ يُسَمَّى بـ(مُحَمَّد صُبْحِيِّ)، عَنْ شَيْخَيْهِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الحَافِظ التِّيْجَانِيِّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّدِ الشَّاذِلِيِّ النَّيْفَرِ، كِلاهُمَا عَنْ حَافِظِ المَغْرِبِ العَلَّامَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَيِّ بْنُ عَبْدِ الكَبِيْرِ الكِتَّانِيِّ الإدْرِيْسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيْلٍ القَاوُقْجِيِّ.

(ح) وَيَرْوِيْهِ مُحَمَّدٌ الحَافِظُ، عَنْ مُحَمَّد عَبْد البَاقِي الأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ «المَنَاهِلِ السَّلْسَلَةِ»، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ المَكِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيْلِ القَاوُقْجِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ العُرْوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ الأَمِيْرِ الكَبِيْرِ، قَالَ فِي «ثَبَتِهِ»: أَرْوِيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ الحِفْنِي، عَنْ مُحَمَّدِ البِدِيْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ مُقْرِئُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلاءِ الدِّيْنِ البَابِلِيِّ، عَنْ مُحَمَّد حِجَازِيِّ الوَاعِظِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الغَيْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّلْجِيِّ العُثْمَانِيِّ، عَنِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَجْمِ الدِّيْنِ العَلَوِيِّ.

أربعتهم ـ ابْنُ رَزِينٍ، والإِرْبِلِيُّ، وَالتِّلْمِسَانِيُّ، ونَجْمُ الدِّيْنِ العَلَوِيُّ ـ قَالُوا: أَنَا الجَمَالُ مُحَمَّدُ بْنُ العَفِيفِ المَخْزُومِيّ، عَنِ الضِّيَاءِ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَالِكِيِّ، عَنِ الشَّرَفِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ الطَّبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي المُظَفَّرِ مُحَمَّدِ بْن عُلْوَانَ بْنِ مُهَاجِرِ المَوْصِلِيِّ، **عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَاسِرِ الجَيَّانِيِّ.**

❑ ❑ ❑

صور نماذج من المخطوط

34

كتاب الأربعين من رواية المحمدين

مخرج من صحيح الإمام البخاري

صورة غلاف النسخة المخطوطة

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

الحمد لله وحده

قرأت جميع هذه الأربعين من رواية المحمدين والأربعة الملحقة بها [illegible]

للحافظ أبي بكر الحمامي على شيخنا الإمام العلامة الحافظ الرحلة [illegible]

بلاد الشام حافظ [illegible] برهان الدين أبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي

المحدث الحلبي بحق إجازته لها ولجزء من [illegible] المعدم ذكرهم في الأربعين

[illegible] والدر [illegible] عن الشيخ عفيف الدين عبد الله

[illegible] بسنده وأجاز شيخنا [illegible] له وعنه روايته وصح ذلك [illegible]

بالمدرسة [illegible] بحلب نهار الأربعاء ٢٨ جمادى الأولى من شهور سنة ٨٨١

قاله وكتبه [illegible] محمد [illegible] بن محمد بن علي [illegible] الموسوي

[illegible] حامداً ومصلياً ومسلماً وحسبنا الله ونعم الوكيل

صحيح ذلك وأجزت له

ما يجوز لي وعني روايته [illegible]

[illegible] بن إبراهيم المحدث

صورة قيد قراءة وسماع على المخطوط





كِتَابُ ٱلأَرْبَعِـينَ

مِنْ رِوَايَةِ المُحَمَّدِينَ

مُخَرَّجٌ مِنْ صَحِيحِ ٱلإِمَامِ ٱلبُخَارِيِّ

تخريج الإمام الحافظ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَاسِرٍ ٱلأَنْصَارِيِّ الجَيَّانِيِّ

(٤٩٢ - ٥٦٣ هـ)

رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى

تحقيق

أبي بسطام الكناني

محمد بن مصطفى







بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَلَى مُحَمَّدٍ أَشْرَفُ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ المُعَمَّرُ عَفِيفُ الدِّيْنِ عَبْدُ الله بْنُ الشَّيْخ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ المَعْرُوف بِالنَّشَاورِيِّ المَكِّيِّ قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ العَالِمُ رَضِيُّ الدِّيْنِ أَبو أَحْمَدَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الطَّبَرِيُّ المَكِّيُّ إِمَامُ المَقَامِ الشَّرِيْفِ، قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَيْدَرَ يُعْرَفُ بِابْنِ الطَّحَّانِ الصُّوفِيِّ اللُّورَسْتَانِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا سَامِعٌ، بِقِرَاءَةِ الإِمَامِ مُحَبِّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الله الطَّبَرِيّ لِتِسْعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمِائَةٍ بِالحَرَمِ الشَّرِيْفِ تجاهَ الكَعْبَةِ المُعَظَّمَةِ، بِحَقِّ سَمَاعِهِ مِنْ الشَّيْخِ أَبِي المُظَفَّرِ مُحَمَّدِ بْنِ عُلْوَانَ بْنِ مُهَاجِرٍ المَوْصِلِيِّ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَسَتِّ مِائَةٍ، **بِسَمَاعِهِ مِنْ مُخَرِّجِهِ الحَافِظُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بن يَاسِرٍ الجَيَّانِيِّ الأَنْصَارِيِّ**، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مِائَةٍ قَالَ:

الحَمْدُ لله عَلَى سَوَابِغِ آلائِهِ، وَتَرَادُفِ نَعْمَائِهِ، حَمْدًا يَكُونُ لِلْحَقِّ قَاضِيًا، وَلِلْمُرِيدِ مُتَقَاضِيًا، وَنَسْأَلُهُ الصَّلاة عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ أَفْضَلَ صَلاةٍ وَأَعْلاهَا، وَإِيْضَاءً لِلْحَقِّ وَأَزْكَاهَا، وَأَنْ يَجْعَلَنَا بِالعِلْمِ عَمَلَهْ، كَمَا جَعَلَنَا لَهُ حَمَلَهْ، بِمَنِّهِ وفَضْلِهِ.

١ ـ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ العَالِمُ الزَّاهِدُ، شَيْخُ وَقْتِهِ وَنَسِيْجُ وَحْدِهِ، أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ بن يُوسُفَ الهَمَذَانِيُّ نَوَّرَ الله مَضْجَعَهُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الشَّرِيفِ العَالِمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن عَبْد الله في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ

ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَمِائَة، أَخْبَرَكُمْ الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الله الحُسَيْن بن أَحْمَد بْن عَبْدِ الله بن بُكَيْرٍ الحَافِظ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الفَتْحِ، أَنَا جَدِّي لأُمِّي: أبو العَبَّاس صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى بن تَمِيم بن رَبِيعَةَ بن ضَمْرَة الغَنَوِيُّ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَقَفَ عَبْدَانِ بَيْنَ يَدَيِ الله تَعَالىَ فَيَأْمُرُ بِهِمَا إِلَى الجَنَّةِ فَيَقُولانِ: رَبَّنَا اسْتَأْهَلْنَا الجَنَّةِ وَلَمْ نَعْمَلْ عَمَلًا تُجَازِينَا بِهِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ الله تعالى لهُمَا: عَبْدَيَّ ادْخُلا ـ يعني الجَنَّة ـ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لا يَدْخُلَ النَّارَ مَنِ اسْمُهُ أَحْمَدُ وَلا مُحَمَّدٌ»[(١)].

---

(١) رواه ابن بكير في كتاب «فضائل التسمية بمحمد وأحمد» (رقم١)، ومن طريقه محمد بن عبد الباقي الأنصاري قاضي المارستان في «مشيخته» (٣/ ١٠٤١ رقم٤٥٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٥٧)، ومعمر بن عبد الواحد في «موجبات الجنة» (رقم ٣٠٨)، وابن حجر في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» (ق٣٤٦)، من طريق: أَحْمَد بْن نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الفَتْحِ، أَنَا جَدِّي لأُمِّي صَدَقَة بْنُ مُوسَى الغَنَوِيُّ، ثنا أَبِي، ثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

وهذا حديث موضوع.

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٥٧): «هَذَا حَدِيثٌ لا أَصْلَ لَهُ».

وقال الذَّهبي كما في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٩٧): «الآفة فِيهِ من شيخ ابْن بُكير وَهُوَ الذَّارع: كَذَّاب». قَالَ: «وَصدقَة وَأَبوهُ لا يُعرفان».

وقال السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٩٧): «مَوْضُوع».

ـ أحمد بن نصر الذارع هذا كذاب. قال الدارقطني: «كذاب دجَّال». «الضعفاء والمتروكين» (١/ ٩١ ترجمة٢٦٦).

ـ وصدقة بن موسى ضعفه غير واحد من النقاد. راجع: «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٣٢)، و«الكامل» (٥/ ١١٩)، و«سؤالات الآجري لأبي داود» (٢/ ٥٤ ترجمة ١١٠٣)، و«المجروحين» (١/ ٣٧٣)، و«تهذيب الكمال» (١٣/ ١٥٠)، و«تهذيب التهذيب» (٤/ ٤١٨). =

٢ ـ أَخْبَرَنَا شَرَفُ الإِسْلامِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيّ بِهَا، ثَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن مُحَمَّد السَّرَخْسِيُّ، أَنَا أَبُو مَنْصُور مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الوَهَّابِ، ثَنَا الحَافِظُ أَبُو إِسْحَاق حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ بنُ هَارُون، ثَنَا أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَطِيبُ، ثَنَا أبو عَلِيٍّ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَخْسِيُّ، ثَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الأُشْنَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ القَطَّانُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ فِي المَوْقِفِ: أَلا مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ؛ لِكَرَامَةِ سَمِيِّهِ ﷺ»**[1].

٣ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ العَالِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ، أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الخَشَّابُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: أَنَا الأُسْتَاذُ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِيُّ الزَّاهِدُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الخَطِيبَ، بِالمَدِينَةِ فِي حَانُوتِهِ، فِي صَفِّ العَطَّارِينَ مُقَابِلَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَحِذَاءَ قَبْرِهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَدِّي مُحَمَّدَ بْنَ سُهَيْلِ بْنِ إِسْحَاقَ الفَرَائِضِيَّ يَقُولُ:

أَنَا أَبِي وَيَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: يَا مُحَمَّدُ، قُمْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَيَقُومُ كُلُّ مَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّ النِّدَاءَ لَهُ؛ فَلِكَرَامَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يُمنعون»[2].

= وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٥٤): «هذا الشيخ مجهول، وقد روى عنه الذارع أحاديث منكرة، والحمل فيها عندي على الذارع».
وقال أيضًا في «تاريخ بغداد» (٦/ ٤١٢): «وفِي حَدِيثه نُكرة تدل عَلَى أنه ليس بثقة».

(١) رواه ابن بكير في «فضائل التسمية بأحمد ومحمد» (رقم ٦).

(٢) رواه أبو المحاسن الطبسي في «الأربعين» (ق/ ١٦٦/أ ـ ب).
وهذا سند معضل كما قال السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (ص٩٧): «هَذَا مُعْضِلٌ سقط مِنْهُ عدَّة رجال».

فَجَمَعْتُ فِي هَذِهِ الأَوْرَاقِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ «صَحِيحِ البُخَارِيِّ» رَحِمَهُ الله تَعَالَى مِنْ رِوَايَةِ المُحَمَّدِينَ، رَجَاءً لِمَا فِي الأَثَرِ الذي رُوِّينَا، نَفَعَنَا الله وَإِيَّاكُم بِالعِلْمِ، وَلا جَعَلَهُ عَلَيْنَا حُجَّةً وَوَبَالًا بِفَضْلِهِ، وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

الحَدِيثُ الأَوَّلِ مِنْهَا

مَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ فَقَالَ: **«اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»**[1].

فَالأَوَّلُ مِنَ المَشَائِخِ هُوَ: الإِمَامُ العَالِمُ الزَّاهِدُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ بْنُ أَحْمَد، نَزِيلُ نَيْسَابُور[2].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٥٧٣٩).

(٢) ترجمته: «تبيين كذب المفتري» (٣٢٢)، و«المنتظم» (١٠/ ٦٥)، و«معجم البلدان» (٤/ ٢٤٥)، و«الكامل في التاريخ» (١١/ ٤٦)، و«طبقات ابن الصلاح» (١/ ٢٠)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦١٥)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٥١٢ ـ ٥١٣)، و«دول الإسلام» (٢/ ٥٢)، «العبر» (٤/ ٨٣)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٩)، و«مرآة الزمان» (٨/ ٩٧ ـ ٩٨)، وطبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٦٦ ـ ١٧٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٦)، و«البداية والنهاية» (١٦/ ٣١٢)، وفي «طبقات الشافعيين» (ص٥٧٨ ـ ٥٧٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣١٢)، وفي «مناقب الإمام الشافعي» (ترجمة ٧٢٢)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٥٧)، و«إيضاح المكنون» (٢/ ٤٢٩)، و«هدية العارفين» (٢/ ٨٧)، و«الأعلام» (٦/ ٣٣٠)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ١٢٧).

والثَّانِي هُوَ: أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ الخَبَّازِيُّ الجُرْجَانِيُّ، إِمَامُ القُرَّاءِ بِنَيْسَابُور وَشَيْخُ القِرَاءَةِ في عَصْرِهِ[١].

وَقَرِيْنُهُ: الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ حَفْصٍ الحَفْصَويُّ المَرْوَزِيُّ، قَدِمَ نَيْسَابُور وَنَزَلَ المَدْرَسَةَ النِّظَامِيَّةِ وَقُرِىءَ عَلَيْهِ «الصَّحِيْحُ»، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْلِدِهِ بِمَرْوٍ وَمَاتَ هُنَاكَ.

وَشَيْخُهُمْ هُوَ: الثقة أَبُو الهَيْثَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ زَرَّاعٍ الكُشْمِيهَنِيُّ الأَدِيبُ[٢].

وَشَيْخُهُ هُوَ: أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ بِشْرٍ الفِرَبْرِيُّ[٣].

---

(١) ترجمته: «تبيين كذب المفتري» (٢٦٣ ـ ٢٦٤)، و«المنتخب من السياق» (ترجمة ٦٦)، و«إكمال الإكمال» (٢/ ٤٧٧ ترجمة ٢٠٤١)، و«اللباب في الأنساب» (ص٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٤١ ـ ٧٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٠٢)، و«معرفة القراء» (١/ ٢٠٣ ترجمة ٤٢)، و«العبر» (٣/ ٢٢١)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٦)، و«توضيح المشتبه» (٢/ ٤٦٠)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٠٧ ترجمة ٣٢٧٤)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٢١٤)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٤٨).

(٢) ترجمته: «الأنساب» (٤/ ١١٤ ـ ١١٦)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/ ٩٩ ـ ١٠٠)، و«إكمال الإكمال» (٢/ ٦٥٠ ترجمة ٢٤٥١)، و«الإكمال» (٣/ ٣٨٥)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (ص٧٤ ـ ٧٦ ترجمة ١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٩١ ـ ٤٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٥٣)، و«العبر» (٣/ ٤٤ ـ ٤٥)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٧٧)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٩)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٤٧٨)، و«ديوان الإسلام» (٤/ ٦٦)، و«معجم المؤلفين» (١٢/ ٤٩).

(٣) ترجمته: «الأنساب» (١٠/ ١٧٠)، و«اللباب» (٢/ ٤١٨)، و«تاريخ إربل» (٢/ ٣٢٧)، و«معجم البلدان» (٤/ ٢٤٦)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٠ ترجمة ٦٢١)، و«التقييد» (ص١٢٥ ـ ١٢٦ ترجمة ١٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٠ ـ ١٣)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦)، و«العبر» (٢/ ١٨٩)، و«الإكمال» =

وَشَيْخُهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ بْنِ إبْرَاهِيمَ بْنِ المُغِيرَةِ الجُعْفِيُّ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ الله تَعَالَى[1]، حُكِيَ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «صَنَّفْتُ «الجَامِعَ» في المَسْجِدِ الحَرَامِ

= (٧/ ٦٥)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٢١٠)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص١١٠ ترجمة ١٢٣٢)، و«الكامل» (٧/ ١٣)، و«تاريخ» ابن الوردي (١/ ٢٥٦)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ١٦٠)، و«شذرات الذهب» (٤/ ١٠١)، و«ديوان الإسلام» (٣/ ٤٢٠ ترجمة ١٦١٩)، و«الأعلام» (٧/ ١٤٨).

(١) **ترجمته**: «الجرح والتعديل» (٧/ ١٩١)، و«الكامل» (١/ ٢٢٧)، و«الثقات» لابن حبّان (٩/ ١١٣)، و«تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٢)، و«الفهرست» (ص٢٣٠)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (ص٥٩)، و«الرحلة في طلب الحديث» (ص٢٣)، و«تاريخ دمشق» (٥٢/ ٥٠ وما بعدها)، و«تقييد المهمل وتمييز المشكل» (١/ ١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧١ ـ ٢٧٩ رقم ٣٨٧)، و«الأنساب» (٢/ ١٠٧)، و«اللباب» (١/ ١٢٥)، و«المنتظم» (١٢/ ١١٣)، و«تاريخ حلب» للعظيميّ (ص٢٦٢)، و«الكامل في التاريخ» (٧/ ٢٤٠)، و«الفهرست» لابن خير (ص٤٧٨)، و«المعجم المشتمل» (٢٢٦ رقم ٧٦٢)، و«التقييد» لابن النقطة (٣٠ ـ ٣٤ رقم ٦)، و«تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٦٧)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ١٨٨ ـ ١٩١)، و«جامع الأصول» (١/ ١٨٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٣٠)، و«المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩١ ـ ٤٧١، رقم ١٧١)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ١٤٠)، و«دول الإسلام» (١/ ١٥٥)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٧)، و«الكاشف» (٢/ ١٥٦ رقم ٤٧١٩)، و«العبر» (٢/ ١٨)، و«المقصد الأرشد» (٢/ ٣٧٥)، و«تاريخ» ابن الوردي (١/ ٢٣٤، ٢٣٥)، و«مرآة الجنان» (٢/ ١٦٧ ـ ١٦٩)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٥٢٦)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢/ ٢١٢ ـ ٢٤١)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٧ ـ ٥٥)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٥، ٢٦)، و«طبقات الحفاظ» (٢٤٨، ٢٤٩)، و«مسالك الأبصار» (٥/ ٤١٥)، و«التحفة اللطيفة» (٢/ ٤٤٨)، و«خلاصة التذهيب» (٣٢٧)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٤)، و«طبقات المفسّرين» (٢/ ١٠٤)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٦)، و«الأعلام» (٦/ ٢٥٨، ٢٥٩)، و«معجم المؤلفين» (٩/ ٥٢ ـ ٥٤)، و«تاريخ التراث العربيّ» (١/ ٧٤ ـ ٢٠٦ رقم ٧٠) وغيرها.

فَمَا كَتَبْتُ فِيْهِ حَدِيثًا حَتَّى أَسْتَيقِنُ بِصِحَّتِهِ، وَاسْتَخَرْتُ الله تَعَالَى لِكُلِّ حَدِيثٍ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ كَتَبْتُهُ»[١].

وَشَيْخُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الذُّهْلِيُّ، أَخْرَجَ عَنْهُ فِي كِتَابِ الطِّبِ[٢] وَنَسَبَهُ إلى جَدِّهِ، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ خَالِدٍ الذُّهْلِيُّ[٣].

وَشَيْخُهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَطِيَّةَ الدِّمَشْقِيُّ[٤].

وَشَيْخُهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الخَوْلانِيُّ، يُعْرَفُ بالأَبْرَشِ[٥].

---

(١) رواه ابن رُشيد في «ملء العيبة» (١/ ١٣٥) من طريق المصنف.

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٥٧٣٩).

(٣) **ترجمته**: «الجرح والتعديل» (٩/ ١٨٦)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٦٥٦)، و«تاريخ دمشق» (٧٣/ ٢٦٨)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٨٧)، و«الكامل في التاريخ» (٧/ ٣٠٧)، و«المنتظم» (٥/ ١٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٦١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٧٣)، و«الكاشف» (٢/ ٢٢٩)، و«العبر» (٢/ ٢٣)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٨٧)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٤٢)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ١٢٣)، و«مرآة الجنان» (٢/ ١٨٠)، و«مسالك الأبصار» (٥/ ٤٢٤)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٨٥)، و«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨)، و«لسان الميزان» (٧/ ٥٠٧)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٩)، و«مغاني الأخيار» (٣/ ٥٥٢)، و«خلاصة التذهيب» (٤٢٨)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٧١).

(٤) **ترجمته**: «الجرح والتعديل» (٨/ ١١٤)، و«تاريخ الطبري» (٧/ ٥١٨)، و«الكامل» (٧/ ٥٢١)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٢/ ٦٨٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٤٦٤)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ٢٠٥)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٨٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٦٩، ٦٧٠)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٩٧)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٦١)، و«الكاشف» (٣/ ٩٣)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٨٣)، و«المعين في طبقات المحدّثين» (ص٩٠)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٥٠٥، ٥٠٦).

(٥) **ترجمته**: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٧٠)، و«تاريخ ابن معين» (ترجمة ١٩٢ رواية الدارمي)، و«الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٢١٧)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٦٩)، =

وَشَيْخُهُ هُوَ: أبو الهُذَيْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ عَامِرٍ الزُّبَيْدِيُّ الحِمْصِيُّ[(١)].

وَشَيْخُهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ الزُّهْرِيُّ[(٢)].

= و«التاريخ الأوسط» (٤/ ٨٤٩)، و«الثقات» للعجلي (١/ ٤٠٢)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ٢٣٧)، و«الثقات» (٩/ ٥٠)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٥/ ٢٤٥)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٧٣)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٢٨)، و«تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٧٣)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٤٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٤٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٧ ـ ٥٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٩٠)، و«العبر» (١/ ٣١٥)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ١٠٩ ـ ١١٠)، و«النجوم الزاهرة» (٢/ ١٤٦)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٤٤٢).

(١) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٦٥)، و«تاريخ ابن معين» (١/ ١١١ رواية ابن محرز)، و«العلل ومعرفة الرجال» (١/ ١٦٩)، و«سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني» (ترجمة ١٤٩)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٢٥٤)، و«التاريخ الأوسط» (٣/ ٤٠٠)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ١١١)، و«الثقات» (٧/ ٣٧٣)، و«الإرشاد» للخليلي (١/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥)، و«المتفق والمفترق» (٣/ ١٨٨٦)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ١٨٩)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٨٤)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٨٤)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢١٦)، و«الأنساب» (٦/ ٢٦٤)، و«الإكمال» (٤/ ٢٢١)، و«الكامل في التاريخ (٥/ ٥٨٩)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ١١٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٨١)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١٦٢)، و«العبر» (١/ ٢١٠)، و«الكاشف» (٢/ ٢٢٨)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٨٢)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٥٠٢)، و«طبقات الحفاظ» (ص٧٨)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٢٢١).

(٢) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (١/ ١٥٧)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٥٣٨)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٢٢٠)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٧١)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٣)، و«الثقات» للعجلي (١/ ٤١٢)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٢٤٣ السفر الثالث)، و«تاريخ الطبري» (١١/ ٦٤٥)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٩)، =

* وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَيْضًا: مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةً فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»[(١)].

فَالأَوَّلُ مِنَ المَشَايِخِ: الإمامُ الزَّاهِدُ المُذَكِّرُ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ الكُشْمِيْهَنِيّ رَحِمَهُ الله[(٢)].

= و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢/ ١٠٥)، و«حلية الأولياء» (٣/ ٣٦٠)، و«أنساب الأشراف» (١٠/ ٤٧)، و«تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٩٤)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٣٩)، و«صفة الصفوة» (٢/ ٧٧)، و«المنتظم» (٧/ ٢٣١)، و«الأنساب» (٦/ ٣٥٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩٠)، و«تهذيب الكمال» (٩/ ٣٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٦)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٤٩٩)، و«الكاشف» (٢/ ٢١٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠٨)، و«ميزان الاعتدال» (٤٠/ ٤٠)، و«العبر» (١/ ١٥٨)، و«الكامل في التاريخ» (٧/ ٢٨٩)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ١٣٢)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ١٧)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ١٧٧)، و«مسالك الأبصار» (٥/ ٣٨١)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٤١)، و«مرآة الجنان» (١/ ٢٠٤)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٦٢)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٨٤)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٢٩٤)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤٢ ـ ٤٣)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٩٩).

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٥٧٣٩).

(٢) **ترجمته**: «التحبير في المعجم الكبير» (٢/ ١٥١)، و«المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (ص١٤٨٧)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (ص٧٩ ترجمة ٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٥١ ـ ٢٥٣)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٦٤٠ ـ ٩٤١)، و«العبر» (٤/ ١٣٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣١٣١)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص١٦٣ ترجمة ١٧٥٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٨٣)، =

وَالثَّانِيّ: شَيْخُ الزَّمَانِ فِي وَقْتِهِ، زُهْدًا وَعِلْمًا وَوَرَعًا، أَبُو الخَيْرِ، مُحَمَّدُ بن مُوسَى بنِ عَبْدِ الله الصَّفَّارُ[1].

وَالثَّالِثُ هُوَ: الإِمَامُ أَبُو الهَيْثَمِ، مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ زَرَّاعٍ الكُشْمِيهَنِيُّ[2].

وَالرَّابِعُ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ[3].

وَالخَامِسُ: الإِمَامُ المُقَدَّمُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[4].

وَالسَّادِسُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ خَالِدٍ[5].

وَالسَّابِعُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَطِيَّةَ[6].

والثَّامِنُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ[7].

= و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (ص٦٣٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٢٤)، و«مرآة الجنان» (٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٢)، و«النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٠٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» (ص٢٢٥)، و«شذرات الذهب» (٦/ ٢٤٨)، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (٢/ ٧٦ ـ ٧٧).

(١) ترجمته: «الأنساب» (١١/ ١١٧)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (ص١٠٩ ـ ١١٠ ترجمة ١٢٤)، و«إكمال الإكمال» (٢/ ٤٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٨٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٧٧)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٢)، و«المغني في الضعفاء» (٢/ ٦٣٨)، و«العبر» (٣/ ٢٧٧)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص١٣٦)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٥٩)، و«لسان الميزان» (٧/ ٥٤٠)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» (ص١٩٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣١٠).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

وَالتَّاسِعُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ[١].

وَالعَاشِرُ هو: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ الله الزُّهْرِيُّ[٢].

الحَدِيثُ الثَّانِي

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدثُ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، «**فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِهِ، وَنَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله**»[٣].

فَالأَوَّلُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّاعِدِيُّ، أَوْحَدُ عَصْرِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَالمَذْهَبِ وَالمُنَاظَرَةِ[٤].

والثاني: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ الخَبَّازِيُّ[٥].

وَقَرِينُهُ: أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ حَفْصٍ[٦].

وَالثَّالِثُ: الثِّقَةُ، أَبُو الهَيْثَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ الأَدِيبُ[٧].

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) «صحيح البخاري» (رقم ٧١٦٢).
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.

وَالرَّابِعُ هُوَ: أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ[١].

الخَامِسُ: إِمَامُ الأَئِمَّةِ فِي صَنْعَةِ الحَدِيْثِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المُغِيرَةِ الجُعْفِيُّ[٢].

السَّادِسُ هُوَ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ كَيْسَانَ العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ، يُلَقَّبُ بِبُنْدَارٍ[٣].

وَالسَّابِعُ هُوَ: أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الهُذَلِيُّ مَوْلاهُمُ البَصْرِيُّ، صَاحِبُ الكَرَابِيْسِ، المُلَقَّب بِغُنْدَرٍ[٤].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) ترجمته: «العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٢٩٠)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٤٩)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ٢١٤)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣٢)، و«سؤالات الآجري» لأبي داود (١/ ٢٠)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ١١١)، و«الأسامي والكنى» (٢/ ١٧٩)، و«تاريخ بغداد» (٢/ ٤٥٨)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٢٠)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٦٧)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٢١)، و«الإكمال» (١/ ٣٥٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥١١)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ١٦٥ ـ ١٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥١١)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٩٠)، و«الكاشف» (٢/ ١٥٩)، و«الكامل في التاريخ» (٧/ ١٧٧)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٧٠)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٣٨)، و«ديوان الإسلام» (١/ ٢٢٢).

(٤) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٩٦)، و«تاريخ ابن معين» (٢/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩ رواية الدوري)، و«الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٤٦٦)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٥٧)، و«التاريخ الأوسط» (٤/ ٨٤٤)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢١)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣٤)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ١٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ٥٠)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (ق/ ٢٦٨/ أ)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٤١)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٦٩)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٢٣)، =

فَجَمِيعُ مَا يَرِدُ هو بِرِوَايَةِ هَؤلاءِ الأَئِمَّةِ المَذْكُورَةِ، فَإِنْ اتَّفَقَ فِي شُيُوخِ البُخَارِيِّ اخْتِلافٌ في آخِرِ الجُزْءِ أَذْكُرُهُ وَأُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

الحَدِيثُ الثَّالِث

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ الله عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى»[١].

الحَدِيثُ الرَّابِعُ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنِ المَعْرُورِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»[٢].

= و«تقييد المهمل» (٣/ ١١٣٠)، و«المنتظم» (٥/ ٤١)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٠٠)، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٨٨)، و«العبر» (١/ ٣١١)، و«الكاشف» (٢/ ١٦٢)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٠٢)، و«الكامل في التاريخ» (٩/ ٩)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٩٦ ـ ٩٨)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٤٢٩)، و«دول الإسلام» (١/ ١٢٤).

(١) «صحيح البخاري» (رقم ١٣٠٢).

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٧٤٨٧).

الحَدِيثُ الخَامِسُ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ:

سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ، أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ، فَذكرَ ذَلِكَ لِرسول الله ﷺ فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ»[١].

أَبُو إِسْحَاقَ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الله السَّبِيعِيُّ[٢].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣٦١٤).

(٢) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣١٣)، و«تاريخ ابن معين» (٣/ ٣٧٦ رواية الدوري)، و«طبقات خليفة بن خياط» (ص٢٥٧)، و«التاريخ الكبير» (٦/ ٣٤٧)، و«التاريخ الأوسط» (٣/ ٢٩٣)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ١٧٩)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ٢٤٢)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٢١)، و«سؤالات الآجري» لأبي داود (ص١٧٥)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٣/ ٢٥٧ السفر الثالث)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٧٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص١١١)، و«تاريخ الطبري» (١١/ ٦٤٧)، و«طبقات أصبهان» لأبي الشيخ (١/ ٣٣٦)، و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢)، و«حلية الأولياء» (٤/ ٣٣٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٦/ ٢٠٤)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٥٤٤)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٧٢)، و«التعديل والتجريح» (٣/ ٩٧٦)، و«الأنساب» (٧/ ٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢/ ٦٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٧١)، و«تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٤٧٣)، و«العبر» (١/ ١٦٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١١٤)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٧٠)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٠٣)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/ ١٠٢)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ٤٩)، و«طبقات القراء» (٢/ ٦٠٢)، و«تهذيب التهذيب» (٨/ ٦٣)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١١٩).

الحَدِيثُ السَّادِسُ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، وَالأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، سَمِعَا الأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ الله عَلَى العِبَادِ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ»[١].

أَبُو حَصِيْنٍ هُو: عُثْمَانُ بنُ عَاصِمِ الأَسَدِيُّ، وَهُو كُوفِيٌّ[٢].

الحَدِيثُ السَّابِعُ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه:

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٧٣٧٣).

(٢) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٢١)، و«تاريخ ابن معين» (٣/ ٣١٢ رواية الدوري)، و«الطبقات» لخليفة بن خياط (ص١٥٩)، و«التاريخ الكبير» (٦/ ٢٤٠)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ١٢٩)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ١٠٦)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٠٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص٢٦٣)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٤/ ٩٥)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٤٦٨)، و«تاريخ دمشق» (٣٨/ ٣٩٧)، و«تقييد المهمل وتمييز المشكل» (١/ ٢٠٢)، و«التعديل والتجريح» (٣/ ٩٥٠)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٤٧)، و«تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤١٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٤٦٠)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ١٥٦)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠/ ٢٤)، و«توضيح المشتبه» (٣/ ٢٦٥)، و«تهذيب التهذيب» (٧/ ١٢٦)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٢٣).

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»(١).

الحَدِيثُ الثَّامِنُ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا، فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ، فَجِيءَ بِهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ لها النبي ﷺ: **«أَقَتَلَكِ فُلَانٌ؟»** فَأَشَارَتْ أَنْ لَا، ثُمَّ قَالَ في الثَّانِيَةِ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ، فَقَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِحَجَرَيْنِ»(٢).

الحَدِيثُ التَّاسِعُ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يقول:

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ، تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ»(٣).

أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ(٤).

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٦٩٨٧).
(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٦٨٧٩).
(٣) «صحيح البخاري» (رقم ٦٥٦١).
(٤) تقدمت ترجمته في الحديث الخامس.

الحَدِيثُ العَاشِرُ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، [عَنْ مَنْصُورٍ](١)، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: **«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»**(٢).

وَأَبُو الضُّحَى هُوَ: مُسْلِمُ بْن صُبَيْحٍ الكُوْفِيُّ. وَيُقَالُ بِالفَتْحِ(٣).

---

(١) ليست في المخطوط واستدركتها من «صحيح البخاري».

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٤٢٩٣).

(٣) **ترجمته**: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٨٨)، و«تاريخ ابن معين» (٣/ ٣٥٦ رواية الدوري)، و(ترجمة ٩ رواية ابن الجنيد)، و«التاريخ الكبير» (٧/ ٢٦٤)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٢٧٨)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ١٨٦)، و«المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٩١)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٣/ ١١٣ السفر الثالث)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٩١)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص١٧٤)، و«الأسماء والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٥/ ٢٠١)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٤٥٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٦٨٢)، و«فتح الباب في الكنى والألقاب» (ترجمة ٤٠٣٧)، و«تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ٦٩)، و«تقييد المهمل» (٢/ ٣٢٢)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٧٠٦)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢٣٦)، و«الإكمال» (٥/ ١٦٩)، و«تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٧١)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ١٢٠١)، و«الكاشف» (٢/ ٢٥٩)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ١٧٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٠٨)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ٤١٠)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٣٢ ـ ١٣٣).

وَقَوْلُ المُؤَلِّف: «وَيُقَالُ بِالفَتْحِ»، يعني يقال: «مُسْلِمُ بْن صَبِيْحٍ»، بِفَتْحِ الصَّادِ.

الحَدِيثُ الحَادِي عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلَا بِهَا، وَقَالَ: «**إِنَّكُم لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ**»[1].

الحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الفَأْلُ**» قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «**كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ**»[2].

الحَدِيثُ الثَّالِث عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَنَسٌ خَادِمُكَ، فَادْعُ الله لَهُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ**»[3].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٥٢٣٤).
(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٥٧٧٦).
(٣) «صحيح البخاري» (رقم ٦٣٧٨).

الحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ:

عَنْ أَنَس بن مالك رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَرَجُلٌ يُنَاجِي رَسُولَ الله ﷺ، فَمَا زَالَ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى(١).

الحَدِيثُ الخَامِسَ عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، فَتَوَضَّأَ فَصَبَّ عَلَيَّ أَوْ قَالَ: «صُبُّوا عَلَيْهِ» فَعَقَلْتُ، فَقُلْتُ: لَا يَرِثُنِي إِلَّا كَلَالَةٌ، فَكَيْفَ المِيرَاثُ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الفَرَائِضِ(٢).

مُحَمَّدٌ هَذَا المَذْكُورُ بَعْدَ شُعْبَة هُوَ: أَبُو عَبْدِ الله، وَيُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ(٣).

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٦٢٩٢).

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٥٦٧٦).

(٣) **ترجمته**: «الطبقات الكبرى» (١/ ١٨٨ المتمم)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٥٤٠ برواية الدوري)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٢١٩)، و«التاريخ الأوسط» (٣/ ٢٥٤)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (ترجمة ٢٨٩)، و«الثقات» للعجلي (١/ ٤١٤)، و«تاريخ» خليفة بن خياط (ص٣٩٥)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٩٧ ـ ٩٨)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٢٥٩ السفر الثالث)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٥٠)، وفي «مشاهير علماء الأمصار» (ص١٠٧)، و«حلية الأولياء» (٣/ ١٤٦)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢/ ١٠٢)، و«فتح الباب في الكنى والألقاب» (ترجمة ٤٢٢٥)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ٤٣)، و«الأنساب» (٣/ ١٢٣)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٧٦)، و«رجال صحيح مسلم» =

الحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»[(١)].

أَبُو زُرْعَةَ اسْمُهُ: هَرِمُ بنِ عَبْدِ الله، وَقِيْلَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ البَجَلِيُّ[(٢)]، رَوَى عَنْ جَرِيرٍ وَأَبِي هُرَيْرَة.

= (٢/ ٢١٣)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٣٨)، و«المنتظم» (٧/ ٢٨١)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٥٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٥٢١ ـ ٥٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١٢٧)، و«العبر» (١/ ٨١)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٦٦)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٧٣)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٢٨).

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٦٨٦٩).

(٢) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٩٧)، و«طبقات خليفة بن خياط» (ص١٥٨)، و«تاريخ ابن معين» (٣/ ٣٢٠ رواية الدوري)، و(ترجمة ٩٢٩ رواية الدارمي)، و«التاريخ الكبير» (٨/ ٢٤٣)، و«الجرح والتعديل» (٥/ ٢٦٥)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ٤٨٦ السفر الثاني)، و«المعرفة والتاريخ» (٣/ ٩٦)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٥١٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٥٦٤)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ٢٣١٥)، و«فتح الباب» (ترجمة ٢٩٤٤)، و«تاريخ دمشق» (٦٦/ ٢٣٨)، و«تقييد المهمل» (٣/ ٧٦٨ ـ ٧٦٩)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٧٨٢)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٣٢٧)، و«التعديل والتجريح» (٣/ ١١٨٧)، و«تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٩٦)، و«الكاشف» (٢/ ٤٢٧)، و«التكميل في الجرح والتعديل» لابن كثير (٣/ ١٩٤)، و«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٩٩).

الحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ:

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا: عَن رسول الله ﷺ قَالَ: «الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، أَوْ قَالَ: اليَمِينُ الغَمُوسُ»، شَكَّ شُعْبَةُ[1].

الشَّعْبِيُّ اسْمُهُ: عَامِرُ بنُ شَرَاحِيْلَ[2].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم٦٨٧٠).

(٢) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٤٦)، و«تاريخ خليفة» (ص٢٩٦)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٣/ ٤٦٧)، و«التاريخ الكبير» (٦/ ٤٥٠)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ١٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٥٦٣)، و«المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢١٧)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ٦٤٨ السفر الثاني)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٨٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص١٦٣)، و«تاريخ الطبري» (١١/ ٦٣٥)، و«حلية الأولياء» (٤/ ٣١٠)، و«أخبار القضاة» (٢/ ٤١٣)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ١٤٣)، و«تقييد المهمل» (٢/ ٣٢٠)، و«التعديل والتجريح» (٣/ ٩٩٢)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٥٥٦)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٨٤)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٣٥)، و«المنتظم» (٧/ ٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢/ ٤٣)، و«الأنساب» (٨/ ١٠٦)، و«أنساب الأشراف» (٧/ ٣٥٩)، و«تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٩٤)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٧٠)، و«العبر» (١/ ٩٦)، و«الكاشف» (١/ ٥٢٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٣٣٦)، و«الكامل في التاريخ» (٥/ ٤٤)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ١٢٨)، و«معجم الأدباء» (٤/ ١٤٧٥)، و«مسالك الأبصار» (٥/ ٦٢٢)، و«غاية النهاية» (١/ ٣٥٠)، و«مروج الذهب» (٤/ ٢١٢)، و«وفيات الأعيان» (٣/ ١٢ ـ ١٦)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٥٦)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٢٤).

الحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ:

عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: «أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَارِ المُقْسِمِ»[١].

الحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رسول الله ﷺ عَنْ أَوْلَادِ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «الله أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»[٢].

أَبُو بِشْرٍ هَذَا اسْمُهُ: جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسِ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ[٣].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٦٦٥٤).
(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٦٥٩٧).
(٣) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٥٣)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٤٩٥)، و«الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٣٦٢)، و«التاريخ الكبير» (٢/ ١٨٦)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ١٣٨)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ٤٧٣)، و«الثقات» للعجلي (١/ ٢٧١)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٥١٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٣٣)، و«الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٩١)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢/ ٢٧٥)، و«الأسماء والكنى» للدولابي (١/ ٣٩٦)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٥٢٩)، و«تاريخ دمشق» (٧٢/ ١٠٥)، و«رجال صحيح البخاري» (١/ ١٣٨)، و«رجال صحيح مسلم» (١/ ١٢٢)، و«تلقيح الفهوم» (ص٣٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٥/ ٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٦٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٨٧)، و«العبر» (١/ ١٦٠)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٤٠٢)، و«الكاشف» (١/ ٢٩٣)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ٢٠١)، و«الوافي بالوفيات» (١١/ ٧٧)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٨٣)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٠٦).

الحَدِيثُ العِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يقول: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«يَقُولُ الله تبارك وتَعَالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي»**(١).

أَبُو عِمْرَانَ اسْمُهُ: عَبْدُ المَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الجَوْنِيُّ البَصْرِيُّ(٢).

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٦٥٥٧).

(٢) **ترجمته**: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٣٨)، و«تاريخ» ابن معين (٤/ ١٥٣ رواية الدوري)، و«الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٢١٥)، و«التاريخ الكبير» (٥/ ٤١٠)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٥٩٦)، و«الجرح والتعديل» (٥/ ٣٤٦)، و«المعرفة والتاريخ» (٣/ ٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١١١)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص١٥٤)، و«تاريخ الطبري» (١١/ ٦٧٩)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٧٥٩)، و«حلية الأولياء» (٢/ ٣٠٩)، و«المتفق والمفترق» (٣/ ٢١١٧)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٤٧٨)، و«رجال صحيح مسلم» (١/ ٤٣٣)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٩٠٢)، و«تقييد المهمل» (١/ ١٩١)، و«المنتظم» (٧/ ٢٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢/ ١٥٦)، و«الإكمال» (٢/ ٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٩١)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» (ص٣١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٥٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٤٥٦)، و«العبر» (١/ ١٦٧)، و«الكاشف» (١/ ٦٦٤)، و«التكميل» لابن كثير (٣/ ٣٤٨)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٣٠٥)، و«توضيح المشتبه» (٢/ ٥٤٠)، و«تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٨٩)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٢٣).

الحَدِيثُ الحَادِي والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»(١).

الحَدِيثُ الثَّانِي والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها، شَكَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْيٍ، فَانْطَلَقَتْ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَكَانِكُمَا». فَقَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَا»(٢).

الحَدِيثُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، قال:

سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ رضي الله عنه عَمَّارًا وَالحَسَنَ

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣٧٠٦).

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٣٧٠٥).

رضي الله عنهما إِلَى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ، خَطَبَ عَمَّارٌ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَالَ: «والله إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ الله ابْتَلَاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا»[١].

أَبُو وَائِلٍ: شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ[٢].

الحَدِيثُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، قال: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ الله عَنْهُ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: «يَا رَسُولَ الله، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا. **فَدَعَا بِهِ**».

فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَقَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ[٣].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣٧٧٢).

(٢) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٩٦)، و«التاريخ الكبير» (٤/ ٢٤٥)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (٢/ ٨٦٦)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٧٤)، و«الجرح والتعديل» (٤/ ٣٧١)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٣/ ١٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٥٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص٩٩)، و«حلية الأولياء» (٤/ ١٠١)، و«معرفة الصحابة» (٣/ ١٤٩٤)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٧٠)، و«أنساب الأشراف» (١١/ ١٩٩)، و«تاريخ دمشق» (٢٣/ ١٥٢)، و«رجال صحيح البخاري» (١/ ٣٥٢)، و«رجال صحيح مسلم» (١/ ٣٠٥)، و«التعديل والتجريح» (٣/ ١١٦٦)، و«الأنساب» (٨/ ١٣٤)، و«المنتظم» (٦/ ٢٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢/ ١٧)، و«أسد الغابة» (٢/ ٦٣٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٤٧)، و«تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٦١)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٤٨)، و«الكاشف» (١/ ٤٨٩)، و«الإصابة» (٥/ ١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٦١)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٢٠١).

(٣) «صحيح البخاري» (رقم ٣٧٨٧).

أَبو حَمْزَةَ اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْن كَعْبٍ القُرَظِيُّ[١].

الحَدِيثُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ، بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا وَقَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا؟ فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ[٢].

أَبُو أُسَيْدٍ اسْمُهُ: مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ الأَنْصَارِيُّ[٣].

---

(١) ترجمته: «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/ ١٧٠)، و«تاريخ ابن معين» (٣/ ٢٥٤ رواية الدوري)، و«تاريخ خليفة بن خياط» (ص٣٤٨)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٢١٦)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٢٤٣)، و«المعرفة التاريخ» (١/ ٤٢٢)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٦٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٥١)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص١٠٧)، و«حلية الأولياء» (٣/ ٢١٢)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٤/ ٣٥)، و«فتح الباب» (ص٢٥٩)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٣٣٧)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٧٥)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢٠٣)، و«تاريخ دمشق» (٥٥/ ١٣٠)، و«تقييد المهمل» (٢/ ٤٢٦)، و«المنتظم» (٧/ ١٢٤)، و«صفة الصفوة» (١/ ٣٧٤)، و«الأنساب» (١٠/ ٢٩٩)، و«اللباب» (٣/ ٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٣٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٦٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ١٦٠)، و«العبر» (١/ ٢٥٨)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٢٠)، و«طبقات المفسرين» للأدنه وي (ص٩).

(٢) «صحيح البخاري» (رقم٣٧٨٩).

(٣) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٥٥٧)، و«التاريخ الكبير» (٧/ ٢٩٩)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٢٦٠)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ١٠٧)، و«الجرح والتعديل» =

الحَدِيثُ السَّادِسُ والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ:

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلانًا؟ قَالَ: «**سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ**»[1].

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «**إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ**»[2].

= (٨/ ٢٠٨)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ٥٣٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٧٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص٤٤)، و«معجم الصحابة» للبغوي (٥/ ٩٨)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢/ ٤٥)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٤٥٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ٤٠)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ١٨٣)، و«فتح الباب» (ص٩٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ١٣٥١)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٩١)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢١٨)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٩٤)، و«تقييد المهمل» (١/ ٧٤)، و«الأنساب» (٢/ ١١٣)، و«أسد الغابة» (١/ ٢٣٥)، و«الكامل في التاريخ» (٣/ ١٥٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٧/ ١٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٣٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٧٤)، و«الكاشف» (٢/ ٢٣٥)، و«نكت الهميان» (ص٢١٩)، و«الإصابة» (٩/ ٤٤٤)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٥)، و«التحفة اللطيفة» (٢/ ٤٠٠)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٢٠).

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣٧٩٢).

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٣٧٩٣).

الحَدِيثُ السَّابِعُ والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَالنَّاسُ سيكثرون وَيَقِلُّونَ؛ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ**»[(١)].

الحَدِيثُ الثَّامِنُ والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ قالا: سَمِعْتُ قَتَادَةَ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ: «**إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قال: فَبَكَى**»[(٢)].

الحَدِيثُ التَّاسِعُ والعِشْرُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: «**لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ، تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ، فَقَالَ: ادْعُ الله لِي وَلَا أَضُرُّكَ، فَدَعَا لَهُ. قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ الله ﷺ، فَمَرَّ بِرَاعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ الله عَنْهُ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا، فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ؛ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ ﷺ**»[(٣)].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣٨٠١).

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٣٨٠٩).

(٣) «صحيح البخاري» (رقم ٣٩٠٨).

أَبُو إِسْحَاقَ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيُّ السَّبِيعِيُّ[١].

الحَدِيثُ الثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَتَأَلَّفَهُمْ وَأَجْبُرَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ»[٢].

الحَدِيثُ الحَادِي والثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ، وَاليَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ، فَصُومُوا»[٣].

أَبُو بِشْرٍ: جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسِ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ[٤].

---

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الخامس.
(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٤٣٣٤).
(٣) «صحيح البخاري» (رقم ٤٦٨٠).
(٤) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر.

الحَدِيثُ الثَّانِي والثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قال: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ ـ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ المُحْرِمِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ: يَقْتُلُ الذُّبَابَ، فَقَالَ ـ: أَهْلُ العِرَاقِ يَسْأَلُونِي عَنْ قَتْلِ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»[1].

مُحَمَّدٌ هَذَا الذي بَعْدَ شُعْبَةَ هُوَ: أَبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيُّ البَصْرِيُّ، وَهُوَ ابنُ أَبِي هُشَيْمٍ[2].

وابنُ أَبِي نُعْمٍ هُو: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ شَيْخُهُ[3]، رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَمَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونُ.

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣٧٥٣).

(٢) ترجمته: «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٥٥)، و«التاريخ الكبير» (١/ ١٢٧)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٢٤٣)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ٣٠٨)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٦٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٠١)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٥٥)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٨٦)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٥١)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٧٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٤٩٣)، و«الكاشف» (٢/ ١٩١)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٨٤).

(٣) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٩٨)، و«تاريخ ابن معين» (٣/ ٥٣٠ رواية الدوري)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٣٠٩)، و«التاريخ الكبير» (٥/ ٣٥٦)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٧٤)، و«الجرح والتعديل» (٥/ ٢٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١١٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص١٦٥)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٤/ ٢٣)، و«حلية الأولياء» (٥/ ٦٩)، و«فتح الباب» (ص٢٥٧)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣)، و«رجال صحيح البخاري» (١/ ٤٦١)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٨٨٣)، و«تهذيب الكمال»(١٧/ ٤٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٦٢ ـ ٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٨٩ ـ ٩٠)، و«الكاشف» (١/ ٦٤٦)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٢٤١)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٧٦)، و«تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٨٦).

الحَدِيثُ الثَّالِثُ و الثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ـ أَوْ قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ ـ: «لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ»[١].

الحَدِيثُ الرَّابِعُ والثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «عَجِبَ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ»[٢].

الحَدِيثُ الخَامِسُ والثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي، كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الحَوْضِ»[٣].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣٧٧٩).
(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٣٠١٠).
(٣) «صحيح البخاري» (رقم ٢٣٦٧).

الحَدِيثُ السَّادِسُ والثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالفَارِسِيَّةِ: **«كِخْ كِخْ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»**[1].

مُحَمَّدٌ هَذَا الذِي بَعْدَ شُعْبَةُ فِي هَذِهِ الثَّلاثَةِ الأَحَادِيْثِ هُوَ: أَبُو الحَارِثِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ مَوْلَى عُثْمَان بنُ مَظْعُون القُرَشِيُّ الجُمَحِيُّ البَصْرِيُّ[2]، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَوَى عَنْهُ شُعْبَةٌ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ طَهْمَانٍ وَغَيْرُهُمَا.

الحَدِيثُ السَّابِعُ والثَّلاثون

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا ابن فضيل، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ:

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«قَالَ الله تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً»**[3].

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣٠٧٢).

(٢) ترجمته: «التاريخ الكبير» (١/ ٨٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٢٣٤)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٩١)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ٢٥٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٧٢)، و«سؤالات الآجري» لأبي داود (٢/ ١٢٢)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٣/ ٤٠٦)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٤٤٩)، و«فتح الباب» (ص٢٤٨)، و«المتفق والمفترق» (٣/ ١٨٧٩)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٤٨)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٧٨)، و«تقييد المهمل» (٢/ ٥٣٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٢١٧)، و«تهذيب الكمال» (٩/ ١٤٩).

(٣) «صحيح البخاري» (رقم ٧٥٥٩).

شَيْخُ البُخَارِيِّ في هَذَا الحَدِيثِ هُو: أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ بْنِ كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ الكُوفِيُّ[(١)]، مَاتَ يَومَ الثُّلاثاء لأربع بقين من جُمادى الآخرة سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْن.

وَشَيْخُهُ هُو: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَن مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ الضَّبِّيُّ مَوْلاهُم الكُوْفِيُّ[(٢)]، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمِائَةٍ.

---

(١) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٤١٤)، و«العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٣٢٨)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٢٠٥)، و«التاريخ الأوسط» (٤/ ١٠٥٧)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (٢/ ٧١١)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٥٢)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢١٨)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ١٠٥)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٧٢)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٩٧)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٩٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، و«العبر» (١/ ٤٥٣)، و«الكامل في التاريخ (٧/ ١٢٠)، و«غاية النهاية» (٢/ ١٩٧)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٠٥)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٩)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦)، و«النجوم الزاهرة» (٢/ ٣١٨)، و«ديوان الإسلام» (٤/ ٦١).

(٢) ترجمته: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٨٩)، و«تاريخ ابن معين» (٢/ ٥٣٤ رواية الدوري)، و«التاريخ» لخليفة بن خياط (ص٤٦٦)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٢٥٠)، و«العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٥١)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٢٠٧)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٥٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص٢٧٢)، و«سؤالات السلمي» للدارقطني (ترجمة ٣٤١)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٧٤)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢٠١)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٧٤)، و«الأنساب» (٨/ ٣٨٢)، و«الإكمال» (٧/ ١٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٧٣ ـ ١٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٩٨ ـ ١١٩٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٣٠)، و«العبر» (١/ ٣١٩)، و«الكاشف» (٢/ ٢١١)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣١٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٨)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٠٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٢٢٣)، و«النجوم الزاهرة» (٢/ ١٤٨)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٤٤٧).

الحَدِيثُ الثَّامِنُ والثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»[1].

الحَدِيثُ التَّاسِعُ والثَّلاثُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ:
[البَحْرُ الطَّوِيْلُ]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ»[2].

شَيْخُ البُخَارِيِّ فِي هَذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ هُو: أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى الزَّمِنُ البَصْرِيُّ العَنَزِيُّ[3]، مَاتَ بَعْدَ بُنْدَارٍ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ.

---

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٧٢٢٢).

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٦٤٨٩).

(٣) ترجمته: «التاريخ الأوسط» (٤/ ١٠٧٦)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (٢/ ٧٦٧)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ١١١)، و«سؤالات الآجري» لأبي داود (١/ ٢١)، و«سؤالات السلمي» للدارقطني (ترجمة ٣٥٤)، و«الإرشاد» للخليلي (٢/ ٥١٦ ـ ٥١٧)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٤٥٨)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٨٢)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢٠٩)، و«تقييد المهمل» (٣/ ١١٠٦)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٨٢)، و«الأنساب» (٦/ ٣١٩)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٣٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٢٣)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ١٩٣)، و«العبر» (٢/ ١٠)، و«إكمال الإكمال» (٣/ ٩١)، و«الكامل في =

وَشَيْخُهُ هُو: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، غُنْدَرٌ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الله الهُذَلِيُّ[(١)] مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، يَرْوِي عَنْ شُعْبَة، وَمَعْمَرٍ. رَوَىَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ. مات فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، وَكَانَ ابنَ امْرَأَةِ شُعْبَة، وَالله أَعْلَمُ.

الحَدِيثُ الأَرْبَعُونَ

أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يحدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحم، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَأَمْسَكُوا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كُلُوا أَوِ اطْعَمُوا، فَإِنَّهُ حَلَالٌ ـ أَوْ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، شَكَّ فِيهِ ـ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي**»[(٢)].

شَيْخُ البُخَارِيِّ فِي هَذَا الحَدِيْثِ هُوَ: أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ البُسْرِيُّ[(٣)].

= التاريخ» (٦/ ٢٤١)، و«توضيح المشتبه» (٤/ ٨٠)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٢٩)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٢٥).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٧٢٦٧).

(٣) **ترجمته**: «الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٥٠٩)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ١١٣)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ١٢٠)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (ق/ ٢٨١/أ)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٥٢٩)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٣٧٥)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٨٤)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢١٥)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٨٤)، و«تقييد المهمل» (١/ ١٣٩)، و«الأنساب المتفقة» (ص١٥)، و«المؤتلف والمختلف» لابن القيسراني (ص٣٤)، =

وَشَيْخُهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، يَرْوِي عَنْ شُعْبَةَ[(١)].

آخر الأربعين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الزِّيَادَةُ المُلْحَقَةُ عَلَى الأَرْبَعِين

١ ـ أخبرنا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ:

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِلْقُرَشِيِّ مِثْلُ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ»[(٢)].

= و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٢٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٩١)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٢٠٣)، و«اللباب» (١/ ١٥١)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٨٢)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٥٠٣).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

(٢) رواه ابن أبي الفهم في «الفوائد المنتقاة المسمَّاة بمشيخة الموصل» (ق/ ٨٦/أ ـ ب) من طريق المؤلف.

ورواه أحمد في «المسند» (٢٧/ ٣٠٦ رقم ١٦٧٤٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٦٢٢ رقم ١٠٦٥)، والطيالسي في «مسنده» (٢/ ٢٥٧ رقم ٩٩٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٢٨٢ رقم ٣٣٠٥٢)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٣/ ٣٩٧ رقم ٧٤٠٠)، والبزار في «مسنده» (٨/ ٣٢٩ رقم ٣٤٠٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٦٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ١٥٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ١٦٢ رقم ٦٢٦٥ الإحسان)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٨/ ١٥٣ رقم ٣١٣٠)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٦٨ رقم ٢٢٥٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١١٤ رقم١٤٩٠)، وأبو بكر القطيعي في «جزء الألف دينار» (رقم ٢٨٩)، ومن طريقه العراقي في «محجة القرب في محبة العرب» (ص٢١٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٣ رقم ٢٩ ـ ٣٠)، وفي «حلية الأولياء» (٩/ ٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ٣٨٦)، وفي «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٦١ رقم ٢٤١)، =

٢ ـ أخبرنا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ، فَامْشُوا وَعَلَيْكُم السَّكِينَةَ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَاقْضُوا»**[1].

*** شرح أسامي الأئمة في الحديثين:**

فالأَوَّل هُوَ: الإمامُ الزَّاهدُ شيخ وقته، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَطِيبُ الكُشْمِيهَنِيُّ المَرْوَزِيُّ[2].

والثاني هُوَ: الإمامُ المقدَّم في عصره، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد العَارِفُ[3].

= والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٧٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٦١ ـ ٦٢ رقم ٣٨٥٠)، من طرق، عن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، حدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، رَضِيَ الله عَنْهُ.

وللحافظ ابن حجر جزء لطيف في هذا الحديث سمَّاه: «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش»، وقد طبعه شيخنا العلامة المحقق أبو ناصر محمد بن ناصر العجمي حفظ الله مهجته، وأدام بهجته، وقد نشرته دار البشائر الإسلامية (عام ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).

(١) رواه ابن أبي الفهم في «الفوائد المنتقاة المسمَّاة بـ«مشيخة الموصل» (ق/ ٨٦/ ب) من طريق المؤلف.

ورواه البخاري في «صحيحه» (رقم٩٠٨)، ومسلم في «صحيحه» (رقم٦٠٢)، من طريق ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ سَعِيدٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ الله عَنْهُ.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

(٣) ترجمته: و«الأنساب» (٢/ ٢٤٠)، و«التحبير في المعجم الكبير» (٢/ ٥٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٦٣).

والثالثُ هو: الإمام العالمُ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الفَضْلِ الصَّيْرَفِيُّ[١].

والرابع هُو: أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأُمَوِيُّ[٢].

والخامس هو: الإمام مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ المِصْرِيُّ[٣].

---

(١) **ترجمته**: «المنتخب من السياق» (ص٢٣ ـ ٢٤)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (ص١١٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٠)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٣٦٩)، و«العبر» (٣/ ١٤٤)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٥٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» (ص١٧٦)، و«دول الإسلام» (١/ ٢٥١)، و«شذرات الذهب» (٥/ ١٠٧).

(٢) **ترجمته**: «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٨٥٥)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ٢٨٧)، و«الأنساب» (١/ ٢٩٠)، و«المنتظم» (٦/ ٣٨٦)، و«التقييد» (ص١٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٥٢)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٨٤١ ـ ٨٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٥٥)، و«العبر» (٢/ ٢٧٩)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ترجمة ١٢٥١)، و«الكامل في التاريخ» (٧/ ٢١٩)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ١٤٥)، و«نكت الهميان» (ص٢٦٦)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٨٣)، و«توضيح المشتبه» (٨/ ٢٢٠)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٣١٧)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٤٥).

(٣) **ترجمته**: «الجرح والتعديل» (٧/ ٣٠٠)، و«تسمية شيوخ النسائي» (ترجمة ٥١)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ١٣٢)، و«تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (٢/ ٥٨٥)، و«فتح الباب» (ترجمة ٤٦٩٨)، و«تاريخ دمشق» (٥٣/ ٣٥٤)، و«المنتظم» (١٢/ ٢٢٠)، و«ترتيب المدارك» (٤/ ١٥٧)، و«التقييد» (ص٧٤)، و«الكامل في التاريخ» (٦/ ٤٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٤٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٤١٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٩٨)، و«العبر» (٢/ ٤٤)، و«المعين في طبقات المحدثين» (١/ ٩٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٦٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٩)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (ص١٥٥)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٧١)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٦٠)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٤٤)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٩١).

والسادس هو: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ[(١)].

والسابع هو: الإمام مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي ذِئْبٍ[(٢)].

والثامن هو: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ[(٣)].

رحمهم الله.

---

(١) **ترجمته:** «الطبقات الكبرى» (٥/ ٤٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣٧)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٥٨)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ١٨٨)، و«طبقات خليفة بن خياط» (ترجمة ٢٥٠١)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٦٥ السفر الثالث)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ٤٢)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (١/ ٢٢٣)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٣٧)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٦٤)، و«تهذيب الكمال»(٢٤/ ٤٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧)، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٨٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٣٤٥)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٨٣)، و«العبر» (١/ ٣٣٣)، و«الكاشف» (٢/ ١٥٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٠٥)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٦١)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٤٧٥).

(٢) **ترجمته:** «الطبقات الكبرى» (٥/ ٤٥٥)، و«سؤالات ابن أبي شيبة» لابن المديني (ترجمة ١٣٤)، و«العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٥١١)، و«التاريخ الكبير» (١/ ١٥٢)، و«التاريخ الأوسط» (٣/ ٥٦٦)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ٣١٣)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٩٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص٢٢٣)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٣٦ السفر الثالث)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٣/ ٤١٢)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٩٩٥)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ٥١٥)، و«أنساب الأشراف» (١١/ ١٤)، و«تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (١/ ٣٧١)، و«رجال صحيح البخاري» (٢/ ٦٦٢)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٩١)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٦٠)، و«المنتظم» (٨/ ٢٣٢)، و«صفة الصفوة» (١/ ٣٩٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٨٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٣٩)، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١٩١)، و«الكامل في التاريخ» (٥/ ٢١٤)، و«توضيح المشتبه» (٤/ ٨١)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٠٣)، و«التحفة اللطيفة» (٢/ ٥١٧)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٢٦٥).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

٣ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا مُحَمَّدٌ.

عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: «أَنَّ النِّدَاءَ، يَوْمَ الجُمُعَة كَانَ أَوَّلُهُ إذا خَرَجَ الإِمَامُ فِي زَمَان رَسُولِ الله ﷺ وَفِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ، وَفِي زَمَان عُمَرَ رَضِي الله عَنْهُمَا إذا خَرَجَ الإِمَامُ، وَإِذَا قَامَتِ الصَّلاةُ، حَتَّى كانَ زَمَنُ [عُثْمَانَ][1] وَكَثُرَ النَّاسُ؛ فَزَادَ النِّدَاءَ الثالِثَ عَلى الزَّوْرَاءِ»[2].

فالأَوَّلُ مِنَ المَشَايخ هُو: الإِمَامُ الخَطِيبُ أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الله المَرْوَزِيُّ.

وَالثَّانِي هُو: مُحَمَّدُ بنُ مَأْمُون بن عَلِيٍّ[3].

وَالثَّالِثُ: أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّد بن مُوسَى بن الفضْلِ الصَّيْرَفِيُّ[4].

وَالرَّابِعُ هُو: أَبُو العَبَّاس مُحَمَّدُ بن يَعْقُوبَ الأَصَمّ[5].

وَالخَامِسُ هُو: الإِمَامُ العَالِمُ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الله بنُ عَبْدِ الحَكَم المِصْرِيّ[6].

وَالسَّادِسُ هُو: مُحَمَّدُ بن إسْمَاعِيل بن أبي فُدَيْكٍ[7].

---

(١) في الأصل: «عمر»، والتصويب من كتب التخريج.

(٢) «صحيح البخاري» (رقم ٩١٢).
ورواه ابن المنذر في «الأوسط» (٤/ ٦٢ رقم ١٧٩٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ١٩٢)، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الحَكَم، قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ أبي فُدَيْكٍ بمثله سواء.

(٣) ترجمته: «المنتخب من السياق» (ص ٦٦ ترجمة ١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ٧٤٥).

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث السابق.

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث السابق.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث السابق.

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث السابق.

وَالسَّابعُ هُو: مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن أبي ذِئْبٍ[١].

وَالثامنُ هُو: مُحَمَّدُ بْن مُسْلِم بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيّ[٢].

[٤ ـ الحَديثُ الَّذِي عَلى ظَهْر الجُزْءِ:]

حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ، ثَنا مُحَمَّدٌ، ثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنا مُحَمَّدٌ، ثَنا مُحَمَّدٌ، ثَنَا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ قَالا: ثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنا مُحَمَّدٌ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تحْرُمُ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ»[٣].

---

(١) تقدمت ترجمته في الحديث السابق.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

(٣) رواه الذهبي في «السير» من طريق «المصنف».

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٦٠)، ومكرم بن أحمد القاضي في «الأول من فوائده» (ق/ ٢٨/ ب)، وأبو علي بن شاذان في «حديثه» (ق/ ١٢٥/ ب، ١٢٦/ أ)، وأبو القاسم الحرفي في «فوائده» (ق/ ٨/ أ)، ومن طريقه ابن الدبيثي في «ذيل تاريخ بغداد» (٤/ ٤٠٦ رقم ٢٢٥٦)، وأبو القاسم المهرواني في «الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب المهروانيات» (رقم٩٦)، وتمَّام الرازي في «فوائده» (١/ ٣٢٨ رقم ٨٣٧)، وابن عساكر في «معجم شيوخه» (٢/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ رقم٨١١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥١٠). من طريق مُحَمَّد بْنُ عِيسَى بْن حِيَّانَ المَدَائِنِيِّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

* وهذ الحديث من الغرائب والأفراد، هكذا حكم عليه علماء الحديث.

قَالَ الشَّيخ الإمام أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ: «هَذَا حديثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ محمَّد بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، وَمِنْ حَدِيثِ محمَّد بن واسع العَابِد عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، وَلا أَعلم رواه غير محمَّد بن الفَضْل بن عطيّة الخراسانيّ، عن محمَّد بن واسع».

قال أبو القاسم الحرفي في «فوائده»: «غَرِيبٌ عَالٍ مِنْ حَدِيثِ أبي بَكْرٍ مُحَمَّد بن وَاسِعِ البَصْرِي، لا أَعْلَمُ رَوَاهُ غَيْر مُحَمَّد بن الفَضْل بن عَطِيَّة». =

فالأَوَّلُ هُو: مُحَمَّدُ بْن عَلِيٍّ الجَيَّانِيُّ(١).

وَالثَّانِي: الإمَامُ الحَافظُ أبو بَكْرٍ مُحَمَّد بْن أبي عَاصِم بن مُحَمَّد.

وَالثَّالِثُ: الإمَامُ صَدْرُ الحُفَّاظِ، أبو عَبْدِ الله مُحَمَّد بْن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق الأَصْبَهَانِيُّ.

وَالرَّابعُ: أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْن إبْراهِيم بن عَلِيٍّ.

وَالخَامِسُ: الإمَامُ العَالِمُ مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ المُقرِىءُ(٢).

وَالسَّادِسُ: أبو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بن إسْحَاق بْن مَنْدَهْ الحَافِظُ(٣).

= وقالَ ابن عَسَاكِر: «تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّد بن الفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّد بن واسِعٍ».

ـ ومحمد بن الفضل بن عطية هذا، كذبه غير واحد من النقاد؛ منهم: ابن أبي شيبة كما في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٠٨)، وابن معين والفلَّاس كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٧ ـ ٥٨)، وأحمد كما في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٥٤٩)، وعنه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٥٥).

ـ ومحمد بن عيسى متروك الحديث، تركه الدارقطني والحاكم.

ومِنْ هُنَا تَعْلَمُ مَا في قَوْلِ أَبي القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ في «المعجم الأوسط» (٦/ ٣٨ رقم ٥٧٢٥): «لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ إلَّا وَهْبُ بْنُ حَكِيمٍ، تَفَرَّدَ بِهِ جُمْهُورُ بْنُ مَنْصُورٍ».

(١) تقدمت ترجمته في مقدمة الكتاب.

(٢) ترجمته: «تاريخ بغداد» (٤/ ١٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٤٢ ـ ٧٤٣).

(٣) ترجمته: «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٧٨)، و«تاريخ دمشق» (٥٢/ ٢٩)، و«المنتظم» (١٥/ ٥٢)، و«إكمال الإكمال» (١/ ٣٠٤)، و«التقييد» (ص٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٨٨)، و«العبر» (٢/ ١٨٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٣١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٣٢٠)، و«طبقات علماء الحديث» (٣/ ٢٣٠)، و«الكامل في التاريخ (٧/ ٢٢٩)، و«القصد الأرشد (٢/ ٣٧٤)، و«المقفى الكبير» (٥/ ٢٩٩)، و«البداية والنهاية» (١٥/ ٥١٢)، و«غاية النهاية» (٢/ ٩٨)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ٢٣٨)، و«لسان الميزان» (٦/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦)، و«الدر الكمين» (١/ ٨١)، و«الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٨/ ١٧٧)، و«النجوم الزاهرة» (٤/ ٢١٣)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٥٠٤).

السَّابعُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بن عُمَارَةَ[١]، ومُحَمَّدُ بْنُ عَمْرو بْن البَخْتَرِيّ[٢].

الثَّامِنُ: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْن حَيَّانَ[٣].

التَّاسِعُ: مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْل[٤].

---

(١) **ترجمته:** «طبقات أصبهان» لأبي الشيخ (٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦١)، و«تاريخ أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ٢٣٩)، و«جزء فيه ترجمة الطبراني» لأبي زكريا ابن منده (ص٣٤٧)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٤٨)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٢)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٧٩).

(٢) **ترجمته:** «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٢٢)، و«الأنساب» (٢/ ١٠٨)، و«الإكمال» (١/ ١٥١)، و«إكمال الإكمال» (١/ ١٧٦)، (٣/ ٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٣٠ ـ ٧٣١)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٥١)، و«العبر» (٢/ ٢٥٧)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ترجمة ١٢٤٦)، و«دول الإسلام» (١/ ٢١١)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٠٤)، و«توضيح المشتبه» (١/ ١٨٨)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٠٩).

(٣) **ترجمته:** «ضعفاء العقيلي» (٧/ ٤٥)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ١٤٣)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (ق/ ٢٨٢/ ب)، و«الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (٣/ ١٣١)، و«سؤالات السلمي» للدارقطني (ترجمة٣٢٢)، و«سؤالات الحاكم» للدارقطني (ترجمة ١٧١)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ٦٩٤)، و«الأنساب» (١٢/ ١٤٦)، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٣/ ٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢١)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٦١٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٠٣)، و«العبر» (٢/ ٥٣)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٧٨)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٢٤)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٢٨)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٧١)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١١).

(٤) **ترجمته:** «تاريخ ابن معين» (٤/ ٣٥٥ رواية الدوري)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٥٤٩)، و«أحوال الرجال» للجوزجاني (ترجمة ٣٧٢)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٢٠٨)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٤٩٩)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٥٦)، و«الضعفاء والمتروكون» للنسائي (ترجمة ٥٤٢)، و«الضعفاء» للعقيلي (٥/ ٣٥٨)، و«الكامل» (٧/ ٣٥٤)، و«المجروحين» (٢/ ٢٧٨)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (ق/ ٢٧٠/ أ)، و«الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ترجمة ٤٨٢)، =

العَاشِرُ: مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ[(١)].

الحَادِي عَشَرَ: مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ[(٢)].

= و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (ترجمة٤٥٢)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٢٤٨)، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٣/ ٩٢)، و«الأنساب» (٨/ ٨١)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٨٠)، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ٩٦٤)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٦)، و«المغني في الضعفاء» (٢/ ٦٢٤)، و«الكاشف» (٢/ ٢١٠)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٠١).

(١) **ترجمته**: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٤١ ـ ٢٤٢)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٢٥٥)، و«طبقات خليفة بن خياط» (ص٣٧٨)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٢٥٥)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ١١٣)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٦٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص١٥١)، و«تاريخ الطبري» (٦/ ٥٣٩)، و«حلية الأولياء» (٢/ ٣٤٥)، و«سؤالات البرقاني للدارقطني» (ترجمة ٤٦٣)، و«فتح الباب» (ترجمة ٦٧٧)، و«الإرشاد» للخليلي (٣/ ٨٧٨)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢١٥)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ١٣٨)، و«المنتظم» (٧/ ٢٠٤)، و«صفة الصفوة» (٣/ ٢٦٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٩)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧)، و«العبر» (١/ ١٥٧)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ١١٣)، «الكامل في التاريخ» (٤/ ٢٧٥)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٧٩)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٧٤)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٩٩)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٢٨٤)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٩٧).

(٢) **ترجمته**: «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٩٣)، و«تاريخ خليفة بن خياط» (ص٣٤٠)، و«الثقات» للعجلي (٢/ ٢٤٠)، و«التاريخ الكبير» (١/ ٩٠)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ١١٤)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٤)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ٢٨٠)، و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ٤٦١ السفر الثاني)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص٨٨)، و«تاريخ الطبري» (١١/ ٦٤٠)، و«الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢/ ١٠١)، و«حلية الأولياء» (٢/ ٢٦٣)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ٢٨٣)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ١٧٨)، و«التعديل والتجريح» (٢/ ٦٧٦)، و«تاريخ دمشق» (٥٣/ ١٧٢)، و«المنتظم» (٧/ ١٣٨)، =

آخِرُ الجُزْءِ

وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالِمِيْنَ

وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ

❑❑❑

= و«صفة الصفوة» (٢/ ١٤٢)، و«الإكمال» (٤/ ٤١٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٨٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٦٠٦)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ١٥١)، و«العبر» (١/ ١٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ١٢٢)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ١٨١)، و«غاية النهاية» (٢/ ١٥١)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٢١٤)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٥٢).

سَماعات الكتاب

عَلَى الأَصْلِ المَنْقُولِ مِنْهُ مَا صُوْرَتُهُ:

سَمِعَ هَذَا الجُزْءَ بِكَمالِهِ عَلَى مُخَرِّجِهِ الحافظ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّد بن عَلِيّ بن يَاسِر الجَيَّانِي الأَنْصارِيّ رَحِمَهُ الله بِقِرَاءَةِ عَبْدِ المَلِكِ بن أَحْمَد بن عَبْد الله بن القَاسِم الشَّهْرَزُورِيّ: أَبو المُظَفَّر مُحَمَّدُ بن عُلْوَانَ بن مُهَاجِرٍ المَوْصِلِيّ، وَالسَّمَاعُ بِخَطِّهِ في رَجَب سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مِائَةٍ.

* * *

وَعَلَيْهِ أَيْضًا:

سَمِعَ جَمِيْعَ هذه الأَرْبَعِيْن والزِّيَادَةِ المُلْحَقَةِ آخِرَهَا، تَخْرِيْجَ الإِمَام الحَافِظ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَاسِرٍ الأَنْصَارِيِّ الجَيَّانِيِّ، عَلَى الشَّيْخ أَبِي المُظَفَّرِ مُحَمَّد بن عُلْوَانَ بن مُهَاجِرٍ المَوْصِلِيّ، بِسَمَاعِهِ من مُخَرِّجِهَا: الفَقِيْهُ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن حَيْدَر الصُّوْفِيّ اللُّورَسْتَانِيّ، ونَاصِرُ بن عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن المِصْرِيّ، وابْنَاهُ أَحْمَد ومُحَمَّد، ومُحَمَّد بن أبي بَكْر الطَّبَرِيُّ، وكَتَبَ السَّمَاعَ بِخَطِّهِ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ تجَاه الكَعْبَةِ المُعَظَّمَةِ الثَّانِي عَشَرَ رَجَب سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّ مِائَةٍ.

* * *

وَسَمِعَ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد بن حَيْدَر، ويُعْرَفُ بِابْنِ الطَّحَّانِ الصُّوفِيِّ، بِسَمَاعِهِ من ابنِ مُهَاجِرٍ وَالجَمَاعَةِ: مُحَمَّدُ بن يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم بن النَّحَّاسِ الحَلَبِيّ، وَالتَّاجُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الخَادِمِ، والشَّيْخُ إِبْرَاهِيم بن عَبْد الله الآمِسِي، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن الطَّبَرِيُّ وَأَوْلادُهُ الثَّلاثَة:

أَحْمَد وإِبْرَاهِيم وعَلِيّ، وعَبْد الله وعَبْد الرَّحْمَن ابنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطَّبَرِيِّ، ومُحَمَّد بن أبي الفَضْل السُّلَمِيّ المغربي، وأَحْمَد وإبراهيم ابنا يَعْقُوب بن أَبِي بَكْر الطَّبَرِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِيّ القَسْطَلَّانِيّ، وَأَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْد الله الطَّبَرِيُّ، بِقِرَاءَةِ وَالِده، والسَّمَاع بخطِّهِ بالحرَمِ الشَّرِيْفِ تجَاهَ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ لِسَبْعِ ليالٍ بَقِينَ من شَوَّال سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

* * *

وَعَلَيْهِ أَيْضًا مَا مُلَخَّصُهُ:

سَمِعَ جَمِيعَ هذه الأَرْبَعِينَ والزِّيَادَةِ المُلْحَقَةِ بِهَا، تَخْرِيج الحَافِظ أبي بكر الجَيَّانيّ، بِقِرَاءةِ كَاتِبِهِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد القَايَاتِي الشَّافِعِيّ، على الشَّيْخ عَفِيفِ الدِّينِ عَبْد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد النَّشَاوري نَحْوَ إجَازَتِهِ من الشَّيْخ رَضِيِّ الدِّين إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الطَّبَرِيِّ إنْ لَمْ يَكُن سَمَاعًا بِالسَّنَدِ المَذْكُورِ قَبْلَهُ: الجَمَاعَة: الإمَام شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَد بن عَبْدِ المُعْطِيّ المَكِّيّ، وَأَوْلادُهُ: فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْد الله وَأبو القَاسِمِ وعَبْدُ الغَنِيّ، وَالشَّرِيْف شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد الحَسَنِيّ، وَبَهَاءُ. . . وأَحْمَد بن الهنيدي، وَوَلَدُهُ: مُحَمَّد، وَفَتَاهُ: سَعْدُونَ، وَأَخُوهُ: مُحَمَّد، وأَبو الشَّيْخ بُرْهَانُ الدِّينِ الرَّشِدِيّ وَهو عَبْدُ الوَاحِدِ، وابنُ شِهَاب السّلاوي وَهُو مُحِبُّ الدِّينِ مُحَمَّد، وشِهَابُ الدِّينِ الدلاصي، وأَبُو بَكْر بن عَلِيّ، وَعَلاءُ الدِّينِ بن أَبِي عَرَب وَوَلَدَاهُ مُحَمَّدٌ وعَبْد الرَّحْمَن الثُّلاثِيّ حُضُورًا، ويُوسُفُ بن عِيسَى المَغْرِبِيّ، وَوَلَدُهُ مُحَمَّد الثُّلاثِي، والشَّرِيْف مُحَمَّد وعَبْد اللَّطِيف ابْنَا الشَّرِيف أَبِي الفَتْح مُحَمَّد الحَسَنِي، ونُورُ الدِّينِ عَلِيّ بن أَبِي بَكْر الريمي، ومُحَمَّد ابن أخُوهُ لأُمِّهِ كَمَالُ الدِّينِ يُوسُفَ الريمي، ومُحَمَّد وأَحْمَد ابنا علي الريمي، وزين الدين مُحَمَّد الدهروطي، ومُحَمَّد بن عثمان الطنبداوي، وأولاده الثَّلاثَةُ: أَحْمَد وعلي الثُّلاثِيّ وعَبْد اللَّطِيْف المُرْضَعِ حُضُورًا لهُمَا، وعَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد كَرسون وَوَلَدُهُ،

والحَاجّ عَبْد الله الجَوْهَرِيّ، وَأَبُو بَكْر بن عَبْد اللَّطِيفِ اليَمَانِيّ، وَأَخُوهُ: عَلِيّ، وشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَد بن مُحَمَّد الكِنَانِيِّ الحَنْبَلِيِّ، وأبو بَكْرٍ جَمَالُ الدِّينِ عَبْد الله بن ظَهِيْرَة، وَأَخُوهُ: عُثْمَان، والشَّرِيْف أبو عَبْد الله بن تَقِيِّ الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي الخَيْرِ الفَاسِيّ، وعَلِيّ بن عَبْد الله المَعْرُوف بالجَاسُوسِ، وأُمُّ هَانِيء بِنْت العَلامَة نُور الدِّينِ الهُورِيْنِيّ، وَجَدَّتُهَا لأُمِّهَا: خَدِيجَةُ بِنْت مُحِبّ الدِّين السملائي.

وَأَجَازَ لَهُمْ الشَّيْخ جَمِيعَ مَرْوِيَاتِهِ وَصَحَّ ذَلِكَ بِمُعَارَضَةِ ذَلِكَ بِأَصْلِ الشَّيْخ رَضِيِّ الدِّين حَالَةَ القِرَاءَةِ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ تجاه الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ في السَّابِعِ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

وَسَمِعَ بِالقِرَاءَةِ المَذْكُورَةِ في التَّارِيخِ أَوْلاد القَاضِي نُور الدِّينِ عَلِي النُّورِي وَهُم: عَبْد الرَّحْمَن، وأَحْمَد، وعَبْد العَزِيزِ.

صُوْرَةُ خَطِّ النَّشَاورِيّ: صَحِيْحُ ذَلِكَ، كَتَبَهُ عَبْد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد النَّشَاورِيّ عَفَا الله عَنْهُ.

نَقَلَ بعدُ، ومُلَخَّصًا قَبْلَهُ كَمَا شَاهَدَهُ فَقِيرُ عَفْو الله تعالى: كَاتِبُ هَذا الجُزْء: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن... المُوسَوِيّ الحُسَيْنِيّ الحَلَبِيّ، وَلله الحَمْدُ وَالمِنَّةِ.

* * *

الحَمْدُ لله وَحْدَهُ

قَرَأْتُ جَمِيعَ هَذِهِ الأَرْبَعِينَ مِنْ رِوَايَةِ المُحَمَّدِينَ وَالأَرْبَعَةِ المُلْحَقَةِ بِهَا ـ تَخْرِيجُ الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ الجَيَّانِي ـ عَلَى شَيْخِنَا الإِمَام العَلَّامَةِ الحَافِظ الرُّحْلَةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ أَبِي ذَرٍّ أَحْمَد ابن حَافِظ الشَّامِ بُرْهَان الدِّينِ أَبِي الوَفَاءِ إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن خَلِيْلٍ سِبْطُ ابن العَجَمِيّ المُحَدِّثِ الحَلَبِيِّ، بِحَقِّ إِجَازَتِهِ بِهَا وَبِغَيْرِهَا

من شُيُوخِهِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُم في الأَرْبَعِين الغُرْ، أَوَّلُه: قَبْلَ الجُزْءِ وَالذي قَبْلَ هَذَا، عَنْ الشَّيْخِ عَفِيفُ الدِّينِ عَبْد الله النَّشَاوريّ بسَنَدِهِمَا.

وَأَجَازَ لِي شَيْخُنَا مَا يَجُوزُ لَهُ وَعَنْهُ رِوَايتُهُ، وَصَحَّ ذَلِكَ وَكَتَبَ بِالمدْرَسَةِ الشَّرَفِيَّةِ بِحَلب في نَهَارِ الأَرْبَعَاءِ ٢٨ جُمَادَى الأُوْلَى مِنْ شُهُورِ (سنة ٨٨١).

قَالَ: وَكَتَبَ فَقِيْرُ عَفْوِ الله تَعَالَى مُحَمَّدٌ أَبُو جَعْفَرِ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ المُوسَوِيّ الحُسَيْنِيّ الحَلَبِيّ حَامِدًا وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا، وَحَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيْلُ.

صَحِيْحٌ ذَلِكَ، وَأَجَزْتُ لَهُ مَا يَجُوزُ لِي وَعَنِّي رِوَايتُهُ

كَتَبَهُ أَبُو ذَرٍّ بْنُ إبْرَاهِيمَ المُحَدِّثِ

❑❑❑

قيدُ القراءة والسَّماع
في المسجد الحرام

بلغ قراءةً ومقابلة لهذا الجزء «**الأربعين من رواية المحمَّدين، مُخرَّج من صحيح البخاري**» لأبي بكر الجيَّاني، والأصل المخطوط بيد صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور فهمي القزاز، بقراءة صاحب الخط. وحضر بعضًا الشيخ محمد بن ناصر العجمي، وابنه شافي، والشيخ نظام يعقوبي، تجاه الكعبة المعظَّمة، أصيل ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان سنة ١٤٣٦هـ.

وكتب
عبدالله بن أحمد التوم

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة





الصلات والوفا

في الصلاة على المصطفى ﷺ

تأليف العلامة

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الطولوني الشافعي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولأهله ولمشايخه وللمسلمين

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-256-2
9 786144 372562

درر النقول
في فضل الصَّلاة على الرسول ﷺ

«وغايةُ مطلوبِ الأوَّلين والآخرين صلاةٌ واحدةٌ من الله تعالى، وأنَّى لهم بذلك؟!؛ بل لو قيل للعاقل: أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاةٌ من الله عليك؟ لَمَا اختار غير الصلاة من الله تعالى، فما ظنك بمَن يصلِّي عليه ربُّنَا سبحانه وتعالى وجميعُ ملائكتِهِ على الدوام والاستمرار؟! ﷺ».

الحافظ السخاوي نقلاً عن الإمام الفاكهاني
«القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع».

«مَن قاربَ فراغَ عُمُره، ويريد أن يستدرك ما فاته، فليذكر بـ «الأذكار الجامعة»، فإنه إذا فعل ذلك صار العُمُرُ القصير طويلاً كقوله: «سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه ومداد كلماته»، وكذلك مَن فاته الصيام والقيام أن يشغل نفسه بـ(الصلاة على رسول الله) ﷺ، فإنك لو فعلت في جميع عمرك كلَّ طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة؛ رجحت الصلاة الواحدة ما عملته في عمرك كله من جميع الطاعات، لأنك تصلي على قدر وُسعك، وهو يُصلي على حسب ربوبيته، هذا إذا كانت صلاة واحدة، فكيف إذا صلى عليك عشرًا بكل صلاة؟! كما جاء بالحديث الصحيح، فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله تعالى أو الصلاة على رسول الله ﷺ.

ابن عطاء الله السكندري في كتابه «تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس».

«وأيّ علمٍ أرفع؟ وأي وسيلةٍ أشفع؟ وأي عملٍ أنفع مِن الصلاة على مَن صلى عليه الله وجميعُ ملائكته، وخَصَّه بالقُربة العظيمة منه في دنياه وآخرته، فالصلاة عليه أعظمُ نور، وهي التجارة التي لا تبور، وهي كانت هِجّيرَى الأولياء في الإمساء والبُكُور».

الأُقليشي «أنوار الآثار».

وربُّنا جلَّ يصلي عشْرا ... على الذي صلى على خير الورى
هذا هو الفوز العظيم الأمجدُ ... والشرف الدائم والمؤبَّدُ
والعِزُّ والفَخَار هذا السؤددُ ... يا فوزَ مَن صَلى عليه السَّيِّدُ

من أرجوزتي «العدة والزاد عند الشدة» الأبيات (٢٤ ـ ٢٦).

❑ ❑ ❑



مقدمة الاعتناء



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرم الأمة المحمدية بالصلاة على خير البرية، نبينا محمد ذي المفاخر العلية والمآثر الندية، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله الأبرار، وأصحابه الأخيار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القرار.

وبعد:

فهذا جزءٌ نفيسٌ في موضوعٍ عظيمٍ لعلامة الدنيا جلال الدين السيوطي رحمه الله، يرى النور أولَ مرة بعد ما طال احتباسه في غياهب الغيب، ويتم تحريرُه من أسر كفوف كهوف الرفوف، وبعْثُه من دفائن الخزائن بعد مدة مديدة وأزمنة بعيدة.

والحمد لله أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، أن سخره لي وسخرني له، وله المنة والفضل، والشكر والثناء، وهو أهل الكرم والطول.

اللَّهم بحبي لنبيك ﷺ وبخدمتي لهذا الكتاب في الصلاة والسلام عليه، اجعل هذا العمل بركةً ونورًا لي ولأهلي في حياتي، و نهرًا من الخيرات جاريًا بعد مماتي ووفاتي.

هذا، وسأقدم بين يديه دراسةً تشتمل على بابين اثنين.

وربنا المسئول في التيسير ودفع كل عائق عسير

وكتب
الفقير إلى عفو ربه الوهاب
محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب
المدينة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والتحية
عصر الإثنين
٢٠ ـ من ذي القعدة الحرام ـ ١٤٣٥هـ
للتواصل لأجل الإفادات والملاحظات
٠٠٩٦٦٥٤٢٥٤٤٠٧٩
mamrehab@gmail.com




الدراسة

وتشتمل على بابين:

* الباب الأول: في الكلام على المصنِّف.
* الباب الثاني: في الكلام على المصنَّف.






الباب الأول

في الكلام على المصنِّف

ترجمة موجزة للإمام السيوطي رحمه الله

(٨٤٩ ـ ٩١١هـ/ ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥م)

الكلام على المصنِّف

ترجمة موجزة للإمام السيوطي

*** اسمه، وكنيته:**

هو جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين.

*** لقبه ونسبه ومذهبه:**

المصري، الخضيري، الأسيوطي، الطولوني، الشافعي، وكان يلقب: بابن الكتب أيضًا.

*** مولده:**

ولد الإمام السيوطي رحمه الله تعالى بعد المغرب ليلة الأحد، مستهل رجب سنة تسعة وأربعين وثمانمائة.

*** نشأته العلمية:**

نشأ الإمام السيوطي رحمه الله تعالى يتيمًا، فقد توفي والده، وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، لكن الله هيأ له أسباب النجاح في الحياة مما جعله آية في العلم ونابغة من نوابغه، وقد أغرم به من صغره، فحفظ القرآن وله من العمر ثمان سنوات.

تأثر السيوطي بمن أوصى إليه أبوه من كبار علماء عصره؛ منهم: كمال الدين بن الهمام، وقد سبق أن أحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو في الثالثة، وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة.

* شيوخه وتلاميذه:

أخذ السيوطي العلم عن ستمائة شيخ، هكذا رواه تلميذه الشعراني في «ذيل طبقاته الصغرى».

وللسيوطي كتاب جمع فيه أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم مع ترجمة موجزة لكل منهم سماه: «المنجم في المعجم» وقد بلغ عددهم فيه ثمانية وتسعين ومائة شيخ.

ولم يكتف السيوطي رحمه الله بطلب العلم من شيوخه الرجال فقط، بل تتلمذ على أيدي كبريات النساء الفقيهات المحدِّثات المعاصرات له مثل: هاجر بنت الشرف القدسي، و أم المهنا المصرية، وعائشة بنت عبد الهادي، وزينب بنت الحافظ العراقي.

وتتلمذه على هذا الحشد الكبير من الأئمة الأجلاء كان له كبير الأثر في حياته العلمية، حتى أصبح إمامًا حافظًا جليلاً.

وكذلك تخرج بالسيوطي رحمه الله تعالى جمع كبير من الأئمة الذين تتلمذوا على يديه ونهلوا من معينه الصالح، وهؤلاء من أهم العوامل التي ساعدت على حفظ تراثه العلمي والثقافي، ونقله إلينا.

وأبرزهم شمس الدين الداودي المالكي صاحب كتاب «طبقات المفسرين» وناسخ الكثير من كتبه، وشمس الدين بن طولون الحنفي[1] المكثر من التصانيف تأثرًا بشيخه، وشمس الدين الشامي الحنفي صاحب الموسوعة العظيمة في السيرة «سبل الهدى والرشاد» وينقل فيها عن شيخه كثيرًا، والمؤرخ الكبير ابن إياس صاحب كتاب «بدائع الزهور» ويوسف الأرميوني الحسيني الشافعي صاحب «الأربعينات».

---

(١) والظاهر أنه أجازه مكاتبة، وما زلت أحرر مسألة هل التقى الإمام ابن طولون بالعلامة السيوطي أم لا؟ والله المستعان.

*** ثناء العلماء عليه:**

قال عنه تلميذه عبد القادر بن محمد الشاذلي: «الأستاذ الجليل الكبير، الذي لا تكاد الأعصار تسمح له بنظير، شيخ الإسلام، وارث علوم الأنبياء عليهم السلام، فريد دهره، ووحيد عصره، مميت البدعة ومحيي السنة، العلامة البحر الفهامة، مفتي الأنام، وحسنة الليالي والأيام، جامع أشتات الفضائل والفنون... وأوحد علماء الدين، إمام المرشدين وقامع المبتدعة والملحدين، سلطان العلماء، ولسان المتكلمين، إمام المحدثين في وقته وزمانه...».

وقال عنه تلميذه المؤرخ البحاثة ابن إياس: «كثير الاطلاع، نادرة في عصره، بقية السلف وعمدة الخلف، وبلغت عدة مصنفاته نحوًا من ست مئة تأليف، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل».

وقال عنه ابن العماد الحنبلي: «المسند المحقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة».

وقال القاضي محمد بن علي الشوكاني في كتابه «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» بعد أن ذكر بعضًا من كتب السيوطي: «... وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة قد صارت في الأقطار مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه، فإن السخاوي في «الضوء اللامع» وهو من أقرانه ترجم له ترجمة ظالمة غالبها ثلب فظيع، وسب شنيع، وانتقاص، وغمط لمناقبه تصريحًا وتلميحًا؛ ولا جرم؛ فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه، وقد تنافس هو والسيوطي منافسة أوجبت السيوطي لتأليف رسالة سماها: «الكاوي لدماغ السخاوي»[1] فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل في «الضوء اللامع» أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه...» إلى أن قال: «ولا يخفى على المنصف ما في هذه النقول من التحامل على الإمام السيوطي،

(١) مطبوعة ضمن مقاماته.

وأن ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لا يدل على ما ذكره السخاوي من عدم الذكاء، فإن هذا الفن لا يُفتح فيه على ذكي إلَّا نادرًا».

*** مؤلفاته:**

مؤلفاته كثيرة جدًّا في أغلب العلوم والفنون، وقد ذكر أغلبها في ترجمته في «حسن المحاضرة» وفي سيرته الذاتية في كتابه «التحدث بنعمة الله» وأفرد لها فهرسًا ذكرها فيه مرتبة على الفنون، وعليه زيادات واستدراكات.

*** وفاتُه:**

لما بلغ السيوطي رحمه الله تعالى أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفًا، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدًا منهم، وأقام في روضة المقياس، فلم يتحول منها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته التي على النيل.

وقد أصيب في آخر عمره بمرض شديد، وهو ورم في ذراعه الأيسر توفي على أثره، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سحر ليلة الجمعة، تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته. آمين.

*** مصادر ترجمته:**

«التحدث بنعمة الله» له، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٣٦)، و«طبقات المفسرين» له (ص١٢)، و«بهجة العابدين» لتلميذه الشاذلي، ترجمة تلميذه الداودي له، و«الضوء اللامع» (٤/ ٦٥)، و«بدائع الزهور» (٢/ ٣٠٧)، و«الكواكب السائرة» (١/ ٢٢٧)، و«البدر الطالع» (١/ ٣٢٨)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٢٦٤).

ومن الدراسات المعاصرة:

١ ـ «جلال الدين السيوطي، وأثره في الدراسات اللغوية»، تأليف: الدكتور عبد العال سالم مكرم.

٢ ـ «جلال الدين السيوطي، منهجه وآراؤه الكلامية»، تأليف: محمد جلال أبي الفتوح شرف.

٣ ـ «دليل مخطوطات، وأماكن وجودها»، للأستاذين: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني.

٤ ـ «مكتبة الجلال السيوطي»، سجل يجمع مؤلفات السيوطي: تأليف: أحمد الشرقاوي إقبال.

وغيرها كثير.

وأنا أعدّ الآن بإذن الله تعالى دراسة موسعة عن حياته وآثاره رحمه الله، يسر الله الانتهاء منها ونشرها.



الباب الثاني

في الكلام على المصنِّف

وفيه:

* الفصل الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
* الفصل الثاني: شرح غريب العنوان.
* الفصل الثالث: تاريخ تأليف هذا الجزء النفيس.
* الفصل الرابع: مميزات جزء (الصلات والوفا في الصلاة على المصطفى ﷺ).
* الفصل الخامس: المصنفات في الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ.
* الفصل السادس: التعريف بالنسخة الخطية.
* الفصل السابع: إسنادي لهذا الجزء، وبجميع مرويات ومصنفات الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله.

الفصل الأول

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

١ ـ ذكره رحمه الله في معرض حديثه عن مصنفاته في «حسن المحاضرة»، ضمن فن الحديث وتعلقاته بعنوان: «جزء في الصلاة على النبي ﷺ»[١].

٢ ـ ذكره رحمه الله في سيرته الذاتية «التحدث بنعمة الله» في القسم الرابع من مؤلفاته ما كان كراسًا ونحوه بعنوان: «جزء في الصلاة على النبي ﷺ»[٢].

٣ ـ المجموع الذي بين يديَّ كتب في حياة المصنف، وكله مؤلفات له منها هذا الجزء، وصرح في أوله بقوله: «يقول عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي...». إلخ.

ونص فيه على تسمية الجزء وعنوانه فقال: سميتُه بـ«الصِّلات والوفا في الصلاة على المصطفى».

وبهذا يستدرك على من ذكروه بوصفه فقط دون تسميته وعنوانه اتباعًا للمصنف رحمه الله حين اكتفى بذلك اختصارًا.

٤ ـ نقله عن شيخه الكافيجي الذي لازمه ١٤ سنة، فقال عند مسألة الفرق بين الرسول والنبي: «واختاره شيخنا العلامة الكافيجي في «الأنوار»».

---

(١) «حسن المحاضرة» (ص٢٦٢)، ط١، (١٤٢٥هـ)، المكتبة العصرية.

(٢) «التحدث بنعمة الله» (ص١٠٦)، ط١، (١٤٢٣هـ)، المكتبة العصرية.

٥ ـ ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»[١]، وقال: «رسالة في الصلاة على النبي عليه السلام» في جزء للسيوطي.

٦ ـ ذكره مسند الدنيا عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»[٢].

٧ ـ ذكره أحمد الشرقاوي إقبال في مكتبة الجلال السيوطي وقال: نسبه السيوطي لنفسه في «حسن المحاضرة»[٣].

*** تنبيه مهم جدًّا:**

للإمام السيوطي رحمه الله جزء آخر بعنوان: «السلام على سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام».

وكنت أظن بادئ ذي بدء أنه نفس جزء الصلات والوفا، وأنه اختصار للعنوان أو وصف آخر اكتفاءًا واجتزاءًا.

حتى يسر الله تعالى الكريم المنان الوقوف على نسخة نفيسة من جزء «السلام على سيد الأنام» ضمن مجموع كان في نوبة شرف الدين يحيى بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمهما الله.

وهو في ذكر أحاديث مسلسلة وعوال؛ منها: المسلسل بالمصافحة والسلام، وهو سبب تسمية الجزء.

وأنا أعمل عليه الآن وسينشر قريبًا بحول الله تعالى.

هذا، ولم يذكر المصنف رحمه الله جزء الصلاة على النبي ﷺ في فهرس مؤلفاته، وتبعه تلميذاه الداودي والشاذلي في ترجمتَيْهما لشيخَيْهما، إذ لم يذكروا جميعًا إلَّا جزء السلام.

---

(١) (ص٨٧٦).
(٢) (١٠١٦/٢).
(٣) «مكتبة الجلال السيوطي» (ص١٦٣).

والحمد لله على أن يسر لي هذه المعلومة المهمة بوقوفي على جزء السلام.

*** تنبيه آخر:**

وقد أغفل أيضًا ذكر هذا الجزء ومكان وجوده مؤلِّفا «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها» محمد بن إبراهيم الشيباني وأحمد سعيد الخازندار، فهو من الاستدراكات عليهما.

وقد ذكره الأستاذ الفاضل إياد الطباع ضمن مؤلفات السيوطي، ولم يذكر عنده رمزًا، فهو على شرطه مما فقد أو لم يعثر عليه مخطوطًا بعد، فهو مما يستدرك عليه أيضًا(١).



(١) «الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، معلمة العلوم الإسلامية»، ط١، (١٤١٧هـ) (ص٣٣٩)، وبين اصطلاحه ومنهجه (ص٣١٣).

الفصل الثاني

شرح غريب العنوان

الصِّلات ـ بكسر الصاد مشددة ـ جمع صلة، وتأتي في لغة العرب ويراد بها عدة معان:

فالصلة هي العطية والجائزة وهي الرابطة.

ولا يخفى الجناس البديع بين (الصِّلات ـ الصَّلاة)، (الوفى ـ المصطفى).

وللإمام السيوطي رحمه الله كتاب حافل في الجناس سماه: «جنان الجناس»، وهو مطبوع.

❑❑❑

الفصل الثالث

تاريخ تأليف هذا الجزء النفيس

بيَّن في آخره الإمام السيوطي رحمه الله أنه قد انتهى من تأليفه يوم الجمعة سادس رمضان سنة (٨٦٦هـ).

يعني وعمره: ١٧ عامًا، فهو يُعد من أوائل ما ألفه ومن بواكير تصانيفه رحمه الله.



الفصل الرابع

مميزات جزء «الصلات والوفا في الصلاة على المصطفى ﷺ» للعلامة السيوطي رحمه الله

١ ـ أنه جزء مختصر معتصر محرر محبر، كأنه متن في الصلاة والسلام على النبي ﷺ على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله.

٢ ـ أنه تأليف حبر من أحبار المسلمين وأعلامها المجددين.

٣ ـ احتفاظه بنقول وآراء من كتب نادرة أو مفقودة كنقله عن كتاب «أنوار السعادة» لشيخه الكافيجي(١)، ونقله عن الصيدلاني شارح «المختصر».

٤ ـ الفوائد واللطائف والنكات العزيزة التي رصع بها الإمام السيوطي جزءه.

٥ ـ ذكر بعض الاستشكالات المهمة وأجوبتها.

وغير ذلك مما يلوح للناظر الأريب والفطن اللبيب.

❑ ❑ ❑

(١) وقد عثر عليه، وحقق مؤخرًا ولله الحمد.

الفصل الخامس

المصنفات في الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ

المتتبع لتاريخ الأئمة ومسيرة التصنيف والتأليف عبر القرون قديمًا وحديثًا يجد عددًا هائلاً وكمًّا حافلاً من التصانيف والتآليف في الصلاة والسلام على النبي ﷺ وما يتعلق بها من فضائل وأحكام، وما أعده الله تعالى للملازمين لها والمكثرين منها من الإنعام والإكرام، وكل ذلك نابع من الإيمان بنبينا ﷺ وتوقيره وحبه وتعظيم قدره.

وقد أدرك العالِمون وتيقَّن العارفون أن الصلاة عليه ـ بأبي هو وأمي ـ ﷺ من أفضل الوسائل وأعظم القُرَب لرضاء الرب جلَّ وعلا، لهذا وغيره فقد حفلت الخزانات العامة والخاصة في المشارق والمغارب قديمًا وحديثًا بالمصنفات المتعلقة بالصلاة والسلام على النبي ﷺ.

*** ويمكن تقسيم جهود العلماء في هذا الباب إجمالاً إلى:**

١ ـ الكلام عليها ضمن المصنفات الجامعة:

أ ـ ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في شأن الصلاة على النبي ﷺ ضمن كتب الصحاح والسنن والمصنفات، فقد خصص المحدثون عدة تراجم وأبواب لها.

ب ـ ذكر ما يتعلق بها من أحكام ومسائل في كتب الفقه.

ج ـ ذكر اشتقاقها وشواهدها ومعناها في كتب اللغة.

د ـ تفسير الآيات المتعلقة بها وبصلاة الله تعالى على عباده عمومًا في كتب التفسير.

٢ ـ الكلام عليها ضمن المصنفات المفردة:

وهذه لا تحصى كثرة ما بين مختصرة ومتوسطة ومبسوطة، نثرًا ونظمًا.

*** ويمكن تقسيمها أيضًا من حيث كونها منثورة أو منظومة إلى ثلاثة أقسام:**

١ ـ من اقتصر على النثر فقط.

٢ ـ أو على النظم فقط.

٣ ـ أو جمع بينهما في كتابه.

*** ويمكن تقسيمها من حيث منهج التصنيف وطريقة التأليف إلى ثلاثة أقسام:**

١ ـ من اقتصر على جانب الرواية فقط، فجعل كتابه كله مسندًا أورد فيه المرفوعات فقط، أو جمع بين المرفوعات والموقوفات.

٢ ـ ومن اقتصر على الدراية فقط أو الإنشاء لصيغ صلوات من عنده.

٣ ـ ومن جمع بين الرواية والدراية.

* * *

هذا، والمصنفات في الأذكار والأدعية والصلاة على النبي ﷺ وما يتعلق بها من فضائل وأحكام وآداب كثيرة لا تحصى، وفيرة لا تستقصى، وأنا بصدد جمع معجم حافل أذكر فيه ما وقفت عليه من هذه المصنفات مع توصيف لها، والله المعين على إتمامه.

وها أنا ذاكر لكم على حروف المعجم ما تيسر لي الوقوف عليه من المصنفات المتعلقة بالصلاة والسلام على النبي ﷺ على وجه الإيجاز والاختصار[1].

---

(١) **تنبيه مهم جدًّا:**
بعض هذه المصنفات فيها مخالفات لا يحبها ولا يرضاها رسول الله ﷺ، وكل الخير في اتباع من سلف، وقد بسطت الكلام عليها ضمن «معجم المصنفات والأسفار في الدعوات والأذكار والصلاة على النبي المختار ﷺ»، يسر الله نشره.

المصنفات في الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، مرتبة على حروف المعجم

* **الهمزة:**

ـ «إتحاف ذوي الأفهام بشرح الصلاة التي أنشأها العارف بالله أبي عبد الله بن عبد السلام (ابن مشيش)» = «شرح الصلاة المشيشية»، للعلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل المراوعي (ت١٢٩٨هـ).

ـ «إزالة العقال عن ألفاظ جوهرة الكمال»، لأحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٠هـ).

ـ «الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام ﷺ»، للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النميري (المتوفى عام ٥٤٤هـ).

«الإكسير في شرح الصلاة على البشير النذير»، للشيخ الداموني.

ـ «أبواب الجنان وفيض الرحمن في الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيّد ولد عدنان ﷺ»، أبو حفص الزموري.

ـ «إتحاف السادات في أحكام الصلاة والسلام على أشرف المخلوقات ﷺ»، محمد خليل الخطيب النيدي.

ـ «أجلّ القُرَب لكشف الكرب في الصلاة على سيد العجم والعرب ﷺ»، لم أعرف مؤلفه، منه نسخة خطية عليها تملك العلامة محمد سليم الحمزاوي بتاريخ (١٢٨٢) بجامعة طوكيو ـ اليابان.

ـ «أدل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات ﷺ»، محمد بن عبد الكبير الكتاني.

ـ «أربعون حديثًا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم» = «أنوار الآثار المختص بفضل الصلاة على سيد الأبرار ﷺ»، الأُقْلِيشي، مطبوع.

ـ «أربعون حديثًا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم» = «الخير الكثير في الصلاة و السلام على البشير النذير ﷺ»، شعبان بن محمد الآثاري، سيأتي.

ـ «أربعون حديثًا في الصلاة على النبي الأمين»، لشيخنا محمد شكور المياديني، نشر عن المكتبة العالمية ببغداد = جمع الأحاديث الأربعين.

ـ «أربعون حديثًا في الصلاة على النبي ﷺ»، جمال الدين يوسف بن عبد الله الحُسيني القاهري الأرميوني (ت٩٥٨هـ)، وقد أودعه بتمامه شيخ مشايخنا يوسف النبهاني في موسوعته «جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ» (٤/ ١٤٤١ ـ ١٤٤٧).

ـ «أربعون حديثًا في الصلاة على النبي ﷺ»، للمعتني بالكتاب محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب سميتُها: «وسيلة الفقير للفوز الكبير في جمع أربعين حديثًا في الصلاة على البشير النذير».

ـ «أربعون حديثًا في صيغ الصلاة على النبي ﷺ»، يوسف النبهاني.

ـ «أربعون حديثًا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، من جمع ابن أبي البقاء: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي البلنسي نزيل تلمسان، والمتوفى بها (عام ٦١٠هـ).

ـ «أربعون حديثًا في فضل الصلاة على النبي ﷺ»، يوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ).

ـ «أربعون حديثًا منوعة الإسناد في فضل الصلاة على النبي عليه وآله السلام»، لابن مرزوق (الجد) محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني، المتوفى بالقاهرة (عام ٧٨١هـ).

ـ «الأربعينَين في الصلاة والسلام على سيد الثقلين ﷺ»، لشيخ مشايخنا عبد الحق الهاشمي.

- «أرجوزة روضة النسرين في أحكام وفضائل الصلاة على النبي الأمين ﷺ»، لسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي.

- «أرجوزة العدة والزاد عند الشدة في الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ» للمعتني بهذا الكتاب محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب، وقد أوردتها كاملة في ملحق آخر الكتاب.

- «أرجوزة في فضائل الصلاة على النبي ﷺ»، لابن السبكي أوردها في «طبقات الشافعية»، وأوردها العلامة السيوطي باختلافٍ في بعض ألفاظها وأبياتها في كتابه هذا «الصلات والوفا».

- «أرجوزة في مواطن الصلاة على النبي ﷺ» التي ذكرها العلامة ابن القيم في «جلاء الأفهام» نظم شيخ مشايخنا زكريا بن الشيخ عبد الله بيلا (ولد ١٣٢٩، وتوفي ١٤١٣هـ) رحمه الله.

- «أرجوزة في مواطن الصلاة على النبي ﷺ»، نظم القاضي الفاضل العلامة وجيه الدين عبد الغني بن أبي بكر المعلم الشرجي رحمه الله.

- «أزهار الخمائل في الصلوات المشتملة على الشمائل»، لمحمد البرزنجي (ت١٢٥٤هـ).

- «أفضل الصلوات على سيد السادات ﷺ» يوسف النبهاني.

- «أفضل الوصلات بأنواع الصلوات»، للبكري الصديقي.

- «أنوار الآثار المختص بفضل الصلاة على سيد الأبرار ﷺ»، وهو أربعون حديثًا، للأُقْلِيشي.

- «أنوار البصائر في الصلاة على أفضل القبائل والعشائر»، لأحمد بن محمد الدمياطي البخاري، (كان حيًّا سنة ١٣٠٩هـ)، طبع في القاهرة (١٣٧٠هـ).

ـ «أنوار الحق في الصلاة على سيد الخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ»، للشيخ عبد المقصود محمد سالم.

ـ «أوثق العُرَى في الصلاة والسلام على خير الورى»، لمحمد البرزنجي (ت١٢٥٤هـ).

*** الباء:**

ـ «البدور النيرات في اختصار دلائل الخيرات»، أويس بن عبد الله المجتبي.

ـ «بسائم الأزهار في الصلاة على سيد الأبرار»، محمد غوث المدراسي.

ـ «بلوغ السول، في الصلاة والسلام على الرسول ﷺ»، لمحمد جمال الدين بن أبي القاسم بن أحمد خلف المسراتي القيرواني (ت١٠٦٥هـ).

ـ «بلوغ الوطر في الصلاة على خير البشر»، لابن طولون الصالحي الحنفي (ت٩٥٣هـ).

*** التاء:**

ـ «تحرير المقال في الحمد لله والصلاة والسلام على سيّد الأرسال ﷺ»، سحنون بن عثمان الونشريسي.

ـ «تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار ﷺ وعلى آله الأبرار»، للرصاع: محمد بن قاسم الأنصاري التونسي (ت٨٩٤هـ)، مطبوع.

ـ «تحفة المحبين بالصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله في كل وقت وحين»، محمد بن محمد الدمياطي العزب، طبع في مصر على الحجر سنة (١٢٨٢هـ).

ـ «تحفة المحدثين في شرح صلاة محيي الدين»، لفتح الله البناني.

ـ «تذكرة أهل الإسلام في الصلاة على خير الأنام»، «تلخيص تنبيه الأنام» لابن عظوم القيرواني.

ـ «ترغيب السامع في الصلاة على خير شافع»، للشهاب أحمد بن عبد السلام الشافعي، (ولد سنة ٨٤٧، وتوفي سنة ٩٣١هـ).

ـ «ترغيب أهل السعادات بتكثير الصلاة على سيد الكائنات ﷺ»، لعبد الحق بن سيف الدهلوي.

ـ «التفكر (التفكير) والاعتبار في الصلاة على النبي المختار ﷺ»، أحمد بن ثابت المغربي البجائي (ت١١٥٢هـ)، طبع في القاهرة.

ـ «تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام»، لعبد الجليل بن محمد بن أحمد بن عظوم المرادي القيرواني (ت٩٦٠هـ)، مجلد، أوله: الحمد لله الذي زين سماء الأذكار... إلخ، جمع فيه الصلاة على النبي صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم المروية أو المأثورة، واستوعب وذكر فضائل الصلوات ومحبته صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم وحرمته، وذكر في مقدمته أنه ربما سماه: «شفاء الأسقام ومحو الآثام في الصلاة على خير الأنام»، ثم لخصه وسماه: «تذكرة أهل الإسلام في الصلاة على خير الأنام»، ذكر أنه استخرج ما فيه من الأحاديث من زهاء مائة ألف حديث محذوفة الأسانيد.

ـ «تنبيه الأنام في فضل الصلاة على خير الأنام»، لمحمد جمال الدين بن أبي القاسم بن أحمد خلف المسراتي القيرواني (ت١٠٦٥هـ).

ـ «تنوير الضمير في الصلوات المشتملة على أسماء البشير النذير»، لمحمد البرزنجي (ت١٢٥٤هـ).

ـ «تنوير البصر والبصير في الصلاة على البشير النذير»، للشيخ باقر المدراسي الهندي.

ـ «التوسل إلى الرب العظيم بالصلاة على النبي الكريم»، أحمد بن الحاج علي، الشهير بابن الشيخ (ت١٢٠٨هـ)، طبع بمطبعة التقدم بتونس سنة (١٣٢٦هـ).

ـ «توضيح المرام ومسرح الأفهام شرح تنبيه الأنام في الصلاة على خير الأنام»، لعبد الجليل بن عظوم المغربي القيرواني.

*** الجيم:**

ـ «جامع الصلوات و مجمع السعادات على سيد السادات ﷺ»، النبهاني.

ـ «جزء في الكلام على حديث: **«إن أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاة»**»، ط. دار الفضيلة (١٤٣٠)، بتحقيق رضا بوشامة الجزائري.

ـ «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ»، لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، وهو من أنفس الكتب في بابه، قال عنه مصنفه رحمه الله في مقدمته وكذا في كتابه «زاد المعاد»: وهو كتاب فردٌ في معناه، لم يُسبق إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها... ومخْبَرُ الكتاب فوق وصفه، اهـ. ومن طبعاته الجيدة: طبعة دار ابن الجوزي، بتحقيق الشيخ البحاثة مشهور آل سلمان حفظه الله، واستفدت من سرده للمؤلفات في الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

ـ «جلاء الأكدار والسيف البتار في الصلاة على النبي المختار»، لأبي الضياء خالد النقشبندي الكردي (ت١٢٤٢هـ)، ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس»، وطبع بدمشق سنة (١٩٦٧هـ).

ـ «الجمال المبين على الجوهر المبين في الصلاة على أشرف المرسلين ﷺ»، الحلواني.

ـ «جمع الأحاديث الأربعين في الصلاة على النبي الأمين ﷺ»، لشيخنا محمد شكور المياديني = «أربعون حديثًا في الصلاة على النبي الأمين»، مرَّ ذكره.

ـ «الجوهر المتين في الصلاة على خاتم النبيين»، رضوان العدل بيبرس، طبع في بولاق سنة (١٣١٣هـ).

ـ «الجوهر النفيس في شرح صلوات ابن إدريس»، للشيخ محمد بن خليل زين الدين أبي الفتوح الهجرسي المصري، أوله: لك الحمد يا رحمن على نعمك التي لا تحصى ولا تحصر، إلخ. وهو مختصر شرحه المسمى بـ«الفتوحات المدنية».

ـ «الجَوهرة السَّنية في ذكر المواطن التي تُشرع فيها الصلاةُ على خير البريّة ﷺ»، وهي أرجوزة نظمها العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد السّجاعي الأزهري (ت١١٩٧هـ) رحمه الله، وله شرح عليها سيأتي.

ـ «جوهرة الحقائق في الصلاة على خير الخلائق»، لأبي العباس أحمد بن مَحمد ـ بفتح الميم ـ التجاني ت١٢٣٠هـ.

ـ «جوهرة الكمال في الصلاة على سيد الأرسال»، لأبي العباس أحمد بن مَحمد ـ بفتح الميم ـ التجاني (ت١٢٣٠هـ)، ولها عدة شروح ستأتي.

* **الحاء:**

ـ «الحديقة الغرَّا في شرح الصلاة الكبرى للحاتمي»، لأحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٠هـ).

ـ «الحرز المنيع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع»، للإمام السيوطي، مطبوع قديمًا بمصر، اطلعت عليه، وأشك في صحة نسبته إليه.

ـ «حسن الكلام في أحكام الصلاة على خير الأنام ﷺ، للباليساني.

ـ «حل الأقفال لقراء جوهرة الكمال»، لمحمد كنون (ت١٣٢٦هـ)، مطبوع.

ـ «الحلل العبقرية على الصلاة المشيشية»، لأحمد بن جعفر بن إدريس أبي العباس الكتاني (ت١٣٤٠هـ).

*** الخاء:**

ـ «خلاصة القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ» لملا كرب الواعظ محمد بن محمد (ت٩٣٨هـ)، أوله: الحمد لله الذي على قدر حبيبه... إلخ، جمع فيه أربعين حديثًا عن أربعين صحابيًّا.

ـ «الخير الكثير في الصلاة و السلام على البشير النذير ﷺ» أربعون حديثًا: شعبان بن محمد الآثاري الموصلي الشافعي، طبع بتحقيق هلال ناجي بدار الغرب الإسلامي سنة (١٩٩٠م)، وطبع مرة أخرى بمكتبة القرآن بمصر.

*** الدال:**

ـ «الدر الرائق في الصلاة والسلام على أشرف الخلائق»، للدردير.

ـ «الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق»، لمحمد صالح بن ملوكة.

ـ «الدر الفائق في الصلاة على خير الخلائق»، لمصطفى بن كمال الدين البكري (ت١١٦٢هـ).

ـ «الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ﷺ»، لابن حجر الهيتمي.

ـ «الدر النفيس شرح صلاة ابن إدريس»، لمحمد نور العربي النقشبندي.

ـ «دفع النقمة في الصلاة على نبي الرحمة ﷺ» لابن أبي حجلة أحمد بن يحيى (ت٧٧٦هـ)، رتبه على مقدمتين وأربعين حديثًا وتتمة وسبعة أبواب وخاتمة، كلها في فضيلة الصلاة عليه عليه السلام. أوله: «الحمد لله الذي خص نبيه بأفضل الصلاة والسلام...» إلخ.

ـ «الدلالات الواضحات على دلائل الخيرات»، النبهاني.

ـ «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺ»، للشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي السملاني

الشريف الحسني (ت٨٥٤هـ) أربع وخمسين وثمانمائة، قال صاحب «كشف الظنون»: «أوله الحمد لله الذي هدانا للإيمان. . . » إلخ.

وهذا الكتاب آية من آيات الله في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام يواظب بقراءته في المشارق والمغارب، لا سيما في بلاد الروم، وعليه شرح ممزوج لطيف للشيخ محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي القصوي (ت١٠٥٢هـ) سماه: «مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات».

وللدلائل اختلاف في النسخ لكثرة روايتها عن المؤلف رحمه الله، لكن المعتبر نسخة الشيخ أبي عبد الله محمد الصغير السهيلي، وكان من أكبر أصحابه وكان المؤلف صححها قبل وفاته بثمان سنين، يعني ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الأول (٨٦٢) اثنتين وستين وثمانمائة، ولها شروح أخر لكن المعتمد شرح الفاسي المذكور.

ـ «دلائل الخيرات في الصلاة على النبي ﷺ»، لمحمد بن محمد بن الحاج قاسم دحمان الغساني (ت١٢٤٧هـ).

ـ «دلائل المحبة وتعظيم المقام في الصلاة والسلام على سيد الأنام ﷺ»، لمحمد سليمان فرج.

ـ «دوحة الأسرار في معنى الصلاة على النبي المختار ﷺ»، أحمد العلاوي.

*** الذال:**

ـ «ذخائر الأبرار في الصلاة على النبي المختار»، لقاسم دويرة الهذلي.

ـ «الذخيرة الماحية للآثام في الصلاة على خير الأنام ﷺ»، مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي (ت١١٦٢هـ)، طبع في مصر سنة (١٣١٩هـ).

ـ «ذخيرة المحبين في الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين»، لأحمد الشرقاوي الجرجاوي.

* **الراء:**

ـ «الرحمات العامة الشريفة في الصلاة على الذات المحمدية اللطيفة»، لمحمد بن محمد البركي.

ـ «رسالة في الصلاة على النبي عليه السلام» في جزء، للسيوطي.

قلت: هو «الصلات والوفا» الذي أقوم بخدمته والعناية به، وسيأتي في حرف الصاد.

ـ «رسالة في الصلاة على النبي»، لمحمد بن محمد السنوسي (ت١٣٠٣هـ).

ـ «الرسالة في فضل الصلاة على أمين الرسالة»، لمحمد بن هشام القرطبي.

ـ «الرسالة في فضل الصلاة والسلام على صاحب الرسالة ﷺ»، لخضر بن صالح البيلاني، طبع في دمشق سنة (١٣٤٣هـ).

ـ «رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا؟»، للعلامة علي بن سلطان القاري الهروي الحنفي (ت١٠١٤هـ) رحمه الله، طبعت في دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٤٢٩).

ـ «رسالة في دعاء الصلاة على النبي ﷺ والتشبيه فيه»، للشيخ محمد بن بهاء الدين، أولها: «الحمد لله الذي يصلي علينا...» إلخ.

ـ و«رسالة في ذلك» لجلال الدين الدواني، اطلعت على مخطوطتها ضمن مجموع بمكتبة الملك عبد العزيز بجدة.

ـ «رسالة في قوله ﷺ: **من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرًا**»، لعبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ).

ـ «روض الأنوار ومختصر كنز الأسرار في الصلاة والسلام على النبي المختار ﷺ»، للحبيب أحمد بن محسن الهدار.

ـ «الروض الخصيب بشرح نفح الطيب في الصلاة على الحبيب ﷺ»، للمختار الكنتي، لولده محمد.

ـ «الروضات العرشية شرح الصلاة المشيشية»، لمصطفى البكري.

ـ «ريّ الظمآن في الصلاة والسّلام على إنسان عين كلّ إنسان»، لمنصور بن محمّد الشرقاوي.

*** الزاي:**

ـ «زهر الأكمام في مواطن الصلاة على نبينا عليه الصلاة والسلام»، لابن طولون الصالحي الحنفي (ت٩٥٣هـ).

«زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض على الشافعي حيث أوجب الصلاة على البشير النذير ﷺ في التشهد الأخير»، رسالة أولها: «الحمد لله مظهر الحق ومعليه. . .» إلخ، للقاضي قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الشافعي (ت٨٩٤هـ)، مطبوعة.

*** السين:**

ـ «سراج المريدين في الصلاة والسلام على سيد المرسلين ﷺ»، واصف أحمد كابلي.

ـ «سراج الوصول في الصلاة على أكرم نبي ورسول»، لسراج الدين أحمد الحلبي الفاسي.

ـ «سعادة الدارين في الصلاة والسلام على سيد الثقلين ﷺ»، لمحمد بن مَحمد ـ بفتح الميم ـ بن فرج المنزلي (ت١٢٤٨هـ).

ـ «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ﷺ»، يوسف النبهاني.

ـ «سلسلة الأنوار وزين الأخبار في الصلاة والتسليم على النبي المختار»، لمحمد بن عبد القادر القادري.

ـ «سلم التيسير لليسرى ونفحات الذكر والذكرى في الصلاة والتسليم على أبي الزهرا سيدنا ومولانا محمد سيد أهل الدنيا والأخرى»، للحبيب عبد الرحمن الكاف.

ـ «سوانح في معاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾»، للشيخ محيي الدين بن محمد عوامة، طبع بدار اليسر بالتعاون مع دار المنهاج، ط١، (١٤٣٥هـ).

*** الشين:**

ـ«شراب أهل الصفا في الصلاة على النبي المصطفى ﷺ»، لحمد بن القاسم القندوسي.

ـ «شرح دلائل الخيرات»، الشرنوبي.

ـ «شرح الصدور بالصلاة على الناصر المنصور»، لأحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت١١٨١هـ).

ـ «شرح تصلية القطب أبي محمد عبد السلام بن مشيش»، لمحمد الخروبي السفاقسي.

ـ «شرح تصلية القطب أبي محمد عبد السلام بن مشيش»، للحسن بن يوسف الزياتي (ت١٠٢٣هـ).

ـ «شرح تصلية القطب أبي محمد عبد السلام بن مشيش»، لعبد الرحمن بن زكري (ت١١٤٤هـ).

ـ «شرح تصلية القطب أبي محمد عبد السلام بن مشيش»، لأحمد ابن المهدي بن عجيبة الحسن الأنجري (ت١٢٢٤هـ).

ـ «شرح تصلية القطب أبي محمد عبد السلام بن مشيش»، لأحمد بن جعفر بن إدريس أبي العباس الكتاني (ت١٣٤٠هـ) = «الحلل العبقرية على الصلاة المشيشية».

ـ «شرح الصلاة المشيشية»، للعلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل المراوعي (ت١٢٩٨هـ) = «إتحاف ذوي الأفهام»، مرّ.

ـ «شرح الصلاة على النبي ﷺ» المنسوبة للغزالي، لأحمد بن حجازي الفشني.

ـ «شفاء الأسقام ومحو الآثام في الصلاة على خير الأنام» = «تنبيه الأنام»، لابن عظوم القيرواني، تقدم.

ـ «شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام»، للشيخ الإمام أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الشافعي الآثاري (ت٨٢٨) ثمان وعشرين وثمانمائة أوله: «الحمد لله رب العالمين...» إلخ، وهو أربعون نادرة، منها خمس وثلاثون في الصلاة، وخمس في السلام، مطبوع.

*** الصاد:**

ـ «الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر ﷺ»، للشيخ مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، رتبه على أربعة أبواب وخاتمة، أوله: «الحمد لله الذي أعظم حباءه وشكمه...» إلخ، مطبوع.

ـ «صلاة ابن مشيش»، لعبد السلام بن مشيش، وقيل: بشيش ـ والمشهور الميم ـ، وبتخفيف الشين وتشديدها، (٥٥٩هـ ـ ٦٢٦هـ)، ولها شروح كثيرة جدًّا.

ـ «الصلاة على النبي ﷺ»، للقاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، نشره بتحقيق محمد عثمان الخشت في دار المختار الإسلامي دون تاريخ، وهو جزء من كتاب «الشفا» له.

ـ «الصلاة على شفيع العصاة ﷺ»، مختصر لبعض الأروام، أوله: «الحمد لله الذي لم يزل غفورًا حليمًا...» إلخ، جمعه من الكتب المتداولة ورتبه على مقدمة في معنى الصلاة وفصلين: الأول: في الأحاديث الدالة على فضيلة الصلاة، الثاني: في المواضع التي وردت فيها الصلاة، وهي أربعون نقلاً من «مفتاح الحصن» للجزري، والخاتمة: في كيفية الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، جمعها معتكفًا في شهر رمضان سنة (٩٩١هـ).

ـ «صلاة المحتار في الصلاة على النبي المختار ﷺ» مختصر، للشيخ ضياء الدين أبي محمود بن أمين الدين عبد العزيز بن محمد الشيرازي، ألفه في سنة (٧٠٧) سبع وسبعمائة، أوله: «الحمد لله الذي اختار محمدًا من خليقته...» إلخ، وهي خمسون حديثًا جمعها في فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وختمها بفصلين.

ـ «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فضائلها وأحكامها»، للشيخ عبد الله سراج الدين.

ـ «الصلاة على النبي ﷺ»، لابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، مطبوع.

ـ «الصلات والوفا في الصلاة على المصطفى ﷺ»، للسيوطي (ت٩١١هـ)، وهو هذا الكتاب، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً بعون الله تعالى.

ـ «صِلات السلام في فضل الصلاة والسلام»، أرجوزة لخصتْها عائشة بنت يوسف الدمشقية من «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» للسخاوي.

ـ «الصلاة على شفيع العصاة»، للسيوطي، مخطوط في متحف طوبقبو سراي، ولا أدري أهي نسخة أخرى من «الصلات والوفا» أم هناك وهم في النسبة وخطأ في الفهرسة؟ يسر الله الحصول عليه.

ـ «الصلاة على النبي ﷺ»، لأحمد بن عمر البزار.

ـ «الصلاة على النبي ﷺ»، لابن أبي الدنيا.

ـ «الصلاة على النبي ﷺ»، لأبي موسى المديني.

ـ «الصلاة على النبي ﷺ»، لجمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة (ت٧٣٨هـ).

ـ «الصلاة المحمدية»، لابن عربي الحاتمي.

ـ «صلوات الثناء»، يوسف النبهاني.

ـ «صلوات المحبين»، أحمد عبد الجواد.

ـ «الصلوات بأسماء الله الحسنى على جامع الصفات الحَسنا»، للحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ.

ـ «الصلوات الجعفرية في الصلاة على خير البرية»، للشيخ صالح الجعفري.

ـ «الصلوات الزاهرة على سيد أهل الدنيا والآخرة»، لشمس الدين البكري.

ـ «الصلوات المدنية على صاحب الطلعة البهية»، للمجتبئي.

ـ «الصلوات الجليلة على أشرف الخلق حبيبه وخليله»، لحسن بن محمد بن أحمد بركات، طبع في القاهرة سنة (١٣٠٢هـ).

*** الضاد:**

ـ «ضرورة الترغيب في فضل الصلاة على الحبيب ﷺ»، للشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن مسك السخاوي (ت١١٢٣هـ).

ـ «ضياء الصلاة والسلام على سيدنا خير الأنام ﷺ»، لمحمد إلياس العطار.

*** الطاء:**

ـ «الطالع السعيد في الصلاة والسلام على السيد الرشيد»، لمحمد بن إدريس القادري.

ـ «طريق الصواب في الصلاة على النبي الأواب عليه أفضل الصلاة والسلام إلى يوم المآب»، لمحمد أبي الهدى الصيادي، طبع في إستانبول (١٣٠٢هـ).

ـ «طيب الكلام في تخصيص الصلاة على خير الأنام»، للشوكاني.

*** العين:**

ـ «عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية»، لأبي الحسن البكري المصري (ت٩٥٢هـ)، مطبوع ضمن «جواهر البحار في فضائل النبي المختار» للنبهاني.

ـ «العطايا الكريمية في الصلاة على خير البرية»، لعبد الكريم بن أحمد بن علوان الشراباتي (ت١١٧٨هـ).

ـ «عين التسنيم في حكم الصلاة والتسليم»، للبرزنجي.

*** الغين:**

ـ «الغرر الملوكية في الصلاة على خير البرية»، لمحمد بن صالح بن ملوكة (ت١٢٧٦هـ)، طبع في الآستانة، وهو اختصار «لوامع الأسنة» له الآتي.

*** الفاء:**

ـ «فتح ذي الصفات العلية في شرح الجَوهرة السَّنية في ذكر المواطن التي تُشرع فيها الصلاةُ على خير البريّة ﷺ»، للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد السّجاعي الأزهري (ت١١٩٧هـ) رحمه الله.

ـ «الفتح الرحماني في الصلاة على أشرف نوع إنساني»، لهاشم بن عبد العزيز المحمدي، طبع في القاهرة بالمطبعة الميمونية.

ـ «الفتح المبين والدر الثمين في الصلاة على سيد المرسلين»، لعبد الله بن محمد الهاروشي.

ـ «الفتوحات المدنية»، للشيخ محمد بن خليل زين الدين أبي الفتوح الهجرسي المصري.

ـ «الفتوحات الوهبية بشرح الصلوات المشيشية»، لأحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٠هـ).

ـ «الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير»، لتاج الدين أبي حفص عمر بن علي الفاكهاني المالكي.

ـ «الفصوص المضية في فضل الصلاة على خير البرية»، للديلمي.

ـ «فضائل وأنوار الصلاة والسلام على سيد الأنام ﷺ»، حسن محمد الليثي.

«فضل التسليم على النبي الكريم ﷺ»، لابن بنون أبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم القرشي التونسي المالكي، كان حيًّا خلال النصف الأول من المائة الهجرية الثامنة.

ـ «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي (ت٢٨٢هـ)، حققه الشيخ الألباني رحمه الله، ونشره المكتب الإسلامي ببيروت.

ـ «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، للشيخ أحمد الباتلي، طبع في مدار الوطن.

ـ «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لشيخنا القاضي أحمد بن حسين الموجان.

ـ «فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام»، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المالكي (ت٣٩٥هـ)، طبع بتحقيق شيخنا محمد بن ناصر العجمي ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر، المجموعة (١٦) لعام ١٤٣٤هـ، برقم ٢٠٨.

- «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لأبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري.

- «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لمحب الدين الطبري.

- «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لأبي أحمد الدمياطي الحافظ النسابة.

- «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٨٦هـ).

- «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لعبد الصمد بن الحسن أمين الدين ابن عساكر (ت٦٨٦هـ).

- «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لإبراهيم بن محمد ابن مفلح الدمشقي (ت٨٠٣هـ).

- «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لأحمد زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ).

- «فضائل الصلاة على سيد الأنبياء ﷺ»، للنسفي.

- «فقه الصلوات والمدائح النبوية»، لمحمد زكي إبراهيم.

- «الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية»، لأبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان.

*** القاف:**

- «القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين ﷺ»، لأبي القاسم ابن بشكوال.

- «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ»، للشيخ الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت٩٠٢هـ)، أوله: «الحمد لله الذي شرف قدر سيدنا محمد...» إلخ، رتبه على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، وفرغ من تأليفه في أواخر رمضان سنة (٨٦١هـ) بالقاهرة.

ـ «القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية ﷺ»، لمحمد سعيد البوصيري الصنهاجي (ت٦٩٤هـ)، مطبوعة مفردة وضمن ديوانه.

*** الكاف:**

ـ «الكبريت الأحمر في الصلاة على النبي ﷺ»، لعبد القادر بن موسى الجيلاني (ت٥٦١هـ).

ـ «كنز الأسرار في الصلاة على النبي ﷺ»، لعبد الله بن محمد الخياط الفاسي التونسي.

ـ «كنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار»، لعبد الله بن محمد الهاروشي.

ـ «كشف الأسف في الصلاة على صاحب الشرف»، للبرزنجي.

ـ «كشف الحجاب وإماطة النقاب في الصلاة والسلام على أحب الأحباب ﷺ»، جلال الدين المدني.

ـ «كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، محمد عبده يماني، طبع في مؤسسة علوم القرآن، ط١، (١٤١٥هـ).

*** اللام:**

ـ «اللآلي المضيّة في الصلاة على خير البريّة»، وهي أرجوزة في ١٥٠ بيتًا في فوائد الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم ومواضعها وكيفيّتها». نظم القاضي عبد الله بن محيي الدين العراسي (ت١١٨٧هـ)، من «مؤلفات الزيدية» (٢/ ٣٩٧ ـ الرقم ٢٦٣٤).

ـ «لذائذ الأثمار في فضائل صلوات النبيّ المختار»، لمجد الدين عبد المجيد بن محرم بن محمّد الزيلي السيواسي الحنفي (ت١٠٤٩هـ).

ـ «لطائف الأزهار في الصلاة على النبي المختار»، لمجد الدين عبد المجيد بن محرم بن محمّد الزيلي السيواسي الحنفي (ت١٠٤٩هـ).

ـ «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في الصلاة على النبي المختار ﷺ»، لابن وداعة: أحمد بن أبي القاسم عبد الملك بن يحيى النفزي الرندي، المتوفى عام (٧٣٨هـ).

ـ «لمعات الأنوار في فضل الصلوات المؤكدة من الأذكار»، باللغة الفارسيّة، للسيّد أبي القاسم بن محمّد السدهي الأصفهانيّ (ق ١٣ ـ ١٤هـ)، من «الذريعة» (١٨:٣٤٤).

ـ «اللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي ﷺ»، للقاضي قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى المتوفى سنة (٨٩٤هـ)، رسالة أولها: «الحمد لله الذي اصطفى محمدًا على العالمين. . .» إلخ، ذكر فيه خمسة وخمسين موطنًا.

ـ «لوامع الأسنة في الصلاة على عين الرحمة والمنة بأسماء الله الحسنى، التي من أحصاها دخل الجنة»، لمحمد بن صالح بن ملوكة (ت١٢٧٦هـ).

ـ «لوائح الأنوار في الصلاة على النبي المختار»، للعربي الوزاني.

ـ «لؤلؤة الأنوار وقلائد الجوهر ورياض الأزهار في الصلاة على النبي المختار ﷺ»، لمحمد بن المدني البوعناني الحسني المراكشي، المتوفى آخر العشرة الثانية من المائة الهجرية الفاسية عام (١٣١٥م).

* **الميم:**

ـ «مائة صلاة على النبي ﷺ»، لأحمد ابن الحاج علي ابن الشيخ أبي العباس (ت١٢٠٨هـ).

ـ «مجمع الفوائد ومعدن الفرائد» «الزوائد»، لعبد الكريم بن ولي الدين.

ـ «مجلي الأسرار والحقائق في الصلاة على خير الخلائق»، لأحمد بن المأمون.

ـ «محاسن الأخبار في فضل الصلاة على النبي المختار»، للأبشيهي.

ـ «مدارج الأصول إلى أفضلية الصلاة على الرسول»، لعمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي (ت١٠٢٤هـ).

ـ «محاسن الأخبار في فضل الصلاة على النبي المختار ومحاسن السادة الأخيار»، للشعيبي.

ـ «مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى ﷺ»، للشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٣٢هـ)، وهو مجلد أوله: «الحمد لله فاتح أبواب مسالك الصلاة. . .» إلخ، رتبه على أحد عشر مسلكًا، وفرغ منه في رجب سنة (٩١٧هـ).

ـ «مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام»، للشيخ أبي سعيد شعبان بن محمد الآثاري القرشي، وهي أبيات على البحور الستة عشر تتضمن الصلاة والسلام على خير البشر، مختصر، مطبوع.

ـ «مصباح الظلام بالصلاة على خير الأنام»، للشوني.

ـ «المصباح المنير في شرح الصلاة على البشير النذير»، وهو شرح «الصلاة على النبي» لنور الدين علي الشاني، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البلقيني (ت٨٤٤هـ).

ـ «المشرب الزلال في الصلاة على أفضل الرجال»، لابن ماء العين.

ـ «مطالب السعادات في الصلاة والسلام على سيد السادات»، مشتمل على ثلاثة مطالب في كل مطلب ثلاثة فصول، لأبي الفتوح نجيب الدين أحمد بن محمد الحلوي الحموي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ.

ـ «مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات»، وهو من شروح «الدلائل» للجزولي، من تأليف محمد المهدي الفاسي القَصري. مطبوع.

ـ «مطالع الأنوار ومسالك الأبرار في فضل الصلاة على النبي المختار»، لجبر بن جبر بن محمد القرطبي.

ـ «معجم المؤلفات في الصلاة والسلام على أشرف البريات ﷺ»، للمعتني بهذا الكتاب، يسر الله نشره.

ـ «المفاتيح الرضوانية في الصلاة على خير البرية»، للشيخ حسن الرفاعي.

ـ «مفرّجة الكروب بالصلاة على النبيّ المحبّ المحبوب»، لأحمد بن سليمان الأروادي الخالدي النقشبندي.

ـ «المقباس الجليّ في فضل الصلاة على النبيّ»، للسيّد محمّد رضا الأعرجي الفحّام.

ـ «المكيال الأوفى في الصلاة على المصطفى»، محمّد بن أحمد الموسوم (١٢٣٧ ـ ١٣٠٠هـ).

ـ «مفاخر الإسلام في فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام»، لابن صعد: محمد بن أحمد بن أبي الفضل التلمساني، (المتوفى بمصر عام ٩٠١هـ).

ـ «مِفْتَاحُ الأَسْرَارِ فِي مَا يَتَعَلّقُ بالصّلَاةِ عَلَى سَيّدِ الأَبْرَارِ صلى الله عليه وآله وسلم»، محمد بن إدريس الدباغ.

ـ «المقطعات والقصائد المشهورات في الصلاة على النبي وآله السادات»، لمحمد بن محمد بن مهدي القزويني.

ـ «المنح الإلهية في الصلاة على خير البرية»، للكمال البكري.

ـ «ملايين الحسنات في الإكثار من الصلاة والسلام على سيد الأنام ﷺ»، للشيخ محمد بن أحمد بن عثمان الحكمي، مطبوع، ط١، (١٤٢٩هـ).

ـ «منتهى الأمل والسول في الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي والرسول ﷺ»، تأليف ابن أبي البركات الغماري: عبد الله بن محمد ابن محمد النالي التلمساني، ثم الفاسي منزلًا وقرارًا (ت٨٥٣هـ).

ـ «منتهى السول في الصلاة على النبي الرسول»، لمحمد بن علي بن فضل الطبري الحسيني.

ـ «المنعشات العوادية في الكلام على البسملة والحمدلة والصلاة على خير البرية»، لأحمد بن عواد الشافعي.

ـ «المنح الإلهية في الصلاة على خير البرية»، لأحمد بن مصطفى الأزميري الرومي.

ـ «المنحة المحمدية في الصلاة على خير البرية»، للشيخ السمان.

ـ «منح المنان بشرح صلات أبي الفتيان البدوي»، لمحمد محمود بن علي الداموني.

ـ «مواطن الصلاة على النبي ﷺ»، قطب الدين الخيضري = «اللواء المعلم».

ـ «ميزاب الرحمات في الصلاة على سيد السادات»، لابن الموقت.

ـ «المواهب الربانية في الصلاة على خير البرية»، لأحمد بن محمد بن عاشور الأنصاري الساحلي (ت١٢٨٥هـ).

ـ «المورد البارق في الصلاة على سيد الخلائق»، للشيخ الدردير.

ـ «ميدان الفضل والإفضال في شم رائحة (جوهرة الكمال)»، للشيخ عبيدة بن محمد الصغير، المعروف بابن أنبوجة الشنقيطي، مطبوع.

*** النون:**

ـ «النثر البديع في الصلاة على الشفيع»، لصالح بن عمر سويسي الشريف القيرواني (١٢٩٦ ـ ١٣٦٠هـ).

ـ «النجوم الزواهر في الصلاة والسلام علي سيد الأوائل والأواخر ﷺ»، لموسى بن علي الشرقاوي الشافعي الخلوتي.

ـ «النرجسة العنبرية في الصلاة على خير البرية ﷺ»، لابن إسحاق الرياحي: إبراهيم بن عبد القادر بن إبراهيم التونسي (ت١٢٦٦هـ)، مطبوع.

ـ «نزهة الأصفياء في الصلاة على خير الأنبياء»، للمقري الغرناطي.

ـ «نزهة المحبين في روض الصلاة على سيد المرسلين»، لمحمود عكام.

ـ «نصائح الجنان من مواهب المنان على صلاة القطب المان»، للشيخ عبد الخالق الزبيدي.

ـ «نفح الطيب في الصلاة على الحبيب ﷺ»، للمختار الكنتي.

ـ «نفحات الفوز والقبول في الصلاة والسلام على سيدنا الرسول»، للشيخ حسن محمد شداد عمر باعمر.

ـ «النفحة الإلهيّة في الصلاة على خير البريّة»، لعبد الله بن محمّد بن الصديق الغماري.

ـ «النفحة المسكيّة في الصلاة على خير البريّة»، للسيّد إبراهيم بن محمّد الراوي الرفاعي.

*** الهاء:**

ـ «هدية المحب المشتاق المستهام لرؤية من أثنى عليه الملك الخلاق في المنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام»، لمحمد التهامي بن المدني كنون.

ـ «الهدية السنيّة في الصلاة على خير البريَّة»، للحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد.

* **الواو:**

ـ «وردة الجيوب في فضل الصلاة على النبي المحبوب»، لمحمد بن عبد العزيز الجزولي.

ـ «ورد الورود وفيض البحر المسدود»، لعبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ).

ـ «وسيلة الفقير للفوز الكبير في جمع أربعين حديثًا في الصلاة على البشير النذير»، محمد رحاب، مرَّ ذكره.

ـ «وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين ﷺ»، لبركات العروسي القسنطيني.

* **الياء:**

ـ «يَسُرُّ الناظرين شرح أرجوزة روضة النسرين في أحكام وفضائل الصلاة على النبي الأمين ﷺ»، كلاهما لسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي.

❑ ❑ ❑

الفصل السادس

التعريف بالنسخة الخطية

يسَّر الله تعالى الكريم لي نسخة واحدة من هذا الجزء.

تكرم بصورتها الشيخ المفيد الفاضل حمد المري ـ جزاه الله خيرًا ـ.

وهي محفوظة بدار الكتب القطرية العامرة ضمن مجموع نفيس كله للإمام السيوطي رحمه الله والرسالة تقع في ٤ ورقات من ورقة ١٤٠ ـ ١٤٣، كتبت بخط نسخ واضح من نسخة المؤلف.

وتاريخ الانتهاء من نسخها: ١١ شوال (٨٨١هـ)، يعني: في حياة المصنف رحمه الله.



١٤٠

الصلاة والوفا في الصلاة على المصطفى ....

بسم الله الرحمن الرحيم يقول عبد الرحمن

ابن أبي بكر السيوطي الشافعي عفا الله عنا وعنه الحمد لله على نهاية اللوازم والصلاة والسلام

على محمد المبعوث رسول فاخرة وعلى آله وصحبه خلاصة الدنيا والآخرة هذا كتاب

تضمن حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والملائكة والآل والأصحاب ونرامن

صورة الصفحة الأولى

اتباع فيما ... استقلالاً تنبيه جزم في الشرح الكبير والروضة بما قلناه
من انه يستحب الصلاة على الأصحاب تبعاً وكذا في الأنوار والعباب لا في شرح المختصر لكن في
الفتاوى الموصلية للشيخ عماد الدين لا يستحب ابن كثير ... الا من صح ذكره وهم الآل والأزواج والذرية
بخلاف من بعدهم صحابياً كان أو غيره فرع إذا أفردنا الآل ونحوهم عليهم استقلالاً لا فهو مكروه
كراهة تنزيه على الصحيح وقيل حرام وقيل خلاف الأولى خاتمة سئل ... ان إفراد الصلاة عن السلام
ذكره النووي رحمه الله تعالى في الأذكار قيل ... الصلاة غير مقرونة به في التشهد والجواب
انه تقدم في كلمات التشهد وهذا قالت الصحابة قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قلت
لكن يرد صلاة الجنازة فإن الصلاة فيها غير مقرونة بالسلام خاتمة يستحب الترضي والترحم على
الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار قال النووي رحمه الله وما قيل
من ان الترضي مخصوص بالصحابة ويقال لغيرهم الترحم فقط ليس كذلك ولا يوافق عليه بل الصحيح
الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله أكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابياً ابن صحابي قال
رضي الله عنهما بالتثنية ... جميعاً تنبيه اختلف في نبوة لقمان ومريم عليهما السلام والأصح
انهما ليسا نبيين اذا علمت ذلك وقد قال بعض العلماء اذا ذكر قيل صلى الله على الأنبياء وعليهما السلام
يرتفعان عن حال ... رضي الله عنهما لما في القرآن العزيز من رفعهما قال النووي رحمه الله والذي أراه ان
الترضي لا بأس به بل هو الأرجح لأنهما ... مرتبة غير الأنبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين
اجماع العلماء على ان مريم ليست نبية ... بالسلام فالظاهر انه لا بأس به فائدة وقع
الاختلاف أيضاً في نبوة الاسكندر وذي القرنين وآسية وسارة وهاجر والمحقق انه
ليس بنبي بل ... فائدة ملك الدنيا شرقاً وغرباً مؤمنان سليمان وذو
القرنين عليهما السلام وكافران النمرود بن كنعان وبخت نصر وهذا آخر ما أردت ذكره
في هذا الكتاب واسأل الله ان ينفع به مؤلفه وكاتبه وقاريه والناظر فيه وجميع المسلمين لا رب
غيره ولا مرجو الا خيره وكتبه مؤلفه يوم الجمعة سادس رمضان سنة ٨٦٦ وكتب من نسخة
مؤلفه يوم الأحد [illegible] من شوال سنة ١٨١ والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وعلى كل عبد وآله وصحبه وبعد فهذه رسالة في تفسير ألفاظ
يكثر تداولها في الكتب نافعة ان شاء الله وحسبنا الله ونعم الوكيل المقدمة من مقدمة
الجليس ... هذه المقدمة فيها قال الشيخ سعد الدين رحمه الله تعالى مقدمة العلم لما يتوقف
عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من الكلام قدمت امام المقصود لارتباطها
والانتفاع بها فيه انتهى ... وان القاف مكسورة من قدم بمعنى تقدم وقد تفتح
بمعنى ان ... قدمها ونقل عن ابن جملان الفتح ... ان الكسر من ... النقل وعن
بعضهم ... الكتاب كما قال الجمهور وكثير من اللغويين وابن عصفور مصدر الجوهري
كتب يكتب ومعناه في اللغة الجمع يقال تكتبت بنو فلان اذا اجتمعوا ومن ثم قيل للكاتب كاتب
لجمعه الحروف ... والخرز كما في الخرز في العقد وفيه الحريري رحمه الله وكاتبين وما
خطت أنا ملهم حرفاً ولا قرأوا ما خط في الكتب واما معناه في الاصطلاح فهو اسم لجنس من
الاحكام ونحوها مشتمل على أنواع كقولك مثلاً كتاب الطهارة فانها مشتملة على أنواع كالوضوء
والغسل ونحو ذلك والكتب بالمثلثة معناه الجمع أيضاً ومنه الكثيب للرمل المجتمع ... الكاف

مصدر

صورة الصفحة الأخيرة

الفصل السابع

إسنادي لهذا الجزء، وبجميع مرويات ومصنفات الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله

قرأت جميع هذا الجزء في مجلس واحد بالمسجد النبوي الشريف على شيخنا العلامة المتفنن صفوان عدنان الداودي ـ حفظه الله ونفعنا بعلمه ـ.

وهو بأسانيده إلى الحافظ السيوطي رحمه الله.

وصح ذلك وثبت يوم الأربعاء ١٣ من ذي القعدة الحرام (١٤٣٥هـ).

وأجاز الشيخ بما قرئ عليه خاصة.

(ح) وقرأته جميعًا في مجلس واحد على الشيخين الكريمين والعالمين الجليلين: عبد السميع وعبد الحكيم ولَدَي محمد الأنيس في مكة المكرمة يوم الجمعة ١٦ من ذي الحجة (١٤٣٥هـ)، وأجاز الشيخان به خاصة، وبما يصح لهما وعنهما عامة.

(ح) وقرأته جميعًا في مجلس واحد بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة ٢٤ من رمضان (١٤٣٦هـ) على المشايخ الفضلاء: نظام يعقوبي العباسي، وإبراهيم الهاشمي الأمير، وعبد الله التوم، ومحمد سيدي الشنقيطي، وراشد الغفيلي.

وبعضه على المشايخ: محمد بن ناصر العَجْمي، ومجد مكي، ويوسف الصبحي، وفهمي القزاز، ومحمد زغير أبي شعبة المغربي، وعبد الرؤوف الكمالي.

وحضر المجلس جماعة من أهل العلم النبلاء وطلبته الكرماء، منهم: الشيخ: طارق بن سعيد آل عبد الحميد، وسامي الخياط، وهاني ساب، وإبراهيم التوم.

وأجاز المشايخ من حضروا بهذا الجزء خاصة، وبجميع ما يصح لهم وعنهم عامة.

(ح) وأروي هذا الجزء عاليًا إجازة عن شيخنا المعمر محمد حميدة المدني ربيب محدث الحرمين الشريفين، عن زوج أمه عمر بن حمدان بأسانيده للحافظ السيوطي كما في ثبته «مطمح الوجدان».

(ح) وأرويه أيضًا عاليًا إجازة عن: ١ ـ مسند الدنيا و ملحق الأحفاد بالأجداد شيخنا المعمر المنور عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني إجازة، ٢ ـ عن والده عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ٣ ـ عن فالح الظاهري، ٤ ـ عن محمد علي السنوسي، ٥ ـ عن ابن عبد السلام الناصري، ٦ ـ عن أبي العلاء العراقي، ٧ ـ عن أبي الحسن الحريشي، ٨ ـ عن أبي سالم العياشي، ٩ ـ عن شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي المصري، ١٠ ـ عن إبراهيم العلقمي، ١١ ـ عن أخيه شمس الدين محمد العلقمي، ١٢ ـ عن العلامة جلال الدين السيوطي، رحم الله الجميع.

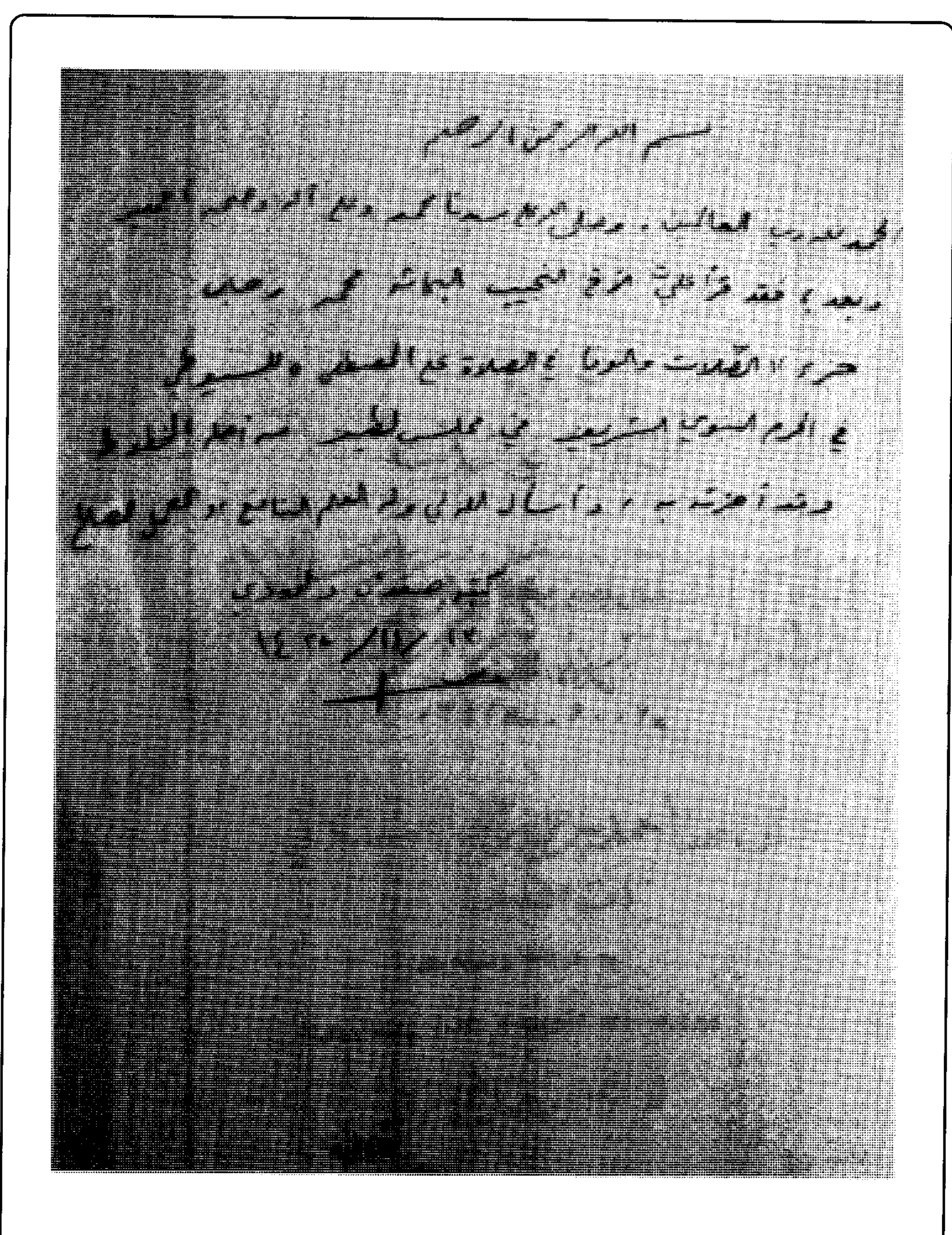
(ح) وأنبأني عاليًا: ١ ـ شيخنا المعمر عبد الرحمن الحبشي رحمه الله إجازة، ٢ ـ عن أبي النصر محمد بن عبد القادر الخطيب، ٣ ـ عن عبد الرحمن الكزبري، ٤ ـ عن أحمد بن عبيد العطار ومصطفى الرحمتي، ٥ ـ عن صالح الجينيني، ٦ ـ عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي البعلي، ٧ ـ عن النجم محمد الغزي، ٨ ـ عن أبيه البدر الغزي، ٩ ـ عن العلامة جلال الدين السيوطي.

ولي أسانيد غير ذلك مفصلة في ثبتي الكبير «زاد المسكين وعدة المستكين» المشتمل على «العناية بذكر شيوخ الرواية والدراية»، و«إتحاف النجب بأسانيد الكتب»، و«السبل المسهلة في الأحاديث المسلسلة».

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



صور من محاضر القراءة وخطوط الشيوخ المجيزين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد، فقد قرأ علي [illegible] [illegible] محمد [illegible]

جزء [illegible] في الصلاة على المصطفى [illegible]

في الحرم النبوي الشريف في مجلس [illegible]

وقد أجزته [illegible]

كتبه صفوان [illegible] الداوودي

١٢/١١/١٤٢٠

صورة محضر السماع على الشيخ صفوان الداوودي

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد قرأ الأخ الكريم الشيخ محمد رحاب حفظه الله ورعاه

عليّ هذه الصلاة والوفا في الصلاة على المصطفى

صلى الله عليه وسلم وذلك في وقف الملك عبد العزيز بمكة

المكرمة شرفها الله تعالى وصانها . يوم الجمعة ١٦/

ذي الحجة ١٤٣٥ مع الإجازة له

د عبد السميع الأنيس

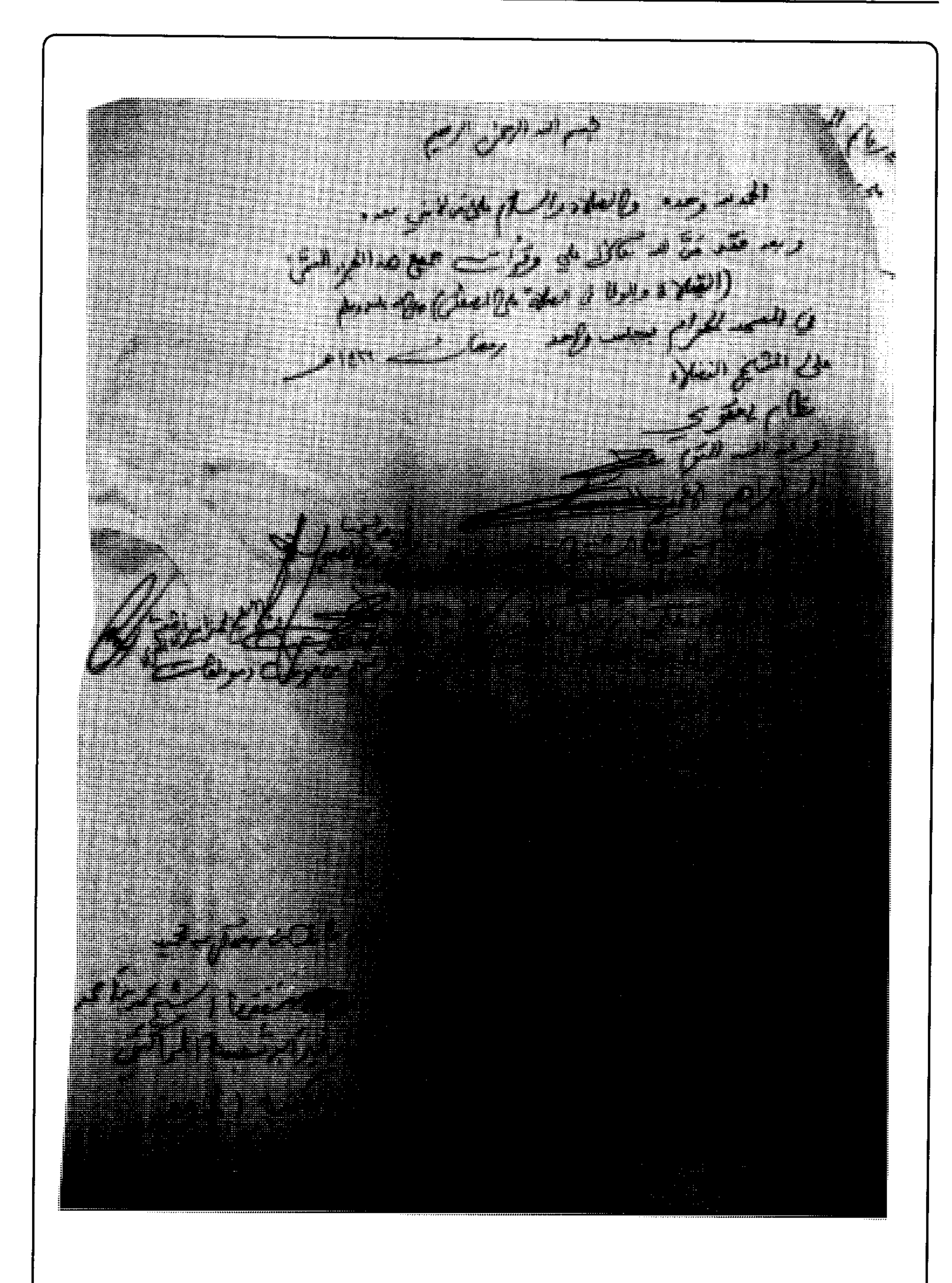
نعم كان ذلك في وقف الملك

عبد العزيز والحمد لله رب العالمين

وكتب : عبد الحليم الأنيس

يوم الجمعة ١٦ / ١٢ / ١٤٣٥هـ

صورة محضر السماع على الشيخ عبد السميع الأنيس



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد فقد منّ الله تعالى عليّ وقرأت جميع هذا الجزء المسمى

(الصلات والوفا في الصلاة على المصطفى) صلى الله عليه وسلم

في المسجد الحرام بمجلس واحد رمضان

على الشيخ الفاضل

صورة محضر القراءة والسماع في المسجد الحرام





النص المحقق

الصِّلاتُ وَالوَفا
في الصَّلاةِ على المُصْطَفى ﷺ

تأليفُ العلَّامةِ

جلالِ الدِّينِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ السُّيوطيِّ الطُّولونيِّ الشَّافعيِّ

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

رحِمَهُ اللهُ تعالَى

اعتنَى بِهِ

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفرَ اللهُ لهُ ولوالديهِ ولأهلِهِ ولمشايخِهِ وللمسلمين





بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي عفا الله عنا وهم(١):

الحمد لله على نَعْمائِه الوافرة، والصلاة والسلام على محمد، المخصوص بكلّ فاخرة، وعلى آله وصحبه ما دامت الدنيا والآخرة.

هذا كتابٌ تضمنَ حُكْمَ الصلاةِ على النبي ﷺ، وسائرِ الأنبياء، والملائكة، والآل، والأصحاب، ونزْرًا من الأحاديث الواردة في فضلها، والأبياتِ المنظومة في ذلك، سميتُه بـ:

«الصِّلاة(٢) والوفا في الصلاة على المصطفى»

واللهَ أسألُ أن يحقِّقَ أملي، ويتقبل عملي، إنه غنيٌّ مَلِيّ(٣).

ورتبتُه على مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة.

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) هكذا رُسمت في الأصل بالتاء المربوطة.

(٣) لم أقف على من عد الملي من أسماء الله تعالى، أما مِن باب الإخبار فباب الإخبار أوسع من باب الأسماء.
قال الكرماني: ملي كغني لفظًا ومعنًى، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: فاقتضى أنه بغير همز، وليس كذلك، فقد قال إنه في الأصل بالهمز، ومن رواه بتركها فقد سهله، انتهى.
وفي «لسان العرب» لابن منظور: وتملى إخوانه: متع بهم. يقال: ملاك الله حبيبك، أي: متعك به، وأعاشك معه طويلاً.

المقدمة

في تعريفِ الصلاةِ، والسلامِ، والرسول، والنبي، والآل، والصاحب، والتابعي، والرضوان، والرحمة

* الصلاة:

اشتقاقها من: الصَّلَوَيْن على الظَّهر، وهما عِرْقان، وقيل: عَظمان ينحنيان في الركوع والسجود.

قالوا: ولهذا كتبت في المصحف بالواو.

وهي في اللغة: الدعاء، ومنه ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[1] [سورة التوبة: الآية ١٠٣].

وسميت الصلاة الشرعية بذلك؛ لاشتمالها على الدعاء.

وفي الشرعِ: قال الأزهري[2]: من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الآدمي دعاء[3].

---

(١) (٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ). محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الائمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان.

(٢) نسبته إلى جده «الأزهر»، عني بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم، ومن أشهر كتبه: «تهذيب اللغة». «الأعلام» لخير الدين الزركلي (٥/ ٣١١).

(٣) «تهذيب اللغة» الأزهري، ط١، (٢٠٠١م)، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد عوض (١٢/ ١٦٦).

ـ **فإن قلت**: الرحمة فِعْلُها مُتَعَدٍّ، والصلاةُ فعْلُها قَاصِرٌ.

قلت: هذا تفسير لها بحسَب الحمْل على لازم ما وُضعت له: لاستحالة الحمل على ما وُضعت له[١].

ـ **فإن قلت**: يلْزَمُ جواز: رحمةُ الله عليه.

قلت: لا يلزمُ لذلك إلَّا لو كان بحسَب ما وضعت له، لا بحسَب لازمِه.

ـ **فإن قلت**: يلزم التكرار في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾ [البقرة: ١٥٧].

قلت: لا؛ للاختلاف بالحقيقة والمجاز.

ـ **فإن قلتَ**: يلزم جواز: دعا عليه.

قلت: أجاب بعضُهم بقوله: لا يلزم ذلك لجواز أن يتعلق بالشيء أحكامُه بحسَب لفظِه.

وأقول: لا يمتنع جوازه فقد جاء في الحديث.

*** والسلام**[٢]:

اسم مصدر: سلَّم الذي هو التسليم كالكلام اسم للتكليم، ومَن قال أنه مصدر، فهو مردود بما تقرر في (كتب النحو)، وهو هنا بمعنى: السلامة.

*** فائدة**: السلام اسم[٣] من أسماء الله تعالى، واختُلف في معناه.

فقيل: ذو السلامة من كل آفة ونقيصة.

وقيل: مالك تسليمِ العباد من المهالك.

وقيل: ذو السلام على المؤمنين.

---

(١) **الرحمة**: صفة من صفات الله عز وجل، نؤمن بها كما جاء عن الله تعالى ولا نؤولها.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ برقم (٤٠٥).

(٣) في الأصل: «أعم»، وهو وهم.

* **نُكْتة**[١]:

قول[٢] العلماء: القائل: «صلى الله على محمد وسلم» خبر أُريد به الإنشاء والدعاء أي: اللَّهم صل وسلم عليه.

ـ **فإن قلت**: ما معنى صلاة العباد على النبي ﷺ مع أنه رفيع الرتبة، غني عن دعائهم؟

قلت: التوسل إلى الله تعالى به[٣]، فافهم.

* **والرسول**:

مأخوذ من قولهم: جاءت الإبلُ رسلًا، أيْ: متتابعة.

* **والنبي**:

فيه لغتان:

١ ـ الهمز على أنه من: النبأ، أي: الخبر، لأنه مخبر عن الله تعالى.

٢ ـ وتركه على أنه من: النبوة، أي: الرفعة.

وبالأول قرأ نافع[٤]: «والنبي» و«الأنبياء» و«النبوة» إلَّا في موضعين:

---

(١) قال الجرجاني: النكتة: هي مسألة لطيفة أُخرجت بدقة نظر وإمعان، من: نكت رمحه بأرض، إذا أثر فيها، وسميت المسألةُ الدقيقة: نكتة؛ لتأثير الخواطرِ في استنباطها. «التعريفات» (ص٢٤٦).
قلت: وعلى هذا المعنى تسمية الكتب المشهورة في علوم الحديث؛ كنكت الحافظ ابن حجر، ونكت الإمام الزركشي، وغيرهما.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: قال.

(٣) إن كان مراده التوسل إلى الله تعالى بالإيمان به واتباعه وحبه ﷺ، فهذه عبادة من العبادات الجليلة وقربة من القربات النبيلة قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

(٤) (حدود ٧٠هـ ـ ١٦٩هـ). نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي الكناني مولى =

﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] و﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

هذا وقد قيل: إن النبي والرسول واحد. واختاره شيخنا العلامة الكافيجي[١] ـ أيده الله تعالى ـ في «الأنوار»[٢].

= جعونة بن شعوب الليثي الكناني، الإمام، حبر القرآن، وأحد القراء العشرة، وإمام القراء في المدينة النبوية. روي أن نافعًا كان إذا تكلم توجد من فيه ريح مسك، فسئل عنه فقال: رأيت النبي في النوم تفل في فيّ. وفي رواية: قال رأيت فيما يرى النائم النبي يقرأ في فيّ القرآن.

أمّ الناس في المسجد النبوي ستين سنة بعد ما آلت إليه إمامة الإقراء في المدنية النبوية بعد وفاة شيخه أبي جعفر بن يزيد المدني (المدني الثاني).

قال عنه مالك بن أنس: نافع إمام الناس في القراءة. قال سعيد بن منصور ـ وهو أحد تلامذة الإمام نافع ـ: سمعت مالكًا يقول: قراءة نافع سنّة.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أيّ القراءة أحبّ إليك. قال: قراءة أهل المدينة ـ أي قراءة الإمام نافع ـ، قلت: فإن لم يكن، قال: قراءة الإمام عاصم الكوفي.

توفي في المدنية عام (١٦٩هـ).

يروى أنه لما حضرته الوفاة، قال له أبناؤه: أوصنا، فقال لهم: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

قال الإمام ابن الجزري في «النشر» (١/ ٤٠٦): فَأَمَّا (النَّبِيُّ) وَمَا جَاءَ مِنْهُ (النَّبِيُّونَ، وَالنَّبِيِّينَ، وَالأَنْبِيَاءَ، وَالنُّبُوَّةَ) حَيْثُ وَقَعَ، فَقَرَأَ نَافِعٌ بِالْهَمْزِ، وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ هَمْزٍ.

قلت: و يجوز «لقالون» في هاتين الكلمتين **وجهان**:

الأول: التسهيل بين بين مع المدّ والقصر.

الثاني: الإبدال مع الإدغام. اهـ.

(١) (٧٨٨ ـ ٨٧٩هـ). ترجمه السيوطي في «بغية الوعاة»، وقال في «لب اللباب»: الكافِيَجي: شيخنا، بكسر الفاء وفتح التحتية وحرَّف من سكَّنها وجيم، إلى كافية ابن الحاجب لكثرة قراءته وإقرائه لها».

وذكر ـ رحمه الله ـ أن لفظة «جي» يجعلها التُّرْكُ في آخر النسب حيث قال: القاوقجي: لعمل القاووق أو بيعه، وهو شيء معروف عندهم يلبس في الرأس، وهي نسبة تركية فإن التُّرْكَ يجعلون لفظ «جي» بآخر النسبة للحرف والصنائع.

(٢) واسم الكتاب كاملاً: «أنوار السعادة في شرح كلمتَيْ الشهادة» طبع بدراسة =

وقيل: إن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا.

قال الحليمي[1]: النبي: المُخبر بما يلزمه بأن يوقفه الله على شريعته، فإن انضاف إليه بتبليغه الناس ودعائهم إليه، فرسول أيضًا.

*** فائدة:**

الراجحُ تفضيل الرسالة على النبوة، وفضَّل ابنُ عبد السلام[2] النبوة.

= وتحقيق: أ.م.د. حسن غازي السعدي وأ.م.د. عبد الكريم حسين عبد السعدي، ولم يتيسر لي الحصول على تلك الطبعة بعد جهد، ومنه نسخة مخطوطة ضمن المخطوطات الأصلية المحفوظة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم ٣٥٧.

(١) (٣٣٨ ـ ٤٠٣). قال الذهبي في «السير»: القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبوعبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، أحد الأذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب، وكان متفننًا، سيال الذهن، مناظرًا، طويل الباع في الأدب والبيان، أخذ عن: الأستاذ أبي بكر القفال، والإمام أبي بكر الأودني وحدث عن: خلف بن محمد الخيام، وجماعة، وله مصنفات نفيسة، حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم وهو أكبر منه، وآخرون، وله عمل جيد في الحديث، لكنه ليس كالحاكم ولا عبد الغني، وإنما خصصته بالذكر لشهرته. انتهى، (١٧/ ٢٣٣)، ط. مؤسسة الرسالة، سنة النشر: (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

(٢) (٥٧٧هـ ـ ٦٦٠هـ): الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي أبو محمد، شيخ الإسلام، سلطان العلماء، تفقه على الفخر بن عساكر، وأخذ الأصول عن السيف الأبذي، وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره، وبرع في الفقه والأصول العربية. قال الذهبي في «العبر»: انتهت إليه معرفة المذهب، مع الزهد والورع، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقدم مصر، فأقام بها أكثر من عشرين سنة؛ ناشرًا العلم، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، يغلظ على الملوك فمن دونهم، ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الأدب معه، وامتنع من الإفتاء لأجله، وقال: كنا نفتي قبل حضوره، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه. وألقى التفسير بمصر دروسًا. وهو أول من فعل ذلك، وله من المصنفات: «تفسير القرآن»، و«القواعد»، وغير ذلك. =

*** والآل:**

أصله: أهل، لمجيء تصغيره على: أُهَيْل.

وقيل: أول من: آل إليه الأمر، قُلبت الهاء والواو همزة على غير قياسٍ ثم الهمزة ألفًا.

واختلف في آله ﷺ:

فقال الشافعي(١) رضي الله عنه: هم بنو هاشم والمطَّلب، لحديث:

= وقال ابن كثير في «تاريخه»: انتهت إليه رياسة المذهب، وقصد بالفتاوي من الآفاق، ثم كان في آخر عمره لا يتقيد بالمذهب، بل اتسع نطاقه، وأفتى بما أدى إليه اجتهاده. وقال تلميذه ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء، وقال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب: ابن عبد السلام أفقه من الغزالي، وحكى القاضي عز الدين البكاري أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرة بشيء، ثم ظهر له أنه أخطأ، فنادى في مصر والقاهرة على نفسه: من أفتى له ابن عبد السلام بكذا، فلا يعمل به، فإنه خطأ. قال القطب اليونيني: وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر والأشعار، وقال ابن كثير: كان لطيفًا يستشهد بالأشعار. انتهى بتصرف من «حسن المحاضرة» للسيوطي.

في رسالته «منية السول في تفضيل الرسول ﷺ»، له عدة طبعات.

(١) (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ). محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي بن عبد المطلب بن عبد مناف، وينسب إلى شافع فيقال له: الشافعي، كما ينسب إلى عبد المطلب فيقال: المطلبي، كما ينسب إلى مكة لأنها موطن آبائه وأجداده فيقال له: المكي، إلَّا أن النسبة الأولى قد غلبت عليه. ولد بمدينة غزة بفلسطين، حيث خرج والده إدريس من مكة إليها في حاجة له، فمات بها وأمه حامل به، فولدته فيها ثم عادت به بعد سنتين إلى مكة. حفظ القرآن بها في سن السابعة وحفظ «موطأ مالك» في سن العاشرة. اختلط بقبائل هذيل الذين كانوا من أفصح العرب فاستفاد منهم وحفظ أشعارهم وضرب به المثل في الفصاحة.

تلقى الشافعي فقه مالك على يد مالك، وتفقه بمكة على شيخ الحرم ومفتيه مسلم بن خالد الزنجي، وسفيان بن عيينة الهلالي، وغيرهما من العلماء. ثم رحل إلى اليمن ليتولى منصبًا جاءه به مصعب بن عبد الله القرشي قاضي اليمن. ثم رحل إلى =

«الصدقة إنما هي أوساخ الناس[(١)]، إنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد»[(٢)]،

= العراق، واطلع على ما عند علماء العراق وأفادهم بما عليه علماء الحجاز، وعرف محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وتلقى منه فقه أبي حنيفة، وناظره في مسائل كثيرة، ورفعت هذه المناظرات إلى الخليفة هارون الرشيد فسُرَّ منه. ثم رحل الشافعي بعدها إلى مصر والتقى بعلمائها وأعطاهم وأخذ منهم.

ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد في خلافة الأمين، وقد أصبح الشافعي في هذه الفترة إمامًا له مذهبه المستقل ومنهجه الخاص به. واستمر بالعراق مدة سنتين عاد بعدها إلى الحجاز بعدما ألّف كتابه «الحجة» الذي رواه عنه أربعة من تلاميذه في العراق وهم: أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والزعفراني، والكرابيسي، ثم عاد مرة ثالثة إلى العراق وأقام بها أشهرًا ثم رحل إلى مصر، ونزل ضيفًا عزيزًا على عبد الله بن الحكم، بمدينة الفسطاط.

وبعد أن خالط المصريين وعرف ما عندهم من تقاليد وأعراف وعادات تخالف ما عند أهل العراق والحجاز؛ فكَّر في إعادة النظر فيما أملاه البويطي، والمزني، والربيع المرادي بالعراق، وظل بمصر إلى أن توفي بها سنة (٢٠٤هـ). بتصرف من «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٣٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢/ ٧١ ـ ٧٣)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ).

(١) قال الزرقاني في «شرح الموطأ»: «هي أوساخ الناس» أي: وهم منزَّهون عنها صيانة لمنصبه ﷺ، لأنها تنبيء عن ذل الآخذ، وعز المأخوذ منه، (٤/ ٥٥٠).

لطيفة:

قال الإمام النسائي في «سننه» (٧/ ١٣٤): «قَالَ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلَّهِ﴾ ابْتِدَاءُ كَلام لأَنَّ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا لله عَزَّ وَجَلَّ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا اسْتَفْتَحَ الْكَلامَ فِي الْفَيْءِ وَالْخُمُسِ بِذِكْرِ نَفْسِهِ لأَنَّهَا أَشْرَفُ الْكَسْبِ، وَلَمْ يَنْسِبِ الصَّدَقَةَ إِلَى نَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ لأَنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَالله تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (٣٦٦٥)، ومسلم (١٠٧٢)، وأبو داود (٢٩٨٥)، والنسائي (٢٦٠٩).

والذي حرمت عليه الصدقة من أقاربه ﷺ هم بنو هاشم والمطلب دون من سواهم، وقيل: عترته وأهل بيته.

وقيل: أولاد فاطمة ونسلهم.

وقيل: «كل مؤمن تقي»، لحديثٍ جاء في ذلك[1].

---

(١) قال العجلوني في «كشف الخفاء» (ص٢٥ ـ ٢٦): قال السيوطي: لا أعرفه، وقال في «الأصل»: رواه الديلمي وتمام بأسانيد ضعيفة، فلفظ تمام عن أنس: سئل رسول الله ﷺ: من آل محمد؟ فقال: «**كل تقي من أمة محمد**»، ولفظ الديلمي: «**آل محمد كل تقي**»، ثم قرأ: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾، ولكن شواهده كثيرة، منها ما في الصحيحين من قوله ﷺ: «**إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالحو المؤمنين**».
وقال الشيخ محمد الزرقاني في «مختصر المقاصد الحسنة»: هو حسن لغيره، انتهى.
وقال النجم: وفي لفظ: سئل رسول الله ﷺ: من آل محمد؟ فقال: «**كل تقي**»، قال: وروي عن علي ـ رضي الله عنه ـ وأنه السائل، وأسانيده ضعيفة، ولكن له شواهد، قال: ورأيته في بعض كتب النحو بلفظ: «**آلي كل مؤمن تقي**»، ويستشهد به على إضافة الآل إلى الضمير، انتهى.
وقد بين السخاوي شواهده في كتابه «ارتقاء الغرف»، وقد حمل الحليمي الحديث على كل تقي من قرابته خاصة دون عموم المؤمنين، لحديث **أنه ﷺ كان إذا ضحى أتى بكبشين فذبح أحدهما عن أمته من شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد**، انتهى.
وأقول: ينبغي حمل هذه الأحاديث وما أشبهها على الكاملين من آله، وإلَّا فلا شك أن من صحت نسبته إليه فهو من آله وإن لم يكن تقيًّا حيث كان مؤمنًا؛ لأن العقوق لا يقطع النسب، ومحبتهم لكونهم من آله متحتمة على كل مؤمن لشرفهم بالانتساب إليه ﷺ قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وفي هذا مع زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخرِ ... بنسبتهم للطاهر الطيب الذكرِ
فحبهمُ فرض على كل مؤمن ... أشار إليه الله في محكم الذكر =

وقيل: جميع الأمة، ومنه: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٤٦]، أي: أتباعه وأهل دينه، واختارَه النووي[1]، وشيخُ شيخنا سراج الدين

= ومن يدعي من غيرهم نسبة له   فذلك ملعون أتى أقبح الوزر
وقد خص منهم نسل زهراء الأشرف   بأطراف تيجان من السندس الخضر
ويغنيهم عن لبس ما خصهم به   وجوه لهم أبهى من الشمس والبدر
ولم يمتنع من غيرهم لبس أخضر   على رأي من يعزى لأسيوط ذي الخبر
وقد صححوا عن غيره حرمة الذي   رآه مباحًا، فاعلم الحكم بالسبر

وينظر للأهمية «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٠).

(١) لم أجد في ما رجعت إليه من كتب الإمام النووي رحمه الله أن هذا هو اختياره.
قال في «المجموع»:
(فرع) في بيان آل النبي ﷺ المأمور بالصلاة عليهم، وفيهم ثلاثة أوجه لأصحابنا:
(الصحيح) في المذهب أنهم: بنو هاشم وبنو المطلب، وهو الذي نص عليه الشافعي في حرملة، ونقله عنه الأزهري والبيهقي، وقطع به جمهور الأصحاب.
(والثاني): أنهم عترته الذي ينسبون إليه ﷺ؛ وهم أولاد فاطمة رضي الله عنها ونسلهم أبدًا. حكاه الأزهري وآخرون.
(والثالث): أنهم كل المسلمين التابعين له ﷺ إلى يوم القيامة. حكاه القاضي أبو الطيب في تعليقه عن بعض أصحابنا، واختاره الأزهري وآخرون، وهو قول سفيان الثوري وغيره من المتقدمين، رواه البيهقي عن جابر بن عبد الله الصحابي وسفيان الثوري وغيرهما، واحتج القائلون بهذا بقول الله تعالى: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾، والمراد جميع أتباعه كلهم.
قال البيهقي: ويحتج لهم بقول الله تعالى لنوح ﷺ: ﴿ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ . . .﴾ ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ فأخرجه بالشِّرك عن أن يكون من أهل نوح. قال البيهقي: وقد أجاب الشافعي عن هذا فقال: الذي نذهب إليه أن معنى الآية أنه ليس من أهلك الذي أمرناك بحملهم لأنه تعالى قال: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾؛ فأعلمه أنه أمره أن لا يحمل من أهله من يسبق عليه القول من أهل معصيته بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾.
وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: «جئت أطلب عليًّا رضي الله عنه فلم =

البلقيني[1] رحمهما الله.

= أجده، فقالت فاطمة رضي الله تعالى عنها: انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس، فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا فدخلت معهما، فدعا رسول الله ﷺ حسنًا وحسينًا، فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنَّهُ مُنْتَبِزٌ فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ **اللَّهُمَّ هؤلاء أَهْلي اللَّهُمَّ حقّ**» قال واثلة: قلت: يا رسول الله وأنا من أهلك، قال: **وأَنْتَ مِنْ أَهْلي**، قال واثلة: إنها لَمِنْ أرجا ما أرجوه»، قال البيهقي: هذا إسناد صحيح. قال: وهو إلى تخصيص واثلة بذلك أقرب من تعميم الإمامة كلها به، وكأنه جعل وائلة في حكم الأهل تشبيهًا بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقًا.
وأما ما رواه أبو هُرْمُزَةَ نافع السلمي عن أنس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه سئل من آل محمد؟ فقال: «**كُلَّ مُؤْمِن تقي**»، فقال البيهقي: هذا ضعيف لا يحل الاحتجاج به؛ لأن أبا هرمزة كذبه يحيى بن معين، وضعفه أحمد وغيره من الحفاظ.
* واحتج الشافعي ثم البيهقي والأصحاب لمذهب الشافعي أن: الآل هم بنو هاشم وبنو المطلب بقوله ﷺ: «**إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لآلِ مُحَمَّدٍ**»، رواه مسلم.
والإمام النووي (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ). هو: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي، كان إمامًا بارعًا حافظًا أمَّارًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، تاركًا للملذات ولم يتزوج، أتقن علومًا شتى. ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. أُفردت ترجمته في رسائل عديدة. وقد عدد ابن العطار ـ أحد تلاميذه ـ تصانيفه واستوعبها، ومن هذه التصانيف: «تهذيب الأسماء واللغات»؛ و«المنهاج في شرح مسلم»؛ و«التقريب والتيسير في مصطلح الحديث»؛ و«الأذكار»؛ «رياض الصالحين» وهو كتاب جامع ومشهور؛ «المجموع شرح المهذب»؛ و«الأربعون النووية»؛ وغيرها. بتصرف من «الأعلام» للزركلي.

(١) (٧٢٤ ـ ٨٠٥هـ). عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين: مجتهد حافظ للحديث، ولد في بلقِينة (من غربية مصر) وتعلم بالقاهرة. وولي قضاء الشام سنة (٧٦٩هـ)، وتوفي بالقاهرة. من كتبه: «محاسن الاصطلاح» في الحديث، و«مناسبات تراجم أبواب البخاري» و«الفتاوى». بتصرف من «الأعلام» للزركلي.

* فائدة:

خص استعمال الآل بالأشراف، فلا يُقال: آل الحجام، ولا يَرِدُ آل فرعون؛ لتصوُّرِهم بصورة الأشراف.

* والصحابي:

على الصحيح: مَن اجتمع مؤمنًا بمحمد ﷺ، وإن لم يَرْوِ ولم يطل اجتماعُه به. فـ(مَن) جِنْس، و(مؤمنًا) حال منه.

وهو تفصيلٌ(١) ذكره الآمدي(٢)، ....

(١) في الأصل: «فصل».

(٢) (و٥٥١هـ ـ ت٦٣١هـ). قال الذهبي في «السير»: العلامة المصنف فارس الكلام سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي، قرأ بآمد القراءات على عمار الآمدي، ومحمد الصفار، وتلا ببغداد على ابن عبيدة. وحفظ «الهداية» وتفقه على ابن المني. وسمع من ابن شاتيل وغيره، ثم صحب ابن فضلان، واشتغل عليه في الخلاف وبرع. وحفظ طريقة الشريف ونظر في طريقة أسعد الميهني، وتفنن في حكمة الأوائل فَرَقَّ دِينُهُ وأَظلم، وكان يتوقد ذكاء.
قال علي بن أنجب في «أسماء المصنفين»: اشتغل بالشام على المجير البغدادي، ثم ورد إلى بغداد واشتغل بـ «الشفاء» وبـ «الشامل» لأبي المعالي، وحفظ عدة كتب، وكرر على «المستصفى» وتبحر في العلوم، وتفرد بعلم المعقولات والمنطق والكلام، وقصده الطلاب من البلاد، وكان يواسيهم بما يقدر، ويفهم الطلاب ويطول روحه.
قلت: ثم أقرأ الفلسفة والمنطق بمصر بالجامع الظافري، وأعاد بقبة الشافعي، ثم قاموا عليه، ورموه بالانحلال، وكتبوا محضرًا بذلك.
قال القاضي ابن خلكان: وضعوا خطوطهم بما يستباح به الدم، فخرج مستخفيًا، ونزل حماة. وألف في الأصلين، والحكمة المشئومة، والمنطق، والخلاف، وله كتاب «أبكار الأفكار» في الكلام، و«منتهى السول في الأصول» و«طريقة» في الخلاف، وله نحو من عشرين تصنيفًا. ثم تحول إلى دمشق، ودرس بالعزيزية مدة، ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه، وأقام بطالاً في بيته.
قال: ومات في رابع صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وله ثمانون سنة.
وقال سبط الجوزي، لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام، وكان =

وابن الصلاح[١]، ....

= يظهر منه رقة قلب وسرعة دمعة، أقام بحماة، ثم بدمشق. ومن عجيب ما يحكى عنه أنه ماتت له قطة بحماة فدفنها، فلما سكن دمشق بعث ونقل عظامها في كيس ودفنها بقاسيون.
قال: وكان أولاد العادل كلهم يكرهونه لما اشتهر عنه من علم الأوائل والمنطق، وكان يدخل على المعظم فلا يتحرك له، فقلت: قم له عوضًا عني فقال: ما يقبله قلبي. ومع ذا ولاه تدريس العزيزية، فلما مات [أي المعظم] أخرجه منها الأشرف، ونادى في المدارس: من ذكر غير التفسير والفقه، أو تعرض لكلام الفلاسفة نفيته. فأقام السيف خاملًا في بيته إلى أن مات، ودفن بتربته بقاسيون.
قلت: أخذ عنه القاضيان ابن سني الدولة صدر الدين، ومحيي الدين ابن الزكي.
وكان القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة يحكي عن شيخه ابن أبي عمر، قال: كنا نتردد إلى السيف، فشككنا هل يصلي أم لا؟ فنام، فعلمنا على رجله بالحبر فبقيت العلامة يومين مكانها، فعلمنا أنه ما توضأ، نسأل الله السلامة في الدين!، وقد حدث السيف بـ «الغريب» لأبي عبيد عن أبي الفتح بن شاتيل. قال لي شيخنا ابن تيمية: يغلب على الآمدي الحيرة والوقف، حتى إنه أورد على نفسه سؤالاً في تسلسل العلل، وزعم أنه لا يعرف عنه جوابًا، وبنى إثبات الصانع على ذلك، فلا يقرر في كتبه إثبات الصانع، ولا حدوث العالم، ولا وحدانية الله، ولا النبوات، ولا شيئًا من الأصول الكبار، قلت: هذا يدل على كمال ذهنه، إذ تقرير ذلك بالنظر لا ينهض، وإنما ينهض بالكتاب والسنَّة، وبكل قد كان السيف غاية، ومعرفته بالمعقول نهاية، وكان الفضلاء يزدحمون في حلقته. قال ابن خلكان: سمعت ابن عبد السلام يقول: ما سمعت من يلقي الدرس أحسن من السيف، كأنه يخطب، وكان يعظمه. (٢٢/ ٣٦٤)، مؤسسة الرسالة، سنة النشر: (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

(١) (٥٧٧هـ ـ ٦٤٣هـ). ابن الصلاح الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب «علوم الحديث».
مولده في سنة سبع وسبعين وخمس مائة، وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، وسمع من عبيد الله ابن السمين، ومن أبي حفص بن طبرزذ =

ولا بدَّ منه ـ وإن لم يذكره ابن الحاجب[١] ـ؛ ليخرجَ المجتمع به حال كفره، فإنه لا يثبت له صحبة كما نصَّ عليه البخاري[٢] في

= وطبقتهما ببغداد، ومن أبي الفضل بن المعزم بهمذان، ومن أبي الفتح منصور بن عبد المنعم ابن الفراوي، والمؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وزينب بنت أبي القاسم الشعرية، وطائفة بنيسابور، ومن أبي المظفر ابن السمعاني بمرو، ومن أبي محمد ابن الأستاذ وغيره بحلب، ومن الإمامين فخر الدين ابن عساكر وموفق الدين ابن قدامة وعدة بدمشق، ومن الحافظ عبد القادر الرهاوي بحران، وبدمشق أيضًا من القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني، ثم درس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس مديدة، فلما أمر المعظم بهدم سور المدينة نزح إلى دمشق فدرس بالرواحية مدة عندما أنشأها الواقف، فلما أنشئت الدار الأشرفية صار شيخها، ثم ولي تدريس الشامية الصغرى. وأشغل، وأفتى، وجمع وألف، تخرج به الأصحاب، وكان من كبار الأئمة. وتوفي ٢٥ ربيع الآخر (٦٤٣هـ)، حدث عنه الإمام شمس الدين ابن نوح المقدسي والإمام كمال الدين سلار وغيرهما. بتصرف من «السير» (٢٣/ ١٤٠).

(١) (٥٧٠ ـ ٦٤٦هـ). عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل، ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية. وكان أبوه حاجبًا فعرف به. من تصانيفه: «الكافية في النحو»، و«الشافية» في الصرف، و«مختصر الفقه» استخرجه من ستين كتابًا، في فقه المالكية، ويسمى «جامع الأمهات» و«المقصد الجليل» قصيدة في العروض، و«منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل» في أصول الفقه، بتصرف من «الأعلام» للزركلي.

(٢) (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ). هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري من مدينة بخارى في خراسان الكبرى (أوزبكستان حاليًّا) وأصله من مدينة بخارى، وهو الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوانه، والمقدّم على سائر أضرابه وأقرانه، وكتابه «الجامع الصحيح» أجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه.
مات أبوه وهو صغير، فنشأ في حجر أمه، فتوجّه إلى حفظ الحديث وهو في =

«صحيحه»[١]، . . . .

= المكتب، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة، حتى قيل إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديثًا سندًا ومتنًا.

وكانت وفاته ليلة عيد الفطر السبت ١ شوال (٢٥٦هـ) عند صلاة العشاء، وصُلِّي عليه يوم العيد بعد الظهر، وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وفق ما أوصى به، وكان عمره يوم مات اثنتين وستين سنة. بتصرف من «تهذيب الكمال» (١/ ٥١٦).

(١) «البخاري بحاشية السندي» (٢/ ٢٨٧)، قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: عبد الله بن صائد، وهو الذي يقال له: ابن صياد، ذكره ابن شاهين والباوردي وابن السكن وأبو موسى في «الذيل»، قال ابن شاهين: كان أبوه من اليهود ولا يدري من أي قبيلة هو؟، وهو الذي يقال أنه الدجال، ولد على عهد رسول الله ﷺ أعور مختونًا، ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد وكان من خيار المسلمين ـ من أصحاب سعيد بن المسيب ـ روى عنه مالك وغيره، ولم يزد أبو موسى على هذا.

وأما ابن السكن فقال في آخر العبادلة: ذكر الدجال: رأيت في كتاب بعض أصحابنا ـ كأنه يعني الباوردي ـ في أسماء من ولد على عهد رسول الله ﷺ قال: ومنهم عبد الله بن صياد، وأورد ابن الأثير في ترجمته حديث ابن عمر الذي في الصحيح أن رسول الله ﷺ مر بابن صياد وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام لم يحتلم. . . الحديث، وفيه سؤاله عن الدخ، وحديث ابن عمر أيضًا في دخول النبي ﷺ النخيل الذي فيه ابن صياد وهو نائم، وهو قول أمه له: يا صاف هذا محمد، فقال النبي ﷺ: «**لو تركته بيَّن**» وفيه قوله: «أتشهد أني رسول الله؟» فقال: أشهد أنك رسول الأميين. . . الحديث، وفيه أن عمر استأذن النبي ﷺ في قتله فقال: «**إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن يكن غيره فلا خير لك في قتله**». قال بعض العلماء لأنه كان من أهل العهد.

وفي الصحيحين عن جابر أنه كان يحلف أن ابن صياد الدجال، وذكر أن عمر كان يحلف بذلك عند النبي ﷺ. . . إلى أن قال: وقد أمعنت القول في ذلك في كتاب الفتن من «فتح الباري شرح البخاري»، وفي «صحيح مسلم» أن ابن عمر غضب منه فضربه بعصا ثم دخل على حفصة فقالت: ما لك وله، إن رسول الله ﷺ قال: «**إن** =

ولذا لم يذكر أحد عبدَ الله بن صياد[١] في الصحابة، وقد كلمه النبي ﷺ ووقف معه، مع كونه أسلم بعد وفاته ﷺ وحج، فلم يعتدوا بذلك اللقاء والكلام في حال الكفر، وباقي الحد يخرج المجتمع بغيره.

ـ **فإن قلت**: لم يقل: من رأى، كما قال ابن الحاجب[٢].

ـ قلت: لأنك إن نصبت النبي في قولك رأى النبي ﷺ؛ لم يطرد، فخرج ابنُ أم مكتوم وغيره من عميان الصحابة، فإنهم[٣] لم يروه، ولم ينعكس، فإن مَن رآه في النوم فقد رآه حقًّا وليس بصحابي. وإن رفعت لزم أن يكون مَن وقع بصر محمد ﷺ صحابيًّا وإن لم يقع بصره هو على محمد ﷺ، ولا نعلم أحدًا قال بذلك، ولو قيل به لزم أن يكون كلُّ مَن عاصره بهذه المثابة، لأنه كُشف له ليلةَ الإسراء عنهم أجمعين ورآهم كلهم، بل يلزم أن يكون كلٌّ مِن أصحابه، لأنه رأى الكلَّ، أراه الله تعالى إياهم.

= الدجال يخرج من غضبة يغضبها».

وفي الجملة لا معنى لذكر ابن صياد في الصحابة؛ لأنه إن كان الدجال فليس بصحابي قطعًا لأنه يموت كافرًا، وإن كان غيره فهو حال لقيه النبي ﷺ لم يكن مسلمًا، لكنه إن كان مات على الإسلام يكون كما قال ابن فتحون على شرط كتاب «الاستيعاب»، اهـ. (٥/ ١٩٢ ـ ١٩٤).

وقال الحافظ ابن كثير: «الصحيح أن الدجال غير ابن صياد، وأن ابن صياد كان دجالًا من الدجاجلة، ثم تاب بعد ذلك فأظهر الإسلام، والله أعلم بضميره وسريرته. وأما الدجال الأكبر، فهو المذكور في حديث فاطمة بنت قيس، الذي روته عن رسول الله ﷺ، عن تميم الداري، وفيه قصة الجساسة». اهـ.

(١) «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٥٩)، ويراجع «فتح الباري» (١٣/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨)، و«شرح صحيح مسلم» (١٨/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

(٢) سبقت ترجمته، وكلامه في «مختصره الأصولي» (١/ ٥٩٩).

(٣) في الأصل: «فافهم»، وهو وهم من الناسخ.

* فرع:

مَن كان مسلمًا في حياته ﷺ، ولم يره قبل موته ولكن رآه بعد الموت قبل الدفن لا يكون صحابيًّا.

قال تاج الدين السبكي[١] في «منع الموانع»[٢]:

واتفق ذلك لأبي ذويب بن خويلد بن خالد الهذلي[٣]، لأنه أُخبرَ بمرض

---

(١) (٧٢٧هـ - ٧٧١هـ). هو أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي فقيه شافعي، ومؤرخ عربي وقاضي القضاة في دمشق، انتقل إلى دمشق مع والده الفقيه تقي الدين السبكي وهو صغير فسكنها، وعاش حياته وأصبح من أشهر القضاة في دمشق، كان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء القضاة في دمشق ثم عاد إلى دمشق وأكمل مسيرته في الفقه والقضاء، توفي ودفن في دمشق. وله الكثير من المؤلفات، منها: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«الأشباه والنظائر»، و«طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى»، و«جمع الجوامع في أصول الفقه». اهـ.
«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي، و«معجم المؤلفين» لمحمد رضا كحالة دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

(٢) (ص١٤٠).

(٣) (ت٢٧هـ تقريبًا). قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: أبو ذُؤيب الهُذَلي: الشاعر المشهور، اسمه خُوَيلد بن خالد بن محرّث، بمهملة وراء ثقيلة مكسورة ومثلثة، ابن رُبَيْد، براء مهملة وموحدة مصغرًا، ابن مخزوم بن صاهلة. ويقال اسمه خالد بن خويلد وباقي النسب سواء، يجتمع مع ابن مسعود في مخزوم، وبقيةُ نسبه في ترجمة ابن مسعود، وذكر مُحَمَّدُ بْنُ سُلَّامِ الجمحِيُّ في «طَبَقَاتِ الشُّعَرَاءِ» عن يونس بن عبيد، عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: قلت لعمر بن معاذ: مَنْ أشعر الناس؟ فذكر قصةً فيها. وأبو ذؤيب خُوَيلد بن خالد مات في مَغزى له نحو المغرب، فدلَّاه عبد الله بن الزبير في حفرته.
قال أَبُو عُمَرَ: وسئل حسان بن ثابت مَنْ أشعر الناس؟ قال: رجلًا أو قبيلة؟ قالوا: قبيلة، قال: هذيل. قال ابن سلام: فأقول إنَّ أشعر هذيل أبو ذُؤيب. =

النبي ﷺ، فسافر نحوه، فقبض النبي ﷺ قبل وصوله المدينةَ بيسيرٍ وحضر الصلاة عليه، ورآه سُجِّي وشهد دفنه، ولكن لم يثبت أنه لَمَّا رآه مسجى كَشف عن وجهه الكريم.

وقيل: لا بد من طول المجالسة والرواية.

وقيل: يشترط أحدهما.

وقيل: الغزو.

أو سَنَة[1].

ورُدَّ بلزوم خروج جرير بن عبد الله[2]، ووائل بن حجر[3]، وغيرهما ممن

= وقال عُمَرُ بْنُ شَبَّة: كان مقدَّمًا على جميع شعراء هذيل بقصيدته التي يقول فيها: [الكامل]

والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذَا رغَّبْتَهَا ... وَإذَا تُرَدُّ إلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وقال الْمَرْزَبَانِيُّ: كان فصيحًا كثير الغريب متمكنًا في الشعر، وعاش في الجاهلية دهرًا، وأدرك الإسلام فأسلم. وعامَّةُ ما قال من الشعر في إسلامه... وأخرج ابْنُ مَنْدَه من طريق البلوي، عن عمارة بن زيد، عن إبراهيم بن سعد: حدثنا أبو الآكام الهذلي، عن الهِرْماس بن صعصعة الهذلي، عن أبِي، حدثني أبو ذُؤيب الشاعر، قال: قدمت المدينة ولأهلها ضَجِيج بالبكاء كضَجِيج الحَجِيج إذا أَهَلُّوا جميعًا بالإحرام.

فقلت: مه؟ فقالوا: قُبض رسول الله ﷺ... إلخ. (٧/ ١١٠).

وترجم له ابن عبد البر في «الاستيعاب»، وابن الأثير في «أسد الغابة».

(١) أي: ملازمَتَه ﷺ وصُحبتُه سَنَةً.

(٢) (ت٥١ وقيل: ٥٤هـ). جرير بن عبد الله البجلي، صحابي جليل، أسلم وقومه في رمضان من السنة العاشرة للهجرة، فبعثه الرسول ﷺ على رأس فرسان من بني أحمس من بجيلة لهدم ذي الخلصة (صنم بالسراة كانت قبائل بجيلة وخثعم وباهلة ودوس والأزد يعبدونه)، وروي عنه ما يزيد عن ٣٠٠ حديث. بتصرف من «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦)، و«أسد الغابة» (٢/ ١٤٤ ـ ١٤٣).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: وائل بن حُجْر: بضم المهملة وسكون الجيم، =

وفد على رسول الله ﷺ عام تسعٍ وبعده، فأسلم وأقام عنده أيامًا ثم رجع وروى عنه أحاديث، ولا خلافَ في أنهم من الصحابة.

* **خاتمة**: اعلم أن أصحاب رسول الله ﷺ أفضلُ من غيرهم للآيات والأحاديث الواردة في ذلك، وأفضلُها[1] العشرة:

«أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد، وسعيد، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح».

وأفضلها عند أهل الحق: أبو بكر، فعمر، فعثمان، فعلي رضي الله عنهم أجمعين.

= ابن ربيعة بن وائل بن يعمر. ويقال ابن حُجْر بن سعد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن شرَحبيل بن مالك بن مرة بن حِمير بن زيد الحَضْرَمِيّ، كان أَبُوه من أقيال اليمن، ووفد هو على النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، واستقطعه أرضًا فأقطعه إياها، وبعث معه معاوية ليتسلمها في قصَّةٍ له معه معروفة، قال ابْنُ سَعْدٍ: نزل الكوفة، وروى عن النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، روى عنه ابناه: علقمة، وعبد الجبار، وزوجه أم يحيى، ومولى لهم، وكليب بن شهاب، وحجر بن عنبس وآخرون. ومات وائل في خلافة معاوية، وقال أَبُو نُعَيْم: أصعده النبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم على المنبر، وأقطعه، وكتب له عهدًا، وقال: «هذا وائل سيّد الأقيال» ثم نزل وائل الكوفة وعَقِبه به، وقال ابْنُ حِبَّانَ: كان بقية أولاد الملوك بحَضْرَموت، وبشَّر به النّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قبل موته، وأقطعه أرضًا، وبعث معه معاوية، فقال له: أَرْدِفني، فقال: لسْتَ من أرداف الملوك، فلما استخلف معاوية قصده فتلقّاه وأكرمه. قال وائل: فوددت لو كنْتُ حملته بين يدي. (٦/ ٤٦٦). وترجم له ابن عبد البر في «الاستيعاب»، وابن الأثير في «أسد الغابة».

(١) هكذا في الأصل، وهو صحيح لأن الضمير عائد على جماعة الصحابة رضي الله عنهم.

*** والتابعي:**

مَن طال اجتماعه بالصحابي.

ـ **وإن قيل**: لِمَ لَمْ يعتبروا مجرد الاجتماع كما في الصحابي، وإلَّا فما الفرق؟

ـ أجيب بما يتعلق به مِن نور النبوة، والمرجع في تفسير التابعي إلى العُرْف.



الباب الأول

في الكلام على فرضية الصلاة على النبي ﷺ مذاهب[(١)]

١ ـ أنها واجبة في العمر مرة.

٢ ـ في كل مجلسٍ مرة، وإن ذكر مرارًا.

٣ ـ كلما ذكر، وهو اختيارُ الحليميِّ[(٢)] منا[(٣)]، والطحاوي[(٤)] من الحنفية.

---

(١) في الأصل: «مذاهبا».
قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٨/ ١٦٣): أما حكمها يعني الصلاة على النبي ﷺ فحاصل ما وقفت عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب. . . ثم ساقها. فليراجع كلامه في المحل المذكور.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) أي من الشافعية.

(٤) (٢٣٨ ـ ٣٢١هـ). أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، من طحا، قرية بصعيد مصر، محدِّث، فقيه، مشهور بمؤلَّفه «العقيدة الطحاوية»، درس فقه الشافعية على خاله المزني، صاحب الإمام الشافعي، ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة فتفقه على الفقيه الحنفي أحمد بن أبي عمران. رحل إلى الشام، فسمع الحديث ببيت المقدس وغزة وعسقلان ودمشق، وفيها تفقه على أبي حازم عبد الحميد بن عبد العزيز. ثم عاد إلى مصر. انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر. روى عن يونس بن عبد الأعلى، وهارون ابن سعيد الأيلي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، =

٤ ـ في كل دعاء مرة.

٥ ـ لا تجب أصلاً.

٦ ـ في الصلاة في التشهد الأخير. وهو مذهب الشافعي؛ قال في «الأم»[1]:

فرض الله الصلاة على رسول الله ﷺ فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، فلم يكن فرض الصلاة في موضع أولى منه في الصلاة، ووجدنا الدلالة عن رسول الله ﷺ بما وصفت من أن الصلاة على رسول الله ﷺ فرض في الصلاة، والله أعلم.

ومِن أدلة ذلك:

ـ ما روى الشافعي رضي الله عنه عن إبراهيم بن محمد، عن صفوان بن سليم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن[2] أبي هريرة، أنه قال: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: تقولون: **اللّهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم**[3].

= وإبراهيم بن أبي داود الضريس، وغيرهم، روى عنه ابنه علي، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو الحسين محمد بن المظفر، ويوسف بن القاسم الميانجي، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج، وعبد العزيز بن محمد الجوهري، وغيرهم. مصنفاته كثيرة، منها: «شرح معاني الآثار»؛ و«مشكل الآثار»؛ و«اختلاف الفقهاء»؛ و«المختصر في الفقه»؛ و«العقيدة» وهي مشهورة باسم «العقيدة الطحاوية»؛ و«أحكام القرآن»؛ دفن بمصر. بتصرف من «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٠٦).

(١) (ص٩١ ـ ٩٢) ط. بيت الأفكار الدولية.

(٢) في الأصل: «ابن».

(٣) رواه الشافعي في «الأم» برقم (٢٠١) (ص٩١ ـ ٩٢).

ـ وما رواه عن إبراهيم بن محمد، وسعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ: أنه كان يقول في الصلاة: **«اللَّهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبرهيم إنك حميد مجيد»**(١).

ـ وما روى الترمذي وقال: حسن صحيح، عن فضالة بن عبيد قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم(٢) يحمد الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«عجل هذا»**، ثم دعاه فقال له أو لغيره: **«إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعْدُ بما شاء»**(٣).

قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: وهو وإن اشتمل على ما لا يجبُ بالإجماع، فلا يمنع الاحتجاج بهما، فإن الأمرَ للوجوب، فإذا خرج بعضُ ما تناوله اللفظ من الوجوب بدليله، بقِيَ الباقي على الوجوب، والله أعلم(٤).

* **ثم الواجبُ أن يقول:** «اللَّهم صل على محمد».

* **ويُسَنُّ أن يزيد:** «النبي الأمي، وعلى آله وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي، وعلى آله

---

(١) رواه الشافعي في «الأم» برقم (٢٠٢) (ص٩٢)، وقد رواه الستة: البخاري (٤٧٩٧)، ومسلم (٤٠٥)، وأبو داود (٩٧٦)، والترمذي (٤٨٣)، والنسائي (٣/ ٤٧ـ ٤٨)، وابن ماجه (٩٠٤).

(٢) كررت «لم» مرتين في الأصل.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٧٦) و(٣٤٧٧)، وأبو داود (١٢٦٨).

(٤) «شرح مسلم» (٤/ ١٢٤).

وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد».

* واستحبَّ بعضُ أصحابنا وابنُ أبي زيد المالكي[١] زيادةً على ذلك، وهي: «وارحم محمدًا وآل[٢] محمد».

قال النووي[٣]: وهذه بدعةٌ لا أصلَ لها، وقد بالغ الإمام أبو بكر بنُ العربي المالكي[٤] في الإنكار على ذلك، وتخطئة ابنِ أبي زيدٍ فيه؛

---

(١) (٣١٠ ـ ٣٨٦هـ). هو عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، أبو محمد، فقيه، مفسر، مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه: كتاب «النوادر والزيادات» في نحو المائة جزءًا، «مختصر المدونة»، كتاب «الرسالة»، «إعجاز القرآن»، و«التفسير».
نقلاً عن: «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة.
وهذا الكلام في «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنووي، ط٢، دار إحياء التراث العربي (٤/ ١٢٤).

(٢) في الأصل: «قال»، وهو وهم.

(٣) في «الأذكار»، ط. دار الفكر بتحقيق عبد القادر الأرنؤوط (ص١١٦).

(٤) (٤٦٨ ـ ٥٤٣هـ). محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، أبو بكر ابن العربي، إمام من أئمة المالكية، وهو فقيه محدِّث مفسر أصولي أديب متكلِّم، كان أقرب إلى الاجتهاد منه إلى التقليد. ولد بإشبيليا، وتلقى القراءات على قرائها، وأخذ العلم عن أبيه أبي محمد الفقيه وغيره من علماء الأندلس، ثم رحل إلى المشرق مع أبيه فأخذ العلم عن الخولاني، والمازري، وأبي حامد الغزالي، وأبي بكر الطرطوشي، وغيرهم كثير، وأخذ عنه العلم عدد لا يكاد يُحصى، من أشهرهم: القاضي عياض، وابن بشكوال وابن الباذش، والإمام السهيلي، له مؤلفات كثيرة؛ منها: «عارضة الأحوذي في شرح الترمذي»، و«القبس في شرح موطأ مالك بن أنس»، و«ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك»، و«أحكام القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«قانون التأويل»، و«الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى»، و«تبيين الصحيح في تعيين =

قال[1]: لأن النبي ﷺ علمنا كيفيةَ الصلاة عليه ﷺ، فالزيادةُ على ذلك استقصارٌ لقوله، واستدراكٌ عليه ﷺ.

فصل

وتجبُ الصلاةُ أيضًا في خُطبتَيْ الجمعة وغيرِها من الخطب، وصلاةِ الجنازة بعْد التكبيرة الثانية.

❏❏❏

= الذبيح»، و«العواصم من القواصم»، توفي بمراكش ودفن بفاس، بتصرف من «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، تأليف: ابن العماد (٤/ ١٤١).

(١) في «عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي» كما ذكر الإمام النووي في «الأذكار» (ص١١٦).

الباب الثاني

في الكلام على سُنِّيتها

تُسن الصلاةُ على النبي ﷺ عند الفراغِ من الأذان للمؤذن والسامع، وفي آخر القنوت، والتشهد الأول، وقيل: تجب. وبعدَ الفراغ من التلبية، وعند الخطبة، وكلما ذُكِر.

فصل

يستحب لقارئ الحديث، ومَن هو في معناه إذا ذكر رسول الله ﷺ أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم، ولا يبالغ في الرفعِ مُبالغةً فاحشةً(١).

فصل

في ذكر شيء من الأحاديث الواردة في فضلها

ـ روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَن صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله بها عليه عشرًا**»(٢).

ـ وروى أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «**مَن صلَّى عليَّ واحدة صلَّى الله عليه عشرًا**»(٣).

---

(١) النص كامل في «الأذكار» للإمام النووي (ص١١٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٣٨٤)، وأبو داود برقم (٥٢٣)، والترمذي برقم (٣٦١٤).

(٣) أخرجه مسلم (٤٠٨)، وأبو داود (١٥٣٠)، والنسائي (١٢٩٦).

ـ وروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوا قبري عيدًا، وصلُّوا عَلَيَّ، فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم**»(١).

ـ وروى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: «**أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة**»(٢).

ـ وروى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان أنه ﷺ قال: «**ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم إلَّا كان عليهم تِرَة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم**»(٣).

ـ وروى أبو داود والنسائي وغيرهما عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا فيه من**

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٠٤٢).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٤٨٤) وقال: هذا حديث حسن غريب، وهناك جزء مفرد للحافظ ابن حجر في الكلام على هذا الحديث، مطبوع.

* **فائدة:**

قال الإمام ابن حبان في «صحيحه» بعد إيراده لهذا الحديث العظيم: فِي هَذَا الْخَبَرِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ الله ﷺ فِي الْقِيَامَةِ يَكُونُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، إِذْ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ أَكْثَرَ صَلاةٍ عَلَيْهِ ﷺ مِنْهُمْ. (٣/ ١٩٣).

وذكر الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» ـ بعد إيراده لهذا الحديث ـ قول أبي نعيم: وَهَذِهِ مَنْقَبَةٌ شَرِيفَةٌ يَخْتَصُّ بِهَا رُوَاةُ الآثَارِ وَنَقَلَتُهَا؛ لأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ لِعِصَابَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الصَّلاةِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ أَكْثَرُ مِمَّا يُعْرَفُ لِهَذِهِ الْعِصَابَةِ نَسْخًا وَذِكْرًا.

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٣٨٠) وقال عقبه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: تِرَةً: يَعْنِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً. وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِالعَرَبِيَّةِ: التِّرَةُ هُوَ الثَّأْرُ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» برقم (١٨٢٦) و(٢٠١٧)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (٨٥٣).

الصلاة عليَّ، فإن صلاتكم معروضة عليّ»، فقالوا: يا رسول الله: كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت[١]؟، قال: يقول: بليت، قال: **«إن الله تعالى حرم على الأرض أجساد الأنبياء»**[٢].

- وروى أبو داوود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما منكم من أحد يُسلِّم عليَّ إلَّا ردَّ اللهُ عليَّ رُوحي حتى أردَّ عليه السلام»**[٣].

- وروي أنه ﷺ قال: **«إن لله ملائكة سَيَّاحين يُبلِّغُوني من أمتي السلام»**[٤].

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله: أَرَمْتَ بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة. قال الخطابي: أصله: أرممت، فحذفوا إحدى الميمين، وهي لغة لبعض العرب، كما قالوا: ظلت أفعل كذا: أي ظللت، في نظائر لذلك.
وقال غيره: إنما هو أرَمَّتْ بفتح الراء والميم المشددة وإسكان التاء: أي من: أرمَّت العظام، وقيل: فيه أقوال أُخَر، والله أعلم. اهـ. من «الأذكار» للإمام النووي (ص١١٥).
قلت: وحكى فيه ابن دحية فتح الهمزة وكسر الراء.

(٢) أخرجه أبو داود (١٠٤٧) و(١٥٣١)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٠٨٥) و(١٦٣٦) ونحوه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عنده برقم (١٦٣٧).
قال ابن القيم: ورسول الله ﷺ سيدُ الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيام، فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره. مع حكمة أخرى وهي: أن كل خير نالته أمته في الدنيا و الآخرة، فإنما نالته على يده، فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة، فأعظم كرامة تحصل لهم فإنما تحصل يوم الجمعة، فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة، و هو يوم المزيد إذا دخلوا الجنة، و هو يوم عيد لهم في الدنيا، ويوم فيه يُسعفهم الله تعالى بطلباتهم و حوائجهم، و لا تُردُّ مسائلهم، و هذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده، فَمِنْ شُكره وحَمْده وأداء القليل من حقه ﷺ أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته. «زاد المعاد» (١/ ٣٧٦).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٢٠٤١)، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله.

(٤) أخرجه النسائي (١٢٨٢).

ـ وروي أنه ﷺ قال: «**مَن صلَّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ذِكْري في ذلك الكتاب**»(١).

ـ وروي أنه ﷺ قال: «**مَن نسي الصلاة عليَّ أخطأ طريق الجنة**»(٢).

ـ وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**البخيل من ذُكرتُ عنده فلم يُصلِّ عليّ**»(٣).

ـ وروي أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رَغِمَ أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ**»(٤).

---

(١) قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: أخرجه الطبراني في «الأوسط» وأبو الشيخ في «الثواب»، والمستغفري في «الدعوات» من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٣/ ١١). وقال الإمام الشوكاني في «الفوائد المجموعة»: في إسناده: من لا يحتج به، وقد روي من طرق ضعيفة جدًّا (ص١٥٤). وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في «السلسلة الضعيفة» (٧/ ٣١٧)، وحكم بوضعه في ضعيف «الترغيب والترهيب» للمنذري.

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٩٠٨)، والجهضمي في «فضل الصلاة على النبي» برقم (٤٢) و(٤٣) و(٤٤)، وقال الشيخ الألباني رحمه الله: حسن صحيح، وينظر: «صحيح الجامع الصغير» رقم (٦٢٤٥)، و«صحيح الترغيب» (٢/ ٢٨٤)، و«السلسلة الصحيحة» رقم (٢٣٣٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٤٦)، وأحمد (١/ ٢٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢٩٢/ ١)، وابن السني فى «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٧٦)، والحاكم (١/ ٥٤٩)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (ق ٩٠/ ١) عن حسين بن على رضي الله عنهما مرفوعًا. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «فضل الصلاة على النبي للجهضمي» رقم (٣٢) و(٣٥)، وفي «صحيح الجامع الصغير» برقم (٢٨٧٨).

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٤٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» برقم (٦٤٦)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

ـ وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن ذُكرت بين يديه، فلم يُصل عليَّ فقد شَقِي»**[(١)].

ـ وقد نظم حديثَ عليٍّ السابقَ والحديثَ الأولَ بعضُهم[(٢)] قائلاً:

مَن لم يُصَلِّ عليه إن ذُكر اسمُهُ ... فهو البخيلُ وزِدْه وصفَ جبانِ

وإذا الفتى صلَّى عليه[(٣)] مَرةً[(٤)] ... مِن سائر الأقطار والبُلدانِ

صلَّى عليه الله عشرًا، فلْيَزِدْ ... عبدٌ، ولا يَجنحْ إلى نُقصَانِ

*** ونظم الشيخ تاج الدين ابن السبكي[(٥)] رحمه الله غالبَ هذه الأحاديث التي سقناها، والمذاهب التي قدمناها في أرجوزة فقال:**

فصلِّ كلَّ لحظةٍ عليهِ ... تَنْجُ به، فالأَمرُ في يديهِ[(٦)]

ولا تظنُّ أيّهذا المذنبُ ... أنَّ سِواهُ للنجاة سببُ[(٧)]

---

(١) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٣٧٥)، وضعفه الشيخ الألباني في تحقيقه «للجامع الصغير» وفي «السلسلة الضعيفة» برقم (٥٢٢٣) وقال: وقد صح الحديث بلفظ آخر كما في «الصحيحة» (٢٣٣٧).

(٢) نسبها ابن السبكي (ت٧٧١هـ) في «الطبقات الكبرى»، والسخاوي في «القول البديع»، والسفاريني في «غذاء الألباب» للصرصري المتوفى رحمه الله ونحسبه شهيدًا على أيدي التتار سنة (٦٥٦هـ)، وقد أورد السبكي والسخاوي الأبيات الثلاثة كلها مثل ما هنا، ولكن عند السفاريني باختلاف في الشطر الأول من البيت الثاني.

(٣) بصلة الهاء لأجل الوزن.

(٤) رواية السفاريني في «غذاء الألباب»: «وإذا الفتى في العمر صلى مرة».

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) في «الطبقات الكبرى» لابن السبكي: «تمحق خطاياك على يديه».
أما ما ذكره المؤلف رحمه الله فلا يصح؛ إذ أن الأمر كله لله وبيده سبحانه، فلعلها رواية قديمة عدل عنها الإمام السبكي لما فيها من مخالفة.

(٧) هذا البيت غير موجود في المطبوع من «الطبقات».

وأنـتَ يـا مَـهْـمُـومُ إنْ أردتـا أنـكَ تُـكْـفَـى مَـا أهَـمَّ بَـتَّـا
فـاجـعـلْ لـه دُعـاءَكَ الـجـمـيـعَـا وثِـقْ بـمـا قـلـتُ وكـنْ سـمـيـعـا[1]
وفـي حـديـثٍ آخـرٍ مَـن جَـعَـلا كُـلَّ صـلاتِـه عـلـيـه سُـئِـلَا
قـال: إذًا يُـغـفـرُ كـلُّ ذنـبِـكـا فـابْـشِـرْ[2] بـهـذا كـلِّـه مِـن ربِّـكـا
واسـتَـعـمِـلِ الـلسـانَ في الـصَّـلاةِ فـإنـهـا مِـن أقـربِ الـطـاعـاتِ
ومَـنْ يـصَـلِّ مَـرَةً عـلـى الـنَّـبـي صَـلَّـى عـلـيـه الله عَـشْـرًا فـاعْـجَـبِ
أنـتَ الـمُـصَـلِّـي والـمُـصَـلِّـي مَـرَّةْ وربُّـنـا الـذي أقـامَ أمْـرَهْ
هـوَ الـمُـصَـلِّـي الـعـشْـرَ هـذا فـضْـلُ لـيـس لـه فـي الـقُـرُبَـاتِ مِـثْـلُ
مِـن أجـلِـه قـال الـنـبـيُّ: فَـلْـيُـقِـل أو يُـكـثـرِ الـصلاةَ فـاكْـثِـرْهَـا[3] وقُـلْ
فـضِـيـلـةٌ يُـمْـحَـى بـهـا ذَنـبُ الـذي أصـبَـح وهْـو بـالـمـعـاصـي قَـد غُـذِي
اتـفـق الـنـاس عـلـى الـفـرضـيـةِ[4] وإنـمـا الـخـلافُ فـي الـكـيـفـيـة[5]
فـقـال قـومٌ: مـرةً فـي الـعُـمْـرِ وهْـو ضـعـيـفٌ عـنـدَ أهـل الـسَّـبْـر[6]
وقـالَ آخـرُونَ: كُـلـمـا ذُكِـرْ واعـتَـصـمـوا بـمـا أتـاهُـمْ مِـن خَـبـرْ
وهْـو الـذي يـنـصـرُه ابـنُ الـسُّـبْـكـي نـاظـمُـهـا مـا عـنـدَه مِـن شـكِّ[7]
فـمَـنْ أخَـلَّ بـالـصـلاة إنْ ذَكَـرْ يـرْغَـمُ أنـفُـه كـذا جـاء الـخـبَـرْ
وهْـو مُـشـيـرٌ لـلـوجـوبِ فـامْـتـثـلْ ولا تـكـن مـمَّـن عـصَـى أمـرَ الـرُّسُـلْ

---

(١) في «الطبقات»: مطيعًا.
(٢) بألف وصل لأجل الوزن.
(٣) بألف وصل لأجل الوزن.
(٤) في الأصل: «الفريضة»، ولعل الأنسب رواية «الطبقات» التي نقل منها المصنف رحمه الله.
(٥) في «الطبقات»: «الكمية».
(٦) كذا في المطبوع من «الطبقات»، وفي الأصل: «السير» ـ بالياء ـ.
(٧) هذا البيت غير موجود في المطبوع من «الطبقات».

وفـي حـديـثٍ أنـهُ الـبَـخِـيـلُ ... والـبُـخـلُ أدْوا الـدَّا[١]، وذا دَلـيـلُ
وفـي حـديـثٍ عُـدَّ فـي الـحِـسَـانِ ... أخـطـأ طُـرْقَ[٢] جـنـةِ الـرحـمـنِ
مَـنْ نـسـي الـصـلاة يَـعْـنِـي: أَهْـمَـلَا ... حـتـى غَـدَتْ كَـمِـثْـلِ مَـنْـسِـيٍّ خَـلا
أوْ لا فـمـا الـنـسـيـانُ مِـمَّـا كـلِّـفـا ... بـل هـو مـرفـوعٌ بـنـصِّ الـمُـصـطـفـى
والـتـرمـذيُّ وأبـو داودَا ... والـنَّـسَـئِـي[٣] قـد روَوْا[٤] مـوجـودا
بـأن كـلَّ فـرقـةٍ تـجـتـمـعُ ... ولا تُـصـلـي فـعَـلَـيْـهـا الـمـجْـمَـعُ
وهْـو عـلـيـهـا تِـرَةٌ إن شـاءا ... تـعـذيـبَـهـا الـلـهُ أو الإغْـضـاءا
والـتِّـرةُ الـمـقـصـودُ مـنـهـا: الـتـبـعـةْ ... وهْـو حـديـثٌ قـامَ بـالـفـرض مَـعَـهْ
والـحـاكـمُ اسـتـدركَ هـذا فـاعْـلـم ... وقـال: شـرطٌ مِـن شُـرُوط مُـسْـلِـم
والـشـافـعـيُّ قـال قـولاً ثـالـثَـا ... بـه غـدَا لـلـمُـرسـلـيـن وارِثَـا
عـلـيـه فـي كـلِّ صـلاةٍ رَاتِـبَـةْ ... يـأتـي بـهـا الـعـبـدُ صـلاةٌ واجِـبـةْ
بـلْ هـيَ رُكـنٌ مِـن[٥] صـلاة الـنـاسِ ... قـد قـامَ بـالـنـصِّ وبـالـقـيـاسِ
كـلُّ صـلاةٍ دونَـهـا خِـدَاجُ ... قـام بـذا الـدلـيـل[٦] والـحِـجَـاجُ
كَـأنَّـهـا فـاتـحـةُ الـكـتـابِ ... وتِـلـكَ نِـعـمـةٌ مِـن الـوهـابِ[٧]

❑❑❑

---

(١) بالقصر لأجل الوزن.
(٢) في المطبوع: «أخطا طريق»، ولا يستقيم إلَّا بقلب الهمزة ألفًا لأجل الوزن.
(٣) في الأصل: «النسائي»، بالألف ولا يستقيم الوزن إلَّا بحذف الألف وهو وجه في النسبة إلى نسا أيضًا.
(٤) في المطبوع من «الطبقات»: «قدروا»، والظاهر أنه خطأ.
(٥) في المطبوع: «في».
(٦) في المطبوع: «البرهان».
(٧) في «الطبقات» زيادة بيتين في الختام، وهما:
صـلـى عـلـيـه ربـنـا مـا ذُكـرا ... فـإنـهـا تـبـلـغُـه بـلا مِـرا
عـلـى لـسـان مـلَـكٍ مُـسَـلِّـم ... كـذا أتـانـا فـي صـحـيـح مـسـلـمِ

الباب الثالث

في الصلاة على غير النبي ﷺ

يُستحب الصلاةُ على سائر الأنبياء لقوله ﷺ: «**إذا صليتم عليَّ فصلوا على أنبياء الله ورسله، فإنهم بُعثوا كما بُعثت**»[١]. وكذا على الملائكة.

وأما غيرُ هؤلاءِ كالآل والأصحاب، فقال الشافعي ـ رضي الله عنه ـ ومالك[٢] والأكثرون ـ رحمهم الله ـ:

لا يصلَّى عليهم أبدًا استقلالاً، فلا يقال: اللَّهم صلِّ على أبي بكر وعمر لكن تبعًا فيقال: اللَّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته، كما جاءت الأحاديث بذلك.

---

(١) قال العجلوني في «كشف الخفاء» عند كلامه على حديث: «إذا صليتم عليّ فعمِّموا» (ص٩٦): قال السخاوي: لم أقف عليه بهذا اللفظ، ويمكن أن يكون بمعنى حديث: «صلوا عليَّ وعلى أنبياء الله، فإن الله بعثهم كما بعثني»، وقيل: المعنى إذا صليتم عليّ فأدخلوا معي آلي وأصحابي.
ورواه ابن عساكر عن وائل بن حُجر بلفظ: «صلوا على النبيين إذا ذكرتموني، فإنهم قد بعثوا كما بعثت». ورواه البيهقي عن أبي هريرة، والخطيب عن أنس بلفظ: «صلوا على أنبياء الله ورسله، فإن الله بعثهم كما بعثني».

(٢) (٩٣ ـ ١٧٩هـ). مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله، الفقيه المحدث، إمام دار الهجرة، ولد بالمدينة سنة (٩٣)، أهم تلامذته: يحيى بن يحيى الليثي، ابن القاسم، عبد الله بن وهب، توفي في المدينة سنة (١٧٩هـ). عن ست وثمانين سنة، ومن أشهر مؤلفاته: «الموطأ»، «المدونة». «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٧ ـ ٢١٣).

وقال أحمد وجماعةٌ ـ رحمهم الله ـ: يُصلى على كل واحدٍ مِن المؤمنين مُستقلاً، واحتجُّوا بقوله ﷺ: «**على آل أبي أوفى**»[١]، و«**كان إذا أتاه قوم بصدقة صلى عليهم**»[٢].

قالوا: وهو موافق لقوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

واحتج الأولون بأن هذا النوع مأخوذ من التوقيفِ واستعمالِ السَّلَف، ولم يُنقل استعمالهم له[٣]، بل خَصُّوا به الأنبياء، كما خصوا الله تعالى بالتسبيح والتقديس، فيقال: قال الله سبحانه، ويقال: وقال الله عزَّ وجلَّ، ولا يقالُ: قال النبي عزَّ وجلَّ، وإنْ كانَ عزيزًا جليلاً.

وأجابوا عن الآية والأحاديث بأن ما كان من الله تعالى ورسوله ﷺ فهو ترحُّمٌ ودعاءٌ، وليس فيه معنى التوقير الذي يكون من غيرهما.

وأما الصلاة على الآل والأزواج، فإنما جاء على سبيل التَّبَع لا الاستقلال، لأن التابع يُحتمل فيه ما لا يُحتمل استقلالاً[٤].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤٩٧) و(٤١٦٦) و(٦٣٣٢) و(٦٣٥٩)، ومسلم برقم (١٠٧٨)، وأبو داود برقم (١٥٩٠)، والنسائي برقم (٢٤٥٩)، وابن ماجه برقم (١٧٩٦).

(٢) كما أخرج البخاري برقم (٤١٦٦).

(٣) في الأصل: «لك»، وهو وهم.

(٤) من القواعد الفقهية: «يثبت تبعًا ما لا يثبت استقلالًا».
قال شيخ مشايخنا العلامة الفقيه محمد صالح بن عثيمين في أرجوزته التي نظمها في أصول الفقه وبعض قواعده:
٧٧ ـ قد يَثْبُتُ الشيءُ لغيرِهِ تَبَعْ وإنْ يكنْ لوِ استَقَلَّ لامْتَنَعْ

تنبيه

جزم في «الشرح الكبير»(١) و«الروضة»(٢) بما قُلناه مِن أنه يُستحب الصلاة على الأصحاب تبعًا، وكذا في النذر(٣)، والصيدلاني(٤) في «شرح

---

(١) «الشرح الكبير» أو «فتح العزيز بشرح الوجيز» للرافعي (٥/ ٥٢٩).

(٢) «روضة الطالبين» للنووي (٢/ ٢١١).

(٣) كذا في الأصل.

(٤) قال السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: إمام جليل القدر، عظيم الشأن، من أئمة أصحاب الوجوه الخراسانيين، ومن عظماء تلامذة القفال المروزي. واسمه: محمد بن داود، لأن أَبَا سعد بن السمعاني ذكر فِي كتاب «الأنساب»، فِي باب الدال فِي ترجمة الداودي ما نصه: وأبو المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داود الصيدلاني المعروف بالداودي نسبة إلى جده الأعلى، وهو نافلة الإمام أبي بكر الصيدلاني، صاحب أبي بكر القفال. انتهى.
وهذا صريح فِي أنه يتأخر عن القفال، وكذلك قال الغزالي فِي «البسيط»، فِي تصرف الحاكم فِي مال الأجنة: إن الصيدلاني حكى عن القفال: أنه كان يقف جميع التركة إلى انفصال الجنين، ووقع فِي كلام ابن الرفعة أن ابن داود متقدم على القفال.
وقال ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية»: محمد بن داود بن محمد أبو بكر المروزي المعروف بالصيدلاني نسبة إلى بيع العطر، وبالداودي أيضًا نسبة إلى أبيه داود، ذكره ابن السمعاني في «الأنساب» استطرادًا في ترجمة حفيده أبي المظفر سليمان بن داود الصيدلاني الداودي قال: وهو نافلة الإمام أبي بكر الصيدلاني صاحب أبي بكر القفال من أهل مرو، انتهى.
وله شرح على «المختصر» في جزأين ضخمين، قال الإسنوي: ظفر به ابن الرفعة حال شرحه لـ«الوسيط» ونقل فيه غالب ما يتضمنه، غير أن ابن الرفعة اعتقد أن الداودي شارح «المختصر» غير الصيدلاني وادعى في المطلب في الكلام على دية الجنين أنه متقدم على القفال، وليس كذلك، ومما يبطل أن الداودي متقدم على القفال أنه نقل «شرح المختصر» عن الشيخ أبي حامد في ثلاثة مواضع من كتاب «الزكاة» في باب المبادلة بالماشية، قال الإسنوي: وقد ظفرت للمذكور بشرح على فروع ابن الحداد كتبه بعض شيوخنا من أصل مكتوب من خط المصنف قرأه كاتبه عليه في سنة =

المختصر»[١].

لكن في «الفتاوى الموصلية»[٢] للشيخ عز الدين[٣]: لا يستحب أن يذكر منهم إلَّا مَن صحَّ ذكرُه، وهم الآل والأزواج والذريةُ بخلافِ مَن عداهم صحابيًّا كان أو غيره.

فَرعٌ

إذا قُلنا بالأول فصُلّيَ عليهم استقلالًا، فهو مَكروهٌ كراهةَ تنزيهٍ على الصحيح، وقيل: حرام، وقيل: خلاف الأولى.

❑ ❑ ❑

= ست وثلاثين وأربعمائة، وهو شرح جليل عزيز الوجود. انتهى.
لم أقف على تأريخ وفاته ويحتمل أنه من هذه الطبقة ويحتمل أن يكون من الطبقة الآتية تكرر نقل الرافعي عنه قال الإسنوي: وحيث نقل الرافعي عن بعض «شروح المختصر» وأبهمه، فالمراد به شرحه المتقدم، فاعلمه؛ فإني قد استقريت ذلك وحررته، وقد ذكر الإسنوي في «المهمات من الكتب» التي وقف عليها الرافعي وفاته هو كتاب الصيدلاني قال: وهو مطول.

(١) لم يتسير لي الوقوف على الكتاب لتوثيق النقل منه.

(٢) «الفتاوى» (ص٤٨) للعز بن عبد السلام، خرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الرحمن بن عبد الفتاح، ط. دار المعرفة (١٤٠٦هـ).

(٣) في الأصل: «عالدين»، والصواب ما أثبته، وقد سبقت ترجمته.

خاتمة
(في حكم إفراد الصلاة عن السلام)[١]

يُكره إفراد الصلاة عن السلام[٢].

ذكره النووي رحمه الله تعالى؛ قال[٣]:

ـ **فإن قيل**: قد جاءت الصلاة غير مقرونةٍ به في التشهُّد.

ـ فالجوابُ: أنه[٤] تقدم في كلمات التشهد، ولهذا قالت الصحابة: «قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟»[٥].

قلتُ: لكن يَرِدُ صلاة الجنازة، فإن الصلاة فيها غير مقرونة بالسلام.

---

(١) عنوان توضيحي زيادة مني.
(٢) للعلامة علي بن سلطان القاري الهروي الحنفي (ت١٠١٤هـ) رحمه الله، رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا؟ طبعت في دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٩، المجلد ١٠ الرسالة ١١٨، اعتنى بإخراجها: محمد فاتح قايا.
(٣) «شرح مسلم» (١/ ٤٤).
(٤) أي: السلام.
(٥) أخرجه الستة البخاري (٤٧٩٨) و(٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٥) و(٤٠٦)، وأبو داود (٩٧٦) و(٩٨٠)، والترمذي (٣٢٢٠)، والنسائي (١٢٨٦) و(١٢٨٩)، وابن ماجه (٩٠٥).

الخاتمة

يُستحبُّ الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمَن بعدهم من العلماء والعباد وسائرِ الأخيار.

قال النووي(١) رحمه الله: وما قيل من أن الترضي مخصوص بالصحابة، ويقال لغيرهم الترحم فقط ليس كذلك، ولا يُوافَقُ عليه، بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه، وأدلته أكثر من أن تحصر، فإن كان المذكور صحابيًّا ابن صحابي(٢)، قال: رضي الله عنهما، يشملُه وأباه جميعًا.

تنبيه

اختُلف في نبوَّة لقمانَ ومريم عليهما السلام، والحقُّ أنهما ليسا نَبِيَّيْن.

إذا علمتَ ذلك، فقد قال بعض العلماء: إذا ذُكرا(٣) قيل: صلَّى الله على الأنبياء وعليهما؛ لأنهما يرتفعان عن حال رضي الله عنهما؛ لما في القرآن العزيز من رفعهما؛ قال النووي(٤) رحمه الله: والذي أراه أن الترضيَ لا بأسَ به، بل هو الأرجح لأن هذا مرتبة غير الأنبياء، ولم يثبت كونهما نَبِيَّيْن.

وقد نقل إمامُ الحرمين(٥) إجماعَ العلماء على أن مريم

---

(١) «المجموع» (٦/ ١٧٢)، و«الأذكار» (ص١١٨).

(٢) صنف العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت١٢٩٨هـ) رحمه الله جزءًا بديعًا وأحسن فيه ترتيبًا وترصيعًا سماه: «بغية أهل الأثر فيمن اتفق له ولأبيه صحبة خير البشر ﷺ ورضي الله عن الصحابة أجمعين» طبع قديمًا، وأعيد تصوير تلك الطبعة ونشره ضمن مجموع في دار المداد، ط١، (١٤٢٧هـ).

(٣) في الأصل: «ذكر».

(٤) «الأذكار» (ص١١٩).

(٥) (٤١٩هـ ـ ٤٧٨هـ). هو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب الجويني، أثنى عليه كلّ من ذكره.
قال ابن خلّكان: أعلم المتأخّرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، =

ليست نبية(١)، وإنْ أتى بالسلام، فالظاهرُ أنه لا بأس به.

فائدة

وقع الاختلاف أيضا في نبوة الإسْكَنْدر، وهو ذو القرنين، وآسية، وسارة وهاجَر، والحقُّ أنه ليس بنبي بل مِلِكٌ مؤمنٌ عادل.

= المجمع على إمامته، المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الأُصول والفروع والأدب، ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره، وكان يذكر دروسًا يقع كلّ واحد منها في عدة أوراق ولا يتلعثم في كلمة منها، وقد أقام بمكة أربع سنين، وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب، ولقب بإمام الحرمين، وله تصانيف نافعة؛ منها: «نهاية المطلب» و«غياث الأمم»، و«الورقات».

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: تمتعوا بهذا الإمام فإنه نزهة هذا المكان ـ يعني: إمام الحرمين ـ. وقال له مرّة: يا مفيد أهل المشرق والمغرب، لقد استفاد من علمك الأولون والآخرون.

قال عبد الغافر الفارسي فيه: إمام الحرمين، فخرُ الإسلام، إمام الأئمة على الإطلاق، حبر الشريعة، المُجمَع على إمامته شرقًا وغربًا.

قال الحافظ أبو محمد الجرجاني: هو إمام عصره، ونسيج وحده، ونادرة دهره، قليل المثل في حفظه وشأنه ولسانه.

قال الشيخ أبو عثمان الصابوني: صرف الله المكاره عن هذا الإمام، فهو اليوم قرة عين الإسلام.

قال أبو سعيد الصبري: هو إمام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في أنواع العلوم.

قال الفقيه الإمام غانم الموسيلي في الجويني:

دعوا لبس المعالي فهْو ثوبٌ ... على مقدار قدّ أبي المعالي

تنظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٦٠).

(١) في كتابه «الإرشاد» كما ذكر الإمام النووي في «الأذكار» (ص١١٩).

تتمَّة

ملكَ الدنيا شرقًا وغربًا مؤمنان: سليمانُ وذو القرنين عليهما السلام، وكافران: النُّمْرُودُ(١) بنُ كنعان وبخْتُ نَصَّر(٢).

وهذا آخر ما أردت ذكره في هذا الكتاب

والله أسأل أن ينفع به مؤلفه، وكاتبه، وقارئه، والناظر فيه، وجميع

---

(١) قال الزَّبيدي ـ بفتح الزاي المشددة ـ في «تاج العروس»:
نمرد: نُمْرُودُ، بالضمّ وإهمال الدالِ وإعجامها، وفي «المزهر» بالوَجهينِ، وصَرَّح العِصَامُ وغيره بأَنَّه بالمُعْجَمة، قال شيخُنَا: يُؤَيّده ما أَنشده الخفاجِيُّ في المجلس الثامن مِن «الطِّرَازِ» لابنِ رَشِيقٍ من قَوْلِه:
يَا رَبَّ لَا أَقْوَى عَلَى دَفْعِ الأَذَى وَبِكَ اسْتَعَنْتُ عَلَى الزَّمَانِ المُوذِي
مَالِي بَعَثْتَ إِلَيَّ أَلْفَ بَعُوضَةٍ وَبَعَثْتَ وَاحِدَةً عَلَى نُمْرُوذِ
قال: وهو الموافِق للضَّابطِ الذي نَظَمَه الفَارَابِيُّ فَرْقًا بين الدَّالِ والذالِ في لُغَةِ الفُرْس حيث قال:
احْفَظ الفَرْقَ بَيْنَ دَالٍ وذَالٍ فَهْوَ رُكْنٌ في الفارِسِيَّةِ مُعْظَمْ
كُلُّ ما قَبْلَه سُكُونٌ بِلَا وَا وٍ فَدَالٌ، وما سِوَاهُ فَمُعْجَمْ
وفي «أَمالي ثَعْلَبٍ»: نُمْروذُ، بالذال المُعجمة، وأَهل البصرة يقولون: نُمْرود، بالدال المهملة، وعلى هذا عَوَّلَ كَثيرونَ فجَوَّزُوا الوَجهينِ، اسمُ مَلِكٍ (مِنَ الجَبَابِرَةِ، م) معروفٌ، قالَه ابنُ سِيدَهْ في «المحكم»، وكأَنَّ ثَعْلَبًا ذَهَبَ إلى اشتقاقِه من التَّمَرُّدِ، فهو على هذا ثُلاثِيٌّ.
قال شيخُنا: وهو نُمرود بن كَنْعَان بن سنحارِيب بن نُمْرُود الأَكبر بن كُوش بن حَام بن نُوح، قالَهُ ابنُ دِحْيَةَ في «التنوير».

(٢) قال الزبيدي في «تاج العروس»: وبخت نصر، بالتشديد، معروف. قال الأصمعي: إنما أصله بوخت، ومعناه ابن، ونصر، كبقم: صنم فأعرب. وقد نفى سيبويه هذا البناء. وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه. وقيل: بخت نصر، أي ابن الصنم، وهو الذي كان خرب القدس، عمره الله تعالى.

المسلمين؛ لا رب غيره، ولا مرجو إلَّا خيره.

وكتبه مؤلفه

يوم الجمعة سادس رمضان سنة (٨٦٦)،

وكتب من نسخة مؤلفه يوم الأحد ١١ من شوال سنة (٨٨١)

والحمد لله رب العالمين.

❑ ❑ ❑

قيد القراءة والسَّماع في المسجد الحرام

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

وبعد،
فقد منَّ الله تعالى عَلَيَّ فقرأت جميع هذا الجزء المسمَّى «الصِّلات والوفا في الصلاة على المصطفى ﷺ»، في المسجد الحرام بمجلس واحد تجاه الكعبة المشرفة ٢٤ من رمضان (١٤٣٦هـ) على المشايخ الفضلاء: نظام يعقوبي العباسي، وإبراهيم الهاشمي الأمير، وعبد الله التوم، ومحمد سيدي الشنقيطي، وراشد الغفيلي.

وبعضه على المشايخ: محمد بن ناصر العَجْمي، ومجد مكي، ويوسف الصبحي، وفهمي القزاز، ومحمد زغير أبي شعبة المغربي، وعبد الرؤوف الكمالي.

وطلبت منهم الإجازة الخاصة به، والعامة لهم وعنهم من مرويات ومؤلفات لي ولأهلي وذريتي ومشايخي وأصحابي.

صح ذلك وثبت

نظام يعقوبي

وحضر المجلس جماعة من طلبة العلم الفضلاء والشيوخ النبلاء، منهم: الشيخ إبراهيم التوم، والأستاذ هاني ساب، والدكتور سامي الخياط، والشيخ طارق بن سعيد آل عبد الحميد.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فقد قرأ عليَّ أكثر هذه الرسالة بتحقيقها: الشيخ محمد بن أحمد آل رحاب. وقد سمع ذلك: الشيخ محمد بن أحمد زغير أبو شعبة المراكشي، وكان ذلك في صحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة يوم الأحد ٢٥ رمضان ١٤٣٦هـ.



ملحق
فيه
أرجوزة العُدَّة والزَّادُ عندَ الشِّدَّة
في
فضائل الصلاة والسلام على سيد الأنام

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

وبعض ما يتعلق بها من مسائل وأحكام

نظم

الفقير إلى رحمة ربه الوهاب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولأهله ولمشايخه وللمسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسِّر يا كريم

١ ـ أحمدُ ربي بارئَ البرايا ... ومُجْزلَ الخيرات والعطايا
٢ ـ المُصطفِي مَن شاء مِن عبادهِ ... لكي يكونوا مِن ذوي وِدادهِ
٣ ـ ثم الصلاة أبد الآبادِ ... على النبي سيد العباد
٤ ـ وآله وصحبه الأمجادِ ... والتابعين دونما نفاد
٥ ـ وبعد إن هذه أرجوزة ... عزيزة في بابها وجيزة
٦ ـ أذكر فيها الفضل للصلاة ... على النبي سيد السادات
٧ ـ وبعض ما بها مِن المسائلِ ... المتعلقات عند السائل
٨ ـ لكي أفي ببعضِ بعض الحقِّ ... لسيد الورى شفيع الخلق
٩ ـ لما رأيت غفلة الكثير ... عن حقه وشدةَ التقصير
١٠ ـ حتى نسوا أو قل: لقد تناسوا ... قدوتهم وخير مَن به ائتسوا
١١ ـ وأعرضوا عن كثرة الصلاةِ ... عليه بل عُدّت مِن السوءات
١٢ ـ رُحْماك ربنا بِنا، قِنَا البَلا ... لا تجمعنَّ بيننا وهؤلا
١٣ ـ واغفرْ ليَ التقصيرَ في حق النبي ... واجعلني خادمًا له ذا مطلبي
١٤ ـ وكن وليًّا لي، ودبر أمري ... باللطف والرفق وكل اليسر

فصل

معنى صلاة الله تعالى على عبده

١٥ ـ معنى صلاة الله ـ يا صاحِ ـ الثَّنا	منه على العبد كما قد بُيِّنا
١٦ ـ عند البخاري بغير مريةِ	عن حبرنا أعني أبا العاليةِ
١٧ ـ هذا هو الراجح لا كما نُقل	صلاته: رحمته يا مَن عقل
١٨ ـ لكنَّ لازم الثناء الرحمةُ	وهذه النعمة نِعْم النعمةُ

فصل

الفوائد والمنافع الحاصلة، والثمرات العاجلة والآجلة، للصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

١٩ ـ إن صلاتنا على خير نبي	مَنِ اجتباه الله نِعْم المُجتبي
٢٠ ـ لها من الفضائل الجليلة	والثمراتِ الجَمَّة النبيلة
٢١ ـ ما يغنم العبد بغير مينِ	به السعادةَ لدى الدارين
٢٢ ـ أولها: امتثال أمر الله	لقوله: «صلوا» بلا اشتباه
٢٣ ـ ثم الموافقة للإله	مع الملائك الكرام الجاه
٢٤ ـ وربنا جلَّ يصلي عشرا	على الذي صلى على خير الورى
٢٥ ـ هذا هو الفوز العظيم الأمجدُ	والشرف الدائم والمؤبد
٢٦ ـ والعز والفخار هذا السؤدد	يا فوز مَن صلى عليه السيدُ
٢٧ ـ ورفعة للعبد في الجنانِ	مغفرة للذنب والعصيان
٢٨ ـ وهْي سبيل لإجابة الدُّعا	وهذه غنيمة لمَن وعى
٢٩ ـ شفاعة النبي في الآخرةِ	والكشف للهمِّ مع الكفاية
٣٠ ـ والقرب من نبينا في الجنة	لكل مكثرٍ، وهذي بغيتي
٣١ ـ تطيِّب المجلس، تنفي البخلا	والفقرَ عن جميع مَن قد صلى
٣٢ ـ وهْي تزيد الحبَّ للنبي	وآلِه والصحب يا صفيِّ

٣٣ ـ تجلب للعبد الثناء الطيبا جزا الثنا على النبي المجتبى
٣٤ ـ وهْي كذا معروضة على النبي تبلغه في قبره يا صاحبي
٣٥ ـ صلاتنا فيها من الأسرارِ ما يملأ الحياة بالأنوارِ
٣٦ ـ تُحْيي القلوبَ بعد موتِ الغفلة نورٌ في الاخرى داحض للظلمة
٣٧ ـ وهْي سبيل نيل كل رحمة ودفع كل فتنة ونقمةِ

فصل نافع
في بيان مواطن
الصلاة على النبي ﷺ
وما تُسَنُّ فيه من المواضع

٣٨ ـ هذا ومِن مواطن الصلاة على النبي الطاهر الصفات
٣٩ ـ بعد الأذان ثم في القنوت لدى الإمام الشافعي أثبتِ
٤٠ ـ وفي صلاتنا على الجنازةِ وخطبة الجمعة يا ذا الفطنة
٤١ ـ وفي الدعاء، وكذا الدخولُ لمسجد كذا الخروج قولوا
٤٢ ـ وصلينْ على الصفا والمروةِ كما أتى عن الرسول القدوة
٤٣ ـ وفي اجتماع قبل الافتراق فزينوا المجلس يا رفاقي
٤٤ ـ وعند الانتهاء من تلبيةِ والحجر الأسود عند الدعوة
٤٥ ـ كذلك الوقوف عند قبره ومن أتى السوق لأجل أمره
٤٦ ـ وعند الاستيقاظ من منام في الليل يرجو رحمة العلام
٤٧ ـ وختمك القرآن، ثم لتجتهد بيوم جمعة على ما قد ورد
٤٨ ـ وعندما تريد أن تقوما من مجلس فصلين وسلما
٤٩ ـ وعندما تمر بالمساجد كذاك عند الهم والشدائد
٥٠ ـ عند كتابة اسمه الشريف والوعظ والتدريس للحصيف
٥١ ـ وأول النهار ثم آخرَهْ ثم عقيب الذنب نلت المغفره

٥٢ ـ وخوف فقر أو وقوع الفقر ... وخطبة النكاح يا ذا الفكر

٥٣ ـ عند عطاس وانتها من الوضو ... عند دخول منزل لا تُعرضوا

٥٤ ـ وكل موطن لذكر الله ... صلِّ على نبينا الأواه

٥٥ ـ وعند نسيانٍ لأجل الذكرِ ... أو حاجة تعرض يا ذا الحِجْر

٥٦ ـ فإنها قاضية الحاجات ... جالبة لواسع الخيرات

٥٧ ـ وبعدها عند طنين الأذن ... ثم عقيب الصلوات فاعتني

٥٨ ـ عند الذبيحة وقيل: يُكْرَهُ ... وفي الصلاة مُطلقا فانتبهوا

٥٩ ـ لكنه عند التنفلِ فقطْ ... كما روى أحمد فلتخش الشطط

٦٠ ـ وهْي بديلةٌ لكل مُعْسرِ ... عن التصدق وكل مقترِ

٦١ ـ صلِّ وسلِّمن لدى المنام ... وعند ذي بال من الكلام

٦٢ ـ وفي صلاة العيد، والعيد لنا ... يوم نرى النبي في دار الهنا

٦٣ ـ لخصتُ ما سطره ابن القيم ... في سفره جلاء الافهام اعلم

٦٤ ـ كذا السخاوي بقوله البديع ... عليهما الرحمة من رب سميعْ

٦٥ ـ وبعض ما مر ضعيف لا يصح ... والأمر واسع، وكم فيه فُسَحْ

فصل

ذكر بعض المسائل والأحكام

المتعلقة بالصلاة والسلام

على سيد الأنام

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

٦٦ ـ صلاتنا واجبة على النبي ... عند مرور ذِكْره المطيب

٦٧ ـ وقيل بل في العُمْر مرة تجبْ ... قلت: وقائلٌ لذاك لم يصب

٦٨ ـ وهْي لدى الصلاة في التشهد ... واجبة كما أتى في المسند

مسألة

٦٩ ـ ويكره الإفراد للصلاة عن السلام النصُّ للثقاتِ
٧٠ ـ لقوله: «وسلموا تسليما» فلتكثر الصلاة والتسليما
٧١ ـ وفعل من أفردها أحيانا من غير عادة يجوز بانا

مسألة

٧٢ ـ هذا وغير الانبياء يكره عليهم الصلاة يا من يفقهوا
٧٣ ـ في حالة انفرادهم لكنها تجوز في التبع فاحفظنها

الخاتمة

٧٤ ـ تم بفضل الله ما أملته واكتمل القصد الذي قد رمته
٧٥ ـ والحمد لله على الإتمام فإنه ذو الجود والإنعام
٧٦ ـ وهذه (العُدَّة) مِن خير القِرى وقد أجزتها لكل مَن قرا
٧٧ ـ نظمتها بالمسجد الحرام أثناءَ شهرِ الذِّكْر والصيامِ
٧٨ ـ يا ربنا صل بلا تَعداد على شفيعنا السراج الهادي
٧٩ ـ صلِّ عليه كلما نجم سطع والبرق في وسط السماء قد لمع
٨٠ ـ يا ربنا صل بغير حصر على الذي جاء لوضع الإصر
٨١ ـ صل عليه دونما نفاد والآل والأزواج والأولاد
٨٢ ـ يا ربنا صل على المختار ما فاح عطر الورد والأزهار
٨٣ ـ صل عليه دائمًا وسرمدا ما أشرقت شمس وكوكب بدا
٨٤ ـ يا ربنا صل على المختار ما اختلف الليل مع النهار
٨٥ ـ صل عليه عد أوراق الشجر وما دعا اللهَ مناجٍ في السحر
٨٦ ـ يا ربنا صل عليه كلما فاضت دموع لمُحب تُيِّما
٨٧ ـ صل عليه في المساء والصباح في السر والإعلان ما الأريج فاح
٨٨ ـ يا ربنا صل على خير الورى نبينا المبعوث من أم القرى

٨٩ ـ صل على مَن ظلل الغمامُ ... على الذي للأنبيا خِتام

٩٠ ـ صل عليه دونما انقطاع ... والآل والأصحاب والأتباع

٩١ ـ على الذي حن إليه الجذعُ ... ومِن فِراقِه الأنين يُسمع

٩٢ ـ صل على الرحمة للعباد ... فإنها الزاد وخير الزادِ

٩٣ ـ يا ربنا صل على السراج ... مَن خُص بالإسراء والمعراج

٩٤ ـ صل عليه كي ينالنا الرضا ... منك وحتى تعفونْ عما مضى

٩٥ ـ يا ربنا أصلح لنا أعمالنا ... يا ربنا حقق لنا آمالنا

٩٦ ـ أغدق علينا يا إلهنا الهنا ... وامنن بنيل ما نريد مِن مُنى

٩٧ ـ ونجنا من كل ضيق وحرجْ ... ونحنا عنه، وهب لنا الفرج

٩٨ ـ وادفع شرور الجن والإنسانِ ... وارفعْ مقامنا لدى الجنان

٩٩ ـ واعف تكرمًا عن الزلاتِ ... واغفر لنا يا واهب الخيرات

١٠٠ ـ واختم لنا كما تحب راضيا ... عنا بإشراق الوجوه والضيا

١٠١ ـ والنطق بالإخلاص للشهادةِ ... فهذه خاتمةُ السعادةِ

والحمد لله ذي الطول والإنعام، والصلاة والسلام على خير الأنام
وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

تمت كتابتها بيد العبد الفقير الفاني
والظلوم الجاني
محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
قبيل فجر الجمعة ١٤ رمضان المبارك (١٤٣٥هـ)
بالمسجد الحرام




الفهارس(١)

(١) هذه الفهرسة خاصة بالجزء لا غير، من غير الملاحق، إلا فهرس المواضيع فللجميع.





فهرس الآيات

❑ ❑ ❑

فهرس الأحاديث

❑ ❑ ❑

فهرس الأشعار

مطلع الأبيات البحر	البحر	القائل	رقم الصفحة
من لم يصل عليه إن ذكر اسمه	الكامل	الصرصرى	٩٢
فصل كل لحظة عليه	الرجز	تاج الدين السبكي	٩٢

❑ ❑ ❑

فهرس أسماء الكتب الواردة في النص

❑ ❑ ❑

فهرس الأعلام[1]

(١) تنبيه: (ال، ابن، أبي، أبو) لم أعتبرها في هذا الفهرس.

❑❑❑

فهرس أهم المصادر والمراجع

١ ـ **الأم**، الشافعي، (ت٢٠٤هـ)، اعتنى به: حسان عبد المنان، ط. بيت الأفكار الدولية.

٢ ـ **الأذكار**، النووي، (ت٦٧٦هـ)، ط. (١٤١٤)، دار الفكر، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط.

٣ ـ **أسد الغابة**، ابن الأثير، (ت٦٣٠هـ)، ط. (١٤٠٩)، دار الفكر.

٤ ـ **الأعلام**، الزركلي، (ت١٣٩٦هـ)، ط ١٥، (٢٠٠٢)، دار العلم للملايين.

٥ ـ **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، ط١، (١٤١٩)، دار الكتب العلمية.

٦ ـ **تهذيب اللغة**، الأزهري، ط١، (٢٠٠١)، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد عوض.

٧ ـ **«التحدث بنعمة الله»**، السيوطي، ط١، (١٤٢٣هـ)، المكتبة العصرية.

٨ ـ **حسن المحاضرة**، ط١، (١٤٢٥)، المكتبة العصرية.

٩ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ط٣، (١٤١٢هـ)، المكتب الإسلامي.

١٠ ـ **سنن أبي داود**، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية ـ صيدا، بيروت.

١١ ـ **سنن الترمذي**، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، ط٢، (١٣٩٥هـ)، نشر: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي.

١٢ ـ **سنن الدارمي**، (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين الداراني، نشر: دار المغني.

١٣ ـ **سنن ابن ماجه**، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية.

١٤ ـ **سنن النسائي الصغرى**، (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب.

١٥ ــ **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق: حسن شلبي بإشراف شعيب الأرنؤوط، ط١، (١٤٢١)، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

١٦ ــ **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، ط مؤسسة الرسالة، تحقيق: جماعة بإشراف شعيب الأرنؤوط.

١٧ ــ **شذرات الذهب**، لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة ــ بيروت.

١٨ ــ **شرف أصحاب الحديث**، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية ــ أنقرة.

١٩ ــ **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، (١٤١٤)، مؤسسة الرسالة.

٢٠ ــ **صحيح البخاري**، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، نشر: دار طوق النجاة.

٢١ ــ **صحيح مسلم**، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي.

٢٢ ــ **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي (٢/ ٧١ ــ ٧٣)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ).

٢٣ ــ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني الناشر: دار المعرفة ــ بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٤ ــ **فتح العزيز بشرح الوجيز «الشرح الكبير لوجيز الغزالي»**، الرافعي القزويني، (ت٦٣٢هـ)، ط. دار الفكر.

٢٥ ــ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، للشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، ط. دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني.

٢٦ ــ **فضل الصلاة على النبي ﷺ**، إسماعيل بن إسحاق القاضي الجهضمي (ت٢٨٢هـ)، ط٣، (١٩٧٧م)، المكتب الإسلامي ــ بيروت، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٢٧ ــ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، العجلوني الدمشقي، (ت١١٦٢هـ).

٢٨ ــ **الناشر**، المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط١، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

٢٩ ـ **كشف الظنون**، حاجي خليفة، (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى.

٣٠ ـ **مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**، ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور نزيه حماد، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢٧هـ).

٣١ ـ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى.

٣٢ ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار**، العراقي، (ت٨٠٦هـ)، ط. دار ابن حزم بهامش «الإحياء» للغزالي.

٣٣ ـ **منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه**، القاضي تاج الدين السبكي، (ت٧٧١هـ)، تحقيق ودراسة: سعيد بن علي محمد الحميري.

٣٤ ـ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، للنووي، ط٢، دار إحياء التراث العربي.

٣٥ ـ **منهاج الطالبين النووي**، ط١، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، دار الفكر، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض.

٣٦ ـ **مُنْيَةُ السُّولِ في تفضيلِ الرَّسُولِ ﷺ**، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (المتوفى: ٦٦٠هـ)، رواية: الحافظ شرف الدين أبي عبد الله محمد الميدومي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، الناشر: دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

٣٧ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة، على الألسنة** السخاوي، (ت٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٣٨ ـ **الموطأ**، مالك بن أنس، (ت١٧٩هـ)، نشر: مؤسسة زايد بن سلطان، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

٣٩ ـ **مكتبة الجلال السيوطي**، أحمد الشرقاوي إقبال، ط. (١٣٩٧)، دار المغرب.

٤٠ ـ **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، (ت١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير: دار الكتاب العلمية].

❑❑❑

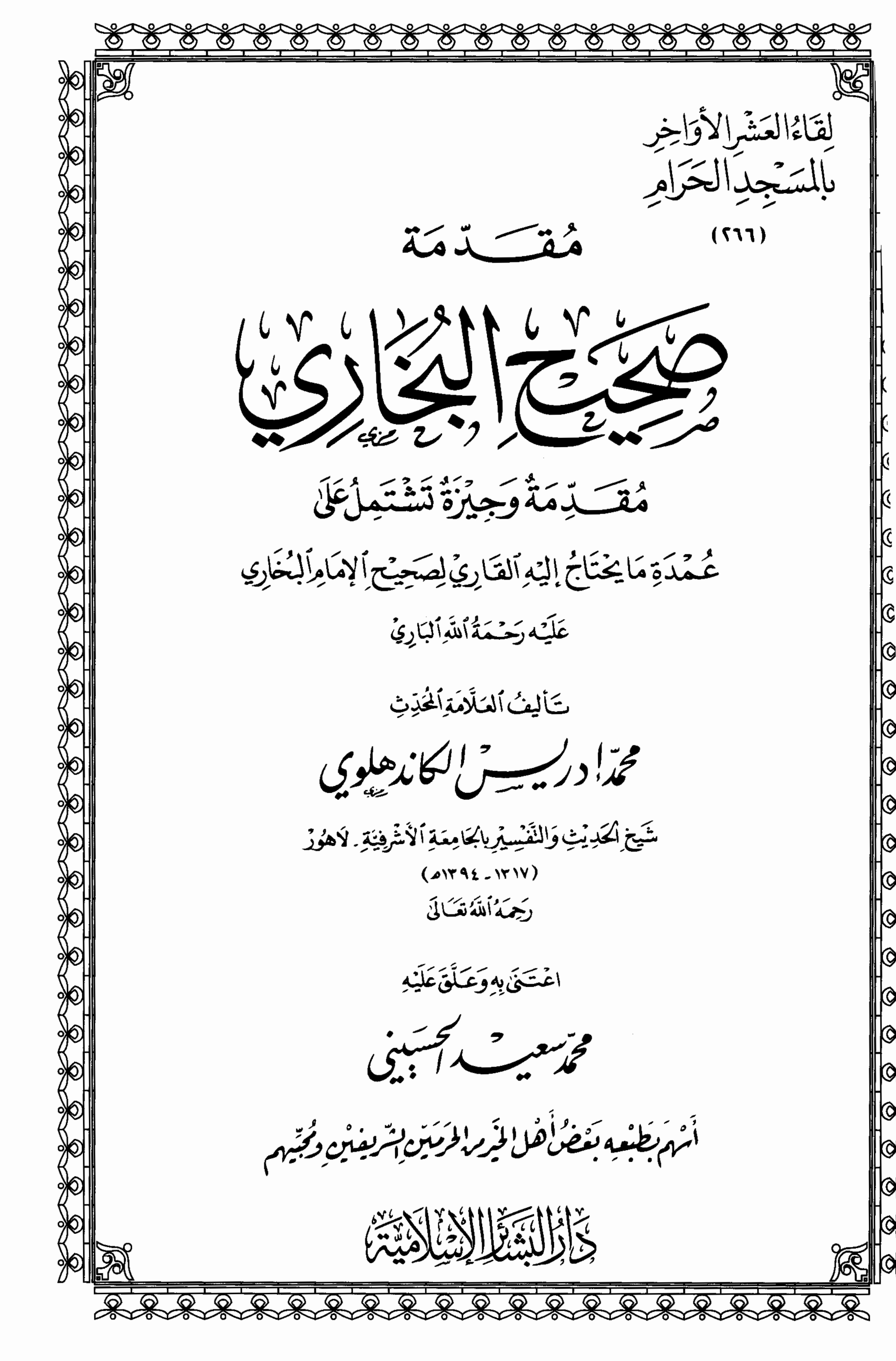
فهرس المواضيع

النص المحقق

ملحق

الفهارس





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٦٦)

مقدمة
صحيح البخاري

مقدمة وجيزة تشتمل على

عمدة ما يحتاج إليه القاري لصحيح الإمام البخاري

عليه رحمة الله الباري

تأليف العلامة المحدث

محمد إدريس الكاندهلوي

شيخ الحديث والتفسير بالجامعة الأشرفية - لاهور

(١٣١٧ - ١٣٩٤هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به وعلق عليه

محمد سعيد الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطَّبعَة الأولى
١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.
أسّسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-257-9



مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمَّا بعد:

فقد قرأ عليَّ هذا الكتاب لشيخنا العلَّامة المحدِّث المفسِّر الأديب محمَّد إدريس الكانْدَهلوي ـ رحمه الله تعالى ـ بتمامه من أوَّله إلى آخره ابني الشَّيخ عبد الله بحضور أخيه الأكبر الشيخ د. محمد رفيق الحسيني، وذلك في الحرم المكي تُجاه الكعبة المشرَّفة ـ زادها الله تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا ـ، في مجلسَيْن قبل صلاة المغرب وبعدها.

وكانت هذه القراءة ضمن مجالس اللَّقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام المباركة، والَّتي يشرف عليها فضيلة الشَّيخ نظام يعقوبي العبَّاسي، وفضيلة الشَّيخ محمَّد بن ناصر العجمي من الكويت، ولعمري إنَّ هذه المجالس خير المجالس وأبركها، وإنَّ عمل هذين الشيخين المباركين من أعظم الأعمال العلميَّة:

ففيها إحياء العلم النَّافع.

وفيها إحياء السُّنَّة المطهَّرة.

وفيها إحياء مجالس السَّماع والقراءة.

وفيها إحياء جهود العلماء وتراثهم وذكرهم.

وفيها إحياء مقابلة النُّسخ والعرض والمقابلة.

وفوق كلِّ ذلك فيها إحياء الهِمم الَّتي ضعفت في السَّنوات الأخيرة.

فجزاهم الله تعالى خيرًا، وبارك في جهودهم، وأحيا ذكرهم بالخير والصَّلاح، وكلُّ من ساهم في ذلك بالعلم أو العمل أو المال.

وقد أجزتُ بهذا الكتاب جميع من حضر مجلس هذا العام وذرِّياتهم ممَّن أدركوا حياتي، وأجيزهم بجميع ما يجوز لي روايته من مؤلَّفٍ، أو مقروءٍ، أو مسموعٍ، وصلَّى الله وسلَّم على محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

كتبه

محمد سعيد الحسيني

٢٢ رمضان (١٤٣٦هـ)

المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرَّفة

ترجمة المصنف
محمَّد إدريس الكاندهلوي(١)
شيخ الحديث والتفسير

اسمه ونسبه ومذهبه

الشَّيخ العلَّامة الفقيه المحدِّث المفسِّر الأديب محمَّد إدريس بن محمَّد إسماعيل بن محمَّد إسحاق بن أبي القاسم محمَّد بن المفتي إلهي بخش، الصِّديقي نسبًا، الحنفي مذهبًا، الكَانْدَهْلَوِي.

الكَانْدَهْلَوِي: نسبةً إلى كَانْدَهْلَة، قريةٌ من إقليم الهند، على مسافة أربعين ميلًا من العاصمة دِلْهِي.

ولادته ونشأته

ولد شيخنا رحمه الله تعالى في بيت علمٍ وزهدٍ وعبادةٍ، في الثَّاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة (١٣١٧هـ)، والموافق (١٨٩٨م)، في بلدة بوفال.

حفظ القرآن الكريم في التَّاسعة من عمره، ثمَّ رحل مع والده إلى «المدرسة الأشرفيَّة» للشَّيخ العلَّامة حكيم الأمَّة محمَّد أشرف علي التَّهانَوِي، ودرس عليه في المرحلة الابتدائيَّة النَّحو والصَّرف.

ولمواصلة المرحلة العُليا الثَّانويَّة رحل به شيخه حكيم الأمَّة الأشرفيُّ إلى «مدرسة مظاهر العلوم» بسهارَنْبُور، وهناك أخذ التَّفسير والحديث والفقه والفلسفة والمنطق وعلم الكلام، وجميع العلوم المعروفة، وتخرَّج منها سنة (١٩١٢م)، كما أخذ فيها دورة الحديث، واستفاد من أكابر علمائها كالعلَّامة

(١) تنظر ترجمته في: مقدمة «منحة المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث»، وبالأردو: «كلستان أشرفية» (ص٢٣)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٢١٥).

المحدِّث خليل أحمد السَّهارَنْبُوري، والعلَّامة حافظ عبد اللَّطيف، والعلَّامة ثابت علي، والعلَّامة ظفر أحمد العثماني.

وبعد الانتهاء من هذه المدرسة رحل إلى «جامعة دار العلوم الإسلاميَّة» بديوبند، وأخذ دورة الحديث مرَّةً أخرى، وتلقَّى العلوم على أفضل مشايخها، كالشَّيخ العلَّامة المحدِّث محمَّد أنور شاه الكشميري، والشَّيخ العلَّامة شبِّير أحمد العثماني، والمفتي عزيز الرَّحمن العثماني، وفخر العلماء العلَّامة حبيب الرَّحمن العثماني، والعلَّامة سيد أصغر حسين الدِّيوبندي.

كان شيخنا رحمه الله تعالى آيةً في الأخلاق، ورعًا متواضعًا، ذاكرًا لله، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، يكره مظاهر الحياة الماديَّة الغربيَّة، حسن الخلق، كثير القراءة والاطِّلاع.

التدريس والتأليف

في سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩٢١م) عيِّن مدرِّسًا في المدرسة «الأمينيَّة الدِّينيَّة» بدِهْلي، أي وعمره إحدى وعشرون سنةً، ثمَّ استُدعي من المعهد العلمي الكبير للتَّدريس بـ «دار العلوم ديوبند» سنة (١٩٢٢م)، وأقام هناك تسع سنواتٍ يدرِّس مع كبار شيوخه وأساتذته.

ثمَّ ترك المدرسة بسبب مشكلةٍ حصلت بين المشايخ ورحل إلى حيدر آباد الدَّكَّن وهناك ألقَى دروسه في شرح «صحيح البخاري»، كما استغلَّ وقت فراغه في التَّصنيف، واستفاد من «المكتبة الآصفيَّة» الشَّهيرة لاسيَّما في تأليف كتابه «التَّعليق الصَّبيح على مشكاة المصابيح».

وفي سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٩م) استدعاه الشَّيخ العلَّامة شبِّير أحمد العثماني إلى «دار العلوم ديوبند» وعيَّنه شيخًا للتَّفسير، واستمرَّ في التَّدريس هناك إلى استقلال باكستان عن الهند، فانتقل سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م) إلى باكستان وأقام سنتين بـ «الجامعة العباسيَّة الإسلاميَّة» ببهاولفور شيخًا للحديث فيها.

وفي سنة (١٩٥٢م) دعاه للتَّدريس المفتي محمَّد حسن الأمر تسري إلى

«الجامعة الأشرفيَّة» الَّتي أسَّسها في لاهور، حيث درَّس فيها «صحيح البخاري»، و«تفسير البيضاوي»، و«النُّخبة» في المصطلح، وغيرها من الكتب.

ثمَّ عيِّن شيخًا للحديث والتَّفسير بعد وفاة شيخنا العلَّامة محمَّد رسول خان الهزاروي، واستمرَّ في التَّدريس في هذه المدرسة إلى وفاته رحمه الله تعالى، وكانت مدَّة تدريسه في «الجامعة الأشرفيَّة» أربعًا وعشرين سنةً.

وكان عظيم العناية والاهتمام بالتَّفسير والحديث، وهذا واضحٌ من خلال تدريسه وتصنيفه، وفي هذا يقول: «أنَّ الاشتغال بعلم الحديث من أجلِّ القربات وأعظم المثوبات، وكيف لا وهو تِلوُ كلام الله الملك العلَّام، وثاني أدلة الأحكام، وهو تفسير كتاب الله، وتفصيل مجمله، وبسط موجزه، وبيان مشكله:

فهو المُفسِّر للكتاب وإنَّما نَطَق النَّبيُّ لنا به عن ربِّه»[1]

مؤلفاته

صرف شيخنا رحمه الله تعالى حياته في التَّدريس والتَّأليف، وترك مكتبةً زاخرةً في عدَّة فنونٍ، في التَّفسير والحديث والفقه والعقيدة والأدب والوعظ، باللُّغة العربيَّة والأردويَّة، وقد طبع القليل منها، **فممَّا ألَّفه بالعربيَّة**:

١ ـ «أبواب وتراجم البخاري»: بيَّن ما في تبويب الإمام البخاري من اللَّطائف والمعارف، مع شرح الباب شرحًا وافيًا، لم يطبع كاملًا.

٢ ـ «أحسن الكلام فيما يتعلَّق بالقراءة خلف الإمام».

٣ ـ «الباقيات الصَّالحات شرح حديث إنَّما الأعمال بالنيَّات»: رسالةٌ مختصرةٌ، طبعت في مدينة لاهور.

٤ ـ «تُحفة الإخوان شرح حديث شُعب الإيمان»: رسالةٌ مختصرةٌ، طبعت في مدينة لاهور.

٥ ـ «تُحفة القاري بحلِّ مشكلات البخاري»: شرحٌ مختصرٌ لـ«صحيح البخاري» في عشرين مجلَّد، طبع الجزء الأوَّل والثَّاني والأخير، ولم يطبع كاملًا.

---

(١) «التعليق الصبيح» (١/ ٣).

٦ ـ «التَّعليق الصَّبيح على مشكاة المصابيح»: استفاد فيه من شرحي التُّوربشتي والطَّيبي، ومن كتاب «اللُّمعات»، وكتاب «حجَّة الله البالغة» لوليِّ الله الدَّهلوي، طبع في ثمانية أجزاء، أربعة أجزاء بدمشق، والأربع الأخيرة بلاهور.

٧ ـ «التَّعليقات العربيَّة على المقامات الحريريَّة»: من أقدم مؤلفاته، طبع بكراتشي، باكستان.

٨ ـ «جلاء العينين في تحقيق رفع اليدين».

٩ ـ «الجمال للرِّجال».

١٠ ـ «دلائل الفرقان على مذهب نُعمان»: في أحكام القرآن على مذهب الإمام أبي حنيفة، لم يطبع.

١١ ـ «سلك الدُّرر شرح تائيَّة القضاء والقدر»: شرح لرائيَّته المسمَّاة بـ «رائيَّة الحمد والثَّناء والمناجاة والدُّعاء»، طبع.

١٢ ـ «الفتح السَّماوي في توضيح تفسير البيضاوي»: تعليقات على تفسير البيضاوي، لم يطبع.

١٣ ـ «الكلام الموثوق في تحقيق أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق».

١٤ ـ «مقدِّمة البخاري»: وهو كتابنا هذا.

١٥ ـ «مقدِّمة التَّفسير»: مذكرة في أصول التَّفسير، لم يطبع.

١٦ ـ «مقدِّمة الحديث»: تناول فيها موضوعاتٍ مختلفة في علم الحديث، ويُعتبر كالمدخل لعلم الحديث، لم يطبع.

١٧ ـ «مِنحة المغيث شرح ألفيَّة العراقيِّ في الحديث»: طبع بتحقيق الدُّكتور ساجد عبد الرَّحمن الصِّديقي.

وفاته

توفي في السابع من رجب (١٣٩٤هـ)، الموافق ٢٨ جولاي/ تموز (١٩٧٤م)، وكانت جنازته مشهودة حضرها العلماء والوجهاء والعامة.

❑ ❑ ❑

التعريف
بمقدمة صحيح البخاري

من خلال النَّظر في مؤلَّفات شيخنا العلَّامة المحدِّث محمَّد إدريس الكانَدهلوي يظهر مدَى عنايته بكتاب «صحيح البخارِيِّ رحمه الله تعالَى»، تدريسًا وتأليفًا، **فله «مقدِّمة البخاري» وهو كتابنا هذا**، و«أبواب وتراجم البخاري»، و«تُحفة القاري بحلِّ مُشكلات البخاري».

وهذه المقدِّمة وضَعَها شيخنا كمدخلٍ لطلَّابه الَّذين يقرأون عليه «صحيح البخارِيِّ» في الجامعات والمدارس ضِمْن دورة الحديث المقرَّرة عليهم، ليسهل عليهم فهم «صحيح البخارِيِّ»، وضمَّنها فوائد علميَّة عن حياة الإمام البخاري و«صحيحه»، وختمها بأسانيده، فجاءت المقدِّمة كما وصفها مؤلِّفها: «مقدِّمةٌ وجيزةٌ تشتمل على عُمدَةِ ما يحتاج إليه القارئ لـ«صحيح الإمام البخارِيِّ»».

وهذه المقدِّمة كتاب مستقلٌّ قائم بذاته، حتَّى لا يُفهم بأنَّه مستلٌّ من كتابَيْه: «أبواب وتراجم البخاري»، و«تُحفة القاري بحلِّ مُشكلاتِ البخاري».

أمَّا موضوعات الكتاب فهو مشتملٌ على عشرة فصولٍ؛ الفصل الأوَّل فقط في سيرة الإمام البخاريِّ.

وباقي الفصول عن كتابه «الصَّحيح»، ناقش في هذه الفصول أهمَّ الأمور المتعلِّقة بالكتاب: من بيان غرض تأليف الكتاب، ثمَّ بيَّن شرط البخاري ومسلم في «صحيحهما»، وما مقصود العلماء بقولهم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاريِّ ومسلم»، كما شرح عادات الإمام البخاري في «صحيحه»، وعدد الأحاديث، وفضل كتابه «الجامع الصَّحيح» على سائر الكتب الحديثيَّة، ودرجة

أحاديث «الصَّحيحين» بالنِّسبة لغيرهما من الأحاديث المخرَّجة في الكتب الأخرى، وهل أحاديث «الصَّحيحين» تفيد القطع أو الظَّن.

وفي الفصل العاشر: عرض المؤلِّف بعض الطُّعون على رواة «الصَّحيح» والجواب عنه، وختمها بذكر أسانيده، وصيغة إجازته.

وبالنِّسبة لتاريخ تأليف هذه المقدِّمة، فجاء تاريخ الانتهاء منها كما ذكره المؤلِّف، يوم الخميس (٥) الخامس من جمادى الآخرة سنة (١٣٧٠هـ)، بمدينة بهاولبور.

والنُّسخة الَّتي اعتمدتُ عليها لإخراج الكتاب نسخة قديمة طُبعت قديمًا بجمهوريَّة باكستان، مدينة لاهور، سنة (١٩٦٣م)، واعتنَى بطبعه ملك سراج الدين إيند سنز بلبشرز، كشميري بازار.

وأحمد الله تعالى أن وفَّقني لخدمة وإبراز هذه المقدِّمة بعد أن أصبحت في طيِّ النِّسيان، وأسأله تعالى أن يغفر لي ولشيخنا محمَّد إدريس الكانَدهلوي، بل ولجميع مشايخنا، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

❑ ❑ ❑

نماذج صور من الكتاب

مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ

مُقَدِّمَةُ البُخَارِيّ

مقدّمة وجيزة تشتمل على عمدة ما يحتاج اليها القارى لصحيح الامام البخارىّ عليه رحمة الله البارى

مِن

الفاضل العلّام مولٰنا الحاج محمّد ادريس الكاندهلوى شيخ الحديث والتفسير، بالجامعة الاشرفيه - لاهور

اهتم بطبعه ونشره
ملك سراج الدّين اينڈ سنز پبلشرز
كشميرى بازار - لاهور (٨)

صورة الغلاف

٣

مُقَدِّمَةُ صَحِيحِ البُخَارِيِّ

مؤلفہ حضرت مولینا محمد ادریس صاحب کاندھلوی دامت فیوضہم سابق
شیخ التفسیر دار العلوم دیوبند وحال شیخ الحدیث والتفسیر جامعہ اشرفیہ لاہور

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله رب العلمين والعاقبة للمتقين والصلوٰة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته اجمعين وعلينا معهم يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول العبد الضعيف الفقير الى رحمة مولاه محمد ادريس الكاندهلوي كان الله له وكان هو لله آمين. هذه مقدمة وجيزة تشتمل على عدة ما يحتاج اليها القارى لصحيح الامام البخارى عليه رحمة البارى لخصتها من شروح هذا الكتاب المستطاب واودعتها لب اللباب ثم رتبتها على فصول.

الفصل الاول في ترجمة المؤلف هو الامام الهمام حافظ الاسلام رأس الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث امام الائمة عجماً وعرباً ذو الفضائل التي سارت السراة بها شرقاً وغرباً الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردة والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتالدة ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبه بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها دال مهملة مكسورة فزاء ساكنة فموحدة مفتوحة فهاء وهي كلمة فارسية معناه الزراع. وكان بردزبه فارسيا على دين قومه مات على دين قومه مات على المجوسية وابنه المغيرة اسلم على يد اليمان الجعفي والى

الصفحة الأولى من الكتاب

وسنن الامام ابن ماجہ سماعًا وقراءة واجازة عن حضرة العالم الجليل مولانا الشيخ محمد ثابت على القاضى پورى عن حضرة الشيخ محمد مظہر النانوتوى عن شيخ الشهير فى الآفاق مولانا الشاه محمد اسحق الدهلوى قدس الله سره -

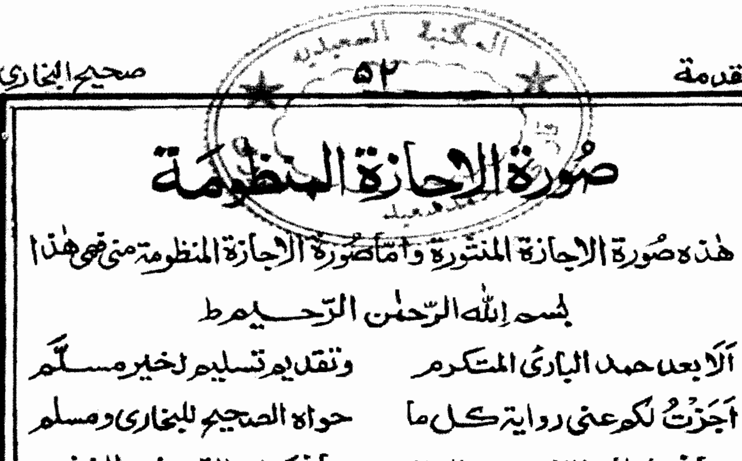
وايضا اروى المؤطاين عن حضرة الفقيه الزاهد العالم العابد مفتى الديار الهندية الشيخ المفتى عزيز الرحمٰن الديوبندى عن مولانا الشيخ محمد يعقوب النانوتوى صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية عن حضرة الشاه عبد الغنى الدهلوى باسناده المثبت فى اليانع الجنى قراءة عليه اوائلها واجازنا بالباقى -

واروى سنن الامام ابى داؤد سماعا وقراءة عن حضرة العالم الجليل المحدث النبيل مولاى السيد اصغر حسين الحسنى الحسينى الديوبندى عن حضرة الشيخ فريد العصر وحيد الزمن مولانا الشيخ محمود حسن الديوبندى قدس الله سرهٗ -

واروى سنن الامام النسائى سماعا وقراءة الى ابواب التشهد و اجازة بالباقى عن المحدث الجليل بقاعى اوانه ولسان الاشعرى فى زمانه العالم الربانى الشيخ شبير احمد العثمانى صاحب فتح الملهم بشرح صحيح مسلم عن شيخ محدث الهند فريد العصر ووحيد الزمن مولانا الشيخ محمود حسن الديوبندى رحمة الله عليه -

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العٰلمين وصلى الله تعالىٰ على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلىٰ آله المطهرين واصحابه الأكرمين وعلينا معهم يا ارحم الراحمين ط

صورة لنهاية الكتاب



صورة الإجازة المنظومة

هذه صورة الاجازة المنثورة وأما صورة الاجازة المنظومة مني فهي هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا بعد حمد الباري المتكرم ... وتقديم تسليم لخير مسلّم

أجزت لكم عني رواية كل ما ... حواه الصحيح للبخاري ومسلم

وما في مؤطا مالك ومحمد ... وما في كتاب الترمذي المفخم

وما في صحيح للنسائي مجتبى ... وما لأبي داؤد يعزى وينتمي

وما قد أخذت عن كرام مشائخي ... سماعًا وإذ تالي وعرضًا عليهم

أجزتكم إكيما أنال دعاءكم ... وإن كان لا يسوى المجيز بدرهم

ومن فضلكم أرجو مراعاة شرطها ... من الضبط والتقوى وحسن التفهم

وأسأله سبحانه أن يحقنا ... وإياكموا بالفضل فضل متمم

ويسري حديث المصطفى في قلوبنا ... وفي السمع والعينين واللحم والدم

ويحشرنا يوم النشور بفضله ... بزمرة أصحاب النبيّ المكرم

عليه صلوة الله ثم سلامه ... ورحمته تترى بلا دون تصرّم

مع الآل والصحب الكرام جميعهم

كواكب رشد للهداية أنجم

وتمت المقدمة ولله الحمد والمنة في جمادى الثانية

يوم الخميس سنة ١٣٧١ﻫ ببهاولپور

ملك سراج الدين اينڈ سنز پبلشرز - لاهور (٨)

صورة لإجازة الشيخ نظمًا في آخر الكتاب

مُقَدِّمَة



صَحِيحِ البُخَارِي

مُقَدِّمَةٌ وَجِيزَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى

عُمْدَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ القَارِي لِصَحِيحِ الإِمَامِ البُخَارِي

عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ البَارِي

تَأْلِيفُ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

محمد إدريس الكاندهلوي

شَيْخِ الحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ بِالجَامِعَةِ الأَشْرَفِيَّةِ - لَاهُور

(١٣١٧ - ١٣٩٤هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعْتَنَى بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

محمد سعيد الحسيني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقينَ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا ومولانا محمَّد خاتِمُ الأنبياءِ والمرسلِين وعلى آلهِ وأصحابهِ وأزواجهِ وذريَّاتهِ أجمعينَ، وعلينا معهمْ يا أرحمَ الرَّاحمينَ.

أمَّا بعد:

فيقول العبد الضَّعيف الفقير إلى رحمةِ مولاه محمَّد إدريس الكانَدَهْلوي كانَ الله له وكانَ هو لله آمين، هذه مقدِّمةٌ وجيزةٌ تشتمل على عُمدَةِ ما يحتاج إليها القارئ لـ «صحيح البخاري» عليه رحمةُ البَاري، لخَّصتها من شروح هذا الكتاب المستطاب، وأودعتها لبُّ اللُّباب، ورتَّبتها على فصولٍ.



الفصل الأوَّل

ترجمة المؤلِّف

هو الإمام الهُمَامُ، حافظ الإسلام، رأسُ الجَهَابِذَةِ النُّقادِ الأعلام، شيخُ الحديثِ، وطبيبُ عِلَلِهِ في القديم والحديث، إمام الأئمَّة عَجَمًا وعَرَبًا، ذو الفضائل الَّتي سارت السُّرَاةُ[١] بها شرقًا وغربًا، الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردةٌ، والضَّابطُ الَّتي استوت لديه الطَّارفةُ والتَّالدة، أبو عبد الله محمَّدُ بنُ إسماعيل بنِ إبراهيم بنِ المُغيرة ابن بَرْدِزْبَه ـ بفتح الموحَّدة وسكون الرَّاء بعدها دال مهملة مكسورة فزاء ساكنة فموحدة مفتوحة فهاء، هي كلمةٌ فارسيةٌ معناها: الزَّراع ـ، وكانَ بَرْدِزْبَه فارسيًّا على دين قومه، مات على دين قومه، مات على المجوسية، وابنه المُغيرة أسلم على يد اليمان الجُعَفي والي بُخَارَى، وإنما قيل للبخاري جُعَفي لأنَّه مولى يمان الجُعَفي، ولاء إسلام[٢].

قال الحافظ ابن حَجَر[٣]: وأمَّا إبراهيم بن المُغيرة فلم نقف على شئ مِنْ أخباره، وأمَّا إسماعيل بن إبراهيم والد البخاري فقد كانَ من العلماء العاملين، رَوَى عن حمَّاد بن زيدٍ، ومالكٍ، ورَوَى عنه العراقيون.

قال أحمد بن حفصٍ: دخلتُ على أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم عند موته، فقال: لا أعلم في جميع مالي درهمان مِنْ شُبهة، قال أحمد: فتصاغرتْ إليَّ نفسي عند ذلك.

---

(١) جمع سَريّ. (المؤلف).

(٢) أي: ولاء الإسلام وليس ولاء الرق، فلم ينسب أحدٌ بيت الإمام البخاري إلى الرق.

(٣) «فتح الباري» (١/ ٤٧٧).

ولادته ووفاته

اتَّفقوا على أنَّه ولد ـ البخاري ـ بعد صلاة الجمعة، لثلاث عشرة خَلَتْ مِنْ شوال، سنة أربع وتسعين ومائة.

وتوفِّي ليلة عيد الفطر، ليلة السَّبت، عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد الظُّهر، سنة ستٍّ وخمسين ومئتين، وله اثنتان وستون سنة، إلَّا ثلاثة عشر يومًا، ودُفِن بـ «خَرْتَنْك» قرية على فرسخين من سَمَرقند، ولمْ يُعَقِّب ولدًا ذكرًا، وكانَ اسم تلك القرية غير هذا الاسم، وسُمِّي «خَرْتَنْك» يوم مات البخاري، فإنَّ أهل سَمَرقند أطبقوا على أنَّ يشهدوا الصَّلاة عليه، وعزَّت الحُمُر في الكِرَاء، فلهذا سُمِّيت به، لأنَّ (خر) هو: الحمار بلغة الفرس، وتنك: معناه الغالي.

قال أبو حفص النَّسَفيُّ: لما قضى البخاري سَالَ منه من العَرَقُ شئٌ لا يوصف، إلى أن أدرجناه في ثيابه، ولمَّا صُلِّي عليه، ووُضِعَ في حُفْرته فاحَ مِنْ تُرابِ قبرهِ رائحةٌ طيبةٌ كالمسكِ، وجعل النَّاس يختلفون إلى قبره مدَّةً يأخذون مِنْ تُرابِ قبرهِ حتَّى خافوا على القبر، فنصبوا خشبًا سندًا.

قال بعضهم: رأيتُ النَّبي ﷺ في المنام ومعه جماعة مِنَ الصَّحابةِ، وهو واقفٌ، فسلَّمتُ عليه، فردَّ عليَّ السَّلام، فقلتُ: ما وقوفك هنا يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمَّد بن إسماعيل، قال: فلمَّا كانَ بعد أيام بلغني موته، فنظرتُ فإذا هو قد ماتَ في السَّاعة الَّتي رأيتُ النَّبي ﷺ فيها.

ورُوَي عن جعفر بن أعين المَرْوَزيِّ، أنَّه قال: لو قَدَرتُ على أن أزيد مِنْ عُمري في عُمر البخاري لفعلتُهُ، لأنَّ موتي موتُ أحد النَّاس، وموتُ البخاري ذهابُ العلمِ، وموتُ العالمِ.

ونعم ما قيل:

إذا ما ماتَ ذُو عِلْمٍ وفتوَى   فقد وَقَعَتْ مِنَ الإسَلامِ ثُلْمة

وقد جَمَعَ البعضُ تاريخ ولادتِهِ، ومدَّة حياته، ووفاته، في بيت، وقال:

كانَ البخاري حافظًا ومحدّثًا   جَمَع الصَّحيح مُكمَّل التَّحرير
ميلادُه صِدْقٌ ومُدَّة عُمْرِه   فِيْها حَمِيدٌ وانْقضَى في نُور

اشتغاله بالعِلْم وحفظ الحديث

توفي أبوه إسماعيل وهو صغير فنشأ يتيمًا في حِجْر والدته، متربيًا في حِجِر العلم، مُرتَضِعًا من ثَدِي الفضل، ثُمَّ أُلهم طلب الحديث وله عشر سنين، بعد خروجه عن المكتب[1]، ولما بلغ إحدَى عشرة سنةً ردَّ على بعض مشايخه ببخارَى غَلطًا وقع له في سندٍ، حتَّى أصلح كتابه من حفظ البخاري، ولما بلغ ستَّ عشرة سنة حفظ كُتُبَ ابن المبارك ووكيع، وعرفَ كلامَ أصحابِ أبي حنيفة، ثُمَّ رَحَلَ في طلب العِلْم فدخل الشَّام ومصر والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مراتٍ، وأقام بالحجاز ستَّة أعوامٍ، ودخل مع المحدِّثين إلى الكُوفة وبغداد ما لا يُحْصَى من المرَّات.

وقال البخاريُّ: كتبتُ عن أكثر من ألف رجلٍ، وقد أخذ النَّاسُ في تلقِّي العِلْم عنه ولم يبلغ ثمانية عشر عامًا، وكانَ لا يُجارَى في حفظ الحديث سندًا ومتنًا، ومعرفة العِلَلِ، والتَّمييز بين الصَّحيح والسَّقيم.

زهده وحسن سيرته

كانَ غايةً في الحياء، والشَّجاعة، والسَّخاء، والورع، والزُّهد في دار الفناء، والرَّغبة في دار البقاء، وكانَ يختم في رمضانَ في كلِّ يومٍ ختمةً، ويقوم بعد صلاة التَّراويح كلَّ ثلاثة ليالٍ بختمةٍ.

وقال ورَّاقُه: كانَ يُصلِّي في وقت السَّحَر ثلاثَ عشرة ركعةٍ، وقال أيضًا: دُعِيَ محمَّد بن إسماعيل إلى بستانٍ فلمَّا صلَّى بهم الظُّهر قام يتطوَّع فلمَّا فرغ من صلواته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه: انظر هل ترى تحت قميصي شيئًا؟

---

(١) كذا، ولعله عن الكُتَّاب.

فإذا زُنْبُورٌ قد لَسَعَهُ في ستَّة عشر أو سبعة عشر موضعًا، وقد تورَّم من ذلك جسده، فقال له بعض القوم: كيف لم تخرج من الصَّلاة أوَّلَ ما لَسَعَكَ. قال: كنتُ في سورة فأحببتُ أن أتمَّها.

ومن زُهده وحُسن شمائله ما رُوِيَ أنَّه وَرَثَ من أبيه مالًا كثيرًا فكانَ يتصدَّق به، وكانَ أبوه يقول له: لا أعلم من مالي درهمًا من حرامٍ ولا درهمًا من شبهةٍ.

وكانَ البخاريُّ نحيفَ الجسم، ليس بالطَّويل ولا بالقصير، وكانَ قليل الأكل جدًّا، قيل: كانَ يقنع كلَّ يومٍ بلوزتين أو ثلاث لوزاتٍ، وقيل: كانَ يدخل عليه كلَّ شهرٍ من مستغلاته خمس مائة درهم، فكانَ يَصْرِفها في الفقراء وطَلَبة العلم، وكانَ يُرَغِّبُهم في تحصيل الحديث، كثير الإحسانِ إلى الطَّلبة، مُفرِطًا في الكَرَمِ.

وقال محمَّد بن أبي حاتم ورَّاقُه: رأيتُ البخاريَّ في المنام خلفَ النَّبي ﷺ يمشي، فكلَّما رفع ﷺ قَدَمَه وضَعَ البخاريُّ قَدَمَه في ذلك الموضع.

وروى الخطيب أنَّ الفرَبْرِي قال: رأيتُ النَّبي ﷺ في النَّوم، فقال لي: أين تُريد؟ فقلتُ: أريد محمَّد بن إسماعيل، فقال: أقرئه منِّي السَّلام.

وقال ورَّاقُه: كانَ أبو عبد الله إذا كنتُ معه في السَّفر يجمعنا بيتٌ واحدٌ إلَّا في القيظ، فكنتُ أراه يقوم في اللَّيلة الواحدة خمسَ عشرة مرَّة إلى عشرين، في كلِّ ذلك يأخذُ القدَّاحة فيُورِي نارًا بيده، يسرِّج، ويخرِّج أحاديث، فيُعلِّم عليها، ثُمَّ يضع رأسه، فقلت له: إنَّك تحمِّل على نفسك كلَّ هذا، أَوَلا توقظني؟ قال: أنت شابٌّ، فلا أحب أنْ أُفسد عليك نومك.

وكانَ يصلِّي وقت السَّحر ثلاث عشرة ركعةً، يُوتر منها بواحدةٍ.

قال: وكانَ معه من شعر النَّبي ﷺ جعله في ملبوسه.

وقال محمَّد بن منصور: كنَّا في مجلس أبي عبد الله البخاريِّ، فرفع إنسانٌ قَذاةً من لحيته وطرحها على الأرض، فرأيتُ البخاري ينظر إليها وإلى النَّاس،

فلمَّا غَفَل النَّاس رأيته مدَّ يده فرفع القَذَاةَ مِن الأرض فأدخلها في كُمِّه، فلمَّا خرج من المسجد رأيته أخرجها ووَضَعَها على الأرض، فكأنَّه صانَ المسجدَ عمَا تُصانُ عنه لحيته.

وأخرج الحاكم في «تاريخه» من شعره قوله:

اغتنم في الفراغ فضلَ ركوعٍ فعسى أنْ يكون موتَك بغته
كم صحيحٍ رأيتُ بغير سقمٍ ذهبتْ نفسُه الصَّحيحةُ فلته

ومن العجيب أنَّه مات بغتةً كما يأتي.

ولمَّا نُعِيَ له عبد الله بن عبد الرَّحمن الدَّارميُّ الحافظ، أنشد:

إنْ عشتَ تفجعُ بالأحبَّةِ كلِّهم وفناء نفسِك لا أباك أنجعُ

ثناء أشياخه عليه

قال الإمام أحمد بن حنبل: ما أخرجتْ خُرَاسَان مثل محمَّد بن إسماعيل.

قال إسحاق بن رَاهُوْيَه: يا معشر أصحاب الحديث، انظروا إلى هذا الشَّاب، واكتبوا عنه، فإنَّه لو كانَ في زمن الحسن البصري لاحتيج إليه لمعرفة الحديث وفقهه.

قال قُتيبة بن سعيد: جالستُ الفقهاء والزُّهاد والعبَّاد، فما رأيتُ مُنذْ خُلِقتُ مثل محمَّد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعُمَر في الصَّحابة.

وقال أيضًا: لو كانَ محمَّد بن إسماعيل في الصَّحابة لكانَ آيةً.

وقال الحسين بن حُرَيْث: لا أعلم أنَّي رأيتُ مثل محمَّد بن إسماعيل، كأنّه لم يُخْلق إلَّا للحديث.

وقال رجاء بن مرجى: فضلُ محمَّد بن إسماعيل ـ يعني في زمانه ـ على العلماء كفضل الرِّجال على النِّساء، وهو آيةٌ من آيات الله يمشي على الأرض.

وقال الفلَّاس: كلُّ حديثٍ لا يعرفه البخاري فليس بحديث.

وقال يحيى بن جعفر البَيْكَنديُّ: لو قَدِرتُ أنْ أزيد من عمري في عمر محمَّد بن إسماعيل لفعلتُ، فإنَّ موتي يكون موتَ رجلٍ واحدٍ، وموتُ محمَّد بن إسماعيل فيه ذهاب العِلْم.

وقال إمام الأئمَّة أبو بكر بن محمَّد بن خُزيمة: ما تحتَ أَدِيْم السَّماء أعلم بالحديث من محمَّد بن إسماعيل البخاري.

وقال عبد الله بن حمَّاد الآمليُّ: لوددت أنِّي كنتُ شعرة في جسد محمَّد بن إسماعيل.

وقال محمَّد بن عبد الرَّحمن الدَّغوليُّ: كتب أهل بغداد إلى محمَّد بن إسماعيل كتابًا فيه:

المسلمون بخيرٍ ما بقيتَ لهم   وليس بعدَك خيرٌ حين تُفْتَقَدُ

ثناء أقرانه وأتباعه عليه

قال أبو حاتم الرَّازيُّ: لم تُخْرِج خُراسان قَطُّ أحفظ مِنْ محمَّد بن إسماعيل، ولا قَدِمَ منها إلى العراق أعلم منه.

وقال محمَّد بن حُريث: سألتُ أبا زرعة عن ابن لهِيْعَة، فقال لي: تركه أبو عبد الله ـ يعني البخاري ـ.

وقال الحسين بن محمَّد المعروف بـ «عُبيد العجل»: ما رأيتُ مثل محمَّد بن إسماعيل، ومسلم حافظ ولكنَّه لم يبلغ مبلغ محمَّد بن إسماعيل.

قال العِجْليُّ: ورأيتُ أبا زرعة وأبا حاتم يستمعان إليه، وكانَ أمَّةً من الأُمَمِ، ديِّنًا فاضلًا، يُحسِنُ كلَّ شيءٍ، وكانَ أعلم من محمَّد بن يحيى الذُّهلي بكذا وكذا.

وقال أبو عبد الله بن عبد الرَّحمن الدَّارميُّ: قد رأيتُ العلماء بالحرمين والحجاز والشَّام والعراق فما رأيتُ فيهم أجمع من محمَّد بن إسماعيل، وهو أعلمنا، وأفقهنا، وأكثرنا طلبًا.

وسُئل الدَّارمي عن حديثٍ، وقيل له: إنَّ البخاريَّ صحَّحه، فقال: محمَّد بن إسماعيل أبصرُ منِّي، وهو أَكْيَسُ خَلْقِ الله، عَقِلَ مِنَ الله ما أمر به ونَهَى عنه مِنْ كتابه، وعلى لسان نبيِّه، إذا قرأ محمَّد القرآن شَغَلَ قلبَه وبصرَه وسمعَه، وتفكَّر في أمثاله، وعَرَفَ حلاله من حرامه.

وقال أبو الطَّيب حاتم بن منصور: كانَ محمَّد بن إسماعيل آيةً من آيات الله في بَصَرِه ونَفَاذِه في العِلْم.

وقال أبو سهل محمود بن النَّصر: دخلتُ البصرة والشَّام والحجاز والكوفة، ورأيتُ علماءها فكلمَّا جَرَى ذِكْرُ محمَّد بن إسماعيل فضَّلوه على أنفسهم.

وقال أبو سهل أيضًا: سمعتُ أكثر من ثلاثين عالمًا من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدُّنيا النَّظر إلى محمَّد بن إسماعيل.

وقال صالح بن محمَّد جَزَرَة: ما رأيتُ خُرَاسَانيًّا أفهم من محمَّد بن إسماعيل.

وقال أيضًا: كانَ أحفظُهم للحديث، وكنتُ أستملي ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين ألفًا.

وقال أبو عيسى التِّرمِذيُ: لم أر أعلم بالعِلَلِ والأسانيد من محمَّد بن إسماعيل البخاري.

وقال له مسلم: ولا يبغضك إلَّا حاسدٌ، وأشهد أنَّه ليس في الدُّنيا مثلك.

وقال أبو عبد الله ابن الأخْرَم: سمعتُ أبي يقول رأيتُ مسلم بن الحجَّاج بين يَدَي البخاري، وهو يسأله سؤال الصَّبي المتعلِّم، وجاء مسلم بن الحجَّاج إلى البخاري فقبَّل بين عينيه، وقال: دعني أُقَبِّل رجليك يا أُسْتاذ الأستاذين، وسيِّد المحدِّثين، ويا طبيب الحديث في عِلَلِه.

ورُوِيَ عن الحافظ صالح بن جَزَرَة: قال كانَ البخاريُّ يجلس ببغداد وكنتُ أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفًا.

ورُوِّينا عن محمَّد بن يوسف بن عاصم: قال كانَ لمحمَّد بن إسماعيل ثلاثة مستملين، واجتمع في مجلسه زيادة على عشرين ألفًا.

عجيب حفظه وغريب ضبطه

ومِنْ عجيب حفظه ما رواه أبو أحمد بن عَدِي الحافظ قال: سمعتُ عِدَّة من مشائخ بغداد، يقولون: أنَّ محمَّد بن إسماعيل البخاريَّ قد قَدِمَ بغداد، فسمعَ به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه، فعمَدوا إلى مائة حديثٍ، فَقَلَبُوا مُتُونها وأسانيدها، وجعلوا مَتْنَ هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المَتْنَ لِمَتْنٍ آخر، ودفعوها إلى عشرةِ أنفسٍ، لكلِّ رجلٍ عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يُلْقُوا ذلك على البخاريِّ، وأخذوا عليه الموعد للمجلس، فحضروا وحَضَر جماعةٌ من الغرباء من أهل خُرَاسَان وغيرهم، ومن البغداديين.

فلمَّا اطمأن المجلس بأهله، انتدب رجلٌ من العشرة فسأله عن حديثٍ من تلك الأحاديث، فقال البخاري: لا أعرفه، فما زالَ يُلْقِي عليه واحدًا بعد واحدٍ حتَّى فرغ، والبخاري يقول: لا أعرفه، وكانَ العلماء ممَّن حضر المجلس يلتفت بعضهمْ إلى بعضٍ، ويقولون: فَهِمَ الرَّجُلُ، ومن كانَ لَمْ يَدْرِ القصة يقضِي على البخاري بالعَجْز والتَّقصير وقلَّة الحفظ.

ثُمَّ انتدب رجل من العشرة أيضًا فسأله عن حديثٍ من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال: لا أعرفه، ولم يزل يُلْقِي عليه واحدًا بعد واحدٍ حتَّى فرغ من عشرته، والبخاريُّ يقول: لا أعرفه.

ثُمَّ انتدب الثَّالث والرَّابع إلى تمام العشرة، حتَّى فرغوا كلُّهم من إلقاء تلك الأحاديث المقلوبة، والبخاريُّ لا يزيدهم على: لا أعرفه.

فلمَّا عَلِمَ أنَّهم قد فرغوا، التفتَ إلى الأوَّل، فقال: أمَّا حديثك الأوَّل، فقلتَ: كذا وصوابه كذا، وحديثك الثَّاني: كذا وصوابه كذا، والثَّالث والرَّابع

على الولاء، حتَّى أتى على تمام العشرة، فردَّ كلَّ مَتْنٍ على إسناده، وكلَّ إسناد إلى مَتْنِه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، فأقرَّ النَّاسُ له بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل.

قال ابن حَجَر[١]: وليس العَجَبُ مِنْ ردِّه للخطأ، فإنَّه كانَ حافظًا، بل العَجَبُ من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرَّةٍ واحدةٍ.

وقد قال أبو بكر الكلوذانيُّ: ما رأيتُ مثل محمَّد بن إسماعيل، كانَ يأخذ بالكتاب من العِلْم فيطَّلع عليه اطلاعةً فيحفظ عامَّة أطراف الأحاديث من مرَّةٍ واحدةٍ.

وقال أبو الأزهر: كانَ بسَمَرقند أربع مائة محدِّث، فتجمَّعوا وأحبوا أن يغالطوا محمَّد بن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشَّام في إسناد العراق، وإسناد العراق في إسناد الشَّام، وإسناد الحَرَم في إسناد اليَمَن، فما اسْتطاعوا مع ذلك أن يتعلَّقوا عليه بسقطةٍ.

ورَوَى غُنْجَار في «تاريخه»: عن يوسف بن موسى المَرْوَزيِّ، قال: كنتُ بالبصرة في جامِعِها، إذ سمعتُ مناديًا ينادي: يا أهل العِلْم لقد قَدِمَ محمَّد بن إسماعيل البخاري! فقاموا إليه، وكنتُ معهم، فرأينا رجلًا شابًّا، ليس في لحيته بياضٌ، فصلَّى خلف الأُسطوانة، فلمَّا فرغ أحدقوا به، وسألوه أن يَعْقِد[٢] لهم مجلسًا للإملاء، فأجابهم إلى ذلك، فقام المنادي ثانيًا في جامع البصرة، فقال: يا أهل العِلْم قَدِمَ محمَّد بن إسماعيل، فسألناه أن يَعْقِد مجلس الإملاء، فأجاب بأن يجلس غدًا في موضع كذا.

فلمَّا كانَ الغد حضر المحدِّثون والحفاظ والفقهاء والنَّظارة، حتَّى اجتمع قريبٌ من كذا كذا ألف نفسٍ، فجلس أبو عبد الله للإملاء، فقال: قبل أن يأخذ في الإملاء: يا أهل البصرة، أنا شابٌّ، وقد سألتموني أنْ أحدِّثكم، وسأحدثكم بالأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها ـ يعني ليست عندكم ـ، فتعجب النَّاس من

(١) «فتح الباري» (١/ ٤٨٦).
(٢) في الأصل: «أن يقعد»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

قوله، فأخذ في الإملاء فقال: حدَّثنا عبد الله بن عثمان بن حَبلة بن أبي رواد ببلدكم، قال: حدَّثني.. إلى أنس بن مالك: أنَّ أعرابيًّا جاء إلى النَّبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، الرَّجل يحب القوم... الحديث، ثُمَّ قال: هذا ليس عندكم عن منصور ـ يعني الَّذي ساقه هو عنه ـ إنَّما عندكم عن غير منصورٍ، فأملَى عليهم مجلسًا من هذا النَّسَقِ، يقول في كلِّ حديثٍ: رَوَى فلانٌ هذا الحديث عندكم كذا، فأمَّا من رواية فلان ـ يعني الَّتي يسوقها ـ فليست عندكم.

قلتُ: هذه أعجب من قضية[1] أهل بغداد السَّابقة، لضبطه في هذه الرِّواية أن مِصْرًا عظيمًا مثل البصرة لم يَرُد أحدًا من أهل هذه الأحاديث الَّتي [رواها] عمَّن ساقها عنه.

وقال سليم بن مجاهد: قال لي محمَّد بن إسماعيل لا أجيئ بحديثٍ عن الصَّحابة والتَّابعين إلَّا عرفتُ مولد أكثرهم، ووفاتهم، ومساكنهم، ولستُ أرْوِي حديثًا مِنْ حديث الصَّحابة والتَّابعين ـ يعني من الموقوفات ـ إلَّا وله أصلٌ، أحفظ ذلك من كتاب الله وسنَّة رسوله.

وقال أيضًا: ما جلستُ للتَّحديث حتَّى عرفتُ الصَّحيح من السَّقيم، وحتَّى نظرتُ في كتب أهل الرَّأي، وما تركتُ بالبصرة حديثًا إلَّا كتبته.

قال: وسمعتُه يقول: لا أعلم شيئًا يُحتاج إليه، إلَّا وهو في الكتاب والسُّنَّة، قال: فقلتُ له: يمكن معرفة ذلك؟ قال: نعم.

وقال الحافظ أحمد بن حمدون: رأيتُ البخاريَّ في جنازةٍ، ومحمَّد بن يحيى الذُّهليُّ يسأله عن الأسماء والعِلَل، والبخاريُّ يَمُرُّ فيه مثل السَّهم، كأنَّه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

والله سبحانه وتعالى أعلم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

---

(١) في الأصل: «قضيته»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

ما وقع له مع محمَّد بن يحيى الذُّهلي

قال الحاكم في «تاريخه»: لما قَدِمَ البخاري نيسابور سنة خمسين ومئتين، قال محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ: اذهبوا إلى هذا الرَّجل الصَّالح العالم، فاسمعوا منه، فذهبَ النَّاس إليه فأقبلوا على السَّماع منه، حتَّى ظهر الخَلَلُ في مجلس محمَّد بن يحيى، فتكلَّم فيه بعد ذلك، وقال مسلمٌ: ما رأيت واليًا ولا عالمًا فَعَل به أهل نيسابور ما فعلوا بمحمَّد بن إسماعيل، استقبلوه من مرحلتين من البلد، أو ثلاث.

وقال محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ في مجلسه: من أراد أن يستقبل محمَّد بن إسماعيل غدًا فليستقبله فإنِّي أستقبله. فاستقبله الذُّهليُّ وجميع علماء نيسابور، وازدحم النَّاس عليه حتَّى امتلأتِ الدُّور والسُّطوح، ثُمَّ بعد اليوم الثَّالث قام رجلٌ في المجلس، فقال له: ما تقول في اللَّفظ بالقرآن، مخلوقٌ أو غير مخلوقٍ؟ فأعرض عنه ولم يجبه ثلاث مرَّاتٍ، فألحَّ عليه، فقال له: القرآن كلام الله غير مخلوقٍ، وأفعال العباد مخلوقةٌ، والامتحان بدعة، فشَغَب الرَّجل وقال: قد قال لفظي بالقرآن مخلوقٌ.

وقال أبو عمر وأحمد بن نصر: سمعتُ البخاريَّ يقول: من زَعَم أنِّي قلتُ: لفظي بالقرآن مخلوقٌ، فهو كذَّابٌ، فإنِّي لم أقله، إلَّا أنِّي قلتُ: أفعال العباد مخلوقةٌ.

وكانَ مسلمٌ لازم البخاريَّ منذ قَدِمَ نيسابور، وأدام الاختلاف إليه، وكانَ مسلمٌ يختلف أيضًا إلى محمَّد بن يحيى ـ أحد الحفَّاظ المشهورين ـ، قال ابن خَلِّكانَ: قال الخطيب البغداديُّ: كانَ مسلمٌ يناضل عن البخاريِّ، حتَّى أوحش ما بينه وبين محمَّد بن يحيى الذُّهليِّ بسببه.

وقال أبو عبد الله محمَّد بن يعقوب الحافظ: لمَّا استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلمٌ من الاختلاف إليه، فلمَّا وقع بين محمَّد بن يحيى والبخاريِّ

ما وقع في مسألة اللَّفظ، ونادَى عليه، ومنع النَّاس من الاختلاف إليه، حتَّى هُجِر، وخَرَج من نيسابور في تلك المِحْنة، قَطَعَه أكثر النَّاس غير مسلم، فإنَّه لم يتخلَّف عن زيارته، فأنهَى إلى محمَّد بن يحيى أنَّ مسلم بن الحجَّاج على مذهبه قديمًا وحديثًا، وأنَّه عُوتِبَ على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه، فلمَّا كانَ يوم مجلس محمَّد بن يحيى قال في آخر مجلسه: ألا مَنْ قال باللَّفظ فلا يَحِلّ أن يحضر مجلسنا، فأخذ مسلمٌ الرِّداء فوق عمامته، وقام على رؤوس النَّاس وخرج من مجلسه، وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمَّال إلى باب محمَّد بن يحيى، فاستحكمتْ بذلك الوحشة وتخلَّف عنه وعن زيارته. انتهى كلامه في «تاريخه».

وقال أبو حامد الشَّرقيُّ: سمعتُ الذُّهليَّ يقول: القرآن كلامُ الله، غيرُ مخلوقٍ، ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوقٌ فهو مبتدعٌ لا يجلس إلينا، ولا نكلِّم من يذهب بعد هذا إلى محمَّد بن إسماعيل، فانقطع النَّاس عن البخاريِّ إلَّا مسلمُ بن الحجَّاج، وأحمد بن سَلَمة، وبَعَثَ مسلمٌ إلى الذُّهليِّ جميع ما كانَ كتب عنه على ظهر حمَّال.

قال ابن حَجَر[1]: أنصف مسلمٌ فلم يحدِّث في كتابه عن هذا، ولا عن هذا.

ولمَّا قام مسلمٌ وأحمد بن سَلَمة من مجلس محمَّد بن يحيى الذُّهليِّ بسبب البخاريِّ، قال الذُّهليُّ: لا يساكنني هذا الرَّجل في البلد، فخشي البخاريُّ وسافر منها.

وقال ابن خَلِّكانَ: أمَّا محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ فهو أبو عبد الله محمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذُّهليُّ، النَّيسابوريُّ، وكانَ أحد الحفَّاظ الأعيان، روى عنه: البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والتِّرمذيُّ والنِّسائيُّ وابن ماجه القزوينيُّ، وكانَ ثِقةً مأمونًا.

---

(١) «فتح الباري» (١/ ٤٩١).

وكانَ سبب الوحشة بينه وبين البخاريِّ أنَّه لَمَّا دخل البخاريُّ مدينة نيسابور شغب[١] عليه محمَّد بن يحيى في مسألة خلق اللَّفظ، وكانَ قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرِّواية عنه، وروى عنه في الصَّوم والطِّب والجنائز والعِتْق وغير ذلك، مقدار ثلاثين موضعًا، ولم يصرِّح باسمه ـ فيقول: «حدَّثنا محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ» ـ، بل يقول: «حدَّثنا محمَّد»، ولا يزيد عليه، ويقول: «محمَّد ابن عبد الله»، فينسبه إلى جدِّه، وينسبه أيضًا إلى جدِّ أبيه. انتهى.

قال في «المصابيح»: ومن تمام رسوخ البخاريِّ في الوَرَعِ: أنَّه كانَ يحلف بعد هذه المحنة: أنَّ الحامد عنده والذَّام من النَّاس سواءٌ.

يريد أنَّه لا يكره ذامَّه طبعًا، ويجوز أن يكرهه شرعًا، فيقول: بالحقِّ لا بالحظِّ، ويحقِّق ذلك من حالته أنَّه لم يمح اسم الذُّهليِّ من «جامعه» بل أثبت روايته عنه، على أنَّه لم يوجد في كتابه إلَّا على أحد وجهين: إمَّا أنْ يقول: «حدَّثنا محمَّد» ويقتصر، وإمَّا أن يقول: «حدَّثنا محمَّد ابن خالد» فينسبه إلى جدِّ أبيه.

وقد سُئل عن وجه إجماله وإبقاء ذكره بنسبه المشهور، فأجاب بأنْ قال: لعلَّه اقتضى التَّحقيق عنده أنْ تبَقى روايته عنه خشية أن يكتم علمًا رزقه الله على يديه، وعذره في قدحه بالتَّأويل خشيةً على النَّاس أنْ يقعوا فيه، بأنَّه قد عدل من جرحه، وذلك يوهم أنَّه صدَّقه على نفسه فيجر ذلك إلى البخاريِّ وهنًا، وأخفَى اسمه وغطَّى رسمه، وما كتم علمه، والله أعلم بمراده من ذلك. كذلك في مقدِّمة القسطلَّاني[٢].

قال أحمد بن سَلَمة: دخلتُ على البخاريِّ، فقلت له: يا أبا عبد الله هذا رجلٌ مقبولٌ في خراسان لا سيَّما في هذه المدينة، وقد لج في هذا الأمر حتَّى

---

(١) في الأصل: «شعث».
(٢) «إرشاد الساري» (١/ ٣٨).

لا يقدر أحدٌ منَّا أن يكلِّمه فيه، فما ترى؟ فقبض على لحيته، ثُمَّ قال: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾، ثُمَّ قال: اللَّهم إنَّك تعلم أنِّي لم أرد المقام بنيسابور أشرًا ولا بطرًا ولا طلبًا للرِّياسة، وإنَّما أبت نفسي الرُّجوع إلى الوطن لغلبة المخالفين، وقد قصد فيَّ هذا الرَّجل حسدًا لمَا آتاني الله لا غير، ثُمَّ قال لي: يا أحمد إنِّي خارجٌ غدًا لتخلصوا من حديثه لأجلي.

رجوعه إلى بخارى وخروجه منها إلى خرتنك

فخرج منها إلى بخارَى، ولمَّا رجع لها نُصِبتْ له القِبابُ على فرسخٍ من البلد، واستقبله عامَّة أهل البلد، حتَّى لم يبق مذكور، ونثر عليه الدَّنانير والدَّراهم، فبقي مدَّة، ثُمَّ وقع بينه وبين أمير بخارَى خالد بن أحمد الذُّهليُّ ما وقع فأَمَر بخروجه، وذلك أنَّ الأمير بعث إليه أنْ احمل إليَّ كتاب «الجامع»، و«التَّاريخ» لأسمع منك، فقال البخاريُّ لرسوله: قل له إنِّي لا أُذلُّ العِلْم ولا أحمِله إلى أبواب السَّلاطين، فإن كانَتْ له حاجةٌ إلى شيءٍ منه فليحضر في مسجدي، أو في داري، فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطانٌ، فامنعني من المجلس ليكون لي عذرٌ عند الله يوم القيامة، فإنِّي لا أكتِم العِلْم.

فكانَ هذا سبب الوَحْشة بينهما، فاستعان عليه الأمير بحُريث بن أبي ورقاء وغيره من أهل بخارَى حتَّى تكلَّموا في مذهبه، فنفاه عن البلد، فدعا عليهم، فقال: اللَّهم أرهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم.

أمَّا خالد فلم يأتِ عليه إلَّا أقل من شهر حتَّى ورد أمر الظَّاهريَّة بأن ينادَى عليه؛ فنودِي عليه وهو على أتَان، وأشخص على إكاف ثُمَّ صار عاقبة أمره إلى الذُّل والحبس، وأمّا حُريث فابْتُلِي في أهله فرأَى فيها ما يجلُّ عن الوصف، وأمَّا فلانٌ [أحد العلماء وسمَّاه] فابتلي في أولاده فأراه الله فيهم البلايا.

قال عبد القدُّوس بن عبد الجبَّار: فخرج البخاري إلى «خَرْتَنْك» ــ بفتح الخاء والتَّاء بينهما راء ساكنة وبعد التَّاء نونٌ ساكنةٌ ــ، قريةٌ من قرَى سَمَرقند،

وكانَ له فيها أقرباء، فنزل عندهم، قال: فسمعه ليلة من اللَّيالي وقد فرغ من صلاة اللَّيل يقول في دعائه: اللَّهم قد ضاقتْ عليَّ الأرض بما رَحُبَتْ، فاقبضني إليك، فما تمَّ الشَّهر حتَّى قبضه الله تعالى.

قال غالب بن جبريل: الَّذي نزل عند البخاري بـ «خَرْتَنْك» أنَّه أقام أيامًا فمرِض حتَّى وجَّه إليه رسولٌ من أهل سَمَرقند يلتمسون منه الخروج إليهم، فأجاب، وتهيَّأ للرُّكوب، ولبس خفيَّه وتعمَّم، فلمَّا مشَى قدر عشرين خطوة إلى الدَّابة ليركبها، قال: أرسلوني فقد ضعفتُ، فأرسلناه، فدعا بدعواتٍ ثُمَّ اضطجع، فَقُبِضَ، فَسَالَ منه عرقٌ كثيرٌ، وكانَ قد قال لنا: كفِّنوني في ثلاث أثوابٍ ليس فيها قميصٌ، ولاعمامةٌ، ففعلنا.

فلمَّا أدرجناه في أكفانه، وصلَّينا عليه، ووضعناه في قبره، فاح من تراب قبره رائحةٌ طيبةٌ كالمسك، ودامت أيامًا، وجعل النَّاس يختلفون إلى القبر أيامًا، يأخذون من ترابه، حتَّى جعلنا عليه خَشَبًا مُشَبَّكًا، ولما ظهر أمره بعد وفاته خرج بعض مخالفيه إلى قبره فأظهروا التَّوبة والنَّدامة.

تغمَّده الله برحمته [في] دار كرامته وعنايته، وأكرمنا بمعيَّته ومرافقته، آمين يا رب العالمين.



الفصل الثاني

في غرض المؤلِّف بتأليف هذا الكتاب

قال الشَّاه وليُّ الله الدَّهْلوي قُدِّس سِرُّه[١]: أوَّل ما صنف أهل الحديث في علم الحديث جعلوه مدوَّنًا في أربعة فنون: «فنِّ السُّنَّة» أعني الَّذي يقال له الفقه، مثل: «موطَّأ الإمام مالك»، و«جامع سفيان»، و«فنِّ التَّفسير» مثل: كتاب ابن جريج، و«فنِّ السِّيَر» مثل: كتاب محمَّد بن إسحاق، و«فنِّ الزُّهد والرَّقاق»[٢] مثل: كتاب ابن المبارك، فأراد البخاريُّ أن يجمع الفنون الأربعة في كتابه، ويجرِّده لِمَا حكم له العلماء بالصِّحة قبل البخاريِّ وفي زمانه، ويجرِّده للحديث المرفوع المُسْنَد، وما فيه من الآثار وغيرها إنَّما جاء به تبعًا لا بالأصالة، ولهذا سمَّى كتابه بـ: «الجامع الصَّحيح المُسْنَد المختصر، من أمور رسول الله ﷺ وسُنَنِه وأيَّامه».

وأراد أيضًا أن يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله ﷺ، فاستنبط من حديثٍ مسائلَ كثيرةٍ جدًّا، وهذا أمرٌ لم يسبقه إليه غيره، غير أنَّه استحسن أن يفرِّق الأحاديث في الأبواب، ويودع في تراجم الأبواب سِرَّ الاستنباط. انتهى كلامه.

فغرض البخاريِّ تخريج الأحاديث الصَّحيحة المتَّصلة، واستنباط الفقه

---

(١) «شرح تراجم أبواب صحيح البخاري» (ص٢ ـ ٣).

(٢) كذا في «المقدمة» و«شرح صحيح البخاري» للدهلوي، ولعل الصواب: «الرقائق» كما في نسخة عم «شرح تراجم صحيح البخاري» للدهلوي.

والسِّيرة والتَّفسير منها، واستخراج الأحكام الفقهيَّة والنُّكت الحكميَّة، فذكر عَرَضًا الموقوفات والمعلَّق وفتاوى الصَّحابة والتَّابعين، فتقطَّعت عليه مُتُون الأحاديث وطرقها في أبواب كتابه، ولذ أسمَى كتابه: «الجامع الصَّحيح المُسْنَد المختصر، من أمور رسول الله ﷺ، وسُنَنِه وأيَّامه».

فعُلم من قوله «الجامع»: أنَّه لم يخصَّه بصنفٍ دون صنفٍ، ولهذا ورد فيه الأحكام والفضائل والأخبار عن الأمور الماضية والآتية، وغير ذلك من الآداب والرَّقائق.

ومن قوله «الصَّحيح»: أنَّه ليس فيه شيءٌ ضعيفٌ عندَه، وإنْ كانَ فيه مواضع قد انتقدها غيره، وقد أجيب عنه، وقد صحَّ عنه أنَّه قال: ما أدخلت في «الجامع» إلَّا ما صحَّ.

ومن قوله «المُسْنَد»: أنَّ مقصوده تخريج الأحاديث الَّتي اتَّصل إسنادها ببعض الصَّحابة عن النَّبي ﷺ، سواءٌ كانَت من قوله أو فعله أو تقريره.

وأمَّا ما وقع في الكتاب من غير ذلك فإنَّما وقع عَرَضًا وتَبَعًا، لا أصلًا ومقصودًا، ولذا يغاير في السِّياق، فيسوق ما هو على شرطه سياق أصل الكتاب، ويسوق ما هو على غير شرطه بطريق التَّعليق أو غير ذلك؛ ليمتاز الأصل عن غير الأصل، ولهذا المجموع يصير الكتاب جامعًا لأكثر الأحاديث الَّتي يُحتجُّ بها، إلَّا أنَّه غائر السِّياق في الإيراد ليمتاز منها ما هو على شرطه ممَّا هو ليس على شرطه.

وخلاصة غرض البخاريِّ: الجمع بين الحديث الصَّحيح والفقه والرَّأي الرَّاجح[1]، لأنَّه كانَ تفقَّه على فقهاء بخارَى من أهل الرَّأي، وحفظ تصانيف عبد الله بن المبارك صاحب الإمام أبي حنيفة، فلذا أمكنه الجمع بين الحديث والفقه.

---

(١) في الأصل: «النجاح».

وأمَّا غرض مسلم: فهو تجريد الأحاديث الصَّحيحة من غير تعرُّض للإستنباط، ولذا يجمعُ المتون في موضعٍ واحدٍ لا يفرِّقها، ويسوقها تامَّة ولا يقطِّعها في التَّراجم، ويحافظ على الإتيان بألفاظها، ولا يروي بالمعنى، ويجرِّدها ولا يخلط معها شيئًا من أقوال الصَّحابة ومن بعدهم، بخلاف البخاريِّ، فإنَّه يفرِّقها في الأبواب اللَّائقة بها.

وهمَّة أبي داود: جمع الأحاديث الَّتي استدلَّ بها فقهاء الأمصار، ودارت فيهم، وبنوا عليها الأحكام، فصنَّف «سُنَنَه»، وجمع فيه الصَّحيح والحسن واللَّيِّن والصَّالح للعمل، قال أبو داود: «ما ذكرت في كتابي حديثًا أجمع النَّاس على تركه»، وما كانَ منها ضعيفًا صرَّح بضعفه، وما كانَ فيها عِلَّة بيَّنها، وترجم على كل حديثٍ بما قد استنبط منه عالم، وذهب إليه ذاهبٌ، وما سَكَتَ عنه فهو صالحٌ، ولذا صرَّح الغزاليُّ وغيره: بأنَّ كتابه كافٍ للمجتهد.

ومَلْمَحُ التِّرمذيِّ: الجمع بين الطَّريقتين، فكأنّه استحسن طريقة الشَّيخين، حيث بيَّنا وما أبهما، وأورد التِّرمذيُّ الأحاديث بجميع أنواعها، مثل البخاريِّ وطريقة أبي داود، حيث جمع كلَّ ما ذهب إليه ذاهبٌ، فجمع كلتا الطَّريقتين، وزاد عليهما بيانُ مذاهب الصَّحابة والتَّابعين وفقهاء الأمصار، فجمع كتابًا جامعًا، واختصر طُرُقَ الحديث اختصارًا لطيفًا، فذكر واحدًا وأومأ إلى ما عداه، وبيَّن أمر كلِّ حديثٍ مِن أنَّه صحيحٌ أو حسنٌ أو ضعيفٌ أو منكرٌ، وبيَّن وجه الضَّعف ليكون الطَّالب على بصيرةٍ، وسمَّى من يحتاج إلى التَّسمية، وكنَّى من يحتاج إلى الكُنية، ولم يدع خَفَاءً لمن هو من رجال العِلْم، ولذلك يُقال: إنَّه كاف للمجتهد، مغنٍ للمقلِّد.

هذا توضيح ما أفاده الشَّاه وليُّ الله الدَّهْلوي في «حُجَّة الله البالغة»[١] في بيان الفرْق بين هذه الكتب.

---

(١) «حجة الله البالغة» (١/ ٢٥٨ _ ٢٥٩).

وقال الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي في «بستان المحدِّثين»[١]: تصانيف التِّرمذيِّ في هذا الفنِّ كثيرةٌ، وأحسنها هذا الجامع، بل هو أحسن من جميع كتب الحديث، من وجوه:

الأوَّل: من جهة حُسْنِ التَّرتيب وعدم التَّكرار.

والثَّاني: من جهة ذكر مذاهب الفقهاء، ووجوه الاستدلال لكلِّ واحدٍ من أهل المذاهب.

والثَّالث: من جهة بيان أنواع الحديث من الصَّحيح والحَسَن والضَّعيف والغريب والمُعَلَّل.

والرَّابع: من جهة بيان أسماء الرُّواة[٢] وألقابهم وكُنَاهم والفوائد الأخرى المتعلِّقة بعلم الرِّجال. انتهى.

والخامس: الإشارة الإجمالية إلى ذخيرة الحديث في المسألة بقوله: «وفي الباب عن فلان وفلان»: فإنَّه اختصارٌ لطريق الأحاديث الواردة في الباب.

ومقصد النَّسائيِّ: الجمع بين طريقَيْ البخاريِّ ومسلمٍ، مع حظٍّ كثيرٍ من بيان العِلَل.

فطريقته في التَّراجم والاستنباط طريق البخاريِّ، وفي إيراد الحديث الواحد بأسانيد متعددةٍ وألفاظ مختلفةٍ في مكانَ واحدٍ طريق مسلمٍ.

ولذا قيل: سلك النَّسائيُّ أغمض المسالك وأجلَّها، وكتابه أقلُّ الكتب بعد الصَّحيحين حديثًا ضعيفًا، ورجلًا مجروحًا، ويقاربه كتاب أبو داود، وكتاب التِّرمذيِّ.

---

(١) «بستان المحدِّثين» (ص٨٤).

(٢) في الأصل: «الرواية».

ويقابله من الطَّرف الآخر، كتاب ابن ماجه: فإنَّه تفرَّد بإخراج أحاديث عن رجال متَّهمين بالكذب وسَرِقَة الأحاديث، ولا تُعرف إلَّا من جهتهم.

وقال ابن الأثير: كتاب ابن ماجه كتابٌ مفيدٌ قويُّ النَّفع في الفقه، لكن فيه أحاديث ضعيفة جدًّا، بل منكرة. انتهى.

ولذا لم يضفه غير واحدٍ إلى الخمسة، بل جعلوا السَّادس «الموطَّأ».

وأوَّل من أدخل «سُنَن ابن ماجه» في عِداد الأصول السِّتَّة هو الحافظ أبو الفضل بن طاهرٍ، فتتابع أكثر الحفَّاظ على ذلك في كتبهم في الرِّجال والأطراف، لكونه كتابًا مفيدًا قويَّ التَّبويب في الفقه.

وتسمَّى هذه الكتب الأربعة بـ «السّنَن الأربعة».

والسُّنَن هو الكتاب المرتَّب على أبواب الفقه من الإيمان والطَّهارة والصَّلاة والصِّيام، إلى آخرها.



الفصل الثالث

في بيان شرط البخاري ومسلم

اختلفتْ عباراتهم في بيان شرط البخاريِّ ومسلمٍ، فقال محمَّد بين طاهر في كتابه في «شرط الأئمَّة»[١]: شرط البخاريِّ ومسلمٍ أن يُخرجا حديث المجمع على كونه ثقة إلى الصَّحابي. انتهى.

وردَّه الحافظ العراقي حيث قال في «شرح الألفيَّة»[٢]: ليس ما قاله بجيِّد، لأنَّ النَّسائي ضعَّف جماعةً أخرج إليهم الشَّيخان أو أحدهما.

وقال البدر العينيُّ[٣]: في «الصّحيح» جماعةٌ جرَّحهم بعض المتقدِّمين، وهو محمولٌ على أنَّه لم يثبت جرحهم بشرطه، فإنَّ الجرح لا يثبت إلَّا مصرَّحًا مبيَّن السَّبب عند الجمهور. اهـ.

وأجيب: بأنَّهما أخرجا من أجمع على أنَّه ثقة إلى حين تصنيفهما، ولا يقدح في ذلك تضعيف النَّسائي بعد وجود الكتابين.

قال الحافظ ابن حَجَر[٤]: تضعيف النَّسائيُّ إن كانَ باجتهاده أو نقله عن معاصرٍ فالجواب ذلك، وإن نقله عن متقدِّم فلا، قال: ويمكن أن يجاوب بأنَّ ما قاله ابن طاهرٍ هو الأصل الَّذي بنيا عليه أمرهما، وقد يخرِّجان عنه لمرجِّحٍ يقوم مقامه. ولا يحطُّ من مقدارهما العظيم وشأنهما الرَّفيع بعض كلام في رجالهما، لأنَّهما على حالهما غير معلومين.

---

(١) «شروط الأئمة الستة» (ص١٧ ـ ١٨).

(٢) «شرح التبصرة والتذكرة» (١/ ١٢٦).

(٣) «عمدة القاري» (١/ ٨).

(٤) نقله عنه السيوطي في «تدريب الراوي» (١/ ١٣٤).

وللإمام الحازمي في كتابه «شروط الأئمَّة»[١] كلامٌ جامعٌ في شرط الشَّيخين وغيرهما، وحاصله:

أنَّ شرط البخاريِّ: أن يخرِّج ما اتَّصل إسناده بالثِّقات الملازمين لمن أخذوا عنه مدَّةً طويلة، وأنَّه قد يخرِّج أحيانًا عن أعيان الطَّبقة الَّتي تلي هذه في الإتقان والملازمة. **وأنَّ شرط مسلمٍ**: أن يخرِّج هذه الطَّبقة الثَّانية، وقد يخرِّج حديث من لم يَسْلَم من غوائل الجرح. **وتوضيحه**: أنَّ أصحاب الزُّهْريِّ مثلًا على خمس طبقاتٍ، **ولكلِّ طبقةٍ منها مزيَّةٌ على الَّتي تليها**:

فالطبقة الأولى: هي الَّتي جمعت بين كمال الحفظ وتمام الضَّبط والإتقان، وبين طول الملازمة، حتَّى كأنّ فيهم من يلازمه في السَّفر والحَضَر، فمن كانَ منهم كثير الضَّبط والإتقان وكثير الملازمة وطويل المصاحبة لشيخه فهو من الطَّبقة الأُوْلى، كعقيل بن خالد، ويونس بن يزيد، وسفيان بن عُيينة، وشُعيب بن حمزة. وهذا هو مقصد البخاريِّ.

والطبقة الثانية: من كانَ كثير الضَّبط والإتقان، لكنَّه قليل الملازمة، لم يلازمه إلَّا مدَّةً يسيرةً، فلم يمارس حديثه، كالأوزاعيِّ، واللَّيث بن سعدٍ، وابن ذئبٍ، وهؤلاء لم يلازموا الزُّهْريَّ إلَّا مدَّةً يسيرةً، فلم يمارسوا حديثه، وهم شرط مسلمٍ. والبخاريُّ قد يخرِّج من حديث أهل الطَّبقة الثَّانية ما يعتمده من غير استيعابٍ، وأمَّا مسلمٌ فيخرِّج أحاديث الطَّبقتين على سبيل الاستيعاب.

والطبقة الثالثة: عكس الثَّانية، وهو من كانَ قليل الضَّبط والإتقان، وكثير الملازمة، وغير سالم عن غوائل الجرح؛ فهم بين الرَّد والقَبُول. وهم شرط أبي داوود والنِّسائيَّ، نحو: سُفيان بن حسين السُّلَمِيُّ، وجعفر بن بُرقَان، وعبد الله بن عمر بن حفص العُمَريُّ، وزَمْعَةَ بن صالح المكِّيُّ، وغيرهم.

---

(١) «شروط الأئمة الخمسة» (ص٥١ ـ ٦٥).

فمسلمٌ يخرِّج أحاديث الطَّبقتين الأُوْلى والثَّانية استيعابًا، ويخرِّج أحاديث الطَّبقة الثَّالثة انتخابًا على ما يصنعه البخاريُّ في الثَّانية، وأكثر ما يخرِّج البخاريُّ حديث الثَّانية تعليقًا، وربَّما أخرج اليسير من الثَّالثة.

وهذا المثال في حقِّ المكثرين، وأمَّا غير المكثرين فإنَّما اعتمد الشَّيخان في تخريج أحاديثهم على الثِّقة والعدالة وقلّة الخطأ، لكن منهم من قويَ الاعتماد عليه فأخرجا ما تفرَّد به كيحيى بن سعيد الأنصاريُّ. ومنهم من لم يَقْوَ الاعتماد عليه فأخرجا له ما شارك فيه غيره، وهو الأكثر.

وههنا تفصيلٌ آخرٌ مذكور في «شرح الألفيَّة» لا يليق ذكره ههنا.

والطبقة الرابعة: من كانَ قليل الضَّبط، وقليل الملازمة، وهؤلاء قومٌ شاركوا أهل الطَّبقة الثَّالثة في الجرح والتَّعديل، وتفرَّدوا بقلَّة ممارستهم لشيخهم، لأنَّهم لم يصاحبوه كثيرًا، نحو إسحاق بن يحيى الكلبيُّ، ومعاوية بن يحيى الصَّدَفيُّ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة المدنيُّ، وإبراهيم بن يزيد المكِّيُّ، والمثنَّى بن الصَّباح، وجماعة سواهم. وهم شرط التِّرمذيِّ.

وفي الحقيقة شرط التِّرمذيِّ أبلغ من شرط أبي داود، لأنَّ الحديث إذا كانَ ضعيفًا أو مطلعه من حديث أهل الطَّبقة الرَّابعة فإنَّه يبيِّن ضعفه، وينبِّه عليه، فيصير الحديث عنده من باب الشَّواهد والمتابعات، ويكون اعتماده على ما صحَّ عند الجماعة. وعلى الجملة فكتابه مشتمل على هذا الفنِّ، فلهذا جعلنا شرطه دون شرط أبي داود.

والطبقة الخامسة: نَفَرٌ من الضُّعفاء والمجهولين ـ لا يجوز لمن يخرِّج الحديث على الأبواب أن يُخرِّج حديثهم، إلَّا على سبيل الاعتبار والاستشهاد ـ عند أبي داود فمن دونه، فأمَّا عند الشَّيخين فلا، كبَحْر بن كَنِيز السَّقاء، والحَكَم بن عبد الله الأيْليُّ، وعبد القدُّوس بن حبيب الدِّمشقيُّ، ومحمَّد بن سعيد المصلوب، وغيرهم.

هذا، فالطَّبقة الأُوْلى غايته مقصد البخاريِّ، لكنَّه قد يخرِّج أحيانًا عن أعيان الطَّبقة الثّانية انتخابًا من غير استيعابٍ، ومسلمٌ عن أعيان الطَّبقة الثَّالثة، وأبو داود عن مشاهير الطَّبقة الرَّابعة وذلك لأسباب تقتضيه. اهـ. ملخَّصًا.

وقال الحافظ العسقلاني في «مقدِّمة الفتح» بعد ذكر الطَّبقات الَّتي ذكرها الحازمي[1]: فأمَّا الطَّبقة الأُوْلى فهم شرط البخاريِّ، وقد يخرِّج من حديث أهل الطَّبقة الثَّانية ما يعتمده من غير استيعابٍ، وأكثر ما يخرِّج البخاريُّ حديث الطَّبقة الثَّانية تعليقًا، وربَّما أخرج اليسير من حديث الطَّبقة الثَّالثة تعليقًا أيضًا.

وأمَّا مسلمٌ: فيخرِّج أحاديث الطَّبقتين على سبيل الاستيعاب، ويخرِّج أحاديث أهل الطَّبقة الثَّالثة على النَّحو الَّذي يصنعه البخاريُّ في الثَّانية، وأمَّا الرَّابعة والخامسة فلا يعرِّجان عليهما. انتهى.

وأمَّا أبو داود: فهو يأخذ عن مشاهير الطَّبقة الرَّابعة، ولكن لا يتنزَّل إلى الطَّبقة الخامسة، وكذلك النَّسائي يأخذ عن مشاهير الطَّبقة الرَّابعة ولا يتنزَّل إلى الخامسة، والتِّرمذيُّ يتنزَّل إلى الخامسة قليلًا، وابن ماجه كثيرًا.

هذا، والله سبحانه وتعالى أعلم.

تنبيه يجب التنبه له

اعلم أنَّ الإمام الحازميَّ قد عَقَد في كتابه «شروط الأئمَّة» بابًا في إبطال قول من زعم أنَّ شرط البخاريَّ إخراج الحديث عن عَدْلين وهَلُمَّ جَرًّا، إلى أنْ يَتَّصل الخبر بالنَّبي ﷺ، وقال[2]: هذا حُكْم من لم يُمْعِن الغوص في خبايا الصَّحيح، ولو استقرأ الكتاب بحقِّ استقرائه لوجد جملةً من الكتاب ناقضة عليه دعواه. . . . وأطال الكلام على ذلك، من شاء فليرجع إليه.

---

(١) «فتح الباري» (١/ ٩ ـ ١٠).

(٢) «شروط الأئمة الخمسة» (ص٤٣ ـ ٥٠).

ونظائره في الصَّحيحين كثيرةٌ، بل أوَّل حديثٍ في البخاريِّ ـ أعني حديث: «إنَّما الأعمال بالنِّيّات» ـ، وآخر حديثٍ فيه، ـ أعني: «كلمتان خفيفتان» ـ فردان غريبان، باعتبار المخْرَج؛ فإنَّ حديث «إنِّما الأعمال» حديثٌ فردٌ لم يروه عن رسول الله ﷺ إلَّا عُمر، ولم يرو عن عُمر إلَّا علقمة، ولم يرْوِ عنه إلَّا محمَّد بن إبراهيم التَّيميُّ، ولم يرْوِ عنه إلَّا يحيى بن سعيد [الأنصاريّ][1]، ثُمَّ انتشر بعد ذلك، فهو من الآحاد بالنِّسبة إلى الأَوَّل، مشهورٌ بالنِّسبة إلى آخره.

وكذا حديث: «كلمتان خفيفتان على اللِّسان» فإنَّ أبا هريرة تفرَّد به عن رسول الله ﷺ، وتفرَّد به عنه أبو زرعة، وتفرَّد به عنه عمارة بن القعقاع، وتفرَّد به عنه محمَّد بن الفضيل، وعنه انتشر الأمر.

بل في الصَّحيحين ما ينوف على مائتي حديثٍ من الغرائب ممَّا انفرد به الرَّاوي في طبقةٍ من الطَّبقات، حتَّى أَلَّف الحافظ الضِّياء المقدسيُّ في ذلك مؤلفًا سمَّاه «غريب الصَّحيحين»، وذكر فيه ما يزيد على مائتي حديثٍ من الغرائب والأفراد المخرَّجة في الصَّحيحين، ومعرفة هذا ممَّا يفيد عند التَّعارض والتَّرجيح.

فائدة جليلة

قال العلَّامة الكوثري في تعليقه على «شروط الأئمَّة»[2]: وممَّا يلفتُ إليه النَّظر أنَّ الشَّيخين لم يخرِّجا في الصَّحيحين شيئًا من حديث الإمام أبي حنيفة، مع أنَّهما أدركا صغار أصحابه، وأخذا عنهم، ولم يخرِّجا أيضًا من حديث الإمام الشَّافعي مع أنَّهما لقِيَا بعض أصحابه، ولا أخرج البخاري من حديث أحمد إلَّا حديثين أحدهما تعليقًا، والآخر نازلًا بواسطة، مع أنَّه أدركه ولازمه، ولا أخرج مسلمٌ في «صحيحه» عن البخاري شيئًا، مع أنّه لازمه، ونَسَجَ على مِنْوَاله، ولا عن أحمد إلَّا قدر ثلاثين حديثًا، ولا أخرج أحمد في «مسنده» عن

---

(١) في الأصل: «القطان»، والصواب ما ذكرناه.

(٢) (ص٦٣ ـ ٦٤).

مالك عن نافع بطريق الشَّافعي، وهو أصحُّ الطَّريق أو مِنْ أصحِّها إلَّا أربعة أحاديث، وما رواه عن الشَّافعي بغير هذه الطَّريق لا يبلغ عشرين حديثًا، مع أنَّه جالس الشَّافعي، وسمع «موطَّأ مالك» منه، وعُدَّ من رواة القديم.

والظَّاهر من دينهم وأمانتهم أنَّ ذلك من جهة أنَّهم كانَوا يرون أنَّ أحاديث هؤلاء في مَأْمَنٍ من الضَّياع، لكثرة أصحابهم القائمين بروايتها شرقًا وغربًا، وجُلُّ عناية أصحاب الدَّواوين بأناسٍ من الرِّواية ربَّما كانَت تضيع أحاديثهم لولا عنايتهم بها، لأنَّه لا يُسْتَغنى من بعدهم عن دواوينهم في أحاديث هؤلاء دون هؤلاء، ومن ظنَّ أنَّ ذلك لتحاميهم عن أحاديثهم، أو بعض ما في كتب الجرح من الكلام في هؤلاء الأئمَّة، كقول الثَّوري في أبي حنيفة، وقول ابن معين في الشَّافعي، وقول الكرابيسي في أحمد، وقول الذُّهلي في البخاري، ونحوها فقد حمَّلهم شَطَطًا، وهذا البخاري لولا إبراهيم بن معقل النَّسفي، وحمَّاد بن شاكر الحنفيان يكاد ينفرد الفرَبْرِي عنه في جميع الصَّحيحين سماعًا، كما كاد أنْ ينفرد إبراهيم بن محمَّد بن سفيان الحنفي عن مسلم سماعًا بالنَّظر إلى طرق سماع الكتابين من عصور دون طرق الإجازات فإنَّها متواترةٌ إليهما عند من يَعْتَدُّ بالإجازة كما لا يخفى على من عني بهذا الشَّأن.

وما قاله العلَّامة ابن خلدون في «مقدِّمة تاريخه»[١]: من أنَّ أبا حنيفة لتشدُّده في شروط الصِّحة لم يصح عنده إلَّا سبعة عشر حديثًا، فَهَفْوَةٌ مكشوفةٌ لا يجوز لأحدٍ أن يَغْتَرَّ بها، لأنَّ رواياته على تشدِّده في الصِّحة لم تكن سبعة عشر حديثًا فحسب بل أحاديثه في سبعة عشر سفرًا يسمَّى كلٌّ منها بـ «مسند أبي حنيفة» خرَّجها جماعةٌ من الحفَّاظ وأهل العِلْم بالحديث بأسانيدهم إليه، ما بين مُقلٍّ منهم ومُكثرٌ، حسبما بلغهم من أحاديثه، وقلَّما يوجد بين تلك الأسفار سِفْرٌ أصغر من «سُنَن الشَّافعي» رواية الطَّحاوي، ولا من «مُسْند

---

(١) «ديوان المبتدأ والخبر» (١/ ٥٦٢).

الشَّافعي» رواية أبي العبَّاس الأصم، اللَّذين إليهما مدار أحاديث الشَّافعي.

وقد خدم أهل العِلْم تلك المسانيد جَمْعًا وتلخيصًا وتخريجًا وقراءةً وسماعًا وروايةً، فهذا الشَّيخ محدِّث الدِّيار المصريَّة الحافظ محمَّد بن يوسف الصَّالحي الشَّافعي صاحب الكتب الممتعة في السِّيَر وغيرها، يروي تلك المسانيد السَّبعة عشر عن شيوخ له ما بين قراءةٍ وسماعٍ ومشافهةٍ وكتابةٍ بأسانيدهم إلى مخرِّجيها في كتابه «عقد الجمان»، وكذا يرويها بطريق محدِّث البلاد الشَّاميَّة الحافظ شمس الدِّين بن طولون في «الفهرست الأوسط» عن شيوخٍ له سماعًا وقراءةً ومشافهةً وكتابةً بأسانيدهم كذلك إلى مخرِّجيها، وهما كانَا زينةَ[1] القُطرين في القرن العاشر، وكذلك حملة الرِّواية إلى قرننا هذا ممَّن لهم عناية بالسُّنَّة. ولإشباع ذلك كلِّه مقامٌ آخرُ، وإنَّما ذكرنا هذا عَرَضًا، إزالة لما عسى أن يَعْلَقَ بأذهان بعضهم من كلام ابن خلدون.

وما تلك المسانيد والكتب من متناول أهل العِلْم ببعيد، وإن كنَّا في عصرٍ تقاصرت الهِمَم فيه عن التَّوسُّع في علم الرِّواية، وكتاب «عقود الجواهر المنفية» للحافظ المُرتَضَى الزَّبِيْدي شَذَرةٌ من أحاديث الإمام، وللحافظ محمَّد عابد السِّندي كتاب «المواهب اللَّطيفة على مسند أبي حنيفة» في أربع مجلداتٍ، أكثر فيه جدًّا من ذكر المتابعات والشَّواهد، ورفع المرسل، ووصل المنقطع، وبيان مخرِّجي الأحاديث، والكلام في مسائل الخلاف.

ومن ظنَّ أنَّ ثقات الرُّواة وهم رواة السِّتَّة فقط فقد ظنَّ باطلًا.

وجرَّد الحافظ العلَّامة قاسم بن قَطْلُوبُغَا الثِّقات من غير رجال السِّتَّة في مؤلَّفٍ حافلٍ يبلغ أربع مجلداتٍ، وهو ممَّن أقرَّ له الحافظ ابن حَجَر وغيره بالحفظ والإتقان، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

---

(١) في الأصل: «زيني»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

الفصل الرابع

في بيان معنى قولهم
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم

معناه عند الجمهور: أنَّ كلَّ واحدٍ من رجال إسناده مذكورٌ في كتابيهما بعد اشتماله على سائر شروط الصِّحة، كالعدالة والضَّبط.

وهذا التَّفسير قد ارتضاه جماعةٌ، كابن دقيق العيد، والنَّووي، والذَّهبي.

وقيل: المراد به: أنْ يكون رجال الحديث متَّصفين بصفات رجال البخاري ومسلم، من: كمال الضَّبط، وتمام العدالة، وعدم الشُّذوذ، والنَّكارة، والوهم، والغفلة.

❏❏❏

الفصل الخامس

في عادات الإمام البخاري في تراجم «صحيحه»

اعلم أنَّه ليس مقصود البخاري التزام الصِّحة والاقتصار على الأحاديث الصَّحيحة وتكثير المتون فقط، بل غَرَضُه مع الحديث استنباط الفوائد الفقهيَّة، والنُّكت الحكميَّة، فاستخرج بفقهه الثَّاقب من كلِّ حديثٍ مسائل كثيرةٍ فرَّقها في أبواب الكتاب بحسب المناسبة، واعتنى فيها بآيات الأحكام، وانتزع منها الدَّلالات البديعة، وسلك في الإشارات إلى تفسيرها السُّبُل الوسيعة، ولمَّا كانَ غرضه ذلك قطع الحديث في مواضع من كتابه، وذكر في كلِّ موضع قطعه تناسب الباب الَّذي أخرجها فيه، كما هو دأب القرآن الكريم في تقطيع القصص وتفريقها في مواضع، وتكريرها على حسب المصلحة.

فإنَّ الحقَّ سبحانه وتعالى لم يسق قصص الأنبياء مساقًا واحدًا إلَّا قصَّة يوسف، وقصَّة أصحاب الكهف، وقصَّة ذي القرنين، وقصة موسى مع الخضر، وقصَّة الذَّبح، فقد ساق الله عز وجل هذه القصص مبسوطة تامَّة، لأنَّ مقصودهم كانَ سماع القصَّة بتمامها، فنزلت مبسوطة تامَّة ليحصل لهم مقصود القصص من الاستيعاب، وترويح النَّفس بالإحاطة، وسوى هذه القصص كلها مطرَّفة ومقطَّعة ومكرَّرة في القرآن في مواضع، لكونها دليلًا وبرهانًا للأمور المقصود بيانها في تلك المواضع.

فكذلك الإمام البخاري فرَّق الأحاديث في الأبواب، وأودع في تراجم الأبواب سِرَّ الاستنباط، وإذا عرفت أنَّه ليس مقصود البخاري بهذا الكتاب الاقتصار على الحديث وتكثير المتون، بل مراده الاستنباط والاستدلال لأبوابٍ

أرادها، من الأصول والفروع والزُّهد والآداب والأمثال وغيرها، فلا حجر في إعادة الحديث في مواضع كثيرةٍ لائقةٍ به.

وهذا دليل التَّمكُّن في أنواع العلوم، وغزارة الفقه والاستنباط، ولذا قلَّ ما يروِي حديثًا في موضعين بإسنادٍ واحدٍ، ولفظٍ واحدٍ، بل يورده ثانيًا من صحابيٍّ آخر، أو تابعيٍّ بإسنادٍ فيه تصريح بالسَّماع، أو غير ذلك، والله أعلم.

وجملة تراجم أبوابه تنقسم أقسامًا:

منها: ما يذكره لأجل الاستدلال بحديث الباب عليه، وهو الأظهر والأكثر، فتكون ترجمة الباب بمنزلة الدَّعوى، والآية والحديث بعدها بمنزلة الدَّليل والبُرهان.

ومنها: ما يذكره ليجعل كالشَّرح لحديث الباب، ويبيِّن به محمل الحديث مثلًا، لكون حديث الباب مطلقًا قد علم تقييده بأحاديث أُخَر، فيأتي بالتَّرجمة مقيَّدة لا ليستدل عليها بالحديث المطلق، بل يبيِّن أنَّ محمل الحديث هو المقيِّد، فصارت التَّرجمة كالشَّرح للحديث، وبيانًا لتأويل الحديث، نائبة مناب قول الفقيه مثلًا: المراد بهذا الحديث العام المخصوص، أو بهذا الحديث الخاص العموم، إشعارًا بالقياس، لوجود العلَّة الجامعة، ونحو ذلك.

ومنها: أنَّه كثيرًا ما يزيِّن تراجمه بالآيات القرآنيَّة، ليكون إشارة إلى أصل السُّنَّة في القرآن، وإيماءً إلى أنَّ الحديث تفسيرُ القرآن وبيانٌ له، كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨، ١٩]، وأيضًا قد يكون الحديث الَّذي يورده في التَّرجمة أو يخرِّجه تعليقًا ضعيفًا فيذكر الآية ليتأيَّد به الضَّعيف، فإنَّ الضَّعيف إذا تأيَّد بالقرآن يصير صحيحًا، أو في حكمه.

ومنها: أنَّه كثيرًا ما يذكر بعد التّرجمة آثار الأدنى مناسبةً بالباب، وكثيرٌ من النَّاس يرونها دلائل للتَّرجمة فيأتون بتكلُّفات باردة لتصحيح الاستدلال بها

على التَّرجمة، وإن عجزوا عن وجه الاستدلال عَدُّوه اعتراضًا على صاحب «الصَّحيح»، والاعتراض في الحقيقة متوجِّه عليهم، حيث لم يفهموا المقصود.

ومنها: أنَّه ربَّما يُترجم ولا يكون مراده ما هو الظّاهر المتبادر من ظاهر العبارة، بل يريد به المدلول الكِنائي والالتزامي، وحينئذٍ يسهل التَّطبيق بين الحديث والتَّرجمة، ومن حمل التَّرجمة على مدلولها الظَّاهري أشكلت عليه المطابَقَة بين الحديث والتَّرجمة، وعَدَّ ذلك اعتراضًا على صاحب «الصَّحيح» مع أنَّه أراد معنى كنائيًّا يوفقه الحديث قطعًا.

ومثاله ما قاله رحمه الله: «باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب»، وذكر فيه حديث استئجار أهل الكتابين، فأشكل التَّطبيق بين الحديث والتَّرجمة بناءً على الظَّاهر، فإنَّ الظَّاهر المتبادر منه مسألة تأخير الظُّهر إلى العصر، وقد تقدَّم لذلك بابٌ في الصَّفحة السَّابقة: «باب تأخير الظُّهر إلى العصر»، لكن الغرض منه بيانُ آخر وقت العصر، فالتَّطبيق ظاهرٌ، وكذا قال بعد ورقةٍ: «باب من أدرك من الفجر ركعةً»، فالمقصود منه بيانُ آخر وقت الفجر لا ظاهر التَّرجمة، والله أعلم.

وهكذا قال في محلٍّ آخر: «باب ما يقول بعد التَّكبير»، وأورد فيه حديث الكسوف فأشكل التَّوفيق والتَّطبيق، والَّذي يظهر بعد التَّأمُّل أنَّ غرض البخاري إثبات التَّوسيع في دعاء الافتتاح بأيِّ دعاءٍ شاء افتتح، وليس المقصود تعيين الدُّعاء المخصوص بعد التَّكبير، وعلى هذا الأحاديث الثَّلاثة كلِّها مطابقة للتَّرجمة.

ومنها: أنَّه يُترجم بلفظِ حديثٍ لم يصحَّ على شرطه، ويورد في الباب حديثًا شاهدًا له على شرطه، ومن ذلك قوله: «باب الأمراء من قريش»، وهذا لفظ حديث يُرْوَى عن عليٍّ رضي الله عنه، وليس على شرط البخاري، وأورد فيه حديث: «لا يزال والٍ من قريش»، ومن ذلك: قوله: «باب اثنان فما فوقها جماعة»، وهذا حديثٌ يُرْوَى عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، وليس على شرط البخاري، وأورد فيه: «فأذِّنا، وأقيما، وليؤمُّكما أحدكما».

ومنها: أنَّه يُترجم بمذهبٍ ذهب إليه ذاهبٌ قبله، ويذكر في الباب ما يدلُّ عليه بنحو من الدَّلالة، أو يكون شاهدًا له في الجملة، من غير قطعٍ بترجيحِ ذلك المذهب، فيقول: «باب من قال كذا».

ومنها: أنَّه قد تتعارض الأدلَّة، ويكون عند البخاري وجهُ تطبيق بينهما، يحمل كلَّ واحدٍ على محملٍ، فيُتَرجم بذلك المحمل إشارةً إلى التَّطبيق.

ومنها: أنَّه يذهب في كثيرٍ من التَّراجم إلى طريقة أهل السِّيَر في استنباطهم خصوصيات الوقائع والأحوال، من إشارات طُرُق الحديث، وربَّما يتعجَّب الفقيه من ذلك، لعدم ممارسته بهذا الفنِّ، ولكن أهل السِّيَر لهم اعتناءٌ شديدٌ بمعرفة تلك الخصوصيَّات.

ومنها: أنَّه كثيرًا ما يستخرج الآداب المفهومة بالقول من الكتاب والسُّنَّة بنحو من الاستدلال، وبالعادات الكائنة في زمانه ﷺ، ومثل هذا لا يُدْرِكُ حُسْنَهُ إلَّا من مارس كتب الآداب، وأجال عقله في آداب قومه، ثُمَّ طلب لها أصلًا من السُّنَّة، وكثيرًا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات وبشواهد الآية من الأحاديث تظاهرًا، أو لتعيين بعض المحتملات دون البعض، ومثل هذا لا يُدرك إلَّا بفهمٍ ثاقبٍ، وقلبٍ حاضرٍ.

وكثيرٌ ما يُترجم بلفظ الاستفهام، كقوله: «باب هل يكون كذا»، أو «من قال كذا»، أو نحو ذلك، وذلك حيث لا يتَّجه له الجزم بأحَدِ الاحتمالين، وغرضه من ذلك بيان هل ثَبَتَ ذلك الحكم أو لم يثبت، فيُتَرجمه على الحكم، ومراده ما يتفسَّر بعد من إثباته أو نفيه، أو أنَّه محتملٌ لهما، أو ربَّما كانَ أحد المحتملين أظهر، وغرضه أنْ يبقى للنَّظر مجالًا، وينبِّه على أنَّ هناك احتمالًا، أو تعارضًا يوجب التَّوقُّف، حيث يعتقد أنَّ فيه إجمالًا أو يكون المُدرك مختلفًا في الاستدراك به، وكذلك ربَّما يورد آثارًا متعارضةً، وأحاديث مختلفةٍ في الباب لعدم الجزم بأحد الجانبين، وتنبيهًا على الخلاف، وعرْضًا لمادة المسألة على أهل العِلْم، ليتفكَّروا في وجه التَّوفيق.

وكثيرًا ما يُترجم بأمرٍ ظاهره قليل الجدَوْى، لكنَّه إذا حقَّقه المتأمِّل أجدى، كقوله: «باب قول الرَّجل: ما صلَّينا»، فإنَّه أشار به إلى الرَّد من كره ذلك، ومنه قوله: «باب قول الرَّجل: فاتتنا الصَّلاة»، وأشار بذلك إلى الرَّد على من كره إطلاق اللَّفظ، وأكثر ذلك تعقباتٍ على عبد الرزَّاق، وابن أبي شيبة في تراجم «مُصَنَّفَيْهِما»، أو شواهد الآثار يرويان عن الصَّحابة والتَّابعين في «مُصَنَّفَيْهِما»، ومثل لهذا لا ينتفع به إلَّا من مارس الكتابين، واطَّلع على ما فيها.

وكثيرًا ما يُترجم بأمرٍ يختصُّ ببعض الوقائع لا يظهر في بادئ الرَّأي، كقوله: «باب استياك الإمام بحضرة رعيَّته»، وذلك أنَّ الاستياك قد يُظنَّ أنَّه من أفعال المهنة، فلعلَّ متوهِّمًا يتوَّهم أنَّ إخفاءه أَوْلى، مراعاةً للمروءة، فدلَّ استياكه ﷺ على أنَّه من باب التَّطيُّب لا من الباب الآخر، نبَّه على ذلك ابن دقيق العيد.

ومنها: قد يَذكر الباب[1] بلا ترجمةٍ، ويورد فيه حديثًا، فأحسن أعذار الشَّارحين في مثل ذلك كالفصل من الباب السَّابق، لكنَّه لا يتمشَّى في بعض المواضع، مثلًا قال في الأبواب المتعلِّقة بأحكام البول: «بابٌ من الكبائر أن لا يستتر من بوله»، وذكر فيه حديث إنسانين يعذَّبان في قبورهما، ثُمَّ قال بعده: «باب ما جاء في غسل البول»، وذكر في التَّرجمة هذا الحديث، فكيف يقال أنَّه كالفصل من الباب السَّابق.

وإنَّما يمكن هذا إذا كانَ الثَّاني مغاير للأوَّل، فالأَوْلى أن يُقال أنَّ المؤلِّف قد يذكر الباب بلا ترجمةٍ ويترك التَّرجمة عمدًا لا سهوًا، ويورد فيه حديثًا، فتارةً يكون مقصودًا أنَّه كالفصل من الباب السَّابق بشرط المناسبة والارتباط كما ذكره الشُّراح، وتارةً يكون مقصوده تشحيذ الأذهان، وإيقاظ الأفهام للاستنباط، ووضع ترجمةٍ جديدةٍ، ولكن بشرطين:

---

(١) هنا كتب في الأصل (ص٣٣): أي كما في صفحة كذا من النسخة الهندية المعتمدة.

الأوَّل: أن يكون ذلك الاستنباط مناسبًا للمقام.

والثَّاني: أن يكون استنباط حكمٍ جديدٍ ليفيد فائدةً جديدةً، لا إعادةً محضة.

والمناسب لهذا المقام أن تكون التَّرجمة هكذا: «باب كون البول موجبًا لعذاب القبر»، لا يُقال أنَّ المصنِّف قد قال في أبواب القبر: «باب عذاب القبر من البول والغيبة» فتتكرر الترجمة[1]، لأنَّا نقول المقصود هناك بيان حكم القبر، وههنا المقصود بيان حكم البول فأين التَّكرار، ونظائره عند المؤلِّف كثيرةٌ.

مثلًا قال في أبواب الإيمان: «أداء الخمس من الإيمان»، ثُمَّ قال في أبواب الخمس: «أداء الخمس من الدِّين»، وكذا قال المؤلِّف في آخر أبواب التيمم: «بابٌ»[2]، بلا ترجمةٍ، ثُمَّ أورد فيه حديث عمران بن حصين أنَّ رسول الله ﷺ رأى رجلًا معتزلًا لم يُصلِّ في القوم، فقال: «**يا فلان ما منعك أن تُصلِّي في القوم؟**»، فقال: يا رسول الله أصابتني جنابةٌ ولا ماء، قال: «**عليك بالصَّعيد، فإنَّه يكفيك**»، فبالنظر إلى الأبواب السَّابقة ينبغي أن تكون التَّرجمة هكذا: «باب الجنب إذا لم يجد الماء تيمَّم»، ولا حاجة إلى حمله على سهو المؤلِّف أو سهو النَّاسخين، وتارةً يكون مقصوده إزالة شبهةٍ نشأت ممَّا سَبَق فيذكر الباب بلا ترجمةٍ، ويورد فيه حديثًا لإزالة شبهته في ذلك المقام، فيكون هذا الباب بمنزلة الاستدراك السَّابق.

ومنها: أنَّه قد يذكر الباب مع التَّرجمة ولا يورد فيه حديثًا، على عكس السَّابق، وفيه وجهان:

الأَوَّل: يذكر مع التَّرجمة آيةً أو حديثًا أو أثرًا، ولا يورد بعد ذلك حديثًا مسندًا.

---

(١) في الأصل: «فح يتكرر».

(٢) هنا كتب في الأصل (ص٤٨): أي كما في صفحة كذا من النسخة الهندية المعتمدة.

والثَّاني: أن لا يذكر في ذيل التَّرجمة شيئًا من القرآن ولا من الحديث ولا من آثار الصَّحابة والتَّابعين، بل يقتصر على عبارة التَّرجمة فقط.

فالتَّرجمة على الوجه الأوَّل: مُبرهِنة للآية والحديث، والأثر المذكور في ذيلها، لكن بقيت خالية عن الحديث المُسْنَد، فلعلَّ الوجه في ذلك أنَّه لم يجد في ذلك حديثًا على شرطه، أو هو مذكورٌ في الأبواب السَّابقة أو اللَّاحقة لكنَّه سكت عن إيراده لاختبار ما عند الطَّلبة من العِلْم، وتشحيذ أذهانهم، وتمرين أفهامهم، والحديث في ذلك ظاهرٌ، لكنَّه اكتفى حذرًا عن التَّكرار.

والتَّرجمة على الوجه الثَّاني: وهو أنْ لا يذكر مع التَّرجمة شيءٌ من الكتاب والسُّنَّة وأقوال الصَّحابة، بقيتْ خاليةً عن البُرهان، مجرَّدةً عن الدَّليل إذ لم يذكر شيء من القرآن والحديث في ذيل التَّرجمة، وكذا لم يذكر بعدها حديثٌ مسندٌ.

ومثل هذه التَّراجم قليلةٌ جدًّا، فلعلَّ الغرض في ذلك تشحيذ الأذهان، واختبار ما عندهم من العِلْم، أو إشارةٌ، أو رمزٌ إلى حديثٍ مناسبٍ لذلك في موضع آخرٍ من كتابة متقدِّمًا أو متأخِّرًا، أو اكتفى على التَّرجمة المجرَّدة لكون الحديث المناسب لها مذكورًا فيما تقدَّم أو تأخَّر، فاقتصر عليها احترازًا عن التَّكرار.

وللغفلة[1] عن هذه المقاصد الدَّقيقة اعتقد من لم يُمْعِن النَّظر أنَّه ترك الكتاب بلا تبييضٍ، وبالجملة فتراجمه حيَّرت الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار، ولقد أجاد القائل به:

أعيا فحول العِلْم حَلَّ رمُوز مَا ... أبْدَاه في الأبواب من أسرارِ

❑❑❑

(١) ولو قال رحمه الله: «ومن غفل» لكان أولى.

الفصل السادس

في عدد أحاديث «الجامع الصحيح»

قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين[١]: عدد أحاديث «صحيح البخاري» سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بالأحاديث المكرَّرة، وقيل: أنها بإسقاط المكرَّرة أربعة آلاف، هكذا أطلق ابن الصَّلاح، وتبعه الشَّيخ محييِّ الدِّين النَّووي في «مختصره»[٢]، ولكن خالفه في الشَّرح[٣] فقيَّدها بالـ «مُسْنَدة»، ولفظه: جملة ما في «صحيح البخاري» من الأحاديث المُسْنَدة بالمكرَّرة.

فذكر العِدَّة سواء، فأخرج بقوله: «المُسْنَدة» الأحاديث «المُعلَّقة»، وما أورده في التَّراجم والمتابعة وبيان الاختلاف بغير إسنادٍ موصل فكلُّ ذلك خرج بقوله: «المُسْنَدة»، بخلاف إطلاق ابن الصَّلاح.

وتعقَّب ذلك الحافظ العَسْقَلانيُّ، وقال[٤]: لقد عَدَدْتُ أحاديثه بابًا بابًا، وحرَّرتها، فجملة ما فيه من الأحاديث بالمكرَّر سوى المعلَّقات والمتابعات على ما حرَّرته وأتقنته سبعة آلآف وثلاث مئة وسبعة وتسعون حديثًا.

فقد زاد على ما ذكروا مئة حديث واثنين وعشرين حديثًا.

---

(١) «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٢٠).
(٢) «التقريب والتيسير» (ص٢٦).
(٣) «شرح صحيح البخاري» (ص١٦٢).
(٤) «فتح الباري» (١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٩).

والخالص من ذلك: بلا تكرار ألفان وستُّ مائة وحديثان. وجملة ما فيه من التَّعاليق: ألفٌ وثلاث مائةٍ وأحد وأربعون حديثًا، وأكثرها مكرَّر فخرَّج في الكتاب أصول متونه وليس فيه من المتون الَّتي لم تخرَّج في الكتاب، ولو مِنْ طريقٍ أُخرى إلَّا مائة وستون حديثًا، وجملةٌ كافيةٌ من المتابعات، والتَّنبيه على ما فيه ثلاث مئةٍ وأربعة وأربعون حديثًا، فجملة ما في الكتاب على هذا بالمكرَّر تسعة آلافٍ واثنان وثمانون حديثًا، خارجًا عن الموقوفات على الصَّحابة، والمقطوعات على التَّابعين فمن بعدهم، كذا في «مقدِّمة فتح الباري».

وقد نقل بعض العلماء عن الحافظ المذكور حاصل ما قاله في تحرير العدد، إلَّا أنَّ فيه زيادة بَسْطٍ في ما يتعلَّق بالمكرَّر، فأحببت إيراد ذلك على وجه يكون أقرب منالًا، قال:

(٧٣٩٧): جملة أحاديث البخاري بالمكرَّر، سبعة آلاف وثلاث مائةٍ وسبعةٍ وتسعون.

(١٣٤١): جملة ما فيه من المعلَّقات، وذلك سِوى المتابعات، وما يذكر بعدها ألفٌ وثلاث مائةٍ وواحدٌ وأربعون حديثًا.

(٣٤٤): جملة ما فيه من المتابعات والتَّنبيه على اختلاف الرِّوايات ثلاث مائةٍ وأربعةٍ وأربعون حديثًا.

(٩٠٨٢): جملة ما في البخاري بالمكرَّر تسعة آلاف واثنان وثمانون، سِوى الموقوفات على الصَّحابة، والمقطوعات الواردة من التَّابعين فَمَن بعدهم. كذا في «توجيه النَّظر»[١].

وعَدَد كتب البخاري مائةٌ وشيءٌ، وعَدَد أبوابه ثلاثة آلافٍ وأربع مائةٍ وخمسون بابًا، مع اختلافٍ قليلٍ في نسخ الأصول.

---

(١) «توجيه النظر» (ص٢٣٣).

وأمَّا «صحيح مسلم» فجملة ما فيه بإسقاط المكرَّر نحو أربعة آلافٍ، وأمَّا عِدَّتها بالمكرَّر فقيل: إنَّها اثنا عشر ألف حديثٍ. ولعلَّ الأوَّل أقرب إلى الواقع. كذا في «توجيه النَّظر»[١].

❑❑❑

(١) «توجيه النظر» (ص٢٣٤).

الفصل السابع

في فضل «الجامع الصحيح»

اتَّفق السَّلَف والخَلَف على أنَّ أصحَّ الكتب بعد كتاب الله عز وجل «صحيح الإمام البخاري»، ثُمَّ «صحيح مسلم»، ثُمَّ بقية الكتب السِّتَّة، و هي: «سُنَن أبي داود»، و«سُنَن التِّرمذي»، و«سُنَن النَّسائي»، و«سُنَن ابن ماجه». وهذه منْقَبة عظيمةٌ لهذا الكتاب.

وقال محمَّد بن أحمد المَرْوَزي: كنتُ نائمًا بين الرُّكن والمقام، فرأيت النَّبيَّ صلَّى الله علية وسلَّم في المنام، فقال: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشَّافعي ولا تدرس كتابي؟ فقلتُ: وما كتابك يا رسول الله؟ قال: جامع محمَّد بن إسماعيل.

ومن فضائل هذا الكتاب أنَّه ما قُرِأ في حاجةٍ إلَّا قضيت، ولا في شِدَّة إلَّا فُرِجت، وأنَّه إذا قُرِئ في بيتٍ في أيام الطَّاعون حفظ الله تعالى أهاليها عن الطَّاعون.

وقال ابن كثير(١): «صحيح البخاري» يُسْتَسْقَى بقراءته الغمام.

وأجمع على قبوله وصحَّة ما فيه أهل الإسلام، وقد اشتهر بين مشائخ الحديث أنَّ الدُّعاء يُسْتجاب عند ذكر أسامي أصحاب بدرٍ رضي الله عنهم.

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٥٢٧).

وقال محدِّث الهند الشَّيخ عبد الحق الدَّهْلوي[١] في «أشعة اللَّمعات»[٢]: «قَرَأ كثيرٌ من المشائخ والعلماء الثِّقات «صحيح البخاري» لحصول المُرادات، وكفاية المهمَّات، وقضاء الحاجات، ودفع البليَّات، وكشف الكُرُبات، وصِحَّة الأمراض، وشِفَاء المرضَى، وعند المضائق والشَّدائد، فحصل مرادهم، وفازوا بمقاصدهم، ووَجَدُوه كالتِّرْيَاق مجرَّبًا، وقد بلغ هذا المعنَى عند علماء الحديث بمرتبة الشُّهرة والاستفاضة».

ونقل السَّيِّد جمال الدِّين المحدِّث، عن أستاذه السَّيِّد أصيل الدِّين أنَّه قال: «قرأتُ «صحيح البخاري» نحو عشرين ومئة مرَّةٍ في الوقائع والمهمَّات، لنفسي وللنَّاس الآخرين، فبأيِّ نيَّة قرأته حصل المقصود، وكفَى المطلوب» انتهى مترجمًا من الفارسيَّة بالعربيَّة.

قلتُ: وكذلك قرأ والدي المحترم مولانا الشَّيخ الحافظ لكتاب الله المَوْلَي محمَّد إسماعيل الكانَدهلوي ـ رحمة الله عليه ـ «صحيح البخاري» وختمه قريبًا من مئة مرَّةٍ في مُدَّة حياته، لكفاية مهمَّاته، وقضاء حاجاته، فحصلتْ مُراداته، ببركة هذا الكتاب المُسْتطاب، فللَّه الحمد والمِنَّة، وألفُ ألفِ صلاةٍ على نبيٍّ هذه الأمَّة، نبيِّ الرَّحمة، وعلى آله وأصحابه هُدَاة الأمَّة.

---

(١) هو: الشيخ العلَّامة المحدِّث عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، ناشر علم الحديث بالقارة الهندية تصنيفًا وتدريسًا، ولد في محرم سنة ٩٥٨هـ بمدينة دهلي، وتوفي يوم الإثنين ٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٥٢هـ بدهلي، وله عدَّة مصنفات في الحديث والفقه والنحو والتاريخ والتصوف. «نزهة الخواطر» (٥/ ٢٠١ ـ ٢١٠).

(٢) للمحدث عبد الحق الدهلوي عناية كبيرة بكتاب «مشكاة المصابيح»، تدريسًا وتأليفًا، فله شرحان على «مشكاة المصابيح»، الأول: «لمعات التنقيح»: باللغة العربية، والثاني: «أشعة اللمعات»: باللغة الفارسية، وله: «أسماء الرجال والرواة المذكورين في المشكاة»، وله: «جامع البركات في منتخب شرح المشكاة»: جمع فيه الفوائد والنكات، ويشتمل على فوائد كثيرة.

ومن فضائله: الكثرة الخارقة للعادة لرُواة هذا الكتاب، والآخذين عن البخاري بلا واسطة، فقد رُوِّيْنَا عن الفَرَبْرِي، قال: سَمِعَ «الصَّحيح» مِنَ البخاري تسعون ألف رجلٍ، فما بقي أحدٌ يرويه غيري.

ومنها: اعتناء العلماء برواية هذا الكتاب وحفظه، وكشف مُشْكِله، وشرح غريبه، وبيانِ إعرابه، وتخريج أحاديثه، واستنباط فقهه، والكلام على أسانيدِه ورجاله، طبقةً بعد طبقةٍ، إلى يومنا هذا، حتَّى لم يَبْقَ شئٌ ممَّا يتعلَّق به غير مبحوثٍ عنه إلَّا ماشاء الله.

ولهذا العبد المذنب عفا الله عنه، قصيدةٌ في شأنِ هذا الكتاب، وهي هذه:

أصحُّ كتابٍ بعدَ تنزيلِ ربِّنا ... صحيحُ البخاريِّ ثُمَّ يَتْلوهُ مُسْلِم
وهذا القَوْلُ المُحقَّقُ عندَهم ... وباللهِ هلْ يَرْتَابُ في ذلكَ مُسْلِم
أصحُّ أحاديثًا وأوفَى لطائفًا ... مُحيِّرُ أفكارٍ إذا ما يُتَرْجِم
وأحسنُ ترتيبًا إذا ما يبوِّب ... فللّهِ عِقْدٌ من لآلٍ مُنَظَّم
أسانيدُه مِثلَ النُّجومِ ثَواقِبًا ... بها حِفْظُ دينِ اللهِ والجهلُ يُرْجَم
ومِن كلِّ فنٍّ فيهِ عِلمٌ وحكْمةٌ ... فللَّهِ كَنْزٌ للعلومِ مُخْتَم
وعنهُ رَوَى تِسْعونَ ألفًا صحيحَة ... فحسبُك هذا الفضلُ إنْ كنتَ تَفْهَم
كِتابٌ بهِ يُسْقَى الأنامُ ويُمْطَرُ ... ويُتْلَى لرفعِ النَّائِباتِ ويُخْتَم
جَزَاهُ إلهُ العَرْشِ عنْ كلِّ مُسْلم ... مَدَى الدَّهْرِ ما يُتْلَى البخاريُّ ومُسْلِم
ونحنُ بَنُوهُ في الحديثِ وإنَّهُ ... لوَالِدُنا واللهُ بِالمجدِ مُعْلِم
فيا ربّ ألحِقنا بهِ إذ وَعَدْتنا ... كَمَا يُلْحَقُ الأدْنَى بمِنْ هو أَكْرَم
ومِنْ فَضْلكَ اللَّهمَ يا مَالِكَ الوَرَى ... نرجو نوالًا فَوقَ ما نَتَوهَّم

اعلم: أنِّي قد أشرتُ في هذه الأبيات إلى الخلاف بين العلماء في أيِّ الكتابين أصحُّ، «صحيح البخاري»، أو «صحيح مسلم»، **فللعلماء في ذلك ثلاثة أقوالٍ:**

الأوَّل: أنَّ «صحيح مُسْلِم» أفضل من «صحيح البخاري»، وهذا قول بعض المغاربة، وهو غير مَرْضيٍّ عند العلماء، ويردُّه مشاهدة عدالة رجاله، وضبطهم، وإتقانهم.

القول الثَّاني: أنَّهما سَواءٌ في الصِّحة، حكَى ذلك ابن المُلَقِّن عن بعض المتأخِّرين، وهو أيضًا قولٌ ضعيفٌ لم يُقْبلْ عند أهلِ العِلْم.

القول الثَّالث: أنَّ «صحيح البخاري» أصحُّ الكتابين، وأرفعُهما، وأنفعُهما، وهو المختار عند جمهور أهلِ العِلْم من الفقهاء والمحدِّثين.

وقد ذكرتُ لترجيح البخاري في هذه الأبيات وُجُوهًا:

الأوَّل: أنَّ أحاديثه أصحُّ من أحاديث مُسْلِم.

الثَّاني: أنَّه أجمع وأشمل لِلَطائف الحِكَم، والاستنباطات الفقهيَّة، والنُّكتِ الغريبة، والفوائد البديعة، ويشهد لذلك تراجمه الَّتي حيَّرت العقول والأفكار.

الثَّالث: أنَّ ترتيب كتبه وأبوابه أحسنُ وأحسنُ من ترتيب مُسْلِم، كما لا يخفَى من اشتغل بالكاتبين.

الرَّابع: أنَّ «كتاب البخاري» أقوَى أسانيدًا، وأتقن رجالًا، وأشدُّ اتصالًا، **وقد ذكروا لذلك وجوهًا:**

منها: أنَّ البخاري يُخْرّج عن الطَّبقة الأُولَى البالغة في الحفظ والاتقان وطُولِ الملازمة، وعن الطَّبقة الَّتي تليها في التَّثبُّتِ وطول الملازمة انتخابًا من غير استيعابٍ، تارةً اتِّصالًا وتارةً تعليقًا، تارةً انفرادًا وتارةً مقرونًا مع الغير.

ومُسْلِم يُخْرِج عن هذه الطَّبقة الثَّانية أصولًا واستيعابًا.

ومنها: أنَّ مُسْلِمًا كانَ مذهبه أنَّ الإسناد المُعَنْعَن له حكم الاتِّصال عند ثُبُوت المعاصرة بين المُعَنْعِنِ ومَن عَنْعَنَ عنه، وإن لم يثبت تلاقيهما، ما لم يكنْ مُدلِّسًا.

والبخاريُّ لا يجعله في حكم الاتِّصال إلَّا إن ثَبَت اللِّقاء والاجتماع، ولو مرَّةً، وقد أظهر البخاريُّ هذا المذهب في «تاريخه»، وجَرَى عليه في «صحيحه»، حتَّى أنَّه ربَّما يُخْرِّج الحديث الَّذي لا تَعَلُّق له بالباب ليُظْهِر سماع رَاوٍ من شيخه، لكونه قد أخرج له قبلَ ذلك مُعَنْعَنًا، وقد قلتُ في ذلك:

تنازعَ قومٌ في الحديث المُعَنْعَن ... فقد قيل: موصولٌ، وقد قيل: مرسل
فجمهورُ أهلِ العِلْمِ شرطو اللِّقا ... وذا عن عليٍّ والبخاريِّ يُنقل
ويكفيه إمكانُ اللِّقا عند مسلم ... وقَلْبي إلى قولِ البُخاريِّ أميل
وإنَّ اللِّقا فيه الشِّفا وسكينةٌ ... وسلوانُ قلبٍ شيِّق يتململ

وليعلم أنَّ شرط اللِّقاء عند البخاريِّ إنَّما شرطٌ للصَّحيح الَّذي يخرِّجه في «جامعه الصَّحيح»، لا للصَّحيح مطلقًا، فلا يخرِّج في «صحيحه» هذا إلَّا بعد ثبوت السَّماع عنده ولو مرَّة، مثل: أن يجئ التَّصريح من الرَّاوي في إسناد من الأسانيد: «سمعتُ فلانًا»، فبعد ثبوت السَّماع عنه صراحة يحمل عنعنته على الاتِّصال.

ومنها: أنَّ الَّذين انفرد لهم البخاريُّ بالإخراج دون مُسْلِمٍ أربع مئةٍ وثلاثون رجلًا، والمتكلَّم فيه منهم ثلاثون رجلًا فحسب.

والَّذين انفرد لهم مُسْلِمٌ دون البخاريِّ ستُّ مئةٍ وعشرون رجلًا، والمتكلَّم فيه بالضَّعف مئةٍ وستون رجلًا.

وهل تشكُّ في أنَّ التَّخريج عمَّن لم يُتكلَّم أصلًا أوْلى من التَّخريج عمَّن تكلِّم فيه، وإن لم يكن ذلك الكلام قادحًا.

ومنها: أنَّ الَّذين انفرد لهم البخاريُّ ممَّن تكلِّم فيه لم يُكثر التَّخريج منهم، بخلاف مُسْلِمٍ فإنَّه أكثر التَّخريج منهم.

ومنها: أنَّ الَّذين انفرد لهم البخاريُّ ممَّن تكلِّم فيه أكثر من شيوخه الَّذي جالسهم، ورأى أحوالهم، واطَّلع على أحاديثهم، وميَّز جيدها من رديئها،

بخلاف مُسْلِمٍ فإنَّ أكثر من تفرَّد بتخريج حديثه ممن تكلَّم فيه ممَّن تقدَّم عمره من التَّابعين ومن بعدهم، ولا شكَّ أنَّ المحدِّث أعرف بحديث شيوخه.

والوجه الخامس: من وجوه ترجيح البخاريِّ على مُسْلِمٍ، أنَّ كتاب البخاريِّ الجامع لجميع فنون السُّنَّة، كما تقدَّم، بخلاف مُسْلِمٍ، فإنَّه ليس بجامعٍ، ولذا لم يطلق لفظ «الجامع الصَّحيح» على كتاب مُسْلِمٍ إلَّا ما ذُكِر في ترجمة المجد الفَيْرُوزآبادي صاحب «القاموس»، أنَّه قرأ «صحيح مسلم» في ثلاثة أيام بدمشق، وأنشد:

قرأتُ بحمدِ الله جامعَ مُسْلِمٍ ... بجوفِ دمشقَ الشَّامَ جوفَ الإسلام

على ناصر الدِّين الإمام ابن جهبلٍ ... بحضرةِ حفَّاظٍ مشاهير أعلام

وتمَّ بتوفيق الإله وفضله ... قراءةَ ضبطٍ في ثلاثة أيام

فهذه خمسةُ وجوهٍ لترجيح البخاريِّ على مسلمٍ، أوردتُّها في هذه الأبيات لتنبيه الثِّقات والأثبات.

بقيت ههنا شبهةٌ: وهي أنَّه قد صحَّ عن الإمام الشَّافعي أنَّه قال: «ما تحت أديم السَّماء أصحُّ من «موطَّأ مالكٍ»»، فظاهره يدلُّ على تفضيل «موطَّأ مالكٍ» على «صحيح البخاري»، على خلاف ما ذهب إليه الجمهور.

فقال العلماء إنَّما قال الإمام الشَّافعيُّ هذا قبل وجود الصَّحيحين، وإلَّا فهما أصحُّ منه اتِّفاقًا، والإمام الشَّافعيُّ إنَّما أثبت الأصحيَّة لـ «الموطأ» بالنسبة إلى الجوامع الموجودة في زمنه، كـ «جامع سفيان الثَّوري»، و«مصنَّف حمَّاد بن سلمة»، وغير ذلك.

فلا منافاة بين قوله وبين ما اختاره المحقِّقون ممَّن جاء بعده.

والأظهر عندي في الجواب أنَّ «الموطَّأ» لاندراج أحاديثه في «صحيح البخاري» كأنَّه مودع بتمامه في «الصَّحيح»، وصار جزءًا منه، ولا مغايرة بين الكلِّ والجزء، والتَّفضيل إنَّما يجري بين المتغايرين.

ويؤيِّده ما قال الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي: «وأمَّا نسبة «الموطَّأ» بـ «الصَّحيحين»، فـ «الموطَّأ» كالأمِّ لهما، لأنَّ البخاريَّ ومسلمًا تعلَّما طريق الرِّواية، وتمييز الرِّجال، ووجوه الاستنباط والاعتبار، من «الموطَّأ»، وإنْ كانَ «الصَّحيحان» أضعاف أضعافه، ثُمَّ أحاديث «الموطَّأ» المرفوعة موجودة في «صحيح البخاري» غالبًا، فـ «الصَّحيح» المذكور يشمله باعتبار أحاديثه، نعم المرفوعة [من] آثار الصَّحابة والتَّابعين في «الموطَّأ» تزيد عليه. انتهى.

وقال الشَّيخ سلام الله الحنفي من أولاد الشَّيخ عبد الحق المحدِّث الدَّهْلوي في «شرحه على الموطَّأ»: لمَّا كانَ أصحُّ مصنَّفٍ في الحديث قبل جمع «الصَّحيحين» «الموطَّأ» نصَّ عليه الشَّافعيُّ، بل هو أمُّ السّنَن المدوَّنة، وأصلٌ للصَّحاح، وأوَّل منادٍ للمنتدبين إلى نادي الفلاح، وأمَّا غيره من السّنَن والمعاجم والمسانيد فكالمستخرجات، فهو كالمَتْنِ، وينزلْنَ منه منزلة الشُّروح بين يديه. كذا في «المحلَّى بأسرار الموطَّأ».



الفصل الثامن

في درجة أحاديث الصحيحين[1]

اعلم أنَّ درجات الصَّحيح تتفاوت بحسب صفات الحديث من الصِّحة والأصحيّة، وقد تقرَّر عند العلماء أنَّ أصحَّ الكتب كتاب «البخاريِّ»، ثُمَّ كتاب «مسلمٍ».

وقد صرَّحوا بأنَّ أعلى أقسام الصَّحيح ما اتَّفق عليه الشَّيخان، ثُمَّ ما انفرد به البخاريُّ، ثُمَّ ما انفرد به مسلمٌ، ثُمَّ ما هو صحيحٌ على شرطهما ولم يخرِّجه واحدٌ منهما، ثُمَّ ما هو على شرط البخاريِّ وحده، ثُمَّ ما هو صحيحٌ على شرط مسلمٍ، ثُمَّ ما هو صحيحٌ عند غيرهما من الأئمَّة.

وهذا التَّرتيب قد أطبقت عليه كلمات المحدِّثين، بل يكاد أنْ يكون مجمعًا عليه بين المتبحِّرين، ولم يخالف فيه إلَّا ابن الهُمام وابن أمير الحاج ومن تبعهما في هذا المرام، واعترض على هذا التَّرتيب الَّذي جرَى عليه أهل الأثر بأنَّه تحكُّمٌ، إذ الأصحيَّة ليست إلَّا لاشتمال رواتهما على الشُّروط الَّتي اعتبراها، فإذا أفرض وجود تلك الشَّرائط في رُواة حديث في غير الكتابين أفَلا يكون الحكم بأصحيَّة ما في الكتابين عين التَّحكُّم، ثُمَّ حكمهما أو حكم أحدهما بأنَّ الرَّاوي المعيَّن مجتمع تلك الشُّروط ممَّا لا يقطع به بمطابقة الواقع فيجوز أنَّ يكون الواقع خلافه، ثُمَّ إنَّ مدار أمر الرُّواة وشروط الصِّحة على

---

(١) «شروط الأئمَّة» (ص٥٨)، و«الأجوبة الفاضلة» (ص٥٦)، و«مقدمة فتح الملهم» (١/ ٥٩). المؤلف.

الاجتهاد، حتَّى إنَّ من اعتبر شرطًا ألغاه آخر، وإنْ ضَعَّفَ إمامٌ راويًا فقد وثَّقه الآخر، فما صحَّ من الحديث في غير الكتابين يعارض ما فيهما، والاتِّفاق على تقديم كتابَيْهما لا يستلزم تقديم سائر ما فيها من الأحاديث على ما لم يذكر فيها، ـ لما صرح الزَّركشي أنَّ ترجيح كتاب «البخاري» على كتاب «مسلم» المراد به ترجيح الجملة، لا كلَّ فردٍ من أحاديث الآخر. انتهى[1].

* تنبيه: قال ابن أمير الحاج في «شرح التَّحرير»: «ثُمَّ ممَّا ينبغي التَّنبيه له أنَّ أصحيَّتها على ما سواهما تنزُّلًا إنَّما يكون بالنَّظر إلى من بعدهما، لا المجتهدين المتقدِّمين عليهما، فإنَّ هذا مع ظهوره قد يخفَى على بعضهم أو يغالط به، والله سبحانه أعلم». انتهى.

❑❑❑

(١) «راجع التحرير» (٣/ ٣٠) المؤلف.

الفصل التاسع

في بيان أن أحاديث الصحيحين هل تفيد القطع أو الظن(١)

قد تقرَّر عند علماء الأمَّة أنَّ أصحَّ الكتب كتاب «البخاريِّ»، ثُمَّ كتاب «مسلم»، واتَّفقت الأمَّة على صحة هذين الكتابين، ومعنى هذا أنَّه يجب العمل بأحاديثهما، واختلفوا في أنَّ ما روياه، أو روَى أحدهما فهل هو يفيد العِلْم القطعي أو يفيد العِلْم الظَّني لما لم يتواتر؟

فذهب الجمهور: إلى أنَّها تفيد العِلْم الظَّني، إلَّا ما تواتر عنها فإنَّها تفيد العِلْم القطعي، واختاره النَّوويُّ.

وذهب قومٌ من أهل الحديث: إلى أنَّها تفيد العِلْم القطعي، ومنهم ابن الصَّلاح، فقد ذهب ابن الصَّلاح ومن تبعه إلى أنَّ العِلْم القطعيَّ النَّظريَّ حاصلٌ به، وأنَّ المتواتر ما أخرجه الشَّيخان متساويان في حصول العِلْم بهما، والفرق بينهما إنَّما هو بالضَّروريَّة والنَّظريَّة، قال ابن الصَّلاح(٢): «ما أخرجه الشَّيخان مقطوعٌ بصحته، والعِلْم القطعيَّ النَّظريَّ به واقعٌ».

وقال النَّوويُّ(٣): «ما ذكره ابن الصَّلاح خلاف ما قاله المحقِّقون والأكثرون،

(١) «ظفر الاماني» (ص٩٣)، و«تدريب الراوي» (ص٤١)، و«مقدمة فتح المسلم» (١/ ١٠٢).
(٢) «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٢٨).
(٣) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١/ ٢٠).

فإنَّهم قالوا أحاديث الصَّحيحين الَّتي ليست بمتواترة إنَّما تفيد الظَّنَّ، فإنَّها آحاد إنما تفيد الظَّن، ولا فرق بين البخاري ومسلم وغيرهما في ذلك، وتلقي الأمَّة إنَّما إسناد وجوب العمل بما فيهما من غير توقُّفٍ على النَّظر فيه، بخلاف غيرهما فلا يُعمل به حتَّى ينظر، ويوجد فيه شرط الصَّحيح، ولا يلزم من إجماع العلماء على العمل بما فيها إجماعهم على القطع بأنَّه كلام النَّبي ﷺ».

وقال الحافظ العسقلاني في «توضيح النُّخبة»[1]: «أنَّ الخلاف في التَّحقيق لفظيٌّ، لأنَّه من جوَّز إطلاق العِلْم قيَّده بكونه نظريًّا، وهو الحاصل عن الاستدلال، ومن رأى الإطلاق خصَّ لفظ العِلْم بالمتواتر وما عداه عنده ظنِّي، لكنَّه لا ينفي أنَّ ما احتفَّ بالقرائن أرجح ممَّا خلا عنها». اهـ.

❑❑❑

(١) «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» (ص٥٢).

الفصل العاشر

في الجواب الإجمالي عن الطعن في الرواة

قال الحافظ ابن حَجَر العسقلاني[١]: «ينبغي لكل منصفٍ أن يعلم أنَّ تخريج صاحب «الصَّحيح» لأيِّ راوٍ كانَ مقتضٍ بعدالته عنده، وصحة ضبطه، وعدم غفلته، ولاسيما ما انضاف من إطلاق جمهور الأئمَّة على تسمية الكتابين بـ«الصَّحيحين»، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرَّج عنه في «الصَّحيحين»، فهو نهاية إطباق الجمهور على تعديل من ذُكر فيها هذا إذا أخرج له في الأصول.

فأمَّا إن أخرج له في المتابعات بالشَّواهد والتَّعاليق فهذا يتفاوت درجات من أخرج له في الضَّبط وغيره، مع حصول اسم الصِّدق لهم، وحينئذٍ إذا وجدنا لغيره في واحدٍ منهم طعنًا فذلك الطَّعن مقابلٌ للتَّعديل لهذا الإمام، فلا يُقبل إلَّا مبيَّن السَّبب، وقد كانَ الشَّيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الَّذي يخرَّج عنه في «الصَّحيح»: «هذا جاز القنطرة»، يعني بذلك أنَّه لا يُلتفت إلى ما قيل فيه».

وقد سرد الحافظ العسقلاني أسماء من طُعن فيهم من رواة «الصَّحيح» وأجاب من الاعتراض عليهم في الفصل التَّاسع من «مقدِّمة الفتح» فليرجع إليها[٢]، ولكن يذكر على سبيل التَّمثيل من رواة «الصَّحيح» المجروحين عمران بن حِطَّان، ومروان بن الحكم، فنقول:

---

(١) «فتح الباري» (١/ ٣٨٤).

(٢) «فتح الباري» (١/ ٣٨٤ _ ٤٦٤).

عِمران بن حِطّان[١]: الدَّوسيُّ الشَّاعر المشهور، كانَ يرى رأي الخوارج، لم يخرِّج له البخاري سوى حديثٍ واحدٍ من رواية يحيى بن أبي كثير عنه، قال سألت عائشة عن الحرير، فقالت: ائت ابن عبَّاسٍ؛ فَسَلْه، فقال: ائت ابن عمر فَسَأَلْتُه، فقال: حدَّثني أبو حفصٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّما يلبس الحرير في الدُّنيا من لا خلاق له في الآخرة**».

فهذا الحديث أخرجه البخاريُّ في المتابعات، إذ لهذا الحديث عِدَّة طرق عزيزة من رواية عمر وغيره، ثُمَّ إنَّ الخوارج يرون الكذب مخرج عن الإسلام، ويعدُّون الكاذب كافرًا، وأصل مدار الرِّواية على الصِّدق وانتفاء الكذب بالكليَّة، فلذا أخذ البخاريُّ رواية الخوارج في المتابعات والشَّواهد وأعرض عن رواية الرَّوافض فإنَّهم يرون التَّقيَّة من أعظم القُرُبات، نعوذ بالله من خرافاتهم.

وأما مروان بن حكم[٢]: فهو ابن عمِّ عثُمان بن عفَّان رضي الله عنه، يقال: له رؤيةٌ[٣]، فإن ثبت لم يعرَّج على من تكلَّم فيه، وقد قال عروة بن الزُّبير: أنَّ مروان لم يكن يُتَّهم في الحديث، فدلَّ على أنَّه صدوقٌ، يصلح خبره للاستشهاد، والتَّرجيح عند التَّعارض، ولا يُعتمد عليه إذا انفرد، وقد روى عنه البخاريُّ مقرونًا بالغير على سبيل التَّقوِّي والاستشهاد، فقد روَى عنه البخاريُّ مقرونًا بالمِسْور بن مَخْرَمَة[٤]، وأخرج عنه في مواضع يسيرةٍ أحاديث مشهورةٍ عند الثِّقات، كقصَّة الحديبية ونحوها، وهي متواترةٌ عند أهل العِلْم بالسِّير[٥].

❑❑❑

(١) «فتح الباري» (١/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣).
(٢) أي: للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٣) «فتح الباري» (١/ ٤٤٣).
(٤) في الأصل: «مخزمة».
(٥) كذا في: «الروض الباسم» (١/ ١٠٤) المؤلف.

خاتمة في أسانيد المؤلف
عفا الله عنه وعن مشايخه الكرام

الحمد لله الَّذي لا اضطراب في أفعاله، ولا انقطاع لأفضاله، أحمده على أن وفقنا للاشتغال بسنَّة نبيِّه المُرسَل، وأفاض علينا من فيضه المستفيض المُرسَل، وأشكره على فضله المتواتر المسلسل، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا ونبيِّنا المبعوث بأحسن الحديث، لرَفْعِ كلمات الله العُليا، وإعلائها وتشييدها، وخَفْضِ كلمة الَّذين كفروا السُّفلَى، ووضعها وتوهينها، وعلى آله وأصحابه الَّذين اتَّصلوا به وانقطعوا عمَّن سواه، وضعف صبرهم في حبِّه، وصحَّ غرامهم في هواه، أمَّا بعد: فيقول العبد الضَّعيف أفقر عباد الله إلى رحمة الله مولاه محمَّد إدريس بن إسماعيل الكانَدهلوي، كانَ الله له وكانَ هو لله، وجعل همَّه وهواه فيما يحبُّه الله ويرضاه، آمين.

قد حصلت لي الإجازة بـ«الموطَّأين»، و«الصَّحيحين»، و«السّنَن الأربعة»، قراءةً وسماعًا وإجازةً عن المحدِّث الجليل الفقيه النَّبيل العلَّامة الأوحد سيِّدي وسندي وشيخي ومولاي الشَّيخ خليل أحمد الأيُّوبي الأنصاري الهندي السَّهارَنْفُوري[1] صاحب التَّآليف الجليلة الممتعة، وأجلها «بذل

(١) الشَّيخ العلَّامة الفقيه المحدِّث خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب علي الأيوبي الأنصاري السهارنفوري الحنفي، ولد في أواخر صفر سنة (١٢٦٩هـ) (أوائل ديسمبر ١٨٥٢م) في قرية نانوتة من أعمال سهارنبور، تتلمذ على خاله العلَّامة محمد يعقوب النانوتي، والعلَّامة محمد مظهر النانوتوي، وفيض الحسن السهارنفوري، والعلَّامة رشيد أحمد الكنكوهي، والعلَّامة المحدِّث عبد القيوم بن عبد الحي =

المجهود في حلِّ سُنَن أبي داود» خمس مجلداتٍ، وقد حصلتْ له الإجازة قراءةً وسماعًا وإجازةً عن المحدِّث الجليل، مظهر العِلْم النَّبوي، الشَّيخ محمَّد مظهر النَّانُوتَوي، عن الشَّيخ الأجلِّ المحدِّث المشتهر في الآفاق حضرة الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي ثُمَّ المهاجر المكي، عن الشَّيخ الأجلِّ المحدِّث الأبجل، قدوة أرباب البصائر والتَّمييز، حضرة الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي، عن والده الإمام الهمام، حجَّة الإسلام، وليُّ العصر، قطب الدَّهر، حضرة الشَّاه وليُّ الله بن عبد الرَّحيم الدَّهْلوي، قدس الله أسرارهم، وأفشى إبرارهم، بإسناده المثبت في «اليانع الجني».

وأيضًا قد حصلتْ له ـ أي لشيخنا ومولانا خليل أحمد ـ الإجازة عن المحدِّث الجليل، ذي الشَّرف العليِّ، والفخر السَّني، حضرة شاه عبد الغني الدَّهْلوي ثُمَّ المهاجر المدني، عن حضرة الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي، عن حضرة الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي، عن والده الإمام حضرة الشَّاه وليُّ الله الدَّهْلوي، رحمة الله عليهم أجمعين.

وأيضًا قد حصلتْ له الإجازة عن حضرة الشَّيخ أحمد دحلان مفتي الشَّافعيَّة بمكَّة المحميَّة، وعن حضرة الشَّيخ أحمد البرزنجي مفتي الشَّافعيَّة بالمدينة المنوَّرة بأسانيدهما.

وأيضًا قد حلصتْ له الإجازة عن حضرة الشَّيخ عبد القيُّوم البدهانوي، ختن حضرة الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي، عن صهره حضرة الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي، بإسناده المثبت في «اليانع الجني».

= البدهانوي، وأجازه مفتي الشافعية بمكة المكرمة السيد أحمد زيني دحلان، والسيد أحمد البرزنجي المدني، والعلَّامة الشاه عبد الغني المهاجر المدني المجددي، درَّس كتب الحديث في جامعة مظاهر العلوم بسهارنبور ثلاثين سنة، توفي بالمدينة المنورة في ١٦ ربيع الثاني سنة (١٣٤٦هـ)، ودفن بالبقيع، له عدة مؤلفات؛ منها: «بذل المجهود في حل أبي داود».

وأيضًا قد حصلتْ له الإجازة عن حضرة العارف الزَّاهد، المحدِّث الفقيه، الشَّيخ رشيد أحمد الكنكوهي ـ نسبةً إلى كنكوة قريةٌ من ولاية سهارنفور ـ، عن حضرة الشَّاه عبد الغني الدَّهْلوي، بإسناده المثبت في «اليانع الجني».

طريقٌ آخرُ: وأيضًا أروي «صحيح الإمام البخاري»، و«جامع الإمام التِّرمذي»: عن محدِّث الهند، وعالمها الأكبر، سيِّدنا ومولانا الشَّاه السَّيِّد محمَّد أنور ـ نوَّر الله وجهه يوم القيامة ونضَّر آمين ـ[1] بعضها قراءةً، وبعضها سماعًا، وقد حصلتْ له الإجازة قراءةً وسماعًا عن شيخ مشائخ الهند، وعلم علمائها، العارف الزَّاهد، المجاهد في سبيل الله، حضرة الشَّيخ محمود حسن

---

(١) العلَّامة المحدِّث الفقيه السيد محمد أنور شاه بن معظم شاه الحسيني الحنفي الكشميري، ولد في قرية دوده وان من أعمال كشمير في ٢٧ شوال سنة (١٢٩٢هـ)، درس على والده، والتحق بمدرسة دار العلوم ديوبند، وأخذ عن كبار العلماء لا سيما شيخ الهند محمود الحسن، والعلَّامة خليل أحمد السهارنفوري، والعلَّامة محمد إسحاق أمر تسري المهاجر المدني، والعلَّامة غلام رسول هزاروي.
وبعد التخرج منها سنة (١٣١٢هـ)، توجه إلى العلَّامة المحدِّث رشيد أحمد كنكوهي وقرأ عليه الحديث وغيره، ثم درَّس في دار العلوم ديوبند «صحيح مسلم» و«سنن أبي داود»، وبعد سفر شيخ الهند إلى الحجاز درَّس «صحيح البخاري» و«سنن الترمذي»، ثم أسس مع بعض العلماء الجامعة الإسلامية والمجلس العلمي بداهبيل في مقاطعة كجرات، ودرَّس الحديث في الجامعة الإسلامية لمدة ٣٥ سنة، توفي في ٢ صفر سنة (١٣٥٢هـ). له عدة مؤلفات، منها: «فيض الباري بشرح صحيح البخاري»، طبع في أربعة مجلدات كبار، وهو من أماليه، جمعها تلميذه الشيخ الجليل بدر عالم الميرتهي، وكتب عليه «حاشية البدر الساري إلى فيض الباري»، و«أنوار الباري في شرح صحيح البخاري»: أماليه، جمعها الشيخ أحمد رضا البجنوري، و«العرف الشذي على جامع الترمذي»: أماليه جمعها تلميذه الشيخ محمد جراغ، و«أمالي على سنن أبي داود»: طبع منه جزء واحد، و«أمالي على صحيح مسلم»: قيدها تلميذه الشيخ مناظر أحسن الكيلاني.

الدِّيُوْبَنْدي ـ قدَّس الله سرَّه ـ، عن حكيم الهند العارف بالله، الَّذي جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، حضرة الشَّيخ محمَّد قاسم النَّانُوْتَوِي، مؤسِّس دار العلوم الدِّيُوْبَنْدِيَّة، وعن العارف الزَّاهد، الشَّيخ رشيد أحمد الكنكوهي، كلاهما عن حضرة الشَّاه عبد الغني المجدِّدي والمهاجر المدني، قال حضرة الشَّيخ المحمود: وقد حصلتْ لي الإجازة عن حضرة الشَّيخ أحمد علي المحدِّث السَّهارَنفُوري، صاحب التَّعليقات النَّفيسة على «صحيح البخاري»، الَّتي طبعت مرارًا في البلاد الهنديَّة، وعن حضرة الشَّيخ محمَّد مظهر النَّانُوْتَوِي، وعن الشَّيخ القارئ عبد الرَّحمن البَانِي بَتِّي، وكلُّهم عن حضرة الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي، عن حضرة الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي، عن والده المحترم الشَّاه وليُّ الله الدَّهْلوي، صاحب «حجَّة الله البالغة»، و«إزالة الخفاء»، و«قُرَّة العينين»، وغيرها من التَّصانيف البديعة.

طريقٌ آخرٌ: وأيضًا أروي الصَّحاح السِّتة وغيرها من كتب الحديث: إجازةً عن حضرة والدي المحترم، سيِّدي ومولاي الحافظ لكتاب الله، مولانا الشَّيخ محمَّد إسماعيل بن محمَّد إسحاق الكانَدهلوي رحمة الله عليه، وهو يروي عن محدِّث المدينة المنوَّرة حضرة الشَّيخ السَّيِّد علي بن ظاهر الوتري المدني، قال: أمَّا «صحيح الإمام البخاري» عليه رحمة الكريم الباري فإنِّي أرويه ولله الحمد والمنَّة بأعلى سندٍ يُوجد في الدُّنيا الآن، عن جملةٍ من المشايخ الأعيان، منهم شيخنا العلَّامة، المحدِّث الرُّحْلة الفهَّامة، الشَّيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجدِّدي الفاروقي النَّقشبندي الدَّهْلوي ثُمَّ المدني:

(١) عن العلَّامة الحافظ الشَّيخ محمَّد عابد السِّندي الأنصاري المدني، (٢) عن العلَّامة المحدِّث الشَّيخ صالح العُمَري الفُلَّاني ثُمَّ المدني، (٣) عن المعمَّر الشَّيخ محمَّد بن سنة العُمري الفُلَّاني، (٤) عن أبي الوفاء أحمد بن العجلي اليمني، (٥) عن العلَّامة مفتي مكَّة قطب الدين محمَّد بن أحمد النَّهرواني، (٦) عن أبي الفتوح أحمد بن عبدالله بن الفتوح الطَّاووسي، (٧) عن

العلَّامة المعمَّر بابا يوسف الهروي المشهور بـ«سه صد ساله»، أي المعمَّر ثلاث مئة سنة، (٨) عن المعمَّر محمَّد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني، (٩) عن أحد الأبدال بسَمَرقند أبي عثمان يحيى بن عمَّار بن مُقبل بن شاهان الختلاني، (١٠) عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف الفَرَبْرِي، عن الإمام البخاري.

فيكون بيني وبينه أحد عشر واسطة، وهذا على ما يوجد ولله الحمد، فتقع لي ثلاثيَّاته بخمسة عشر.

وأمَّا باقي أسانيدي في بقيَّة الكتب الصِّحاح السِّتة وغيرها، فإنَّها مذكورةٌ في أثبات مشايخنا، كثَبَت شيخنا المسمَّى بـ«اليانع الجني من أسانيد الشَّيخ عبد الغني»، وثَبَت شيخه المسمَّى بـ «حصر الشَّارد من أسانيد محمَّد عابد»»، انتهى كلام المحدِّث الوتري من إجازته.

وقد حصلتْ له ـ أي لوالدي المحترم ـ حين إقامته ببلدة بهوبال عن حضرة القدوة الأسوة، مولانا الشَّيخ المفتي عبد القيوم البدهانوي رحمة الله عليه، عن حضرة الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي.

وأروي «الموطَّأين» للإمامين الجليلين، إمام دار الهجرة مالك بن أنس والإمام الرَّباني محمَّد بن الحسن الشَّيباني، صاحب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، و«سُنَن الإمام ابن ماجه»: سماعًا وقراءةً وإجازةً عن حضرة العالم الجليل، مولانا الشَّيخ محمَّد ثابت القاضي(١)، عن حضرة الشَّيخ محمَّد مظهر النَّانُوْتَوِي، عن شيخه الشَّهير في الآفاق مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي قدَّس الله سرَّه.

---

(١) الشَّيخ العلَّامة السيد محمَّد ثابت علي البرقاضوي، تخرج من جامعة مظاهر العلوم بسهارنبور، وعين مدرسًا فيها سنة (١٢٩٧هـ)، ودرَّس فيها «الكتب المتفرقة في الفنون المتنوعة»، وتخصص في تدريس «سنن ابن ماجه»، توفي في شهر ربيع الثاني سنة (١٣٤٢هـ).

وأيضًا أروي «المؤطَّأين»: عن حضرة الفقيه، الزَّاهد العالم العابد، مفتي الدِّيار الهنديَّة، الشَّيخ المفتي عزيز الرَّحمن الدِّيُوْبَنْدِي[١]، عن مولانا الشَّيخ محمَّد يعقوب النَّانُوْتَوِي، صدر المدرِّسين بـ«دار العلوم الدِّيُوْبَنْدِيَّة»، عن حضرة الشَّاه عبد الغني الدَّهْلوي، بإسناده المثبت في «اليانع الجني»، قراءةً عليه لأوائلها، وأجازنا بالباقي.

وأروي «سُنَن الإمام أبي داود»: سماعًا وقراءةً عن حضرة العالم الجليل، المحدِّث النَّبيل، مولاي السَّيِّد أصغر حسين الحَسَنِي الحُسَيْنِي الدَّيُوْبَنْدِي[٢]، عن حضرة الشَّيخ فريد العصر، وحيد الزَّمن، مولانا الشَّيخ محمود حسن الدِّيُوْبَنْدِي قدَّس الله سرَّه.

وأروي «سُنَن الإمام النَّسائي»: سماعًا وقراءةً إلى أبواب التَّشهد وإجازةً بالباقي، عن المحدِّث الجليل، بُقاعيُّ أوانه، ولسان الأشعري في زمانه، العالم الرَّباني الشَّيخ شِبِّير أحمد العثماني، صاحب «فتح الملهم بشرح صحيح

---

(١) الشَّيخ العلَّامة الفقيه المفتي عزيز الرحمن بن العلَّامة فضل الرحمن العثماني الديوبندي، ولد بديوبند سنة (١٢٧٥هـ)، تتلمذ على كبار العلماء كالعلَّامة محمد يعقوب النانوتوي، والعلَّامة محمد قاسم النانوتوي، وأسند الحديث عن والده فضل الرحمن العثماني، توفي في السابع عشر من جمادى الآخر سنة (١٣٤٧هـ).

(٢) العلَّامة المحدِّث الفقيه السَّيِّد أصغر حسين بن محمد حسين الحسني الحسيني الديوبندي، ولد سنة (١٢٩٤هـ)، تخرج من دار العلوم ديوبند على يد شيخه شيخ الهند محمود الحسن سنة (١٣٢٠هـ)، والعلَّامة مفتي عزيز الرحمن العثماني، والعلَّامة حافظ محمد أحمد قاسمي، والعلَّامة حبيب الرحمن العثماني، وغيرهم، ثم عين مدرسًا في دار العلوم ديوبند، وكان يدرِّس «سنن أبي داود مع التحقيق والتدقيق»، وغيرها من الكتب، توفي في ٢٢ محرم سنة (١٣٦٤هـ) (٨ جنوري/ كانون الثاني ١٩٤٥م)، وله عدة مؤلفات، منها: «الورد الزكي»، جمع فيها تقريرات شيخه شيخ الهند على «سنن الترمذي».

مسلم»[١]، عن شيخه محدِّث الهند، فريد العصر، ووحيد الزَّمن، مولانا الشَّيخ محمود حسن الدِّيُوْبَنْدِي رحمة الله عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله تعالى على خير خلقه سيِّدنا ومولانا محمَّدٍ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله المطهَّرين، وأصحابه الأكرمين، وعلينا معهم يا أرحم الرَّاحمين.

❑ ❑ ❑

(١) الشَّيخ العلَّامة المحدِّث المفسر الفقيه السياسي شبير أحمد بن فضل الرحمن العثُماني الديوبندي، ولد في ١٠ محرم سنة (١٣٠٥هـ)، وتخرَّج من دار العلوم ديوبند سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م) على يد شيخ الهند محمود الحسن، كان رحمه الله بارعًا في التفسير والحديث وغيره، درَّس «صحيح مسلم» عدة مراتٍ، كما درَّس «صحيح البخاري»، وتوفي في ٢١ صفر سنة (١٢٦٩هـ)، عن ٦٤ عامًا، له عدة مؤلفات، منها: «فتح الملهم» وهو «شرح صحيح مسلم»، و«حاشية على صحيح مسلم» المسماة «فضل الباري».

صورة الإجازة من المؤلف
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي لا اضطراب في أفعاله، ولا انقطاع لأفضاله، والصَّلاة والسَّلام على نزهة الأنام، ونخبة الورَى، سيِّدنا ومولانا محمَّد المصطفى، وعلى آله وأصحابه الَّذين هم مصابيح الدُّجى، ونجوم الهدَى، **أمَّا بعد**:

فيقول العبد الضَّعيف محمَّد إدريس الكانَدهلوي ـ كانَ الله له وكانَ هو لله ـ وجعل همَّه وهواه فيما يحبُّه ويرضاه، قد حصلت لي الإجازة بـ «الموطَّأين»، و«الصَّحيحين»، و«السّنَن الأربعة»، قراءةً وسماعًا وإجازةً عن المحدِّث الجليل، الفقيه النَّبيل، العلَّامة الأوحد، شيخي ومولاي الشَّيخ خليل أحمد الأيوبي الأنصاري الهندي السَّهارنفوري، شارح «سُنَن أبي داود»، المسمَّى «بذل المجهود في حلِّ سُنَن أبي داود».

وأيضًا: أروي «صحيح الإمام البخاري»، و«جامع الإمام التِّرمذي»: عن محدِّث الهند، وعالمها الأكبر، مولانا الشَّاه محمَّد أنور، نوَّر الله وجهه يوم القيامة ونضَّر، وقد استجاز منِّي: . . . .

فلبَّيت دعوته، وأجبت رغبته، وأجزته أنَّ يحدِّث عنِّي، ويروِي ويسقي عَطْشَى علم الحديث، ويروي بكلِّ ما تجوز لي روايته، من مقروءاتي ومسموعاتي ومجازاتي، عن مشائخي الكرام، عليهم رحمة الباري على الاتِّصال والدوام، إجازةً تامَّةً مطلقةً عامَّةً، بشرط الضَّبط والإتقان، وبشرط

الاستقامة على طريق الصَّحابة، والَّذين اتَّبعوهم بإحسان، وحسن التَّأدُّب بحضرة الفقهاء والمحدِّثين، وأولياء الله العارفين، وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالى في السِّر والعلانية، وأرجو من إخائه أن لا ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته، ووفَّقني الله تعالى وإيَّاه لما يحبُّه ويرضاه، وثبَّتنا وإيَّاكم على ملَّة الإسلام، وحشرنا في زمرة نبيِّه الكريم، عليه أفضل الصَّلاة والتَّسليم، ما تعاقبت اللَّيالي والأيَّام.

سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

قاله أسير ذنوبه، ورهين عيوبه، أفقر عباد الله إلى رحمة مولاه

محمَّد إدريس الكانَدهلوي، كانَ الله له وكانَ هو لله، آمين.

* * *

هذه صورة الإجازة المنثورة، وأما صورة الإجازة المنظومة مني فهي هذا[1]:

❑ ❑ ❑

---

(١) ينظر الصفحة الآتية.

الإجازة المنظومة

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا بعد حمد الباري المتكرِّم ... وتقديم تسليم لخير مسلَّم
أجزتُ لكم عنِّي رواية كلَّ ما ... حواه الصَّحيح للبخاري ومسلم
وما في مؤطَّأ مالكٍ ومحمَّدٍ ... وما في كتاب التِّرمذي المفخَّم
وما في صحيحٍ للنَّسائي مجتبى ... وما لأبي داود يُعزَى وينتمِي
وما قد أخذتُ عن كرام مشايخي ... سماعًا وإذنًا لي وعرضًا عليهِم
أجزتكم كيما أنال دعاءكم ... وإن كانَ لا يسوَى المجيز بدرهم
ومن فضلكم أرجو مُراعاة شرطها ... من الضَّبط والتَّقوى وحسن التَّفهم
وأسأله سبحانه أن يحُفَّنا ... وإيَّاكموا بالفضل فضلٍ متمَّم
ويسرِي حديث المصطفى في قلوبنا ... وفي السَّمع والعينين واللَّحم والدَّم
ويحشرنا يوم النُّشور بفضله ... بزمرة أصحاب النَّبي المكرَّم
عليه صلاة الله ثُمَّ سلامه ... ورحمته تترَى بدون تَصرُّم
مع الآل والصَّحب الكِرام جميعهم ... كواكب رُشدٍ للهداية أنجُم

تمت المقدمة، ولله الحمد والمنة.

٥ جمادى الثَّانية يوم الخميس سنة (١٣٧٠هـ) بهاولبور

❑❑❑

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ مقابلةً بأصله المطبوع الحجري، بمجلسٍ واحدٍ، بقراءة الشَّيخ محمَّد رفيق الحسيني، فصحَّ وثبت، والحمد لله.

يوم الخميس ٢٢ رمضان (١٤٣٦هـ)، بصحن الحرم الشَّريف.

كتبه
نظام يعقوبي

ترجمة الشيخ المقرئ المسند

محمد سعيد الحسيني (١)

اسمه ومولده:

هو السيد قاري محمد سعيد محمد الهروي الحسيني، ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولد عام (١٣٦١هـ) تقريبًا.

المؤسسات التعليمية التي تعلم فيها:

١ ـ جامعة دار العلوم الإسلامية ـ كراتشي، لمؤسسها: المفتي محمد شفيع.

٢ ـ مدرسة تجويد القرآن (موتي بازار) - لاهور، وتعدّ أكبر المعاهد للتجويد والقراءات.

٣ ـ دار الرشاد ـ لاهور، لمؤسسها: الشيخ أحمد علي اللاهوري.

٤ ـ الجامعة الأشرفية ـ لاهور، لمؤسسها: المفتي محمد حسن الأمرتسري.

٥ ـ الجامعة العربية الإسلامية ـ كراتشي، لمؤسسها: المحدث يوسف بنوري، وحصل منها على درجة الماجستير بمرتبة جيد جدًّا.

شيوخه في التجويد ورواية حفص:

١ ـ الشيخ ملا محمد عظيم: بدأ صغيرًا بقراءة القرءان عليه، برواية حفص، قراءة صحيحة، بدون دراسة الأحكام.

٢ ـ شيخ الكل الإمام عبد المالك جيون الإله أبادي: تتلمذ على يديه علم التجويد برواية حفص؛ حتى حصل على الشهادة والسند عنه، في جامعة دار العلوم الإسلامية.

---

(١) أضاف هذه الترجمة أبناء الشيخ حفظه الله تعالى للفائدة.

٣ ـ المحدث المقرئ محمود شاه القادري، المعروف بأبي الوفا الأفغاني، قرأ عليه جزء عمّ، واختبره في بقية القرآن، وأجازه إجازة عامة.

شيوخه في القراءات:

١ ـ شيخ الكل الإمام عبد المالك جيون الإله أبادي: بدأ بالتتلمذ لديه في القراءات العشر، لكنه لم يكمل لوفاة الشيخ.

٢ ـ الشيخ إظهار أحمد التهانوي: أخذ عنه علم القراءات العشر بطريق الشاطبية، وهو من أكبر تلاميذ شيخ الكل، وذلك في مدرسة تجويد القرآن.

٣ ـ الشيخ خدائي بخش الضرير: أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيبة النشر لابن الجزري، والقراءات الشاذة، في (سمن آباد) بلاهور.

٤ ـ شيخ القراءات فتح محمد إسماعيل (بانبتي): أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيبة النشر وحرز الأماني، والقراءات الشاذة، في كراتشي.

شيوخه في التفسير:

١ ـ شيخ القرآن الإمام محمد طاهر: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا مرارًا، وحصل على الشهادة والسند منه، في ولاية مردان.

٢ ـ شيخ القرآن الشيخ غلام الله خان: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، حتى حصل على الشهادة والسند منه، في ولاية راول بندي.

٣ ـ الشيخ محمد إدريس كاندهلوي، أخذ عنه «تفسير البيضاوي»، في لاهور.

٤ ـ الشيخ أحمد علي اللاهوري، صاحب «تفسير القرآن العزيز»، أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، في لاهور.

٥ ـ الشيخ عبيد الله بن الشيخ أحمد علي اللاهوري: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، في لاهور.

٦ ـ الشيخ محمد أمير البنديالوي، درس عنده التفسير قليلًا، وأجازه.

شيوخه في الحديث:

١ ـ الشيخ رسول خان الهزاروي، أخذ عنه «سنن الترمذي»، و«العلل»، و«الشمائل المحمدية»، في الجامعة الأشرفية.

٢ ـ الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، أخذ عنه «صحيح البخاري»، و«مشكاة المصابيح»، و«نخبة الفكر»، في الجامعة الأشرفية.

٣ ـ الشيخ محمد يوسف بنّوري، أخذ عنه «صحيح البخاري»، في الجامعة العربية الإسلامية.

٤ ـ الشيخ نصير الدين غورغشوي، أخذ عنه «مشكاة المصابيح»، وله حاشية عليها، وهو من شيوخ الشيخ محمد طاهر، وكان معمرًا.

٥ ـ شيخ القرآن الشيخ غلام الله خان: أجازه إجازة عامة في الحديث.

٦ ـ الشيخ محمد إدريس الميرطهي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، و«سنن ابن ماجه»، و«الموطأ» برواية يحيى الليثي.

٧ ـ الشيخ المفتي ولي حسن طونكي، أخذ عنه «سنن الترمذي»، و«العلل»، و«الشمائل المحمدية».

٨ ـ الشيخ عبد الرحمن الأشرفي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، في الجامعة الأشرفية.

٩ ـ الشيخ عبيد الله الأشرفي، أخذ عنه «سنن أبي داود»، و«شرح مشكل الآثار» للطحاوي، في الجامعة الأشرفية.

١٠ ـ الشيخ محمد رمضان، قرأ عليه «معاني الآثار» للطحاوي.

١١ ـ الشيخ محمد السواتي، أخذ عنه «سنن أبي داود».

١٢ ـ الشيخ بديع الزمان الكملْ بوري، أخذ عنه «سنن النسائي»، و«الموطأ» برواية محمد بن الحسن.

١٣ ـ الشيخ سيد مصباح الله شاه، قرأ عليه «معاني الآثار» للطحاوي.

المؤسسات التعليمية التي درَّس فيها:

أولًا: باكستان:

١ ـ جامعة دار العلوم حقانية ـ بيشاور، حيث عينه شيخه عبد المالك مدرسًا للتجويد فيها.

٢ ـ المدرسةالصادقية العربية، مَنْجَنْ آباد، من ولاية بَهَاول نَكَر، سنة (١٣٧٧هـ)، مدرسًا للتجويد.
٣ ـ مدرسة تقويم الإسلام، تحت إشراف الشيخ داوود الغزنوي، بمنطقة شيش محل بلاهور، مدرسًا للتجويد والقراءات.
٤ ـ مدرسة دار العلوم، بكراتشي، وعيّن فيها رئيس هيئة التدريس شعبة التجويد والقراءات، وذلك من سنة (١٣٨٩هـ) إلى سنة (١٤٠٣هـ).
٥ ـ أسس الشيخ مدرسة باسم (دار القرآن)، في مسجد موتي بمنطقة مزنك بلاهور.

ثانيًا: مكة المكرمة:

٦ ـ عيّن مدرسًا للتجويد والقراءات في دار الأرقم بن أبي الأرقم، بالحرم المكي الشريف، من سنة (١٩٧٣م)، وحتى سنة (١٩٧٥م).

ثالثًا: البحرين:

٧ ـ أسّس مركز أبي بن كعب للبنين، لتحفيظ القرآن الكريم، عام (١٩٧٦م)، ودرس فيه.
٨ ـ أسّس مركز أسماء بنت الصديق للبنات، لتحفيظ القرآن الكريم، ودرس فيه.
٩ ـ مركز أم ورقة بنت الحارث، لعلوم القرآن، للنساء.
١٠ ـ مركز أم الدرداء الصغرى، لعلوم القرآن، للنساء.
١١ ـ جمعية الإصلاح، درّس التجويد لبعض الحلقات القرآنية النسائية.
١٢ ـ صندوق الإنفاق الخيري «جمعية التربية الإسلامية سابقًا».
١٣ ـ الجمعية الإسلامية، درّس التجويد لبعض الحلقات القرآنية النسائية.
١٤ ـ أشرف على التدريس في دار القرآن الكريم بجامع أحمد الفاتح الإسلامي، لتدريس التجويد والقراءات، ودرس فيه.

❑ ❑ ❑

المصادر والمراجع

١ ـ «**إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**»: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية ـ مصر، الطبعة: السابعة (١٣٢٣هـ).

٢ ـ «**أكابر علماء ديوبند**» حافظ محمَّد أكبر شاه صاحب بخارى، إدارة إسلاميات ـ لاهور ـ كراجي، سنة ١٩٩٩م.

٣ ـ «**البداية والنهاية**»: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، سنة النشر: (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

٤ ـ «**بستان المحدِّثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين**»: عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية واعتنى به: د. محمد أكرم الندوي، قدم له: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

٥ ـ «**التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي**»: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، المحقق: عبد اللطيف الهميم ـ ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٦ ـ «**التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**»: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النَّووي، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٧ ـ «**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**»: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

٨ ـ «**التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح**»: محمَّد إدريس الكاندهلوي، مكتبة الشَّيخ نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، طبع دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى سنة (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٩ ـ «**توجيه النظر إلى أصول الأثر**»: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

١٠ ـ «**حجة الله البالغة**»: أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي»، المحقق: السيد سابق، الناشر: دار الجيل، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

١١ ـ «**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**»: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

١٢ ـ «**شرح تراجم أبواب صحيح البخاري**»: شاه ولي الله الدهلوي، مطبعة دائرة المعارف النظامية ـ الهند، (١٣٢٣هـ).

١٣ ـ «**شرح صحيح البخاري إلى نهاية كتاب الإيمان**»: النَّووي، دراسة وتحقيق وتعليق: د.عبد الله بن عمر الدميجي، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، الطبعة لأولى، (١٤٢٩هـ).

١٤ ـ «**شروط الأئمة الستة**»: محمد بن طاهر المقدسي، ويليه: «**شروط الأئمة الخمسة**»: الحازمي، تعليق: محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٨٤م).

١٥ ـ «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**»: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦ ـ «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**»: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، (١٣٧٩هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلَّامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٧ ـ «**كلستان أشرفية**»: ناشر طلبة دورة الحديث، الجامعة الأشرفية ـ لاهور، سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

١٨ ـ «**معرفة أنواع علوم الحديث**»: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصَّلاح، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر ـ سوريا، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، سنة النشر: (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٩ ـ «**منحة المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث**»: محمَّد إدريس الكاندهلوي، تحقيق: الدكتور ساجد عبد الرحمن الصديقي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٢٠ ـ «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**»: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النَّووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الثانية، (١٣٩٢هـ).

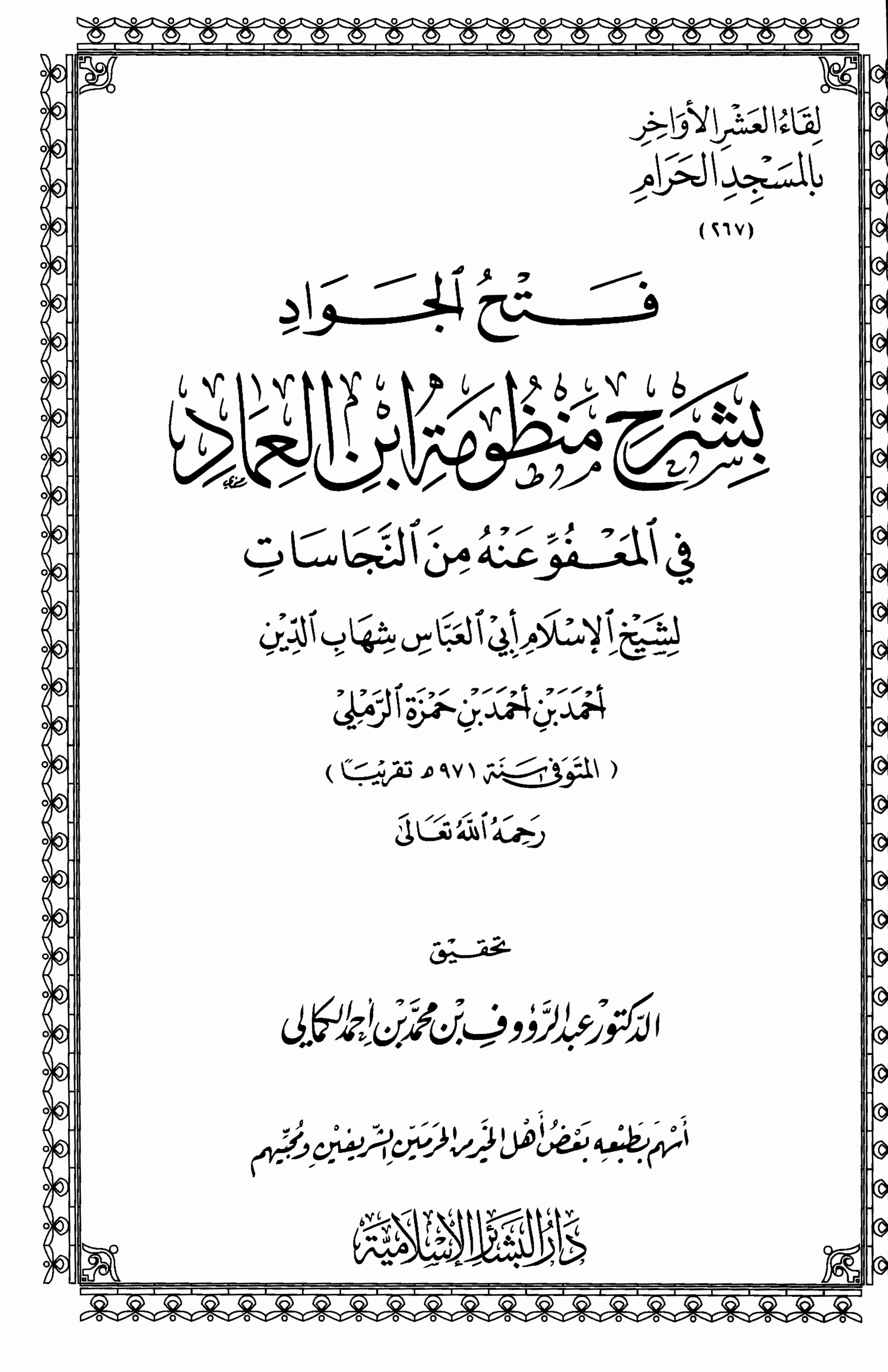
٢١ ـ «**نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**»: أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح ـ دمشق، الطبعة: الثالثة، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).



فهرس الموضوعات

الموضوع | **الصفحة**

❏ ❏ ❏



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٦٧)

فتح الجواد
بشرح منظومة ابن العماد
في المعفو عنه من النجاسات

لشيخ الإسلام أبي العباس شهاب الدين
أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي
(المتوفى سنة ٩٧١هـ تقريباً)
رحمه الله تعالى

تحقيق
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-258-6


مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفُسِنا، ومِن سيئاتِ أعمالنا، مَن يَهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هادِيَ له. وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد:

فأُقَدِّمُ للقارئ الكريم تحقيقَ رسالةٍ قيِّمةٍ في الفقه، مليئةٍ بالعلم، تميَّزتْ بالفائدة الكبيرة والجمال والدِّقَّة في آنٍ واحد:

فهي مفيدةٌ جدًّا؛ لأنَّ موضوعَها يتعلَّق بالطَّهارات، و«**الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان**»، كما قال عليه الصلاة والسلام[1]، ولا تصح صلاةٌ بغير طهارة.

وجميلةٌ؛ لأنها شرحٌ لمنظومةٍ رائعةٍ سلِسَةٍ، يستمتع القارئ بقراءتها ويتذوَّق حلاوتَها.

ودقيقةٌ؛ لأنها شرحٌ مِن عالِمٍ فقيهٍ متمكِّنٍ، كعادة فقهائنا السابقين ـ رحمهم الله ـ الذين بارك الله لهم في علمهم وعملهم، لا يشتمل كلامُهم على حشوٍ مُمِلٍّ، وليس هو بالاختصار المخِلّ، بل هو كلامٌ رصينٌ دقيقٌ محرَّرٌ، وفيه فوائدُ جزلةٌ وكثيرة، لا يَعقِلها إلَّا العالِمون.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣/ ١)، مِن حديث أبي مالكٍ الأشعريِّ رضي الله عنه.

وهذه الرسالةُ هي لأحد أئمة الشافعية المتأخِّرين، وهو شيخُ الإسلام أبو العَبَّاس، الشيخُ شهابُ الدِّين الرَّملي: أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمزةَ المتوفَّى سنةَ (٩٧١هـ) تقريبًا، تلميذُ شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، رحمهم الله تعالى جميعًا.

وهو في هذه الرسالة يَشرح منظومةً نفِيسةً في بيان المَعْفُوِّ عنه مِن النجاسات، جاءت في تسعةٍ وثمانينَ بيتًا ومِئتَيْ بيتٍ، وهي لأحد أئمَّةِ الفقهاء الشافعية أيضًا ـ مِمَّن توافق معه في اللقب والكنية والاسم ـ وهو: شهابُ الدِّين، أبو العبَّاس ـ المعروفُ بابنِ العِمَاد ـ: أحمدُ بنُ عِمَادِ بنِ يوسفَ الأَقْفَهْسِيُّ، المتوفَّى سنةَ (٨٠٨هـ) رحمه الله تعالى.

فقمتُ بِنَسْخِها أوَّلًا مِن النُّسخة التي أحضرها شيخُنا الجليلُ المبارَكُ، شيخُ البحرين بلا مَيْن، الشيخ نظام يعقوبي، حفظه الله ورعاه، وبارك فيه وفي علمه، وزاده مِن فضله ونِعَمِه، وهي النسخة المصوَّرة مِن دارة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، والشكر موصولٌ لأخي وجاري العزيز، الشيخِ الكريمِ البَهِيّ، الشيخِ محمدِ بنِ ناصرٍ العجمي، الذي كان حلْقةَ الوصل والخير في كل ذلك.

ثم قابلت ما نسخته بنسخةٍ أخرى مِن جامعة محمد بن سعود الإسلامية، وبالنسخة المطبوعة في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ومعها حاشيتان نفيستان:

إحداهما: تقريراتٌ للشيخ سليمان بن عمر العجيلي[1]، المعروف بالجَمَل، المتوفَّى سنةَ (١٢٠٤هـ) رحمه الله.

والثانية: لتلميذه الشيخ حسين بن سليمان الرشيدي الشافعي رحمه الله، (وكان انتهاؤه مِن هذه الحاشية كما ذكر في آخرها سنةَ ١٢٠٥هـ).

---

(١) نسبةً إلى «منية عجيل» إحدى قرى الغربية بمصر. انظر: «معجم المؤلفين» (٤/ ٢٧١).

وجُلُّ التعليقاتِ قد أخذْتُها مِن هاتين الحاشيتين، وقد وضَّحت ذلك في كلِّ موضع بالعزو لمصدره، مع الرجوع إلى غيرهما في بعض المواطن، وحرصت على أن تكون التعليقاتُ بِقدْرٍ معقولٍ، لا طويلةً مُمِلَّةً، ولا مختصَرةً مُخِلَّة.

ثم إني قد أفدت فائدةً كبيرةً مِن الأخ الفاضل قصي محمد نورس الحلَّاق، محقِّقِ «منظومة ابن العِماد في المعفُوَّات» التي طبعتها ـ مشكورةً ـ دار المنهاج بجُدَّة، في ضَبْط المنظومةِ، فجزاهم الله خيرًا، وبارك فيهم وفي جهودهم، ووفَّقهم لكل خير.

أسأل الله تعالى بمَنِّه وكرمه، أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبَّله مني يومَ الدِّين، وأن يباركَ في جميع أعمالنا، ويرحمَنا ويغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا، وأن يحفظَنا؛ إنه جوادٌ كريم.

وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله الأمين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

الجهراء المحروسة
مدينة سعد العبد الله
الإثنين ١٧ صفر (١٤٣٧هـ)
٣٠ نوفمبر (٢٠١٥م)

ترجمة
الشارح والناظم

ترجمةُ أبي العَبَّاسِ الرَّملي

قال نجمُ الدِّينِ الغزِّيُّ في «الكواكب السائرة»(١):

«الشيخُ شهابُ الدِّينِ الرَّمليُّ:

أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمزةَ، الشيخُ، الإمام، العالم، العلَّامة، شيخُ الإسلام، الشيخُ شهابُ الدِّينِ الرَّمليُّ، الأنصاريُّ، الشافعي.

تلميذُ القاضي زكريا؛ أخذ الفقه عنه وعن طبقته، وكان مِن رفقاء شيخ الإسلام الوالد(٢) في الاشتغال.

قرأت بِخَطِّ ولده أنَّ مِن مؤلَّفاته: «شرح الزُّبَد» لابن أرسَلان، و«شرح منظومة البيضاوي في النكاح»، و«رسالة في شروط الإمامة»، و«شرح في شروط الوضوء»(٣)، وأنه تُوُفِّيَ في بضعٍ وسبعينَ وتسعِمِئةٍ، رحمه الله تعالى»، اهـ.

---

(١) (٣/ ١٠١).

(٢) أي: والد نجمِ الدِّين: البدر الغزِّي.

(٣) هاتان الرسالتان في الوضوء والإمامة، قد مَنَّ الله تعالى علَيَّ بتحقيقهما ونشرهما في كتابٍ واحدٍ ضمن لقاء العشر الأواخر، المجموعة الخامسة عشرة، لعام (١٤٣٢هـ)، برقم (١٩٥)، بعنوان: «رسالتا شروطِ الوُضوء، وشروطِ الإمامة»، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط ١، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

وقال ابن العماد:

«وأخذ عنه النور الزيادي، والنور الحلبي، وأَضرابُهما»، اهـ[(١)].

وجَعَلَ ابنُ العِمَاد وفاتَه في سنةِ إحدى وسبعينَ وتسعِمِئةٍ، على التقريب.

وذَكَرَ في «معجم المؤلفين» كنيتَه بأبي العبَّاس، وذَكَرَ ـ أيضًا ـ بأنَّ له فتاوى.

ترجمةُ ابنِ العِمَادِ الأقْفَهْسِي

هو: شهابُ الدِّين، أبو العبَّاس، أحمدُ بنُ عِمَادِ بنِ يوسفَ (كما في بعض المصادر، وفي بعضها: ابن محمد بن يوسف، أي: بزيادة محمد) بنِ عبدِ النَّبِيِّ، الأَقْفَهْسِيُّ (بلدةٌ مِن صعيدِ مصرَ الأدنى[(٢)])، ثم القاهريُّ، الشافعيُّ، المعروفُ بابنِ العِمَاد، «أحدُ أئمَّة الفقهاء الشافعية»[(٣)].

قال السَّخاوي: «قَالَ شَيخُنَا فِي «إنبائه»: أحدُ أَئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ فِي هَذَا الْعَصْر، سَمِعت مِن نظمه مِن لَفظه»[(٤)]، اهـ.

وُلِدَ قبل الخمسينَ وسبعِمِئة، واشتغل في الفقه والعربية وغير ذلك، وَأَخَذَ أكثرَ عن الشيخ جمال الدين الإسنوي، وقرأ على شمس الدين ابن الصائغ

---

(١) «شذرات الذهب» (٨/ ٣٩٥). وانظر ـ أيضًا ـ: «معجم المؤلفين» لكحالة الدِّمَشقي، عمر بن رضا ـ رحمه الله ـ (١/ ١٤٧، ١٤٨)، ط. مكتبة المثنى ـ بيروت، ودار إحياء التراث ـ بيروت.

(٢) ذكره الرشيدي في «حاشيته» (ص٤)، وقال: «لكنْ قال شيخنا [يعني: الشيخ سليمان الجمل]: ضَبْطُهُ لاسم بلده بما ذُكِر يخالِف ما ذكره هو في آخر منظومته في الأنكحة: أنَّ اسم بلده (أقفاص)، وهي مشهورةٌ الآنَ على ألسنة الناس بهذا الاسم، وهي بقرب (البهنسة)، اهـ»، اهـ.

(٣) «شذرات الذهب» (٧/ ٧٣).

(٤) «الضوء اللامع» (٢/ ٤٨).

الحنفي «شرح البزدوي»، قال ابن قاضي شهبة: «وكان يحضر عند الشيخين البُلْقيني والعراقي، ويتكلَّم ويفيد، ويعظمه الشيخان»، اهـ[١]، ثم أخذ عن الوليِّ العراقي[٢].

قال الحافظ برهان الدين ابن العجمي في «مشيخته»: «وكان من العلماء الأخيار المستحضِرين، ولديه فوائدُ في فنونٍ عديدةٍ، دَمِثَ الأخلاق، طاهرَ اللسان، حَسَنَ الصحبة».

وقال ابنُ حَجَرٍ في «إنبائه»: «وَكَانَ كثيرَ الْفَوَائِد، كثيرَ الاطلاع والتصانيف، دَمِثَ الأخْلاق، وفي لِسَانه بعض حُبْسَة[٣]»، اهـ.

قال ابن العجمي: «وكتب على المهمات كتابًا حافلًا، فيه تعقُّباتٌ نفيسة، وصنَّف عِدَّةَ تصانيف».

وقال السَّخاوي: «كتب على الْمُهِمَّات لشيخه الإسنوي كتابًا حافلًا، فِيهِ تعقباتٌ نفيسةٌ، سَمَّاهَا: «التعقُّبات على المُهِمَّات»، أكثر فِيهِ مِن تخطئته، وَرُبمَا أَقْذَعَ فِي بعض ذَلِك، وَنسبه لسوءِ الْفَهم وَفَسَادِ التَّصوُّر، مَعَ قَوْله: إنَّه قَرَأَ الأَصْل على مُصَنِّفه...»[٤]، ثم ذكر السَّخاويُّ ـ رحمه الله ـ توجيهَ بعضِ الفضلاء لِحُسْنِ مَقْصِدِهِ في ذلك؛ وهو لَفْتُ الانتباهِ لخطإِ غيره؛ لتجنُّبه[٥].

---

(١) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٤/ ١٦).

(٢) انظر: «حاشية الرشيدي على منظومة ابن العماد» المسمَّاةِ: «بلوغ المراد، بفتح الجواد، بشرح منظومة ابن العِمَاد» (ص٣)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(٣) الحُبْسة: بالضمِّ: الاسم مِن الاحتباس، يقال: الصمتُ حُبسة. واحتبَسه: بمعنى حَبَسَه، وأصل معنى الحَبْس: ضِدُّ التَّخْلية. انظر: «مختار الصحاح» (ص١٢٠)، ط. القاهرة ـ المطابع الأميرية ـ ١٩٦٢م.

(٤) «الضوء اللامع» (٢/ ٤٨).

(٥) ولا شكَّ في وجوب حُسْن الظَّنِّ بمَقْصِده، غفر الله لجميع علمائنا، ورَفَعَ درجتَهم، ولكنْ يُنظر في صحة الطريقة التي سلكها في ذلك، والله تعالى أعلم.

ومِن تصانيفه: عِدَّةُ شروحٍ على «المنهاج»، وُجِدَ مِن أكبرِها قطعةً إلى صلاة الجماعة في ثلاثِ مجلَّداتٍ، أطال فيه النَّفَسَ، يكثر الاستمداد فيه مِن «شرح المهذَّب»، وأصغرها في مجلَّدين سمَّاه: «التوضيح»، وكتاب «تسهيل المقاصد لزوار المساجد» وهو كتاب مفيد في بابه، وكتاب «التبيان فيما يحل ويحرم من الحيَوان»، ونَظَمَهُ فِي أَرْبَعِمِئَة بَيت، وكتاب «رفع الإلباس عن وهم الوسواس»، و«الاقتصاد في الاعتقاد»، و«نَظْمُ النجاساتِ المعفوِّ عنها» وشَرَحَه، وَيُسَمَّى «الدُّرّ النَّفيس»، و«القول التامُّ في أحكام المأموم والإمام»، وآخَرُ في «موقف المأموم والإمام»، و«التِّبْيَان فِي آدَاب حَمَلَةِ الْقُرْآن» وَرُبمَا يُسَمَّى: «تحفة الإخوان فِي نظم التِّبْيَان» للنووي يزيد على سِتِّمِئَةِ بَيت، و«الاقتصاد فِي كِفَايَة العقاد» تزيد على خَمْسِمِئَة بَيت، وَله عَلَيْهِ شَرْحٌ مُخْتَصر، و«الدُّرَّةُ الفاخرة» يشْتَمل على أُمُورٍ تتَعَلَّق بالعبادات وَالآخِرَة، ونَظَمَ قصيدةً فِي حوادث الْهِجْرَة سَمَّاهَا: «نظم الدُّرَر من هِجْرَة خير الْبشر»، وَشَرَحَها، وَ«آدَابُ دُخُول الحمَّام»، و«نَظْمُ التَّذْكِرَة» لابْنِ الْمُلَقِّنِ فِي عُلُوم الحَدِيث، وَشَرَحَها.

وَكَذَا مِن مناظيمِهِ ـ كما ذكر السَّخَاوي ـ: «المواطن الَّتِي تُبَاح فِيهَا الغيبة»، و«الدِّمَاء المجبورة»، و«الأماكن الَّتِي تُؤَخَّر فِيهَا الصَّلاة عَن أول الْوَقْت»، وَشَرحهَا.

تُوُفِّيَ في جمادَى سنةَ ثمانٍ وثمانِمِئةٍ. «طبقات الشَّافعيَّة» لابن قاضي شهبة (٤/ ١٥، ١٦)، و«الضَّوْء اللامع» للسَّخَاوي (٢/ ٤٧، ٤٩)، و«شذرات الذَّهب» لابن العِمَاد (٧/ ٧٣)، «البدر الطالع» (١/ ٩٣، ٩٤) و«الأعلام» للزِّرِكْلي (١/ ١٨٤)، ط. دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٢٦).

❑❑❑

وصف الكتاب ونسبته للمؤلف

وصفُ نسخِ المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة النَّفيسةِ على مصوَّرتين لنسختين مخطوطتين، وعلى نسختين مطبوعتين، ولم ألتزم ببيان الفروق بين النُّسخ؛ نظرًا لكون الرسالة مطبوعةً بالأصل، ومِن أَجْلِ التسهيل على القارئ الكريم، وإنما اعتمدت طريقةَ التلفيق بين النُّسَخِ في إثبات ما هو الصحيح والأصح، وإثباتِ الزِّيادة المناسبة التي توجد في بعض النُّسَخ دون بعض.

أ ــ فأمَّا النُّسختانِ المخطوطتانِ، فهما:

١ ــ نسخةٌ مصوَّرةٌ مِن دارة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية ــ رقم السجل: (١٤٨٩) ــ مجموعة الطويرب ــ رقم (٣٨).

وهي بخطٍّ نسخيٍّ صغيرٍ، وناسخها: إبراهيم بن يوسف بن أحمد سالم، بتاريخ: (١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)، وفيها مقابلتها مع شيخه الشيخ محمد بن سعد.

وتقع في (١٤) ورقةً، وعدد أسطرها: (٣٦) سطرًا.

وقد قمت بنَسْخ هذه النُّسخة أوَّلًا قبل أن أرجع إلى أيِّ نسخةٍ غيرها؛ لأنها النُّسخةُ التي توفَّرت لي أوَّلًا، فوجدت فيها شيئًا مِن الصعوبة؛ لصغر الخطِّ، ولوجود أخطاءٍ غيرِ قليلةٍ فيها.

٢ ــ نسخةٌ مصوَّرةٌ مِن المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ــ برقم (٧١٤).

وهي بخطٍّ نسخيٍّ واضح، وناسخها: أبو القاسم بن سليمان همام الأهدل، بتاريخ: (١١٦٤هـ).

وتقع في (٢٤) ورقةً، وفي الورقة (٢١) سطرًا.

ب ـ وأمَّا النُّسختانِ المطبوعتانِ، فهما:

١ ـ مطبوعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٧٣هـ)، ومعها:

أ ـ «تقريرات الشيخ سليمان العجيلي الجمل» على منظومة ابن العماد.

ب ـ «بلوغ المراد، بفتح الجواد، بشرح منظومة ابن العماد» لحسين بن سليمان الرشيدي الشافعي.

٢ ـ مطبوعةُ منظومةِ ابنِ العِمَادِ نفْسِها، بتعليق: قصي محمد نورس الحلَّاق، طبع دار المنهاج بجُدَّة، ط١، (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، وقد رجع فيها إلى اثنتَيْ عشرةَ نسخةٍ خطِّيةٍ (ما بين المنظومةِ نفْسِها أو ما كانت مع شروحها).

إثبات نِسبة الكتاب لمؤلِّفه

تثبت نِسبة الكتاب لمؤلِّفه مِن طرقٍ، منها:

أ ـ مقدمة نسخة مخطوطة دارة الملك عبد العزيز.

ففيها التصريح من الناسخ ـ إبراهيم بن يوسف ـ في أول النُّسخة بنسبة الكتاب؛ حيث قال: «قال مولانا وسيِّدُنا وقدوتُنا إلى الله تعالى: الشيخُ الإمام، العالمُ العامل، الورِعُ الزاهد، المحقِّقُ الفهَّامة، وحيدُ دهره، وفريدُ عصره، شهابُ الملَّةِ والدِّين، أبو العباسِ أحمدُ الرَّمْليُّ الأنصاريُّ الشافعيُّ، تغمَّده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته، ونفعنا ببركته، آمين»، اهـ.

ب ـ وكذلك النُّسخة المطبوعة مِن الكتاب في مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

حيث قال ناسخها في أوَّلها[1]: «قال سيِّدُنا ومولانا، شيخُ مشايخِ

(١) (ص٢).

الإسلام، سيِّد الأنام[١]، الإمامُ العالمُ العلَّامةُ، شهابُ الدُّنيا والدِّين، أبو العباس أحمدُ الرَّمْليُّ، تغمَّده الله برحمته، ونفعنا والمسلمين ببركته، آمين»، اهـ.

ج ـ تصريحُ الشيخِ الجليلِ الشيخِ حسينِ الرشيديِّ في أوَّل حاشيته بذلك.

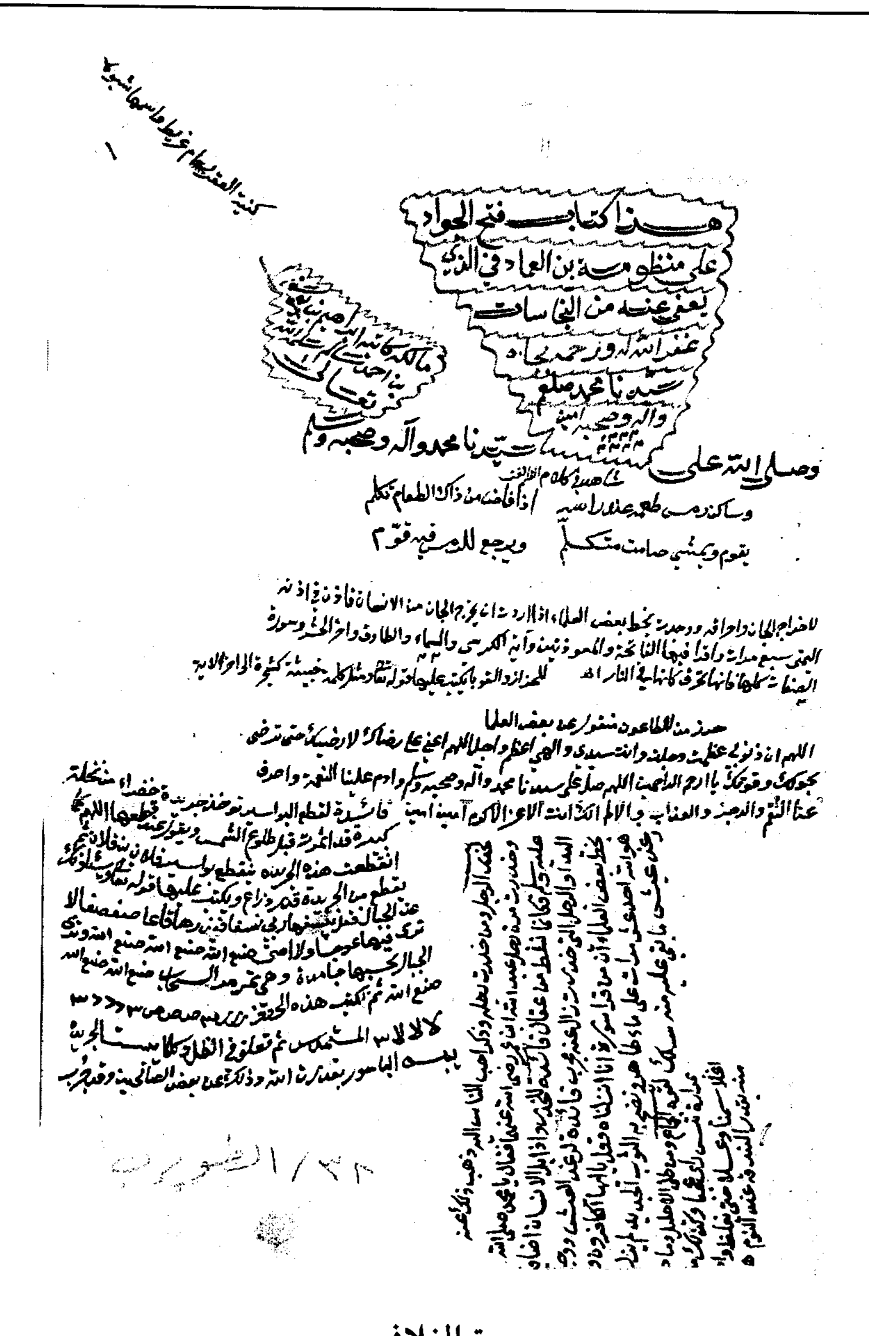
د ـ وكذلك إشارةُ الشيخِ سليمانَ الجملِ ـ وهو شيخُ الرشيديِّ ـ إلى ذلك إشارةً كالتصريح؛ حيث ذَكَرَ توافقَ الشارحِ مع صاحب المنظومة في الاسم والكنية[٢].

❑❑❑

---

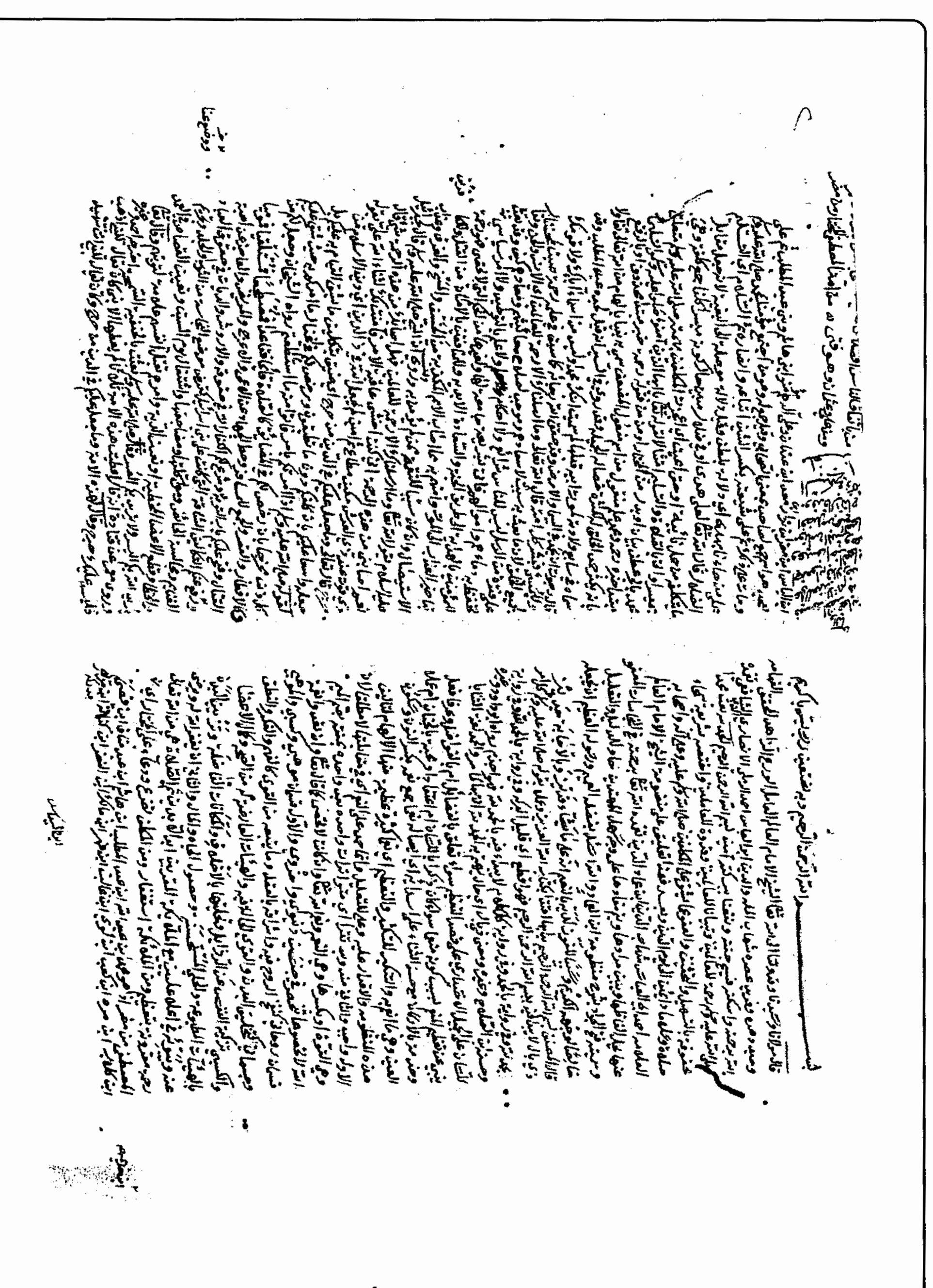
(١) لا يخلو هذا الوصف مِن الناسخ مِن الغلوِّ الذي لا ينبغي؛ فإنَّ سيِّدَ الأنام إنما هو رسولُنا محمدٌ ﷺ، الذي هو سيِّد ولدِ آدم، كما قال عن نفسه عليه الصلاة والسلام: «**أنا سيِّدُ ولد آدمَ يومَ القيامة...**». أخرجه مسلم في الفضائل برقم (٢٢٧٨) مِن حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (ص٣).



صورة الغلاف

مِن مصوَّرة نسخة دارة الملك عبد العزيز



صورة اللوحة الأولى

مِن مصوَّرة نسخة دارة الملك عبد العزيز

عفوا وسل تكفير زلته إبانة عن مشكل مبتدأي تفرقت شوارده عن الفهوم وعن أعضال
عقدته لابن العماد فسل لطف الإله به وفي نسخة له في كل أمر عسى يقضي بيسره
وإن ترى حسنا فالله تحمده وإن ترى سيئا فاقصد لستره أستغفر الله
مما قلته خطأ وخالف الرأي فيه نص حكمته وكان الفراغ من كتابة المنظومة
وشرحها ظهر يوم الأحد في تسع وعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٢٦٨

بقلم الفقير الحاسة تعالى ابراهيم بن يوسف بن أحمد سالم
غفر الله له ولوالديه ومشايخه وأصحابه والمسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إنك قريب
مجيب الدعوات برحمتك يا أرحم الراحمين
غفر الله لمن طالع فيها ودعا لمؤلفها
وكاتبها وللمسلمين بالجنة والمغفرة
آمين آمين آمين آمين

بلغت مقابلة على حسب الطاقة أنا مع شيخي الشيخ
محمد بن سعد
١٢٦٨

مالكه كاتبه الأحقر
ابراهيم بن يوسف

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الخَلَلَا جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

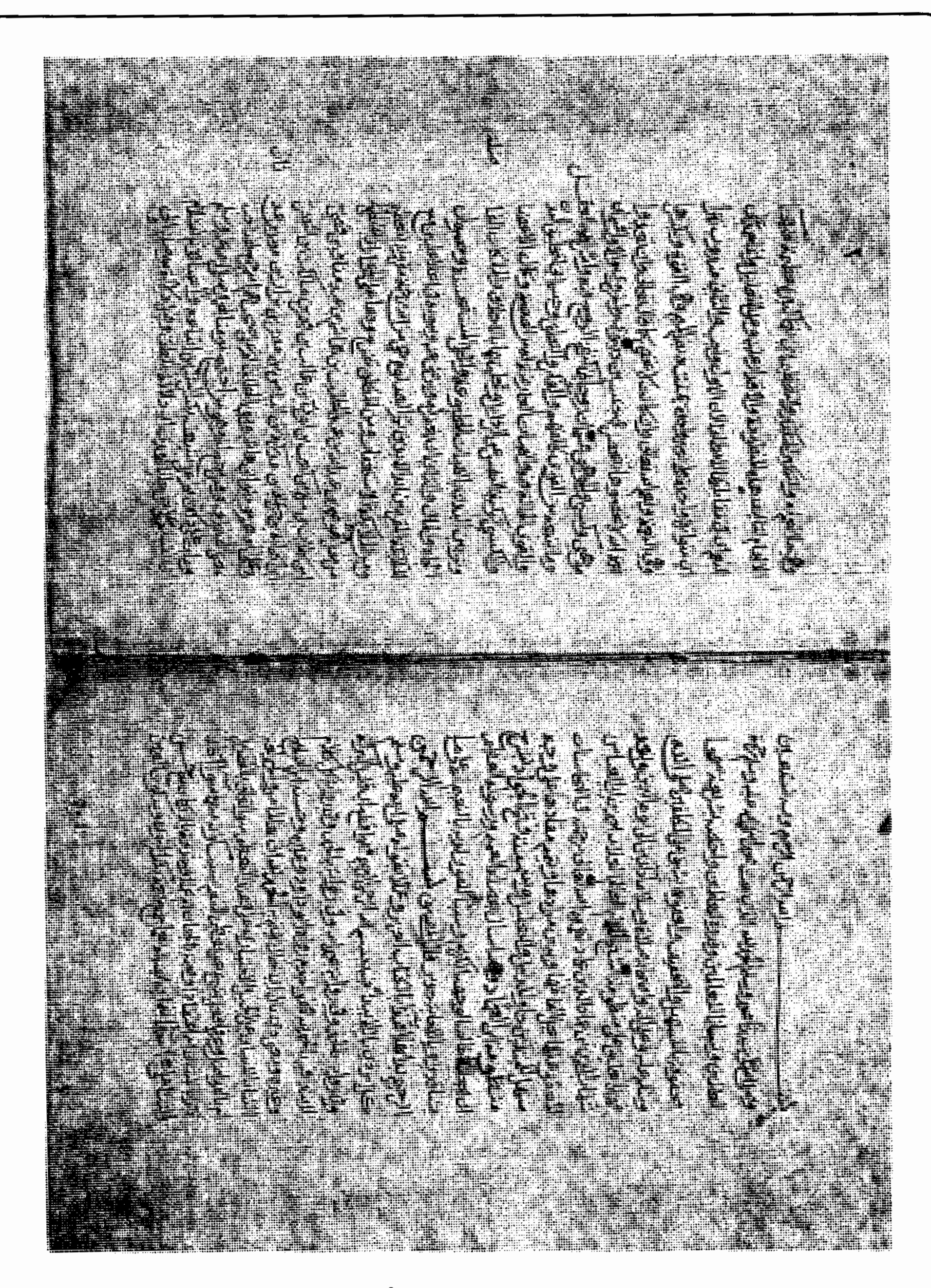
صورة اللوحة الأخيرة

مِن مصوَّرة دارة الملك عبد العزيز

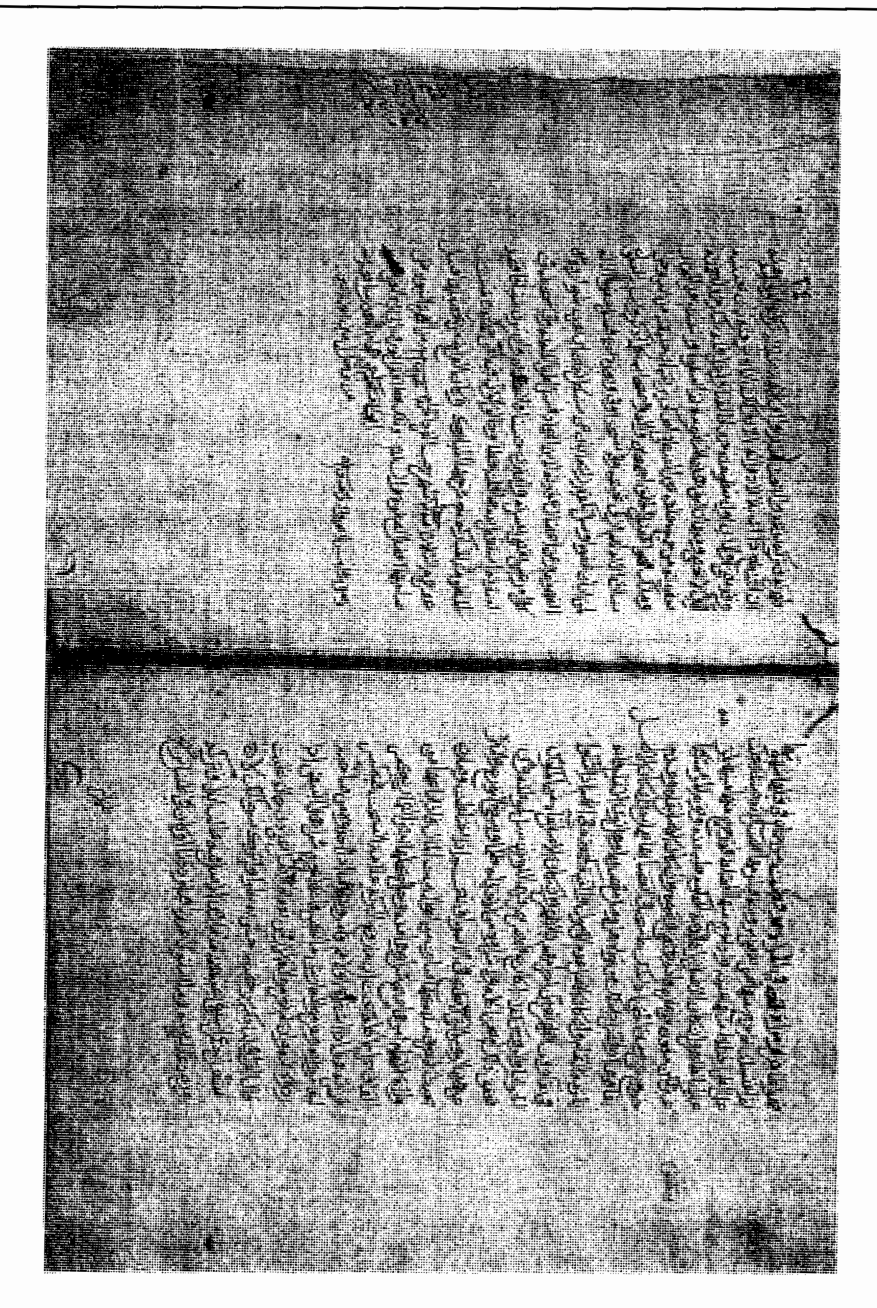


صورة الغلاف

مِن مصوَّرة نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



صورة اللوحة الأولى
مِن مصوَّرة نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



صورة اللوحة الأخيرة

مِن مصوَّرة نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



فَتحُ الجَوادِ



بِشَرحِ مَنظُومَةِ ابنِ العِمَادِ

فِي المَعفُوِّ عَنهُ مِنَ النَّجَاسَاتِ

لِشَيخِ الإسلامِ أبِي العَبَّاسِ شِهَابِ الدِّينِ

أحمَدَ بنِ أحمَدَ بنِ حَمزَةَ الرَّملِيِّ

(المتوفى سنة ٩٧١ هـ تقريبًا)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تحقيق

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي بَعَثَ محمدًا ﷺ رحمةً للعالَمين، وتِبيانًا للعالِمين، وقدوةً للعامِلين، واختصَّه بشريعةٍ سمحاءَ محفوفةٍ بالتسهيلِ والتخفيف، والعفوِ عمَّا يشقُّ على المكلَّفين، صلى الله عليه وسلَّمَ وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلامًا دائمَيْنِ متلازِمَيْنِ إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فهذا تعليقٌ على منظومة الشيخ الإمام العالم العلَّامة أحمدَ أبي العباسِ[1] شهابِ الدِّين ابنِ عِمَادِ الدِّينِ عماد[2] ـ تغمَّده الله تعالى برحمته ـ في النجاساتِ المعفوِّ عنها، يَحُلُّ ألفاظها، ويبيِّن مُرادَها، ويُتِمُّ مَفادَها، على وجهٍ سهْلٍ للمبتدئين، حاوٍ للدليل والتعليل، وسَمَّيتُه:

«فتح الجوَاد بشرح منظومة ابن العماد»

---

(١) قال الشيخ سليمان الجمل في «تقريراته على منظومة ابن العماد» (ص٣) ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ـ: «توافَقَ مع الشارح في الاسم والكنية»، اهـ.

(٢) قوله: «عِمَاد»: بدلٌ مِن (عِمَادِ الدِّين) الذي هو اسم أبيه، وأمَّا (عِمَاد) فهو لقبٌ له [أي: لأبيه أيضًا]، وبهذا تَعْلَمُ أنَّ إدخالَ (ال) في قولهم (ابن العِماد) فيه تسمُّحٌ؛ لأنهم أدخلوا حرف التعريف على العَلَم»، اهـ. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل على شرح الرَّملي للمنظومة» (ص٤)، وانظر ـ أيضًا ـ: «حاشية الرشيدي على منظومة ابنِ العِمَاد» المسمَّاة: «بلوغ المراد، بفتح الجواد، بشرح منظومة ابن العماد» (ص٤)، وكلاهما مطبوعان في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

واللهَ أسألُ بفضلِه العميم، ورسولِه العظيم[١]، أن يجعلَه خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز لديه بالنعيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

* * *

قال المُصَنِّفُ:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بدأ بها؛ اقتداءً بكتاب الله العزيز، وعمَلًا بقوله ﷺ: «**كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم، فهو أقطع**»[٢]، أي: قليل البركة.

وفي رواية: «بالحمدُ لله[٣]»، وفي روايةٍ: «بحمد الله»[٤]، وفي روايةٍ: «بالحمد»[٥]، وفي روايةٍ: «**كلُّ كلامٍ لا يُبدأ فيه بالحمدُ لله، فهو أجذم**» رواه

---

(١) هذا مِن التوسُّل المعروفِ خلافُ العلماء فيه، والأرجح أنه غير مشروع؛ لعدم ثبوت دليلٍ صحيحٍ صريحٍ عليه، والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه هكذا بلفظ البسملة ـ وليس بلفظ الحمد ـ: الخطيب البغدادي في «الجامع» (١٢١٠)، ط. المعارف، ومِن طريقه السبكي في «طبقات الشافعية» (١/ ١٢)، وحكم الألباني ـ رحمه الله ـ على إسناده في «إرواء الغليل» (١) بأنه ضعيفٌ جدًّا؛ آفَتُهُ: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عِمران، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ «مسند أحمد» (١٤/ ٣٣٠): «فإنْ صَحَّ السَّنَدُ إلى مبشر ـ وهو ثقة ـ فروايته شاذَّةٌ؛ لمخالفتها لرواية جمعٍ من الثقات عن الأوزاعي»، اهـ.

(٣) هي عند أبي داود، كما سيأتي قريبًا إن شاء الله.

(٤) أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٢٥٥) مِن طريق قُرَّةَ [وهو ابن عبد الرحمن بن حَيْوِيل]، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. كما أخرجه (١٠٢٥٦) (١٠٢٥٧) مِن وجهين آخَرين عن الزُّهْريِّ مرسلًا. وأخرجه ـ أيضًا ـ (١٠٢٥٨) مِن وجهٍ رابعٍ عن الزهري مرفوعًا بلفظ: «كلُّ كلامٍ لا يُبدأ في أوَّله بذكر الله، فهو أبتر».

(٥) أخرجه ابن ماجه (١٨٩٤) مِن طريق قُرَّةَ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا.

أبو داود(١) وغيرُه، وحسَّنه ابن الصلاح وغيرُه(٢)، ومعنى: «ذي بالٍ»: أي: حالٍ يُهتمُّ به.

[١] (**الحَمْدُ لله**) أتَى بها لِمَا مرَّ.

والحمدُ لغةً: الثناء باللسان على الجَميل الاختياري على قصْد التعظيم، سواء تعلَّقَ بالفضائل أم بالفواضل(٣).

---

(١) «سنن أبي داود» (٤٨٤٠) واللفظ له، وأخرجه أحمد (٨٧١٢) بلفظ: «بذكر الله»، وذكرَ أبو داود ـ بعد روايته للحديث موصولًا ـ مَن رواه مرسلًا.
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط ـ حفظه الله ـ في تحقيقه لـ «سنن أبي داود» (٧/ ٢٠٩): «إسناده ضعيف؛ لضعف قُرَّةَ ـ وهو ابن عبد الرحمن بن حَيْويل ـ ولاضطراب متنه»، اهـ. وهذا هو خلاصةُ ما ذكره العلَّامةُ الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ في تفصيل الكلام في تضعيف هذا الحديث ـ بجميع رواياته ـ في «إرواء الغليل» (١/ ٣٠ـ٣٢) (١).
قال الشيخ شعيب في تحقيقه لـ «مسند أحمد» (١٤/ ٣٣١): «ورجَّح الدارقطنيُّ في «سننه» (١/ ٢٢٩)، و«العلل» (٨/ ٣٠) هذه الروايةَ المرسلةَ على الرواية الموصولة، قلنا: ومراسيلُ الزُّهريُّ غيرُ معتبرةٍ عند جمهور أهل العلم»، اهـ.
وقال الشيخ شعيب ـ أيضًا ـ: «ورُوي هذا الحديث عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه مرفوعًا، وذكر فيه الحمد، وأخرجه كذلك الطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٤١) ـ ومن طريقه السبكي (١/ ١٤) ـ مِن طريق صدقةَ بنِ عبد الله، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، به. وصدقة بن عبد الله: ضعيف»، اهـ.

(٢) ومِمَّن حسَّنه: النووي ـ رحمه الله ـ في «كتاب الإشارات إلى ما وقع في الروضة مِن الأسماء والمعاني واللغات» (ط. بتحقيق كاتب هذه السطور، ط. دار البشائر الإسلامية، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، قال فيه (ص٣٥): «وهو حديثٌ حسنٌ مشهور»، اهـ. كأنه يعني: لطرقه، وصحَّحه السبكيُّ في «طبقاته» (١/ ٩) تبعًا لابن حِبَّانَ وابن البيِّع [أي: الحاكم].

(٣) أي: وقع في مقابلتهما، **والفضائل**: جمْع فضيلة، وهي النِّعَمُ القاصرة؛ كالعبادةِ مِن صلاةٍ وصومٍ ونحوِهما، **والفواضل**: جمْع فاضلة، وهي النِّعَمُ المتعدِّية؛ كالكرم والشجاعة. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» و«حاشية الشيخ حسين الرشيدي» (ص٥).

وعُرْفًا: فِعْلٌ يُنْبِئ عن تعظيم المنعِم بسبب كونِه منعِمًا، سواءٌ أكان ذِكْرًا باللسان، أم اعتقادًا ومَحَبَّةً بالجَنان، أم عملًا وخدمةً بالأركان[١].

(**مَعْ حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَى * إسْدَائِهِ**) أي: إيصالِه (**نِعَمًا**) جمْعُ نِعْمة، بكسر النون وسكون العين، وهي: ما أُنعِم به. والتنكيرُ للتكثير والتعظيم؛ أي: نِعَمًا كثيرةً عظيمةً؛ منها: الإلهامُ لتأليف هذه المنظومةِ والإقدارُ عليه، و«على» للتعليل.

وإنما حُمِدَ على النِّعَمِ ـ أي: في مقابَلتها لا مطْلقًا ـ لأنَّ الأولَ واجبٌ[٢]، والثانيَ مندوب[٣].

(**تَتْرًا**)[٤]: أي: متواتِراتٍ واحدةً بعد واحدةٍ، (**بِمِنَّتِهِ**) بِضَمِّ الميم، وهي القوة[٥]، أو بكَسْرِها، وهي النِّعَمة. ونِعَمُ الله تعالى وإنْ كانت لا تُحصى

---

(١) وانظر: «كتاب التعريفات» للجرجاني (ص١٢٥: ٦١٢، ٦١٤) ـ (ص١٢٥)، بتحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط٢، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، و«التوقيف على مُهِمَّات التعاريف» لمحمد عبد الرؤوف المُنَاوي (٢٩٥) ـ بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ودار الفكر ـ دمشق، ط١، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

(٢) أي: يُثاب عليه ثوابَ الواجب، لا أنَّ مَن تركه لفظًا يأثم. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (٥).

(٣) «أي: مَن أتَى به لا في مقابلة شيءٍ، يثاب عليه ثوابَ المندوب». «حاشية الرشيدي» (ص٥).

(٤) يُنوَّن ولا يُنَوَّن؛ كما قُرِئ بهما في السَّبْع، وهو مصدرٌ بمعنى اسم الفاعل كما أشار إليه الشارح، وإعرابه: منصوبٌ على الحال؛ أي: حالَ كونِها متواتراتٍ متعاقباتٍ واصلاتٍ لا تنقطع أبدًا. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥).

(٥) قال الشيخ حسين الرشيدي (ص٥): «وهي في حقِّ الله: القدرة». وانظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦).

ـ كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾(١) ـ تنحصر في جنسين: دُنْيوِيٍّ وأُخْرَوِيٍّ.

والأولُ: قسمان: موهِبِيٌّ وكَسْبِيٌّ.

ـ والموهِبيُّ قسمان:

روحانيٌّ(٢): كنَفْخ الروح فيه، وإشراقِهِ بالعقل وما يَتْبعه مِن القُوى؛ كالفهم والفكر والنطق.

وجِسْمانيٌّ: كتخليق البدن والقُوى الحالَّةِ فيه، والهيئاتِ العارضةِ له مِن الصحة وكمال الأعضاء.

ـ والكَسْبِيُّ: تزكيةُ النفس عن الرَّذائل، وتحْليتُها بالأخلاق والملَكات(٣) الفاضلة، وتزيينُ البدن بالهيئات المطبوعة والحُلِيِّ المستحسَنة(٤)، وحصولِ الجاهِ والمال.

والثاني: أن يَغفرَ الله له ويَرْضَى عنه، ويُبَوِّئَهُ في أعلى علِّيينَ مع الملائكةِ المقرَّبينَ أبدَ الآبِدين.

[٢] **(ثُمَّ الصَّلاةُ)** هيَ مِن الله تعالى: رحمةٌ مقرونةٌ بتعظيمٍ(٥)، ومِن

---

(١) وردت هذه الآية في سورتين: سورة إبراهيم: الآية ٣٤، وختامها: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾، وفي سورة النحل: الآية ١٨، وختامها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٢) أي: خَفِيٌّ باطني. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦).

(٣) قوله: (والملَكات) أي: «الصفات». «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦).

(٤) أي: الصفات الجميلة. «حاشية الرشيدي» (ص٦).

(٥) قال الإمام ابن كثيرٍ رحمه الله تعالى، في تفسير قولِ الله تعالى في سورة الأحزاب: الآية ٥٦: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾، قال: «قال البخاريُّ: قال أبو العاليَةِ: صلاةُ الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء. وقال ابن عباس: يصلون: يُبرِّكون. هكذا علقه البخاري عنهما. =

الملائكة: استغفار، ومِن المكلَّف: تَضَرُّعٌ ودُعَاء[١]. (**عَلَى المُخْتارِ**) أي: المصطفى (**مِنْ مُضَرٍ** *) إذْ هو: محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المطَّلِبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدْرِكةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ.

(**وَ**) على (**آلِهِ**) هم مؤمِنُو بني هاشمٍ وبني المطَّلِب (**ثُمَّ**) على (**صَحْبٍ**) هو اسمُ جَمْعٍ لصاحبٍ بمعنى الصحابي، وقيل: جَمْعٌ له، وهو: مَن اجتمع مؤمِنًا بمحمدٍ ﷺ، ومات على ذلك، (**ثُمَّ**) على (**شيعَتِهِ**) بكسر الشين: أتباعه وأنصاره.

[٣] (**ثُمَّ السَّلامُ**) أي: التسليم (**عَلَى مَنْ جاءَنا بِهُدًى** *) أي: دلالة بلطف، وقيل: دلالة مُوْصِلة إلى البُغية؛ لأنه جُعِلَ مقابِلَ الضلال، قال الله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، حالَ كونه (**مُيَسِّرًا كُلَفًا**) جمع كُلْفَة، وهي ما يُتَكَلَّفُ مِن حَمْلِ نائبةٍ أو حقٍّ.

= وقد رواه أبو جعفرٍ الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية كذلك. وروي مثله عن الربيع أيضًا. وروى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس كما قاله سواء، رواهما ابن أبي حاتم.

وقال أبو عيسى الترمذي: ورُوِيَ عن سفيانَ الثوريِّ وغيرِ واحدٍ مِن أهل العلم قالوا: صلاة الرَّبِّ: الرحمة، وصلاة الملائكة: الاستغفار».

ثم قال ابن كثيرٍ ـ رحمه الله ـ: «والمقصود من هذه الآية: أنَّ الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيِّه عنده في الملإ الأعلى، بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقرَّبين، وأنَّ الملائكة تصلِّي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالَم السُّفْلِيِّ بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناءُ عليه مِن أهل العالَمَيْنِ العُلْوِيِّ والسُّفْلِيِّ جميعًا»، اهـ. اللهمَّ صلِّ على عبدك ورسولك محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلِّمْ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

(١) قوله: «تَضَرُّعٌ ودُعَاء»: مِن عطف العامِّ على الخاصِّ؛ لأنَّ التضرع دعاءٌ مع ابتهالٍ وخضوع. «حاشية الرشيدي» (ص٦).

(**أَعْيَتْ**) أي: أعجَزَت المكلَّفين (**بِهِمَّتِهِ**) ﷺ، متعلِّقٌ بـ «ميسِّرًا»، أو أتى بالصلاة والتسليم امتثالًا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

[٤] (**مُحَمَّدٍ**) بالجرِّ؛ عطفُ بيانٍ، أو بدلٌ مِن: «المختار» أو مِن: «مَن». فقولُه: «رحمةٌ» خبرُ مبتدإٍ محذوف، أو[1] بالرفع مبتدأٌ، خبرُه «رحمة». و«محمَّد» عَلَمٌ منقولٌ مِن اسم مفعول المضعَّف[2]، سُمِّيَ به نبيُّنا بإلهامٍ مِن الله تعالى؛ تفاؤلًا بأنه يَكثر حَمْدُ الخلق له؛ لكثرة خصاله الجميلة.

وقد رُوِيَ في السِّيَر: أنه قيل لجدِّه عبدِ المُطَّلب ـ وقد سمَّاه في سابع ولادته؛ لموت أبيه قبلَها ـ: لِمَ سمَّيتَ ابنَك محمَّدًا وليس مِن أسماء آبائك ولا قومِك؟ قال: رجوتُ أن يُحمدَ في السماء والأرض. وقد حقَّق الله رجاءَه كما سبق في علمه.

(**رَحْمَةٌ صُبَّتْ لِمُحْسِنِنا * وَلِلْمُسِيءِ فَبَشِّرْ كُلَّ أُمَّتِهِ**) قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، أي: الإنس والجن، ويُقال لجميع الخلق؛ لأنَّ ما بُعِث به سببٌ لإسعادهم، وموجِبٌ لصلاح معايشهم ومعادهم، كيف وقد بُعِث على فترةٍ مِن الرسل[3] ليس للناس شرائعُ ولا أحكامٌ ولا علمٌ بالتوحيد، ولا أمرٌ سياسيٌّ[4] تُحفظ به دماؤهم وأموالُهم.

---

(١) عطفٌ على قولِه: «بالجر»، أي: ويُقرأ: «محمدٌ» بالرفع مبتدَأ، والرفع أنسب؛ لأنه إعراب العمد. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٨).

(٢) قال الرشيدي (ص٨): «قوله: (المضعَّف): أي: الفعل المضعَّف، أي: المُكَرَّر العين، وهو الميم»، اهـ. [فالفعل: حمَّد].

(٣) أي: «مع فترةٍ، أي: مِن انقطاع الرسل، وكان مدَّةُ ما بينه وبين عيسى ستِّمِئةِ سنةٍ». «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٨).

(٤) في «المصباح المنير» (١/ ٢٩٥) ـ (ط. دار الفكر): «ساسَ زيدٌ الأمرَ يَسُوسُه سِياسَةً: دَبَّرَهُ وقام بأمره»، اهـ. وانظر: «حاشية الرشيدي» (ص٨).

فأَتَى بشريعةٍ جامعةٍ لها[١] ولغيرها من الحِكَم التي لا تُحصَى، فهو رحمةٌ للمؤمنين بالهداية إلى طريق الجنة والسعادة الأبدية، وللمنافقين بالأمان مِن القتل، وللكافرين بتأخيرِ العذاب إلى الموت، وأَمْنِهم به مِمَّا أصاب الأممَ المكذِّبة؛ مِن الخسف والمسخ والغرق وعذاب الاستئصال، وإنْ كان سببًا للنِّقْمة مِمَّن لم يؤمن به.

ورُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لجبرائيلَ عليه السلام: «**يقول الله تعالى**: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فهل أصابك مِن هذه الرحمة شيءٌ؟ قال: نَعَمْ! أصابني مِن هذه الرحمة: أني كنتُ أخشى عاقبة الأمر، فأَمِنتُ بك؛ لثناء الله علَيَّ بقوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٍ ۝ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠، ٢١]».

[٥] (**لَمْ يَجْعَلِ اللهُ في ذا الدِّينِ**) أي: دِين الإسلام (**مِنْ حَرَجٍ** *) قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِى ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، أي: ضيقٍ؛ بتكليف ما يَشقُّ القيامُ به عليكم، بل جعله واسعًا عليكم؛ بأنْ كلَّفكم دون ما تطيقون، ورخَّص لكم في إغفال ما أمركم به حيث شَقَّ عليكم؛ لقوله ﷺ: «**إذا أمرتكم بأمرٍ فأْتُوا منه ما استطعتم**» رواه الشيخان[٢].

وجَعَلَ لكم مِن كلِّ ذنبٍ مَخرجًا؛ بأن رَخَّص لكم في المَضايق؛ كالصلاة قائمًا فقاعدًا فمضطجِعًا فمُستلقيًا فَمُومِيًا، وكالإفطار والقصر والجمع للمسافر، وحَطِّ الجهاد عن الأعمى والأعرج والمريض والعاجز عن أُهبة القتال.

وفَتَحَ عليكم باب التوبة، وشَرَعَ لكم الكفَّاراتِ في حقوقه، والأُروشَ

---

(١) أي: للأربعة المذكورة بقوله: «ليس للناس شرائع»، إلخ. «حاشية الرشيدي» (ص٨).

(٢) هو جزءٌ مِن حديثٍ، أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، دار طوق النجاة، ١٤٢٢، ومسلم (١٣٣٧/ ١٣٠) ـ ط. عبد الباقي، مِن حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والدِّياتِ في حقوق العباد، ورفع عنكم التكاليفَ الشاقَّةَ التي كانت على بني إسرائيل؛ كقَرْض موضع النجاسة مِن الثوب والجِلْد(١)، وتحريمِ الغنائم ومجالسة الحائض ومؤاكلتها ومضاجعتها، والاشتغالِ يومَ السبت، وتَعَيُّنِ القِصَاصِ في العمد والخطإ، وقَطْعِ الأعضاء المخطئة(٢) أو تعيُّنِ الدية، وأمرِهم بقتل أنفسهم؛ علامةً لتوبتهم.

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال ﷺ: «**بُعِثْتُ بالحنيفية السَّمْحة**» أخرجه أحمد وغيره(٣).

---

(١) قال الشيخ حسين الرشيدي (ص٩): «أي: قَطْعِهِ من الثوب والبدن، كما قال شيخُنا [يريد به الشيخ سليمان العجيلي الجمل رحمه الله]. وحاصلُ ما ذكره مِن الأشياء التي كانت على بني إسرائيلَ عشرةُ أشياءَ، ومنها: إخراجُ ربع المال في الزكاة، وخمسون صلاةً في اليوم والليلة»، اهـ.

(٢) وقال الشيخ حسين الرشيدي (ص٩): لعلَّ المرادَ ديةُ العضوِ المخطئ، فكان يجب على الزاني قَطْعُ ذكره أو التَّصَدُّقُ بديته، وقِسْ على هذا، اهـ. شيخنا»، اهـ. وانظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص١٠).

(٣) هو بهذا اللفظ أخرجه أحمد في قصةٍ مِن حديث أبي أُمامةَ رضي الله عنه، وإسناده ضعيفٌ جدًّا؛ لأنَّ فيه عليَّ بنَ يزيد، وهو الألْهاني، كما ذكره الشيخ شعيب الأرنؤوط حفظه الله في تحقيقه لـ «مسند أحمد» (٣٦/ ٦٢٤).
وأخرجه ـ مِن حديث أبي أُمامةَ رضي الله عنه أيضًا، لكنْ مِن طريقٍ آخَرَ ـ: أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت٣٠٧هـ) في «مسنده» (١٢٧٩)، والطبرانيُّ في «الكبير» (٧٧١٥).
ثم إنه قد بيَّن الشيخُ شعيبُ: أنه قد ثبت بنحوه ـ بإسنادٍ حسنٍ ـ مِن حديث عائشةَ رضي الله عنها عند أحمد (٢٤٨٥٥) ولفظه: «**إني أُرسلت بحنيفيَّةٍ سَمْحةٍ**»، ومِن حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما، ولفظه: قيل لرسول الله ﷺ: أيُّ الأديان أَحبُّ إلى الله؟ قال: «**الحَنِيفية السَّمْحةُ**»، قال الشيخ شعيب (٣٦/ ٦٢٤): «وإسناده حسن في الشواهد»، اهـ. وذكر شواهد للحديث في (٤/ ١٧).

وروى مَعْمرٌ عن قتادةَ أنه قال: أُعطِيَتْ هذه الأمةُ ثلاثًا لم يُعطَها إلَّا نبيٌّ: كان يقال للنبي: اذهب فليس عليك حرج، وقال لهذه الأمة: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وكان يقال للنبي: أنت شهيدٌ على قومك، وقال لهذه الأمة: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وكان يقال للنبي: سَلْ تُعط، وقال لهذه الأمة: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٧٠].

(**لُطْفًا**) بضمِّ اللام وسكون الطاء، وفي لغةٍ بفتحها. وهو لغةً: الرأفة والرفق، وفسَّره جمهور المتكلِّمين بخلْق قدرة الطاعة في العبد.

(**وَجُودًا**) وهو العطاء (**عَلَى أَحْيَا خَلِيقَتِهِ**) جمْع «حَيٍّ[1]»، أو: مصدر، و«على» للتعليل، وقصره على كليهما للوزن.

[٦] (**وَمَا التَّنَطُّعُ**) أي: التعمُّق (**إِلَّا نَزْعَةٌ وَرَدَتْ * مِنْ مَكْرِ إِبْلِيسَ فَاحْذَرْ سُوءَ فِتْنَتِهِ**) فإنه عدوٌّ لك عداوةً قديمةً، فاتَّخذْه عدوًّا لك في عقائدك وأفعالك، وكن على حذرٍ منه في مَجامع أحوالك؛ فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦]، وقد عادى أباك آدم.

تنامُ ولا ينام عنك، وتَغْفُلُ ولا يَغْفُلُ عنك، لَمْ يَزَلْ مجتهدًا في هلاكك في نومك ويقظتك، وسِرِّك وعلانيتِك، فأَلزِمْ قلبَك معرفتَه والحذرَ منه في الحق والباطل بلا غفلةٍ منك، وحاربْه بأشدِّ المحاربة، وجاهدْه بأشدِّ المجاهدة، سِرًّا وعلانيةً، ظاهرًا وباطنًا، في كلِّ ما دعاك إليه من الخير والشر.

ولِلمُوَسوِسين شيطانٌ يضحك عليهم ويستهزئ بهم، يقال له: «الوَلَهان»[2]، وقد أشار إلى هذا بقوله:

---

(١) أي: قبيلة. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص١٠).

(٢) وقد رُوِيَ فيه حديثٌ ضعيفٌ، فعن أُبَيِّ بنِ كعبٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ للوضوء شيطانًا يقال له: الوَلَهانُ، فاتَّقُوا وَسواس الماء**» أخرجه الترمذي (٥٧) =

[٧] **(إنْ تَسْتَمِعْ قَوْلَهُ فِيمَا يُوَسْوِسُهُ * أَوْ)** تستمعْ **(نُصْحَ رَأْيٍ لَهُ تَرْجِعْ بِخَيْبَتِهِ)** أي: بِحِرْمانه؛ فإنَّ الوساوسَ ونحوَها: مِن الشبهات؛ لِما رُوِيَ عن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ، عن عمِّه قال: «شُكِيَ إلى النبي ﷺ الرجلُ يجدُ في الصلاة شيئًا: أيقطع الصلاةَ؟ قال: **لا، حتى يَسمعَ صوتًا أو يجدَ ريحًا**»[1].

[٨] **(الْقَصْدُ)** بين الإسراف والتقتير، يقال: مقتصِدٌ في النفقة، واقصِدْ في مَشيك **(خَيْرٌ وَخَيْرُ الأَمْرِ أَوْسَطُهُ *)** هو مستعارٌ للخصال المحمودة؛ لوقوعها بين طَرَفَيْ إفراطٍ وتفريط، كالجود بين الإسراف والبخل، والشجاعة بين التَّهَوُّرِ والجُبْن، **(دَعِ التَّعَمُّقَ)** أي: التنطُّعَ **(وَاحْذَرْ داءَ نَكْبَتِهِ)**.

[٩] **(وَبَعْدَ ذاكَ نَفِيسَ الدُّرِّ)** مفعولٌ مقدَّمٌ لِـ«جَمَعَتْ» **(قَدْ جَمَعَتْ * أَبْياتُ نَظْمٍ فَخُذْ واقْصِدْ لِمِنْحَتِهِ)** أي: لعطيَّتِه.

[١٠] **(سِتٌّ وَسِتُّونَ)** شيئًا **(يُعْفَى عَنْ نَجاسَتِها * حَالَ الصَّلاةِ)** مكتوبةً كانت أو فرضَ كفايةٍ أو منذورةً أو نافلةً.

= وابن ماجه (٤٢١) وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٢١٢٣٨)، وقال الترمذي (١/ ٨٤): «حديث أُبَيِّ بنِ كعبٍ حديثٌ غريب، وليس إسناده بالقويِّ والصحيحِ عند أهل الحديث؛ لأنا لا نعلم أحدًا أسنده غير خارِجةَ، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ من غير وجهٍ، عن الحسن قولَه، ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيءٌ، وخارجةُ ليس بالقويِّ عند أصحابنا، وضعَّفه ابن المبارك»، اهـ. وقال الألباني في «ضعيف الترمذي» (٩): «ضعيفٌ جدًّا»، اهـ. وقال الشيخ شعيب في تحقيقه لـ«المسند» (٣٥/ ١٦٠): «إسناده ضعيف جدًّا؛ خارجة بن مصعب متروك الحديث، وعُتَيُّ بنُ ضَمْرةَ فيه جهالة، ثم هو معلول؛ فقد اختلف فيه على الحسن البصري كما سنبيِّنه»، اهـ.

والوَلَهان ــ مثل الوَلَه ــ: مصدر وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهًا ووَلَهانًا، وهو ذهابُ العقل والتحيُّرُ مِن شدةِ الوَجْد. انظر: «مختار الصحاح» (ص٧٣٦) ــ (ط. القاهرة ــ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية).

(١) أخرجه البخاري (٢٠٥٦) ومسلم (٣٦١/ ٩٨).

ومِثْلُ الصلاةِ كلُّ عبادةٍ اشتُرِط فيها الطهارةُ عن النجاسة، كخُطبةِ الجمعةِ(١) والطَّوَافِ(٢) وسجدة التلاوة(٣) **(بِلا غَسْلٍ لِطُهْرَتِهِ)**.

[١١] **(كُلُّ الدِّمَاءِ)** مِن آدَمِيٍّ أو غيرِه، سواء كان مِن بثرةٍ أو غيرِها **(إذا قَلَّتْ)** عُرْفًا **(فَلا حَرَجٌ *)** أي: لا إثمَ بمصاحبتها حالَ العبادة؛ لأنَّ جنس الدم يتطرق إليه العفوُ، فيقع القليلُ منه في محلِّ المسامحة؛ لمشقة الاحتراز عنها.

وخرج بقوله: «إذا قلَّت» ما إذا كثُرت فلا يُعفَى عنها، إلَّا إذا كانت مِن نفسه ففيها تفصيلٌ يأتي.

وتُعرف القِلَّةُ والكثرةُ بالعادة؛ فما يقع التَّلَطُّخُ به غالبًا ويَعسر الاحترازُ عنه، فقليل، وما زاد فكثير؛ لأن أصل العفو إنما أثبتناه لتعذُّر الاحتراز، فيُنظر

---

(١) قال العمرانيُّ في «البيان» (٢/ ٥٧١): «وهل يُشترط فيهما [أي: في خُطبتَي الجمعة] الطهارةُ من الحدثِ والنجسِ، وسترُ العورة؟ فيه قولان: قال في القديم: لا يشترط ذلك، وأنه مستحب. وبه قال مالك، وأبو حنيفة، وأحمد؛ لأنه ذكر يتقدم الصلاة، فلم يشترط فيه الطهارة؛ كالأذان.
وقال في الجديد: يُشترط ذلك؛ وهو الأصح؛ لأنه ذكر شرط في الصلاة، فاشترطت فيه الطهارة، كتكبيرة الإحرام، وينبغي أن يكون ستر العورة فيهما شرطًا على هذين القولين»، اهـ.

(٢) اشتراط الطهارة للطواف هو قول جمهور العلماء؛ لحديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الطَّوَافَ بالبيت مِثْلُ الصلاة، إلا أنكم تتكلَّمون فيه، فمَن تكلَّمَ فلا يتكلَّمْ إلَّا بخير**»، أخرجه الترمذي (٩٦٠)، وابن خزيمةَ (٢٧٣٩)، ط٣، وابن حبان (٣٨٣٦)، والحاكم (١٦٨٧)، ط. عطا، وصحَّحه ووافقه الذهبي.
وذهب أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ إلى عدم الاشتراط، بل هو عنده واجبٌ فقط، فإنْ طاف بغير طهارة صح طوافُه، لكنْ يجب عليه دمٌ. انظر: «البيان» للعمراني (٤/ ٢٧٣)، و«رحمة الأمة في اختلاف الأئمة» (ص٢٢٨)، ط. الرسالة.

(٣) وهو قول جمهور العلماء، ومنهم المذاهب الأربعة، انظر: «البيان» للعمراني (٢/ ٢٩٥)، و«رحمة الأمة» (ص١٠٢).

ـ أيضًا ـ في الفرق بين القليل والكثير إليه.

وقيل: الكثير: ما بلغ حدًّا يَظهر للناظر مِن غير تأمُّلٍ وإمعان.

وقيل: إنه ما زاد على الدينار.

وقيل: إنه الكفُّ فصاعدًا.

وقيل: ما زاد على الكف.

وقيل: إنه الدِّرهَمُ البَغْلِيُّ فصاعدًا.

وقيل: ما زاد عليه.

وقيل: ما زاد على الظُّفر.

ويُستثنَى منها ما سيأتي في قوله: «كَالرُّعَافِ، تَأَمَّلْ سِرَّ حِكْمَتِهِ».

(وَفِي «البَيَانِ»[1] سِوَى كَلْبٍ) أو خنزيرٍ أو ما تولَّد منهما أو مِن أحدِهما، فلا يُعفَى عن شيءٍ منه (لِغِلْظَتِهِ) أي: لِغلظة نجاسته.

[١٢] (وَفِي «التَّتِمَّةِ»[2] أَيْضًا نَحْوَهُ ذَكَرُوا *) ففيها إطلاقُ القول بوجوب

---

(١) (٢/ ٩٢)، ط. دار المنهاج ـ جدَّة. و«البيان» هو شرح «المهذَّب»، للإمام أبي الخير ـ أو أبي الحسين ـ يحيى بن سالم بن سعد بن يحيى العمرانيِّ، مِن بني عمران، قرية مِن قرى اليمن رحمه الله، توفي سنة ثمانٍ وخمسينَ وخمسِمِئة. كان شيخَ الشافعية ببلاد اليمن، وكان يحفظ المذهب. انظر: «شذرات الذهب» (٤/ ١٨٥، ١٨٦)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص٢١٠، ٢١١)، و«حاشية الرشيدي» (ص١٣).

(٢) أي: لأبي سعدٍ المتولِّي، وهو: عبدُ الرحمنِ بنُ مأمونِ بنِ عليٍّ المتولِّي النيسابوريُّ، المتوفى سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربعِمائة. قال ابن خلكان: «وصنف في الفقه كتاب «تَتِمَّة الإبانة»، تمَّمَ به «الإبانة» تصنيف شيخه الفُوراني، لكنه لم يكْمله، وكان قد انتهى فيه إلى كتاب الحدود، وأتمَّه مِن بعده جماعةٌ... ولم يأتوا فيه بالمقصود، ولا سلكوا طريقه؛ فإنه جمع في كتابه الغرائب مِن المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد =

الغسل مِن دمه، وصرَّح به ـ أيضًا ـ الشيخُ نصرٌ المقدسيُّ في «المقصود»[١].

(وَذَا) أي: الاستثناء المذكور (جَلِيٌّ) أي: ظاهر (فَقِسْ دَمًا بِدَمْعَتِهِ) قياسًا أوْلوِيًّا؛ أي: قُلْ: كما لا يُعفَى عن القليل مِن الدمع وعَرَقِه، فقليلُ دمِهِ أَوْلى؛ إذِ الدَّمْعُ والعَرَق مما لا يستحيل، وإنما يَرشح رشحًا، فهو طاهرٌ مِن الحيَوان الطاهر، بخلاف الدم.

[١٣] (دَمُ الدَّمَامِيلِ مِنْها) أي: مِن الدماء المذكورة (وَالَّذِي تَرَكُوا * بِمَوْضِعِ الفَصْدِ والبَاقِي بِقُرْحَتِهِ) أي: بجرحه.

[١٤] (مَاءُ القُرُوحِ مَعَ الجُدْرِيِّ) بضمِّ الجيم وفتح الدال المهملة[٢]، وبفتحهما (طَهَّرَهُ *) النوويُّ؛ قياسًا على العَرَق، وخالفه الرافعيُّ فنجَّسه؛ قياسًا على الصديد، والمذهبُ الأول.

(وَإِنْ تَغَيَّرَ نَجِّسْهُ) وفي نسخةٍ: بِنَجْسٍ؛ أي: (لِرِيحَتِهِ) قياسًا على القيح والصديد.

[١٥] (نَجَاسَةٌ وَقَعَتْ) ولو بهبوب ريحٍ (في الدَّمِ) المَعفوِّ عنه (قَدْ سَلَبَتْ *) هي (عَفْوَ القَلِيلِ) منه، كالكثير؛ لكونها نجاسةً لا يَشق الاحترازُ عنها (فَلا تَسْمَحْ بِقَطْرَتِهِ).

[١٦] (كَبَوْلَةٍ) مثلًا (وَقَعَتْ في الخَمْرِ) وإن نُزِعَتْ منها حالًا (إنْ قُلِبَتْ *) خَلًّا (فَخَلُّها نَجِسٌ) لتنجُّسِها بالنجاسة التي وقعت فيها؛ بناءً على أنَّ النجِسَ يقبل

= في كتابٍ غيرِه»، اهـ. «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٤)، وانظر: «طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٧٦، ١٧٧) و«حاشية الرشيدي» (ص١٤).

(١) اسم كتاب، كما قال الرشيدي في «حاشيته» (ص١٤).

(٢) أي: بحسب الأصل، فلا ينافي أنه هنا بسكون الدال المهملة؛ للوزن. «حاشية الرشيدي» (ص١٤).

التنجيسَ ـ وهو الأصح ـ ولم يطرأ على خَلِّها ما يطهِّره فهو نجس (**يُفْتَى بِهِجْرَتِهِ**) بكسر الهاء؛ مِن الهجر، وهو ضدُّ الوصل، أي: يُفتَى بتَرْكِ الانتفاع به لنجاسته.

[١٧] (**وَدَمُ قَمْلٍ كَذَا البُرْغُوثُ**) بضمِّ الباء (**مِنْهُ**) وفي نسخةٍ: «عنه» (**عَفَوْا** *) أي: الأصحاب (**عَنِ القَلِيلِ**) أي: مطلقًا ولو أصابه بفعله؛ لأنه مِمَّا تَعمُّ به البلوى، ويشقُّ الاحترازُ عنه (**وَلَمْ يُسْمَحْ بِجِلْدَتِهِ**).

[١٨] (**فإنَّها نَجِسَتْ بالموْتِ مَا عَذَرُوا * مِنْ**) أَجْلِ (**حَمْلِها ناسِكًا**) أي: عابِدًا، مفعول «عَذَروا» (**صَلَّى بِصُحْبَتِهِ**) أي: بمصاحبة الجلد حالَ صلاته، فلا تصح؛ لأنه نجاسةٌ غيرُ معفوٍّ عنها؛ لعدم المشقةِ في التحرُّزِ عنها.

[١٩] (**وَيَنْبَغِي عِنْدَ جَهْلِ الحَمْلِ**) كأنْ مات في ثوبه ولم يشعرْ به (**مَعْذِرَةٌ * لِنَاسِكٍ عَمَّ في أَثْوَابِ لِبْسَتِهِ**) بكسر اللام؛ إذْ يَشُقُّ على الإنسان تفتيشُ ثيابِهِ كلَّ ساعة.

ويُجاب: بأنهم لم يوجِبوا عليه ذلك، وإنما أَلزَموه بإعادةِ صلاةٍ[١] عَلِمَ حَمْلَ الجلد فيها.

[٢٠] (**وَبَيْضُ قَمْلٍ صُؤَابٌ**) بضم الصاد وبالهمز، عَطْفُ بيانٍ لِـ «بَيْضُ قملٍ» أو بدلٌ منه، ويقال فيه ـ أيضًا ـ: صِيبان (**صَلِّ**) أنتَ حالَ كونِكَ (**حامِلَهُ * كَبِزْرِ قَزٍّ**) بكسر الباء أفصحُ مِن فتحها، وهو البيض الذي يَخرج منه القَزُّ (**كَذَا الفَتْوَى بِطُهْرَتِهِ**) أي: بطهارته؛ بناءً على طهارة مَنِيِّ غيرِ الكلب والخنزيرِ وفرعِ أحدِهما؛ لأنه أصلُ حيَوانٍ طاهر.

[٢١] (**دِمَاءُ بَقٍّ وَبَاعُوضٍ**) وهو البَقُّ، فهو عطْف تفسيرٍ، وقيل: صغارُه، فهو مِن عطْف الخاص على العامِّ (**وَإِنْ كَثُرَتْ * كَدَمِ قملٍ وَبُرْغُوثٍ وَبَثْرَتِهِ**) بالمثلَّثة، وهي خُرَّاجُ صغير.

---

(١) أي: بعد أنْ فرغ منها. «حاشية الرشيدي» (ص١٦).

[٢٢] (وَمَا تَفَاحَشَ) مِن دم نحوِ القملِ والبُرْغوث (لا يُعفَى) عنه (كَذَا نَقَلُوا * عَنْ «شامِلٍ») لابن الصَّبَّاغ[١] (وَلَهُ عَوْنٌ بِنُصْرَتِهِ).

[٢٣] (أَبُو الفُتُوحِ) العِجْلِيُّ؛ فقد نقله عنه في «شرح الوسيط»[٢] ووافقه عليه، كما أشار إليه المصنِّفُ بقوله: (رَوَى هذا) عنه[٣] (وَساعَدَهُ * وَأَكْثَرُ الصَّحْبِ) أي: الأصحاب (لَمْ يُفْتُوا بِقَوْلَتِهِ) فقد قال الرُّويانيُّ في «كتاب القولين والوجهين»: إذا أَطبق دمُ البراغيث أجزاءَ الثوب، فقال الإِصْطَخْريُّ: لا يُعفى عنه؛ لِندوره، وقال جميع الأصحاب: يُعفَى عنه؛ لأن النادر مِن كل شيءٍ يُلحَق بالغالب منه. انتهى.

فالدِّماءُ المذكورةُ يُعفى عن قليلِها وكثيرِها في البدن والثوب؛ لأنها مِن

---

(١) هو: الإمام أبو نصر عبدُ السَّيِّدِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الواحد البغدادي، أخذ عن القاضي أبي الطَّيِّب، وبَرَعَ حتى رجَّحوه على الشيخ أبي إسحاق. توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ سبعٍ وسبعين وأربعِمئة. قال ابنُ خلكان: «كان فقيهَ العراقيين في وقته، وكان يُضاهي الشيخَ أبا إسحاقَ الشيرازيَّ، وتقدَّم عليه في معرفة المذهب»، وقال عن كتابه «الشامل»: «وهو مِن أجودِ كتب أصحابنا، وأصحِّها نقلًا، وأثبتِها أدلةً». انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٢١٧، ٢١٨)، و«كشف الظنون» (٢/ ١٠٢٥)، و«حاشية الرشيدي» (ص١٦).

(٢) هو: أبو الفُتوح، منتخب الدِّين [وفي «وفيات الأعيان»: منتجب الدِّين] أسعد بن محمود بن خلف العِجْلي الأصبهاني، الفقيه الشافعي الواعظ، مصنِّف التعليق على «الوسيط»، و«الوجيز»، و«تتِمَّة التَّتِمَّة»، كان فقيهًا مُكْثِرًا من الرِّواية زاهدًا ورِعًا، يأكل مِن كَسْبِ يده، ويبيع ما يتقوَّت به فقط، وكان عليه المعتمد بأصبهان في الفتوى، وتوفي بها رحمه الله سنة ستمِئة. و«العِجْلِيُّ» نسبةً إلى عِجْلِ بنِ لُجَيْم، وهي قبيلةٌ كبيرةٌ مشهورةٌ مِن بني ربيعةِ الفرس. انظر: «وفيات الأعيان» (١/ ٢٠٨، ٢٠٩)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص٢١٥)، و«حاشية الرشيدي» (ص١٦).

(٣) أي: عن صاحب «الشامل». «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص١٦).

جنس ما يَتعذَّر الاحترازُ منه، فأُلحِقَ نادرُها بغالبِها؛ كالرُّخص في السفر بلا مشقة، وللحرج في تمييز الكثير من القليل.

ولا فرْقَ في العفو عن هذه الدماء ونحوِها ـ كدم الفصْدِ والحِجَامة والدَّماميلِ والقروح ـ بين أن تنتشر بنحو ماءِ وُضوءٍ أو غُسلٍ أو بِعَرَقٍ أوْ لا.

ولو حَمَلَ ثوبَ براغيثَ في كُمِّهِ أو فَرَشَهُ وصلَّى عليه أو لَبِسَهُ وكانت الإصابةُ بفعله قصْدًا ـ كأن قَتَلَها في ثوبه أو بدنه، أو عَصَرَ بثراتِه ونحوَها ـ لم يُعفَ إلَّا عن القليل، وكذا حُكْمُ ما انتقل مِن الدماء عن مَحَلِّه.

[٢٤] (**كَذَا الْوَنِيمُ**[1]) أي: الرَّوْث (**إذا قَلَّتْ إصَابَتُهُ** *) بدنَ المصلِّي وثيابَه، أو (**عَمَّ**) هُمَا، يُعفَى عن قليله وكثيره (**عنِّي فَخُذْ**) أنتَ (**حُكْمًا بِحِكْمَتِهِ**) أي: معها.

[٢٥] (**مِنَ الذُّبَابِ أوِ الزُّنْبورِ**) بضمِّ الزاي (**مِثْلُهُما * بَوْلُ الفَرَاشِ**) بالفتح، الطيرُ يُلقي نفسَه في ضوء السِّرَاج، ومثله الخُفَّاش، ورَوْثُ كُلٍّ منهما كبوله (**كَذَا أَرْوَاثُ نَحْلَتِهِ**) ونحوِها كنملة.

[٢٦] (**فَالْكُلُّ يُسْمَى ذُبَابًا**) ببنائه للمفعول مِن: أَسْمَى (**في اللِّسانِ**) العربيِّ (**كَذَا * في «جاحِظٍ» نَقْلُهُ**) أي: نَقَلَه الجاحِظُ في «كتاب الحيَوان»[2] له (**فَاحْكُمْ**) أنْتَ (**بِقُوَّتِهِ**)، وَبَوْلُ الذُّباب كَرَوْثِه.

[٢٧] (**بَعُوضَةٌ**) وفي نسخةٍ: «باعوضةٌ» (**أَكَلَتْ نَجَاسَةً وَنَمَتْ * عَفْوُ الْوَنِيمِ بِهِ قالُوا لِعُسْرَتِهِ**) أي: لعسر الاحتراز عنه.

---

(١) في «المصباح» (٢/ ٦٧٣): «وَنَمَ الذُّبابُ يَنِم، مِن باب وعدَ، وَنِيمًا، ثم سُمِّيَ خُرْؤه بالمصدر».

(٢) (٣/ ١٨٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

[٢٨] (**كَهِرَّةٍ**) مثلًا (**أَكَلَتْ مِنْ كَلْبَةٍ**) أو نحوِها مِمَّا نجاستُهُ مُغَلَّظَةٌ (**وَرَثَتْ** *) أي: وراثَتْ (**فَبَوْلُها**) وروثُها (**لَمْ يُغَيِّرْ حُكْمَ خِفَّتِهِ**) وهو أنه تكفي إزالةُ عينه ولو بغَسلةٍ واحدةٍ، ولا يجب غَسلُه سبعًا ولا تتريبُه.

[٢٩] (**وَالشَّاةِ**) مثلًا (**إنْ عَلَفَتْ**) وفي نسخةٍ: «أكلَتْ» (**نَجَاسَةً حُلِبَتْ**[١] * **لِبَانُها سائِغٌ يُفْتَى بِشَرْبَتِهِ**) بناءً على طهارته وإنْ وُجِدَ في عَرَقِها وغيرِه ريحُ النجاسة، ومِثْلُ لبنِها لحمُها وبيضُها ونحوُهما.

[٣٠] (**وَالنَّحْلِ إنْ أَكَلَتْ عُسَيْلَةً**) بالتصغير (**نَجِستْ** *) أي: تنجَّستْ (**كُلْ**) أنتَ (**مَا تَمُجُّ**) النحلُ (**مِنَ الحَلْوَى**) أي: العسل (**بِشَمْعَتِهِ**) لأنه طاهرٌ، ومِثْلُ النحلِ: الزُّنبورُ ونحوُه.

[٣١] (**وَفاصِدٌ عُضْوَهُ حالَ الصَّلاةِ لَهُ * إتْمَامُها إنْ هَوَى**) أي: سقط (**دَمٌ**) منه (**بِتُرْبَتِهِ**) أي: بالأرض ولم يصبه منه شيء، أو كان ما أصابه قليلًا.

[٣٢] (**كَعَابِدٍ**) أي: مُصَلٍّ (**جاءَهُ سَهْمٌ فَأَزْمَنَهُ**[٢] *) وسقط دمُه على الأرض؛ فإنَّ له إتمامَ صلاته؛ فقد رَوَى جابرٌ رضي الله عنه: «أنَّ رجلين مِن أصحاب النبي ﷺ حَرَسا المسلمين في غزوة ذاتِ الرِّقاع[٣]، فقام أحدُهما

---

(١) أي: فَحُلِبَتْ. «حاشية الرشيدي» (ص١٩).

(٢) ليس قَيْدًا، والمراد: جَرَحَه. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٢٠).

(٣) كانت غزوةُ ذاتِ الرِّقَاع في سنة أربع، غزا فيها رسول الله ﷺ نجدًا؛ يريد بني محارب وبني ثعلبة من غَطَفان، واستعملَ على المدينة أبا ذر الغفاري، ويقال: عثمان ابن عفان، حتى نزل نخلًا، وهي غزوة ذات الرقاع. قال ابن هشام: وإنما قيل لها غزوة ذات الرِّقاع؛ لأنهم رقعوا فيها راياتِهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع، يقال لها: ذات الرِّقَاع. فلقي بها جمعًا عظيمًا مِن غطفان، فتقارب الناس، ولم يكن بينهم حربٌ، وقد خاف الناسُ بعضُهم بعضًا، حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف، ثم انصرف بالناس. «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٠٣، ٢٠٤)، =

يصلي، فجاء رجلٌ من الكفار فرماه بسهمٍ فوضعه فيه، فنزعه، ثم رماه بِآخَرَ ثم بثالثٍ، ثم ركع وسجد ودماؤه تَجري»، رواه أبو داودَ[١] بإسنادٍ حسنٍ كما قاله النووي في «مجموعه»[٢]، وذَكَرَ أنَّ النبي ﷺ عَلِمَ به ولم ينكره.

وأما كونه صلى مع الدم الكثير، فقال في «المجموع»[٣]: إنه محمولٌ على أنَّ تلك الدِّماءَ لم يكن يَمَسُّ ثيابَه منها إلَّا القليلُ الذي يُعفَى عن مثله. هكذا قاله أصحابُنا، ولا بُدَّ منه. انتهى.

وأجاب غيره بأنه لِفُقدان ما يُغسل به، خصوصًا وهو في سفرٍ وفي ليلٍ.

(لا كَالرُّعَافِ) أي: لا يُعفَى عنه، سواء كان كثيرًا أم قليلًا؛ لاختلاطه بغيره مِن الفضلات مع نُدْرته، فلا يَشقُّ الاحترازُ عنه. وقيل: إنه مِمَّا يُعفَى عن قليله **(تَأَمَّلْ)** أنتَ **(سِرَّ حِكْمَتِهِ)** حيث لا يُعفَى عنه مطلقًا[٤] ولا عن قليله دون كثيره[٥].

= ط. مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

(١) «سنن أبي داود» (١٩٨)، ط. الشيخ شعيب وحسَّنه لغيره، كما أخرجه ـ أيضًا ـ أحمد (١٤٧٠٤) (١٤٨٦٥)، وابن خزيمة (٣٦)، وابن حبان (١٠٩٦)، «الإحسان»، والحاكم (٥٥٧)، ط. عطا ـ وصحَّحه ووافقه الذهبي، وحسَّنه الألباني ـ رحمه الله ـ في «صحيح أبي داود» (١٩٣) ـ الأم ـ و«تمام المنة» (ص٥١). وأخرجه البخاري في «صحيحه» (١/ ٢٨٠) ـ «الفتح» ـ معلَّقًا مختصرًا بصيغة التمريض، فقال: «ويُذكر عن جابر...».

(٢) (٢/ ٥٥)، ط. دار الفكر.

(٣) (٢/ ٥٥).

(٤) أي: لا كثيرًا ولا قليلًا. «حاشية الرشيدي» (ص٢٠).

(٥) قال الرشيدي (ص٢٠): «هو معنى الإطلاق، فلا حاجة إليه، اهـ. شيخنا»، اهـ. ونحوُه في «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٠).

[٣٣] **(وَمَنْ إذا نامَ سالَ الماءُ مِنْ فَمِهِ * مَعَ التَّغَيُّرِ نَجَّسْ)** بسكون السين؛ إجراءً للوصل مَجْرَى الوقف، المتولِّي **(في تَتِمَّتِهِ)** لاستحالته حينئذٍ، ويحتمل كونَه اسمًا[١]، وفيه كسر الجيم وفتحها.

[٣٤] و**(قالَ)** الشيخُ أبو محمدٍ **(الجُوَيْنِيُّ: مَا)** كان **(مِن بَطْنِهِ)** أي: مَعِدَتِهِ، كأنْ خرج مُنتِنًا، فهو **(نَجِسٌ * وَطَاهِرٌ مَا جَرَى مِنْ مَاءِ لَهْوَتِهِ**[٢]**)** ورَجَّح هذا في «المجموع»[٣] و«الشرح الصغير»[٤].

[٣٥] **(وَنَصُّ كافٍ)** للخوارزميِّ[٥] **(مَتَى مَا)** زائدة **(صُفْرَةٌ وُجِدَتْ * فَإِنَّهُ قَدْ جَرَى مِن مَاءِ مِعْدَتِهِ)** بفتح الميم أو كسرها مع سكون العين هنا، فهو نجسٌ، وإلَّا فطاهر.

[٣٦] **(وَقيلَ: مَا بَطْنِهِ)** بقصره[٦] **(إنْ نامَ لازَمَهُ * بِأَنْ يُرَى سائِلًا مَعْ طُولِ نَوْمَتِهِ)**.

---

(١) أي: يَحتمل كَوْنُ «نجس» اسمًا، وعليه فيُقْرأ بسكون الجيم للوزن. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٠).
(٢) هي لحمةٌ معلَّقةٌ في سقف الحلق في أقصى الفم. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٢١).
(٣) (٢/ ٥٥١، ٥٥٢).
(٤) «الشرح الصغير» هو للإمام الرافعي رحمه الله.
(٥) هو: ظهر الدِّين أبو محمد محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان العباسي الخوارزمي الشافعي. فقيهٌ، محدِّثٌ، مؤرِّخٌ، صوفيٌّ، واعظ. سمِع وحدَّث بالمدرسة النظامية، ثم رجع إلى بلده وتوفي بها. مِن آثاره: «الكافي» في الفقه، و«تاريخ خوارزم» في ثمانية أجزاء. توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ ثمانٍ وستين وخمسِمِئة. انظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٢٨)، و«كشف الظنون» (٢/ ١٣٧٩)، وقال فيه عن كتابه «الكافي»: «في أربعة أجزاءٍ كبارٍ، خاليًا عن الاستدلال، على طريقة شيخه البغوي في «تهذيبه»، وفيه زياداتٌ غريبة»، اهـ. وانظر ـ أيضًا ـ: «هدية العارفين» (٢/ ٤٠٣، ٤٠٤).
(٦) أي: بِقَصْرِ «ماء»؛ بدون الهمزة؛ للوزن.

[٣٧] (وَالماءُ مِنْ لَهْوَةٍ بِالْعَكْسِ) بأنْ ينقطعَ إذا طال نومُه، كما أشار إليه بقوله: (آيَتُهُ * مِنْ بَلِّهِ شَفَةً جَفَّتْ بِرِيقَتِهِ) وفي نسخة: «بِعَرْقَتِهِ».

[٣٨] (وَبَعْضُهُمْ) قال: (إنْ يَنَمْ وَالرَّأْسُ مُرْتَفِعٌ * عَلَى الوِسَادِ فَذَا طُهْرٌ) أي: طاهرٌ (كَرِيقَتِهِ).

[٣٩] (وَأَنكَرَ الطِّبُّ) أي: أهلُهُ (كَوْنَ البَطْنِ تُرْسِلُهُ *) فقد قال النووي في «مجموعه»[(١)]: سألتُ الأطبَّاء عنه، فأنكروا أن يكون من المعدة. (بُو لَيْثٍ)[(٢)] بحذف الهمزة؛ للوزن، (الحَنَفِيْ) بسكون الياء، قد (أَفْتَى بِطُهْرَتِهِ) أي: بطهارته؛ لأنه يَسيل مِن البَلْغَم.

[٤٠] (وَقَدْ رَأَى عَكْسَهُ تَنْجِيسَهُ المُزَنِيْ *) بسكون الياء (فَبَلْغَمٌ عِنْدَهُ) أي: المُزَنيُّ (رِجْسٌ[(٣)]) أي: نَجِسٌ (كَقَيْئَتِهِ).

[٤١] (مَنْ دامَ هذا) أي الماء السائل من الفم (بِهِ) بأن كَثُرَ خروجُه منه

---

(١) (٢/ ٥٥٢)، ونَصُّ عبارة النوويِّ ـ رحمه الله ـ: «وسألتُ أنا عدولًا مِن الأطباء، فأنكَروا كونَهُ مِن المَعِدَة، وأنكَروا على مَن أوجب غسلَه. والمختار: لا يجب غسلُهُ إلَّا إذا عُرِف أنه مِن المَعِدة»، اهـ.

(٢) **أبو الليث**: هو السَّمَرْقَنْدِيُّ: نصرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ، الإمامُ، الفقيه الحنفي، المعروف بإمام الهدى، صاحب كتاب «الفتاوى»، تفقَّهَ على الفقيه أبي جعفرٍ الهندواني. وهو الإمام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة، والتصانيف المشهورة؛ ومنها: «خزانة الفقه» ـ ط، و«المقدمة» ـ ط، في الفقه، و«شرح الجامع الصغير» في الفقه. توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وثلاثِمِئة. «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٧/ ٥٤) ـ ط. دار إحياء التراث ـ بيروت، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» لابن نصر الله القرشي الحنفي (٢/ ١٩٦)، و«الأعلام» للزِّرِكْلي (٨/ ٢٧)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

(٣) **المعتمد**: هو التفصيل بين الخارج من المعدة والخارج من الفم، فالخارج من المعدة نجس، والخارج من الفم طاهر. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢١).

(مَعْ قَوْلِنا: نَجِسٌ *) أنه كما مرَّ (في حَقِّهِ) متعلِّقٌ بقوله: (قَدْ عَفَوْا عَنْهُ كَبْثْرتِهِ).

[٤٢] ودمُ البراغيثِ وسَلَسُ البولِ وغيرُهما، (وَالدَّمُ) الباقي (في اللَّحْمِ) وعروقِهِ، نَجِسٌ (مَعْفُوٌّ) عنه؛ لأنه دمٌ غيرُ مسفوحٍ، ويشقُّ الاحترازُ عنه (كَذَا نَقَلُوا *)، وقيل: إنه طاهر (فَقَبْلَ غَسْلٍ) له (فَلا بَأْسٌ بِطَبْخَتِهِ).

[٤٣] (وَشَيْخُ شِيرازَ) أبو إسحاقَ الشيرازيُّ في «التذكرة في الخلاف» (لَمْ يَسْمَحْ بِمَا نَقَلُوا * بَلْ عَدَّ مِنْ واجِبٍ تَطْهيرَ لَحْمَتِهِ[1]).

[٤٤] (وَحامِلٌ في قِتَالٍ سَيْفَهُ) حالَ كونِهِ ملطَّخًا (بِدَمٍ *) ولو كثيرًا (عِنْدَ الضَّرُورَةِ) بأن احتاج إلى إمساكِهِ (قَدْ أَفْتَوْا بِيُسْرَتِهِ[2]) أي: بجواز حَمْلِهِ حالَ الصلاةِ خوفَ الهلاكِ.

[٤٥] (رَأَى الإمامُ) أي: إمامُ الحرمين (إذا سَيْفٌ تَلَطَّخَ) بدمٍ، لا يُعفى عنه، ولَمْ يُحتَجْ إلى إمساكِه (أَنْ * يَدُسَّهُ) مفعول «رأى»، أي: رأى دَسَّهُ (في قِرَابٍ خَوْفَ ضَيْعَتِهِ).

وما قاله الإمامُ هو المذهبُ وإنْ قال الرُّويانيُّ: الظاهرُ بطلانُها؛ لأنه كان يمكن طرْحُها في الحال، لكنْ هذا مدفوعٌ بقول الإمام: ويُغتفَر الحملُ في هذه الساعةِ؛ لأنَّ في طَرْحِهِ تعريضًا لإضاعة المال، وهذا هو الفرق بين هذا وبين المصلي إذا وقعت على ثوبه نجاسةٌ في الصلاة؛ فإنه إنْ لم يُنَحِّها في الحال بطلت صلاتُه.

---

(١) أي: فقال: يجب غَسْلُ الدَّمِ الباقي على اللحم، وكذا قاله القاضي أبو الطَّيِّبِ، وهو ضعيف. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٢٢).

(٢) أي: مع الإعادة على المعتمد. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٢).

[٤٦] **(وَلَمْ يَجِبْ طَرْحُهُ حالًا)** لما تقدَّم، لكنه يقضي صلاتَه حينئذٍ؛ لندور عذره، كما نقله الإمام عن الأصحاب.

وقال في «المجموع»: ظاهر كلام الأصحابِ: القطعُ بالوجوب. انتهى.

ثم مَنَعَ الإمامُ لهم ندورَهُ وقال: هو عامٌّ في حقِّ المقاتل، فأشبَهَ المستحاضة[١]، وخرَّج المسألةَ على القولين فيمَن صلَّى في موضعٍ نجس، وقال: هذه أَوْلَى بِنَفْيِ القضاء؛ للقتال الذي احتُمِلَ له الاستدبارُ وغيرُه.

وقال الرافعي: فجَعَلَ الأقيسَ عدمَ القضاء، والأشهرُ وجوبُه، وهو المعتمد، وإنْ جرى في «المنهاج» ـ كـ «المحرَّر» ـ على الأقيس.

(كَمَا ذَكَرُوا * في) مُصَلٍّ **(آمِنٍ[٢] ذَرَقَ المُكَّا)** بضم الميم وتشديد الكاف، نوعٌ مِن العصافير **(بِعِمَّتِهِ)** أي: فيها، مِن أنه يجب عليه طرْحُها حالًا؛ لِمَا مرَّ مِن الفرق بينهما.

[٤٧] **(وَتَابِعُ اللِّصِّ)** بكسر اللام، ويجوز ضمُّها، أي: الآخِذِ لمالِهِ حالَ صلاته، **(إنْ يَعْدُو)** بإثبات الواو على لغةٍ **(عَلَى نَجِسٍ *)** أو استدبَرَ القبلةَ **(لَهُ الصَّلاةُ كَخَوْفٍ عِنْدَ شِدَّتِهِ[٣])** فلا يضرُّ استدبارُ القبلة ولا وطْءُ النجاسةِ؛ كحامل السلاح الملطَّخِ بالدم؛ للحاجة، ويباح له ذلك في دَفْعِ الصائل.

---

(١) فإنها لا تقضي مع مصاحَبتها للدم، وكذا كلُّ سلس بنجاسةٍ، وهو المعتمد في مسألة المستحاضة، ضعيفٌ في مسألة حَمْلِ السيف. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٣).

(٢) أي: في غير المقاتِل. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٢).

(٣) التشبيه بالخوف في الإتمام فقط، وإلا فإنه يجب عليه الإعادةُ هنا، وفي المسائل الآتية. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (٢٤).

[٤٨] (كَخاطِفٍ نَعْلَهُ حالَ الصَّلاةِ لَهُ *) أي: لصاحب النَّعْل (في سَعْيِهِ خَلْفَهُ إتمامُ قُرْبَتِه) أي: صلاتِه، فلا يضرُّه العَدْوُ ولا وطْءُ النجاسة[١]؛ كصلاة شدَّة الخوف على ما مرَّ.

[٤٩] (فَإِنْ أتَى بِصِيَاحٍ خَلْفَهُ بطَلَتْ *) صلاتُه؛ لعدم الحاجةِ إليه؛ لأنَّ الساكتَ أهيب، (إنَّ الجَبَانَ لَمَنْ يَسْطُو) أي: يقهر (بِصَيْحَتِهِ).

[٥٠] (بَهِيمَةٌ) له (شَرَدَتْ أَوْ عَبْدُهُ فَلَهُ * في عَدْوِهِ خَلْفَهُ) صلاةُ شِدَّةِ الخوف، و(الإيمَا) بالقصر؛ للوزن (بِرَكْعَتِهِ[٢]).

[٥١] (بِشَرْطِ خَوْفٍ) عليه؛ بأن خاف ضَيَاعَهُ (وإنْ يَأْمَنْ سَلامَتَهُ * وَلَمْ يَرَى) بإثبات ألفِهِ على لغةٍ (ضَرَرًا صَلَّى بِبُقْعَتِهِ) أي: بِمكانه؛ صلاةَ الآمن.

[٥٢] (وَالأُذْنُ إنْ بُحِرَتْ) ببنائه للمفعول، أي: قُطِعَتْ أو شُقَّتْ (والبعضُ مُتَّصِلٌ * بِدَمِها) متعلِّقٌ بـ«لصقًا» (جَوَّزُوا لَصْقًا[٣]) وفي نسخةٍ: «لَزْقًا» (لِقِلَّتِهِ) أي: الدم.

[٥٣] (إنْ كُلُّها لُصِقَتْ مِنْ بَعْدِ مَا فُصِلَتْ * في «الرَّافِعِيْ») بالسكون (قَطْعُها حَتْمٌ[٤]) واجبٌ (وَ) في (رَوْضَتِهِ) إن لم يَخَفْ منه محذورًا يبيح التيمُّم؛ لئلَّا يُفسدَ صلاتَهُ نجاسةُ الباطنِ مِن الأُذُنِ بالدَّمِ الذي ظهر في محلِّ القطع، وقد ثبت له حكمُ النجاسة، فلا يزول بالاستيطان.

---

(١) ولا يضرُّهُ ـ أيضًا ـ استدبار القبلة. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٢٢).

(٢) أي: مع لزوم الإعادة. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٥).

(٣) ويصلي ولا إعادةَ عليه. «حاشية الرشيدي» (ص٢٥).

(٤) والمشهور المعتمد: أنَّ الأُذُنَ الموصولةَ بعد قَطْعِها، لا يلزمه قطعُها؛ كما أنه لا يلزم قلعُ السِّنِّ بعد التحامِها. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٢).

[٥٤] (وَلَيْسَ) وجوبُ قطْعِها (لِلدَّمِ) أي: النجاسة؛ إذْ لا يستقيم؛ لأنه قليل؛ بدليل العفو عنه في المسألة السابقة، (بَلْ) يستقيم (تَفْرِيعُ ذاكَ عَلَى * أنَّ) العضوَ (المُبَانَ) مِن الآدمِيِّ (كَفَرْثٍ[1]) أي: كَعَذِرَتِهِ وبَوْلِهِ، وهو على رأي العراقيين (لا كَمَيْتَتِهِ) وهذا هو الراجح.

[٥٥] (صَحْبُ العِرَاقِ لَهُمْ نَصٌّ يُساعِدُهُمْ * في «الأمِّ»: مَنْ سِنُّهُ رُدَّتْ بِلَحْمَتِهِ[2]).

[٥٦] (فَقَلْعُها واجِبٌ) لأجْلِ الصلاةِ (قالُوا: وَلَوْ نَبَتَتْ *) بالنون في أوَّله أو بالثاء المثلَّثة.

قال المصنف ـ كبعض المتأخرين ـ: أمَّا إذا قلنا بالمذهب: إنَّ للعضو المبان مِن الآدمِيِّ حكمَ مَيْتَتِهِ، فلا يجب قطْعُ الأذُن.

وكأنَّ الرافعيَّ ـ والله تعالى أعلم ـ أخذ مسألة الأذن مِن كتب العراقيين، وقد عرفتَ أنَّ الصحيحَ خلافُه، وقد أشار إليه هنا بقوله:

(وَالمَذْهَبُ الْوَجْهُ: لا) يجب قلْعُها، بل (دَعْهُ) أي: اترُكْهُ (بِسِنَّتِهِ) فلا يجب عليه قلْعُها.

وعلى هذا، لا يجب قطْعُ الأُذُنِ أيضًا.

وأجيب عنه[3]: بأنه مفرَّعٌ على المذهب، وهو مستقيم، وإنما أوجبوا القطع هنا[4] للدم؛ لأنَّ المتَّصلَ منه بالمبان قد خرج عن البدن بالكلية، فصار

---

(١) هذا وجهٌ ثانٍ فيما قُطِع مِن الحي: أنه كالفرث نجسًا، فيلزمه نزعُها، لكنه وجهٌ ضعيف. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٢).

(٢) أي: لحم الإنسان. «حاشية الرشيدي» (ص٢٥).

(٣) أي: عن كلام الرافعي وقوله. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٢٦).

(٤) أي: في الأُذُنِ المذكورة. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٦).

كالأجنبيِّ، وعاد إليه بلا حاجة، ولهذا لم يُعفَ عنه وإنْ قال بخلاف المتصل منه هناك[١].

[٥٧] (وَجَبْرُ كَسْرٍ) لِعَظْمِ مَن خاف ضررًا مِن تَرْكِهِ (بِعَظْمِ الميْتِ) النجسِ (مُغْتَفَرٌ *) أي: للضرورة، فلا تَبطلُ به صلاتُه، ولا يَلزمُه نَزْعُهُ وإنْ لم يَخفْ مِن النزع ضررًا (كَجابِرٍ عُضْوَهُ مِنْ عَظْمِ كَلْبَتِهِ) حيث لم يجد غيرَه، أو قال أهلُ الخبرة: إنه لا ينجبرُ سريعًا إلَّا به.

[٥٨] (إنْ لَمْ يَجِدْ) عَظْمًا (طاهِرًا) مِنْ غير الآدَمِيِّ يصلح للجبر (أَوْ) وَجَدَ طاهِرًا يصلح له و(نالَهُ عَطَبٌ *) أي: هلاكٌ (بِنَزْعِهِ أَوْ أذًى) يبيح التيمُّمَ (صَلَّى بِعَظْمَتِهِ) أي: مصاحِبًا لها، فتصحُّ صلاتُه، ولا يلزمه النزعُ؛ للضرر الظاهر، وتصحُّ إمامتُه ـ على الأصح ـ إذا لم يخفِ الضررَ المذكور، فيجب عليه نزعُه ويُجبر عليه؛ لحَمْلِ نجاسةٍ تعدَّى بِحَمْلِها مع تمكُّنِهِ مِن إزالتِها؛ كوصْلِ المرأة شعرَها بِشعرٍ نجِسٍ، فإن امتنع لزم الحاكمَ نزعُهُ؛ لأنه مِمَّا تَدْخله النِّيابةُ؛ كردِّ المغصوب.

ولا مبالاةَ بِأَلَمِهِ في الحال، وتَبطل صلاتُه معه؛ لحمله نجاسةً في غير مَعْدِنِها لا ضرورةَ إلى تبقيتِها، بخلاف شارب الخمر[٢]؛ لحصوله في مَعدِن النجاسة، فإنْ مات لم يُنْزَعْ؛ لِهَتْك حُرْمتِه، ولِسقوط التعبُّدِ به.

[٥٩] (وَراقِمٌ طِفْلَةً[٣]) أو طفلًا (بِالْوَشْمِ) وهو: غَرْزُ الجلد بالإبرة

---

(١) أي: في مسألة البعض. «حاشية الرشيدي» (ص٢٦).

(٢) أي: فتصحُّ صلاةُ مَن شرب خمرًا في بطنه حيثُ طَهُرَ فمُه والنجاسةُ مستقرَّةٌ في مَعْدِنِها. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٧).

(٣) رقمتُ الثوبَ رَقْمًا: وشَيْتُهُ، ورقمتُ الكتابَ: كتبْتُه، فهو مَرْقومٌ ورَقِيم. انظر: «المصباح المنير» (١/ ٢٣٦)، و«حاشية الرشيدي» (ص٢٧).

ونحوِها؛ حتى يَخرجَ الدَّم، ثم يُذَرُّ عليه نِيلةٌ[1] أو نحوُها لِيزرقَّ أو يَخضرَّ (**في صِغَرٍ * لِمُكْرَهٍ**) بفتح الراء، عليه، (**قُلْتُهُ قَيْسًا**) أي: قياسًا (**بِعِلَّتِهِ**) وهي: أنَّ كُلًّا منهما غيرُ مُتَعَدٍّ بفعله، وقد قال ﷺ: «**رُفِعَ القلمُ عن الصبيِّ حتى يَبلغ**»[2].

ومِثْلُ الطفلِ: المجنونُ والمغمى عليه والنائم.

[٦٠] (**مَنْ أَكرَهُوهُ عَلَى وَشْمٍ فَقَدْ عَذَرُوا ***) لقوله ﷺ: «**رُفِعَ عن أمتي الخطأُ والنسيانُ وما استُكرِهوا عليه**»[3] (**لَهُ الصَّلاةُ بِلا كَشْطٍ لِجِلْدَتِهِ**) لعذره.

[٦١] (**وَفِي «الذَّخَائِرِ» لِلقَاضِي مُجَلِّي**[4] (**هذا الفَرْعُ**

---

(١) قال في «المصباح المنير» (٢/ ٦٣٢): «قال الصَّغاني: وأما النِّيل الذي يُصبَغ به، فهو هنديٌّ معرَّب»، اهـ.

(٢) أخرجه أحمد (٩٤٠) (١٣٢٨) (٢٤٦٩٤)، وأبو داود (٤٣٩٨) (٤٣٩٩) (٤٤٠٢) (٤٤٠٣)، والنسائي (٣٤٣٢)، وابن ماجه (٢٠٤١) (٢٠٤٢)، والحاكم (٩٤٩) (٢٣٥٠) (٨١٧٠) (٨١٧١)، وصحَّحه ووافقه الذهبي. والحديث مرويٌّ عن عِدَّةٍ مِن أصحاب النبي ﷺ ـ كعليٍّ وأبي قَتادةَ وعائشةَ وغيرهم ـ رضي الله عنهم بأسانيدَ مختلفة. انظر: «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٥١)، و«نصب الراية» (٤/ ١٦١، ١٦٢)، و«إرواء الغليل» (٢/ ٤ ـ ٧).

(٣) الحديث ثابتٌ في الجملة، ولكنَّه بهذا اللفظ ـ وهو اللفظ المشهور في كتب الفقه والأصول ـ منكَرٌ، كما قال الألبانيُّ رحمه الله تعالى في «إرواء الغليل» (١/ ١٢٣)، وذكر أنَّ المعروف هو بلفظ: «إنَّ الله وَضَعَ عن أُمَّتي الخطأَ والنِّسيان وما استُكرِهوا عليه»، أخرجه ابن ماجه وغيرُه، وفي سنده انقطاعٌ. لكنْ بيَّن الألبانيُّ أنه له طريقًا أخرى رجَّح هو اتِّصالَها وصحَّتَها، وهي عند الطحاوي والدارقطني والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، ثم بيَّن مَن صحَّحها كابن حبان وابن حزم، وحسَّنه النووي. كما ذكر الألباني ـ رحمه الله ـ أنَّ للحديث شواهدَ كثيرةً، فالحديث صحيح.

(٤) قال الشيخ حسين الرشيدي في «حاشيته» (ص٢٨): «بضمِّ الميم وفتح الجيم وتشديد اللام مع الكسر، وهو أبو المعالي بهاء الدِّين مُجَلِّي جُمَيِّعٌ ـ بضم الجيم مصغَّر ـ =

مُسْتَطَرٌ[١] * نِعْمَ الذَّخِيرَةُ فَاحْفَظْ في ذَخِيرَتِهِ) ووقع في بعض النُّسَخ تقديمُ هذا البيت على البيتين الذَين قبله وليس بجيِّد.

[٦٢] (وَكافِرٌ في زَمانِ الشِّرْكِ دُقَّ لَهُ *) وفي نسخةٍ: «به»، باختياره (فَبَعْدَ إسْلامِهِ مُرْهُ) أنتَ (بِكَشْطَتِهِ) لِتَعَدِّيهِ بذلك؛ لأنه كان عاصيًا بالفعل، ولأنه مكلَّفٌ بفروع الشريعة، بخلاف المكرَهِ والصبيِّ أو نحوِه.

[٦٣] (كَمُسْلِمٍ) مكلَّفٍ مختارٍ (رَاقِمٍ) فإنه يجب عليه كَشْطُ جلدته على الفَوْر (إذْ لا وُضُوءَ لَهُ *) إذا كان الوشمُ في عضوٍ مِن أعضاء الوُضوء (وَلا صَلاةٌ وَلا غُسْلٌ بِصُحْبَتِهِ) للنجاسة إن لم يَخَفْ ضررًا يبيح التيمُّم.

[٦٤] (ثُمَّ الصَّحِيحُ وُجُوبُ الْكَشْطِ فِيهِ وَلَمْ * يَرَ الْعِلاجَ[٢]) وعدمَ وجوبِ الكشْطِ في الحال (سِوَى الفَرَّا) وهو البَغَوِيُّ[٣] (بِتَوْبَتِهِ) أي: فإنْ زال به وإلَّا كفَتْهُ التوبة.

= [بن نجا] المخزومي [الأُرْسوفيُّ؛ نسبةً إلى بُلَيدةٍ بالشام على ساحل البحر] المصري، الفقيه الشافعي. تفقَّهَ على الفقيهِ سلطانَ المَقْدِسي تلميذِ الشيخ نصر، وصار مِن كبار الأئمة، وتفقَّهَ عليه جماعةٌ، مِنهم العراقي شارحُ «المهذَّب». توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ خمسين وخمسمئة، وله مؤلفاتٌ، منها: «الذَّخائر»، وهو كتابٌ عجيبٌ فيه غرائب؛ لأنَّ ترتيبه غيرُ معهود، متعبٌ لمَن يريد استخراج المسائل منه، وفيه أوهام، اهـ. سبكي»، اهـ. وانظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ١٥٤)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص٢٠٦، ٢٠٧)، و«شذرات الذهب» (٤/ ١٥٧).

(١) أي: مسطور، أي: مكتوب. «حاشية الرشيدي» (ص٢٨).

(٢) أي: بدواءٍ يُذْهن به مثلًا. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٨).

(٣) واسمه: الحسين بن مسعود، المعروف بأبي الفَرَّاء تارةً، وبالفَرَّاء أخرى، الملقَّبُ بمحيي السنة، الإمام في التفسير والحديث والفقه... توفي ـ رحمه الله ـ سنة عشرٍ وخمسمائة. والبَغَوِيُّ منسوبٌ إلى «بَغ»، وهي قريةٌ مِن قرى خراسان، بين «هراةَ» و«مَرْو»، اهـ. سبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٢٩).

[٦٥] (**وَمُكْرَهٌ**) بفتح الراء (**وَضَعُوا عَظْمًا بِهِ نَجِسًا * كَمُكْرَهٍ**) بفتح الراء (**وَضَعُوا وَشْمًا بِوَجْنَتِهِ**[١]) أي: إنَّ كُلًّا منهما معذور؛ لِمَا مَرَّ، فلا يجب عليه إزالتُه وإن لم يَخَفْ منها ضررًا.

[٦٦] (**وَمَنْ حَشَا قُرْحَةً**) بفتح القاف وضمِّها، أي: جراحةً (**بِالدَّمِ**[٢]) أو خاطها بخيطٍ نجسٍ، أو داواها بدواءٍ نجس (**فَالْتَحَمَتْ * فَنَصُّهُ:**) أي: الشافعيُّ رضي الله عنه (**شَقُّها**) حالَ كونِهِ (**حَتْمًا**) أي: واجبًا، وفي نسخةٍ: «حتمٌ» (**كَوَشْمَتِهِ**) إذا تعدَّى بِها.

[٦٧] (**وَرَوْثُ طَيْرٍ عَلَى حُصْرِ المساجِدِ مَا * في العَفْوِ عَنْهُ خِلافٌ مِنْ مَشَقَّتِهِ**) أي: لِأجل مشقَّته؛ لأنه كلما غُسِل عاد، فتركوه عليها للمشقة.

[٦٨] (**كَذَا**) يحيى (**النَّوَاوِيُّ**) في «مجموعه»[٣] في باب النجاسة (**وَ**) الشيخُ تقيُّ الدِّينِ (**ابْنُ**) دقيقِ (**الْعِيدِ قَدْ نَقَلا * إطْبَاقَهُمْ**) أي: اتفاقهم على العفو عنه، اختاره النووي (**كَـ**) الشيخِ (**أَبِي إِسْحاقَ**) الشيرازيِّ في كتابه: «التذكرة في الخلاف» (**قِدْوَتِهِ**[٤]) بكسر الكاف، وقد تُضَمُّ، أي: أسوته.

---

(١) **الوَجْنة**: ما ارتفع مِن لحم الخدِّ، وجمعُها: وجَنات، كسجْدةٍ وسَجَدات، والأشهر فتح الواو، وحُكِيَ تثليثُها. انظر: «المصباح المنير» (٢/ ٦٤٩)، و«تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٩).

(٢) بأن صَبَّ الدَّمَ في الجرح. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٩).

(٣) قال النووي ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٢/ ٥٥٠): «وعندي: أنه إذا عَمَّتْ به البلوى وتعذَّرَ الاحترازُ عنه، يُعفَى عنه وتصح الصلاة؛ كما يُعفَى عن طين الشوارع وغبار السِّرْجين»، اهـ.

(٤) أي: قدوة ابن دقيق العيد. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٢٨)، و«حاشية الرشيدي» (ص٢٩).

[٦٩] **(قالَ النَّوَاوِيُّ)** في «مناسكه»[١]: إنه يُعفَى عنه في الطواف على المختار **(لا إنْ عامِدًا وُطِئتْ**[٢] * **أَيْ في الطَّوَافِ لِسَاعٍ في نَسِيكَتِهِ**[٣]**)**.

قال المصنِّفُ وغيرُه: وهذا قَيْدٌ متعيِّنٌ لا بُدَّ مِن جَرَيانه في سائر المساجد، ولا يأتي فيه الخلافُ فيما إذا تعمَّد قَتْلَ نحوِ البراغيثِ في ثوبه أو بدنه، وفيما إذا عصر نحوَ البثراتِ؛ فإنه يُعفَى مع ذلك عن قليل الدم على الأصح؛ للحاجة إلى هذا دون ذلك.

---

(١) «كتاب الإيضاح في مناسك الحج والعمرة» للنووي (١/ ٢٢٢، ٢٢٣)، قال ـ رحمه الله ـ فيه ـ ومثله في «المجموع» في كتاب الحج (٨/ ١٥، ١٦) ـ: «ومِمَّا عمَّتْ به البَلْوَى: غَلَبَةُ النجاسة في موضع الطواف مِن جهة الطير وغيرِه، وقد اختار جماعةٌ مِن أصحابنا المتأخِّرين المحقِّقين المطَّلِعين: أنه يُعفَى عنها.
وينبغي أن يقال: يُعفَى عمَّا يشقُّ الاحترازُ عنه مِن ذلك؛ كما عُفِيَ عن دم القَمْلِ والبراغيث والبَقِّ ونِيم الذُّباب، وهو رَوْثُهُ، وكما عُفِيَ عن الأثر الباقي بعد الاستنجاء بالحَجَر، وكما عُفِيَ عن القليل من طين الشوارع الذي تيقَّنا نجاستَه، وكما عُفِيَ عن النجاسة التي لا يدركها الطَّرْفُ في الماء والثوب على المذهب المختار، ونظائر ما أشرتُ إليه أكثرُ مِن أن تُحصر، وموضعها في كتب الفقه.
وقد سُئِلَ السَّيِّدُ الجليلُ المتفق على جلالته وأمانته وورعه وزهادته، واطِّلاعه على الفقه، وهو الشيخُ أبو زيدٍ المَرْوَزِيُّ ـ إمامُ أصحابنا الخراسانيين ـ عن مسألةٍ مِن هذا النَّحو، فقال بالعفو، وقال: (الأمر إذا ضاق اتسع)؛ كأنه مستمَدٌّ مِن قول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ﴾ [سورة الحج: الآية ٧٨]، ولأنَّ محلَّ الطواف في زمن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ومَن بعدَهم مِن سلف الأمة وخلَفِها لَمْ يَزَلْ على هذا الحال، ولَمْ يمتنعْ أحدٌ مِن الطواف لذلك، ولا ألزم النبيُّ ﷺ ولا مَن يُقتدَى به مِن بعدِه بتطهير المطاف عن ذلك، ولا أمروه بإعادةِ الطَّوَاف لذلك، والله أعلم»، اهـ.

(٢) أي: النجاسةُ التي هي ذَرْقُ الطير. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٣٠).

(٣) أي: عبادته، وهو الحج أو العمرة أو غيرُهما. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٣٠).

فتلخَّصَ أن الداخل لا يُكلَّفُ التحرُّزَ مِن الوطء على المكان غيرِ الطاهر بل يمشي كيف اتَّفق له، وإذا مشى على شيءٍ لم يضرّه.

[٧٠] **(وَالطَّيْرُ إنْ نَزَلَتْ في مَسْجِدٍ تُرِكَتْ * وَلَمْ يَجِبْ طَرْدُها مِنْ خَوْفِ ذَرْقَتِهِ)** بالمعجمة، أي: لأجْلِها. وقد أنَّثَ المصنف بعضَ ضمائر الطير وذكَّر بعضَها؛ لأنه يجوز فيه التذكيرُ والتأنيث.

[٧١] **(وَإنْ بِهِ)** أي: بالمسجد **(عَشَّشَتْ في عُشِّها)** بضم العين، متعلِّقٌ بقوله: **(تُرِكَتْ * لِفَرْخِها ولِبَيْضٍ حالَ حَضْنَتِهِ)** أي: ضمِّها إلى نفسها تحت جناحها.

[٧٢] **(وَهَكَذا ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ صَنَّفَهُ *)** في «شرحه لمختصر ابن الحاجب في الفروع» **(وقالَ: هُمْ أَجْمَعُوا)** على جواز اقتناء الحمَام في المساجد، واستُدِلَّ بذلك على طهارة بول ما يؤكلُ لحمُه[1].

(فَاحْكُمْ بِصِحَّتِهِ) قال المصنف وغيره: ولعلَّه أراد بالاقتناء: أنها إذا عَشَّشَتْ في المسجد تُرِكَتْ ولم يجب تنفيرُها مِن خوف الذَّرْق، وأما إدخالُها قصْدًا وتَرْكُها في المسجد فلا ينبغي تجويزُه وإن قلنا بطهارة رَوْثِها؛ لأنَّ تنزيهَ المسجد مِن المستقذَرات الطاهرة واجب.

---

(١) ذهب جمهور العلماء ـ ومنهم: مالكٌ وأحمدُ بن حنبلٍ ومحمدٌ مِن الحنفية ـ إلى طهارة بول ورَوْث ما يؤكل لحمُه، (وهو قول الحنفية في المأكولِ مِن الطَّيْر خاصة)، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وذهب الشافعيُّ إلى نجاستهما، وذهب أبو حنيفة ـ وهو المذهب عند الحنفية ـ إلى أنهما نجسانِ ولكنَّ نجاستَهما مخفَّفَةٌ، انظر: «المغني» لابن قدامة (٢/ ٦٥، ٦٦)، ط. القاهرة ـ و«الاختيارات الفقهية مِن فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» لأبي الحسن البعلي (ص٥٣)، ط. المؤسسة السعيدية بالرياض، و«رحمة الأُمَّة في اختلاف الأئمة» (ص٣٩)، ط. مؤسسة الرسالة، و«حاشية ابن عابدين» (١/ ١٤٠، ٢١٣، ٢١٤)، ط. دار إحياء التراث العربي.

[٧٣] (**مَا حَلَّ في حَرَمٍ مِنْهُ فَمُحْتَرَمٌ * عَنِ المَطَافِ**) أي: مكان الطواف، متعلِّقٌ بِـ«نُفْرَتِهِ» (**فَلا تَعصِي**[١]) أنتَ، بإثبات الياء على لغةٍ (**بِنُفْرَتِهِ**) أي: بتنفيره.

[٧٤] (**وَلا**) تعصي (**بِصَيْدٍ**) له، وفي نسخةٍ: «يُصادُ»، وفي أخرى: «تصيد» (**وَإنْ تَقْتُلْ حَمَامَتَهُ** *) أي: الحرم، وهي كلُّ ما عَبَّ وهَدَر[٢] (**فَقَدْ أَسَأْتَ فأَخْرِجْ شاةَ فِدْيَتِهِ**) مِن ضأنٍ أو مَعْزٍ؛ كما حَكَمَتِ الصحابةُ بذلك[٣].

[٧٥] (**طِينُ الشَّوَارِعِ**) أي: القليل منه (**عَفْوٌ إنْ تَنَاثَرَ مَا * أَصَابَهُ**) في ثوبه أو بدنه؛ لِعُسْرِ الاحترازِ عنه. والقليلُ: ما لا يُنسَب مَن أصابه إلى سقطةٍ أو كبوةٍ أو قلَّةِ تحفُّظ، وهو ما لا يتعذَّر الاحترازُ منه غالبًا، ويختلف بالوقت وبموضعه من الثوب والبدن، بخلاف ما يُنسَبُ مَن أصابه إلى ذلك، كما أشار إليه بقوله: (**دُونَ مَا يُعْزَى**) أي: يُنْسَبُ (**لِسَقْطَتِهِ**).

[٧٦] (**هَذَا إذَا اسْتُهْلِكَتْ فِيهِ**) أي: طين الشوارع (**نَجَاسَتُهُ * وَمَا حَوَى غِلَظًا**) بأنْ كانت نجاسةَ كلبٍ أو خنزيرٍ أو فرعِ أحدِهما (**فَاحْكُمْ بِخِفَّتِهِ**) أي: بالعفو عنه.

---

(١) وفي بعض النسخ: «فلا تَقْضي».

(٢) **عَبَّ الحمامُ**: أي: شربَ مِن غير مصٍّ وتنفُّسٍ كما تشرب الدَّوابُّ، وأما باقي الطير فإنها تحسوه جَرعًا بعد جَرع. وهَدَر: أي: سجع، أي: صوَّت. انظر: «المصباح المنير» (٢/ ٣٨٩، ٦٣٥)، و«حاشية الرشيدي» (ص٣٠، ٣١).

(٣) انظر الرواياتِ في ذلك وتخريجَها في «التكميل لِمَا فات تخريجُه مِن إرواء الغليل» للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (٤٣ ـ ٤٥)، ومِمَّا صحَّ مِن ذلك: ما رواه البيهقي (٩٨٦٦)، ط. عطا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في حَمَامِ الحَرَم: «في الحَمَامَةِ شاةٌ، وفي بَيْضَتَيْنِ دِرْهَمٌ، وفي النَّعَامَةِ جَزُورٌ، وفي البَقَرَةِ بَقَرَةٌ، وفي الحِمَارِ بَقَرَةٌ»، قال الألباني ـ رحمه الله ـ: «إسنادُه صحيح»، اهـ. «الإرواء» (٤/ ٢٤٧).

[٧٧] (**فَرَوْثَةُ الكَلْبِ والخِنْزِيرِ إنْ وَقَعَتْ * في شارِعٍ أَطلَقُوا عَفْوًا لِطِينتِهِ**) قال بعضهم: وهو المتَّجِه، لا سيَّما في موضعٍ يكثر فيه الكلابُ؛ لعموم المشقة، ولأنَّ الشوارعَ مُعَدَّةٌ[١] لِطرْحِ النجاسات، ومطرح[٢] الغُسَالات، فوجب استواءُ جميعِها فيها.

[٧٨] (**وَالماءُ كَالطِّينِ إنْ رُشَّ الطَّرِيقُ بِهِ ***) فيُعفَى عن قليلِهِ المتيقَّنِ نجاستُهُ (**أَوْ صَبَّهُ غاسِلٌ مِنْ فَوْقِ غُرْفَتِهِ**) كأنْ خرج مِن الميزاب.

[٧٩] (**فَإِنَّهُ طاهِرٌ**) قطْعًا؛ عملًا بالأصل، ولا يَجري فيه قولا تعارضِ الأصلِ والغالب، (**وَالبَحْثَ عَنْهُ رَأَوْا * ضَلالةً تَرْكُها أَوْلَى لِبِدْعَتِهِ**).

[٨٠] (**وَلَيْسَ يُعْفَى عَنِ الأَرْوَاثِ إنْ بَقِيَتْ * أَعْيانُها قالَهُ**) النوويُّ (**في نَصِّ «رَوْضَتِهِ»**).

[٨١] (**لِلْعَقْلِ فيها مَجَالٌ عِنْدَ كَثْرَتِها ***) بأن عمَّتِ النجاسةُ جميعَ الطرق، كما في بعض الشوارع؛ لكثرة المارِّينَ فيها بالدَّوَابِّ، فيَحتمل أن يقال بالعفو كما ذهب إليه المالكية، (**وَالقَوْلُ**) بإطلاق العفو عنها (**في مَسْجِدٍ**) إذا عمَّتْ (**قاضٍ بِيُسْرَتِهِ**) أي: بالعفو عنه؛ كما عُفِيَ عن دم البراغيث وإنْ عَمَّ الثوب.

[٨٢] (**كَضارِبِ الأَرْضِ**) أي: سائرٍ فيها (**إنْ يَمْشِي**) بإثبات الياء على لغةٍ (**بِنافِلَةٍ ***) أي: فيها (**في مَسْلَكٍ عَمَّهُ نَعْلٌ بِرِكْسَتِهِ**[٣]) بكسر الراء، أي: بنجاسته، وفي نسخةٍ: «رِكْسٌ بِنَعْلَتِهِ».

---

(١) وفي بعض النسخ: «معدِنٌ».
(٢) بالرفع؛ عَطْفٌ على «مُعَدَّةٌ». «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٣١).
(٣) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٣٣): «في هذه العبارة قلْبٌ؛ فالمراد: أنَّ الطريقَ عمَّتْها النجاسة، ومع كونِها مقلوبةً فالعموم ليس قَيْدًا، بل وإن لم تعمّ فالحكم كذلك =

[٨٣] (**وَمُحْرِمٍ**[1] **أَرْضُهُ عَمَّ الجَرَادُ لَهُ * عَلَيْهِ**) أي: على الجراد (**وَطْءٌ**) مِن المُحْرِمِ[2] (**نَفَوْا آثَارَ حُرْمَتِهِ**) فلا فديةَ عليه؛ للضرورة.

[٨٤] (**مَا جاوَزَ الحدَّ**) أي: حدَّه (**يُعْطَى ضِدَّهُ أَبَدًا * وَيُعْكَسُ الحُكْمُ فيهِ وَفْقَ حِكْمَتِهِ**) وهذه عبارةٌ جامعة[3].

ويَحتمل المنعَ، وهو المنقول كما تقدَّم، والفرق مِن وجهين:

أحدهما: أنَّ في غَسل الحُصُرِ والثيابِ كلَّ ساعةٍ تقطيعَها وإضاعة ماليَّتِها.

وثانيهما: أنَّ الإنسانَ يباشر أرضَ المسجد برجله وثيابه وجبهته، ويمشي فيه حافيًا، فالتحرُّزُ عن نجاسته كالمتعسِّر، لا سيما مَن لم يجدْ ثوبًا يفرشه، بخلاف الطريق؛ فإنها توطَأُ بالنِّعال والدَّوَاب.

[٨٥] (**وَالنَّعلُ إنْ جَمَعَتْ طِينَ الشَّوَارِعِ هُمْ ***) أي: الأصحابُ (**لَمْ يُوجِبُوا**) على لابسِها (**غَسْلَ مَا فيها**) للمشقَّةِ (**لِعُسْرَتِهِ**).

= بالعفو، ومحلُّ ذلك إن استكملت الشروط، وهي: أن لا تكونَ النجاسةُ رَطبةً، وأن يزولَ عنها سريعًا، وأن لا يتعمَّدَ المشيَ عليها، فإنْ فُقِدَ شرطٌ بطلت نافلتُه»، اهـ. وقال الشيخ حسن الرشيدي (ص٣٣): «وذِكْرُ النَّعل ليس قيدًا، وإنما المقصود أنَّ المصليَ ماشيًا يُعفَى عن مُمَاسَّته للنجاسة بالشروط الثلاثة المتقدمة، سواء كان حافيًا أو منتعلًا، ويُشترط طهارةُ النَّعل»، اهـ.

(١) بالجرِّ؛ عطفٌ على «ضاربٍ»، وهو نظير ثالثٌ للمسألة. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٣٣).

(٢) أي: والحلال. «حاشية الرشيدي» (ص٣٤).

(٣) قال الشيخ سليمان الجمل: «هذه قاعدةٌ مِن قواعد المذهب، فهي تقييدٌ لجميع مسائل العفو، ولو أخَّرَها عن جميع المعفُوَّات كان أنسب. وحاصله: أنَّ في المذهب قاعدتين: إحداهما: إذا ضاق الأمرُ اتَّسع، والثانية: إذا اتَّسع الأمرُ ضاق»، اهـ.

[٨٦] (**وَالرِّجْلُ إنْ عَرِقَتْ**) بكسر الراء (**فيها**) أي: في النَّعل التي دَخَلَ فيها طينُ الشوارع (**أوِ اتَّسَخَتْ * شَبِّهْ بِهِ عَرَقَ النَّاجِي بِكَمْرَتِهِ**) أي: شَبِّهْ بِعَرقِ المستنجي بالأحجار إذا سال مِن محلِّ الاستنجاء ولم يجاوزْ صفحتَهُ ولا حَشَفتَه، والأصحُّ فيه العفوُ؛ للمشقة، فكذا المشبَّه.

[٨٧] (**وَإِنْ حَوَتْ**) أي: النَّعلُ (**رَوْثَةً**) يعني: نجاسةً (**فَاغْسِلْ**) ها وجوبًا؛ إزالةً للنجاسة وإنْ كانت بأسفلِها، وهذا هو القول الجديد (**وَأَسْفَلُها * عَلَى**) القول (**القَدِيمِ لَهُ عَفْوٌ بِدَلْكَتِهِ**) بالأرض؛ لما روى أبو داودَ[١] عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: قال رسول الله ﷺ وسلم: «**إذا جاء أحدُكم [إلى المسجد]**[٢] **فلْيَنظرْ، فإنْ رأى في نَعليْه قذَرًا أو أذًى فلْيَمسحْه، ولْيُصلِّ فيهما**».

ورَوى أبو داودَ وجماعاتٌ ـ منهم ابن حِبَّانَ والحاكمُ[٣] ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «**إذا رأى أحدُكم بِنَعْلِهِ الأذى، فإنَّ الترابَ له طَهورٌ**».

ولأنه تتكرر فيه النجاسة فأجزأ فيه المسح؛ كموضع الاستنجاء، والمذهبُ الأولُ؛ لأنها نجاسةٌ مقدورٌ على إزالتها بالماء مِن غير مشقة، فلم يَجُزِ الاقتصارُ فيها على المسح على الأرض؛ كما لو كانت على ثوبه.

وعلى هذا؛ فيُحتاج إلى الجواب عن حديثَيْ أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ:

---

(١) «سنن أبي داود» (٦٥٠)، ط. الأرنؤوط، وأخرجه ـ أيضًا ـ أحمد (١١٨٧٧) وغيره، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ «المسند» (١٨/ ٣٧٩)، و«أبي داود» (١/ ٤٨٥): «وإسناده صحيح»، اهـ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقطٌ مِن النسخ، وهو في «سنن أبي داود».

(٣) «سنن أبي داود» (٣٨٥) (٣٨٦)، و«صحيح ابن حبان» (١٤٠٣) (١٤٠٤) ـ الإحسان، و«مستدرك الحاكم» (٥٩٠)، وهو حديثٌ صحيحٌ لغيره؛ إذْ له شواهدُ يتقوَّى بها، انظر: تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط لـ «سنن أبي داود» (١/ ٢٨٦)، و«الإحسان» (٤/ ٢٥٠).

فأما حديثُ أبي هريرةَ، فقد طُعِن فيه.

وأما حديثُ أبي سعيدٍ، فأجاب النووي في «مجموعه»[١] عنه: «بأنَّ المراد بالقذر والأذى ما يُستقذر، ولا يَلزم منه النجاسةُ، وذلك كمُخاطٍ ونُخَامةٍ وشِبْهِهِما مما هو طاهرٌ أو مشكوكٌ فيه».

والفرق بين الاستنجاء وما نحن فيه: أن ذلك يتكرر ولا كذلك ما نحن فيه.

وظاهر كلام المصنف أنه لا فَرْقَ بين أن تكون الرَّوْثَةُ رَطْبَةً أو يابسةً، لكن قال النووي في «مجموعه»[٢]: إذا أصاب أسفلَ الخُفِّ أو النَّعْلِ نجاسةٌ فَدَلَكَهُ بالأرض فذهبَتْ عينُها وبَقِيَ أثرُها، نُظِر: إنْ دلكها وهي رطبةٌ لم يُجْزِهِ ذلك، ولا تجوز الصلاةُ فيه بلا خلاف[٣]؛ لأنها تنتشر من محلِّها إلى غيره مِن أجزاء الخف الطاهرة، وإن جَفَّتْ على الخف فدلكها وهي جافَّةٌ بحيث لا تنتشر إلى

---

(١) (٢/ ٥٩٩).

(٢) (٢/ ٥٩٨).

(٣) لعلَّه يقصد ـ رحمه الله ـ بلا خلافٍ في المذهب الشافعي، وإلَّا فيَظهر أنَّ هناك خلافًا موجودًا في النَّجاسة الرَّطْبة أيضًا، فقد ذكر ولي الله الدهلوي في «المسوَّى شرح الموطَّا» ـ كما في «عون المعبود» (٢/ ٣٣) ـ أنه ذهب أكثر مشايخ الحنفية إلى قول أبي يوسف في أن النعل يطهر بالدلك إذا أصابته نجاسةٌ لها جِرْم، رطبةً كانت أو جافَّةً، أما إذا لم تكن لها جِرْمٌ فلا يطهر إلا بالغسل، كما هو المذهب عندهم. انظر: «البحر الرائق» (١/ ٢٣٤)، و«حاشية ابن عابدين» (١/ ٢٠٦)، و«مرعاة المفاتيح» لعبيد الله الرحماني ـ رحمه الله ـ (ت١٤١٤هـ) (٢/ ٢٠١، ٢٠٢).
وعدمُ التفريق بين الجافَّةِ والرَّطْبة هو ـ أيضًا ـ روايةٌ عن أحمد رحمه الله، كما في «الإنصاف» للمَرْداوي (١/ ٣٢٤).
ومذهب المالكية هو العفوُ عمَّا أصاب الخُفَّ والنَّعْلَ مِن رَوْثِ وبولِ الدوابِّ المحرَّمةِ كحِمارٍ وبغلٍ، لكنْ لا يُعفى عندهم عن غيرِ الرَّوْثِ والبولِ؛ كدمٍ وفضْلةِ آدَميٍّ أو كلبٍ، انظر: «جواهر الإكليل» (١/ ١٢).

غير موضعها منه، فالخفُّ نجسٌ بلا خلاف، ولكنْ: هل يُعفَى عن هذه النجاسةِ فتصحَّ الصلاةُ فيه؟ قولان: أصحهما: لا تصح[١].

قال: واتفقوا على أنه لو وقع هذا الخفُّ في مائعٍ أو ماءٍ دون قلَّتين، نجَّسه؛ كما لو وقع فيه مستنجٍ بالأحجار.

قال الرافعي: وإذا قلنا بالقديم ـ وهو العفو ـ فله شروط:

أحدها: أن يكون للنجاسة جِرْمٌ[٢] يَلصق بالخُفِّ، أما الثوب ونحوه فلا يكفي دلكُه بحال.

الثاني: أن يَدْلُكَه في حال الجفاف، وأما ما دام رَطْبًا فلا يكفي دَلْكُه قطعًا. وحكى ابنُ الرِّفْعَةِ[٣] خلافًا في هذا الشرط.

الثالث: أن يكون حصول النجاسة بالمشي من غير تعمُّدٍ، فلَوْ تعمَّد تلطيخَ

---

(١) وذَكرَ النووي ـ رحمه الله ـ أنَّ هذا هو القول الجديد، وبه قال أحمد في أصحِّ الروايات عنه، [وهو المذهب عند الحنابلة؛ كما في «الإنصاف» للمَرْداوي (١/ ٣٢٣)]، والقول القديم: الصحة، وبه قال أبو حنيفة، انظر: «المجموع» (٢/ ٥٩٨). وبالصحة قال ـ أيضًا ـ الأوزاعيُّ وإسحاق، ورجَّحه ابن قدامةَ وصاحب «الفروع» وشيخ الإسلام ابن تيمية ـ كما في «الإنصاف» (١/ ٣٢٣)؛ قال ابن قدامة: «لأنَّ اتِّباع الأثر واجب»، اهـ. «المغني» (٢/ ٦٢).

(٢) الجِرْم ـ بكسر الجيم ـ: الجسد، والجُرْمُ ـ بالضمِّ ـ: الذَّنْب. انظر: «مختار الصِّحَاح» (ص١٠٠).

(٣) هو: نجم الدِّين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري البخاري الشافعي، الشهير بابن الرِّفْعة. قال عنه ابن شهبة: «شيخ الإسلام، وحامل لواء الشافعية في عصره... صنَّف التَّصنيفَيْن العظيمَيْن المشهورَيْن: «الكفاية في شرح التنبيه»، و«المطلب في شرح الوسيط» في نحو أربعين مجلدًا، وهو أعجوبةٌ في كثرة النصوص والمباحث، ومات ولم يُكْمِلْه. أخذ عنه الشيخُ تقيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ وجماعة. توفي ـ رحمه الله ـ بمصر سنة عشرةَ وسبعِمِئة، ودُفِن بالقرافة. انظر: «شذرات الذهب» (٦/ ٢٢/ ٢٣)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ٦٢)، و«معجم المؤلفين» (١/ ٢٨٢).

الخفِّ بها، وجب الغَسل قطعًا.

قال الرافعي: ولم يُفَرِّقوا بين القليل والكثير، ويُشْبِهُ أن يقالَ القولانِ في الكثير، أما القليل فكالثوب وأَوْلَى؛ فإنَّ التحرُّزَ في الخف أشقُّ، وحينئذٍ فلا بُعد في عدِّ لَوْثِ كُلِّ أسفلِهِ وأطرافِهِ قليلًا، بخلاف غيره.

والعفوُ مع الرطوبة كالثوب، ويحتمل طردُهما، ويُفَرَّقُ بأنَّ ما على الخف يكثر، وبأنه يُنْزَع غالبًا، والتخصيصُ أقرب.

قال النووي: والقولان جاريان فيما إذا أصاب أسفلَ الخفِّ وأطرافَهُ ـ مِن طين الشوارع المتيقَّنِ نجاستُه ـ الكثيرُ الذي لا يُعفَى عنه، وسائرُ النجاسات الغالبة في الطريق كالروث[1] وغيره[2].

[٨٨] (**مَا جَوَّزُوا**) أي: الأئمةُ (**وَطْءَ مَنْ**) أي: شخصٍ (**في نَعْلِهِ قَذَرٌ * في مَسْجِدٍ أَبَدًا حِفْظًا لِحُرْمَتِهِ**) أي: المسجد.

[٨٩] (**بَوْلُ الخَفَافِيشِ**) جمع الخُفَّاش، قال الأصمعي: إنه الوَطواط (**عَفْوٌ عِنْدَ قِلَّتِهِ ***) عُرْفًا، بل وعند كثرته؛ لمشقة الاحتراز عنه؛ لكثرة طوافه على البيوت (**إذا رَمَى بَوْلَهُ**) أي: أرسله (**في حالِ طَوْفَتِهِ**) أي: طيرانه.

[٩٠] (**أَوْ عَمَّ في مَسْجِدٍ أَوْ عَمَّ في سَكَنٍ * أَرْضًا بِرَوْثِتِهِ مِن أَجْلِ خِلْطَتِهِ**[3]) بالناس.

[٩١] (**أَبُو حَنِيفَةَ**) رضي الله عنه، (**زِبْلُ الفأْرِ قالَ: لَهُ * حُكْمُ**) زِبْلِ (**الوَطَاوِيطِ في أَثْوَابِ مَهْنَتِهِ**) بفتح الميم، وحُكِيَ كَسْرُها، أي: خدمته، فيُعفى عنه فيها؛ لعموم البلوى به.

---

(١) أي: في الخلاف. «حاشية الرشيدي» (ص٣٦).

(٢) قوله: «وغيره» لا حاجةَ إليه؛ فإنَّ المسألةَ مفروضةٌ في الروث، إلَّا أن يُرادَ بالغير طينُ الشوارع. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٣٦، ٣٧).

(٣) متعلِّقٌ بـ «عفوٌ». «حاشية الرشيدي» (ص٣٧).

[٩٢] (رَأَى) الشيخُ عبدُ الله (المَنُوفيُّ) المالكيُّ[١] مِن عند نفسه[٢] (ذا) أي: العفوُ عن زِبْلِ الفأر (في مائعٍ) كغيره (فَعَفَا *) عنه (إنْ لَمْ يُغَيَّرْ فَكُلْ) ـ أنت ذلك ـ المائعَ (مِنْ بَعْدِ مَيْزَتِهِ) بفتح الميم، أي: تمييزِهِ من الزِّبْل المذكور.

[٩٣] (وَعِنْدَنا) معشرَ الشافعيةِ (قَدْ عَفَوْا عَمَّا بِمَنْفَذِها *) بفتح الفاء وبالمعجمة، إذا حَلَّتْ في ماءٍ قليلٍ أو مائعٍ (إنْ أُخْرِجَتْ حَيَّةً[٣] مِنْ زَيْتِ جَرَّتِهِ) أو نحوِهِ، كغيرها مِن كلِّ حيوانٍ طاهرٍ غيرِ آدمِيٍّ؛ لمشقة الاحتراز عن ذلك.

---

(١) هو: أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سليمان، المَنُوفي، الفقيه الإمام، الجامع بين العلم والعمل، مع الصلاح والدِّين المتين، أحد شيوخ مصر وأفاضلها علمًا وحالًا.
أخذ عن زكي الدين محمد بن القويبع، والشرف الزواوي، وأبي عبد الله بن الحاج صاحبِ «المدخل»، وعنه جماعةٌ، منهم: أحمد بن هلال الربعي، وخليل بن إسحاق، وبه انتفع وألَّف تأليفًا في مناقبه وكراماته. مولده سنةَ ستٍّ وثمانين وستِّمِئة، وتوفي ـ رحمه الله ـ في رمضان سنةَ تسعٍ وأربعين وسبعِمِئة. «شجرة النور الزكية» للشيخ محمد بن محمد مخلوف.
وقال ابن فضل الله عنه: «جمع بين العلم والصلاح، تفقَّهَ على مذهب مالكٍ، واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرًا على خصوصية نفسه، لا يكاد يخرج إلَّا إلى الصلاة، وله كراماتٌ ظاهرة». «نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج» لأبي العباس أحمد بابا التكروري التنبكتي السوداني (ت ١٠٣٦هـ)، (١/ ٢١٩)، ط. دار الكاتب ـ طرابلس، ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠م.

(٢) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٣٧): «وهو أهلٌ لهذا؛ لأنه مِن كبار أهل المذهب؛ لأنه شيخُ الشيخِ خليلٍ رضي الله عنهما»، اهـ.

(٣) هذا الشرط محلُّه إذا كانت مِمَّا لها دمٌ يسيل، فإنْ لم يكن لها دمٌ يسيل ـ كالذُّباب ـ فلا يُشترط خروجُها حيَّةً، فلو ماتت فيه لم تنجسه. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٣٧).

وعندنا قد عفَوْا عن:

[٩٤] (قَلِيلِ دُخٍّ) ـ لغةٌ في الدُّخَان ـ مِن النجاسة (وَ) قليلِ (شَعْرٍ) نجسٍ مِن غير كلبٍ وخنزيرٍ وما تولَّد منهما أو من أحدهما، ويُعفَى عن كثير الشعر المذكور من مركوبٍ[١]؛ لعسر الاحتراز عنه (وَ) قليلِ (الغُبَارِ) النَّجِس (وَمَا * بِفَمٍ قِطٍّ أتَى مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِهِ).

[٩٥] (وَشُرْبُهُ مُمْكِنٌ مِنْ مَا[٢] جَرَى بِقِوًى[٣] * أَوْ رَاكِدٍ رَامَهُ[٤] في حَدِّ كَثْرَتِهِ) فلا يُحكم بنجاسةِ طاهرٍ ولَغ فيه، سواء كان ماءً أم غيرَه مع الحكم بنجاسة فمه؛ لأنا لا ننجِّس بالشك، وفي ذلك عملٌ بالأصلين.

واستشكله في «الشرح الصغير»[٥] بأنَّ الهِرَّةَ تشرب الماء بلسانها وتأخذ منه الشيء القليل، ولا تَعُبُّ[٦] في الماء بحيث يَطهر فمُها من النجاسة، فلا يفيد احتمالُ مُطْلَقِ الولوغ احتمالَ عَوْدِ فمِها إلى الطهارة.

وأجاب البُلْقينيُّ[٧] عنه: بأنَّ فَرْضَ المسألةِ فيما إذا احتمل طهارة فمها

---

(١) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٣٨): «أي: في حق الراكب عريا». وقال الشيخ حسين الرشيدي (٣٨): «وكذا القَصَّاص، كما صرَّح بذلك الزيادي»، اهـ.

(٢) أي: مِن «ماءٍ»، فقصره للوزن. وصورة المسألة: أنك تحقَّقْتَ نجاسةَ فمِه؛ كأن رأيته يأكل فأرًا مثلًا. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٣٨).

(٣) أي: بقوَّة. «حاشية الرشيدي» (ص٣٨).

(٤) أي: قصده. «حاشية الرشيدي» (ص٣٨).

(٥) أي: «الشرح الصغير» الذي للإمام الرافعي رحمه الله تعالى.

(٦) وفي بعض النسخ: «ولا تقع».

(٧) هو: الحافظ شيخ الإسلام سراج الدين عُمَرُ بنُ رِسلانَ بن نصيرٍ البُلْقينيُّ الشافعي. وُلِد ببُلْقينة، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبعِ سنين، وحفظ «المحرر» في الفقه، و«الكافية» لابن مالكٍ في النحو، و«مختصر ابن الحاجب» في الأصول، و«الشاطبية» في القراءات. أَذِن له أبوه في الفتيا وهو ابن خمسَ عشرةَ سنةً. قرأ على التقيِّ =

والاحتمال موجود؛ بأن تكون وَضَعت جميعَ فمِها في الماء أو نحو ذلك.

واعترِض بأن الرافعي إنما قال: لا يفيد احتمالُ مطلق الولوغ احتمالَ عود فمها إلى الطهارة.

وأجاب عنه الزَّيْنُ العراقيُّ: بأنَّ الذي يلاقي الماءَ من فمها ولسانها يَطْهر بالملاقاة، وما لا يلاقيه يَطهر بإجراء الماء عليه ولا يضرُّنا قِلَّتُه؛ لأنه وارد، فهو كالصَّبِّ مِن إبريقٍ ونحوه.

قال التَّاجُ السُّبْكِيُّ[1] في «توشيحه»: ولا تُستثنى مسألةُ الهرة؛ لأنا لو

= السبكي والجلال القزويني والعز بن جماعة، وغيرهم. قال ابن العماد: «فاق الأقران، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، فقيل: إنه مجدِّد القرن التاسع...»، اهـ. قال له ابن كثيرٍ: «أَذْكَرْتنا ابنَ تيمية»، اهـ. وقد انتفع به عامة الطلبة، ومنهم حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر. مِن تصانيفه: «تصحيح المنهاج» لكنه لم يكْمل، وشرحان على الترمذي. توفي ـ رحمه الله ـ بالقاهرة سنةَ خمسٍ وثمانِمِئة. انظر: «شذرات الذهب» (٧/ ٥١، ٥٢)، و«البدر الطالع» (١/ ٥٠٦، ٥٠٧).

(١) هو: العلَّامة، قاضي القضاة، تاج الدِّين، أبو نصر، عبدُ الوهابِ بنُ الشيخِ الإمامِ شيخِ الإسلام تقيِّ الدِّين أبي الحسن ـ عليِّ ـ بنِ عبدِ الكافي، الأنصاري الخزرجي السبكي. وُلِد بالقاهرة، وسمع بمصر من جماعة، ثم قدم دمشق مع والده وسمع بها من جماعة، واشتغل على والده وعلى غيره، وقرأ على الحافظ المِزِّيِّ، ولازم الذهبيَّ وتخرج به، وطلب بنفسه ودأب. أجازه الشيخ شمس الدين ابن النقيب بالإفتاء والتدريس، ولما مات ابن النقيب كان عمر القاضي تاج الدين ثمانية عشر سنة. وقد درس بمصر والشام بمدارس كبار، وقد ذكره الذهبي في «المعجم المختص» وأثنى عليه، وقال ابن كثير: «جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاضٍ قبله، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله». انتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وكان سيِّدًا جوادًا كريمًا مهيبًا، تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم. صنَّف تصانيفَ عِدَّةٍ في فنونٍ على صغر سنه وكثرة أشغاله، قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته، ومِن تصانيفه: =

تحقَّقْنا نجاسةَ فمِها، لم نَعْفُ عنه، فإنْ لم يمكن ورودُهُ ماءً كثيرًا تنجَّسَ ما ولغ؛ لتيقُّن نجاسة فمه، وإنما تحصل مشقةُ الاحتراز عن مطلق ولوغه؛ لا عن ولوغه بعد يقين النجاسة.

[٩٦] (**إنْ هِرَّةٌ أَكَلَتْ مِنْ كَلْبَةٍ**) أي: مِن نجاسةٍ مغلَّظةٍ (**وَغَدَتْ** *) أي: غابت ثم أتت وولغت في طاهر (**فَاشْرُطْ**) أنتَ (**لها غَيْبَةً**) يمكن ولوغها فيه سبعَ مرات (**وَالمَا**) بالقصر (**بِكُدْرَتِهِ**) كماء النيل، ولا يُشترط غيبتُها سبع مرات؛ لأنها في الغيبة الواحدة ربما تلَغ بلسانها سبع ولغات.

[٩٧] (**«تَتِمَّةٌ»**) للمتولِّي (**كَقِطَاطٍ إنْ يَغِبْ سَبُعٌ**[١] *) أو حيَوانٌ آخرُ[٢] وإن لم يعمَّ اختلاطه بالناس بعد أكله نجاسةً غيبةً يمكن ورودُه فيها ماءً كثيرًا، ثم ولَغ في طاهر، لم ينجِّسْه؛ لما مرَّ، وهذا هو المعتمد (**وَفِي «البَسِيطِ»**) للغزاليِّ (**رَأَى تَقْيِيدَ خِلْطَتِهِ**) أي: الحيَوانِ بالناس، فلا يُعفَى عنده عن السَّبُعِ ونحوِه؛ لأنه لا مشقة فيه؛ لانتفاء مخالطته وعشرته.

= «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب»، و«القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر»، و«طبقات الفقهاء الكبرى» في ثلاثة أجزاء، وفيها غرائب وعجائب، و«الطبقات الوسطى» مجلَّدٌ ضخم، و«الطبقات الصغرى» مجلَّدٌ لطيف، و«التوشيح على التنبيه والتصحيح والمنهاج»، و«الترشيح» في اختيارات والده، وفيه فوائد غريبة، وهو أسلوب غريب. توفي ـ رحمه الله ـ شهيدًا بالطاعون في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ودفن بتربتهم بالسفح عن أربع وأربعين سنة. انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٠٤ ـ ١٠٦)، و«الدرر الكامنة في أعيان المِئة الثامنة» لابن حجر (٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٤١٠، ٤١١).

(١) بضم الباء، أي: الحيَوان المفترس. «حاشية الرشيدي» (ص٣٩).

(٢) أي: ما ليس بمفترسٍ، كخروفٍ أو عجلٍ ونحوِهما. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٣٩).

[٩٨] (**كَالْهِرِّ إنْ أَكَلَ المَجْنُونُ**) نجاسةً (**ثُمَّ أَتَى** *) وولغ في طاهرٍ (**مِنْ بَعْدِ غَيْبٍ**) يمكن ورودُه فيه ماءً كثيرًا (**عَلَى أَحْوَالِ جِنَّتِهِ**) أي: جنونه، فلا يُحكم بنجاسة ما ولغ[1] فيه.

قال المصنف: ولو رأينا نجاسةً في يد إنسانٍ، فغاب ثم أتى، واحتمل غَسْلُ يدِه في ماءٍ كثيرٍ وتطهيرُها، فيَحتمل القولُ بنجاسة ما وقعت يده فيه بعد العود؛ لبقاء النجاسة وسؤالُه ممكن، ويحتمل إلحاقُهُ بالهرة في عدم التنجيس بدون سؤال، ولا بد من النظر في حالِهِ إنْ كان مِمَّنْ عادته الوضوء والصلاة أم لا. انتهى.

والوجه عدم التنجيس؛ كما يؤخذ من التعليل السابق.

[٩٩] (**دَجاجةٌ**[2]) بتثليث دالِها[3] (**خُلِّيَتْ**) أي: تُرِكت (**تَرْعَى نَجَاسَتَها * فِي غالِبٍ**[4]) من الأوقات (**مَثِّلُوا أَيْضًا بِوَزَّتِهِ**) لغة في «إوَزَّة».

[١٠٠] (**قَوْلانِ لِـ**) لْإمَامِ مالكِ بنِ أنسٍ ا(**لأَصْبَحِيْ فِيها إذا وَرَدَتْ * عَلَى الطَّعَامِ نَشَا**[5]) الخلافُ (**مِنْ خَوْفِ ضَيْعَتِهِ**[6]) وإلَّا فقياس قوله: الجزم بالتنجيس؛ لأنه يقدِّمُ الغالب على الأصل، إلَّا أنَّ الغالب ها هنا قد عارضه أن الأصل بقاء الماليةِ، وإضاعةُ المال منهيٌّ عنها، والمشهور عنه عدم

---

(١) فيه مسامحة؛ إذْ يقال في الآدمي: «شرِب» لا «ولَغ»، وإنما الولوغ للسباع. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٣٩).

(٢) مِن «دَجَّ»، إذا كثُرَتْ حركتُه. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٣٩).

(٣) أي: والفتح أفصح. «حاشية الرشيدي» (ص٤٠).

(٤) أي: ولم يُتحقَّقْ منها رَعْيُ النجاسة، بل ظُنَّ؛ نظرًا لغالب أحوالها. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٠).

(٥) بتَرْكِ الهمزةِ؛ للوزن. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٠).

(٦) أي: ضَيعةِ الطعام لو حُكِم بنجاسته. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٠).

النجاسة، وعندنا: فيها قولا تعارضِ الأصل والغالب، والراجح العمل بالأصل[(١)].

[١٠١] (وَعِنْدَنا إنْ تَغِبْ مِنْ بَعْدِ مَا أَكَلَتْ * نَجَاسةً فَلَها أَحْكَامُ قِطَّتِهِ[(٢)])

وقد مَرَّ ذلك.

[١٠٢] (فَمُ الطُّيُورِ[(٣)] كَذَا[(٤)] وَابْنُ الصَّلاحِ رَأَى * فَمَ الصَّبِيِّ[(٥)] كَذَا[(٦)] عَفْوًا بِرِيقَتِهِ[(٧)]).

[١٠٣] (مِنْ أَجْلِ ذَا[(٨)] قُبْلَةٌ فِي الْفَمِ مَا مُنِعَتْ * قَطْعًا وَمَا نَجَّسُوا بِزًّا)

---

(١) وهو الطهارةُ؛ لترجيح دليله، فهو موافقٌ لمذهب مالك. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٠).

(٢) أي: وعند الشافعية: إنْ تَغِب الدجاجةُ ونحوُها بعدما تحقَّقْنا أكلَها للنجاسة، واحتَمَل ورودُها ماءً كثيرًا، وأكلت بعد ذلك مِن طعام، فإنه لا يتنجَّس، وهذا ضعيف، والمعتمد: أنه يُعفَى عنه مطلقًا وإنْ لم تَغِبْ أصلًا؛ لأنه يشقُّ الاحترازُ عنه. فقوله: «فلها أحكام»، إلخ، ضعيف، ومثلُها في ذلك الطيور. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٠).

(٣) وفي عِدَّةِ نُسخٍ: «ثُمَّ الطيور».

(٤) أي: كَفَمِ الدجاجة؛ فيها التفصيل المذكور. وهو ضعيفٌ، والمعتمد: العفو مطلقًا. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٠).

(٥) أي: والصَّبِيَّة. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤١)، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٠).

(٦) أي: فيه التفصيل المذكور. «حاشية الرشيدي» (ص٤٠).

(٧) وفي نسخةٍ: «له عفْوًا»، واللام بمعنى «عن»، أي: رأَى فَمَ الصبيِّ عنه عفوًا، وفي نسخةٍ: «عفوٌ»، بالرفع. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٠).
وقال الشيخ سليمان الجمل (ص٤٠): «واعلم أنَّ قوله: «كذا عفْوًا بِريقتِهِ»، يمكن أنه كلامٌ مستأنفٌ؛ لأنَّ الرِّيق غيرُ الفم، أي: رأَى العفوَ عن فم الصبيِّ، وكذا رأى العفوَ عن ريقه»، اهـ.

(٨) أي: مِن أجل العفو عن فم الصبيِّ. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤١).

للمرأة (بِرَضْعَتِهِ[١]).

[١٠٤] (وَ) الإمامُ (مَالِكٌ قَدْ عَفَى عَنْ ثَوْبِ مُرْضِعَةٍ * إنْ لَمْ تَدَعْ) أي: تَترك (عِنْدَهُ أسبابَ حَوْطَتِهِ[٢]) أي: احتياطها فيه.

[١٠٥] (مَعَ التَّحَرُّزِ[٣]) منها (إنْ بالَ الصَّبِيُّ بِها *) أي: بثوب مرضعته (لَها الصَّلاةُ) فيها (بِلا نَضْحٍ لِبَوْلَتِهِ) لمشقة الاحتراز عنه مع عدم تقصيرها.

[١٠٦] (وَسُنَّةً قَدْ رَأَى) مالكٌ (ثَوْبَ الصَّلاةِ لَها[٤] * أَنْعِمْ) أنتَ (بِها رُخْصَةً أَحْسِنْ بِرُخْصَتِهِ).

[١٠٧] (ثَوْبُ الصَّبِيِّ[٥] وَحَمْلُ المُصْطَفَى) ﷺ حالَ كَوْنِهِ (عَلَنًا *) أي: جِهَارًا[٦] (أُمَامَةً) بالصرف؛ للوزن، مفعول «حَمَلَ»، بنتَ بنتِهِ زينبَ[٧] مِن أبي العاص، في الصلاة (حُجَّةٌ في ذا) الحكم (لأِمَّتِهِ) ليبين لهم العفو عن ثياب الأطفال.

---

(١) أي: بِرَضْعِهِ، ولو كان فمُه نجِسًا، ولو مِن مغلَّظ. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤١).

(٢) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٤١): «وهذا العفو هو مقتضى قواعد مذهبِنا»، اهـ.

(٣) هو معنى قوله: «إن لم تَدَعْ». «حاشية الرشيدي» (ص٤١).

(٤) أي: أن تتَّخِذَ لها ثوبًا آخَرَ للصلاة. «حاشية الرشيدي» (ص٤١).

(٥) أي: يُعفَى عنه عند مالكٍ ولو تحقَّقت النجاسةُ، وأما عند الشافعية: فلا يُعفَى عند تحقُّق النجاسة؛ لأنه يمكن التحرز عن الأطفال، لكنْ إن حصل الشكُّ رُجِع إلى الأصل الذي هو الطهارة. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤١).

(٦) أي: بِمحضَرٍ مِن الصحابة. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤١).

(٧) هي أكبر بناتِهِ ﷺ. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤١).

[١٠٨] (**وَقَوْلُهُمْ**[(١)]) قد (**نُجِّيَتْ بِالْمَا**) بالقصر (**وَقَدْ غُسِلَتْ * أَثْوَابُها سَاقِطٌ يُرْمَى بِرُمَّتِهِ**[(٢)]) بضم الراء، لأنه خلاف العادة في الصبيان، وأحكامُ الشرع تُبنى على الغالب.

ويُردُّ[(٣)]: بأنَّ وقائع الأعيان إذا وردت وظاهرُها يخالف ما قُرِّرَ في الشريعة، وجب حملُها عليه.

بل قاعدة مذهبنا: ما نَصَّ عليه إمامُنا الشافعيُّ رضي الله عنه: أن وقائع الأحوال إذا تطرَّق إليها الاحتمال، كساها ثوبَ الإجمال، وسقط بها الاستدلال، فيكفي في الجواب عن الحمل المذكور احتمالُ أنها نُجِّيَتْ بالماء وغسلت أثوابها.

[١٠٩] (**أَوْمَى**[(٤)] **الحَلِيمِيْ**[(٥)]) بإسكان الياء؛ إجراءً للوصل مجرى الوقف (**إلى هذا**) المذكور (**وَنَاقِلُهُ**) عنه (**الْ * قاضِي الحُسَيْنُ**[(٦)] **فَخُذْ**) أنت (**نَقْلًا**

---

(١) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٤١): «هذا مِن قِبَلِ المالكية، أي: قالت المالكية: وقول الشافعي: نُجِّيَتْ إلخ»، اهـ.

(٢) أي: جميعه. «حاشية الرشيدي» (ص٤١).

(٣) أي: ما استدلَّ به المالكية. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤١).

(٤) أي: أشار، وأصله: أومأ، بالهمز. «حاشية الرشيدي» (ص٤١).

(٥) هو: الشيخ الإمام أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حَلِيم الحَلِيمي البخاري، و«الحَلِيمي» نسبةً إلى جدِّه «حليم». وهو أحد أئمة الدهر وشيخ الشافعيين بما وراء النهر. قدم نيسابور، وعُقِدَ له الإملاء، وحدَّث مدَّةَ مقامه بها. أخذ عن أبي بكرٍ الشاشي ـ القَفَّال الكبير ـ الشاشي وأبي بكرٍ الأودني. من مصنفاته: كتاب «المنهاج في شعب الإيمان»، وهو من أحسن الكتب. توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ ثلاث وأربعمائة. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٣٣٣ ـ ٣٣٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٨، ١٧٩)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٢٠، ١٢١).

(٦) هو: أبو عليٍّ، الحُسَيْنُ بْنُ محمَّدٍ بْنِ أحمدَ المَرْوَزِيُّ، وهو مِن أصحاب الوجوه، =

بِحُجَّتِهِ) وقد تقدَّم الجوابُ عنه .

[١١٠] (**وَكُلْ مَعَ الطِّفْلِ وَاشْرَبْ مِنْ مَوَارِدِهِ** *) جوازًا(١)؛ عمَلًا بالأصل (**وَعَوِّدِ النَّفْسَ أَنْ تَرْضَى**) أي : رِضاها (**بِعِشْرَتِهِ**) لما مَرّ .

[١١١] (**وَآكِلٌ فَضْلَهُ**(٢)) أي : الطفل (**يَحْوِي فَضِيلَتَهُ** *) وفي نسخة : «وكُلْ فُضَيْلَتَهُ(٣) تحوي فضيلتَهُ» (**فَكُنْ حَرِيصًا على هذا بِجُمْلَتِهِ**) .

[١١٢] (**رَأَى الحَلِيمِيُّ وَالقاضِي**) الحسينُ والمتولِّي (**نَجَاسَةَ مَا** * **قَدْ أَرسَلَتْ دُبْرُهُ مِنْ رِيحِ مِعْدَتِهِ**) بناءً على الأظهر وهو نجاسةُ دُخَانِ النجاسةِ .

[١١٣] (**مُنَجِّسًا ثَوْبَهُ**(٤)) حالَ كَوْنِهِ (**رَطْبًا وَأَلْيَتَهُ** * **عِنْدَ التَّنَجِّي بِمَاءٍ وَقْتَ بِلَّتِهِ**) فيجب الاستنجاء وغسل الثوب منه .

[١١٤] (**وَمَا عَلا مِنْ بُخَارِ الرَّوْثِ عِنْدَهُمَا** * **يُنَجِّسُ الثَّوْبَ إِنْ لاقَا بِنَدْوَتِهِ**(٥)) وخرَج بما ذكره ما إذا انتفت الرُّطوبةُ فلا ينجس اتفاقًا .

= غوَّاصٌ على المعاني الدَّقيقة، وهو مِن أجلِّ أصحاب القَفَّال، وله «التعليق الكبير»، رَوَى الحديثَ، وتفقَّه عليه جماعاتٌ. قال النووي : واعلمْ أنه متى أُطلِق القاضي في كتب متأخري الخُراسانيين ـ ك «النهاية»، و«التَّتِمَّة»، و«التهذيب» وكتبِ الغزالي ونحوِها ـ فهو القاضي حُسَين . . . وتوفي ـ رحمه الله ـ سنةَ اثنتين وستين وأربعمئة، اهـ. سبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٤٢). وانظر : «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٤).

(١) قال السبكي : بل استحباب . «حاشية الرشيدي» (ص٤٢).
(٢) أي : ما يَفضل عنه . «حاشية الرشيدي» (ص٤٢).
(٣) تصغير فَضْلَة . «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (٤٢).
(٤) ليس بقَيْدٍ، بل البدن كذلك . «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (٤٢).
(٥) أي : رطوبة الثوب . «حاشية الرشيدي» (ص٤٢).

[١١٥] **(قالَ الْفَقِيهُ)** ابنُ الرِّفعة: **(وَذَا في الحُكْمِ أَشْبَهَهُ * دُخُّ النَّجَاسَةِ)** لغةٌ في الدُّخَان كما مَرَّ **(يُعْفَى)** عنه **(عِنْدَ قِلَّتِهِ)**.

[١١٦] **(وَقالَ بُو)** بحذف الهمزة للوزن **(طَيِّبٍ**[١] **وَالشَّيْخُ)** أبو إسحاقَ الشيرازيُّ **(صاحِبُهُ**[٢]: * **الرِّيحُ مِنْ دُبُرٍ طُهْرٌ**[٣]**)** أي: طاهِرٌ **(كَجَشْوَتِهِ**[٤]**)**.

[١١٧] **(وَمَا عَلا مِنْ بُخَارِ الرَّوْثِ طَهَّرَهُ *)** قاله القاضي أبو الطَّيِّب **(في نَصِّ تَعْلِيقِهِ فَاحْكُمْ بِقُوَّتِهِ)** لما سيأتي.

[١١٨] **(ثَعَالِبِيْ**[٥]**)** بسكون الياء **(قَدْ رَأَى مَا قالَهُ حَسَنًا**[٦] * **لِسائِلٍ: صَلِّ**

---

(١) هو: الفقيهُ القاضي أبو الطَّيِّبِ طاهرُ بنُ عبدِ الله بنِ طاهرٍ الطبريُّ، مِن (طبرستان)، ثم البغدادي، كان إمامًا ورِعًا حسنَ الخلق، صحيح المذهب. قال الشيخ أبو إسحاق: هو شيخنا، وُلِد سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاثِمِئة، وتوفي سنةَ خمسين وأربعِمِئة وهو ابن مئةٍ وسنتين، لم يختلَّ عقلُه، ولم يفتُرْ فهمُه، يُفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم، ويقضي ويَشهد إلى أنْ مات رحمه الله تعالى. شرح «مختصر المزَني»، و«فروع» أبي بكر بن الحداد. انظر: «وفيات الأعيان» (٢/ ٥١٢ ـ ٥١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٥٠، ١٥١)، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٢).
وأمَّا «تعليقُه» فقد ذكر في «كشف الظنون» (١/ ٤٢٤) أنَّ له تعليقةً عظيمةً في نحو عشر مجلَّداتٍ، كثيرةَ الاستدلال والقياس.

(٢) أي: تلميذه. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (٤٢).

(٣) معتمَد، وكذا قولُهُ: «ومَا علا»، إلخ. «حاشية الرشيدي» (ص٤٢).

(٤) **الجُشَاء**: هو صوتٌ مع ريحٍ يَحْصُلُ مِن الفَمِ عند حُصولِ الشِّبَع. «المصباح المنير» (١/ ١٠٢).

(٥) هو غيرُ الثَّعلبي صاحبِ التفسير؛ خلافًا لمَنْ وهِم فجعَلَهما واحدًا. والثَّعالبي هذا: اسمه: عبد الملك، وكنيته: أبو منصور، نُسِب إلى خياطة الفراء، توفي ـ رحمه الله ـ سنة سبعٍ وعشرين وأربعِمِئة. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٤٢)، نقْلًا عن السبكي.

(٦) أي: ما قال به أبو الطَّيِّبِ مِن الطهارة. «حاشية الرشيدي» (ص٤٢).

لا تَغْسِلْ لِفَسْوَتِهِ) وهذا هو الأرجح[١]؛ لأنَّ الرِّيحَ المذكورَ لَمْ يُتَحَقَّقْ أنه مِن عين النجاسة؛ لجواز أن تكون الرائحة الكريهة الموجودة فيه لمجاورة النجاسة، لا أنه مِن عين النجاسة.

وأيضًا، فإنَّ الخارج من الدُّبُرِ مِمَّا تعمُّ به البلوى ولا يمكن الاحتراز عنه، فلو قضينا بنجاسته وعدم العفو عنه، أدَّى ذلك إلى مشقةٍ وحرج، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

والأحاديثُ الواردةُ في خروج الريح ـ كحديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وغيره ـ ليس في شيءٍ منها ما يقتضي أنَّ رسول الله ﷺ أَمَرَ في شيء من ذلك بغَسل الثوب[٢]، وتَرْكُ الاستفصال في وقائع الأحوال يُنَزَّلُ منزلةَ العموم في المقال؛ وذلك إما لأنه ليس بنجسٍ، أو أنه نَجِسٌ معفوٌّ عنه، وحينئذ فالأظهر طهارة الريح الخارج من الدبر، وعلى التنجيس يُعفى عنه مطلقًا فلا يجب الاستنجاء منه.

وصَرَّحَ الجُرْجانيُّ[٣] وغيره بكراهته، بل صرَّح الشيخ نصرٌ

---

(١) قال النووي ـ رحمه الله ـ في «المجموع»: «أجمع العلماء على أنه لا يجب الاستنجاءُ مِن الرِّيح والنوم ولمس النساءِ والذَّكَرِ... قال الشيخ نصر في «الانتخاب»: إن استنجى لشيءٍ مِن هذا فهو بدعةٌ، وقال الجُرْجانيُّ: يُكره الاستنجاءُ مِن الريح، والله أعلم»، اهـ. وهذا الذي ذَكره الجُرجانيُّ مِن الكراهة هو المعتمد عند الشافعية، انظر: «نهاية المحتاج» ومعه «حاشية الشبراملسي» (١/ ١٥٣). وقال ابن قدامة في «المغني» (١/ ١١١)، ط. القاهرة: «قال: (وليس على مَن نام أو خرجَتْ منه ريحٌ استنجاءٌ)، ولا نعلم في هذا خلافًا. قال أبو عبد الله: ليس في الرِّيح استنجاءٌ في كتاب الله، ولا في سنة رسوله، إنَّما عليه الوضوء»، اهـ.

(٢) أي: ولا بغَسل الفَرْج. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (٤٣).

(٣) هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الجُرْجاني. كان قاضيَ البصرة وشيخَ الشافعية بها، وهو مِن أعيان الأدباء في عصره. تفقَّهَ على الشيخ أبي إسحاق. مِن مصنفاته في الفقه: «التحرير»، و«البلغة»، و«الشافي»، و«المعاياة». توفي =

المقدسيُّ[١] بتأثيم فاعله، وما صحَّحوه مِن تنجيس دخان النجاسة لا يقتضي تنجيس الريح المذكور؛ لما بيَّنَّاه.

وأيضًا، فما في الباطن لا يُقضَى عليه بالنجاسة حتى يَخرج، وذلك الباطنُ لم يَخرج، وإنما خرج ريحُه، فهو ريح ما لم يُحكم بنجاسته.

[١١٩] (**وَفَأْرَةٌ سَقَطَتْ فِي المَاءِ**) القليل أو المائع (**مَنْفَذُها** *) المتنجِّسُ إذا خَرَجَتْ مِنه حَيَّةً؛ (**كَالطَّيْرِ عَفْوًا رَأَوْا مِنْ أَجْلِ خِلْطَتِهِ**) لمشقة الاحتراز عنه.

[١٢٠] (**وَزَلَّ مَنْ قَالَ فِي تَعْلِيلِهِ**[٢] **خَطَأً * الطَّيْرُ**) إذا وقع في الماء (**يَكْمُشُ**) بضم الميم، مَنْفَذُهُ (**لا يُفْضِي بِثُقْبَتِهِ**).

[١٢١] (**إِلَى المِيَاهِ**،) فلا ينالُ الماء ما على منفذِه مِن النجاسة[٣]، قال: بخلاف المستجمِر بالأحجار[٤] إذا نزل في الماء القليل أو المائع، نجَّسه على الأصح (**وَمَا قَدْ قَالَ يُفْسِدُهُ** *) أي: يبطله (**مَاءٌ**) قليلٌ (**تَحَقَّقَ فِي المَجْرَى**

= ـ رحمه الله ـ سنةَ اثنتين وثمانين وأربعِمئة. انظر: «طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٧٨، ١٧٩)، ط. دار الآفاق، و«معجم المؤلفين» (١/ ٢٤١) لعمر كحالة، ط. مؤسسة الرسالة.

(١) هو: أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي النابلسي، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، ومن أشهرها: «التهذيب» في فروع الفقه في نحو عشر مجلدات، كان إمامًا علَّامةً مفتيًا محدِّثًا حافظًا زاهدًا. تفقَّهَ على سليم بن أيوب الرازي، وعلَّق عنه تعليقةً في ثلاثِمِئةِ جزء. توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ تسعين وأربعِمِئةٍ بدمشق، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير. انظر: «شذرات الذهب» (٣/ ٣٩٥، ٣٩٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٢١).

(٢) أي: بالفرق بين الفأرة والطير. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (٤٢).

(٣) قال الشيخ حسين الرشيدي (ص٤٣): «أي: فلا يصلُ الماءُ إليه، اهـ. شيخنا»، اهـ.

(٤) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٤٣): «صوابه: بخلاف الفأر»، اهـ. وانظر: «حاشية الرشيدي» (ص٤٣).

بِذَرْقَتِهِ) أي: تَحَقَّقَ وصولُ الماء إلى النجاسة التي على المنفذ[(١)]، فإنه يُعفى عنه ـ أيضًا ـ على الأصح في «الروضة»[(٢)] وغيرها، وفي نسخة: «مِمَّا تَحَقَّقَ».

[١٢٢] **(بَهِيمَةٌ سَبَحَتْ)** أي: عامَتْ، يعني: نَزَلَتْ **(في الماءِ)** القليل أو المائع وعلى مَنْفَذِها نجاسةٌ **(أَوْ سَبُعٌ *)** كذلك **(بِفَأْرَةٍ أَلْحَقَ الفَرَّا)** بالقصر، وهو البَغَوِيُّ **(وَعِرْسَتِهِ**[(٣)]**)**.

والحاصل: أن الحكم المذكور[(٤)] جارٍ في كلِّ حيَوانٍ طاهرٍ غير الآدمي.

[١٢٣] **(قاضِي الحُسَيْنُ رَأَى التَّنْجِيسَ إنْ وَرَدَتْ * بَهِيمَةٌ)** على الماء القليل أو المائع وعلى مَنْفَذِها نجاسةٌ **(وَكَذَا إيرَادُ قِطَّتِهِ)** كذلك، والأصح خلافه كما مَرّ.

[١٢٤] **(وَالْبَوْلُ مِنْ سَمَكٍ في الماءِ مُغْتَفَرٌ *)** فلا يُنَجِّسُه **(وَإِنْ حَوَى بَوْلَهُ مَا)** بالقصر **(دُونَ قُلَّتِهِ)** أي: ماءٌ قليل؛ بأنْ كان دون القلتين؛ لِتعذُّر الاحتراز عنه ما لم يغيره، فإن غيَّره نجَّسه.

ومِثْلُ البولِ في ذلك الروثُ، قال البَنْدَنِيجِيُّ[(٥)]: سألتُ الشيخ

---

(١) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٤٣): «هذا سبْقُ قلم، والصواب: التي في المجرى»، اهـ. وقال الشيخ حسين الرشيدي (ص٤٣): «الأَوْلَى أن يقول: في المجرى»، اهـ.

(٢) (١/ ٢٧٩).

(٣) هي: ابن عِرْسٍ، وتُجْمع على بنات عرس وبني عِرْس، وهي ـ كما قال الجاحظُ ـ نوعٌ مِن الفأر. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٤٣).

(٤) وهو: العفو. «حاشية الرشيدي» (ص٤٣).

(٥) هو: الحسن بن عبد الله ـ وقيل: عبيد الله ـ بن يحيى البَنْدَنِيجي: صاحب الشيخ أبي حامد الإسفرايني، وله عنه تعليقةٌ معروفةٌ تُنسب إليه وتُسمى بـ «الجامع» في أربع مجلدات. كان حافظًا للمذهب، وله مصنفاتٌ كثيرة في المذهب والخلاف؛ ومنها: «الذخيرة» وهي دون «التعليقة». دَرَّسَ ببغداد سنين ثم رجع إلى بلده (البَنْدَنِيجَيْنِ)، وتوفي بها ـ رحمه الله ـ سنةَ خمسٍ وعشرين وأربعِمئة، ودُفِن بها. انظر: «طبقات =

أبا حامدٍ[١] عن السمك يُقْلَى وفيه الرَّوْث، هل يؤكل؟ فقال: هو طاهر.

وفي «تعليق القاضي أبي الطَّيِّب»: أنه لو قَلَى سمكًا وفي بطنه الروث، تنجَّسَ الزيتُ بما في بطنه من الروث، وتنجَّس السمك. انتهى. والصحيح الأول.

[١٢٥] و(**بَوْلُ الْبَقِيرِ**) بفتح الباء، وقد تُكسر، لغةٌ في البقر[٢] (**على كُدْسِ**[٣] **الحُبُوبِ**) بضم الكاف، وهو الكَوْم المجتمع من القمح وغيره (**عُفِيْ** *) عنه (**حالَ الدِّيَاسَةِ**) وهو الدِّراسة؛ لمشقة الاحتراز عنه (**فَاتْرُكْ غَسْلَ حِنْطَتِهِ**) مثلًا.

= الفقهاء» لأبي إسحاق الشيرازي (١/ ١٢٩)، ط. دار الرائد العربي ـ بيروت، بتحقيق إحسان عباس، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٦، ٢٠٧)، وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦١)، ط. دار الكتب العلمية: «كتابه الجامع قَلَّ في كتب الأصحاب نظيرُه»، اهـ. و(البَنْدَنِيجَيْن): لفظه لفظ التثنية... وهي بلدة مشهورة في طرف (النهروان) من ناحية الجبل من أعمال بغداد. «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٤٩٩).

(١) هو: الإسفراييني: أحمد بن محمد بن أحمد، ويُعرف بابن أبي طاهر، إمامٌ مِن أئمة الشافعية. انتقل إلى بغداد وأقام بها حتى انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا، وجمع محلَّه نحوًا مِن ثلاثِمِئة متفقِّهٍ. شرح المزَنيَّ في تعليقةٍ حافلةٍ نحوًا مِن خمسين مجلَّدًا، وله تعليقةٌ أخرى في أصول الفقه. توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ سِتٍّ وأربعِمِئة. انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح بتهذيب النووي (١/ ٣٧٣ـ٣٧٧)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله الحسيني (ص١٢٧، ١٢٨)، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٣، ٤)، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) وهو اسم جنسٍ يقع على الذكر والأنثى، وإنما دخلت الهاءُ للوِحدة، والجمع: بقرات. «حاشية الرشيدي» (ص٤٤).

(٣) «الكُدْس»: بوزن القُفْل، واحد «أكداس الطعام». «مختار الصحاح» (ص٥٦٥).

[١٢٦] (وَأَقْلَفٌ) بالصرف؛ للوزن، وهو الذي لم يُختنْ مِن الرجال، قال المصنف: ومسألتُه مهمةٌ لَمْ أَرَ مَن جوَّزها (جَوَّزَ القاضِي شُرَيْحُ) ـ بعدم صرفه للوزن ـ الرُّويانيُّ[١] ابنُ أختِ صاحبِ «البحر[٢]» (لَهُ * عِبَادَةً رَامَها) أي: طَلَبَها؛ كالصلاةِ ونحوِها (مَعْ بَوْلِ قُلْفَتِهِ) بضم الفاء وإسكان اللام وبفتحهما: ما يَقطعه الخَتَّان مِن ذَكَرِ الغلام، ويقال لها: غُرْلة، بمعجمة مضمومة وراء ساكنة.

[١٢٧] (وقالَ[٣]: قُدْوَتُنا) بِهِ[٤] (كُرْهٌ) أي: مكروهةٌ مع صحتها، ثم علَّل كراهتَها بقوله: (لِمَا حَبَسَتْ * مِن بَوْلِهِ قُلْفَةٌ) وفي نسخة: «مِن بَوْلِ قُلْفَتِهِ» (في نَصِّ «رَوْضَتِهِ») أي: كتابه: «روضة الحكَّام وزينة الأحكام»[٥]، تَنازَعه كلُّ مَن جوَّز، وقال:

[١٢٨] (جَوَابُ قَفَّالِنا[٦] أنْ لا صَلاةَ لَهُ * فَلا[٧] إمَامَةَ) به (فَلْيُقْضَى

---

(١) قال الرشيدي (ص٤٤، ٤٥): «هو أبو المكارم صاحب «العُدَّة» [وهي غير «العُدَّة» التي لأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين]، ولم أقف له على تاريخ وفاةٍ، وهو مِن الأصحاب المتأخرين، اهـ. سبكي»، اهـ. لكنْ الذي ذكره ابن هداية الله في «طبقات الشافعية» (ص٢٠٩) أنَّ أبا المكارم هذا ـ ابنَ أختِ صاحب «البحر» ـ اسمه: عبد الله بن علي الرُّوياني، وأما شريح الرُّوياني فذكر أنه: أبو نصرٍ ـ شريح ـ ابن القاضي عبد الكريم بن الشيخ أبي العباس (أحمد)، فشريحٌ هذا هو ابن عمِّ صاحب «البحر». والرُّوياني: نسبةٌ إلى «رويان»، بلدة بنواحي طبرستان.

(٢) «بحر المذهب» للرُّوياني، أبي المحاسن فخر الإسلام، عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد (ت٥٠٢هـ).

(٣) أي: القاضي شُريح. «حاشية الرشيدي» (ص٤٥).

(٤) أي: اقتداؤنا بالأقلف في الصلاة. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (٤٥).

(٥) فهي روضة شريح، غير روضة النووي. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٥).

(٦) هو المعتمد، وما قاله شُريحٌ ضعيف. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (٤٥).

(٧) في المطبوع (ص٩٧): «ولا» بالواو.

بِصِحَّتِهِ) أي: هو الصحيح[١]؛ إذْ يجب غَسْلُ ما تحتَها؛ لأنها مستحَقَّةُ الإزالة، ولهذا لو أزالها إنسانٌ لم يَضمنْها، فما تحتها كالظاهر، ولهذا يجب غَسل باطنها في الجنابة، ولو انحَبَسَ فيها منيٌّ فاغتسل، ثم خرج ما انحَبَس فيها، لم يجب عليه إعادةُ الغُسل، كما سيأتي في كلامه.

[١٢٩] (وَابْنُ المُسَلَّمِ) السّلميُّ[٢] (قَدْ عَدَّتْهُ[٣] عِلَّتُهُ *) المذكورة، وهو حبس البول (في) خُنْثَى (مُشْكِلٍ فَرَأَى) في أحكام الخُنَاثَى (إيجابَ خَتْنَتِهِ[٤])، وقال ابن الرِّفعة: المشهورُ وجوبُه في فَرْجَيْهِ جميعًا؛ لِيُتوصَّلَ إلى المستحَقِّ، وعليه قال النووي: إنْ أحسن الختْنَ خَتَنَ نفسَه، وإلَّا اشترى أَمَةً تَختنه، فإن عجز عنها تولَّاه الرجال والنساء للضرورة. انتهى.

والمعتمد ما صحَّحه النووي وغيره مِن أنه يَحرم ختانه، سواء أكان قبل البلوغ أم بعده؛ لأن الجرح لا يجوز بالشَّكِّ[٥]، ولا يَخفى أن إزالةَ ما انحَبَسَ مِن البول تَحْصُلُ بغسله بالماء، فلا يُشكل على قولِ القفالِ الراجحِ عدمُ وجوب ختان المشْكل، ولا تأخيرُ وجوبه في حق الصبي إلى البلوغ، ولا عدمُ إجرائهم خلافَ إيلاج الحشفة بحائلٍ في التحليل بإيلاج الأقلفِ حشفتَه داخل القُلْفة؛

---

(١) أي: يُحكَمُ بأنَّ هذا هو الصحيح. «حاشية الرشيدي» (ص٤٥).

(٢) هو: أبو الحسن، عليُّ بن مسلم الدمشقي، الملقَّب بجمال الإسلام، ويُعرف ـ أيضًا ـ بالشهرزوري. . . كان عالمًا بالأصول والفقه والفرائض والحساب وتفسير المنامات، وله مصنَّفاتٌ في الفقه والتفسير، توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمسِمِئةٍ وهو ساجدٌ في صلاة الصبح، اهـ. سبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٤٥).

(٣) أي: نقَلَته. «حاشية الرشيدي» (ص٤٥). وفي نسخة «الحلبي» ومخطوطة الرياض: «أدته».

(٤) أي: ختانه. «حاشية الرشيدي» (ص٤٥).

(٥) قال الشيخ حسين الرشيدي (ص٤٥): «أي: معه؛ لاحتمال أنَّ المقطوع عضوٌ زائد، اهـ. شيخنا»، اهـ.

لِمَا مَرَّ مِن أنَّ ما تحتها في حكم الظاهر؛ لا أنه ظاهرٌ حقيقةً؛ إذْ لا خفاء أنَّ القُلْفة جزءٌ منه، بخلاف الخِرقة ونحوها.

[١٣٠] **(لَمْ يَسْتَبِحْ)** الأقلفُ **(حَجَرًا)** أي: جامدًا في استنجائه مِن البول المنتشر إلى باطن قُلْفته **(فِي مُقْتَضَاهُ**[١] **كَمَا * فِي)** صاحبِ **(ثُقْبَةٍ فُتِحَتْ مِن تَحْتِ مِعْدَتِهِ)** وكما في قُبُلَي المُشْكِلِ وثَيِّبٍ تيَقَّنَتْهُ دخل مدخل الذكر ونحو ذلك، فيتعين الماء في جميع ذلك.

[١٣١] **(إذْ حُكْمُ باطِنِها)** أي: القُلْفة **(حُكْمُ الظَّواهِرِ في * حَبْسِ المَنِيِّ)** فلا يجب بخروجه بعد الغُسل إعادتُه **(كَذَا في غُسْلِ طُهْرَتِهِ)** مِن الجنابة فيجب غُسله.

[١٣٢] **(مَا صَحَّحُوا**[٢] **غُسْلَها إلَّا بِباطِنِها**[٣] *** عَلَى الصَّحِيحِ كَمَا في جِلْدِ فَرْوَتِهِ)** أي: رأسه[٤] وإنْ سَتَرَهُ الشعرُ الكثيفُ؛ حيث يجب غَسله في الجنابة ونحوِها.

[١٣٣] **(وَالدَّمُ مَنْ بالَهُ صَلَّى بِلا حَجَرٍ *)** ونحوِهِ[٥] **(إذا جَرَى بَعْدَ طُهْرِ**

---

(١) أي: مقتضَى بوله، وهو الاستنجاء بالماء والحجر. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٦).

(٢) أي: الشافعية. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٤٦).

(٣) قال الشيخ حسين الرشيدي (ص٤٦): «أي: بغَسل باطنها، أي: القُلْفة؛ لأنه من الظاهر، اهـ. شيخنا»، اهـ.

(٤) قال الشيخ حسين الرشيدي (ص٤٦): «قال في «المصباح» [٢/ ٤٧١]: الفَرْوَةُ ـ بالهاء ـ: جِلْدَةُ الرَّأْس، اهـ. وحينئذٍ، فإطلاقُها على الرأس مجاز، اهـ. شيخنا. ويَحتمل أن تكون الإضافة في «جلد فروته» بيانيَّةً، أي: جلد هو فروته»، اهـ.

(٥) أي: وهو الماء، أي: صلَّى بلا استنجاء، أي: لا يجب عليه، بل يُعفى عمَّا أصابه منه إن كان قليلًا. . . وهذا لا ينافي وجوب الوضوء إذا خرج من الفرج، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٤٦).

المَا(١)) بالقصر (**لِكَمْرَتِهِ**(٢)).

[١٣٤] (**وَلَمْ يَكُنْ خارِجًا بِالْبَوْلِ مُخْتَلِطًا * بَلْ سالَ مِنْ فَرْجِهِ مِنْ جَوْفِ قَصْبَتِهِ**(٣)) إذْ لا مقتضى لوجوب الاستنجاء حينئذ.

[١٣٥] (**وَالإِسْتِحَاضَةُ**) وهي الدَّمُ الخارج في غير وقتَيِ الحيض والنفاس (**أَوْ بَوْلٌ رَأَى سَلِسٌ ***) بكسر اللام(٤)، وفي نسخة: «سلِسًا» بالنصب على الحال من فاعل «رَأَى» (**عَمَّا أصابَ**) من الثوب والبدن والعصابة (**عَفَوْا**) عنه (**في حالِ قِلَّتِهِ**) بالنسبة إلى تلك الصلاة؛ خاصةً إذا احتاط كلٌّ منهما بفعل ما يجب فعله، وأما بالنسبة إلى الصلاة الثانية فيجب غَسلُهُ وتجديدُ العصابة؛ كما هو مقرَّرٌ في محلِّه.

وأفاد كلامُه أنه لا يُعفى عنه في حال كثرته عرفًا(٥) في غير ما يأتي، وهو كذلك.

---

(١) أي: الاستنجاء بالماء، أمَّا إذا كان مستنجيًا بحجرٍ فيجب الغَسل للمحلِّ؛ لأنَّ شرط إجزاء الحجر: أن لا يَرِدَ على المحلِّ شيءٌ مِن الطاهرات الرطبة ولا من النجاسات مطلقًا، اهـ. سبكي». «حاشية الرشيدي» (ص٤٦).

(٢) **الكَمَرَة**: الحَشَفةُ وزنًا ومعنًى، وربَّما أُطلِقت الكَمَرةُ على جملة الذَّكَر مجازًا؛ تسميةً للكل باسم الجزء، والجمع كَمَر. «المصباح المنير» (٢/ ٥٤١)، وإنما سُكِّنت الميم في النَّظم للوزن.

(٣) ومِثْلُ الذَّكَر: الدُّبُر. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٦). وخرج بقوله: «مِن جوف» ما لو خرج مِن المثانة؛ فإنه يجب الاستنجاء بالماء مِن قليلِهِ وكثيرِهِ؛ لاختلاطه بالبول. «حاشية الرشيدي» (ص٤٦).

(٤) اسمٌ للشخص الذي خرج منه ذلك، وأما الخارج فيقال له: سلَس، بالفتح. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٦).

(٥) هذا ضعيفٌ، والمعتمد: أنه متى حشت وعصبت، يُعفَى عمَّا خرج ولو كان كثيرًا. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٦).

[١٣٦] (كَذَا الكَثِيرُ إذا يَوْمُ الصِّيَامِ أَتَى *) بأن كانت المستحاضة صائمةً (لِمَنْعِهِ السَّدَّ[١]) بالسين المهملة، أي: حشو فرجها (أَوْ آذَى) وفي نسخة: «أُوذِي»[٢] (بِحَشْوَتِهِ) بأن تأذَّت به، فيَحرم عليها الحشوُ في الأولى، ولا يجب عليها في الثانية، فتصلي في غير المسجد ولو قَطَرَ الدَّمُ منها على الحصير؛ إذ المشقة توجب التيسير.

وإنما حافَظوا على صحة الصوم هنا[٣] لا على صحة الصلاة[٤]، عكس ما فعلوا فيمن ابتلع بعضَ خيطٍ[٥] قبل الفجر وطلع الفجر و طرفه خارج؛ لأن الاستحاضة علةٌ مُزْمِنة، فالظاهر دوامُها، فلو راعَيْنا الصلاة هنا، لَتعذَّرَ عليها قضاء الصوم للحشو، ولأنَّ المحذور هنا لا ينتفي بالكلية؛ فإن الحشو يتنجَّس وهي حاملةٌ له، بخلافه هناك.

[١٣٧] (وَالنَّسْخُ) للعلم الشرعيِّ وغيرِه (في وَرَقٍ آجُرُّهُ) أي: الذي بُسِط عليه في حال رطوبته (عَجَنُوا * بِهِ النَّجَاسَةَ[٦] عَفْوٌ) أي: معفوٌّ عنه؛ للحاجة إليه (حالَ كَتْبَتِهِ) أي: كتابته.

---

(١) أي: لِمَنْعِ الصومِ أن تَسُدَّ فرجَها؛ لئلَّا تُفْطِرَ بالحشو. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٦).

(٢) بالبناء للمفعول، ونائب الفاعل: الفرْج، أي: أوذِيَ فرْجُها بحشوته. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٧).

(٣) أي: حيث مَنَعُوا الحشو. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٤٧).

(٤) قوله: «لا على صحة الصلاة» يقتضي أنَّ الصلاة غير صحيحة، وليس كذلك، فكان الأَوْلى أن يقول: راعَوُا الصومَ ولم يراعُوا الصلاة.

(٥) تقييده بالبعض لا حاجة إليه. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٧)، «حاشية الرشيدي» (ص٤٧).

(٦) أي: عجنوا بالنجاسة، ففي العبارة قلبٌ، انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٤٧).

[١٣٨] (**مَا نَجَّسُوا قَلَمًا مِنْهُ**[١] **وَمَا مَنَعوا * مِنْ كاتِبٍ مُصْحَفًا مِنْ حِبْرِ لِيْقَتِه**[٢]) وإن كان يَحْرم كتابةُ القرآن بالمداد النجِس وعلى الشيء النجِس؛ لما مَرَّ[٣].

[١٣٩] (**وَإِثْرُ**) بكسر الهمزة وسكون المثلثة (**مُسْتَجْمِرٍ**) بالجامدِ الطَّاهرِ القالعِ غيرِ المحترم وقد مسح المحلَّ ثلاثَ مَسَحاتٍ وأنقَى بحيث لا يبقَى به إلَّا أثرٌ لا يُزيلُه إلَّا الماءُ أو صغارُ الخزف (**يَجْرِي بِهِ عَرَقٌ * في الثَّوْبِ أَوْ بَدَنٍ**) للمستجمِر (**عَفْوٌ**) أي: معفوٌّ عنه (**كَقَطْرَتِهِ**[٤]) أي: الأثر المذكور.

[١٤٠] (**عَلَى الْأَصَحِّ إنِ اسْتَنْجَى بِطاهِرَةٍ**[٥] *) لجواز الاقتصار على الجامد، فعُفِيَ عن الأثر المذكور؛ لِعُسْرِ تجنُّبه وإن سال في الصفحة أو الحشفة (**فِي «الرَّافِعِيِّ» أَوِ اسْتَنْجَى بِرِكْسَتِهِ**) أي: بِحَجَرٍ نَجِسٍ ثم سال العَرَقُ منه، فإنه يُعفى عنه كالطاهر.

وهذا لم أره في «شرح الرافعي»، بل لم يُنقل جوازُ الاستنجاء بالنجس إلَّا عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، ويمكن حملُه على رأيٍ مرجوح، ذكره الرافعيُّ فيما لو استنجى بنجسٍ: مِن أنه لا يتعين الماء، بل يجوز الاقتصار على الحجر بعده، فإذا استنجى بالطاهر حينئذٍ ثم سال عَرَقُهُ بالأثر، عُفِيَ عنه على هذا الرأي، ولولا أني رأيت هذا المتنَ بخط ولد مؤلِّفِهِ لأحلته على غلط النُّسَّاخ.

---

(١) أي: الورَق. «حاشية الرشيدي» (ص٤٧).

(٢) يقال: لاقتِ الدَّواةُ ولاقَها صاحبُها، أي: أصلح مِدادَها، والاسم: اللِّيْقَة. انظر: «مختار الصحاح» (ص٦١١).

(٣) أي: وهو الحاجة. «حاشية الرشيدي» (ص٤٧).

(٤) أي: كتقطير العَرَق المذكور على ثوبه أو بدنه. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٧).

(٥) أي: بِأحجارٍ طاهرة. «حاشية الرشيدي» (ص٤٨).

[١٤١] **(عَنْ نَفْسِهِ)** متعلِّقٌ بقوله: «عَفْوٌ» أي: العفو عن الأثر المذكور بالنسبة إلى المستنجي خاصةً **(دُونَ غَيْرٍ)** أي: غيرِ المستنجي، فلا يُعفى عنه في حقِّه؛ إذ العفو للحاجة، ولا حاجة للغير إليه.

فلو حمل المصلي مستجمِرًا بطلت صلاتُه؛ كما لو حمل مَن عليه نجاسةٌ أخرى[١] مَعْفُوًّا عنها أو حيَوانًا متنجِّسَ المنفذِ أو حيَوانًا مذبوحًا[٢] ـ وإن غسل مذبحه ـ أو آدميًّا أو سمكًا أو جرادًا ميتًا أو عنبًا ـ في باطنه خمرٌ ـ أو قارورةً خُتِمت على دمٍ أو نحوه.

ولو استنجت امرأةٌ بالجامد ثم جامعها الرجل، تنجَّسَ ذَكَرُه **(وَ)** دون **(المِيَاهِ[٣])** حتى لو أصاب ماءً قليلًا نجَّسه، **(وَمَا * لَاقَاهُ)** أي: الأثرَ المذكور **(مِنْ مَائِعٍ: رِجْسٌ)** أي: نجِسٌ **(بِجُمْلَتِهِ)** أي: جميعِه وإن كثُر، فلا يُعفى عنه؛ لندرة الحاجة إلى ملاقاة ذلك ويتعذَّر تطهيره.

[١٤٢] **(مَا غابَ عَنْ طَرْفِ)** بسكون الراء، أي: بَصَرِ **(مَنْ أُعْطِيْ مُشاهَدَةً * عَلَى اعْتِدَالٍ)** في الخلقة؛ بأن لم يجاوزْ بصرُه العادة، أي: والنجس الذي لا يدركُهُ بَصَرُ مَن اعتدل بصرُه **(عَفَوْا)** عنه **(مِنْ أجْلِ دِقَّتِهِ)** أي: قِلَّتِهِ عرفًا، وفي نسخة: «قِلَّتِه»، كنجس يحمله ذباب برجله، أو غيرها؛ لمشقة الاحتراز عنه.

[١٤٣] **(فَلَوْ رآهُ حَدِيدُ الطَّرْفِ)** وهو مَن جاوز بصرُه العادةَ **(كانَ لَهُ * حُكْمُ القَلِيلِ وَلَمْ يُحْكَمْ بِرُؤْيَتِهِ)** اعتبارًا بالاعتدال.

---

(١) أي: حَمَلَ مَن عليه نجاسةٌ نجاسةً أخرى.

(٢) أي: لِمَا في جوفه مِن النجاسة، بخلاف ما إذا كان حيًّا؛ لأنَّ الحياةَ تؤثر في دَفْعه. «حاشية الرشيدي» (ص٤٨).

(٣) أي: إذا وقع المستنجى بالحجر في الماء القليل، فلا يُعفى عنه. «حاشية الرشيدي» (ص٤٨).

[١٤٤] (كَسامِعٍ) مؤذِّنًا (صَيِّتًا أَقْرَانُهُ[١]) أي: السامِعِ (فَقَدُوا[٢] * نِدَاءَ داعٍ لَهُمْ) مِن بلدة الجمعة، بأن لم يَسمعوه (في يَوْمِ جُمْعَتِهِ) فإنه لا يجب عليه الجمعة وإن سمِع النداء كما ذكره الأصحاب في باب الجمعة.

[١٤٥] (وَناظِرٍ نَظَرَ الزَّرْقاءِ) أي: زرقاءِ اليمامةِ مِن مسيرةِ يومينِ أو ثلاثةٍ (إِذْ حَكَمُوا * لِناقِصٍ ضَوْؤُهُ عَنْهُ بِدِيَّتِهِ[٣]) بتشديد الياء للوزن، فسوَّوْا بينهما في قَدْرِهما.

[١٤٦] (وَإِنْ) وفي نسخة: «فإنْ» (مَشَتْ نَمْلَةٌ في الرِّجْسِ) أي: النَّجَسِ (ثُمَّ هَوَتْ * في الزَّيْتِ) مثلًا (أَوْ شُوهِدَتْ تَمْشِي بِسُتْرتِهِ[٤]) وفي نسخة: «بشربته».

[١٤٧] (إِنْ دَقَّ مَا حَمَلَتْ فَاسْمَحْ إِذَا كَثُرَتْ[٥] *) أي: فلا تُنَجِّسْ رَطْبًا ولا ماءً قليلًا؛ لمشقة الاحتراز (وَطَوِّقِ النَّفْسَ) أي: كَلِّفْها (مَا تَقْوَى لِدِيمَتِهِ) أي: للمداومة عليه، وقد كان ﷺ إذا عمِل عملًا كان له ديمةً[٦]، أي: داوم عليه.

---

(١) أي: أمثاله في السِّنّ. سبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٤٩).

(٢) أي: لم يَسمعوا. «حاشية الرشيدي» (ص٤٩).

(٣) أي: حَكَموا على الناقص إذا جَنى على هذا الحديدِ البصرِ بدية البصر المعلومة. «حاشية الرشيدي» (ص٤٩).

(٤) أي: ثيابه. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٩).

(٥) قوله: «إنْ دَقَّتْ» ليس بقَيدٍ؛ لأنَّ القلة غير معتبرة، وقوله: «إذا كثُرت» معناه: ولو كثُر، فـ«إذا» بمعنى الغاية. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٤٩).

(٦) في «صحيح البخاري» (٦٤٦٦)، و«صحيح مسلم» (٧٨٣/ ٢١٧)، عن علقمةَ قال: سألْتُ أُمَّ المؤمنين عائشة، قال: قلت: يا أُمَّ المؤمنين! كيف كان عملُ رسولِ الله ﷺ؟ هل كان يَخُصُّ شيئًا مِن الأيام؟ قالت: «لا، كان عملُهُ دِيمةً، وأيُّكُمْ يستطيعُ ما كان رسول الله ﷺ يستطيع؟!»

[١٤٨] (كَهِرَّةٍ طَوَّفَتْ فِينَا وَقَدْ حَمَلَتْ * بِرِجْلِها نَجِسًا يَخْفَى بِرُؤْيَتِهِ) ثم مشت في حال رطوبته على ثيابٍ أو حُصُرِ مسجدٍ أو نحوِها، فإنها لا تنجِّسُها.

[١٤٩] (وَبِنْتِ وَرْدانَ[١] مِنْ حُشٍّ) بضم الحاء المهملة وفتحها والشين المعجمة: بيتُ الخلاء، وقال ابن قتيبة: إنه في اللغة الموضع النجس (إذا وَقَعَتْ * في مائِعٍ أَوْ وَضُوءٍ) بفتح الواو: الماء (دُونَ كَثْرَتِهِ) أي: قليل، فإنها لا تنجسه.

[١٥٠] (وَالْخُنْفُسَا[٢] وَجَرَادٍ وَالفَرَاشِ مَشَى *) أو شبهِهِ (كَقُرَادٍ[٣] فَوْقَ سُتْرَتِهِ) وبرجله نجاسة لا يدركها الطَّرْف؛ فإنها لا تنجسه.

[١٥١] (بَيْتُ الْوَطِيسِ[٤]) وهو الفُرْنُ (إذَا السِّرْجِينُ) وهو الزِّبْلُ (أَوْقدَهُ * أَبُو حَنِيفَةَ) رضي الله عنه (طَهِّرْ كُلَّ خُبْزَتِهِ) لأن رماد السِّرْجينِ عنده طاهر، وهو وجهٌ عندنا[٥].

[١٥٢] (قَالَ النَّوَاوِيُّ:) ــ في «شرح المهذب»[٦] وجرى عليه غيرُه ــ

---

(١) بفتح الواو، وتسمَّى فاليةَ الأفاعي، وهي: دويبة تتولَّد في الأماكن النَّدِيَّةِ، وأكثر ما تكون في الحمَّامات والسقايات، ومنها الأسود والأحمر والأبيض والأصهب، وإذا تكوَّنت تسافدت وباضت بيضًا مستطيلًا، وهي تألف الحشوش. «حياة الحيَوان الكبرى» للدَّميري (٢/ ٥٥٢)، ط. دار الكتب العلمية، و«حاشية الرشيدي» (ص٥٠).

(٢) هي: أنثى الخنافس. «حاشية الرشيدي» (ص٥٠).

(٣) في «المصباح المنير» (٢/ ٤٩٦): «والقُرَاد ــ مِثْلُ غُرَابَ: مَا يتعلَّق بالبعيرِ ونحوِه، وهو كالقَمْلِ للإنسان، الواحدة: قُرَادة، والجمع: قِرْدان، مثل غِرْبان»، اهـ.

(٤) الإضافةُ بيانيّة. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٠).

(٥) أي: لكنه ضعيف. «حاشية الرشيدي» (ص٥٠).

(٦) «المجموع» (٢/ ٥٧٩، ٥٨٠)، قال النووي ــ رحمه الله ــ فيه: «(فرع): قال صاحب «الحاوي»: إذا قلنا: دخان النجاسةِ نجسٌ، فهل يُعفَى عنه؟ فيه وجهان، فإن قلنا: لا يُعفَى، فحصل في التَّنُّورِ: فإنْ مسحه بخرقةٍ يابسةٍ، طَهُر، وإنْ مسحه برَطبةٍ =

(إلَّا قِشْرَةٌ لَصِقَتْ * بِأَرْضِهِ[١] **فَلَها غُسْلٌ لِطُهْرَتِهِ**[٢]**)** لأنه إذا أَوْقده بالنجاسة ثم مَسَحَهُ بشيءٍ رَطْبٍ، تنجَّس، وإذا أُلقِيَ عليه الخبزُ تَنَجَّسَ ظاهرُ القشرةِ السُّفْلَى من الرغيف، فيجب غَسلُها قبل أن تؤكل.

[١٥٣] **(وَلَحْمَةٌ شُوِيَتْ كَالْخُبْزِ: أَسْفَلُها * تَطْهِيرُهُ واجِبٌ مِنْ رِجْسِ عَرْصَتِهِ**[٣]**)** وإذا عُجِنَت العرْصةُ في الأصل برماد النجاسة، تنجَّس ظاهرُ قشرة الرغيف السُّفْلَى مِن كُلِّ خُبْزٍ خُبِزَ عليها[٤]، واللحم كذلك.

[١٥٤] **(وَاللَّحْمُ إنْ طَبَخُوا بِالبَوْلِ أَوْ نَجِسٍ * فَغَسْلُ ظاهِرِهِ كافٍ لِجُمْلَتِهِ**[٥]**)** لأنَّ الطهارات كلَّها إنما جُعِلت على ما يَظهر ليس على الأجواف.

[١٥٥] **(أَوْ طَبْخُهُ بِطَهُورٍ طُهْرُ باطِنِهِ *)** فلا يكفي على هذا غَسْلُ ظاهره **(أَوْ عَصْرُهُ**[٦]**)** على كليهما وإن لم يجب العصر في غيره **(أوجهٌ تأتي**

= لم يطهر إلَّا بالغسل بالماء. وقال صاحب «البيان»: قال أصحابنا: إذا قلنا بالنجاسة، فعلق بالثوب: فإنْ كان قليلًا، عُفِيَ عنه، وإنْ كان كثيرًا، لم يطهر إلَّا بالغَسْل. وإنْ سَوَّدَ التَّنُّورَ فأَلصق عليه الخبزَ قبل مسحه، فظاهرُ أسفلِ الرغيف نجسٌ، هكذا ذكره الشيخ أبو حامد»، اهـ.

(١) أي: بِبَيْت الوطِيس. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٥٠).

(٢) أعاد الضميرَ على القشرة مذكَّرًا؛ للقافية. «حاشية الرشيدي» (ص٥٠). ثم إنَّ هذا الوجه بطهارة القِشرة ضعيفٌ، والمعتمدَ العفوُ عنه ـ ولو دُسَّ في الرَّماد ـ لمشقة الاحتراز عنه. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٠).

(٣) القولُ بوجوب تطهيره ضعيفٌ، والمعتمَد العفوُ عنه. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٥١).

(٤) وهذا ضعيفٌ أيضًا، والمعتمد العفو عنه أيضًا. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٥١).

(٥) هذا هو المعتمد، وما بعده ضعيف. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥١).

(٦) أي: بعد غسله. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٥١).

بِلَفْتَتِهِ[١]) أرجحُها: أوَّلُها، وهو المنصوص.

[١٥٦] (**وَبَيْضَةٌ طُبِخَتْ في مائِعٍ نَجِسٍ * فَلَا كَراهَةَ**) في أكلها (**كُلْ حَشْوًا**) لها (**بِصُفْرَتِهِ**).

[١٥٧] (**في «شامِلٍ» قالَهُ**) مؤلِّفُه هو ابن الصَّبَّاغ، (**وَالمالِكِيُّ رَأَى ***) أنَّ **حُكْمَها حُكْمُ اللحم**؛ لأنَّ (**مَنَافِذَ**) بالمعجمة (**القِشْرِ تُجْرِيها**[٢] **كَلَحْمَتِهِ**) إذِ الماء يسري منها إلى داخلها.

[١٥٨] (**دَلِيلُهُ**) أمْرانِ: أحدُهما: (**بَيْضَةٌ في خِرْقَةٍ شُوِيَتْ * فَرَشْحُها مانِعٌ إحْرَاقَ خِرْقَتِهِ**) لأنَّ عَرَقَ البيضة يَخرج من المسامِّ، فيَمنع إحراقَ الخرقة، والبيضةُ تُشْوَى بوصول الحرارة.

وثانيهما: أنه لو جَعَلَ في الماء شَبًّا[٣] أو كَمُّونًا[٤] وسَلَقَ به البيض، ظهر طعمُه فيه عند الأكل؛ كاللحم المطبوخ.

وجوابه: أنَّ رَشْحَ البيضةِ تَكَوَّنَ مِن داخلٍ إلى خارج، وخروج الداخل يَمنع دخول الخارج[٥]؛ دليلُه: العين الفوارة لا تنجس بما لاقاها، وهذا دليل على أن مسامَّ البيض نافذة.

---

(١) أي: التفات إليها، أي: عَوْد الكلام عليها، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٥١).

(٢) أي: تُجري النجاسةَ إلى الداخل. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥١).

(٣) قال الفارابي: الشَّبُّ: حجارةٌ منها الزَّاجُ وأشباهه. وقال الأزهري: الشب: مِن الجواهر التي أنبتها الله تعالى في الأرض، يُدبَغ به ويُشبه الزاج. «المصباح المنير» (١/ ٣٠٢)، و«حاشية الرشيدي» (ص٥١).

(٤) نباتٌ معروف. «حاشية الرشيدي» (ص٥١).

(٥) قال الشيخ حسين الرشيدي (ص٥١): «أقول: لو كان خروجُ الداخل يَمنع دخولَ الخارج، لَمَنَعَ طَعْمَ ما طُبِخَتْ به».

[١٥٩] (**وَعَضَّةُ الكَلْبِ**[١] **يَكْفِي غَسْلُ ظاهِرِها** *) سبعًا مع التتريب كغيره (**وَقِيلَ: بَلْ واجِبٌ تقْوِيرُ عَضَّتِهِ**[٢]) أي: ما وَصَل إليه أنيابُه وطَرَحَه؛ لأنه يتشرَّب لعابُه فلا يتخلَّلُه الماء[٣]، قال الإمام: وهذا القائل يَطْرد ما ذكره في كُلِّ لحم وما في معناه بعضَّةِ الكلبة، بخلاف اللُّعَاب بغير عَضٍّ.

[١٦٠] (**وَقِيلَ**) هو (**عَفْوٌ بِلَا غَسْلٍ**) مع نجاسته؛ لأن الله تعالى أباح أكله ولم يَذكر غسله، ولمشقة الاحتراز عنه، (**وَبَعْضُهُمْ** * **إنْ عَضَّ عِرْقًا**) نضَّاحًا[٤] (**فَنَجِّسْ**) أنتَ (**كُلَّ لَحْمَتِهِ**) لِسَرَيان النجاسةِ إلى جميع البدن، وقيل: يكفي غسلُه بلا تتريب، وقيل: إنه طاهر، وقد عُلِم مِمَّا مَرَّ أنَّ الراجحَ وجوبُ تسبيعِه وتتريبه.

[١٦١] (**رُطُوبَةُ الفَرْجِ**) مِن كُلِّ حيَوانٍ طاهر، وهي ماءٌ أبيضُ متردِّدٌ بين المَذْيِ والعَرَق، (**مَنْ يَحْكِي نَجَاسَتَها** *) وهو القائل بالوجه الضعيف، ووجهه: أنها متولِّدةٌ مِن محلِّ النجاسات فكانت منها (**قَدْ قالَ في وَلَدٍ: يُعْفَى**) عنه (**وَ**) عن (**بَيْضَتِهِ**[٥]) فلا يجب غَسْلُ واحدٍ منها.

[١٦٢] (**في «شامِلٍ» أَجْمَعُوا**) عليه (**ثُمَّ الإمَامُ رَأَى** * **تَفْرِيعَ ذاكَ عَلَى تَنْجِيسِ بِلَّتِهِ**) أي: رطوبته، وفيها وجهان، أصحهما: طهارتُها؛ قياسًا على العَرَق.

---

(١) أي: للصَّيْد. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٥٢).

(٢) **التقوير**: القطْع مدوَّرًا. انظر: «مختار الصحاح» (ص٥٥٤).

(٣) أي: فلا يَطهر بالغَسل. «حاشية الرشيدي» (ص٥١).

(٤) أي: ينضح ويَسري إلى العروق. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٢).

(٥) أي: القائلُ بالوجه الضعيف ـ وهو نجاسةُ رُطوبة الفرج ـ قال: إنها نجاسةٌ معفوٌّ عنها. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٢).

[١٦٣] (**مُجَامِعٌ: فَرْجُهُ فِيهِ الخِلَافُ**) فيتنجَّس ذَكَرُه على الضعيف، فيجب غَسلُه، ولا يتنجس على الأصح مِن أنها طاهرة، هذا (**إذا * لَمْ يَسْبِقِ المَذْيُ**) أي: بخروجه المنِيَّ، فإن سَبق ـ بأنْ خَرَجَ منه المذْيُ أوَّلًا ثم جامَع، أو جامَعَ فخرج منه المذي ثم المني (**أَوْ نَجَّى**[١] **بِنُبْلَتِهِ**) أي: بِالنُّبَل[٢]، بضم النون وفتح الباء، وقيل: بفتحهما، وقيل: بضمِّهما، وَهِيَ أحجار الاستنجاء، يعني: استنجَى بغير الماء، بأنِ استنجى به كلٌّ من الرجل والمرأة، أو استنجى بالماء والمرأةُ بالحجر، أو بالعكس.

[١٦٤] (**مَنِيُّهُ نَجِسٌ في الحالَتَيْنِ كَذَا * رُطُوبَةٌ**) للفرج (**قُلْ لَهُ يُفْتَى بِهِجْرَتِهِ**) بكسر الهاء، وقد عُلِم مِن كلامه أنه لا يُتصوَّر خروجُ منيٍّ طاهرٍ مِن ذَكَرِ مَنْ بِهِ سَلَسُ البول أو المذْي أو الودْي، فعليه ـ إذا جامع ـ التحرُّزُ مِن رطوبة الفرج.

[١٦٥] (**تَرِيَّةٌ**) بفتح المثَنَّاةِ فوقُ، وهي القَصَّةُ البيضاء ـ بفتح القاف ـ التي تَخرج عقب دم الحيض عند انقطاعه؛ كما ذكره بقوله: (**لِدِمَاءِ الحَيْضِ مُعْقِبَةٌ * فِي طُهْرِها نَظَرٌ تُسَمَّى بِقَصَّتِهِ**) وينبغي أن يقال: إن قلنا بنجاسة رطوبة الفرج فهي نجسة، أو بطهارتها فوجهان، أصحهما: طهارتُها[٣]؛ لأنها رطوبةٌ منفصلة.

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: سألت الشافعيَّ عن القَصَّةِ البيضاءِ فقال: هو شيءٌ يَتْبَعُ دمَ الحيض، فإذا رأته فهو طُهْر.

---

(١) أي: استنجى، وهو معطوفٌ على المنفيّ. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٣).

(٢) **النُّبْلة**: مفرد النُّبَل، وتفسير الشارح للنُّبْلةِ بالنُّبَل فيه تسمُّح. ذكره الرشيدي في «حاشيته» (ص٥٣) عن شيخه.

(٣) معتمد. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٣).

[١٦٦] (**زَيْتُونَةٌ نُقِعَتْ**) بالبناء للمفعول (**في مائِعٍ نَجِسٍ * فَغَسْلُ ظاهِرِها كافٍ كَجُبْنَتِهِ**[١]).

[١٦٧] (**سِكِّينَةٌ سُقِيَتْ**) بالبناء للمفعول (**بِالسُّمِّ**) بفتح السين وضمِّها[٢] (**ظاهِرُها * كَباطِنٍ لَهُما**) أي: للزيتونة والسِّكِّين[٣] (**طُهْرٌ بِغَسْلَتِهِ**).

[١٦٨] (**وَقِيلَ: تُحْمَى**) بالنار (**وَتُسْقَى بِالطَّهُورِ لَهُ**[٤] * **وَاقْطَعْ بِها يابِسًا في حالِ يُبْسَتِهِ**[٥]) ووجهُ الأولِ الأصحِّ: أنَّ التطهير إنما هو على ما يظهر لا على الجوف، وإنما لم يُكتفَ بهذا في الآجُرِّ؛ لأنَّ الانتفاع به[٦] مُتَأَتٍّ مِن غير ملابسةٍ له[٧]، فلا حاجة للحكم بتطهيره من غير إيصال الماء إليه، بخلاف ما نحن فيه.

---

(١) أي: كما تَطْهُرُ الجُبْنَةُ إذا مات نحوُ فأرٍ في إنائها بِصَبِّ الماء الطَّهور عليها حتى تزولَ أوصافُ النجاسة. . . وفي بعض النُّسخ: «كجُملته». «حاشية الرشيدي»، وانظر ـ أيضًا ـ «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٣).

(٢) أي: وكسرها، فهو مثلث السين. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٣)، وذكر الرشيدي في «حاشيته» (ص٥٣) أنَّ الفتح أكثر.

(٣) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٥٤): «الأَوْلَى ترجيعُ الضميرِ للباطن والظاهر؛ لأنه على حَلِّ الشارح يكون مكرَّرًا مع ما سلف في الزيتونة»، اهـ. وانظر ـ أيضًا ـ: «حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٤) أي: للباطن. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٥) عبارة السبكي: «وإذا لم يُحكم بطهارتها على المرجوح، فلك أن تستعملَها في الأشياء الجافة». «حاشية الرشيدي» (ص٥٤). ثم إنَّ: «يُبسته» بضمِّ الياء وفتْحِها. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٦) أي: بظاهره، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٧) أي: لباطنه. «حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

[١٦٩] (وَالسَّيْفُ[١] إنْ فَسَدَتْ بِالمْا) بالقصر، أي: بغسله به (صِقَالَتُهُ[٢] * فَمالِكٌ رضي الله عنه[٣] (قَدْ عَفَا عَنْهُ بِمَسْحَتِهِ) حفظًا لِصِقالَتِه.

[١٧٠] (وَخَمْرَةٌ) ولو غيرَ محترمةٍ[٤] (قَدْ غَلَتْ) بالمهملة والمعجمة (في الدَّنِّ) حتى ارتفعت وتنجَّسَ ما فوقَها من الدَّنِّ (ثُمَّ هَدَتْ *) أي: نَزَلَتْ وتخلَّلَتْ بلا مصاحَبة عينٍ[٥] (عمَّا عَلَا قَدْ عَفَوْا) أي: الأئمةُ (مَعْ بَطْنِ جَرَّتِهِ[٦]) يعني: أنَّ الأئمةَ حكَمُوا بطهارة جميعِ الدَّنِّ حتى ما ارتفعت إليه الخمرةُ ثم نزلت؛ تبَعًا لطهارة الخَلِّ، وإلَّا لم يوجَدْ خَلٌّ طاهِرٌ مِن خمر[٧].

وما ذكرته مِن طهارته للضرورة نقله الشيخانِ عن القاضي وأبي الربيع الإيلاقي[٨]، ....

---

(١) ومثله غيره ممّا يفسده الماء إذا غُسِل به، كسكينٍ ونحوِها. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٢) أي: جلاوته. «حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٣) أي: وكذا عند الحنفية، كما صرَّح بذلك «التنوير» عندهم، وأمّا عندنا فلا بُدَّ مِن الغَسل وإنْ فَسَدت صِقَالتُه بالماء. «حاشية الرشيدي» (ص٥٤)، وانظر ـ أيضًا ـ «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٤).

(٤) هي التي عُصِرَت بقصد الخمرية. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٤).

(٥) أي: عينٍ ليست مِن جنس الخمرة. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٦) أي «دَنِّه». «حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٧) اعترِضَ بمَنْع الملازمة؛ إذْ لا مانع أن يُقال: إنَّ الدَّنَّ نجسٌ معفوٌّ عنه للضرورة. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٥٤).

(٨) هو: الإمام ـ كما عبَّر السبكي ـ أبو الربيع، طاهر بن عبد الله الإيلاقي [وفي «الطبقات» لابن هداية الله: بن محمد بن عبد الله]. تفقَّه بِمَرْو على القفَّال، وبِبُخارى على الحليمي، وبِنيسابور على الزيادي، وأخذ الأصولَ عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني. توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ خمسٍ وستينَ وأربعِمِئة. و«إيلاق»: بهمزةٍ مكسورة، بعدها ياءٌ بنقطتين مِن تحت، وبالقاف. وهي ناحيةٌ ببلاد الشاش المتَّصلة =

وجزم به النوويُّ في «فتاويه»[(١)] ونقله عن الأصحاب، ونقله البغويُّ في «فتاويه» عن بعض الأصحاب، ثم قال: وعندي أنه نجس معفوٌّ عنه للضرورة، وإليه ذهب بعضهم[(٢)].

قال: أمَّا لو ارتفعت بفعله فلا يَطهر الدَّنُّ؛ إذْ لا ضرورة، وكذا الخمرُ؛ لاتِّصالها بالمرتفِع النجس.

[١٧١] (**تَطْهِيرُ جَرٍّ**) بمعنى جرَّةٍ (**وَظَرْفِ الخَمْرِ**[(٣)] **جُمْلَتُهُ** *) حاصلٌ (**بِصَبِّكَ الماءَ**) عليه؛ لزوال نجاسته به (**لَا تَقْطِيرَ رَشْحَتِهِ**)[(٤)].

[١٧٢] (**وَقَالَ أَحْمَدُ:**) ابنُ حنبلٍ: (**لَا**) يطهر بالغَسل المذكور (**بَلْ كَسْرُ جَرَّتِها * وشَقُّ ظَرْفٍ لها حَتْمٌ لإهْنَتِهِ**) أي: لإهانته ولتغليظ حرمتها[(٥)].

[١٧٣] (**قَلِيلُ شَعْرٍ**) عُرْفًا (**عَلَى جِلْدِ الدِّبَاغِ لَهُ * حُكْمُ الطَّهَارَةِ**) تبعًا لطهارة الجلد بالدِّبَاغ (**في مَنْصُوصِ «رَوْضَتِهِ»**) وغيرِها، وعبارةُ النوويِّ: ويُعفى

= بالتُّرك. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٦)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٦٦، ١٦٧).

(١) (ص١٩)، ط. بتحقيق محمود الأرنؤوط ـ دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر ـ ببيروت.

(٢) هذا هو المعتمد، وهو المناسب لقول المتن: «عَفَوْا». «حاشية الرشيدي» (ص٥٥).

(٣) هذا مِن عطْف العامِّ على الخاصِّ؛ لأنَّ الجرَّة خاصَّةٌ بالفخار، وأمَّا ظرفُ الخمر فأعمّ. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٥٥).

(٤) هو هكذا في أكثر النُّسخ: «لا تقطير»؛ كما قال الشيخ سليمان الجمل (ص٥٥)، وفي بعضها: «لا تطهير». وفي «حاشية الرشيدي» (ص٥٥): قوله: «لا يعني: أنه لا يُشترط نقْعُه في الماء بحيث يَرشُح ويصل إلى باطنه، بل متى غُسِل ظاهرُه، كفى في تطهير ظاهره وباطنه، اهـ. شيخنا»، اهـ.

(٥) أي: بسبب ما وُضِع فيها مِن الخمر. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٥).

عن قليله، فيَطهر تبعًا[١]، واستشكله الزركشي بأن ما لا يتأثر بالدباغ، كيف يطهر قليله؟ قال: ولا مَخْلَصَ إلَّا بأن يقال: لا يطهر، وإنما يُعطى حكمَ الطاهر[٢]. انتهى.

وقد أشار المصنف إلى حمله على ذلك بقوله: «له حكم الطهارة».

وقال بعضهم[٣]: وقد يوجَّه كلامُ النوويِّ بأنه يَطهر تبعًا للمشقة وإنْ لَمْ يتأثرْ بالدبغ؛ كما يَطهر دَنُّ الخمر تَبَعًا وإنْ لم يكن فيه تخلُّلٌ.

[١٧٤] (عَنْ مَيْتِتِهِ عَدِمَتْ نَفْسًا) أي: دمًا (تَسِيلُ) عند شَقِّ جزءٍ[٤] منها في حياتها (عَفَوْا *) عمَّا ماتَتْ فيه ولَمْ تُطْرَحْ فيه ميتةً ولم تغيِّرْهُ، فلا تَنَجِّسُهُ؛ لخبر البخاري[٥]: **«إذا وقع الذبابُ في شراب أحدِكم فلْيغمسْه[٦] كلَّه ثم لْينزِعْه؛ فإنَّ في أحد جناحيه[٧] داءً وفي الآخَرِ شفاءً»**.

زاد أبو داود وابن خزيمة وابن حبان[٨]: **«وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء»**.

---

(١) لم أجدْ العبارةَ بهذا النَّصِّ في «روضة الطالبين»، وإنما هي في «المجموع» له (١/ ٢٣٩).

(٢) أي: مِن العفو عنه. «حاشية الرشيدي» (ص٥٥).

(٣) هو: شيخ الإسلام [أي: زكريا الأنصاري]، كما قال السبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٥٥).

(٤) وفي نسخة: «عضو». «حاشية الرشيدي» (ص٥٥).

(٥) «صحيح البخاري» (٣٣٢٠) (٥٧٨٢)، مِن حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أي: نَدْبًا. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٥).

(٧) وهو اليسار. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٥).

(٨) «سنن أبي داود» (٣٨٤٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٠٥)، و«صحيح ابن حبان» (١٢٤٦)، كما أخرجه أحمد (٧١٤١)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط ـ حفظه الله ـ في تحقيقه لـ «سنن أبي داود» (٥/ ٦٥٤): «حديثٌ صحيح، وهذا إسنادٌ قويٌّ؛ مِن أجل ابنِ عَجْلان ـ وهو محمد ـ لكنَّه متابع».

وفي روايةٍ لابن ماجه(١): «[في](٢) **أَحَدِ جَناحَيِ الذباب سُمٌّ والآخَرُ شفاء، فإذا وقع في الطعام فامْقُلُوه**(٣) **فيه؛ فإنه يقدِّمُ السُّمَّ ويؤخِّرُ الشفاء**».

وقد يُفضي غمسُه إلى موته، لا سيَّما إذا كان الطعامُ حارًّا، فلو نَجُسَ لَمَا أَمر به، وقِيسَ بِالذُّبَابِ ما في معناه مِمَّا لا يسيل دمُه.

(**نَحْوُ الحَرَابِيْ**) جمع «حِرْباء»، دابة تكون في الرمل (**وَزُنْبُورٍ**) بضم الزاي (**وَوَزْغَتِهِ**).

[١٧٥] (**كَذَا الذُّبَابُ وَدُودٌ وَالفَرَاشُ**) بفتح الفاء (**عَفَوْا** *) عن كلٍّ منهما (**بُرْغُوثَةٌ نَمْلَةٌ قَمْلٌ كَبَقَّتِهِ**) أشار بهذه الأمثلة إلى أنه لا فَرْقَ في الميتة المذكورة بين التي لا دمَ لها أصلًا ـ كالخُنْفُسَاءِ والزُّنْبور والدُّود ـ وبين التي لها دمٌ مِن غيرها؛ كالبَقِّ والبُرْغوثِ والقَمْلِ والقُرَاد، أو مِن نفْسها ولا يسيل نحو الحِرْباء، وخرج بذلك نحوُ الحيَّةِ والضِّفْدِعِ مِمَّا له نَفْسٌ سائلة، كما سيأتي.

[١٧٦] (**فَوَزْغَةٌ**) أو ميتة أخرى مِمَّا لا نفْس لها سائلة (**إنْ تَذُبْ**) بالمعجمة؛ بأن اضمحلَّت أجزاؤها (**فِي**) طعامِ (**القِدْرِ حَلَّ لَنا * تَناوُلُ الكُلِّ**) لبقائه على طهارته (**فِي مَنْقُولِ حُجَّتِهِ**) يعني: حُجَّةَ الإسلامِ الغزاليَّ في «الإحياء»، وهو موجود في كلام «الإمام» أيضًا(٤)، فعُلِم تحريمُ ما يفعله كثيرٌ من الجهلة مِن إراقة نحوِ عسلٍ أو دُهنٍ أو سَمْنٍ ماتَتْ فيه وَزَغَةٌ؛ لبقاء ماليَّته وعدمِ تنجُّسه.

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٥٠٤)، كما أخرجه أحمد (١١٦٤٣)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ «مسند أحمد» (١٨/ ١٨٧): «حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن؛ مِن أجل سعيد بن خالد: وهو القارظي، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين»، اهـ.

(٢) ما بين المعقوفين مِن «ابن ماجه».

(٣) أي: اغمِسوه. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٥).

(٤) أي: إمام الحرمين، وهو شيخ الغزالي. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٦).

[١٧٧] (**وَحَيَّةٌ صَحَّحُوا نَفْسًا تَسِيلُ لَها * كَضِفْدِعٍ**) بكسر أوله وثالثه، وفتحُ ثالثه لغةٌ ضعيفة (**نجَّسَتْ مَاءً بِجَرَّتِهِ**) ماتت فيه؛ على الأصل في المَيْتات.

[١٧٨] (**عَنْ مالِكٍ**) رضي الله عنه (**كُرْهُ زَيْتٍ**) أي: كراهتُهُ (**فَأْرَةٌ**) بالهمز وتَرْكِه (**وَقَعَتْ * بِجُبِّهِ**) بضم المهملة أو المعجمة[١]، أي: الزيت، فماتت فيه (**ما رَأَى إيجابَ نَزْحَتِهِ**) لبقائه على طهارته.

[١٧٩] (**قَالَ ابْنُ نَافِعٍ**[٢]**:**) ـ حين سُئِلَ عن الجباب تكون في الشام تموت فيها الفأرة ـ: (**الفَتْوَى طَهَارَةُ مَا * بِجُبِّ شامٍ**) مِن زيتٍ أو نحوِهِ ماتت فيه فأرةٌ (**فَلَا تَعْبَأْ بِفأْرَتِهِ**).

وعندنا: هذا كلُّه نجسٌ بلا خلاف؛ لأنه مائعٌ تَنَجَّسَ وتَعَذَّرَ تطهيرُه؛ لخبر أبي داود[٣] وغيره: أنه ﷺ سُئل عن الفأرة تموت في السَّمْن فقال: «**إنْ كان**

---

(١) أي: إنَّ «الحُب» ـ بضم الحاء المهملة ـ: الخابية، وبالجيم: نحو البئر، وجمْع الحُبِّ حِبَابٌ، وهو فارسيٌّ معرَّب، انظر: «المصباح المنير» (١/ ١١٧)، و«تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٧).

(٢) هو تلميذُ الإمامِ مالكٍ ـ رضي الله عن الجميع ـ وصاحبُه، وهو: عبد الله بن نافعٍ مولى بني مخزوم، كنيته أبو محمد. روى عن مالكٍ وتفقَّهَ عليه، وكان صاحبَ رأيِ مالكٍ ومفتي أهلِ المدينة بعده... وكان أصمَّ أُمِّيًّا لا يكتب، قال ابن عاصم: صحِب مالكًا أربعين سنةً ما كتب عنه شيئًا، وإنما كان أحفظَ الحفظة. توفي بالمدينة في رمضان سنةَ ستٍّ وثمانينَ ومِئة، اهـ. سبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٥٧). وانظر: «الدِّيباج المذهب» (١/ ١٣١).

(٣) «سنن أبي داود» (٣٨٤٢)، وقال محقِّقُه الشيخ شعيب الأرنؤوط ـ حفظه الله ـ: «حديثٌ صحيحٌ دون قوله: «وإنْ كان مائعًا فلا تَقْرَبوه»، وهذا إسناد رجاله ثقات، إلَّا أن مَعْمَرًا قد أخطأ في إسناد هذا الحديث ومتنه، فقد رواه الناس عن الزهري بالإسناد السالف قبله وبمتنه: [عن سفيان، حدَّثنا الزهريُّ، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابنِ عباسٍ عن ميمونةَ: أنَّ فأرةً وقَعَتْ في سَمْنٍ فأُخبِرَ النبيُّ ﷺ، فقال: «**أَلْقُوا ما حَوْلَها وكُلُوا**»]، وأصحابُ الزهري كالمجْمِعين على ذلك، وخالفهم =

جامدًا فألقُوها وما حولها، وإنْ كان مائعًا فلا تَقْربوه»، وفي رواية للخطابي[(١)]: «**فأَريقُوه**»، فلو أمكن تطهيرُه لم يَقُلْ فيه ذلك.

[١٨٠] (**إنْ مَيْتَةُ الآدَمِيْ**[(٢)]) بسكون الياء (**فِي مائِعٍ**) أو ماءٍ قليل (**حَصَلَتْ * فَطُهْرُهُ لَمْ يَزُلْ عَنْهُ بِخِلْطَتِهِ**) لطهارة مَيْتَتِهِ؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] وقضيَّةُ التكريم أن لا يُحكم بنجاستهم بموتهم.

ولِخَبَرِ الحاكم ـ على شرط الشيخين ـ[(٣)]: «**لا تُنَجِّسُوا موتاكم؛ فإنَّ المسلمَ لا يَنْجُسُ حيًّا وَلَا ميّتًا**».

ولخبر الصحيحين[(٤)]: «**إنَّ المؤمنَ لا يَنْجُس**»، وهو يعمُّ الحيَّ والميت.

ولأنه لو نَجُسَ بالموت لم يؤمرْ بغُسله؛ كسائر الأعيان النجسة.

= مَعْمَرٌ، فجعله عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، وزاد فيه الزيادة المشار إليها منفردًا بذلك. وقد خطَّأ مَعْمَرًا في ذلك البخاريُّ فيما نقله عنه الترمذي بإثر الحديث (١٩٠٢)، [وأشار إليه البخاري نفسُه في «صحيحه» ـ أيضًا ـ إثْرَ إخراجه لحديث ميمونةَ رضي الله عنها (٥٥٣٨)]، وأبو حاتم في «العلل» لابنه (٢/ ١٢)، والترمذي بإثر الحديث (١٩٠٢). وانظر تفصيل ذلك في «تهذيب السنن» لابن قيم الجوزية (٥/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧)، و«مسند أحمد» بتحقيقنا (٧١٧٧). وقد رواه معمر ـ أحيانًا ـ كما رواه أصحاب الزهري عنه على الصواب كما قال عبد الرزاق بإثر الحديث، وسيأتي بعده»، اهـ.

(١) لم أقفْ عليها، والله تعالى أعلم.

(٢) مِثْلُهُ السمكُ والجراد. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٧).

(٣) «المستدرك» (١٤٢٢)، ط. عطا، كما أخرجه البيهقي (١٤٦٣) مِن طريقه وقال: «وهكذا رُوِيَ مِن وجهٍ آخَرَ غريبٍ عن ابن عُيَيْنَةَ، والمعروفُ موقوف»، وقد علَّقه البخاري في «صحيحه» (٢/ ٧٣) على ابن عباسٍ رضي الله عنهما موقوفًا عليه. وهو الذي صحَّحه الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ وبيَّنه، كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» له (١٣/ ٦٦٦، ٦٦٧).

(٤) في صحيحَي «البخاري» (٢٨٣)، و«مسلم» (٣٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه لَقِيَهُ النبيُّ ﷺ في طريق من طُرُقِ المدينة وهو جُنُبٌ، فانسلَّ، فذهب فاغتسل، =

[١٨١] **(وَحَمْلُهُ)** أي: الآدَمِيِّ الميتِ **(فِي صَلَاةٍ لَا تَصِحُّ)** لحامله **(بِهِ * لِمَا حَوَى بَطْنُهُ مِنْ رِجْسِ بَوْلَتِهِ)** أو نحوِه؛ لصيرورته ـ حينئذٍ ـ كالنجاسة الظاهرة، بخلاف حَمْلِهِ حَيًّا؛ لأنَّ للحياة أثرًا في دفع النجاسة.

[١٨٢] **(وَكُلْ)** ـ أنتَ ـ جوازًا **(مَعَ الخَلِّ)** أو الفاكهة أو الجُبُن أو نحوِه **(دُودًا وَ)** مَعَ **(الثِّمَارِ)** لعسر تمييزه بتولُّدِه منه، بخلاف أكله منفرِدًا أو أكلِه مع ما لم يتولَّدْ منه **(وَ)** كُلْ **(مَا * مِنَ السُّمُوكِ**[١] **صَغِيرًا)** قُلِيَ في الزيت أو مُلِّحَ **(أَيْ بِحَشْوَتِهِ)** وفيها الروث.

وقد قال في «الروضة»[٢] ـ في باب الأطعمة ـ: قال الرُّوياني: يجوز أكلُه، قال: وقال: السلف ما زالُوا يتساهَلون في ذلك، قال الرُّوياني: وبهذا أُفتي. انتهى[٣]. وسأل البَنْدَنِيجيُّ الشيخَ أبا حامدٍ، فأجابه بالعفو.

[١٨٣] **(كَبالِعٍ سَمَكًا حالَ الحَيَاةِ)** أو الموتِ **(بِمَا * في بَطْنِهِ مِنْ أَذَى بَوْلٍ وَرَوْثَتِهِ)** فإنه يجوز له ذلك؛ لِمَا مَرَّ.

[١٨٤] **(وَقالَ بُو طَيِّبٍ:)** بِدَرْجِ الهمزة؛ للوزن، أي: القاضي أبو الطَّيِّب: **(مَا قَدْ قَلَوْهُ بِمَا * في بَطْنِهِ نَجِسٌ مَعْ زَيْتِ قَلْيَتِهِ)** فيتنجَّس الزيتُ ولا يؤكل السمك؛ لأجل ما في بطنه من الرَّوْث، والأصح ما مرّ.

= فتفقَّده النبيُّ ﷺ، فلمَّا جاءه قال: «أين كنت يا أبا هريرة؟» قال: يا رسول الله! لقِيتَني وأنا جُنُبٌ، فكرهْتُ أن أجالسَك حتى أغتسل، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! إنَّ المؤمن لا يَنْجُس».

(١) «السُّمُوك»: جمع سمك. انظر: «مختار الصحاح» (ص٣١٤). والجراد مثل السَّمك في الحكم، فلا يجب تنقيةُ ما في جوف الجراد والسمك الصغير؛ لعسره. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٥٨).

(٢) «روضة الطالبين» (٣/ ٢٣٩)، المكتب الإسلامي، ط٣.

(٣) منقولٌ مِن «الروضة» بشيءٍ مِن التصرف.

[١٨٥] (**وَالحَوْضُ إنْ صَهْرَجُوا**) أي: طَلَوْا (**بِالرِّجْسِ**) يعني بالطِّين المعجونِ بالرماد النجس (**باطِنَهُ * فَمَاؤُهُ نَجِسٌ**) لملاقاته النجاسةَ معَ قِلَّتِهِ (**فَانْظُرْ لِكَثْرَتِهِ**) بمصيره قُلَّتين لتعودَ طهارتُه.

[١٨٦] (**وَزَلَّ مَنْ قالَ:**) ـ وهو بعضُ مَن صنَّف على «الحاوي الصغير»[(١)] ـ (**يُعْفَى عنْ نَجاسَتِهِ * مَا قالَهُ ناقِلًا**) له عن أحد، وفي نسخة: «ناقلٌ» أي: بالرفع؛ فاعلُ «قاله»، ونَصْبُهُ في النسخة الأولى على الحال مِن فاعل «قال»، وهو الضمير الراجع إلى مَن، (**بَلْ مِنْ قَرِيحَتِهِ**[(٢)]) وفي نسخةٍ: «خريطتِه»، فهو خطأٌ فاحش.

[١٨٧] (**كَفاضِلٍ قالَ في العُصْفورِ: ذَرْقَتُهُ ***) ـ أو بَوْلُهُ ـ يُعفى عنهما (**كَبَوْلِ خُفَّاشِهِمْ**) أو ذَرْقَتِهِ (**فاسْمَحْ بِقِلَّتِهِ**).

[١٨٨] (**وَمَا أَصَابَ**) في قوله، بل أخطأَ (**وَلَا مَعْنًى يُسَاعِدُهُ ***) لأن الخُفَّاش يعسر التحرُّزُ عنه؛ لأنه يَكثر طوافُه علينا ليلًا، ويخالطنا في البيوت، بخلاف العصفور (**مَا قالَهُ ناقِلًا**) له عن أحدٍ، وفي نسخةٍ: «ناقلٌ» (**بَلْ مِنْ خَرِيطَتِهِ**[(٣)]) فهو مردود.

[١٨٩] (**وَبَوْلَةٌ**) مِن إنسانٍ[(٤)] (**صَدَمَتْ بَحْرًا**) بِبَوْلِهِ فيه (**فَطَارَ بِها ***) أي:

---

(١) «الحاوي الصغير» في فروع الشافعية، وهو للقزويني: الشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي، المتوفى سنةَ خمسٍ وستين وستِّمئة، وهو مِن الكتب المعتبرة عند الشافعية، قالوا عنه: هو كتابٌ وجيز اللفظ، بسيط المعاني، محرَّر المقاصد، مهذَّب المباني، حَسَنُ التأليفِ والترتيب، جيِّدُ التفصيل والتبويب. انظر: «كشف الظنون» (١/ ٦٢٥).

(٢) أي: ذهنه. «حاشية الرشيدي» (ص٥٩).

(٣) أي: دماغه، والمرادُ عقْلُه. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٩).

(٤) أو بهيمةٍ، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٥٩).

بالصدمة (**تَقَاطُرٌ قَدْ رَأَى شَيْخِيْ**[(١)] **بِطُهْرَتِهِ**).

[١٩٠] (**وَلَا أُسَلِّمُ مَا أَفتَى بِهِ وَرَأَى** *) فلا يصح؛ (**إِذْ شاهِدُ النَّقْلِ لَا يَقْضِي بِصِحَّتِهِ**).

[١٩١] (**في رَغْوَةٍ صَعِدَتْ مِنْ بَوْلَةٍ نَزَلَتْ * في بَحْرِهِ نَجَّسَ القاضِيْ**) الحسينُ (**بِفَتْوَتِهِ**).

[١٩٢] (**وَصاحِبَاهُ أَبُو سَعْدٍ**[(٢)] **مَعَ الْبَغَوِيْ** *) بسكون الياء (**قَدْ أَلحَقَا رَغْوَةً تَعْلُو بِبَوْلَتِهِ**).

[١٩٣] (**وَشاهِدُ الظَّرْفِ قَدْ مَرَّتْ دَلَالَتُهُ**[(٣)] * **إِذْ مُطْلَقُ المَقْلِ**) بفتح الميم وسكون القاف، أي: الغَمْسِ (**لَا يَكْفِي لِوَصْلَتِهِ**[(٤)]).

وحاصله: أَنَّهُ رُدَّ ما قاله شيخُهُ بوجهين:

أَوَّلُهما: أنَّ القاضيَ الحسينَ قال: لو بال إنسانٌ في البحر، فتصاعَد مِن بوله رَغْوَةٌ على وجه الماء، فهي نجسة، ولها حكم النجاسة الجامدة، فيجب التباعُدُ عنها على الجديد، والرَّشَاشُ كالرَّغْوة؛ لأنه ينفصل بِمُماسَّةِ البولِ الماءَ، فهو إمَّا مِن البول أو مِن مُمَاسَّةِ البول، وقد وافق القاضيَ صاحباه كما مرّ.

---

(١) لعله يريد به الإسنوي؛ فهو أشهر شيوخه، وأكثرَ مِنَ الأخذ عنه.

(٢) هو المتولي. تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٥٩).

(٣) قال الرشيدي (ص٥٩): «فيه تسمُّحٌ؛ لأنها لم تمرَّ، إلَّا أن يُقال: مرَّت، أي: عُلِمَتْ في الأذهان، اهـ. شيخنا». وقال الرشيدي ـ أيضًا ـ(ص٥٩): «وصورته [أي: شاهِد الظرف] ـ كما قال شيخنا ـ: ظَرْفٌ واسعٌ ـ كقصعةٍ ـ فيها ماءٌ نجِسٌ غُمِست في الماء وأُخرِجت حالًا قبل أن يَجريَ عليها الماءُ ويتَّصلَ بعضُه ببعض، فما فيها نجسٌ، فإنْ توارَدَ عليه الماءُ واتَّصَلَ الماءُ بالماء الذي في البحر، طَهُر»، اهـ.

(٤) أي: لاتِّصال الماء النَّجِسِ بالطاهر. «حاشية الرشيدي» (ص٥٩).

ثانيهما: أنه بمجرَّدِ اتصالِ النجاسةِ بالبحر لا يصير البولُ طاهرًا، بل لا بُدَّ مِن زمنٍ يتأتَّى فيه سَرَيانُه في الماء وغَلَبتُه[١] عليه؛ ويشهد لذلك: أن الأصحاب قالوا في مسألة الظَّرْف: إنه لو غمسه وفيه ماءٌ نجس في ماءٍ كثير، وكان واسعَ الرأس[٢]، لم يَطْهر بمجرد الغمس، بل لا بُدَّ مِن مكثه تحت الماء زمنًا يُمْكن فيه تَرادُّ الماءِ فيه، واتِّصالُ الماءَيْنِ اتصالَ امتزاجٍ دون اتصالِ مشاهَدة.

[١٩٤] الشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ (**المَلَّوِيُّ**[٣] **رَأَى كُوَّارَةً**) بضمِّ الكاف وفتحِها مع تشديد الواو فيهما، ومع تخفيفها في الأُولى، وحُكِيَ ـ أيضًا ـ كسرُ الكاف مع تخفيف الواو، ويعبَّر عنها بِالخَلِيَّة (**جُعِلَتْ * مِنْ رَوْثةٍ**) أو مِن بول البقر ورماد النجاسة ويتصل به العسل (**نَحْلَها كُلْ مِنْ عُسَيْلتِهِ**) بالتصغير، حيث قال: إنَّ مثلَ هذا ينبغي العفوُ عنه للمشقة.

[١٩٥] (**كَحَالِبٍ لَبَنًا قَدْ حَلَّهُ بَعَرٌ**[٤] *) بفتح العين (**مِنْ شاتِهِ قدْ هَوَى في وَقْتِ حَلْبَتِهِ**[٥]).

---

(١) أي: غلبةُ ماءِ البحر. «حاشية الرشيدي» (ص٥٩).

(٢) أمَّا الضَّيِّقُ ـ كالإبريقِ ـ فلا يطْهر مطْلَقًا. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٠).

(٣) لعلَّ المرادَ به: الشيخُ العلَّامةُ الزاهد، وليُّ الدِّين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثماني الديباجي، الملَّوي (نسبةً إلى قريةٍ بصعيد مصر)، المعروف بابن المنفلوطي. مولده سنة ثلاثَ عشرةَ وسبعِمِئة. برع في فنون العلم، وأخذ عن الشيخ نور الدين الأردبيلي، وكان قد نشأ بدمشق، ثم طلب إلى الديار المصرية. توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ أربعٍ وسبعين وسبعِمِئة، وكانت جنازته مشهودة. انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١١٢، ١١٣)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢٨٩).

(٤) ليس بقَيدٍ، بل مِثْلُهُ ذنَب الدَّابَّةِ إذا لاقى اللَّبَن، والشاة ليست بقَيدٍ أيضًا، بل مثلها سائر البهائم. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٦٠).

(٥) أي: يقينًا، فلو وقع بعد الحلْب أو قبله في الإناء، فإنه لا يُعفى عنه. «حاشية الرشيدي» (ص٦٠).

[١٩٦] (قَدْ قَالَ شَيْخٌ) مِن شيوخ الشام (بِطُهْرِ الظَّرْفِ مَعْ لَبَنٍ * لمَّا رَأَى حَرَجًا في عُسْرِ صَوْنَتِهِ).

[١٩٧] (وَقَدْ تَوَسَّعَ في الفَتْوَى فَأَيَّدَهُ: * مَا ضاقَ مِنْ وَاسِعٍ يُقْضَى بِفُرْجَتِهِ[١]) حيث قال: إذا ضاقَ الأمرُ اتَّسع.

[١٩٨] (عَيْنُ النَّجاسَةِ إنْ بِالطِّينِ قَدْ عُجِنَتْ *) واتُّخِذَ منها أَوَانٍ، لَمْ تَطهر بالطبخ ولا بالغَسل بعده؛ لعدم سريان الماء إلى باطنها، فلا يجوز استعمالُها ولا الشُّربُ فيها[٢]، ولهذا قال: (فَلَا تَكُنْ شارِبًا يَوْمًا بِقُلَّتِهِ) أي: منها؛ لنجاسة مائها؛ لِقِلَّته.

[١٩٩] (مِنْ مَائِها أَبَدًا لَمْ يَشْرَبِ المُزَنِيِّ *) بسكون الياء، فكان لا يَشرب مِن حباب محمد بن طولون بمصرَ، ويقول: إنها تُعجن بالنجاسةِ والنارُ لا تُطهِّرها (وَعَدَّهُ نَجِسًا) وفي نسخةٍ: «وعنده نجسٌ» (فِي حَدِّ قِلَّتِهِ).

[٢٠٠] (وَنَحْوَهُ خَزَفَ السِّرْجِينِ) أي: المعجونِ بالزِّبْل (قَدْ مَنَعُوا *) استعمالَه في ماءٍ قليلٍ أو مائعٍ أو رَطْبٍ؛ لِتَنَجُّسِهِ بِهِ (فَلَا تَكُنْ آكِلًا) شيئًا رَطْبًا (يَوْمًا بِصَحْفَتِهِ).

[٢٠١] (وَفِيهِ وَجْهٌ) أنها تطْهر (إذا بِالماءِ قَدْ غُسِلَتْ * وَ) وجهٌ (آخَرٌ) ـ بالصرف؛ للوزن ـ (لأَبِي زَيْدٍ) المَروَزِيِّ[٣] (وَشِيعَتِهِ) أنها إذا غُسِلت ظاهرُها طهُرت ظاهرًا وباطنًا.

---

(١) أي: افْتِرَاجه واتِّساعه. «حاشية الرشيدي» (ص٦٠).

(٢) ضعيفٌ، وكذا ما فرَّعَ عليه، وكذا قوله: «ونحوه خزف السرجين»، والمعتمَد أنها تَطهر، كما سيأتي. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٦٠).

(٣) أبو زيد، محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المَرْوَزِي، الفاشاني، الفقيه الشافعي، صاحب أبي إسحاق المَرْوَزي. كان مِن الأئمة الأجلاء، حَسَنَ النظر، مشهورًا بالزهد، حافظًا للمذهب، وله فيه وجوهٌ غريبة. أخذ عنه أبو بكرٍ القفَّال المروزي =

[٢٠٢] (وَقَوْلَةٌ) بالرفع؛ عطْفًا على وجهٍ (قَدْ أجابَ الشَّافِعِيُّ) رضي الله عنه (بِها *) أنه يجوز استعمالُها في الأكل وغيرِه (عِنْدَ المشَقَّةِ يُسْرًا بَعْدَ عُسْرَتِهِ) وهو المعتمد؛ فقد نَقَلَ الرُّويانيُّ في باب الصلاة بالنجاسة: أنَّ الشافعيَّ سُئِلَ عن الأواني التي تُعمل بالنجاسة فقال: الأمرُ إذا ضاق اتَّسع.

[٢٠٣] (وَفَأْرَةٌ جَمَعَتْ حَبًّا بِمَسْكَنِها * وَبَوْلُها غالِبٌ أَفْتَوْا بِطُهْرَتِهِ[١]) عملًا بالأصل، قال الشيخ أبو محمدٍ الجويني: ومِن البدعِ المنكَرةِ: غَسلُ الفم مِن أكل خبزٍ يُتوهَّم نجاستُه[٢].

ووجه ما قاله: أنه إنْ كان نجسًا فأكلُه حرام، وإنْ كان طاهرًا فلا حاجة للغَسل منه؛ إذْ لا نجاسة.

قال: ومِن البدع: غَسْلُ الثياب الجديدة قبل لُبسها؛ لتوهُّم نجاستها[٣].

وفي معنى ما ذكره[٤]: غَسْلُ البَيْضِ[٥] والبقل الذي زُبِّلَتْ أرضُهُ

= وفقهاء مَرْو، وحدَّث ببغداد فسمِع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد المَحامِلي، ثم جاور بمكةَ سبعَ سنين، وحدَّث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، قال الخطيب: وأبو زيدٍ أجلُّ مَن روى هذا الكتاب. مات بِمَرْو سنةَ إحدى وسبعين وثلاثمائة. انظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١/ ١١٥)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٠٨، ٢٠٩).

(١) أي: الحَبّ. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٠).
(٢) أي: مِن السِّرْجين المخبوز به. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦١).
(٣) أمَّا لو غَسَلَها لغير هذا الغرض ـ كما لو كان فيها رائحةٌ مثلًا، أو لغرضٍ آخَرَ صحيحٍ ـ فلا حرج فيه.
(٤) أي: الجويني، مِن أنَّ غَسلَه مِن البدع، قال الرشيدي (ص٦١): «وليس كذلك؛ فقد ذكر الهيتمي في «شرح العباب»: أنه يُستحبُّ غَسلُه؛ خروجًا مِن القول بنجاسة باطن الفَرْج»، اهـ.
(٥) أي: الخارجِ حالَ الحياة أو بعد الذَّكاةِ إذا لم تكن عليه عين النجاسة ووقَعت على =

بالنجاسة؛ فإنَّ النجاسة لا تماسُّ الزرع، وأما إذا رأى على البيض نجاسةً فغَسْلُها واجبٌ إذا أراد قَلْيَه، وإنْ أراد سلقه أو شَيَّهُ لم تجب إزالةُ النجاسة التي على القشر، ثم إذا سَلَقه أزال قِشرَه، ثم أَكَلَه.

ويجب الاحترازُ مما على القشر مِن الرطوبة من ماء السَّلْق، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

[٢٠٤] (**وَغَسْلُ ثَوْبٍ جَدِيدٍ مَا رَأَوْهُ هُدًى * كَغاسِلٍ فَمَهُ مِنْ أَكْلِ خُبْزَتِهِ**).

[٢٠٥] (**وَغاسِلِ البَيْضِ والبَقْلِ**[١] **الَّذي قَصَدُوا * بِدَفْنِهِمْ نجِسًا تَزْبِيلَ**[٢] **بُقْعَتِهِ**[٣]).

[٢٠٦] (**وَخَمْرَةٌ عُجِنَتْ بِالنَّدِّ**) بفتح النون، طِيبٌ يُعجَن بالخمر ليصيرَ بها ذَكِيَّ الرائحة (**جازَ بِها * تَبْخِيرُ ثَوْبٍ عَلى تَصْحِيحِ «رَوْضَتِهِ»**[٤]) للعفو عن دُخَانه.

[٢٠٧] (**وَصِرْفُها**) أي: الخمرِ (**مَا رَأَوْا حِلَّ الدَّوَاءِ بِهِ * لِسَلْبِ نَفْعٍ بِها دَعْهُ**[٥]

= محلٍّ طاهر، وأما الخارج مِن مَيتةٍ: فإنه إن لم يتصلَّبْ ـ بأنْ لم يكن ذا صلابةٍ ـ كان نجِسًا، وإن تصلَّبَ ـ وإن لم تكن له قشرةٌ ـ فهو طاهرٌ، لكنْ يجب غَسلُه. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٦١).

(١) هو: كلُّ نباتٍ اخضرَّت به الأرض؛ كما قاله ابن فارس. «حاشية الرشيدي» (ص٦١).

(٢) «تزبيلَ» مفعول «قَصَدُوا». «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦١).

(٣) أي: مزجِ الأرض وخَلطِها بالزِّبْل؛ ليجيء الثَّمرُ جيِّدًا، وهو مكروهٌ، كما صرَّح به الشمسُ بن الرَّمْلي في البيوع. «حاشية الرشيدي» (ص٦١).

(٤) قال النووي ـ رحمه الله ـ في «روضة الطالبين» (٣/ ٢٨٥): «وفي جواز التَّبخُّرِ بالنَّدِّ الذي فيه خَمْرٌ وجهان؛ بسبب دخانه. **قلت**: الأصح: الجواز؛ لأنه ليس دخانَ نفسِ النَّجاسة، والله أعلم»، اهـ.

(٥) وفي نسخةٍ: «عنها» بدل: «دَعْه». «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٦١).

بِرُمَّتِهِ) لخبر مسلم(١)، عن طارقِ بنِ سُوَيدٍ: أنه سَأل النبيَّ ﷺ عن الخمر(٢) وقال: إني أصنعه للدَّواء، فقال: **إنه ليس بدواء، ولكنه داء**».

ولخبر البيهقي وأبي يعلى المَوْصِلي(٣) ـ بإسنادٍ حسنٍ ـ: «**إنَّ الله لم يَجعلْ شفاءَكم فيما حَرَّم عليكم**»، وفي رواية: «**لم يجعلْ شفاء أُمَّتي فيما حرَّم عليها**».

ولخبرٍ أسنده الثَّعْلَبِيُّ وغيرُه(٤): «**إن الله لمَّا حرَّم الخمر سلبها المنافع**». انتهى.

ومَا دَلَّ عليه القرآنُ مِن أنَّ فيها منافعَ للناس، إنما هو قَبْلَ تحريمِها.

---

(١) «صحيح مسلم» (١٢/١٩٨٤).

(٢) في «صحيح مسلم» (١٢/١٩٨٤) «فنهاه ـ أو كره ـ أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء...».

(٣) في «سنن البيهقي» (١٩٦٧٩) ـ واللفظ له ـ و«مسند أبي يَعلَى» (٦٩٦٦)، عن أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها، قالت: «نَبَذْتُ نبيذًا في كُوزٍ، فدخل رسول الله ﷺ وهو يغلي، فقال: «**ما هذا؟**» قلت: اشتكَتْ ابنةٌ لي، فنُعِتَ لها هذا، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله لَمْ يَجعلْ شفاءَكم فيما حَرَّمَ عليكم**»»، وقال محقِّق «أبي يعلى» (١٢/ ٤٠٢) حسين سليم أسد: «إسناده جيِّد»، اهـ. وقال الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ١٧٥) ـ أثناء تخريجِ حديثٍ بمعناه فيَشهد له ـ: «وهذا إسنادٌ رجالُهُ كلُّهم ثقاتٌ معروفون، غير حسانَ بن مخارق، فهو مستور؛ لَمْ يوثِّقْه أحدٌ غير ابن حبان»، اهـ. وله شاهدٌ آخَرُ، وقد ثبت عن ابن مسعودٍ موقوفًا عليه بإسنادٍ صحيحٍ، عند الطبراني (٩٧١٦) (٩٧١٧)، وعلَّقه البخاريُّ بصيغة الجزم (١٠/ ٦٥ ـ فتح)، وصحَّحه الحافظ ابن حَجَرٍ ـ كما قال الألباني في الموضع المذكور ـ: «**إنَّ الله لَمْ يَجعلْ شفاءَكم فيما حَرَّمَ عليكم**».
وأمَّا اللفظ الآخَر: «**لَمْ يَجعلْ شفاءَ أُمَّتي فيما حرَّم عليها**»، فلم أجدْه الآن بعد البحث عنه، فلْيُراجَعْ، والله تعالى أعلم.

(٤) لم أجده الآنَ بعد البحث عنه، فلْيُراجَعْ، والله تعالى أعلم.

[٢٠٨] (**مَعْجُونُها**[١] **جازَ**) التداوي بِهِ (**كَالأَبْوَالِ فِي مَرَضٍ** *) فإنه يجوز التداوي بها وبالتِّرياق المعجونِ بِلُحوم الحَيَّات (**وَصِرْفُها لَمْ يُبَحْ**) لنحو عطشٍ أو جوعٍ لم ينته به إلى حالة الاضطرار (**إلَّا لِغَصَّتِهِ**) بِلُقْمَةٍ لم يجدْ ما يُسيغها به إلَّا الخمر، فيجب عليه إساغتُها بها؛ لأنَّ فيه إبقاءَ نفْسِه، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ﴾ [النساء: ٢٩]، ولأن السلامة به قطعيَّةٌ، بخلاف التداوي.

[٢٠٩] (**بِطِّيخَةٌ**[٢] **سُقِيَتْ بِالْبَوْلِ أَوْ نَجِسٍ**[٣] * **حَتَّى نَمَتْ، أَكْلُها**) أو شُرْبُها (**قالُوا بِرُخْصَتِهِ**) ولا يأتي فيها الخلافُ في الجلَّالة.

[٢١٠] (**وَيَنْبَغِي إنْ يُرَى طَعْمُ الخَبِيثِ**) أو ريحُه (**بِها** * **كَأَكْلِ جَلَّالةٍ**[٤] **تُرْدِي**[٥]) وفي نسخة: «تُؤْذِي» (**بِلَحْمَتِهِ**) ويُفرَّقُ: بأنَّ الجلَّالةَ يمكن عَلْفُها بالطاهر لِيزولَ ما ظهر بها، والبِطِّيخةِ لا يمكن فيها ذلك.

---

(١) أي: الخمر، أي: المعجون بالخمر، وهذا محترَزُ قوله: «وصِرْفِها». «حاشية الرشيدي» (ص٦٢)، وانظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٢).

(٢) أي: مثلًا. «حاشية الرشيدي» (ص٦٢).

(٣) هو أعمُّ مِن البول، أي: أو متنجِّسٍ، كماءٍ قليلٍ أصابتْه نجاسة. «حاشية الرشيدي» (ص٦٢).

(٤) الجلَّالة ـ كما قال الطبلاوي في «شرح التبيان» ـ: البعيرُ أو البقرةُ أو الشاةُ أو الدَّجاجةُ أو السَّمكةُ يكون غالبُ أكلِها النجاساتِ والقاذوراتِ؛ سُمِّيت بذلك؛ لأنها تأكل ما تلْقاه. «حاشية الرشيدي» (ص٦٢). وفي «مختار الصحاح» (ص١٠٨): «جَلَّ البعْرَ: التقطه، وبابه: ردَّ، ومنه سُميت الدَّابَّةُ التي تأكل العذِرةَ: الجلَّالةَ»، اهـ. وفي «المصباح المنير» (١/١٠٦): «والجَلَّةُ ـ بالفتح ـ: البَعْرَةُ، وتُطلق على العَذِرة.

(٥) قال الرشيدي (ص٦٢): «أي: تغيّرُ الجلَّةُ بِلحمته، أي: لحمتَه، فالباءُ زائدة، اهـ. شيخنا»، اهـ.

[٢١١] (وَالصَّيْدَلَانِيُّ) قال: (هَذِي عَيْنُها نَجِسَتْ * وَكُلُّ زَرْعٍ نَمَا مِنْ سَقْيِ بَوْلَتِهِ) والراجح ما مرّ[١].

[٢١٢] (وَسَخْلَةٌ رَضَعَتْ مِنْ كَلْبَةٍ) أو خنزيرةٍ (فَرَبَتْ *) بالقاف[٢] أو الفاء، أي: نشأت وزادت بِشُرْبِها لَبَنَها (فَأَكْلُها جائِزٌ مَعْ كُرْهِ نُزْهَتِهِ) أي: معَ كراهتِهِ كراهةَ تنزيه.

[٢١٣] (وَعاجِنٌ طُوبَهُ بِالفَرْثِ) بالمثلثة، السِّرجين ما دام في الكَرِش[٣]، وفي معناه: كلُّ نجسٍ جامدٍ وَجَعَلَ منه آجُرًّا صار نجسًا (جازَ لَهُ * أَنْ يَبْتَنِيْ) بسكون الياء (مَسْجِدًا في خَطِّ بَلْدَتِهِ[٤]).

[٢١٤] (عَلَى الصَّحِيحِ[٥]،) في «شرح المهذب»[٦]، (وَقاضِي الطَّيْبِ) أي: القاضي أبو الطَّيِّبِ (عَنْهُ رَوَوْا *) وفي نسخةٍ: «رَأَى» (مَنْعَ الْبِنَاءِ) للمسجد (بِهِ رَغْيًا) وفي نسخةٍ: «رغبا»، [أي:][٧] ترغيبًا (لِحُرْمَتِهِ) وهو مقابل الصحيح.

[٢١٥] (وَيَنْبَغِي) أي: يجب (مَنْعُهُ مِنْ فَرْشِ عَرْصَتِهِ[٨] *) به؛ لأن الصلاة عليه لا تصح؛ ففيه تحجيرٌ على المصلين، ومنْعُهم من الصلاة معه بدون حائل،

---

(١) أي: القول بطهارتها، كما صحَّحه النووي، وهو المعتمد. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٦٣).

(٢) قال الرشيدي (ص٦٣): «قوله: (بالقاف): راجعْنا اللغة فلم نجد لهذه معنًى يَصلح هنا، اهـ. شيخنا»، اهـ.

(٣) «الكَرِش»: بفتح الكاف وكسر الراء. «حاشية الرشيدي» (ص٦٣).

(٤) قوله: «خَطِّ»: هو لغةٌ في «الخِطَّة»، وهي المكانُ المختطُّ لِعِمَارةٍ. انظر: «المصباح المنير» (١/ ١٧٣)، و«حاشية الرشيدي» (ص٦٣).

(٥) معتمد. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٣).

(٦) «المجموع» (٢/ ٥٩٧).

(٧) ما بين المعقوفَيْن لا بُدَّ مِن زيادته؛ حتى يستقيمَ الكلامُ.

(٨) الضمير للمسجد. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٣). والعَرْصة: البُقْعَة الواسعةُ بين الدُّور ليس فيها بناء، كما في «مختار الصحاح» (ص٤٢٤).

وأيضًا الصلاةُ على النجس مع وجود الحائل مكروهةٌ كراهةَ تنزيهٍ، ولو بناه قُلِع (**وَهَكَذَا مَنْعُهُ أَيْضًا بِكَعْبَتِهِ**) أي: يَحرم بناءُ الكعبةِ بِالآجُرِّ النجس؛ لحرمتها.

[٢١٦] (**وَنَصَّ**) الشافعيُّ رضي الله عنه (**في «الأُمِّ»**[١]) على (**أَنَّ الفَرْشَ مُغْتَفَرٌ**[٢] * **بِطُوبَةٍ نَجِسَتْ مِن بَعْدِ شَيَّتِهِ**).

[٢١٧] (**لَعَلَّهُ قَدْ رَأَى بِالغَسْلِ طُهْرَتَهُ * كَطُوبَةٍ عُجِنَتْ مِنْ نَفْسِ رَوْثَتِهِ**[٣]).

[٢١٨] (**لَا بِالرَّمَادِ مِنَ السِّرْجِينِ إِذْ خَلَطُوا * أَوْ تُرْبِ مَقْبَرَةٍ مِنْ بَعْدِ نَبْشَتِهِ**) لبقاء عين النجاسة.

---

(١) (١/ ٥٣)، ط. دار المعرفة ـ بيروت. وقد فرَّق الشافعيُّ ـ رحمه الله تعالى بين اللَّبِن المضروبِ مِن بولٍ واللَّبِن المضروب مِن نجاسة مستَجسِدةٍ، كما سيوضِّحُه كلامُ الشارحِ للمنظومةِ هنا في بيان المذهب في ذلك، ونَصُّ عبارة الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الأمّ» (١/ ٥٣): «وإذا ضُرِبَ اللَّبِنُ مما فيه بولٌ، لم يُصَلِّ عليه حتى يَصُبَّ عليه الماءَ؛ كما يَصُبُّ على ما يُبَالُ عليه من الأرض، وأكره أن يُفْرَشَ به مسجدٌ أو يُبنَى به، فإنْ بُنِيَ به مسجدٌ أو كان منه جدرانُه، كرهتُه... وسواء إنْ كان اللَّبِنُ الذي ضُرِبَ بالبول مطبوخًا أو نيئًا، لا يَطْهر اللَّبِنُ بالنار ولا تُطَهِّرُ شيئًا، ويَصُبُّ عليه الماءَ كلَّه كما وصفت لك.

وإنْ ضُرِبَ اللَّبِنُ بعظام ميتةٍ أو لحمِها أو بدم أو بنجِسٍ مستجسِدٍ مِن المحرم، لَمْ يُصَلِّ عليه أبدًا، طُبِخَ أو لم يُطبَخْ، غُسِلَ أو لم يُغْسَلْ؛ لأن الميت جزءٌ قائمٌ فيه؛ ألا ترى أنَّ الميت لو غُسِلَ بماء الدنيا لم يطهر، ولم يُصَلِّ عليه إذا كان جسدًا قائمًا، ولا تَتِمُّ صلاةُ أحدٍ على الأرضِ ولا شيءٍ يقوم عليه دونها حتَّى يكون جميعُ ما يماسُّ جسده منها طاهرًا كلَّه»، اهـ.

(٢) قال الشيخ حسين الرشيدي (ص٦٣): «قولُهُ: (مغتفَرٌ): هذا يقتضي أنه نجسُ العين، ويُعفَى عنه للحاجة، فحينئذٍ لا يناسب ما ترجَّاهُ المصنف بقوله: (لعلَّه قد رأى بالغَسل طُهرتَه)؛ لأنه إذا كان يَطهر بالغَسل لكونه معجونًا بمائعٍ نجِسٍ، فهو طاهر العين بعد الغَسل، فليس فيه عفو، اهـ. شيخنا»، اهـ.

(٣) الأَوْلى: «بولته»؛ ليلائمَ مقابلَه؛ حيث قال: «لا بالرَّماد». «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٣)، وانظر: «حاشية الرشيدي» (ص٦٣).

وحاصلُ المذهب:

أنه لو خُلِطَ طينٌ ليِّنٌ بنجِسٍ جامدٍ: لم يَطْهُرْ ظاهرُهُ[١] بالطَّبخ ولا بالغَسل.

أو بماءٍ نجسٍ أو بولٍ: طَهُرَ ظاهرُهُ بإفاضة الماء عليه، وباطنُه بالنَّقع في ماءٍ حتى يصل إلى جميع أجزائه؛ كالعجين بماءٍ نجس، فلو طُبِخَ بمتنجِّسٍ طَهُرَ ظاهرُه بالغَسل، وباطنُه بِدَقِّهِ ناعِمًا، ثم بإفاضة الماء عليه، فإنْ كان رِخْوًا لا يَمنع نفوذَ الماء، فهو كما قبل الطبخ[٢].

ولو تنجَّس شيءٌ صقيلٌ ـ كسيفٍ ومرآةٍ ـ لم يَطْهر إلَّا بالغَسل.

ـ ثم النجاسةُ: إما مُغَلَّظةٌ أو مخفَّفةٌ أو متوسِّطة:

فالمغَلَّظة: نجاسة الكلب والخنزير وما تَوَلَّدَ منهما أو من أحدهما، فيجب في إزالتها سَبْعُ غسَلاتٍ إحداهن بترابٍ طَهورٍ ممزوجٍ بها، بحيث يكدر الماء ويصل بواسطته إلى جميع أجزاء المحل، والغسَلاتُ المزيلةُ للعين فيها وفي غيرها تُعَدُّ واحدةً، لكن لا يجب التتريب في الأرض الترابية.

والمخفَّفة: بول الصَّبِيِّ الذي لم يَطْعَمْ غيرَ اللبنِ للتغذِّي قبل تمام الحولين، ويكفي نَضْحُهُ بالماء بحيث يَعُمُّ المحلَّ وإنْ لم يسِلْ.

والمتوسِّطة: ما عداهما.

ـ ثم النجاسة:

إما حُكْمية: وهي التي لا تُحَسُّ مع تيقُّنِ وجودِها؛ كبولٍ جَفَّ ولا صِفَات له، ويكفي جَرْيُ الماء على جميع المحلِّ.

وإمَّا عينيَّة: وهي التي تُحَسُّ، ويجب فيها زوالُ عينِها وصفاتِها مِن طَعمٍ ـ وإن عَسُرَ ـ وريحٍ ولونٍ، فلا يَطهر محلُّها مع بقاء شيءٍ منها.

---

(١) أي: ولا باطنه؛ بالأَوْلَى. «حاشية الرشيدي» (ص٦٤).

(٢) أي: فيمكن تطهيرُه. «حاشية الرشيدي» (ص٦٤).

[٢١٩] **(وَالرِّيحُ)** العَسِرُ أو اللونُ العَسِرُ بحيث لا يزول إلَّا بالحَتِّ والقَرْص[(١)] **(إنْ بَقِيَتْ في الثَّوْبِ أو بَدَنٍ *)** أو نحوِه **(مِن بَعْدِ غَسْلٍ لَهُ فَاحْكُمْ بِطُهرتِهِ)** للمشقة[(٢)].

والحَتُّ والقَرْصُ سُنَّة، وقيل: شرط[(٣)]، فإنْ توقَّفت الإزالةُ على أُشنان[(٤)] ونحوه، وجب؛ كما جزم به القاضي والمتولِّي، ونقله عنه النوويُّ في «مجموعه»[(٥)]، وجزم به في «تحقيقه»، وصحَّحه في «تنقيحه».

[٢٢٠] **(وَقِيلَ)** هو **(عَفْوٌ مَعَ التَّنْجِيسِ ذاكَ حَكَوْا * عَنِ التَّتِمَّةِ)** للمتولِّي **(لَا تَحْكُمْ بِفَتْوَتِهِ)** فإنه احتمالٌ له ضعيف.

---

(١) قال الأزهري: «الحَتُّ: أن يَحُكَّ بطَرَفِ حَجَرٍ أو عُودٍ، والقَرْص: أنْ يُدْلَكَ بأطراف الأصابع والأظفار دَلْكًا شديدًا، ويُصبَّ عليه الماءُ حتَّى تزولَ عَيْنُهُ وأثرُه». «المصباح المنير» (١/ ١٢٠)، وانظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٥).

(٢) قال النووي في «المجموع» (٢/ ٥٩٣، ٥٩٤): «قال أصحابنا: يجب محاولةُ إزالةِ طعم النجاسة ولونها وريحها، فإنْ حاوله فبقيَ طعمُ النجاسة، لم يطهر بلا خلاف؛ لأنه يدل على بقاء جزءٍ منها، وإن بقيَ اللونُ وحده وهو سهل الإزالة، لم يطهر، وإن كان غيرَها ـ كدم الحيض يصيب ثوبًا ولا يزول بالمبالغة في الحَتِّ والقَرْصِ ـ طَهُرَ على المذهب، وحكى الرافعي وجهًا أنه لا يطهر وهو شاذ.
قال الرافعي: والصحيح الذى قطع به الجمهور أن الحتَّ والقَرْصَ مستحبان وليسا بشرطٍ، وفي وجهٍ شاذٍّ: هما شرط.
وإن بقيت الرائحة وحدها وهي عسرة الإزالة ـ كرائحة الخمر وبول المبرسم وبعض أنواع العذرة ـ فقولان ـ وقيل وجهان ـ: أصحهما: يطهر»، اهـ.

(٣) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٦٥): «معتمدٌ إن توقَّفت الإزالةُ عليه»، اهـ.

(٤) بالضم والكسر. انظر: «القاموس المحيط». وفي «المعجم الوسيط» (١/ ١٩): «**الأشنان**: شجرٌ مِن الفصيلة الرمراميَّة، ينْبت فِي الأَرْض الرَّمليَّة، يُسْتَعْمل هُوَ أَو رمادُه فِي غَسْلِ الثِّيَاب وَالأَيْدِي. (مج) [أي: لفظٌ أقرَّه مجمع اللغة العربية]».

(٥) (٢/ ٥٩٤)، أي: نقله النوويُّ عن المتولِّي.

[٢٢١] (**وَالرَّافِعِيُّ رَأَى فِي اللَّوْنِ**) أيضًا (**قَوْلَتَهُ** *) أي: صاحبِ «التَّتِمَّة» (**وَالأَكْثَرُونَ عَلَى تَطْهِيرِ بُقْعَتِهِ**) أي: الريحِ العَسِرِ أو اللونِ العسر.

[٢٢٢] (**أَبُو حَنِيفَةَ فِي الإِسْكَافِ**[١] **قَالَ: لَهُ * بِشَعْرِ خِنْزِيرَةٍ خَرْزٌ لِحَذْوَتِهِ**[٢]) لحاجته إليه.

[٢٢٣] (**وَعِنْدَنَا**) فيه (**أَوْجُهٌ**): أحدُها: العفو مطلقًا، قال في «الروضة»[٣]: وحُكِيَ أن أبا زيدٍ[٤] كان يصلي بالخُفِّ المخروزِ بشعر الخنزير النافلةَ ويقول: الأمر إذا ضاق اتسع.

وثانيها ـ وهو الأصح ـ: المنع مطلقًا؛ إذْ لا يَطهر إلَّا بغَسله سبعًا إحداهن بالتُّراب الطَّهور.

(**وَالفَرْقُ ثَالِثُهَا** *) وهو العفو عنه في حق الأساكفة دون غيرِهم، كمذهب أبي حنيفة (**وَنَصُّهُ المَنْعُ**[٥] **فَلْيَخْرِزْ بِلِيفَتِهِ**) وقد تقدم أنه الأصح.

[٢٢٤] (**كَأَحْمَدٍ**:) ـ بالصرف؛ للوزن، وهو ابنُ حنبلٍ[٦] ـ فإنه سُئِلَ عن الخرز بشعر الخنزير فقال: لا يجوز، وقال: يجوز بالليف؛ فإنه يقوم مقامه (**لَيْتَ مَنْ كَتَّانَهَا**) بفتح الكاف أفصح مِن كسرها[٧] (**غَزَلَتْ * بِمُشْطِهَا**) بضم

---

(١) أي: الخرَّاز. «المصباح المنير» (١/ ٢٨٢)، و«حاشية الرشيدي» (ص٦٥). وفي «القاموس المحيط» (ص٨٢٠): «الخَفَّاف». وفي «المعجم الوسيط» (١/ ٤٣٩): «الإسكاف: الخرّاز، وصانع الأحذية ومصلحها، الجمع: أساكفة».

(٢) أي: الحذاء، وهو النَّعل. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٥).

(٣) (٣/ ٢٩١).

(٤) هو: المَرْوَزِيّ. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٥).

(٥) أي: مطلقًا، للإسكاف وغيرِه... اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٦٥).

(٦) أي: ابنُ محمدِ بن حنبل، كما هو معروف.

(٧) «مَنْ»: اسم موصول، و«كَتَّانَها»: مفعول «غزَلَتْ»، وقوله: «بِمُشطها»: متعلِّقٌ بقوله: «سَرَّحَتْ»، أي: ليت التي غَزَلَتْ كَتَّانَها سرَّحَتْ بمُشطها. «حاشية الرشيدي» (ص٦٦).

الميم وكسرها، أو نحوِه (**سَرَّحَتْ لَا شَعْرِ شِيَّتِهِ**[١]) فإنه نَجِس، وقد يَمَسُّهُ في حال الرطوبة فيتنجَّس.

[٢٢٥] (**ولَيْتَ مَنْ قدْ شَرَى خُفًّا يُفارِقُهُ * حالَ الصَّلَاةِ إلَى تَطْهِيرِ سَبْعَتِهِ**) مع التتريب.

[٢٢٦] (**إذْ كُلُّ خُفٍّ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ**) أي: بِخَرْزِهِ مِن شعره (**ذَكَرُوا * فَإِنْ شَكَكْتَ فَسَلْ إسْكَافَ صَنْعَتِهِ**) يخبرْك بما ذكروا، وما ذَكَره ظاهرٌ إذا لم يحتمل خرْزَ ذلك الخفِّ بغيره، وإلَّا ففيه قولا تعارضِ الأصل والغالب، وأظهرُهما العمل بالأصل.

[٢٢٧] (**أَبُو حَنِيفَةَ عَمَّ الْعَفْوَ في**) كُلِّ (**نَجِسٍ * بِقَدْرِ دِرْهَمِهِ**[٢] **البَغْلِيِّ وَسِكَّتِهِ**[٣]).

[٢٢٨] (**وَعِنْدَنا لَا عُمُومَ**) فلا يُعْفَى عنه (**وَالْحَدِيثُ لَنا * في الدَّارَقُطْنِيْ فَخُذْ تَخْرِيجَ**) وفي نسخةٍ: «ترجيحَ» (**سُنَّتِهِ**) ولفظه: «**تُعادُ الصلاةُ مِن قدْر الدرهم**»[٤].

---

(١) لم يُعلِّق الشيخ سليمان الجمل ولا الشيخ حسين الرشيدي على هذه الجملة، وهي بحاجةٍ إلى توضيحٍ وتأمُّل، والله تعالى أعلم. وذكر محقق «المنظومة» في طبعة دار المنهاج (ص١١٧) قصي محمد نورس الحلاق: أنَّ في بعض النُّسخ: «شعرِ شَيْبَتِهِ»، وفي بعضها: «شيتَتِه»، ثم ذكر في توجيهِ هذه الكلمة الأخيرة ـ «شيْتَتِه» ـ ما ذكره العلَّامةُ الشيخُ عبدُ الغنيِّ الدمياطيُّ، صاحبُ: «مِنَنُ مَن عليه الاعتماد، على فتح الجواد، بشرح منظومة ابن العماد»، فليُراجَعْ.

(٢) أُضيف الدِّرهمُ لأبي حنيفة؛ لأنه قدَّر العفوَ به. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٦).

(٣) في «المصباح المنير» (١/ ٢٨٢): «**والسِّكَّة**: حديدةٌ منقوشةٌ، تُطْبع بها الدراهمُ والدنانير»، اهـ.

(٤) تَتِمَّتُه: «مِن الدَّم»، والحديث في «سنن الدارقطني» (١٤٩٤)، ط. الشيخ شعيب، وقال الدارقطني (٢/ ٢٥٧) بعد إخراجه: «لَمْ يَرْوِهِ عن الزُّهْريِّ غيرُ رَوْحِ بنِ غُطَيْفٍ وهو متروك الحديث»، اهـ.

[٢٢٩] **(وَقالَ أَصْحابُهُ**[١] **:)** أي: أبي حنيفةَ **(مِنْ رَوْثِ مَا أكلَتْ**[٢] *** دُونَ التِّي لَحْمُها قالُوا بِحُرْمَتِهِ)**.

[٢٣٠] **(دُونَ التَّفاحُشِ عَفْوٌ عِنْدَهُمْ ضَبَطُوا * فُحْشًا بِرُبْعٍ عَلَى أَثْوَابِ مَهْنَتِهِ)** أي: خدمته.

[٢٣١] **(عَنِ الطَّحاوِيْ**[٣]**)** بسكون الياء **(وَعَنْ رَازِيِّهِمْ نَقَلُوا * شِبْرًا وَفِي مِثْلِهِ فَاْقصِدْ لِضَرْبَتِهِ**[٤]**)**.

[٢٣٢] **(وَقِيلَ ضَرْبُ ذِرَاعٍ في الذِّرَاعِ)** وقال صاحب هذا الرأي: لو بالَتْ دابَّةٌ في شارعٍ وتطايَرَ منها قدرُ رؤوس الإبَرِ، عُفِيَ عنه **(فَقِسْ * وَذَا القِيَاسُ فَلَا**[٥] **يُقْضَى بِصِحَّتِهِ)**.

[٢٣٣] **(دَلِيلُنا)** على نجاسته **(مُطْلَقًا**[٦] **:)** خبرُ الصحيحين[٧]: **(مَرَّ النَّبِيُّ)** وفي نسخة: «الرسول» **(عَلَى * قَبْرٍ يُعَذَّبُ مِنْ تَلْوِيثِ بَوْلَتِهِ)** ولفظه: **«مَرَّ بقبرين فقال: إنهما لَيُعَذَّبانِ وما يُعَذَّبانِ في كبير**[٨]**، أمَّا أحدُهما فكان لا يستبرئ مِنَ**

---

(١) حاصله: أنَّ أبا حنيفة يقول بالعفو عن قدر الدرهم، وأصحابُهُ خَصُّوا ذلك بالمغلَّظة، أمَّا المخفَّفَةُ ـ ولا ثالثَ لهما عندهم ـ فيُعفَى عنها إلى ربع الثوب. «حاشية الرشيدي» (ص٦٦).

(٢) هو متعلِّقٌ بقوله [الآتي]: «عَفْوٌ»، أي: وقال أصحابه: عَفْوٌ مِن روث ما أكلت دون التفاحُشِ... وضبطوه بربع الثوب، لكنْ لا يخفى أنَّ الروث عندهم مِن المغلَّظ إلَّا خُرء الطير...، فكان الأَوْلى أن يقول: بولُ ما أكلت. «حاشية الرشيدي» (ص٦٦).

(٣) ما نُقِل عنه وعن غيره مِمَّا سيأتي ضعيفٌ عندهم. «حاشية الرشيدي» (ص٦٦).

(٤) أي: شِبْرًا في شِبْر. «حاشية الرشيدي» (ص٦٦).

(٥) الفاء زائدة في الخبر. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٦٧).

(٦) أي: قليلًا كان أو كثيرًا. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (٦٧).

(٧) مِن حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما.

(٨) أي: لا يشق الاحترازُ عنه وإنْ كان كبيرًا في المعصية. انظر: «حاشية الرشيدي» (٦٧).

البول[1]»، وفي روايةٍ أخرى: «لا يستنزه[2]».

[٢٣٤] (**وَدَلَّنا خَبَرٌ**) صحيحٌ (**فِيهِ الْعُمُومُ بِأَنْ * تَنَزَّهُوا**) «**مِن البول؛ فإنَّ عامَّةَ عذابِ القبر منه**»[3] (**عَمَّ مَا**[4] **أَفْتَوْا بِيُسْرَتِهِ**).

[٢٣٥] (**وَشَذَّ**) أي: خرج (**عَنْ أَصْلِنا مَا جَوَّزَ الْمُزَنِيْ ***) بسكون الياء (**مِن الصَّلَاةِ بِلَا اسْتِنْجا**) بالقصر (**لِبَوْلَتِهِ**) أو غائطه؛ قال: لمشقة تكرُّرِه[5]، وهذا بعيدٌ لا يُعدُّ من المذهب، وهو مذهب أبي حنيفةَ ما لم يتجاوزْ قَدْرَ الكفِّ.

[٢٣٦] (**وَكُلُّ بَطْنٍ حَوَى لَحْمَ الكِلَابِ كَفَى * لِنَجْوِها**) عن البول والغائط (**غَسْلَةٌ**) واحدةٌ (**مِن دونِ سَبْعَتِهِ**) مع تتريبه.

---

(١) أخرجه النسائي (٢٠٦٨) (٢٠٦٩)، والذي ثبت في جميع روايات البخاريِّ: [٢١٦، ٢١٨، ١٣٦١، ١٣٧٨، ٦٠٥٢، ٦٠٥٥] وروايةٍ لمسلم (٢٩٢/ ١١١): «**لا يستتر مِن بوله**»، قال الرشيدي في «حاشيته» (ص٦٧): «أي: كان لا يجعل بينه وبين بوله سترةً منه، أي: لا يتحفَّظ منه»، اهـ.

(٢) مِن التَّنَزُّهِ، وهو الإبعاد. «حاشية الرشيدي» (ص٦٧)، وهذه الروايةُ لمسلم (٢٩٢).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ: الدارقطني (٤٥٩)، ط. الشيخ شعيب، من حديث أنس رضي الله عنه، و(٤٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وذكر الدارقطني في الموضعين أن الصواب مرسل. ثم أخرجه (٤٦٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنه بلفظ: «**عامَّة عذاب القبر مِن البول، فتنزهوا منه**»، قال الدارقطنيُّ: «لا بأس به».
وقد أخرج أحمد (٩٠٥٩)، وابن ماجه (٣٤٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ أكثر عذاب القبر مِن البول**». قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ«المسند» (١٥/ ٢٥): «إسناده صحيح على شرط الشيخين»، اهـ.

(٤) «ما» مفعول «عَمَّ»، أي: عَمَّ الحديثُ ما أفتى به الحنفيةُ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٦٧).

(٥) قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في «المجموع» (٢/ ٩٥، ٩٦): «أمَّا حكم المسألة، فالاستنجاء واجبٌ عندنا من البول والغائط وكلِّ خارجٍ مِن أحد السبيلَيْنِ نجسٍ مُلَوَّثٍ، وهو شرطٌ في صحة الصلاة، وبه قال أحمد وإسحاق وداود وجمهور العلماء، وروايةٌ عن مالك. =

. . . .

= وقال أبو حنيفة: هو سُنَّةٌ، وهو روايةٌ عن مالكٍ، وحكاه القاضي أبو الطَّيِّبِ وابنُ الصَّبَّاغ والعبدريُّ وغيرُهم عن المزَنيِّ».

قال: «واحتجُّوا: بحديث أبي هريرةَ عن النبي ﷺ: «**مَن استجمر فليوتر، مَن فعل فقد أحسن، ومَن لا فلا حَرَجَ**» رواه الدارِميُّ وأبو داودَ وابن ماجه، وهو حديثٌ حسنٌ، ولأنها نجاسةٌ لا تجب إزالةُ أثرِها، فكذلك عينُها؛ كدم البراغيث، ولأنه لا تجب إزالتُها بالماء، فلم يجب غيرُه. قال المزَني: ولأنا أجمعنا على جواز مسحها بالحجر، فلم تجب إزالتُها كالمني.

واحتج أصحابنا: بحديث أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما أنا لكم مثل الوالد، فإذا ذهب أحدكم إلى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بغائطٍ ولا بولٍ، ولْيَستنجِ بثلاثة أحجارٍ، ونَهى عن الرَّوْث والرِّمَّةِ، وأن يستنجيَ الرجلُ بيمينه**» حديث صحيحٌ، رواه الشافعي في «مسنده» وغيره بإسنادٍ صحيحٍ، ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم بأسانيدَ صحيحةٍ بمعناه. . .».

واحتج الأصحاب: بحديث ابن عباسٍ: «أن النبي ﷺ مَرَّ بقبرين فقال: «**إنهما يعذَّبان، وما يعذَّبان في كبيرٍ! أمَّا أحدُهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخَرُ فكان لا يستنزه مِن بوله**»»، ورُوِيَ: «لا يستبرئ»، رواه البخاري ومسلم، وفي الاستدلال به نظر. . .».

والجواب عن حديثهم: أنه لا حَرَجَ في ترك الإيتار، وهو محمول على الإيتار الزائد على ثلاثة أحجارٍ؛ جَمْعًا بينه وبين باقي الأحاديث الصحيحة لحديث سلمانَ وغيره. والجواب عن قياسهم على دم البراغيث: أنَّ ذلك مشقةٌ عظيمةٌ، بخلاف أصل الاستنجاء، ولهذا تظاهرت الأحاديث الصحيحة على الأمر بالاستنجاء، ولم يَرِدْ خبرٌ في الأمر بإزالة دم البراغيث، وقياسُ المزَنيِ على المنيِّ لا يصح؛ لأنه طاهرٌ والبولُ نجس، والله أعلم»، اهـ. كلام النووي رحمه الله.

ثم إنَّ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «مَن استجمر فلْيوتر، مَن فَعَلَ فقد أحسن، ومَن لا فلا حَرَجَ»، هو حديثٌ ضعيفٌ بهذا الطريق واللفظ على التحقيق؛ إذْ فيه جهالةُ حُصَيْنٍ الحِمْيَرِي، وأشار الحافظ في «التلخيص» (١/ ٣٠١)، ط. العلمية، إلى تعليل الحديث به، وكذلك شكَّك البيهقيُّ في صحَّته (١/ ١٦٨)، ط. عطا، وانظر =

[٢٣٧] **(وَهَكَذا حَجَرٌ،)** أي: يكفي استنجاؤه به؛ لاستحالته في الباطن وقد تغيَّر حكمُه، فأُعطِيَ حكمَ البول أو الغائط الذي لم يتناولْ صاحبُه نجاسةً مغلَّظةً، بخلاف ما لو تقيَّأه؛ فإنه يجب غسلُ فَمِهِ سبعًا إحداهن بالتراب **(وَالنَّصُّ: لَوْ جَمَعَتْ *)** أي: البطنُ **(نَجَاسَةً قُذِفَتْ**[1]**)** بالبناء للمفعول **(حَتْمًا)** أي: حالَ كَوْنِ قذْفِها حتمًا، فيجب على متناوِلها أن يتقيَّأها فورًا **(كَخَمْرَتِهِ)** فإنه يجب على شاربِها أن يتقيَّأها؛ مخافةَ دبيبِ السُّكْر إلى العقل.

[٢٣٨] **(نَصَّ البُوَيْطِيْ**[2]**: كَذَا قَذْفُ الحَرامِ يَجِبْ *) فَوْرًا (صِدِّيقُنا)** أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه **(قَدْ أَتَى قَيْئًا بِشُبْهَتِهِ)** فإنه أكل طعامًا في شبهةٍ لم يَعْلَمْ به إلَّا بعد الأكل فقذَفه، وقال: سمعْتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**أيُّما لَحمٍ نَبَتَ مِن الحرام، فالنارُ أَوْلَى به**»[3]، وقد ذكره المصنِّف بقوله:

= كلام العلَّامة الشيخ الألباني في تضعيف الحديث بالتفصيل في «ضعيف سنن أبي داود» ـ الأم ـ (١/ ٢١ ـ ٢٥: ٨).

(١) جواب «لو». «حاشية الرشيدي» (ص٦٧).

(٢) هو: أبو يعقوبَ يوسفُ بنُ يحيى القرشيُّ البُوَيْطِيُّ، مِن «بُوَيط» قريةٍ مِن قرى صعيد مصرَ الأدنى. وكان خليفةً للشافعي رضي الله عنه بعده. قال الشافعي: ليس أحدٌ أحَقَّ بمَجْلِسي مِن أبي يعقوب. وكان كثيرَ الصِّيام وقراءةِ القرآن. وكان ابنُ أبي الليث السَّمرقنديُّ قاضِيَ مصر، فحسده، فسعى به إلى الواثق أيامَ المحنةِ بالقول بخَلْقِ القرآن، فأَمر بحمْله إلى بغداد، فحُمِل إليها على بغلٍ مغْلولًا، وجلس على تلك الحالة إلى أن مات [رحمه الله تعالى] ببغداد، سنةَ إحدى وثلاثين ومائتين، اهـ. سبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٦٧).

(٣) أخرج الإمام أحمد (١٤٤٤١) مِن حديث جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لِكَعْبِ بنِ عُجْرَةَ: . . . الحديث، وفيه: «**يا كَعْبُ بنَ عُجْرَةَ! إنَّهُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ**»، وصححه الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٢١٤) (٢٦٠٩)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ«مسند أحمد» (٢٢/ ٣٣٢): «إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات غير ابن خُثَيْم ـ وهو عبد الله بن عثمان ـ فصدوق لا بأس به»، اهـ.

[٢٣٩] (النَّارُ أَوْلَى بِلَحْمٍ بِالحَرَامِ نَمَا * أَطِبْ طَعَامَك ثُمَّ اقْصِدْ لِطُعْمَتِهِ).

[٢٤٠] (أَكْلُ الخَبِيثِ) أي: الحرام (بِهِ رَيْنُ القُلُوبِ) والرَّيْنُ: الصدأ عليها، فيُعْمِيها عن معرفة الحق والباطل (فَلَا * تُقْدِمْ عَلَى أَكْلِهِ تَعْمَى بِظُلْمَتِهِ) وقد قال النبي ﷺ: «إنَّ العبدَ كُلَّما أذنبَ ذَنْبًا، حَصَلَ في قلبه نُكْتَةٌ[1] سوداءُ، حتَّى يَسْوَدَّ قلبُه»[2].

[٢٤١] (دَعِ) المحَرَّمَ (لَا تَحْطِمْ[3] عَلَى دَغَلٍ *) أي: مُشْتَبِهٍ (فَحَاطِبُ اللَّيلِ قَدْ يُبْلَى بِحَيَّتِهِ[4]).

[٢٤٢] (وَخَرَّجَ البَعْضُ مَن يَنْجُو نَجَاسَتَهُ *) أي: بولَه أو غائطَه (بِجِلْدِ كَلْبٍ كَفَتْ أَحْجارُ نُبْلَتِهِ[5]) وجزم به المَحامِلي[6]، وقال الشيخ أبو حامد في

---

(١) النُّكْتَةُ ـ بالضم ـ: النُّقْطةُ. «القاموس المحيط» (١/ ١٦٢) ـ ط. الرسالة.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المؤمن إذا أذنب كانَتْ نُكْتَةٌ سوداءُ في قلبه، فإنْ تاب ونَزَعَ واستغفر، صُقِل قلبُه، وإنْ زاد زادَتْ، حتى يعلوَ قلبَهُ ذاك الرانُ الذي ذَكَرَ الله عز وجل في القرآن: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» [المطففين: الآية ١٤]، أخرجه أحمد (٧٩٥٢)، والترمذي (٣٣٣٤) وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيح»، وابن ماجه (٤٢٤٤)، وقال الشيخ شعيب في تحقيقه لـ: «مسند أحمد» (١٣/ ٣٣٤): «إسناده قوي، محمد بن عَجْلانَ صدوقٌ قويُّ الحديث، وباقي رجاله ثقاتٌ رجالُ الصحيح»، اهـ.

(٣) أي: لا تُقْدِمْ. «حاشية الرشيدي» (ص٦٨).

(٤) أي: حيَّةِ الحَطَبِ السَّاكنةِ فيه. «حاشية الرشيدي» (ص٦٨) نقلًا عن شيخه.

(٥) في «المصباح المنير» (٢/ ٥٩١): «والنُّبْلة: حَجَرُ الاستنجاء مِن مَدَرٍ وغيره، والجمع: نُبَل، مثل غُرْفةٍ وغُرَف، قيل: سُمِّيت بذلك لصِغَرِها»، اهـ.

(٦) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الضَّبِّي، المعروف بابن المَحامِلي، المتوفى سنةَ خمسَ عشرةَ وأربعِمِئة. قال عنه ابن الصلاح: «الإمام المصنف، مِن رُفَعاء الشيخ أبي حامد، ومِن بيت النُّبْل والجلالة، والفضل والفقه والرواية»، اهـ. «طبقات الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٣٦٦)، ط. دار البشائر، وانظر: «طبقات الشافعية» =

«تعليقه»: إنه الذي يجيء على تعليل الأصحاب، ولكن الأصح خلافُه كما في «المجموع»(١) وغيرِه.

[٢٤٣] (بَيْضُ الْحُدَيِّ) وفي نسخةٍ: «الحُدَيَّا»(٢) (وَبَيْضُ الصَّقْرِ حَلَّ فكُلْ * بَيْضَ الغُرَابِ وَكُلْ مِنْ بَيْضِ بُومَتِهِ(٣)).

[٢٤٤] (وَالسُّلْحفاةُ(٤) كَذَا التِّمْسَاحُ مَعْ وَرَلٍ * حُكْمُ بَيْضِ الغُرَابِ) في جواز أكله (فَكُلْ مِنْ بَيْضِ لَقْوَتِهِ) بفتح اللام وكسرها: العُقَاب، ومِثْلُ ما ذُكِر: بَيْضُ كلِّ ما لا يؤكل لحمُه.

[٢٤٥] (كَذَا النَّوَاوِيُّ في «المَجْمُوعِ»(٥) صَنَّفَهُ *) حيث قال فيه في باب النجاسة: إنْ قلنا بطهارة منيِّ ما لا يُؤكل لحمُه، فبيضه طاهرٌ يجوز أكله بلا خلافٍ؛ لأنه غير مستقذَر (وَفِي «الجواهرِ») للقَمُولِيِّ(٦) (لَا يُقْضَى بِحُرْمَتِهِ)

= لابن هداية الله (ص١٣٢، ١٣٣). ومِن مصنفاته المشهورة: «اللُّباب» متنٌ في الفقه، اختصره وليُّ الدين العراقي باسم: «تنقيح اللباب»، واختصر هذا التنقيح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري باسم: «تحرير التنقيح»، وقد طُبع «التحرير» بعناية كاتب هذه السطور في دار البشائر الإسلامية سنةَ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(١) (٢/ ١١٥)، قال فيه ـ رحمه الله ـ: «والصَّواب في مسألة الاستنجاء بجلد كلب: أنه يجب سبعُ غَسَلاتٍ، إحداهُنَّ بِتُراب»، اهـ.

(٢) وهي لغةٌ في الحِدَأة، بالكسر، وهي طائرٌ معروف، وتُكْنَى بأبي الخطاف؛ لأنها لا تصيد، بل تَخطِف. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٦٩).

(٣) هي طائرٌ يقع على الذكر والأنثى، وهي أصناف، وهي حرامٌ بجميع أنواعها. «حاشية الرشيدي» (ص٧٠).

(٤) سُكِّنت اللامُ هنا للوزن وإلَّا فهي بالفتح [أي: بفتح اللام مع إسكان الحاء]. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٧٠).

(٥) (٢/ ٥٥٥).

(٦) هو: الشيخُ العلَّامة، نجمُ الدِّين، أبو العباس، أحمدُ بْنُ محمدِ بْنِ مَكِّيِّ بن ياسينَ القرشيُّ المخزومي، القَمُوليُّ المصري. اشتغل إلى أن برع ودرَّس وأفتى وصنف، =

لأنه جَزَم بجواز أكله؛ وهو ظاهر كلام «المهذب» في باب البيع، قال: يجوز بيعُ بيضِ ما لا يؤكل لحمه من الجوارح؛ لأنه طاهرٌ منتفعٌ به، وهذه البيوضُ لا منفعةَ فيها غير الأكل[١].

[٢٤٦] (وَمُسْلِمٌ جُبْنُهُ مَعْ جُبْنِ كافِرَةٍ * حَلَّتْ ذَبِيحَتُها[٢]) بأنْ ذبحها كتابيٌّ

= وولي قضاء (قوص) وغيرَها، ثم ولي نيابة الحكم بالقاهرة وحسبة مصر مع الوجه القِبْلي. شَرَحَ «الوسيط» شرحًا مطوَّلًا أقرب تناولًا من المطلب وأكثر فروعًا وإنْ كان كثيرَ الاستمداد منه، في نحو أربعين مجلَّدةً، سَمَّاهُ: «البحر المحيط في شرح الوسيط»، ثم لخص أحكامه وسمَّاه: «جواهر البحر»، وشَرَحَ «مقدمة ابن الحاجب» في النحو شرحًا مطوَّلًا، وشرح الأسماء الحسنى في مجلد، وكمَّل تفسير الإمام فخر الدين الرازي. كان مع جلالته في الفقه عارفًا بالنحو والتفسير، وكان من الفقهاء المشهورين، والصلحاء المتورعين، يُحكى أن لسانه كان لا يفتر عن قول (لا إله إلَّا الله). وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول: ليس بمصرَ أفقهُ مِن القَمُولي. وقال الكمال جعفر الأدْفوِي: قال لي: أربعين سنةً أحكم، ما وقع لي حكمٌ خطأٌ، ولا مكتوب فيه خلل مني. مات ـ رحمه الله ـ في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن ثمانين سِنة، ودُفِنَ بالقرافة.

و«قَمُولا»: قرية بالبر الغربي من الأعمال القوصية قريبة من (قوص). انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ٣٠، ٣١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٥٤، ٢٥٥)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٥٩).

(١) نَصُّ عبارة «المهذب» في كتاب البيوع (٩/ ٢٥٣): «واختلف أصحابنا في بيع بَيْضِ دُودِ الْقَزِّ وَبَيْضِ مَا لَا يُؤْكَلُ لحمه من الطيور التي يجوز بيعها كالصقر والبازي: فمنهم من قال: هو طاهر، ومنهم من قال: هو نجسٌ؛ بناء على الوجهين في طهارة مَنِيِّ ما لا يؤكل لحمه ونجاستِه: فإن قلنا: إن ذلك طاهرٌ، جاز بيعه؛ لأنه طاهرٌ منتفعٌ به، فهو كبيض الدجاج، وإن قلنا: إنه نجسٌ، لَمْ يَجُزْ بيعُه؛ لأنه عينٌ نجسةٌ فلَمْ يَجُزْ بيعُه؛ كالكلب والخنزير»، اهـ.

(٢) [الجملة: حَلَّتْ ذبيحتها] صفةٌ مخصِّصَةٌ لـ«كافِرةٍ». ثم إنَّ حرمةَ جُبْنِ الكفَّارِ إنما هو إذا عُلِم أنَّ إنفحةَ ذلك الجُبْن مِمَّا ذَبحه الكفار، فأمَّا إذا لم يُعلم ذلك، فهو جائزٌ؛ لأنَّ الأصل أنَّ جبنَهم طاهرٌ، وكذلك لو عُلِمَ أنَّه مِمَّا ذبحه مَن تحِلُّ ذبيحتُه، وهو المسلم والكتابي. =

أو إسرائيليٌّ لم يُعلمْ دخولُ أولِ آبائه في ذلك الدِّين بعد نسخه، أو غيرُ إسرائيليٍّ عُلِمَ دخولُ أوَّلِ آبائه في ذلك الدِّين قبل نسخه وتحريفه، أو بينهما وتجنَّبُوا المحرَّف (**كُلْهُ بِجُمْلَتِهِ**[١]).

[٢٤٧] (**وَلَا تُوَسْوِسْ**) أصله: تَتَوَسْوَس؛ (**بِكَوْنِ الفَرْثِ**[٢] **مَا غَسَلَتْ**[٣] * **فَحُسْنُ ظَنِّكَ أَوْلَى مِنْ تَعَنُّتِهِ**).

[٢٤٨] (**وَشُهْرَةٌ**[٤] **قَدْ أَتَتْ**[٥] **في الكافِرِينَ لَهُمْ * جُبْنُ الخَنَازِيرِ لَا يُقْضَى بِشُهْرَتِهِ**).

[٢٤٩] (**إِذْ قالَ لِي ثِقَةٌ: إِنَّ المُلُوكَ لَهُمْ * جُبْنٌ يَخصُّهُمُ**) بضم الميم (**مِنْهُ لِعِزَّتِهِ**[٦]) فيُحكم بطهارته؛ لأنها الأصل.

= انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٢)، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٢).

(١) أي: لقوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [سورة المائدة: الآية ٥]. «حاشية الرشيدي» (ص٧٢).

(٢) وهو: الرَّوْث الذي في الإنفَحة. «حاشية الرشيدي» (ص٧٢).

(٣) أي: الكافرة. «حاشية الرشيدي» (ص٧٢).

(٤) وفي نسخةٍ ـ كما في مطبوعة البابي الحلبي (ص٧٣) ـ: «وشبهة». وقد علَّق الرشيدي في «حاشيته» على لفظ: «وشهرةٌ» بقوله: «أي: عن الطرشوشيِّ المالكيِّ رحمه الله؛ فإنه كان يَنهى عن أكل الجبن المجلوب مِن بلاد قبرص وغيرِها مِمَّا جَبنه المشركون مع أنهم أهل كتاب؛ لأنه يقال: إنهم يجبنون بإنفحة الخنزير».

(٥) أي: عن الطرطوشي المالكي رحمه الله؛ فإنه كان يَنهى عن أكل الجُبْن المجلوب مِن بلاد قبرص وغيرِها مِمَّا جبَّنه المشركون مع أنهم أهل كتاب؛ لأنه يقال: إنهم يجبنون بإنفَحة الخنزير. «حاشية الرشيدي» (ص٧٣).

(٦) أي: إنَّ الذي يُعمل بإنفَحة الخنزير لا يُعمل إلَّا لملوكهم وخواصِّهم؛ ولا يعملونه لبلاد الإسلام ولا يسمحون به؛ لعزته عليهم؛ أي: لقلَّة لبن الخنازير. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٣).

[٢٥٠] (وَشَنْعَةٌ[(١)]: مِلْحُهُ[(٢)] فِيهِ النَّجَاسَةُ مِنْ * جِلْدِ الخَنَازِيرِ) يُقصَد تمليحها به، ثم يجعلونه في الجُبْن؛ لِعِزَّةِ الملح عندهم (لَا يُقْضَى بِشَنْعَتِهِ) بل بأصل الطهارة.

[٢٥١] (كَشَنْعَةٍ وَرَدَتْ في الجُوخِ[(٣)] أَنَّ بِهِ * شَحْمَ الخَنَازِيرِ لَا يُقْضَى بِصِحَّتِهِ[(٤)]) بل بأصله وهو الطهارة.

[٢٥٢] (وَزِئْبَقٌ) بالهمز وكسر الزاي وفتح الباء، ويقال بكسرها (قِيلَ: في جِلْدِ الكِلَابِ أَتَى * إنْ لَمْ تَحقَّقْ) أصلُه: تَتَحَقَّقْ (فَبِعْ وَاحْكُمْ بِطُهْرَتِهِ) لأنها الأصل.

[٢٥٣] (وَجُبْنَةٌ نُفِحَتْ مِنْ مَيْتَةٍ) وهي: ما زالت حياتُها بغير ذكاةٍ شرعيةٍ؛ بأنْ ماتَتْ أو ذَبحها مَن لا تحِلُّ ذبيحتُه (نَجِسَتْ *) لتنجّسها بالإنفَحة[(٥)] النَّجِسة (أَبُو حَنِيفَةَ طَهَّرْ) بسكون الراء (كُلَّ جُبْنَتِهِ) وإن كانت إنفَحتُه مِن ميتةٍ أو مِن ذبائح المجوس؛ لأنَّ إنْفَحة الميتة عنده لا تَنْجس، فكذلك ما ذبحه المجوس.

---

(١) أي: أمرٌ شنيعٌ، أي: قبيح. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٣).

(٢) أي: الذي يوضع في لبنه، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٧٣).

(٣) في «المعجم الوسيط» (١/ ١٤٥): «(الجُوخ): نَسِيجٌ صفِيقٌ مِن الصُّوف (د)». [(د) أي: أن اللفظ دخِيل، وهو اللفظ الأجنبيُّ الذي دخل العربية دون تغيير]»، اهـ.

(٤) أي: لا يُقضَى بِصحَّة هذا القول وهو النجاسة.

(٥) **الإنْفَحة**: بكسر الهمزة وفتح الفاء وتخفيف الفاء على الأفصح... وهي اسمٌ للوعاء الذي فيه اللَّبَنُ الذي تشربه السخلة قبل أكلِها غيرَه، فإنْ أكلت غيره زال عنها اسمُ الإنْفَحَة وسُمِّيَتْ كَرِشًا. وبعضُ الفقهاء يتجوَّز فيُطلق الإنْفَحَةَ على اللَّبَنِ نفسِه، وذلك صحيح؛ لأنه مِن باب تسمية الحالِّ باسم المحلِّ، كذا في «دفع الإلباس» لابن العماد. «حاشية الرشيدي» (ص٧٣).

[٢٥٤] **(وَعِنْدَنا نَجِسٌ لَا شكَّ فِيهِ وَمَا * جُبْنُ المَجُوسِ لَنَا حِلٌّ)** بكسر الحاء **(كَذِبْحَتِهِ)** بكسر الذال المعجمة.

وجُبْنُ بلدٍ فيه مجوسٌ وليس الغالبُ فيه المسلمين، لا يَحِلُّ أكلُه حتى يُتحقَّقَ أنه جُبْن إنْفَحَةٍ أُخِذَتْ مِن ذبيحةٍ يَحِلُّ أكلُها.

ولو وُجِدَتْ جُبْنَةٌ ملقاةٌ في هذه البلدة، فنَجِسةٌ؛ كما لو وُجِدت فيها قطعةُ لحمةٍ ملقاةٍ، ولهذا قال:

[٢٥٥] **(سَلْ إنْ شَكَكْتَ عَنِ الجُبْنِ الَّذِي خُلِطَتْ * بِلَادُهُ بِمَجُوسٍ خَوْفَ حُرْمَتِهِ)**.

[٢٥٦] **(إنْ لَمْ تَجِدْ مُخْبِرًا عَنْها إذا سَقَطَتْ * فَجُبْنَةٌ نَجِسَتْ)** وفي نسخةٍ: «نجسٌ[١]» **(قالُوا: كَلَحْمَتِهِ)**.

[٢٥٧] **(وَإنْ جَهِلْتَ لِمَنْ هَذا الجُبُنُّ)** بتشديد النون في لغةٍ[٢] **(فَعَنْ * بَعْضِ الصَّحَابةِ: سَلْ عَنْهُ لِحَوْطَتِهِ)**.

[٢٥٨] **(وَبَحْرُهُمْ)** أي: الصحابةِ، وهو ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما **(قَدْ رَأَى تَرْكَ السُّؤَالِ فَكُلْ * فَإنَّهُ قَدْ رَأَى تَغْلِيبَ طُهْرَتِهِ)** وهذا هو الأصح.

[٢٥٩] **(وَصَلِّ في ثَوْبِ مَنْ أَبْدَى تَمَجُّسَهُ *)** فإنَّه ﷺ لَبِسَ جُبَّةً مِن نسج المجوس، ولأنَّ النجاسة إذا غَلَبَتْ في شيءٍ ولم تستند إلى سببٍ ظاهر، عُمِل بالأصل فيه وهو الطهارة **(وَكُلَّ جُوخٍ تَرَى فَاعْمِدْ لِلُبْسَتِهِ)**.

---

(١) أي: مع إبدال التاء في «جُبنةٌ» بهاء الضمير العائد على البلد المختلِط بالمجوس، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٧٥)، وانظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٥).

(٢) قال في «المصباح المنير» (١/ ٩٠): «والجُبْنُ المأكولُ فيه ثلاثُ لغاتٍ ـ رواها أبو عبيدةَ، عن يونسَ بنِ حبيبٍ سماعًا، عن العرب ـ: أجودُها: سكون الباء، والثانية: ضمُّها؛ لِلإتْباع، والثالثةُ ـ وهي أقلُّها ـ: التثقيل، ومنهم مَن يجعل التثقيل مِن ضرورة الشِّعر»، اهـ.

[٢٦٠] (**وَكُلُّ شيءٍ تَرَى في السُّوقِ**) بأيدي المسلمين أو أهلِ الكتابِ يبيعونه (**مِنْهُ فكُلْ** *) إذا اشتريتَه؛ عمَلًا بالأصل (**وَاترُكْ سُؤَالَكَ وَاتْبَعْ يُسْرَ شِرْعَتِهِ**[١]).

[٢٦١] (**حتَّى تَرَى نَجِسًا أَوْ خُبْرَ ذِي ثِقَةٍ** *) بضمِّ الخاء وإسكان الباء (**عَنِ العِيَانِ**) بكسر العين، المشاهَدة (**وَعَنْ**) الواو بمعنى أوْ (**عَدْلٍ بِرُؤْيَتِهِ**).

[٢٦٢] (**دَعِ المُوَسْوِسَ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ خُلُقٍ**[٢] *) فإنه يُقَدِّرُ وقوع النجاسات ويَحكم بها رجمًا بالغيب، ويَشُكُّ في الأشياء الموجودة حتى يَشُكَّ في فعل نفسه (**وَصَلِّ وَحْدَكَ لَا تَرْضَى بِقُدْوَتِهِ**)؛ فإنها مكروهةٌ كما قاله العِجلي[٣].

[٢٦٣] (**إذْ لَا خُشُوعَ لَهُ وَالشَّكُّ يَطْرُقُهُ * مَعَ العِيَانِ لِنَقْصٍ في غَرِيزَتِهِ**) أي: عقله، فقد قال الإمام: الوسوسة مصدرها خَبَلٌ في العقل أو جهلٌ بالشرع.

[٢٦٤] (**وَكَلْبَةٌ أَدْخَلَتْ رَأْسًا لَها بِإنًا** *) بالقصر والتنوين، فيه ماءٌ قليلٌ أو مائعٌ (**وَأَخْرَجَتْ فَمَها رَطْبًا بِبِلَّتِهِ**[٤]).

[٢٦٥] (**فَمَاؤُهُ طاهِرٌ**) لاحتمال تَرَطُّبِهِ مِن غيره (**وَالأَصْلُ**) أنها (**مَا وَلَغَتْ** *) فيهِ (**في «رَوْضَةٍ»**[٥] **قالَهُ**) النوويُّ (**فَاحْكُمْ بِصِحَّتِهِ**) فإنه الثقة الأمين.

---

(١) قال الشيخ سليمان الجمل (ص٧٥): «هذه قاعدةٌ عامَّةٌ في أكل خُبْزِ السوق وجُبْنِه وجميعِ ما يباع فيه، ومحلُّهُ: ما إذا لم يُتحقَّقْ فيه النجاسةُ أو الحرمةُ، كمغصوبٍ ومسروقٍ عُلِمَ به»، اهـ.

(٢) بضم الخاء، السجيةُ والطبيعة، اهـ. سبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٧٥).

(٣) هو: أبو الفُتُوح، منتخب الدِّين، أسعد بن محمود، تقدَّمت ترجمته في (ص٣٦).

(٤) أي: ولم يُتحقَّقْ ولوغُها، واحتَمل ترطُّبُه مِن غير الماء؛ كريقه. «حاشية الرشيدي» (ص٧٥).

(٥) (١/ ٣٩)، قال فيه ـ رحمه الله ـ: «ولو أدخل الكلبُ رأسَهُ في الإناء وأخرجه =

[٢٦٦] (وقِسْ بِهِ غابِرًا) أي: باقيًا مِمَّا يُشْبه هذه المسألةَ، فاحكم فيه بالأصل (فَالأصْلُ مَا تَرَكُوا[١] * بِغالِبِ الظَّنِّ مَعْ تَأْكِيدِ ظِنَّتِهِ) لأنه أضبط.

[٢٦٧] (لَوْ جاءَ مَنْ شُغِلَتْ بِاللَّحْمِ ذِمَّتُهُ[٢] * فَقَالَ طالِبُهُ: ذَا لَحْمُ مَيْتَتِهِ).

[٢٦٨] (فَقَالَ: بَلْ طاهِرٌ وَالْيَدُ تَشْهَدُ لِي * فَالأَصْلُ تَحْرِيمُهُ) إذِ اللحم في حياة الحيَوان حرامٌ لا يَحِلُّ إلَّا بذكاةٍ شرعيةٍ والأصلُ عدمُها (إلَّا بِحُجَّتِهِ) أي: بيِّنةٍ تَشهد له بِطهارته.

[٢٦٩] (وَالفَرْعُ[٣] فِي) كتاب («أَدَبٍ لِلْحاكِمِينَ» رَوَى * عَبَّادُنا) أي: في كتاب «أدب القضاء» للعَبَّادي[٤] (وَالزُّبَيْرِيْ) بسكون الياء (ذَا بِمُسْكِتِهِ) أي: جزم

= ولم يُعْلَمْ ولوغُهُ، فإنْ كان فمُه يابسًا، فالماء على طهارته، وإن كان رَطْبًا، فالأصح: الطهارةُ؛ للأصل، والثاني: النجاسة؛ للظاهر»، اهـ.

(١) «ما» نافية، أي: لم يتركوا الأصلَ بالظنِّ الغالب، اهـ. شيخنا. ثم فرَّع [أي: الناظم] على ذلك قولَه: «لو جاء، إلخ»، اهـ. «حاشية الرشيدي» (ص٧٥). وانظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٦).

(٢) أي: بأن كان في ذمَّته بسَلَمٍ ـ بأن كان مُسْلَمًا إليه ـ أو بغير السَّلم. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٦).

(٣) أي: وهذا الفرع، أي: المذكور، وهو مسألة اللحم، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٧٦).

(٤) **العبَّادي**: هو القاضي أبو عاصم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عَبَّاد، العبَّاديُّ الهرويُّ، الفقيه الشافعي. والعبَّادي: نسبةً إلى جدِّه (عبَّادٍ) المذكور. كان إمامًا متقِنًا دقيقَ النظر، تنقَّل في البلاد، وتفقَّهَ على كثيرين، وتفقَّهَ عليه كثيرون، وسمِع الحديثَ ورواه، صنَّف كتبًا نافعةً؛ منها: «أدب القضاء»، و«الهادي إلى مذاهب العلماء»، و«الزيادات» [ذكر في «كشف الظنون» (٢/ ٩٦٤) أنه مِئةُ جزء]، و«زيادات الزيادات»، وكتابٌ لطيفٌ في «طبقات الفقهاء». توفي ـ رحمه الله ـ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعِمِئة. انظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٤)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٦١، ١٦٢).

به الزُّبَيْرِيُّ في كتاب «المُسْكِت»[(١)].

[٢٧٠] (وَالدَّارِمِيُّ في «الاِسْتِذْكارِ»[(٢)] قالَ بِهِ *) قال المصنف: وما قالوه ظاهر، لكنْ ينبغي أن يَجريَ فيه قولًا تعارضِ الأصل والغالب؛ لأن الغالب مِن حال المسلم أنه لا يَحمل معه لحمَ ميتةٍ ويدَّعي طهارتَه.

ويجاب عنه: بأنَّ الغالب هنا اعتضد بأصلٍ وهو بقاء شَغْلِ الذِّمَّة.

وقال القرافي: تقديم الأصل على الغالب رخصةٌ؛ لأنَّ الطهارة نادرةٌ فيما تَغْلِب نجاستُه، وإذا كان الغالبُ النجاسةَ فترْكُه أولى، وأما عند استواءِ الاحتمالين أو ترجيح جانبِ الطهارة فتْركُه وَسواسٌ[(٣)]، وسيأتي.

(وَقَالَ) أي: الدَّارِميُّ (في الجِلْدِ[(٤)]: لَا يُقْضَى بِطُهْرَتِهِ).

---

(١) الزُّبَيري: هو الإمام أبو عبد الله بن أحمد، كان مِن أصحاب الوجوه، وهو صاحب «الكافي»، ومِن نسل الزبير بن العوام، وله مؤلَّفاتٌ، منها: «المُسْكِت»، وهو كالألغاز، وكان رضي الله عنه أعمى. مات ـ رحمه الله ـ قبل العشرين والثلاثِمِئة، اهـ. سبكي. «حاشية الرشيدي» (ص٧٦).

(٢) هو: أبو الفرج محمد بن عبد الواحد الدارِمي البغدادي، قال عنه ابن الصلاح في «الطبقات»: «مِن أئمَّتِنا المحقِّقين»، اهـ. تفقَّهَ على الشيخ أبي حامد، وكتب عن الدارقطني وغيره، ونزل دمشق، ولقِيه الخطيبُ البغداديُّ وأثنى عليه. توفي ـ رحمه الله ـ بدمشق سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعِمِئة. انظر: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٢١٨، ٢١٩)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٤٩، ١٥٠)، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٦). وكتابه «الاستذكار» قال عنه النووي في «تهذيبه لطبقات ابن الصلاح» (١/ ٢١٩): «وهو كتابٌ نفيسٌ كثيرُ الفوائد، نحو ثلاث مجلَّدات، استفدت منه أشياءَ كثيرةً... وفيه مِن المسائل النوادر والغرائب والوجوه الغريبة ما لا نعلم اجتمع مثلُه في مثل حجمه...»، اهـ.

(٣) انظر: «الفروق» للقرافي (٤/ ١٠٧، ١٧٤).

(٤) أي: إذا كان في الذِّمَّة، كأنْ كان مسلَمًا فيه، ثم جاء به المسلَمُ إليه، وادَّعى المسلِم أنه جلدُ ميتةٍ، فلا يلزمه قَبولُه؛ كما في اللَّحم سواء بسواء، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٧٦)، وانظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٦).

[٢٧١] **(وَفِي الطَّلَاقِ)** فيما إذا وَضعَ عصيرًا في دَنٍّ وسَدَّ فمَه ثم فتحه فوجده خَلاًّ فقال لزوجته: إنْ كان هذا الذي في الدَّنِّ قد انقلب خمرًا قبل أن يصيرَ خَلاًّ، فأنتِ طالق **(رَأَوْا عَكْسَ النَّظِيرِ[١])** حيث قالوا بوقوع الطلاق؛ نظرًا للغالب؛ فإنَّ الظاهرَ انقلابُه أوَّلًا خمرًا قبل تخلُّلِه، فقد قال الحليميُّ[٢]: قد يصير العصير خَلاًّ مِن غير تخمُّرٍ في **ثلاث صور**:

إحداها: أن يَصُبَّه في الدَّنِّ المُعَتَّقِ بالخَلِّ.

ثانيتُها: أن يَصُبَّه على الخَلِّ فيصيرَ بمخالطته خَلًّا مِن غير تَخَمُّر[٣].

ثالثتُها: أن يُجرِّدَ حَبَّاتِ العنب مِن عناقيدها ويَملأَ منها الدَّنَّ، ويُطَيِّنَ رأسَه **(إذَا * مَا[٤] عَلَّقَ الحِنْثَ في تَخْمِيرِ[٥] جَرَّتِهِ)**.

[٢٧٢] **(كَالْبَوْلِ مِنْ ظَبْيَةٍ في الْمَا)**ءِ الكثيرِ **(نُشاهِدُهُ *)** فنجده عقب البول متغيِّرًا و نشكُّ في أنَّ تغيُّرَه به أو بنحو المكث عند احتمال تغيره به، فهو نجس؛ عملًا بالظاهر؛ لاستناده إلى سببٍ معيَّنٍ؛ كخبر العدل، مع أنَّ الأصل عدمُ تغيره به، أمَّا لو غِبْنا عنه زمنًا ثم وجدناه متغيِّرًا، أو وجدناه عقب البول غيرَ متغيِّرٍ ثم تغيَّرَ، أو متغيِّرًا لكنْ لم يَحتملْ تَغَيُّرَهُ به ـ لِقِلَّته أو نحوها ـ فهو طاهر.

---

(١) قوله: «عكسَ النظير» مرادُهُ به مسألةُ اللَّحم المتقدِّمة. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٦).

(٢) إشارة إلى أنَّ الغالب حصولُ التخمُّرِ قبل التَّخلُّل، ولذا قدم الغالب هنا. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٦).

(٣) لكنْ محلُّه ـ كما قال الخطيب ـ أن لا يكونَ العصيرُ غالبًا. «حاشية الرشيدي» (ص٧٦).

(٤) «ما» زائدة. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٦).

(٥) أي: على تخمير، فـ «في» بمعنى على. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٦).

(وَمَرْأةٌ) لغةٌ في «امْرأة» (قَدْ قَضَتْ) مِن جِمَاعٍ في قُبُلِها شهوتَها، ثم اغتسلت، ثم خرج منها مَنِيٌّ (يُقْضَى بِرُؤْيَتِهِ) فيَلزمها الغُسْلُ؛ لأنه ـ حينئذٍ ـ يغلب على الظن اختلاطُ منيِّها بمنِيِّه، وإذا خرج مَنِيُّها المختلِطُ فقد خرج منها مَنِيُّها.

[٢٧٣] (وَفِي الشُّهُودِ) إذا شَهِدوا عند الحاكم بِحَقٍّ لشخصٍ على آخَرَ، فإنه يلزمه؛ عملًا بالظاهر وإنْ كان الأصلُ براءةَ ذِمَّةِ المحكوم عليه منه (وَنَوْم المَرْءِ مُتَّكِئًا *) غيرَ مُمَكِّنٍ مَقْعَدَه مِن مقرِّه، فإنه يَنتقض وُضوؤه وإنْ كان الأصلُ بقاءَهُ وعدمَ خروج شيء منه.

(وَمُدَّةِ الخُفِّ) إذا شكَّ ماسحُهُ في انقضائها، عُمِلَ به وإنْ كان الأصلُ بقاءَها (أَوْ قَصْرٍ) إذا شَكَّ مَن نواه: هل وصل مَقْصِدَه؟ أو: هل نوى الإتمامَ أوْ لا؟ فإنه يلزمه الإتمامُ وإنْ كان الأصلُ عدمَ الوصولِ والنيةِ (كَجُمْعَتِهِ) في أنهم إذا شَكُّوا في بقاء وقت الظهر، تَعَيَّنَ إحرامُهم بالظُّهر وإنْ كان الأصلُ بقاءَه.

[٢٧٤] (مِنَ المُكُوسِ[1]: الحَوَايَا[2] وَالرُّؤوسُ كَذَا * أَكَارِعٌ فَبِمِصْرٍ) بصرفهما للوزن (سَلْ لِحَوْطَتِهِ) ومَن تَحَقَّقَ ذلك لم يجُزْ له أكلُه ولا شراؤه مِن الآخِذِ له ظلمًا.

وينبغي التورُّعُ والتنزُّهُ عن هذه الرؤوسِ التي تُطبخ في الأسواق، نَعَمْ، إذا اختلطت وصارت بحيث لا يُعرف مُلَّاكُها وصارت مِن أموال بيت المال، فإذا باعها مَن ولَّاه الإمامُ أمرَها، صَحَّ شراؤها منه، وحَلَّ أكلُها.

---

(١) «من المكوس»: خبرٌ مقدَّم، و«الحوايا» مبتدأٌ مؤخَّر. والمكوس: جمع مَكْس، وهو الجباية، وقد غَلَب استعمال المَكْسِ فيما يأخذه أعوان السلطان ظلمًا عند البيع والشراء. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٧).

(٢) **الحوايا**: أي: المصارين والأمعاء. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٧).

[٢٧٥] (**بَيْضُ القِمَارِ**[١]) بكسر القاف (**حَرَامٌ أكلُهُ سُحْتٌ** *) أي: منزوع البركة (**عَلَامَةُ السُّحْتِ فِيهِ كَسْرُ قِشْرَتِهِ**[٢]) هذا إذا اشترَوْه أوَّلًا ثم قامَروا به، أمَّا إذا أخذوه مِن صاحبه لِيقامِروا به ويَغْرَموا له أرشَ ما نقص، فإنه لا يَحرم شراءُ هذا البيض[٣] إذا ردُّوه إلى صاحبه وإنْ لم يَغْرَموا له الأرش.

[٢٧٦] (**تَقْدِيمُ أَصْلٍ عَلَى ذِي حَالَةٍ غَلَبَتْ * قالَ القَرَافيْ: لَنا حُكْمٌ بِرُخْصَتِهِ**).

[٢٧٧] (**أَحْسِنْ بِهِ نَظَرًا وَاترُكْ سُؤَالَكَ لَا * تَشْغَلْ بِهِ عُمُرًا تَشْقَى بِضَيْعتِهِ**[٤]).

[٢٧٨] (**مَا عَارَضَ الأَصْلَ فِيهِ غالِبٌ أَبَدًا * فَتَرْكُهُ وَرَعٌ دَعْهُ لِرِيبَتِهِ**[٥]).

[٢٧٩] (**وَمَا اسْتَوَى عِنْدَنا فِيهِ تَرَدُّدُنا * أوْ كانَ في ظَنِّنا تَرْجِيحُ طُهْرَتِهِ**).

[٢٨٠] (**فَتَرْكُهُ بِدْعَةٌ، وَالبَحْثَ عَنْهُ**[٦] **رَأَوْا** *) أي: الأئمةُ (**ضَلَالَةً تَرْكُها أَوْلَى لِبِدْعَتِهِ**).

---

(١) البَيْض ليس بقَيْدٍ، بل مثله كلُّ عينٍ تؤكل أو تُلبَس أو تُستعمل في شيءٍ إذا أُخِذت بالقِمار، والقِمار: الرِّهان. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٧).

(٢) أي: هو علامته عند المتقامرين على أخْذِ الكاسر للمكسور، أي: إنَّ كلَّ مَن كسر بيضةً أخذها، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٧٨).

(٣) أي: ولا يَحرم على مالكه الأكلُ منه وغيرُه مِن بقيَّة وجوه الاستعمال غير نحوِ قِمَارٍ مِمَّا فيه معصيةٌ، ولا يَحرم ـ أيضًا ـ أخْذُه الأرشَ، سواء شرط غُرمه أم لا؛ لانفكاكه مِن جهة المعصية، لكنْ يُكره أكلُهُ وإنْ لم يقامِرْ به. «حاشية الرشيدي» (ص٧٨).

(٤) أي: بِضَيْعة العمر. انظر: «حاشية الرشيدي» (ص٧٨).

(٥) أشار الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أنَّ الأصلَ إذا عارضه غالبٌ، فالورع ترْكُ الأصلِ والعملُ بالغالب. «حاشية الرشيدي» (ص٧٨).

(٦) أي: هل هو حلالٌ أم حرامٌ؟ طاهرٌ أو نجِسٌ؟ «حاشية الرشيدي» (ص٧٩).

[٢٨١] **(إنَّ التَّنَطُّعَ**[١]**)** داءٌ، أي: بلاءٌ **(لا دَوَاءَ لَهُ * إلَّا بِتَرْكِكَ إيَّاهُ بِرُمَّتِهِ**[٢]**)** بأنْ تجتنبَه.

[٢٨٢] **(وَقَدْ مَضَى أَوَّلًا)** أي: أولَ منظومتِهِ **(حَمْدٌ لِخَالِقِنا * وَآخِرًا فَلَهُ حَمْدٌ لِنِعْمَتِهِ)** التي لا تُحصَى، ومنها: تأليفُ هذه المنظومة.

[٢٨٣] **(ثُمَّ الصَّلَاةُ)** والسلامُ **(عَلَى المُخْتَارِ صَفْوَتِهِ *)** مِن جميع خَلْقِهِ **(مُحَمَّدِ المُصْطَفَى أَزْكَى بَرِيَّتِهِ)** أي: خَلِيقتِهِ؛ مِن إنسٍ وجِنٍّ وملَكٍ، فهو أفضل الخلق أجمعين[٣].

[٢٨٤] **(وَآلِهِ وَصِحَابٍ كُلَّمَا ذُكِرُوا *)** ببنائه للمفعول **(سَاقَ الإلَهُ لَهُمْ أَزْكَى تَحِيَّتِهِ)** وفي نسخةٍ: «أوْفَى».

[٢٨٥] **(وَبَعْدَ ذَاكَ فَسَلْ عَفْوَ الكَرِيمِ لِمَنْ * أَبَانَ عَفْوًا**[٤] **وَسَلْ تَكْفِيرَ زَلَّتِهِ)**.

[٢٨٦] **(أَبَانَ عَنْ مُشْكِلٍ نَدَّتْ)** أي: نَفَرَتْ **(شَوَارِدُهُ * عَنِ الفُهُومِ وَعَنْ إعْضَالِ عُقْدَتِهِ**[٥]**)**.

---

(١) أي: التعمُّق الشديد. «تقريرات الشيخ سليمان الجمل» (ص٧٩).
(٢) أي: بجميعه. «حاشية الرشيدي» (ص٧٩).
(٣) صلوات الله تعالى وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.
(٤) أي: أظهر مسائلَ العفو عن النجاسات، وهو المصنف رحمه الله تعالى. انظر: «تقريرات الشيخ سليمان الجمل»، و«حاشية الرشيدي» (ص٧٩).
(٥) قوله: «وَعَنْ إعْضالِ»: معطوفٌ على قوله: «أَبَانَ عَنْ مُشكِلٍ»، فالجارُّ والمجرورُ هنا ـ «عن إعضال» ـ متعلِّقان بقوله: «أَبَانَ»؛ إذْ به يتَّضح المعنى ويستقيم. والإعضال: الشِّدة؛ ففي «المصباح» (٢/ ٤١٥): «أَعضَلَ الأمرُ ـ بالألف ـ: اشتدَّ، ومنه: داءٌ عُضالٌ، بالضمِّ، أي: شديد»، اهـ.

[٢٨٧] (لِابْنِ الْعِمَادِ فَسَلْ لُطْفَ الْإِلَهِ بِهِ *) وفي نسخةٍ: «له» (فِي كُلِّ أَمْرٍ[١] عَسَى يُقْضَى بِيُسْرَتِهِ).

[٢٨٨] (وَإِنْ تَرَى حَسَنًا فَالله نَحْمَدُهُ * وَإِنْ تَرَى سَيِّئًا فَاقْصِدْ لِسُتْرَتِهِ).

[٢٨٩] (أَسْتَغْفِرُ الله مِمَّا[٢] قُلْتُهُ خَطَأً * وَخالَفَ الرَّأْيُ فِيهِ نَصَّ حِكْمَتِهِ).

قال شارحه ـ تغمَّده الله برحمةٍ ـ: فرغتُ مِن تعليقه في ثالث صفر الخير، سنةَ أربعينَ وتِسعِمِئةٍ، والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، آمين[٣].

❑❑❑

---

(١) اللهم إنا نسألك ـ بأسمائك الحسنَى وصفاتِك العليا ـ أن تُيسِّر علينا وعلى عبدك ابنِ العمادِ في كل الأمور، وأن ترحمَنا وإياه، وتجعلَنا جميعًا مِن أهل الفردوس الأعلى؛ بِمَنِّك وكرمِك يا أكرم الأكرمين.

(٢) وفي نسخةٍ: «فيما»، اهـ. شيخنا. «حاشية الرشيدي» (ص٨٠).

(٣) هذه الأسطر الثلاثة الأخيرة مِن قوله: «قال شارحه...»، إلخ، هي من نسخة مصطفى البابي الحلبي (ص٨٠).

قَيْدُ القراءةِ والسَّماعِ بالمسجد الحرام

قال أخونا الكريم، الشيخ الفاضل الجليل البهيّ، محمد بن ناصرٍ العجمي، حفظه المولى وبارك فيه:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمدٍ النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

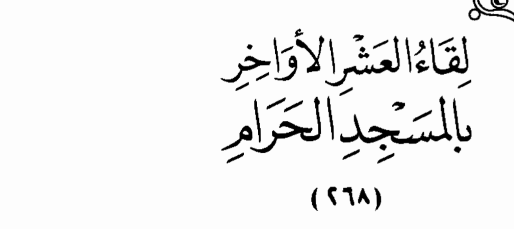
فقد قرأ فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي، رسالةَ «فتح الجواد بشرح منظومة ابن العِمَاد» مقابَلةً في ثلاثِ جلَسات، في يومَي الرابع والعشرين والخامس والعشرين مِن شهر رمضان المبارك سنة ستٍّ وثلاثين وأربَعِمِئةٍ وألفٍ للهجرة، وذلك في صحن المسجد الحرام تُجاه الركن اليماني مِن الكعبة المشرفة.

وكان ذلك بحضور عددٍ مِن الشيوخ الفضلاء، وطلبة العلم النُّبلاء؛ منهم: شيخ البحرين الفاضل الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ عبد الله التوم، والأستاذ حسن حمود الشمري، والأستاذ محمد سالم الظفيري، والشيخ محمد أحمد آل رحاب؛ فثبت وصحَّ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه
محمد بن ناصر العجمي

المحتوى

❑ ❑ ❑



كتاب
الإغضاء عن دعاء الأعضاء

تأليف

الشيخ الإمام العالم العلامة
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي
(٨٤٩ - ٩١١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
السيد عبد الله الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزيعِ ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م
بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-259-3



مقدِّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له.

وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أمَّا بعد:

فإنَّ الوُضوء من أعظم العبادات التي تكفَّل الله تعالى ببيان أركانها وفرائضها بنفسه في كتابه العزيز، فقال:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ

صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

أمَّا الهدي النَّبوي مع عبادة الوُضوء، فيتجلَّى من جانبين:

الأوَّل: بيان صفة الوُضوء الشَّرعي نظريًّا وتطبيقيًّا في أكثر من موطن، منها ما رواه حُمران مولى عثمان، أن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه دَعَا بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ»، ثُمَّ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[١].

قال الإمام ابن شهاب الزُّهري ـ أحد رواة الحديث ـ: «وكان علماؤنا يقولون: هذا الوُضوء أسبغُ ما يتوضأُ به أحدٌ للصَّلاة».

الثَّاني: بيان أن الوُضوء من العبادات التَّوقيفيَّة المَحضة التي لا مجال للرَّأي فيها، سواء بإلحاق ما ليس منه به تنطُّعًا وتكلُّفًا، أو إنقاص شيء من أركانه وفرائضه، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**هَكَذَا الوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا، فَقَدْ أَسَاءَ، وَتَعَدَّى، وَظَلَمَ**»[٢]، وقال لمَّا رأى رجلًا لم يغسل عَقِبَيهِ: «**وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٩٣٤)، ومسلم في «الصحيح» (٢٢٦).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٦٨٤)، وابن ماجه في «السنن» (٤٢٢)، وأبو داود في «السنن» (١٣٥)، والنسائي في «السنن» (١٤٠)، وابن خزيمة في «الصحيح» (١٧٤)، وقال الألباني في «صحيح سنن النسائي» (١٤٠): «حسن صحيح».

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٦٥)، ومسلم في «الصحيح» (٢٤٢).

و«إنَّه ينبغي لكلِّ أحدٍ أن يتخلَّق بأخلاق رسول الله ﷺ، ويقتدي بأقواله وأفعاله وتقريره في الأحكام والآداب وسائر معالم الإسلام، وأن يعتمد في ذلك ما صحَّ، ويجتنب ما ضعُف، ولا يغترَّ بمخالفي السُّنن الصَّحيحة، ولا يُقلِّد مُعتمِدي الأحاديث الضَّعيفة، فإنَّ الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١].

فهذه الآيات وما في معناهن حثٌّ على اتِّباعه ﷺ، ونهانا عن الابتداع والاختراع، وأمرنا الله سبحانه وتعالى عند التَّنازع بالرُّجوع إلى الله والرَّسول، أي: الكتاب والسُّنَّة، وهذا كلُّه في سُنَّةٍ صحَّت، أما ما لم تصحَّ، فكيف تكون سُنَّة؟ وكيف يُحكم على رسول الله ﷺ أنَّه قاله أو فعله من غير مسوّغ لذلك؟

ولا تغترَّنَّ بكثرة المُتساهلين في العمل والاحتجاج في الأحكام بالأحاديث الضَّعيفة، وإن كانوا مصنِّفين وأئمَّة في الفقه وغيره، وقد أكثروا من ذلك في كتبهم، ولو سُئلوا عن ذلك، لأجابوا بأنه لا يُعتمد في ذلك الضَّعيف، وإنما أباح العلماء العمل بالضَّعيف في القصص وفضائل الأعمال التي ليست فيها مخالفة لما تقرَّر في أصول الشَّرع، مثل: فضل التَّسبيح، وسائر الأذكار، والحثِّ على مكارم الأخلاق، والزُّهد في الدُّنيا، وغير ذلك ممَّا أصوله معلومةٌ مقرَّرةٌ»(١).

وإنَّ ممَّا تساهل فيه بعض متأخِّري الفقهاء في الوُضوء، فاستحبُّوه، وألحقوه بسُننه وآدابه، ما يُسمَّى بـ: «دعاء الأعضاء»، وهو دعاءٌ معيَّنٌ يُقال أثناء غسل كلّ عضو من أعضاء الوُضوء.

---

(١) مقتبس من مقدِّمة الإمام النَّووي لكتابه «خلاصة الأحكام في مهمَّات السُّنن وقواعد الإسلام» (١/ ٥٩ ـ ٦٠).

وكتابنا القيِّم الذي بين يدَيك «**الإغضاء عن دعاء الأعضاء**» لأحد كبار فقهاء الشَّافعية وحُفَّاظهم، يتناول هذه المسألة بحثًا ودراسةً وتأصيلًا، فيسرد لك أقوال العلماء المحقِّقين في أصل هذا الدُّعاء، ويناقش المعترضين عليهم، ويقرِّر بأنه لم يقم دليلٌ شرعيٌّ يقتضي إلحاقه بالوُضوء، ويحثُّك على أن تغضَّ الطَّرف عنه.

فالأحاديث المرويَّة فيه موضوعةٌ مكذوبةٌ عند جهابذة الحديث، ولم يذكره الأئمَّة ولا الجمهور ولا المتقدِّمون، فدونك هذا الكتاب الفقهيّ الحديثيّ النَّفيس الذي يُطبع لأوَّل مرَّة مقابَلًا على نسخٍ خطِّيَّةٍ فريدةٍ.

ولا يسعني إلَّا أن أقول: جزى الله تعالى مصنِّفنا الإمام السُّيوطي خيرَ الجزاء على ما خطَّته يراعه في هذا الكتاب المبارك، وكلّ من يسير على منواله، فنحن والله في أمسِّ الحاجة لمثل هذا النَّفَس النَّقدي المثمر، والمنهج الرَّصين المنصف، في مناقشة المسائل العلميَّة ضمن إطار أخلاقيٍّ راقٍ.

أسأل الله تعالى بأسمائهِ الحُسنى وصفاتهِ العُلى، أن يُرينا الحقَّ حقًّا ويرزقنا اتِّباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، وأن ينفع بالكتاب الإسلامَ والمسلمين، وأن يغفر لي ولوالدَيَّ ولمشايخي ولإخواني ولأحبابي ولأهلي ولذرِّيَّتي ولتلامذتي وللمُسلمين أجمعين.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمدُ لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا.

وكتبه

عبد الله قاري محمد سعيد الحسيني

البُسيتين ــ البحرين

المبحث الأول

ترجمة المصنِّف الإمام السُّيوطي

(٨٤٩هـ ـ ٩١١هـ)

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ونسبته

هو الشَّيخ، العالِم، العلَّامة، الإمام، المحقِّق، المدقِّق، المُسند، الحافظ، شيخ الإسلام، صاحب المؤلفات الجامعة، والمصنفات النافعة:

جلال الدِّين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن كمال الدِّين أبي بكر بن ناصر الدِّين محمد بن سابق الدِّين أبي بكر بن فخر الدِّين عثمان بن ناصر الدِّين محمد بن سيف الدِّين خضر بن نجم الدِّين أبي الصَّلاح أيوب بن ناصر الدِّين محمد ابن الشيخ همَّام الدِّين الهمام، الخُضَيري، المصري، السُّيوطي، أو الأسيوطي، أو ابن الأسيوطي، الطولوني، الشَّافعي.

ولادته ونشأته ونبوغه

وُلد في القاهرة بعد المغرب ليلة الأحد مُستهل شهر رجب الفرد، سنة تسع وأربعين وثمان مائة.

وقد نشأ المصنف يتيمًا، إذ مرض والده وتوفي في مرضه وهو ابن ست سنين، وكان والده قد أسند وصايته إلى عدد من علماء عصره، وعلى رأسهم الكمال بن الهمام الحنفي الذي كان من كبار أصدقائه، فنشأ المصنف ملحوظًا بعنايته، وترعرع بين أكناف أمثال هؤلاء العلماء النصحاء.

واشتغل بطلب العلم في وقت مبكر، فحفظ القرآن الكريم وعمره دون الثمان، وأتم حفظ عدد من المتون العلمية، كـ «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي، و«منهاج الطالبين» للنووي، و«منهاج الوصول» للبيضاوي، و«ألفية ابن مالك»، وغيرها، وعرض ما حفظه على عدد من كبار علماء عصره، فأجازوه.

وقد أجازه شيخه الشمُنِّي بتدريس العربية في مُستهل سنة (٨٦٦هـ)، وأجازه في السنة ذاتها شيخه العَلَم البُلقيني بالتدريس والإفتاء، وتصدَّر لتدريس الفقه بالجامع الشيخوني سنة (٨٦٧هـ)، وتصدَّى للإفتاء في مستهل سنة (٨٧١هـ)، وأملى الحديث بجامع ابن طولون في مُستهل سنة (٨٧٢هـ).

وقرأ على مشاهير العلماء الذين بلغ عددهم مائة وخمسين عالمًا، أما مَن أجازه أو سمع منه من العلماء، فيبلغون نحو ست مائة عالم وأديب، جمع أخبارهم وتراجمهم في معجم كبير سمَّاه: **«حاطب ليل وجارف سيل»**.

ورُزق التبحُّر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

وقد كان للبيئة الحافلة بالشيوخ الكبار، والأسرة الصالحة، والرحلات العلمية، والذكاء الفطري، والحافظة القوية، والموهبة الفذة، دور عظيم في النبوغ العلمي المبكر لدى المصنف الذي زانه التوفيق الإلهي.

أشهر شيوخه

١ ـ الإمام جلال الدين، محمد بن أحمد بن محمد المحلِّي الشافعي (المتوفى ٨٦٤هـ).

٢ ـ الإمام شمس الدين، محمد بن سعد بن خليل المرزباني الحنفي (المتوفى ٨٦٧هـ).

٣ ـ الإمام علم الدين، صالح بن عمر بن رسلان الكناني البُلقيني الشافعي (المتوفى ٨٦٨هـ).

٤ ـ الإمام شرف الدين، يحيى بن محمد المناوي المصري الشافعي (المتوفى ٨٧١هـ).

٥ ـ الإمام تقي الدين، أحمد بن محمد بن محمد الشُّمُنِّي الحنفي (المتوفى ٨٧٢هـ).

٦ ـ الإمام محيي الدين، محمد بن سليمان بن سعد الكافيجي الحنفي (المتوفى ٨٧٩هـ).

٧ ـ الإمام سيف الدين، محمد بن محمد بن عمر القاهري الحنفي (المتوفى ٨٨١هـ).

بل كان له شيخات من النساء، ترجم لاثنتين وأربعين منهن في «المنجم في المعجم» الذي ذكر فيه أعيان شيوخه الذين سمع منهم الحديث أو أجازوا له.

أشهر تلاميذه

١ ـ الإمام محمد بن أحمد بن إياس المصري الحنفي (المتوفى ٩٣٠هـ).

٢ ـ الإمام سراج الدين عمر بن قاسم بن محمد النشار الأنصاري المصري الشافعي (المتوفى ٩٣٨هـ).

٣ ـ الإمام شمس الدين، محمد بن يوسف بن علي الشامي الشافعي (المتوفى ٩٤٢هـ).

٤ ـ الإمام شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد المصري الداودي المالكي (المتوفى ٩٤٥هـ).

٥ ـ الإمام شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (المتوفى ٩٥٣هـ).

٦ ـ الإمام جمال الدين، يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني المصري الشافعي (المتوفى ٩٥٧هـ).

المناصب التي تولَّاها

تقلَّد خمس وظائف رسمية، وهي:

١ ـ تدريس الفقه بالجامع الشيخوني، تولّاها سنة (٨٦٧هـ).

٢ ـ مشيخة التصوف بتربة برقوق نائب الشام بالقرافة، تولَّاها سنة (٨٧٥هـ).

٣ ـ تدريس الحديث بالمدرسة الشيخونية، تولَّاها سنة (٨٧٧هـ).

٤ ـ مشيخة الخانقاه البيبرسية، تولَّاها سنة (٨٩١هـ).

٥ ـ تفويض بالنظر في أمور القضاة والحكم والقضاء بمصر وسائر الممالك الإسلامية، وذلك سنة (٩٠٢هـ).

اعتزاله

لمَّا بلغ المصنف أربعين سنة من عمره، ترك الإفتاء والتدريس، وشرع في تحرير مؤلفاته، واعتذر عن ذلك في عدة رسائل ومقامات ذكر فيها الأسباب التي أرغمته على اتخاذ هذا القرار الصعب.

ثم لمَّا عُزل عن مشيخة الخانقاه البيبرسية سنة (٩٠٦هـ)، اعتزل الحياة اعتزالًا كاملًا، فأخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفًا، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدًا منهم.

وكان إذا احتاج إلى شيء من النفقة باع تركته وأكل من ثمنها، ولم يسأل مخلوقًا في شيء من أمر الدنيا.

وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها، ولم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه إلى أن مات.

وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردّها، وأهدى إليه الغوري خصيًّا وألف دينار، فرد الألف، وأخذ الخصي فأعتقه، وجعله خادمًا في الحجرة النبوية، وقال لقاصد السلطان: «لا تعد تأتينا قط بهدية، فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك».

وكان لا يتردَّد إلى السلطان، ولا إلى غيره، وطلبه مرارًا، وعرض عليه أن يعيده إلى المشيخة، فرفض ذلك، ورفض أن يتولى أي وظيفة، وبقي معتزلًا الناس إلى أن مات.

مصنفاته

بدأ التصنيف في سن مبكرة، فكان أول مصنَّف له في «الاستعاذة والبسملة» سنة (٨٦٦هـ)، وكان عمره حينذاك سبع عشرة سنة، وأوقف عليه شيخه البلقيني، فكتب عليه تقريظًا لائقًا.

وكان أغزر أهل عصره تصنيفًا وإنتاجًا، حتى ذكر بعض تلامذته أن عدة مصنفاته تبلغ نحوًا من ست مائة تأليف في أغلب الفنون والعلوم، هذا غير ما رجع عنه ومحاه، ويتراوح حجم الواحد منها بين ورقة واحدة إلى عدة مجلدات. وقد ذكر المصنف أغلبها في «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، و«التحدث بنعمة الله»، و«فهرست مؤلفاته».

وترجع أسباب هذه الوفرة في العطاء إلى عدة أمور، منها: توفيق خاص من الله تعالى لبعض خلقه، وابتداؤه التأليف في سن مبكرة، وانعزاله عن الحياة العامة، وتفرُّغه لتحرير مؤلفاته، وشخصيته الموسوعية، وقدرته على جمع المعلومات وتلخيصها، وكثرة المصادر التي بين يديه، وسرعته في الكتابة، وأسلوبه في التأليف، والخصومات العلمية بينه وبين معارضيه.

وقد انتشرت مصنفاته من خلال تلاميذه ومحبِّيه وأصحاب والده، فانتفع الناس بها انتفاعًا عظيمًا، وأورثته شهرة في حياته وبعد مماته، وأبقت ذكره في سائر الأقطار وعلى مرِّ العصور، وأدَّت خدمة جليلة لطلاب العلم، وما زال عدد كبير منها يحتل مكانة عالية.

ولا ريب بأن هذه المؤلَّفات الكثيرة المنتشرة ناطقة بصدقه وإخلاصه، وسعة علمه، وعظيم جَلَده، وقوة استحضاره.

مرضه ووفاته

قد أُصيب المصنف بورم شديد في ذراعه الأيسر استمر سبعة أيام، وتوفي على إثره في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من شهر جُمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسع مائة، واستكمل من العمر إحدى وستين عامًا وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا.

وكان لتشييعه مشهد عظيم، ودُفن بحوش قوصون خارج باب القرافة بمدينة القاهرة، وصُلي عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي بدمشق يوم الجمعة ثامن شهر رجب من السنة المذكورة.

ورثاه جماعة، منهم: الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي الذي قال:

مات جلالُ الدين غوث الورى ... مجتهدُ العصر إمام الوجود
وحافظُ السنَّة مهديُّ الهدى ... ومرشدُ الضالِّ لنفعٍ يعود
فيا عيونُ انهمِلي بعده ... ويا قلوبُ انفطري بالوقود
وأظْلِمي دنياي إذ حُقَّ ذا ... بل حُقَّ أن ترعدَ فيك الرعود
وحُقَّ للضوء بأن ينطفي ... وحُقَّ للقائم فيك القعود
وحُقَّ للنور بأن يختفي ... ولليالي البيض أن تبق سود
وحُقَّ للناس بأن يحزنوا ... بل حُقَّ أنَّ كُلًّا بنفس يجود
وحُقَّ للأجبال خرًّا وأن ... تطوى السماء طيًّا كيوم الوعود
وأن يغور الماء والأرض أن ... تميدا إذ عمَّ المُصاب الوجود
مصيبة جلّت فحلّت بنا ... وأورثت نار اشتعال الكُبود
صبّرَنا الله عليها وأو ... لاه نعيمًا حلَّ دار الخلود
وعمَّه منه بوَبل الرضى ... والغيث بالرحمة بين اللُّحود

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته، وأسكنه فسيح جناته.

مصادر ترجمة المصنِّف

* «التحدث بنعمة الله» للسُّيوطي.
* «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٣٣٥ ـ ٣٤٤) له.
* «المنجم في المعجم» له.
* «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين» لتلميذه عبد القادر الشاذلي.
* «بدائع الزهور في وقائع الدهور» (٤/ ٨٣ ـ ٨٤) لتلميذه ابن إياس.
* «متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران» (١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) لتلميذه ابن طولون.
* «الطبقات الصغرى» (ص٧ ـ ٢١) لتلميذه عبد الوهاب الشعراني.
* «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٤/ ٦٥ ـ ٧٠) للسخاوي.
* «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (١/ ٥١ ـ ٥٤) للعيدروس.
* «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» (١/ ٢٢٧ ـ ٢٣٢) للغزي.
* «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/ ٧٤ ـ ٧٩) لابن العماد الحنبلي.
* «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٥) للشوكاني.



المبحث الثاني

دراسة الكتاب

اسم الكتاب

اختلف اسم الكتاب في النسخ الخطية المتوفرة لدي على النحو التالي:

ـ «كتاب الإغضاء عن دعاء الأعضاء» في النسخة السليمانية.

ـ «الإغضاء عن حديث دعاء الأعضاء» في النسخة الظاهرية ونسخة أنقرة.

ـ «الإغضاء في دعاء الأعضاء» في نسخة جامعة أم القرى.

وقد اعتمدتُ الاسم الأول، لأن المؤلف نصَّ عليه صراحة في كتبه الأخرى، كما سيأتي.

نسبة هذا الكتاب

هذا الكتاب ثابت النِّسبة إلى مؤلفه، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف ثابتٌ على جميع النسخ الخطية المتوفرة لدي.

٢ ـ أن المؤلف قد نسب هذا الكتاب صراحة إلى نفسه، فقال في «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» (٤٢ ـ ٤٣): «وقد ألَّفتُ جزءًا، سمَّيتُه: «الإغضاء عن دعاء الأعضاء»، بسطتُ فيه الكلام بسطًا شافيًا»، كما عدَّه ضمن مصنفاته في فن الحديث وتعلقاته في «فهرست مؤلفاته» (ص٧).

٣ ـ أن العلَّامة ابن علان الصديقي (المتوفى ١٠٥٧هـ) نسب الكتاب إلى المؤلف في «الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية» (٢/ ٢٥، ٢٨) ونقل منه في عدَّة مواضع.

٤ ـ أن المؤرِّخان حاجي خليفة في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١/ ٨١)، وإسماعيل البغدادي في «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (١/ ٥٣٥) نسبا هذا الكتاب إلى المؤلف.

٥ ـ أن فهارس المخطوطات نسبت هذا الكتاب إلى المؤلف، مثل: «تاريخ الأدب العربي» ق٦ (١٠ ـ ١١): ٦٤٧، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله» (١/ ٢١١)، و«دليل مخطوطات السيوطي» (٥٣).

موضوع الكتاب

يتناول هذا الكتاب الأدعية التي تُقال أثناء غسل كل عضو من أعضاء الوُضوء من حيث: كلام أهل العلم في ثبوتها من عدمها، والأحاديث المرويَّة فيها، ونقد الأئمَّة الحفَّاظ لها، وأن أحاديثها موضوعة.

وقد اعتمد المؤلِّف فيه على ما حقَّقه الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وصف النُّسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب

توفرت لديَّ النُّسخ الخطِّية التَّالية:

* **الأولى**: نسخة نفيسة محفوظة في المكتبة السُّليمانية (لاله إسماعيل) بالعاصمة التركية إسطنبول، مجموع رقم (٦٧٨)، وقد حصلتُ عليها من خلال الموقع المبارك «الألوكة»، جزى الله القائمين عليه خير الجزاء.

ويقع كتابنا من الورقة (٤٤٤/أ) إلى (٤٤٧/أ)، في ثلاث أوراق ووجه، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه (٢٥) سطرًا.

وقد ورد اسم النَّاسخ في آخر المجموع، وهو منصور بن سليم بن حسن الدمناوي الأزهري، فرغ من كتابته في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة (١٠٤١هـ)، كتبه بالمداد الأسود والأحمر بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ مضبوطٍ بالشَّكل في الغالب.

* **الثانية**: نسخة محفوظة في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق ـ فرَّج الله عنها وعن أهلها ـ، مجموع رقم (١٦٥٣)، وعنها صورة فيلمية في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي رقم (٢٢٩٧١٩).

ويقع كتابنا من الورقة (٣/ ب) إلى (٦/ أ)، في ثلاث أوراق، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه (٢٣) سطرًا.

وكُتبت النسخة بالمداد الأسود والأحمر بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ، وهي نسخةٌ مقابلةٌ على الأصل المنقول عنه، بدلالة الدَّائرة المنقوطة عقب كل فقرة.

* **الثالثة**: نسخة محفوظة في المكتبة الوطنية بأنقرة، مجموع رقم (٢٣٣٣٨، ٢٤٢٨٢)، وعنها صورة فيلمية في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي رقم (٦٠٧٥١٥).

ويقع كتابنا من الورقة (٣٨/ ب) إلى (٤٠/ ب)، في ورقتين ووجه، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه ما بين (٢٤) إلى (٢٧) سطرًا.

وكُتبت النسخة بالمداد الأسود والأحمر بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ.

* **الرابعة**: نسخة محفوظة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية، مجموع رقم (١١٤٧٨ ـ ٢٨).

وتقع في ثلاث أوراق غير مرقمة، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه ما بين (٢٠) إلى (٢١) سطرًا.

وكُتبت النسخة بالمداد الأسود والأحمر بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ.

* **وقد اعتمدتُ في التَّحقيق على النُّسختين الأُوليين: «السُّليمانية والظَّاهرية» دون غيرهما، لنفاستهما، وندرة الأخطاء الواقعة فيهما.**

عملي في تحقيق الكتاب

١ ـ نسختُ الكتاب المخطوط على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط.

٢ ـ قابلتُ بين النُّسختين الخطِّيتين، وجعلتُ النُّسخة السُّليمانية هي الأصل المعتمد عليه، ورمزتُ لها بالرمز (أ)، بينما رمزتُ للنسخة الظَّاهرية بالرمز (ب)، وأثبتُّ اختلاف الأخيرة مع الأصل في هامش التَّحقيق، كما أثبتُّ زياداتها وتصويباتها في النَّص المحقَّق مع الإشارة إلى ذلك.

٣ ـ ترجمتُ للمصنِّف ترجمة موجزة.

٤ ـ خرَّجتُ الأحاديث النَّبوية، وعزوتها إلى مصادرها في هامش التَّحقيق.

٥ ـ ترجمتُ بإيجاز للأعلام المذكورين من كتابَي: «الأعلام» و«معجم المؤلفين».

٦ ـ أحلتُ إلى المراجع العلميَّة المنقول منها.

٧ ـ أضفتُ العناوين إلى فقرات الكتاب، مع ترقيم بعضها، وجعلتها بين معقوفتين [ ].

٨ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات في هامش التَّحقيق.

٩ ـ أضفتُ ملاحق مهمَّة للكتاب، الأول: الحديث السادس، والثاني: من أنكر دعاء الأعضاء من العلماء، والثالث: مذاهب الفقهاء في دعاء الأعضاء.

١٠ ـ صنعتُ الفهارس العلميَّة العامة اللازمة، كفهرس الأحاديث والآثار، والرواة المتكلَّم فيهم، والأعلام المترجم لهم، وأسماء الكتب، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

❑❑❑

صور من النُّسخ الخطِّية

الورقة الأولى من النُّسخة السُّليمانية المعتمدة في التَّحقيق

من السرور الريح العاصف وقال ابن الملقن أورده الشيخ
تقي الدين في الإلمام والحافظ قطب الدين القسطلاني في
كتابه الموسوم بالأدوية الشافية في الأدعية الكافية وأصرم
ابن حوشب أحد الهلكى وقال الحافظ ابن حجر في سنده أصرم
ابن حوشب فقد وصف بأنه كان يضع الحديث وقال الحارث
ابن أبي أسامة في مسنده حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثنا حماد
ابن عمرو عن السري بن خالد بن شداد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن
جده عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
إذا توضأت فقل بسم الله اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام
الصلاة وتمام رضوانك وتمام مغفرتك فهذا زكاة الوضوء
الحديث هكذا أورده الحارث ولم يسق بقيته وأخرج الحافظ
ابن حجر ولا يحضرني شيء من لفظه قال وفي سنده حماد بن عمرو النصيبي
وقد وصف العلماء بأنه كان يضع الحديث قال فالحاصل أن طرقه
كلها لا تخلو من متهم بوضع الحديث انتهى خاتمة المصنف
من جملة أدعية الأعضاء من سنن الوضوء اعتمادا على هذه الأحاديث
الموضوعة ولم يقدم منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عقب الوضوء وورود ذلك في الحديث وأخرج أبو الشيخ في الثواب
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ
أحدكم من طهوره فليقل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
عبده ورسوله ثم ليصل الأعضاء فإذا قال ذلك فتحت
له أبواب الرحمة وهذا آخر الإغضاء في
أدعية الأعضاء وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم

الورقة الأخيرة من النُّسخة السُّليمانية المعتمدة في التَّحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
قال الشيخ الإمام العالم العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى
[illegible] وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible] الشيخ محيي الدين النووي في المنهاج
وحذفت دعاء الأعضاء إذ لا أصل له قال في شرح الوسيط ليس فيه شيء عن النبي
صلى الله عليه وسلم. قال في الأذكار لم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الروضة لا أصل له ولم يذكره الشافعي والجمهور قال في شرح المهذب لا أصل
له ولا ذكره المتقدمون [illegible] ابن الصلاح في مشكل الوسيط أما الأدعية على
الأعضاء فلا يصح فيها حديث [illegible] السبكي في شرح المنهاج كان عندك فيه جزء
لطيف من تصنيف ابن عساكر لم أظفر به الآن وما اعتقدت فيه شيئا يثبت
تعقب ذلك الإسنوي فقال في المهمات ليس كذلك بل روي من طرق منها
عن أنس رواه ابن حبان في تاريخه في ترجمة عباد بن صهيب وقد قال
أبو داود إنه صدوق قدري وقال أحمد ما كان بصاحب كذب وأقر الإسنوي
على ذلك ابن الملقن في تخريج أحاديث الوسيط والزركشي في تخريج أحاديث
الشرح الكبير. خالفهم الحافظ ابن حجر فقال في أماليه لو لم يقل في عباد بن صهيب
إلا هذا الحال ولكن بقية ترجمته عند ابن حبان كان يروي المناكير عن
المشاهير حتى يشهد المبتدئ في هذه الصناعة أنها موضوعة وساق منها هذا الحديث
ولا تعارض بين قوله وقول أحمد وأبي داود لأنه يجمع بأنه كان لا يتعمد الكذب بل
يقع ذلك في روايته من غلطه وغفلته ولذلك تركه البخاري والنسائي وأبو حاتم
الرازي وغيرهم وأطلق عليه ابن معين الكذب وقال زكريا الساجي كانت
كتبه ملأى من الكذب والراوي له عن عباد ضعيف أيضا انتهى كلام الحافظ
ابن حجر. [illegible] ابن حبان في تاريخ الضعفاء ثنا محمد بن يعقوب بن إسحاق القاضي ثنا
أحمد بن هاشم الخوارزمي ثنا عباد بن صهيب عن حميد الطويل عن أنس
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه إناء من ماء فقال لي يا أنس

ادن

الورقة الأولى من النُّسخة الظَّاهرية المعتمدة في التَّحقيق

٦

الوضوء الحديث هكذا أورده الحارث ولم يسق بقيته قال الحافظ
ابن حجر كما حضرني سياقاً للفظه قال وفي سنده حماد بن عمرو النصيبي
وقد وصفا أيضاً بأنه كان يضع الحديث قال فالحاصل أن طرقه كلها
لا تخلوا من المتهم بوضع الحديث انتهى خاتمة
العجب من عد أدعية الأعضاء من سنن الوضوء اعتماداً على هذه
الأحاديث الموضوعة ولم يعدوا منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عقب الوضوء مع ورود ذلك في الحديث أخرج
أبو الشيخ في الثواب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من طهوره فليقل أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم ليصل علي فإذا قال ذلك
فتحت له أبواب الرحمة
تم الكتاب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً [illegible]

الورقة الأخيرة من النُّسخة الظَّاهرية المعتمدة في التَّحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ محيي الدين النووي
في المنهاج وحذفت دعاء الأعضاء إذ لا أصل له وقال في [illegible]
ليس فيه شيء عن النبي عليه السلام وقال في الأذكار لم يجئ فيه شيء عن
النبي عليه السلام وقال في الروضة لا أصل له ولم يذكره الشافعي
والجمهور وقال في شرح المهذب لا أصل له ولا ذكره المتقدمون وقال
ابن الصلاح في مشكل الوسيط أما الأدعية على الأعضاء فلم يصح
فيها حديث وقال السبكي في شرح المنهاج كان عندي فيها جزء لطيف في
تصنيف ابن عساكر لم أظفر به الآن وما أعتقد فيه شيئًا يثبت وتعقب
ذلك الأسنوي فقال في المهمات ليس كذلك بل هو مروي من طرق منها عن
أنس رواه ابن حبان في تاريخه في ترجمة عباد بن صهيب وقد قال
أبو داود إنه صدوق قدري وقال أحمد ما كان بصاحب الكذب
ووافق الأسنوي على ذلك ابن الملقن في تخريج أحاديث الوسيط و
الزركشي في تخريج أحاديث الشرح الكبير وخالفهم الحافظ ابن حجر
فقال في أماليه لو لم يقل في عباد بن صهيب إلا [illegible] لكان ولكن
بقية ترجمته عند ابن حبان كان يروي المناكير عن المشاهير حتى يشهد
المبتدئ في هذه الصناعة أنها موضوعة وساق منها هذا الحديث ولا
تنافي بين قوله وقول أحمد وأبي داود لأنه يجمع بأنه كان لا يتعمد الكذب
بل يقع ذلك في روايته من غلطه وغفلته ولذلك تركه البخاري و
النسائي وأبو حاتم الرازي وغيرهم وأطلق عليه ابن معين الكذب
وقال زكريا الساجي [illegible] من الكذب وأبو زرعة عن عباد
ضعيف أيضًا انتهى كلام الحافظ ابن حجر قال ابن حبان في تاريخ الضعفاء
حدثنا يعقوب بن إسحاق القاضي حدثنا أحمد بن هاشم [illegible]
حدثنا عباد بن صهيب عن حميد الطويل عن أنس قال دخلت على رسول الله



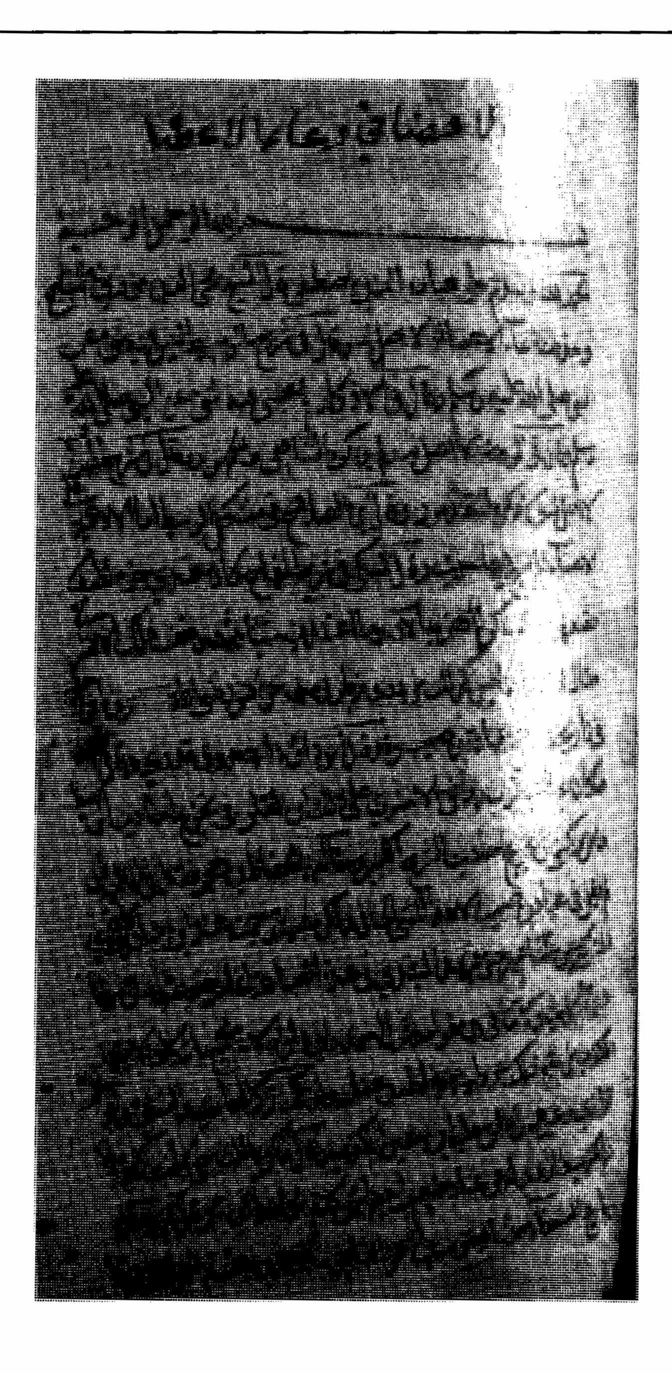
الورقة الأولى من نسخة أنقرة

والحفه شمالي ثم سكب على شماله وقال اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها
مغلولة إلى عنقي ثم مسح برأسه وقال اللهم غشنا من مقطعات النيران و
أغلالها ثم غسل رجليه ثم قال اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه
الأقدام ثم استوى قائماً ثم قال اللهم كما طهرتنا بالماء فطهرنا من الذنوب ثم
قال بيده هكذا ينطف الماء من أنامله ثم قال يا بني افعل كفعلي هذا فإنه ما من
قطرة تقطر من أناملك إلا خلق الله منها ملكاً يستغفر لك إلى يوم القيامة
يا بني من فعل كفعلي هذا تساقطت عنه الذنوب كما تساقط الورق من الشجر يوم الريح
العاصف قال الكرماني في المغني أورده الشيخ تقي الدين في الإمام وتبعه الحافظ قطب الدين
القسطلاني في كتابه الموسوم بالأدعية الشافية في أدعية الكافية و
ابن حوشب أحد الهلكى وقال الحافظ ابن حجر في سنده أصرم بن حوشب
وقد وصف بأنه كان يضع الحديث وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده
حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثنا خالد بن عمرو عن السري بن خالد بن شداد
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي إذا توضأت فقل بسم الله اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام الصلاة
وتمام رضوانك وتمام مغفرتك فهذا زكاة الوضوء الحديث هكذا أورده
الحارث ولم يسق بقيته قال الحافظ ابن حجر لا يحضرني سياق لفظه قاله
وفي سنده خالد بن عمرو القرشي وقد وصف أيضاً بأنه كان يضع الحديث
انتهى [illegible] الجواب عن دعاء الأعضاء من سنن الوضوء اعتماداً على
هذه الأحاديث الموضوعة ولم يرد فيها الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم التسمية والذكر
عقب الوضوء مع ورود ذلك في الحديث أخرج أبو الشيخ في الثواب عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من طهوره فليقل
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم ليصل علي فإذا قال ذلك
فتحت له أبواب الرحمة تم كتاب الإغضا عن دعاء الأعضا

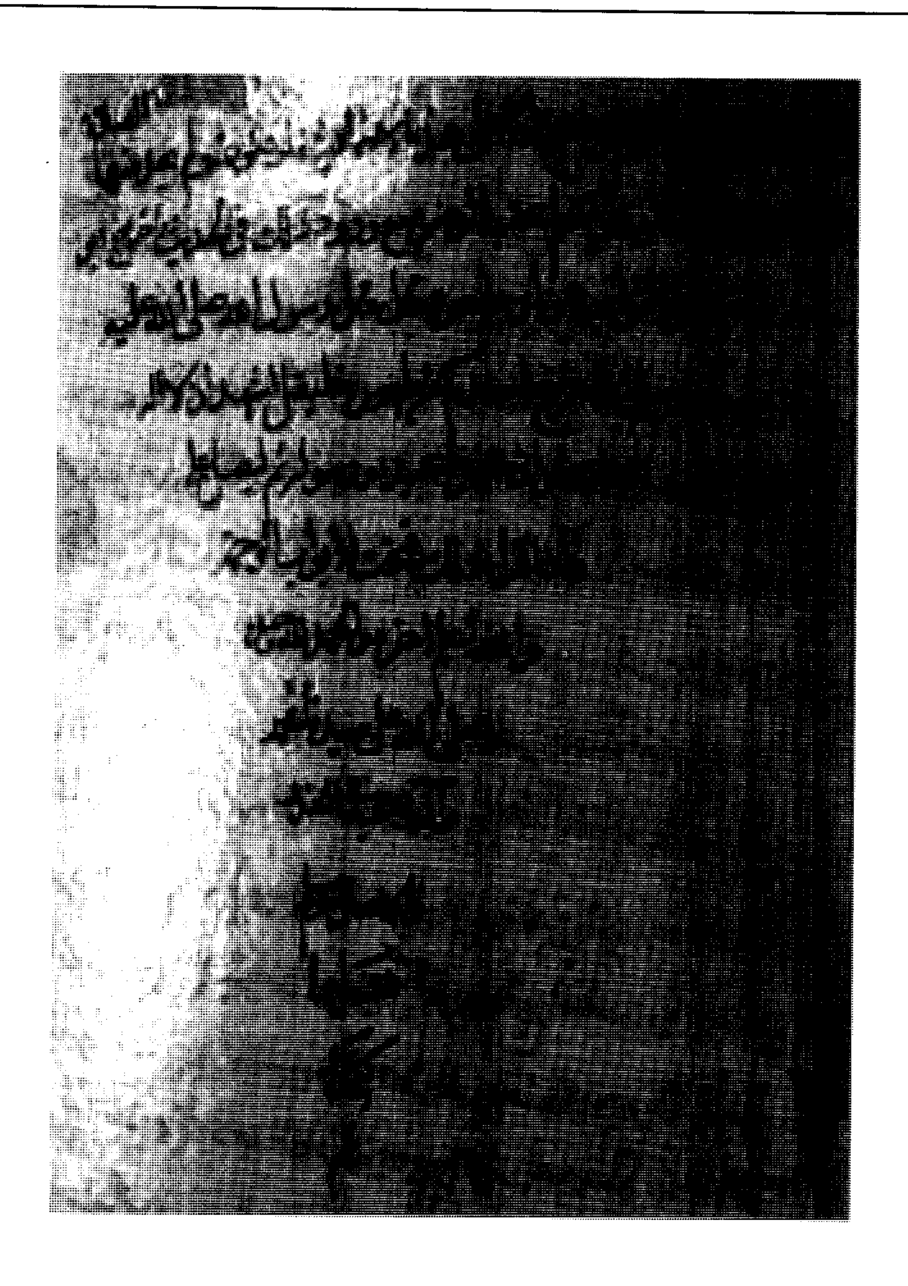
لحافظ عصره جلال الدين السيوطي
الشافعي رحمه الله

تم

الورقة الأخيرة من نسخة أنقرة



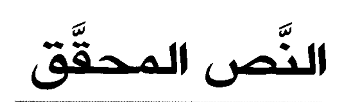
الورقة الأولى من نسخة جامعة أم القرى



الورقة الأخيرة من نسخة جامعة أم القرى







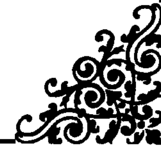
[٤٤٤/أ] / كِتَابُ

الإِغْضَاءِ عَنْ دُعَاءِ الأَعْضَاءِ

لِلشَّيْخِ

جَلَالِ ٱلدِّينِ ٱلسُّيُوطِيِّ





بسم الله الرحمن الرحيم

[اللَّهم صلِّ وسلِّم على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه:

قال الشَّيخ، الإمام، العالم، العلَّامة، جلال الدِّين، عبد الرَّحمن السُّيوطي الشَّافعي ـ رحمه الله تعالى ـ:](١)

[مقدِّمة المصنِّف]

الحمدُ لله وكفى(٢)، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

❑ ❑ ❑

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ب» (٣/ ب).

(٢) في «ب» (٣/ ب): «الحمد لله».

[أقوالُ أهل العلم في دعاء أعضاء الوُضوء]

[١] قال الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّوَوي(١) في «المنهاج»(٢): «وحذفتُ دعاء الأعضاء، إذ لا أصلَ له».

وقال في «شرح الوسيط»(٣): «ليس فيه شيءٌ عن النَّبي ﷺ».

---

(١) **النَّووي (٦٣١هـ ـ ٦٧٦هـ)**: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني الدمشقي النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: إمام، فقيه، محدث، حافظ، لغوي. انظر: «الأعلام» (٨/ ١٤٩ ـ ١٥٠)، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣).

(٢) «منهاج الطالبين وعمدة المفتين» (ص٧٦)، وفي «الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية» (٢/ ٢٩): «سُئل الحافظ ابن حجر العسقلاني عن قول المصنف: «وحذفتُ دعاء الأعضاء، إذ لا أصل له»، هل أراد بطلانه؟ وكيف يقول الولي العراقي: «له أصل»، والجواب: إذا قال المحدِّث: لا أصل للحديث الفلاني، فمراده أنه ليس له طريق يُعتمد، لا أنه لم يرو أصلًا جميعًا، وحينئذ فإن كان النووي اطلع على الحديث، وعرف شدَّة ضعفه، وأن طرقه لا تخلو من شخص نُسب إلى الكذب والتُّهمة بالكذب، فالمراد بقوله: «لا أصل له»، أنه ليس بصحيح، ولا حسن، فيحتج به، ولا ضعيف يصلح للعمل به في فضائل الأعمال، وإن كان لم يطلع على طرقه التي أشرتُ إليها في تخريج أحاديث الأذكار، فلا يضرُّه، لأنه ليس فيها ما يصلح للعمل به، لا منفردًا، ولا منضمًّا بعضه إلى بعض، وقول من قال: «له أصل»، إن أراد به كونه ورد مع قطع النظر عن صلاحيته للعمل، فمُسَلَّمٌ، ولكن لا يرد على النووي، وإن أراد أن له أصلًا يُعمل به، فمردودٌ».

(٣) قال في «التنقيح في شرح الوسيط» (١/ ٢٩١): «أما الدعاء على الأعضاء، فليس فيه حديث عن النبي ﷺ».

وقال في «الأذكار»[١]: «لم يجئ فيه شيءٌ عن النَّبي ﷺ».

وقال في «الرَّوضة»[٢]: «لا أصل له، ولم يذكره الشَّافعي، والجمهور».

وقال في «شرح المهذَّب»[٣]: «لا أصل له، ولا ذكره المتقدِّمون».

---

(١) قال في «الأذكار من كلام سيد الأبرار» (ص٧٤): «وأما الدعاء على أعضاء الوضوء، فلم يجىء فيه شيء عن النبي ﷺ، وقد قال الفقهاء: يُستحب فيه دعوات جاءت عن السلف، وزادوا، ونقصوا فيها، فالمتحصّل مما قالوه أنه يقول بعد التسمية: الحمد لله الذي جعل الماء طهورًا، ويقول عند المضمضة: اللَّهم اسقني من حوض نبيِّك ﷺ كأسًا لا أظمأ بعده أبدًا، ويقول عند الاستنشاق: اللَّهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك، ويقول عند غسل الوجه: اللَّهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، ويقول عند غسل اليدين: اللَّهم أعطني كتابي بيميني، اللَّهم لا تعطني كتابي بشمالي، ويقول عند مسح الرأس: اللَّهم حرِّم شعري وبشري على النار، وأظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلَّا ظلك، ويقول عند مسح الأذنين: اللَّهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه، ويقول عند غسل الرِّجلين: اللَّهم ثبِّت قدميَّ على الصراط، والله أعلم».

(٢) قال في «روضة الطالبين وعمدة المفتين» (١/ ٦٢) أثناء الحديث عن سنن الوضوء: «الرابعة عشرة: الدعوات على أعضاء الوضوء، فيقول عند الوجه: اللَّهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، وعند اليد اليمنى: اللَّهم أعطني كتابي بيميني، وحاسبني حسابًا يسيرًا، وعند اليسرى: اللَّهم لا تعطني كتابي بشمالي، ولا من وراء ظهري، وعند الرأس: اللَّهم حرِّم شعري وبشري على النار، وعند الأذنين: اللَّهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وعند الرجلين: اللَّهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل الأقدام، قلتُ: هذا الدعاء لا أصل له، ولم يذكره الشافعي، والجمهور، والله أعلم».

(٣) قال في «المجموع شرح المهذب» (١/ ٤٦٥): «وأما الدعاء المذكور، فلا أصل له، وذكره كثيرون من الأصحاب، ولم يذكره المتقدمون، وزاد فيه الماوردي، فقال: يقول عند المضمضة: اللَّهم اسقني من حوض نبيك كأسًا لا أظمأ بعده أبدًا، وعند الاستنشاق: اللَّهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك، قال: ويقول عند الرأس: اللَّهم أظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلَّا ظلك، وقوله: ثبت قدميَّ على الصراط، =

[٤٤٤/ب]

[٢] وقال ابن الصَّلاح[(١)] في «مشكل / الوسيط»[(٢)]: «أما الأدعية على الأعضاء، فلا يصحُّ فيها حديث».

[٣] وقال السُّبكي[(٣)] في «شرح المنهاج»[(٤)]: «كان عندي فيه جزءٌ لطيفٌ من تصنيف ابن عساكر[(٥)]، لم أظفر به الآن، وما أعتقد أنَّ فيه شيئًا يثبت».

= هو بتشديد الياء على التثنية، والصراط بالصاد والسين وبإشمام الزاي، ثلاث لغات وقراءات، والله أعلم».

(١) **ابن الصَّلاح (٥٧٧هـ ـ ٦٤٣هـ)**: عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان بن موسى النصري الشهرزوري الكردي الشرخاني الشافعي، أبو عمرو، تقي الدين: محدِّث، مفسر، فقيه، أصولي، نحوي، عارف بالرجال، مشارك في علوم عديدة، انظر: «الأعلام» (٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، و«معجم المؤلفين» (٦/ ٢٥٧).

(٢) «شرح مشكل الوسيط» (١/ ٢٩٢)، وقال في «النكت على المهذب» ـ كما في «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧١) لابن الملقن ـ: «الدعاء على أعضاء الوضوء، لم يصح فيه حديث».

(٣) **السبكي (٦٨٣هـ ـ ٧٥٦هـ)**: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي، أبو الحسن، تقي الدين: عالم مشارك في الفقه والتفسير والأصلين والمنطق والقراءات والحديث والخلاف والأدب والنحو واللُّغة والحكمة، انظر: «الأعلام» (٤/ ٣٠٢)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٤) نقل في «الابتهاج في شرح المنهاج» ـ كتاب الطهارة (ص٢٧٤) كلام النووي: «وحذفت دعاء الأعضاء، إذ لا أصل له»، ثم قال: «روينا في جزء أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي جملة من ذلك موقوفًا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إلَّا أن الإسناد إليه لا يثبت».

(٥) **ابن عساكر (٤٩٩هـ ـ ٥٧١هـ)**: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي، أبو القاسم، ثقة الدين، ابن عساكر: مؤرخ، حافظ، رحالة، فقيه، انظر: «الأعلام» (٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٦٩ ـ ٧٠).

[٤] **وتعقَّب ذلك الإسنوي**[١]، فقال في «المهمَّات»[٢]: «ليس كذلك؛ بل رُوي من طرق، منها: عن أنس. رواه ابن حبَّان في «تاريخه» في ترجمة عبَّاد بن صُهيب، وقد قال أبو داود أنه[٣]: «صدوقٌ، قدريٌّ». وقال أحمد[٤]: «ما كان بصاحب كذبٍ».

ووافقَ الإسنويَّ على ذلك:

[٥] ابن المُلَقِّن[٥] في «تخريج أحاديث الوسيط»[٦].

---

(١) **الإسنوي** (٧٠٤هـ ـ ٧٧٢هـ): عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، مؤرخ، مفسر، فقيه، أصولي، عالم بالعربية والعروض، انظر: «الأعلام» (٣/ ٣٤٤)، و«معجم المؤلفين» (٥/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٢) «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (٢/ ١٧٦)، و«كافي المحتاج إلى شرح المنهاج» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الطهارة (ص٥٦٣ ـ ٥٦٥).

(٣) «سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل» (ص٢٢٩ ـ ٢٣٠).

(٤) «العلل ومعرفة الرجال» رواية ابنه عبد الله (٣/ ١٠١)، وفي «الجامع في العلل ومعرفة الرجال» (ص١٠٠) رواية المروذي: «سألتُه عن أبي عامر الخزاز، فقال: قد روى عنه، وليَّن أمره، سألتُه عن عباد بن صهيب، فقال: كان يرمي بالقدر، وكان أمره قريبًا من أبي عامر الخزاز»، وفي «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨) عن عبدان أنه قال: «عباد لم يكذِّبه الناس، إنما لقَّنه صهيب بن محمد بن صهيب أحاديث في آخر الأمر».

(٥) **ابن الملقن** (٧٢٣هـ ـ ٨٠٤هـ): عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي، أبو حفص، سراج الدين: فقيه، أصولي، محدث، حافظ، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم، انظر: «الأعلام» (٥/ ٥٧)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨).

(٦) «تذكرة الأخبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢١٦ ـ ٢٢٧)، و«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٨١)، و«تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج» (١/ ١٩٣ ـ ١٩٤)، و«عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج» (١/ ١١٠).

[٦] والزَّرْكَشِيّ[١] في «تخريج أحاديث الشَّرح الكبير»[٢].

[٧] **وخالفهم الحافظ ابن حجر**[٣]، فقال في «أماليه»[٤]: «لو لم يُقَل في عبَّاد بن صُهيب إلا هذا، لمشى الحال. ولكن بقيَّة ترجمته عند ابن حبَّان[٥]: «كان يروي المناكير عن[٦] المشاهير حتى يشهد المبتدىء في هذه الصِّناعة أنَّها موضوعة». وساق منها هذا الحديث»[٧].

ولا تنافي بين قوله وقول أحمد وأبي داود؛ لأنه يجمع بأنه كان لا يتعمَّد الكذب، بل يقع ذلك في روايته من غلطه وغفلته؛ ولذلك تركه

---

(١) **الزركشي (٧٤٥هـ ـ ٧٩٤هـ)**: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي، أبو عبد الله، بدر الدين: فقيه، أصولي، محدث، مشارك في بعض العلوم.
انظر: «الأعلام» (٦/ ٦٠ ـ ٦١)، و«معجم المؤلفين» (١٠/ ٢٠٥).

(٢) وهو «الذهب الإبريز في تخريج أحاديث فتح العزيز»، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطًا، له نسخة خطية في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (٣٨٦٨) و(٣٨٦٩).
وقال في «الديباج شرح المنهاج» ق [١٢/ ب]: «رواه ابن حبان في ضعفائه بإسناد فيه لين».

(٣) **ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ)**: أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: حافظ، مؤرخ، فقيه.
انظر: «الأعلام» (١/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٢٠ ـ ٢٢).

(٤) «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٧ و٢٦١)، وانظر: «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٥٩ ـ ٢٦١).

(٥) «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (٢/ ١٦٤).

(٦) في «ب» (٣/ ب): «غير».

(٧) وقال أيضًا في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٦١): «هكذا أخرجه ابن حبان في ترجمة عباد من جملة ما أنكره عليه».

البخاري[١]، والنَّسائي[٢]، وأبو حاتم الرَّازي[٣]، وغيرهم[٤]. وأطلق عليه ابن معين الكذب[٥].

---

(١) قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٣): «تركوه، كثير الحديث»، وقال في «التاريخ الأوسط» (٢/ ٣٢٥): «سكتوا عنه»، وقال في «الضعفاء الصغير» (ص٨٩): «تركوه».

(٢) قال النسائي في «الضعفاء والمتروكون» (ص٧٤): «متروك الحديث»، وقال في «التمييز» ـ كما في «لسان الميزان» (٤/ ٣٩١) ـ: «ليس بثقة».

(٣) قال أبو حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٦/ ٨٢): «ضعيف الحديث، منكر الحديث، تُرِك حديثه».

(٤) قال علي بن المديني: «ذهب حديثه»، وقال أبو بكر ابن أبي شيبة: «تركنا حديث عباد بن صهيب قبل أن يموت بعشرين سنة»، وقال محمد بن محمد بن حماد الدولابي: «متروك الحديث»، وقال ابن أبي حاتم: «روى عنه من لم يفهم العلم»، انظر: «الجرح والتعديل» (٦/ ٨١ ـ ٨٢)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/ ٥٥٧).

(٥) لم أجد ما حكاه عنه من التكذيب في شيء من كتب الرِّجال، وفي «تاريخ ابن معين» (٤/ ١٣٩) رواية الدوري: سمعتُ يحيى يقول: «ما كتبتُ عن عباد بن صهيب، وقد سمع عباد بن صهيب من أبي بكر بن نافع، وأبو بكر بن نافع قديم، يروي عنه مالك بن أنس، قلتُ ليحيى: هكذا تقول في كل داعية، لا يكتب حديثه إن كان قدريًّا، أو رافضيًّا، أو غير ذلك من أهل الأهواء من هو داعية، قال: لا يكتب عنهم إلَّا أن يكونوا ممن يظن به ذلك ولا يدعو إليه، كهشام الدستوائي وغيره ممن يرى القدر ولا يدعو إليه»، وفي «لسان الميزان» (٤/ ٣٩٢): «قال يحيى بن معين: كان من الحديث بمكان، إلَّا أن الله يضع من يشاء، ويرفع من يشاء، قيل له: فتراه صدوقًا في الحديث؟ قال: ما كتبتُ عنه شيئًا».

قلتُ: روى ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/ ٥٥٧) عن ابن أبي داود عن يحيى بن عبد الرحيم الأعمش قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: «عباد بن صهيب أثبت من أبي عاصم النبيل»، وهذه رواية شاذَّةٌ أنكرها الأئمة، قال ابن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق» (٣/ ٣٩٦): «ما أظن ذلك يثبت عنه»، وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ٣٣٦): «وأما ابن معين، فروى =

وقال زكريا السَّاجي [١]: «كانت كتبه ملأى من الكذب».

والرَّاوي له عن عبَّاد: ضعيف أيضًا». انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

❑ ❑ ❑

= عنه يحيى بن عبد الرحمن الأعمش ـ ولا أعرفه ـ أنه قال: عباد بن صهيب أثبت من أبي عاصم»، وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ٣٩١): «وفي رواية شاذَّة عن يحيى: هو ثبت».

(١) «لسان الميزان» (٤/ ٣٩٢).

[الأحاديث الواردة في دعاء الأعضاء]

[الحديث الأول]

وقال[(١)] ابن حبَّان في «تاريخ الضُّعفاء»:

حدَّثنا يعقوب بن إسحاق القاضي، حدَّثنا أحمد بن هاشم الخَوَارِزميّ، حدَّثنا عبَّاد بن صهيب، عن حُميد الطَّويل، عن أنس، قال:

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَبَين يَدَيْهِ إِنَاءٌ مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ لِي: «**يَا أَنَسُ، ادْنُ مِنِّي، أُعَلِّمْكَ مَقَادِيرَ الْوُضُوءِ**»، فَدَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمَّا غَسَلَ يَدَيْهِ، قَالَ: «**بِسْمِ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِالله**»، فَلَمَّا اسْتَنْجَى، قَالَ: «**اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي**»، فَلَمَّا أن تَمَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتك، / وَلا تَحْرِمْنِي رَائِحَةَ الْجَنَّةِ**»، فَلَمَّا أَنْ غَسَلَ وَجْهَهُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي، يَوْمَ تَسْوَدُّ[(٢)] الْوُجُوهُ**»، فَلَمَّا أَنْ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِاليَمِينِ[(٣)]**»، فَلَمَّا أَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ تَغَشَّنَا بِرَحْمَتِكَ، وَجَنِّبْنَا عَذَابَكَ**»، فَلَمَّا أَنْ غَسَلَ قَدَمَيْهِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَدَمَيَّ يَوْمَ تَزِل فِيهِ الأَقْدَام**». [٤٤٥/أ]

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ يَا أَنَسُ، مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا عِنْدَ وُضُوئِهِ، لَمْ يَقْطُرْ مِنْ خَلَلِ أَصَابِعِهِ قَطْرَةٌ إِلَّا خَلَقَ الله تَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا يُسَبِّحُ الله تَعَالَى بِسَبْعِينَ لِسَانًا، يَكُونُ ثَوَابُ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

---

(١) في «ب» (٣/ب): «قال».

(٢) في «ب» (٤/أ): «تبيض».

(٣) في «ب» (٤/أ): «بيميني».

أخرجه ابن الجوزي في «كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»[(١)]، وقال: «قد اتَّهم ابن حبَّان به: عبَّاد بن صُهيب. واتَّهم به الدَّارقطني: أحمد بن هاشم.

فأما عبَّاد: فقال ابن المديني[(٢)]: «ذَهَبَ حديثه». وقال البخاري[(٣)]، والنَّسائي[(٤)]: «متروك». وقال ابن حبَّان[(٥)]: «يروي المناكير التي يُشهد لها بالوضع».

وأما أحمد بن هاشم: فيكفيه اتِّهام الدَّارقطني»[(٦)]، انتهى[(٧)].

---

(١) «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، وقال: «هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ، وقد اتَّهم أبو حاتم ابن حبَّان به...».

(٢) «الجرح والتعديل» (٦/ ٨١).

(٣) «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٣)، و«التاريخ الأوسط» (٢/ ٣٢٥)، و«الضعفاء الصغير» (ص٨٩).

(٤) «الضعفاء والمتروكون» (ص٧٤).

(٥) «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (٢/ ١٦٤).

(٦) قال الدارقطني في «تعليقاته على المجروحين» (ص١٩٧ ـ ١٩٨): «الطعن فيه على: أحمد بن هاشم الخوارزمي، وإن كان عباد ضعيفًا، ولا أعلمه حدث عنه ثقة بحديث موضوع».

(٧) **تخريج الحديث الأول:** أخرجه ابن حبان في «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، وعنه ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، من طريق أحمد بن هاشم الخوارزمي، عن عباد بن صهيب، عن حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه، مرفوعًا.

قلتُ: هذا حديثٌ موضوعٌ، مسلسل بالمتَّهمين بالوضع:

١ ـ **عبَّاد بن صهيب:** متروك الحديث، واتَّهمه ابن حبان بالوضع، وأعلَّ الحديث به، فقال: «يروي المناكير عن المشاهير التي إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد لها بالوضع»، ثم ساق له حديثين هذا أحدهما، وأقرَّه ابن القيسراني، وقال الذهبي في ترجمته: «روى عن حميد عن أنس بخبر طويل في الذكر على الوضوء: باطل»، =

. . . .

= وأقرَّه ابن حجر العسقلاني، انظر: «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (٢/ ١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» (ص١٨٨ ـ ١٨٩)، و«معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة» (ص١٤٩)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢/ ٣٦٧)، و«لسان الميزان» (٤/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢)، و«نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٧)، و«التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١)، و«البناية شرح الهداية» (١/ ٢٥٢) للعيني.

٢ ـ **أحمد بن هاشم الخوارزمي**: اتَّهمه الدارقطني بالوضع، وأعلَّ الحديث به، فقال: «الطعن فيه على: أحمد بن هاشم الخوارزمي، وإن كان عبَّاد ضعيفًا، ولا أعلمه حدَّث عنه ثقة بحديث موضوع»، انظر: «تعليقات الدارقطني على المجروحين» (ص١٩٧ ـ ١٩٨)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١/ ١٦٢)، و«لسان الميزان» (١/ ٦٨٦).

وبهما أعلَّه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، والذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (ص١١٥)، فقال: «فيه أحمد بن هاشم الخوارزمي ـ كذَّاب ـ، عن عباد بن صهيب ـ متَّهم ـ، عن حميد، عن أنس».

وابن حجر في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٦١)، فقال: «هكذا أخرجه ابن حبان في ترجمة عباد من جملة ما أنكره عليه، والراوي له عن عباد ضعيف أيضًا»، والسيوطي في «الزيادات على الموضوعات» (١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤)، و«تحفة الأبرار بنكت الأذكار» (ص٤٢)، فقال: «والحديث الذي رواه ابن حبان في «تاريخه» عن أنس، من قسم الواهي الشديد الضعف الذي لا يُعمل به في فضائل الأعمال، كما تقدم الاتفاق على ذلك أول الكتاب.

وقد أخرجه ابن الجوزي في «الأحاديث الواهية»، وقال: اتهم به ابن حبان: عباد بن صهيب، واتهم به الدارقطني الراوي عن عباد: أحمد بن هاشم»، انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» (٢/ ٧٠ ـ ٧١) لابن عراق الكناني، «وتذكرة الموضوعات» (ص٣١ ـ ٣٢) للفتني، و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص١٣) للشوكاني.

[الحديث الثاني]

وقال ابن النَّجار في «تاريخه»:

حدَّثنا عبد العزيز بن أبي نصر بن الأخضر، أنبأنا[1] الشَّريف أبو البركات محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن المهتدي بالله[2]، أخبرنا أبي أبو الغنائم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد القَزْوِيني، حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل، حدَّثنا محمَّد بن مخْلد، حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن زياد[3] الحدَّاد، حدَّثنا محمود بن العبَّاس المَرْوَزي، حدَّثنا المُغيث بن بُديل، عن خارجة بن مصعب، عن يونس بن عُبيد، عن الحسن[4]، **عن عليِّ بن أبي طالب، قال:**

عَلَّمَنِي رَسُولُ الله ﷺ ثَوَابَ الوُضُوءِ، فَقَالَ: «**يَا عَلِيُّ، إِذَا قَدِمْتَ وُضُوءَكَ، فَقُلْ: بِسْمِ الله الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لله عَلَى الإِسْلامِ. فَإِذَا غَسَلتَ فَرجَكَ، فَقُل: اللَّهُمَّ حَصِّن فَرجِي، وَاجعَلنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجعَلنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ، وَاجعَلنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا ابتَلَيتَهُم صَبَرُوا، وَإِذَا أَعطَيتَهُم شَكَرُوا. وَإِذَا تَمَضمَضتَ، فَقُل: / اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى تِلاوَةِ ذِكرِكَ. فَإِذَا استَنشَقتَ، فَقُل: اللَّهُمَّ لا تَحرمنِي رَائِحَةَ الْجنَّةِ. وَإِذَا غَسَلتَ وَجهَكَ، فَقُل: اللَّهُمَّ بَيِّض وَجْهِي، يَوْمَ تَبيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسوَدُّ وُجُوهٌ. وَإِذَا غَسَلتَ ذِرَاعَكَ الْيُمْنَى، فَقُل: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي، وَحَاسِبنِي حِسَابًا يَسِيرًا. وَإِذَا غَسَلتَ ذِرَاعَكَ الْيُسْرَى، فَقُل: اللَّهُمَّ لا تعطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي، وَلا مِن وَرَاءِ ظَهْرِي. وَإِذَا مَسَحتَ بِرَأسِكَ، فَقُل: اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ. وَإِذَا مَسَحتَ أُذُنَيكَ، فَقُل: اللَّهُمَّ اجْعَلنِي مِمَّن يَستَمِعُ القَوْلَ، فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ. وَإِذَا غَسَلتَ رِجلَيكَ، فَقُل: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَعيًا**

[٤٤٥/ب]

---

(١) في «ب» (٤/أ): «أبي».

(٢) في «ب» (٤/أ): «محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي بالله».

(٣) في حاشية «ب» (٤/أ): «خ: داود».

(٤) قال ابن حجر في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٨): «الحسن: هو البصري».

مَشكُورًا، وَذَنبًا مَغفُورًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا، اللَّهُمَّ اجْعَلنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجعَلنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ، اللَّهُمَّ إنِّي أَستَغفِرُكَ، وَأَتُوبُ إلَيْكَ. ثُمَّ ارفَعْ[١] رَأسَكَ إلَى السَّمَاءِ، فَقُل: الْحَمدُ لله الَّذِي رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ. وَالْمَلَكُ قَائِمٌ عَلَى رَأسِكَ، يَكْتُبُ مَا تَقُولُ، وَيخْتِمُ بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ يَعرِجُ إلَى السَّمَاءِ، فَيَضَعُهُ تَحتَ عَرشِ الرَّحْمَنِ، فَلا يُفَكُّ ذَلِكَ الْخَاتمُ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وقال الدَّيلمي في «مسند الفردوس»[٢]: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الفضل القُومَسَاني[٣]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفَّر، حدَّثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين الرَّازِي، حدَّثنا محمَّد بن مخْلد العطَّار، به.

قال الحافظ ابن حجر[٤]:

«هذا حديثٌ غريبٌ». أخرجه أبو القاسم ابن مَنْدَه في «كتاب الوُضوء»، والمُسْتَغْفِرِي في «الدَّعوات»، من عدَّة طرق، عن المُغيث بن بُديل، به. ورواته معروفون.

---

(١) في «ب» (٤/ب): «ترفع»، وفي الحاشية: «خ: رفع».

(٢) «زهر الفردوس «(٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، انظر: «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩).

(٣) في «ب» (٤/ب): «أبو الفضل» وبعدها بياض بمقدار كلمة.

(٤) «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩): «هذا حديث غريب، أخرجه أبو القاسم بن منده في «كتاب الوضوء»، وأخرجه المستغفري في «الدعوات» من وجه آخر عن محمود بن العباس بهذا الإسناد، ومن طريق الحسين بن الحسن المروزي، عن مغيث بن بديل، به، وأخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» من طريق أحمد بن عبد الله، عن مغيث، ورواته معروفون، لكن الحسن عن علي: منقطع، وخارجة بن مصعب: تركه الجمهور، وكذَّبه ابن معين، وقال ابن حبان: كان يدلِّس عن الكذَّابين أحاديث رووها عن الثقات على الثقات الذين لقيهم، فوقعت الموضوعات في روايته».

لكن خارجة بن مصعب: تركه الجمهور[١]، وكذَّبه ابن معين[٢]. وقال ابن حبَّان[٣]: «كان يُدلِّس عن الكذَّابين أحاديث رَوَوها عن الثِّقات على الثِّقات الذين لقيهم، فوقعت الموضوعات في روايته»[٤].

---

(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٧٦ ـ ٧٨)، و«تقريب التهذيب» (١٦٢٢).

(٢) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ٤٩٤).

(٣) «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٨٨).

(٤) **تخريج الحديث الثاني**: أخرجه أبو القاسم ابن منده في «الوضوء»، والديلمي في «مسند الفردوس»، والمستغفري في «الدعوات»، وابن النجار في «التاريخ» ـ كما في «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٥٧ ـ ٥٩)، و«تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢١٨ ـ ٢٢٠)، و«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، و«التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦١)، و«الزيادات على الموضوعات» (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) ـ، كلهم من طريق المغيث بن بديل، عن خارجة بن مصعب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مرفوعًا.

قلتُ: هذا حديثٌ ضعيفٌ جدًّا أو موضوعٌ، فيه علَّتان:

١ ـ الحسن البصري لم يسمع من علي بن أبي طالب، انظر: «المراسيل» (ص٣١ ـ ٣٢) لابن أبي حاتم، و«تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» (ص٦٧ ـ ٦٨)، وبه أعلَّه ابن الملقن في «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧٤)، و«تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢٢٠).

٢ ـ خارجة بن مصعب بن خارجة السرخسي: متروك الحديث عند الجمهور، وكان يدلِّس عن الكذَّابين، وقد عنعنه هنا كما ترى، وكذَّبه بعضهم، قال يحيى بن معين: «كذَّاب، وليس بشيء»، وقال ابن حبان: «كان يدلَّس عن غياث بن إبراهيم، وغيره، ويروي ما سمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رآهم، فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يحل الاحتجاج بخبره»، انظر: =

[الحديث الثالث]

وأخرج المُسْتَغْفِرِي في «الدَّعوات»، من طريق أبي الفضل محمَّد بن نعيم بن علي البخاري، / حدَّثنا أبو القاسم أحمد بن حُمّ الصَّفَّار اللَّخْمي، [٤٤٦/أ] حدَّثنا أبو مقاتل سُليمان بن محمَّد بن الفضل، حدَّثنا أحمد بن مصعب المَرْوَزي، حدَّثنا حبيب بن أبي حبيب الشَّيباني، حدَّثنا أبو إسحاق السَّبيعي، **رفعه إلى عليِّ بن أبي طالب، قال:**

عَلَّمَنِي رَسُولُ الله ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِندَ الوُضُوءِ، فَلَم أَنسَهُنَّ، كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا أُتِيَ بِمَاءٍ، فَغَسَلَ كَفَّيهِ، قَالَ: «**بِسمِ الله العَظِيم، وَالحمدُ لله عَلَى الإسلام، اللَّهُمَّ اجعَلنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجعَلنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ، وَاجعَلنِي مِنَ الذِينَ إذَا أَعطَيتَهُم شَكَرُوا، وَإذَا ابتَلَيتَهُم صَبَرُوا**»، فَإذَا غَسَل فَرجَهُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ حَصِّن فَرجِي**»، ثَلاثًا، وَإذَا تَمَضمَضَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى تِلاوَةِ ذِكرِكَ**»، وَإذَا استَنشَقَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَرِحنِي رَائِحَةَ الْجنَّةِ**»، وَإذَا غَسَلَ وَجهَهُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَيِّض وَجْهِي، يَوْمَ تَبيَضُّ وُجُوهٌ، وَتَسوَدُّ وُجُوهٌ**»، وَإذَا غَسَلَ يَمِينَهُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ آتِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي، وَحَاسِبنِي حِسَابًا يَسِيرًا**»، وَإذَا غَسَلَ شِمَالَهُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ لا تَعطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي، وَلا مِن وَرَاءِ ظَهْرِي**»، وَإذَا مَسَحَ رَأسَهُ،

= «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٨٨)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ٤٩٤)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٧٦ ـ ٧٨)، و«تقريب التهذيب» (١٦٢٢)، وبهما أعلَّه ابن حجر في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٩).

انظر: «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١)، و«الزيادات على الموضوعات» (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» (٢/ ٧٠ ـ ٧١)، و«كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» (٩/ ٤٦٦) للمتقي الهندي، و«تذكرة الموضوعات» (ص٣١ ـ ٣٢)، و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص١٣).

قَالَ: «**اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ**»، وَإِذَا مَسَحَ أُذُنَيهِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلنِي مِنَ الذِينَ يَستَمِعُونَ القَوْلَ، فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**»، وَإِذَا غَسَلَ رِجلَيهِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي سَعيًا مَشكُورًا، وَذَنبًا مَغفُورًا، وَتِجَارَةً لَن تَبُورَ**»، ثُمَّ رفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاء، فَقَالَ: «**الْحَمدُ لله الَّذِي رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ**»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَالمَلَكُ قَائِمٌ عَلَى رَأسِهِ، يَكْتُبُ مَا يَقُولُ فِي وَرَقَةٍ، ثُمَّ يَختِمُهُ، فَيَرفَعُهُ، فَيَضَعُهُ تَحتَ العَرشِ، فَلا يُفَكُّ خَاتَمُهُ**[1] **إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

أورده الشَّيخ تقيّ الدِّين ابن دَقِيق العِيد[2] في «الإمام»[3]،[4] وقال: «أبو إسحاق، عن عليٍّ: منقطع[5]. وفي إسناده غير واحد يحتاج إلى معرفته، والكشف عن حاله».

قال الشَّيخ سراج الدِّين ابن المُلَقِّن في «تخريج أحاديث الوسيط»[6]: «وهو كما قال».

---

(١) في «ب» (٥/أ): «ختمه».

(٢) ابن دقيق العيد (٦٢٥هـ - ٧٠٢هـ): محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري الشافعي، أبو الفتح، ابن دقيق العيد، تقي الدين: مجتهد، محدث، حافظ، فقيه، أصولي، أديب، نحوي، شاعر، خطيب، انظر: «الأعلام» (٦/ ٢٨٣)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٧٠ - ٧١).

(٣) في «أ» (٤٤٦/أ): «الإلمام»، والصَّواب المثبت كما في «ب» (٥/أ).

(٤) «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٥٥ - ٥٦)، وقال في «شرح الإلمام بأحاديث الأحكام» (٤/ ٥٢): «قد ذكرنا في كتاب «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» حديثًا في الأدعية على الأعضاء لم تتحقَّق صحَّته ولا حسنه من جهة الإسناد».

(٥) قال ابن الملقن في «تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» - من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢١٨): «قال الذهبي: إنه رآه، ولا يحضرني من نفى سماعه منه، ولا من أثبته، وفي «التهذيب» للمزي: أنه رأى عليًّا، وقال: ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه».

(٦) «تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» - من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢١٨).

فقد بحثتُ / عن أسمائهم في كتب الأسماء، فلم أر إلَّا أحمد بن مصعب [٤٤٦/ب] المَرْوَزي، ففي «الميزان»[١] للذَّهبي[٢] أنه: «ضعيف». ولا أجزمُ أنَّه هو.

وكذلك حبيب بن أبي حبيب: ضعَّفه ابن حبان[٣]. فليُحرَّر أيضًا، هل هو، أم لا؟»، انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر[٤]: «سُليمان: ضعيف. وشيخُه تبيَّن لي من كلام الخطيب[٥] في «المتَّفق والمفترق»[٦] أنه نُسب إلى جدِّ أبيه، وهو أحمد بن محمَّد بن عمرو بن مصعب، يُكنَّى أبا بشر، وكان من الحفَّاظ، لكنَّه متَّهم بوضع الحديث»، انتهى[٧].

---

(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١/ ١٥٦).

(٢) **الذهبي (٦٧٣هـ ـ ٧٤٨هـ)**: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي، أبو عبد الله، شمس الدين: حافظ، محدث، مؤرخ، علامة، محقق، انظر: «الأعلام» (٥/ ٣٢٦)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢٨٩ ـ ٢٩١).

(٣) «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٦٥).

(٤) «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٩).

(٥) **الخطيب البغدادي (٣٩٢هـ ـ ٤٦٣هـ)**: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الشافعي، أبو بكر، الخطيب البغدادي: محدث، مؤرخ، أصولي، انظر: «الأعلام» (١/ ١٧٢)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٣ ـ ٤).

(٦) «المتفق والمفترق» (١/ ٦٩٢).

(٧) **تخريج الحديث الثالث**: أخرجه المستغفري في «الدعوات» ـ كما في «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٥٥ ـ ٥٦)، و«تذكرة الأخبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢١٧ ـ ٢١٨)، و«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٣)، و«نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٩) ـ من طريق سليمان بن محمد بن الفضل، عن أحمد بن مصعب المروزي، عن حبيب بن أبي حبيب الشيباني، عن أبي إسحاق السبيعي، رفعه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. =

. . . .

= **قلتُ: هذا حديثٌ موضوعٌ، مسلسل بالوضَّاعين والضُّعفاء:**
١ ـ أبو إسحاق السبيعي لم يدرك علي بن أبي طالب، وبه أعلَّه ابن دقيق العيد، وصرَّح بأن غير واحد يحتاج إلى معرفته والكشف عن حاله.
٢ ـ حبيب بن أبي حبيب الشيباني: هو الخرططي، المروزي، متَّهم بوضع الحديث، قال أحمد بن حنبل: «كذَّاب»، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث على الثقات، لا تحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه إلَّا على سبيل القدح فيه»، وقال ابن عدي: «كان يضع الحديث»، انظر: «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٦٥)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢)، و«لسان الميزان» (٢/ ٥٤٦ ـ ٥٤٨)، وبه أعلَّه ابن الملقن، ولم يجزم بذلك، وتبيَّن لي أنه هو من «المتفق والمفترق» (١/ ٦٩٢) للخطيب البغدادي.
٣ ـ أحمد بن مصعب المروزي: هو أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب المروزي: متَّهم بوضع الحديث، قال ابن حبان: «كان ممن يضع المتون للآثار، ويقلب الأسانيد للأخبار، حتى غلب قلبه أخبار الثقات وروايته عن الأثبات بالطامات على مستقيم حديثه، فاستحق الترك. ولعله قد أقلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث، كتبتُ أنا منها أكثر من ثلاثة آلاف حديث مما لم أشك أنه قلبها، كان على عهدي به قديمًا وغيره، وهو لا يفعل إلَّا قلب الأخبار عن الثقات، والطعن على أحاديث الأثبات، ثم آخر عمره جعل يدَّعي شيوخًا لم يرهم، وروى عنهم»، ثم ساق له نيفًا وثلاثين حديثًا مقلوبة الأسانيد، ثم قال: «حدثنا أبو بشر بهذه الأحاديث من كتب له عُملت أخيرًا مصنفة، إذا تأملها الإنسان توهم أنها عتيق، فتأملتُ يومًا من الأيام جزءًا منها نابي الأطراف، أصفر الجسم، فمحوته بأصبعي، فخرج من تحته أبيض، فعلمتُ أنه دخنها، والخط خطه، كان ينسبها إلى جده. وهذه الأحاديث التي ذكرناها أكثرها مقلوبة ومعمولة مما عملت يداه. على أنه كان رحمه الله من أصلب أهل زمانه في السنة، وأنصرهم لها، وأذبهم لحريمها، وأقمعهم لمن خالفها، وكان مع ذلك يضع الحديث، ويقلبه! فلم يمنعنا ما علمنا من صلابته في السنة ونصرته لها أن نسكت عنه، إذ الدِّين لا يوجب إلَّا إظهار مثله فيمن وجد، ولو جئنا إلى شيء يكذُب فسِرنا عليه لصلابته في السنة، فإن ذلك ذريعة إلى أن يوثق مثله من أهل الرأي، والدِّين لا يوجب إلَّا قول الحق فيمن يجب. وسواء كان سنِّيًّا أو انتحل =

[الحديث الرابع]

وأخرج ابن عساكر في «أماليه»، من طريق أبي جعفر محمَّد بن منصور بن يزيد المقرىء:

حدَّثنا داود بن سُليمان، عن شيخ من أهل البصرة، يُكنَّى أبا الحسن، عن أَصْرم بن حَوْشَب الهَمْدَاني، عن أبي عمرو بن قُرَّة، عن أبي جعفر الرَّازِي[1]، **عن محمَّد بن الحنفيَّة، قال:**

= مذهبًا غير السنة، إذا تأمل هذه الأحاديث استدل بها على ما روى ولم يذكرها، ولم يشك أنها من عمله، ونسأل الله عز وجل إسبال الستر بمنه».

وقال ابن عدي: «رأيتُ الدغولي ينسبه إلى الكذب»، وقال الدارقطني: «كان مجردًا في السنة، وفي الرد على أهل البدع، وكان حافظًا، عذب اللسان، ولكنه كان يضع الأحاديث عن أبيه عن جده وعن غيرهم، متروك، يكذب»، وقال: «كذَّاب، يضع الحديث، لا خير فيه».

وقال أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد الحافظ: «كان أبو بشر المروزي يضع الحديث»، وقال أبو سعد الإدريسي: «منكر الحديث، يضع الحديث على الثقات، لا يحتج بحديثه».

انظر: «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (١/ ١٥٦ ـ ١٦٣)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (١/ ٣٣٩)، و«الضعفاء والمتروكون» (ص١٢٤)، و«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٩٤)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ٢٣٨)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١/ ١٤٩)، و«لسان الميزان» (١/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣)، وأعلَّه ابن الملقن بآخر يتفق معه في الاسم، ولم يجزم بذلك، وبيَّن ابن حجر أنه المذكور آنفًا.

٤ ـ **سليمان بن محمد بن الفضل**: ضعيف، واهٍ، انظر: «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢/ ٢٢٢)، و«المقتنى في سرد الكنى» (٢/ ٩٩)، و«لسان الميزان» (٤/ ١٧٢ ـ ١٧٣)، وبهذين الأخيرين أعلَّه ابن حجر في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٩)، وصرَّح في «لسان الميزان» (٤/ ١٧٢) أنه حديث باطل، انظر: «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦٠)، و«البناية شرح الهداية» (١/ ٢٥٢)، و«كنز العمال» (٩/ ٤٦٧).

(١) هكذا في الأصل، و«تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب =

دَخلتُ عَلَى وَالِدِي عَلِيِّ بن أَبِي طَالِب، وَإِذَا عَن يَمِينِهِ إِنَاءٌ مِن مَاءٍ، فَسَمَّى، ثُمَّ سَكَبَ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ استَنجَى، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَصِّن فَرجِي، وَاستُر عَورَتِي، وَلا تُشمِت بِيَ الأَعدَاءَ»، ثُمَّ تَمَضمَضَ، وَاستَنشَقَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي، وَلا تَحرِمنِي رَائِحَةَ الجَنَّةِ»، ثُمَّ غَسَلَ وَجهَهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَيِّض وَجهِي، يَومَ تَبيَضُّ وُجُوهٌ، وَتَسوَدُّ وُجُوهٌ»، ثُمَّ سَكَبَ عَلَى يَمِينِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي، وَالخُلدَ بِشِمَالِي»، ثُمَّ سَكَبَ عَلَى شِمَالِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ لا تَعطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي، وَلا تَجعَلهَا مَغلُولَةً إِلَى عُنُقِي»، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأسِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ غَشِّنَا بِرَحمَتِك، فَإِنَّا نَخشَى عَذَابَكَ، اللَّهُمَّ لا تَجمَع بَينَ نَوَاصِينَا وَأَقدَامِنَا»، ثُمَّ مَسَحَ عُنُقَهَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ نَجِّنَا مِن مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ، وَأَغلالِهَا»، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّت قَدَمَيَّ عَلَى الصِّرَاطِ، يَومَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقدَامُ»، ثُمَّ استَوَى قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ كَمَا طَهَّرتَنَا بِالمَاءِ، فَطَهِّرنَا مِنَ الذُّنُوبِ»، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، يَقطِرُ المَاءُ مِن أَنَامِلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا بُنَيَّ، افعَل كَفِعلِي هَذَا، فَإِنَّهُ مَا مِن قَطرَةٍ تَقطِرُ مِن أَنَامِلِكَ إِلَّا خَلَقَ الله مِنهَا مَلَكًا يَستَغفِرُ لَكَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ. يَا بُنَيَّ، مَن فَعَلَ كَفِعلِي هَذَا، تَسَاقَطَ عَنهُ الذُّنُوبُ، كَمَا يَتَسَاقَطُ الوَرَقُ / عَنِ الشَّجَرِ، يَومَ الرِّيحِ العَاصِفِ». [٤٤٧/أ]

وقال ابن المُلَقِّن(١): «أورده الشَّيخ تقيّ الدِّين في ....

= إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢٢١)، بينما في «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٥٩ ـ ٦٠)، و«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧٥)، و«نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٩): «عن أبي جعفر المرادي».

(١) «تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢٢١)، وقال في «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦): «وذكره عنه الشيخ تقي الدين في «الإمام» وسكت عليه، وذكره أيضًا الحافظ قطب الدين بن القسطلاني في كتابه الموسوم بـ «الأدوية الشافية في الأدعية الكافية»، قلتُ [أي: ابن الملقن]: لكن أصرم بن حوشب المذكور في =

«الإمام»[١] [٢]، والحافظ قطب الدِّين القَسْطَلَّاني[٣] في كتابه الموسوم بـ«الأدوية الشَّافية في الأدعية الكافية»[٤]. وأَصْرَم بن حَوْشَب: «أحد الهَلكى».

وقال الحافظ ابن حجر[٥]: «في سنده: أَصْرَم بن حَوْشَب، وقد وُصف بأنه كان يضع الحديث»[٦].

= إسناده هو قاضي همذان، وهو هالك، قال يحيى: كذاب، خبيث، وقال خ، م، س: متروك، قال الدارقطني: منكر الحديث، وقال السعدي: ضعيف، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، وقال الفلاس: متروك يرمى بالإرجاء».

(١) في «ب» (٤٤٧/أ): «الإلمام»، والصَّواب المثبت كما في «ب» (٥/ب).

(٢) «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٥٩ ـ ٦٠).

(٣) **القسطلاني (٦١٤هـ ـ ٦٨٦هـ)**: محمد بن أحمد بن علي بن محمد القيسي الشاطبي التوزري القسطلاني الشافعي، أبو بكر، قطب الدين: محدث، فقيه، صوفي، أديب، ناثر، ناظم، انظر: «الأعلام» (٥/ ٣٢٣)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢٩٩).

(٤) لا يزال هذا الكتاب مخطوطًا، له نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بتونس برقم (٢٩٤٦)، وأخرى في مكتبة الدولة ببرلين برقم (٣٥١٨)، وجزء منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم (٤ ـ ٠٢٠٧١).

(٥) «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٩).

(٦) **تخريج الحديث الرابع**: أخرجه ابن عساكر في «الأمالي» ـ كما في «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٥٩ ـ ٦٠)، و«تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢٢٠ ـ ٢٢١)، و«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥) ـ من طريق أبي الحسن، عن أصرم بن حوشب الهمداني، عن أبي عمرو بن قرة، عن أبي جعفر الرازي، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، موقوفًا.

قلتُ: هذا حديثٌ موضوعٌ، إسناده ظلماتٌ بعضها فوق بعض، فإن من دون محمد ابن الحنفية لم أجد لهم ترجمة، سوى: أصرم بن حوشب الهمداني: متَّهم بوضع الحديث، قال يحيى بن معين: «كذَّاب، خبيث»، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث على الثقات»، انظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٣٦)، و«المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (١/ ١٨١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» =

. . . .

= (٢/ ٩٥)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١/ ٢٧٢)، و«لسان الميزان» (٢/ ٢١٠ ـ ٢١٢)، وبه أعلَّه ابن الملقن في «تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢٢١)، و«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦)، وابن حجر في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٩)، انظر: «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦٠)، و«كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» (٩/ ٤٦٨).

* وساق الإماميَّة لهذا الحديث طريقًا آخر، حيث روى البرقي في «المحاسن» (١/ ٤٥ ـ ٤٦)، والصدوق في «الأمالي» (ص٦٤٩) و«ثواب الأعمال» (ص١٦)، والطوسي في «تهذيب الأحكام» (١/ ٥٣ ـ ٥٤)، من طريق علي بن حسان، عن عمِّه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينما أمير المؤمنين عليه السلام قاعد، ومعه ابنه محمد، إذ قال: يا محمد، إيتني بإناء فيه ماء، أتوضأ منه للصلاة، فأكفأ بيده ثم قال: بسم الله الذي جعل الماء طهورًا، ولم يجعله نجسًا، ثم استنجى، فقال: اللَّهم حصِّن فرجي، واعفه، واستر عورتي، وحرِّمني على النار، ثم تمضمض، فقال: اللَّهم لقني حجَّتي يوم ألقاك، و أنطِق لساني بذكرك، ثم استنشق، وقال: اللَّهم لا تحرمني ريح الجنة، واجعلني ممن يشم ريحها، وطيبها، ثم غسل وجهه، وقال: اللَّهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، ولا تسود وجهي يوم تبيض وجوه وتَسْوَد وجوه، ثم غسل يده اليمنى، فقال: اللَّهم أعطني كتابي بيميني، والخلد بيساري، ثم غسل يده اليسرى، فقال: اللَّهم لا تعطني كتابي بيساري، ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي، وأعوذ بك من مقطعات النيران، ثم مسح على رأسه، فقال: اللَّهم غشني برحمتك، وبركاتك، وعفوك، ثم مسح على قدميه، فقال: اللَّهم ثبتني على الصراط يوم تزل الاقدام، واجعل سعيي فيما يرضيك عني، ثم رفع رأسه إلى محمد، فقال: يا محمد، من توضأ مثل وضوئي، وقال مثل قولي، خلق الله له من كل قطرة ملكًا يقدسه، ويسبحه، ويكبره، فيكتب الله له ثواب ذلك إلى يوم القيامة».

قلتُ: هذا حديثٌ كذبٌ موضوعٌ ـ وفق أصول علم الرِّجال لدى الإماميَّة ـ في إسناده:

١ ـ عبد الرحمن بن كثير الهاشمي: قال النجاشي في «فهرست أسماء مصنفي الشيعة» (ص٢٣٤ ـ ٢٣٥): «كان ضعيفًا، غمز أصحابنا عليه، وقالوا: كان يضع =

. . . .

= الحديث. . . وله كتاب فدك، وكتاب الأظلة، كتاب فاسدٌ، مختلطٌ»، وذكره أبو منصور الحلِّي في «خلاصة الأقوال في معرفة الرجال» (ص٣٧٤) في القسم المختص بالضعفاء ومن يردّ قوله أو يقف فيه وقال: «ليس بشيء، كان ضعيفًا، غمز عليه أصحابنا، وقالوا: إنه كان يضع الحديث»، كما ذكره هاشم معروف الحسني في «دراسات في الحديث والمحدثين» (ص١٩٤) ضمن جماعة من المتَّهمين بالانحراف والمطعون بهم من رجال الكافي وقال: «كان من الوضَّاعين ـ كما جاء في كتب الرجال ـ، وأخذ عنه ابن أخيه علي بن حسان، واعتمد عليه في كتابه «تفسير الباطن» كما ذكرنا، وقد أكثر عنه وعن علي بن حسان: الكليني في كتاب «الحجة من الكافي»، وقلَّ أن تجد رواية من مروياتهما سالمة عن الشذوذ، والعيوب، والغلو المفرط الذي حاربه الأئمة أنفسهم في مختلف المناسبات، ووضعوا المروِّجين لهذه الأفكار في مستوى الجاحدين الذين لعنهم الله وأعد لهم العذاب الأليم».
٢ ـ علي بن حسان بن كثير الهاشمي: قال علي بن الحسن بن علي بن فضال ـ كما في «اختيار معرفة الرجال» (٢/ ٧٤٨) للطوسي ـ: «أما الذي عندنا يروي عن عمِّه عبد الرحمن بن كثير، فهو كذَّاب»، وقال النجاشي في «فهرست أسماء مصنفي الشيعة» (ص٢٥١): «ضعيف جدًّا، ذكره بعض أصحابنا في الغلاة، فاسد الاعتقاد، له كتاب تفسير الباطن، تخليط كله»، وفي «الرجال» لابن الغضائري (ص٧٧): «غال، ضعيف، رأيت له كتابًا سماه تفسير الباطن، لا يتعلق من الإسلام بسبب، ولا يروي إلَّا عن عمه»، وذكره هاشم معروف الحسني في «دراسات في الحديث والمحدثين» (ص١٩٤) ضمن جماعة من المتَّهمين بالانحراف والمطعون بهم من رجال الكافي وقال: «كان من الغلاة المعروفين في عصره بالكذب، وتأويل الآيات والأحاديث حسب معتقداته، وقد ألَّف كتابًا في تفسير القرآن، أسماه «تفسير الباطن»، روى أكثره عن عمه عبد الرحمن بن كثير، وروى عنه الكليني في تفسير بعض الآيات ما يؤكد غلوه وفساد عقيدته».
وتابعه قاسم الخزاز، عن عبد الرحمن بن كثير، به نحوه، عند الكليني في «الفروع من الكافي» (٣/ ٧٠ ـ ٧١)، وعنه الطوسي في «تهذيب الأحكام» (١/ ٥٣ ـ ٥٤).
وقاسم هذا لم أجد من وثَّقه، بل قال محمد الجواهري في «المفيد من معجم رجال الحديث» (ص٤٦٧): «مجهول». =

[الحديث الخامس]

وقال الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»:

حدَّثنا عبدُ الرَّحيم بن واقد، حدَّثنا حمَّاد بن عمرو، عن السَّريِّ بن خالد بن شدَّاد، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه، **عن عليٍّ**[(١)]، **قال**:

قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا عَلِيُّ، إِذَا تَوَضَّأْتَ، فَقُلْ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الوُضُوءِ، وَتَمَامَ الصَّلاةِ، وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ، وَتَمَامَ مَغْفِرَتِكَ، فَهَذَا زَكَاةُ الوُضُوءِ**» الحديث.

هكذا أورده الحارث، ولم يسق بقيَّته[(٢)].

= وبهذا يتبيَّن بأن مدار الحديث عند الإماميَّة على عبد الرحمن بن كثير، وهو آفته. وقد أعلَّه المجلسي في «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» (١٣/ ١٩٠)، و«ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار» (١/ ٢٢٤) مقتصرًا على قوله: «ضعيفٌ بسنَدَيه على المشهور»! وهذا قصورٌ شديدٌ كما لا يخفى.

(١) في «ب» (٥/ ب): «عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي».

(٢) ساقه بتمامه في كتاب الوصايا (٤٦٩)، وهذا لفظه: «يَا عَلِيُّ، إِذَا تَوَضَّأْتَ، فَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ، وَتَمَامَ الصَّلاةِ، وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ، وَتَمَامَ مَغْفِرَتِكَ، فَهَذِهِ زَكَاةُ الْوُضُوءِ، وَإِذَا أَكَلْتَ، فَابْدَأْ بِالْمِلْحِ، وَاخْتِمْ بِالْمِلْحِ؛ فَإِنَّ فِي الْمِلْحِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً، أَوَّلُهَا: الْجُذَامُ، وَالْجُنُونُ، وَالْبَرَصُ، وَوَجَعُ الأَضْرَاسِ، وَوَجَعُ الْحَلْقِ، وَوَجَعُ الْبَصَرِ، وَيَا عَلِيُّ، كُلِ الزَّيْتَ، وَادَّهِنِ بِالزَّيْتِ، فَإِنَّهُ مَنِ ادَّهَنَ بِالزَّيْتِ، لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَيَا عَلِيُّ، لا تَسْتَقْبِلِ الشَّمْسَ؛ فَإِنَّ اسْتِقْبَالَهَا دَاءٌ، وَاسْتِدْبَارَهَا دَوَاءٌ، وَلا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ فِي نِصْفِ الشَّهْرِ، وَلا عِنْدَ غُرَّةِ الْهِلالِ، أَمَا رَأَيْتَ الْمَجَانِينَ يُصْرَعُونَ فِيهَا كَثِيرًا، يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ الأَسَدَ، فَكَبِّرْ ثَلاثًا، تَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَعَزُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَكْبَرُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأُحَاذِرُ، فَإِنَّكَ تُكْفَى شَرَّهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَإِذَا هَرَّ الْكَلْبُ عَلَيْكَ، فَقُلْ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾، يَا عَلِيُّ، إِذَا كُنْتَ صَائِمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقُلْ بَعْدَ إِفْطَارِكَ: اللَّهُمَّ لَكَ =

قال[1] الحافظ ابن حجر[2]: «ولا يحضرني سياق لفظه».

قال: «وفي سنده: حمَّاد بن عمرو النَّصِيبي، وقد وُصف أيضًا بأنه كان يضع الحديث»[3].

= صُمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ، يُكْتَبُ لَكَ مِثْلَ مَنْ كَانَ صَائِمًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، يَا عَلِيُّ، وَاقْرَأْ سُورَةَ يس، فَإِنَّ فِي يس عَشْرَ بَرَكَاتٍ، مَا قَرَأَهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ، وَلا ظَمْآنٌ إِلَّا رُوِيَ، وَلا عَارٍ إِلَّا كُسِيَ، وَلا عَزَبٌ إِلَّا تَزَوَّجَ، وَلا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ، وَلا مَسْجُونٌ إِلَّا خَرَجَ، وَلا مُسَافِرٌ إِلَّا أُعِينَ عَلَى سَفَرِهِ، وَلا مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ إِلَّا وَجَدَهَا، وَلا مَرِيضٌ إِلَّا بَرِىء، وَلا قُرِئَتْ عِنْدَ مَيِّتٍ إِلَّا خُفِّفَ عَنْهُ».

(١) في «أ» (٤٤٧/أ): «وأخرج»، والصَّواب المثبت كما في «ب» (٦/أ).

(٢) «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٦٠)، وقال في «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (٢/ ٢٥٢): «هذا حديث ضعيف جدًّا»، وقال في «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦٠): «رُوي فيه عن علي من طرق ضعيفة جدًّا».

(٣) **تخريج الحديث الخامس**: أخرجه الحارث في «المسند» ـ كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (٧٨)، كتاب الطهارة، باب ما يقول بعد الوضوء، و(٤٦٩)، كتاب الوصايا، وصية سيدنا رسول الله ﷺ، و«إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (١/ ٣٢٨) و(٣/ ٤١٣)، و«المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (٢/ ٢٥٢) ـ، من طريق عبد الرحيم بن واقد، عن حماد بن عمرو، عن السري بن خالد بن شداد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه، مرفوعًا.

قلتُ: هذا حديثٌ موضوعٌ، مسلسل بالوضَّاعين والضُّعفاء:

١ ـ علي بن الحسين: قال أبو زرعة: «لم يُدرك جدَّه علي بن أبي طالب»، انظر: «المراسيل» (ص١٣٩، ١٨٦) لابن أبي حاتم، و«تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» (ص٢٣٤) لابن العراقي.

٢ ـ السري بن خالد بن شداد: لا يُعرف، وقال الأزدي: «لا يحتج به»، انظر: «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢/ ١١٧)، و«لسان الميزان» (٤/ ٢٢). =

❑❑❑

= ٣ ـ حماد بن عمرو النصيبي: متَّهم بوضع الحديث، قال يحيى بن معين: «إسحاق بن نجيح الملطي: ضعيف، كذَّاب، ليس بثقة، ولا مأمون، حماد بن عمرو النصيبي مثله»، وقال: «حماد بن عمرو النصيبي يعني ممن يكذب، ويضع الحديث»، وقال الجوزجاني: «كان يكذب، لم يدع للحليم في نفسه منه هاجسًا»، وقال ابن حبان: «يضع الحديث وضعًا على الثقات، لا تحل كتابة حديثه إلَّا على جهة التعجب».
انظر: «معرفة الرجال عن يحيى بن معين» (١/ ٦٣)، و«أحوال الرجال» (ص٣٠٥)، و«المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٥٢)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ١٠)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١/ ٥٩٨)، و«لسان الميزان» (٣/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦)، وبه أعلَّه ابن حجر في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٦٠)، والسيوطي في «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ٣١٢)، انظر: «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦٠)، و«المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (٢/ ٢٥٢)، و«كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» (٩/ ٤٦٩).
٤ ـ عبد الرحيم بن واقد: قال الخطيب البغدادي: «في حديثه غرائب ومناكير، لأنها عن الضعفاء والمجاهيل»، انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٧٠)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢/ ٦٠٧)، و«لسان الميزان» (٥/ ١٦٧).
وأعلَّه بهؤلاء الثلاثة البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»، فقال (١/ ٣٢٨): «هذا طرف من حديث طويل يأتي بتمامه في كتاب الوصايا، وهو حديث ضعيف، السري، وحماد، وعبد الرحيم: ضعفاء»، وقال (٣/ ٤١٣): «هذا إسناد مسلسل بالضُّعفاء، السري، وحماد، وعبد الرحيم: ضعفاء، وقد تقدم بعض هذا الحديث في كتاب الطهارة في باب التسمية».

[الخلاصة في طرق دعاء الأعضاء]

قال[١]: «فالحاصل أنَّ طرقه كلُّها لا تخلو من المتَّهم بوضع الحديث» انتهى.

❑❑❑

(١) نصُّ عبارته في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٦١): «فالحاصل أن طرقه كلها لا تخلو من متَّهم بوضع الحديث، وأقربها رواية خارجة بن مصعب»، وقال السيوطي في «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» (ص٤٢): «وأولى ما أعتمدُ عليه في ذلك قول النووي وابن حجر، فقد كانا إمامَي الحفَّاظ في عصرهما، والمرجع في الحديث إليهما، وليس في المعترضين المذكورين أحد في درجة الحفظ».

خاتمة

العجبُ ممَّن عَدَّ أدعية الأعضاء من سُنن الوُضوء، اعتمادًا على هذه الأحاديث الموضوعة، ولم يعدَّ منها: الصَّلاة على النَّبي ﷺ عقب الوُضوء[1]، مع ورود ذلك في الحديث[2].

أخرج[3] أبو الشَّيخ في «الثَّواب»، عن ابن مسعود قال: قال رَسُولُ الله ﷺ:

«إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ طُهُورِهِ، فَلْيَقُلْ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

---

(١) عدَّ جماعة من الأحناف، ونصر المقدسي من الشافعية، من الآداب بعد الفراغ من الوضوء: الصَّلاة والسَّلام على النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، انظر: «درر الحكام» (١/ ١٢) للمولى خسرو، و«الدر المختار» (ص٢٣) للحصكفي، و«حاشية ابن عابدين» (١/ ١٢٧)، و«المجموع» (١/ ٤٥٧)، و«الأذكار» (ص٧٤)، و«أسنى المطالب» (١/ ٤٣)، و«تحفة المحتاج» (١/ ٢٣٩).

(٢) يتعجَّب المصنِّف هنا من صنيع بعض أئمة الشَّافعية ـ كالماوردي في «الحاوي الكبير» (١/ ١٢٩ ـ ١٣٠)، والشيرازي في «المهذب» (١/ ٤٤)، والروياني في «بحر المذهب» (١/ ١٢٦)، والغزالي في «الوسيط في المذهب» (١/ ٢٩١)، و«الوجيز» (ص٣٣)، والرافعي في «العزيز شرح الوجيز» (١/ ١٣٤ ـ ١٣٥)، و«المحرر» (ص١٣) ـ الذين عدُّوا دعاء الأعضاء من سنن الوضوء، اعتمادًا على الأحاديث الموضوعة، وأغفلوا سُنَّة الصَّلاة على النبي ﷺ عقب الوضوء، والحديث الوارد فيها وإن كان ضعيفًا، فإنَّه أولى وأقوى بمراحل من هذه الأحاديث الموضوعة.

(٣) في «أ» (٤٤٧/ أ): «وأخرج»، والمثبت من «ب» (٦/ أ).

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ»[١].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في «الثواب» ـ كما في «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٦٩)، و«جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» (ص٥٠٣ ـ ٥٠٤) ـ من طريق محمد بن جابر اليمامي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مرفوعًا. وقال ابن دقيق العيد: «أخرجه أبو موسى الأصبهاني رحمه الله تعالى من جهة أبي الشيخ، وقال: هذا حديث مشهور، له طرق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعقبة بن عامر، وثوبان، وأنس رضي الله عنهم، ليس في شيء منها ذكر الصلاة إلَّا في هذه الرواية، قلتُ [اي: ابن دقيق العيد]: محمد بن جابر اليمامي، روى عنه جمع من الأكابر، وقد تُكلم فيه». وقال ابن حجر في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٢): «محمد بن جابر أصلح حالاً من يحيى بن هاشم». وقال السخاوي في «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص٣٥٧): «وفي سنده محمد بن جابر، وقد ضعَّفه غير واحد. وقال البخاري: ليس بالقوي، يتكلمون فيه، روى مناكير»، انظر: «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٨٨ ـ ٩٠).

قلتُ: وقد تُوبع ممن لا يُفرح بمتابعته، فتابعه: عمرو بن شمر الجعفي الكوفي، عن الأعمش، به، أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في «جمعه» ـ كما في «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٦٨ ـ ٦٩) ـ، وقال ابن دقيق العيد: «عمرو بن شمر: متروك عندهم»، وقال ابن حجر في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٥٢): «عمرو: متروك، متهم بالوضع»، انظر: «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، و«لسان الميزان» (٦/ ٢١٠ ـ ٢١١).

وتابعه كذلك: أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار، عن الأعمش، به، أخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (١٠٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «أخبار أصبهان» (١/ ٢٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٧٣)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٦٧٦)، وقال البيهقي: «هذا ضعيف، لا أعلمه رواه عن الأعمش، غير يحيى بن هاشم، ويحيى بن هاشم متروك الحديث»، وقال الذهبي في «المهذب» (١/ ٤٧): «بل كذَّاب»، وقال ابن دقيق العيد في «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٦٩): «يحيى بن هاشم السمسار =

وهذا آخر «الإغضاء في أدعية الأعضاء».

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم(١).

❑ ❑ ❑

= أبو زكريا، قال النسائي: متروك الحديث»، وقال ابن حجر في «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ١٩٧): «وفي إسناده: يحيى بن هاشم السمسار: وهو متروك»، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٦٣٤): «هذا موضوع، آفته يحيى بن هاشم وهو السمسار، كذَّبه ابن معين، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث»، انظر: «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤/ ٤١٢)، و«لسان الميزان» (٨/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢).

(١) في «ب» (٦/أ): «تمَّ الكتاب، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله وحده».

قيد القراءة والسَّماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المجتبى، أما بعد:

فقد قرأ الشَّيخ الجليل النَّبيل عبد الله الحسيني رسالة «الإغضاء عن دعاء الأعضاء» ليلة ٢٤ من رمضان ١٤٣٦هـ في المسجد الحرام، وقد حضر هذه القراءة جمع من أهل العلم وطلبته:

الشَّيخ نظام يعقوبي، والدُّكتور محمَّد رفيق الحسيني، والشَّيخ طارق آل عبد الحميد، والشَّيخ الشَّريف إبراهيم الأمير، وعبد الله بن أحمد التوم، والشَّيخ النَّووي الشنقيطي، وحضر ثلثه الأخير الشَّيخ المنذر بن محمَّد بن ناصر السحيباني وأولاده جعلهم الله قرة عين له: يعلى، ومحمَّد، والحُباب، وعلي، رزقنا الله جميعًا العلم والحلم، والحمد لله في البدء والختام.








الملاحق

وفيها :

الملحق الأول : الحديث السادس في الموضوع.

الملحق الثاني : ذكر من أنكر دعاء الأعضاء من العلماء.

الملحق الثالث : مذاهب الفقهاء في دعاء الأعضاء.



الملحق الأول:
الحديث السادس[1]

أخرج المُسْتَغْفِرِي في «الدَّعوات»[2]، عن أبي العباس جعفر بن محمَّد المكِّي، عن أبي بكر محمَّد بن خليل بن حفص البَيكَندِي، عن أبي محمَّد إسحاق بن حمزة بن يوسف بن فَرُّوخ، عن عيسى بن موسى غُنْجار، عن أبي حمزة عبد الله بن مسلم، عن سالم بن أبي الجعد، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النَّبي ﷺ أنَّه قال:

«مَا مِن عَبدٍ يَقُولُ حِينَ يَتَوَضَّأُ: بِسمِ الله، ثُمَّ يَقُولُ لِكُلِّ عُضوٍ: أَشهَدُ أَن لا إِلَه إِلَّا الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَفرغُ: اللَّهُمَ اجعَلنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجعَلنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ، إِلَّا فُتِحَت لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبوَابٍ مِنَ الجَنَّةِ، يَدخُلُ مِن أَيِّهَا شَاءَ، فَإِن قَامَ مِن فَورِهِ ذَلِكَ، فَصَلَّى رَكعَتَينِ، يَقرَأُ فِيهِمَا، وَيَعلَمُ مَا يَقُولُ، انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: استَأنِفِ العَمَلَ».

ثم قال المُسْتَغْفِرِي: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

---

(١) قمتُ بإلحاق هذا الحديث تبعًا للحافظ ابن حجر العسقلاني الذي ذكره مع أحاديث دعاء الأعضاء السَّابقة في «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦١).

(٢) «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (٢/ ٦١)، و«تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢٢٣ ـ ٢٢٤)، و«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» (٢/ ٢٧٨).

وقال ابن المُلَقِّن[١]: «يكشف عن سماع سالم من البراء، فهو كثير الإرسال عن أكابر الصَّحابة، ولم أرهم تكلَّموا في سماعه من البراء».

وقال ابن حجر[٢]: «هذا حديثٌ غريبٌ».

وقال أيضًا[٣]: «وروى المُسْتَغْفِرِي من حديث البراء بن عازب، وليس بطوله، وإسناده واهٍ».

❑❑❑

---

(١) «تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة (ص٢٢٤).

(٢) «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٤٤).

(٣) «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» (١/ ٢٦١)، وكذا قال العيني في «البناية شرح الهداية» (١/ ٢٥٢).

الملحق الثاني:
من أنكر دعاء الأعضاء من العلماء

١ ـ قال ابن العربي المالكي (المتوفى ٥٤٣هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

«الوُضوء عبادة لم يُشرع في أولها ذكر، ولا في أثنائها، وإنما يلزم فيها القصد بها لوجه الله العظيم، وهو النِّية، وقد رُويت فيها أذكار تقال في أثنائها، ولم تصحَّ، ولا شيء في الباب يعوَّل عليه إلَّا حديث عمر المتقدم، وقد روى أبو جعفر الأبهري عن مالك: أستحب ذلك من تسمية الله عند الوُضوء. وروى الواقدي أنه مخيَّر، **والذي أراه تركها**».

٢ ـ وقال ابن قيِّم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

«وأحاديث الذِّكر على أعضاء الوُضوء، كلُّها باطل، ليس فيها شيء يصحُّ».

وقال[(٣)]: «وأما الحديث الموضوع في الذكر على كل عضو، فباطل».

وقال[(٤)]: «لم يحفظ عنه أنه كان يقول على وضوئه شيئًا غير التسمية، وكل حديث في أذكار الوُضوء الذي يقال عليه، فكذبٌ مختلَقٌ، لم يقل رسول الله ﷺ شيئًا منه، ولا علَّمه لأمته، **ولا ثبت عنه غير التسمية في أوله،**

---

(١) «عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (١/ ٧٤).

(٢) «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١٢٠).

(٣) المرجع السابق (ص١٢٢).

(٤) «زاد المعاد في هدي خير العباد» (١/ ١٨٧ ـ ١٨٩).

وقوله: «أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهم اجعلني من التوَّابين، واجعلني من المتطهِّرين» في آخره.

وفي حديث آخر في «سنن النسائي» مما يقال بعد الوُضوء أيضًا: «سبحانك اللَّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك». ولم يكن يقول في أوله: «نويتُ رفع الحدث»، ولا «استباحة الصلاة»، لا هو، ولا أحد من أصحابه البتة، ولم يُرْوَ عنه في ذلك حرفٌ واحد، لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف، ولم يتجاوز الثَّلاث قط».

وقال[1]: «أما الأذكار التي يقولها العامَّة على الوُضوء عند كل عضو، فلا أصل لها عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، والتابعين، ولا الأئمة الأربعة، وفيها حديثٌ كذبٌ على رسول الله ﷺ».

٣ ـ وقال مُغْلَطَاي (المتوفى ٧٦٢هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[2]:

«أما الدُّعاء عند غسل كل عضو، فمرويٌّ عن عليٍّ عن النبي ﷺ من طرق، وفي كلِّها ضعفاءٌ ومجاهيلٌ، وفي بعضها مع ذلك انقطاع، ذكر منها ابن عساكر طرفًا في «أماليه»، وابن الجوزي، والله أعلم».

٤ ـ وقال ابن مفلح (المتوفى ٧٦٣هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[3]:

«ذكر جماعة: يقول عند كل عضو ما ورد، والأول أظهر، لضعفه جدًّا، مع أن كل من وَصَف وضوء النَّبي ﷺ لم يذكره، ولو شُرع، لتكرَّر منه، ولنُقِل عنه».

---

(١) «الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب» (ص٣٨٤).

(٢) «شرح سنن ابن ماجه» (١/ ٣٨٩).

(٣) «الفروع» (١/ ١٨٤).

٥ ـ وقال المرداوي (المتوفى ٨٨٥هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

«وذكر جماعة كثيرة من الأصحاب، منهم: صاحب «المستوعب»، و«الرعاية»، و«الإفادات»: يقول عند كل عضو ما ورد. والأول أصحُّ، لضعفه جدًّا.

قال ابن القيم: «أما الأذكار التي يقولها العامَّة على الوُضوء عند كل عضو، فلا أصل لها عنه عليه أفضل الصلاة والسلام، ولا عن أحد من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، وفيه حديثٌ كذبٌ عليه عليه الصلاة والسلام». انتهى».

٦ ـ وقال ابن حجر الهيتمي (المتوفى ٩٧٤هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

«(وحذفتُ دعاء الأعضاء) المذكور في «المحرر» وغيره ـ وهو مشهور ـ؛ (إذ لا أصل له) يعتدُّ به، ووروده من طرق لا نظر إليها؛ لأنها كلها لا تخلو من كذَّاب أو متَّهم بالوضع، كما قاله بعض الحُفَّاظ، فهي ساقطة بالمرَّة، ومن شرط العمل بالحديث الضَّعيف كما قاله السُّبكي وغيره أن لا يشتدَّ ضعفه، فاتَّضح ما قاله المصنِّف، واندفع ما أطال به الشُّراح عليه».

وقال[٣]: «دعاء الأعضاء في الوُضوء، فيه الخلاف المعروف، والرَّاجح عدم ندبه؛ لأن أحاديثه لا تخلو عن كذَّاب، أو متَّهم بالكذب، والحديث الضَّعيف إذا اشتدَّ ضعفه لا يُعمل به، ولا في فضائل الأعمال، كما بيَّنتُ ذلك كله في «شرح العباب»، و«الإرشاد»».

---

(١) «الإنصاف» (١/ ١٣٧ ـ ١٣٨).
(٢) «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (١/ ٢٤٠).
(٣) «الفتاوى الفقهية الكبرى» (١/ ١٣٠).

٧ ـ وقال الزُّرقاني (المتوفى ١٠٩٩هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

«ما يُقال عند فعل كل عضو، حديثه ضعيف جدًّا، لا يُعمل به، فقول الأفقهسي إنه مستحبٌّ فيه نظرٌ. وفي «المنهاج»: «وحديث الأعضاء لا أصل له»، ويوافقه قول السُّيوطي».

٨ ـ وقال المباركفوري (المتوفى ١٣٥٣هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

«اعلم أن ما ذكره الحنفية، والشافعية، وغيرهم، في كتبهم من الدعاء عند كل عضو، كقولهم: «يُقال عند غسل الوجه: اللَّهم بيِّض وجهي يوم تبيض وجوه وتسوَدُّ وجوه، وعند غسل اليد اليمنى: اللَّهم أعطني كتابي بيميني، وحاسبني حسابًا يسيرًا»، إلخ، فلم يثبت فيه حديث.

قال الحافظ في «التلخيص»: قال الرافعي: «ورد بها الأثر عن الصالحين»، قال النووي في «الروضة»: «هذا الدعاء لا أصل له»، وقال ابن الصلاح: «لم يصح فيه حديث». قال الحافظ: «رُوي فيه عن علي من طرق ضعيفة جدًّا، أوردها المُسْتَغْفِرِي في «الدعوات»، وابن عساكر في «أماليه»، انتهى. وقال ابن القيم في «الهدي»: «ولم يحفظ عنه أنه كان يقول على وضوئه شيئًا غير التسمية، وكل حديث في أذكار الوُضوء الذي يقال عليه، فكذبٌ مختلَقٌ، لم يقل رسول الله ﷺ شيئًا منه، ولا علَّمه لأمته، ولا يثبت عنه غير التسمية في أوله، وقوله: «**أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهِّرين**»، في آخره»، انتهى.

---

(١) «شرح الزرقاني على مختصر خليل» (١/ ١٣١)، ونحوه في «شرح مختصر خليل» (١/ ١٣٩) للخرشي.

(٢) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (١/ ١٥١).

٩ ـ وقال بكر أبو زيد (المتوفى ١٤٢٩هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

«لم يصحَّ عن النَّبي ﷺ حديث في أذكار الوُضوء عند كل عضو، سوى التسمية في أوله، والتشهد والدعاء في آخره.

وتقدم نقل كلام ابن القيم رحمه الله تعالى مطولًا من «زاد المعاد» (١/ ٤٩ ـ ٥٠).

وقد تتابع الحُفَّاظ على تقرير عدم ثبوت شيء عن النبي ﷺ في الدُّعاء على أعضاء الوُضوء، منهم: النووي في مواضع من كتبه في «الأذكار»، و«التنقيح»، و«الروضة»، و«المجموع»، و«المنهاج»، وقال: «وحذفتُ دعاء الأعضاء، إذ لا أصل له»، انتهى.

وتابعه: الصيمري، وسليم الرازي، وتلميذه أبو الفتح نصر المقدسي، والسبكي، والأذرعي.

وبه قال الحُفَّاظ: ابن القيِّم، والذَّهبي، وابن حجر.

لكن ابن حجر استدرك على قول النووي: «لا أصل له»، بأنه قد ورد مسندًا في «الدعوات» للمستغفري، لكن إسناده ضعيف لا يثبت، فلعله أراد: لا أصل له صحيحًا، والله أعلم.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في «المنار» (١٢٠ ـ ١٢١): «وأحاديث الذكر على أعضاء الوُضوء كلُّها باطل، ليس فيها شيء يصحُّ، وأقرب ما روي منها أحاديث التسمية على الوُضوء، وقد قال الإمام أحمد: «لا يثبت في التسمية على الوُضوء حديث» انتهى. ولكنها أحاديث حسان.

وكذلك حديث التشهد بعد الفراغ من الوُضوء، وقول المتوضىء: «**أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهِّرين**».

---

(١) «التَّحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» (ص٣٦ ـ ٣٨).

وفي حديث آخر رواه بقي بن مَخْلد في «مسنده»: «**سبحانك اللَّهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك**».

فهذا الذكر بعده، والتسمية قبله، هو الذي رواه أهل السنن، والمسانيد، وأما الحديث الموضوع في الذكر على كل عضو، فباطل». انتهى».

وقال أيضًا[1]: «كلُّ ذكر في الوُضوء، أو على عضو من أعضائه، لا يثبت فيه شيء عن النَّبي ﷺ، بل المرويُّ فيه باطلٌ موضوعٌ، ولا يثبت سوى التسمية في أوله، والتشهد والدعاء في آخره».

❑ ❑ ❑

(١) «تصحيح الدُّعاء» (ص٣٦٦).

الملحق الثالث:
مذاهب الفقهاء في دعاء الأعضاء

اختلف الفقهاء في الدُّعاء الذي يُقال أثناء غسل كل عضو من أعضاء الوُضوء على قولين[١]:

* **الأول: لا يُستحبُّ هذا الدُّعاء**، لأنه لم يثبت عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ولا عن أحد من الصَّحابة، والتَّابعين، ولا الأئمَّة الأربعة: فجميع طرقه لا تخلو من كذَّاب، أو متَّهم بالوضع في حكم الأئمَّة النُّقَّاد. ولا يُعمل بمثل هذه الأحاديث الواهية في الفضائل ولا في غيرها باتِّفاق أهل العلم[٢].

كما أن كل من وَصَفَ وضوء النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لم يذكره، ولو شُرع لتكرَّر منه، ولنُقل عنه، وقد جمع أئمة الحديث كتبًا مطولة في عمل اليوم والليلة، ولم يذكروا ذلك.

وهذا قول جماعة من المالكيَّة[٣]، والشَّافعيَّة[٤]، والأصحُّ عند

---

(١) «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٤٣/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩) للزحيلي.

(٢) «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص٤٩٦ ـ ٤٩٧) للسخاوي، و«تدريب الراوي» (١/ ٣٥١) للسيوطي.

(٣) «شرح الزرقاني على مختصر خليل» (١/ ١٣١)، و«شرح مختصر خليل» (١/ ١٣٩) للخرشي.

(٤) «شرح مشكل الوسيط» (١/ ٢٩٢) لابن الصلاح، و«منهاج الطالبين» (ص٧٦)، و«التنقيح في شرح الوسيط» (١/ ٢٩١)، و«الأذكار من كلام سيد الأبرار» (ص٧٤)، =

الحنابلة[١].

* **الثاني**: **يُستحبُّ هذا الدُّعاء، لأنه يتسامح في الأحاديث الضَّعيفة الواردة في فضائل الأعمال[٢].**

= «وروضة الطالبين» (١/ ٦٢)، و«المجموع» (١/ ٤٦٥) للنووي، و«الابتهاج في شرح المنهاج» ـ كتاب الطهارة (ص٢٧٤) للسبكي، و«بداية المحتاج في شرح المنهاج» (١/ ١٤٤) لابن قاضي شهبة، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) و«الفتاوى الفقهية الكبرى» (١/ ١٢٩ ـ ١٣١) لابن حجر الهيتمي، و«تحفة الأبرار بنكت الأذكار» (ص٤٠ ـ ٤٣) للسيوطي، و«الفتوحات الربانية» (٢/ ٢٧ ـ ٢٩) لابن علان الصديقي.

(١) «الفروع» (١/ ١٨٤) لابن مفلح، و«الإنصاف» (١/ ١٣٧ ـ ١٣٨) للمرداوي، و«الإقناع» (١/ ٣٠) للحجاوي، و«كشاف القناع» (١/ ١٠٣) للبهوتي.

(٢) قال السخاوي في «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص٤٩٦ ـ ٤٩٨): «قد سمعتُ شيخنا رحمه الله مرارًا يقول، وكتبه لي بخطِّه: إن شرائط العمل بالضَّعيف ثلاثة:

الأول: متَّفق عليه، أن يكون الضَّعف غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذَّابين، والمتَّهمين بالكذب، ومن فَحُش غلطه.

الثاني: أن يكون مندرجًا تحت أصل عام، فيخرج ما يُخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً.

الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله.

قال: والأخيران عن ابن السلام، وعن صاحبه ابن دقيق العيد، والأول نَقَل العلائي الاتِّفاق عليه».

ثم قال: «فتحصَّل أن في الضعيف ثلاثة مذاهب:

١ ـ لا يعمل به مطلقًا.

٢ ـ ويعمل به مطلقًا إذا لم يكن في الباب غيره.

٣ ـ هو الذي عليه الجمهور: يُعمل به في الفضائل دون الأحكام كما تقدَّم بشروطه».

وهذا قول الأحناف[١]، والأقفهسي من المالكيَّة[٢]، وجماعة من الشَّافعيَّة[٣]، وبعض الحنابلة[٤].

---

(١) «تبيين الحقائق» (١/ ٧) للزيلعي، و«درر الحكام» (١/ ١٢) للمولى خسرو، و«الدر المختار» (ص٢٣) للحصكفي، و«حاشية ابن عابدين» (١/ ١٢٧ ـ ١٢٨)، مع أن الحافظ العيني أعلَّ جميع طرق الحديث في «البناية شرح الهداية» (١/ ٢٥٢).

(٢) «شرح الزرقاني على مختصر خليل» (١/ ١٣١)، و«شرح مختصر خليل» (١/ ١٣٩) للخرشي.

(٣) «الحاوي الكبير» (١/ ١٢٩ ـ ١٣٠) للماوردي، و«المهذب» (١/ ٤٤) للشيرازي، و«بحر المذهب» (١/ ١٢٦) للروياني، و«الوسيط في المذهب» (١/ ٢٩١) و«الوجيز» (ص٣٣) للغزالي، و«العزيز شرح الوجيز» (١/ ١٣٤ ـ ١٣٥)، و«المحرر» (ص١٣) للرافعي، و«المهمات في شرح الروضة والرافعي» (٢/ ١٧٦)، و«كافي المحتاج إلى شرح المنهاج» ـ من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الطهارة (ص٥٦٣ ـ ٥٦٥) للإسنوي، و«عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج» (١/ ١١٠) لابن الملقن، و«أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٤٣ ـ ٤٤) لزكريا الأنصاري، و«نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (١/ ١٩٦ ـ ١٩٧) للرملي، مع التَّنبيه إلى أن الرافعي إنما نسب الدعاء إلى السلف، فقال بعد أن ساقه في «العزيز شرح الوجيز» (١/ ١٣٥): «ورد بها الأثر عن السلف الصالحين»، وقد استحسن السيوطي صنيعه، فقال في «تحفة الأبرار بنكت الأبرار» (ص٤٣): «وما أحسن صنيع الإمام الرافعي، حيث قال: «ورد بها الأثر عن السلف الصالحين»، فعزاه إلى السلف، كما صنع النووي في «الأذكار»، ولم يعزه إلى النبي ﷺ، وقد كان الرافعي من كبار أئمة الحديث وحفَّاظه، وأخبرني من أثق به أن الحافظ ابن حجر قال: الناس يظنون أن النووي أعلم بالحديث من الرافعي، وليس كذلك، بل الرافعي أفقه في الحديث من النووي، ومن طالع أماليه وتاريخه وشرح المسند له، تبيَّن له ذلك، والأمر كما قال».

(٤) «الفروع» (١/ ١٨٤)، و«الإنصاف» (١/ ١٣٧ ـ ١٣٨)، و«الإقناع» (١/ ٣٠)، و«كشاف القناع» (١/ ١٠٣).

* قال ابن دقيق العيد[١] : «الأمر في هذا الدُّعاء على ما ذكرناه في مسح العنق[٢] ، وأن إلحاقه بالوُضوء اعتقادًا حكمٌ شرعيٌّ يحتاج إلى دليلٍ شرعيٍّ، فيُمتنع عند عدم صحَّة ذلك الدَّليل.

وأما فعله من غير إلحاق، فهذه المرتبة يجب أن تكون دون تلك المرتبة في الكراهة، لأنه يمكن إدراج هذه الأدعية تحت العمومات المقتضية لاستحباب ذكر الله تعالى، فمن لا يتوقف في استحباب الشيء المخصوص في المحل المخصوص على دليل مخصوص، فلا يبعد منه أن يستحب مثل هذا الفعل عملًا بالعمومات، ومن يرى أنه لا بدَّ من دليل مخصوص على الحكم المخصوص، لا يستحب ذلك».

❑ ❑ ❑

---

(١) «شرح الإلمام بأحاديث الأحكام» (٤/ ٥٢).

(٢) قال في «شرح الإلمام بأحاديث الأحكام» (٤/ ٥٠ ـ ٥١): «يدخل في هذا المعنى الذي ذكرناه كلُّ ما استحبه بعض الفقهاء في الوضوء وألحقوه بسننه، فما لم يقم عليه دليل شرعي يقتضي إلحاقه بالوضوء، كمسح العنق، إذ لم يصح فيه الحديث، ولا شك أن إلحاقه بسنن الوضوء ممتنع، إذ لم يصح فيه الحديث، وأما فعله من غير اعتقاد إلحاق له بالوضوء الشرعي، ففيه نظر، والأقرب كراهة المداومة عليه، والذي جعله من السنن أبو العباس ابن القاص من الشافعية على ما حكي عنه».






الفهارس العامة




فهرس الأحاديث والآثار

❑ ❑ ❑

فهرس الرواة المتكلم فيهم

❑❑❑

فهرس الأعلام المترجم لهم

الأعلام المترجم لهم	الصفحة



فهرس أسماء الكتب



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الابتهاج في شرح المنهاج**، كتاب الطهارة، تقي الدين السبكي، تحقيق ودراسة: صقر بن أحمد بو عوضة آل كحلان الغامدي، إشراف الدكتور: رويعي بن راجح الرحيلي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٣هـ.

٢ ـ **أحوال الرجال**، الجوزجاني، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، حديث أكادمي، فيصل آباد، باكستان.

٣ ـ **أخبار أصبهان**، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٤ ـ **اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي**، الطوسي، تصحيح وتعليق: مير داماد الإسترآبادي، تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة بعثت، قم، ١٤٠٤هـ.

٥ ـ **الأذكار من كلام سيد الأبرار**، النووي، عني به: صلاح الدين محمد مأمون الحمصي، وعبد اللطيف أحمد عبد اللطيف، ومحمد محمد طاهر شعبان، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٦ ـ **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، زكريا الأنصاري، **ومعه حاشية الرملي الكبير**، دار الكتاب الإسلامي.

٧ ـ **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٨ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، البوصيري، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٩ ـ **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، الحجاوي، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة، بيروت.

١٠ ـ **الإمام في معرفة أحاديث الأحكام**، ابن دقيق العيد، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، دار المحقق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١ ـ **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، المرداوي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

١٢ ـ **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ابن نجيم المصري، **وفي آخره: تكملة البحر الرائق**، الطوري القادري، **وفي الحاشية: منحة الخالق**، ابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية.

١٣ ـ **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤هـ.

١٤ ـ **بداية المحتاج في شرح المنهاج**، ابن قاضي شهبة، عني به: أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

١٥ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

١٦ ـ **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، ابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٧ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، الحارث بن أبي أسامة، المنتقي: الهيثمي، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٨ ـ **البناية شرح الهداية**، البدر العيني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٩ ـ **بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين**، عبد القادر الشاذلي، تحقيق: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٩هـ.

٢٠ ـ **تاريخ الأدب العربي**، بروكلمان، نقله إلى العربية: حسن محمود إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.

٢١ ـ **التاريخ الأوسط**، البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.

٢٢ ـ **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢٣ ـ **التاريخ الكبير**، البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٢٤ ـ **تاريخ ابن معين رواية الدوري**، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢٥ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٦ ـ **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، الفخر الزيلعي، ومعه حاشية الشلبي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٣هـ.

٢٧ ـ **التحدث بنعمة الله**، السيوطي، تحقيق: أليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، العباسية.

٢٨ ـ **التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث**، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٩ ـ **تحفة الأبرار بنكت الأذكار**، السيوطي، حقق نصوصه وعلق عليه: محيي الدين مستو، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٠ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، أبو العلا المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١ ـ **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، الولي العراقي، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد، الرياض.

٣٢ ـ **تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج**، ابن الملقن، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٣ ـ **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، ابن حجر الهيتمي، **ومعه حاشية الشرواني وابن قاسم**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٨٣م.

٣٤ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، السيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

٣٥ ـ **تذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار**، ابن الملقن، من أول الكتاب حتى نهاية كتاب الصلاة، دراسة وتحقيق: فهد بن قابل بن قاسي الأحمدي، إشراف: الدكتور منصور بن عون العبدلي، والدكتور عبد الباسط بن إبراهيم بلبول، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.

٣٦ ـ **تذكرة الحفاظ**، **ابن القيسراني**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٧ ـ **تذكرة الموضوعات**، الفتني، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ.

٣٨ ـ **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**، ابن شاهين، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٣٩ ـ **الترغيب والترهيب**، أبو القاسم التيمي الأصبهاني، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٤٠ ـ **تصحيح الدعاء**، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤١ ـ **تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان**، تحقيق: خليل بن محمد العربي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٤٢ ـ **تقريب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه ووضَّحه وأضاف إليه: أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني، تقديم: بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٣ ـ **تلخيص كتاب العلل المتناهية لابن الجوزي**، الذهبي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد أبو تميم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ.

٤٤ ـ **التميز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ: التلخيص الحبير**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد الثاني بن عمر بن موسى، دار أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٤٥ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، ابن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٤٦ ـ **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، ابن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، وعبد العزيز بن ناصر الخباني، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٤٧ ـ **تهذيب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٤٨ ـ **الجامع في العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل، رواية المروذي وغيره، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباي، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٤٩ ـ **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

٥٠ ـ **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام**، ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، : مجمع الفقه الإسلامي بجدة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ.

٥١ ـ **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي**، الماوردي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٥٢ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.

٥٣ ـ **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، النووي، حققه وخرج أحاديثه: حسن إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٥٤ ـ **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**، أبو منصور الحلي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٥ ـ **دراسات في الحديث والمحدثين**، هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

٥٦ ـ **درر الحكام شرح غرر الأحكام**، المولى خسرو، ومعه حاشية الشرنبلالي، دار إحياء الكتب العربية.

٥٧ ـ **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار**، العلاء الحصكفي الحنفي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٥٨ ـ **دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها**، الخازندار والشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٥٩ ـ **الرجال**، ابن الغضائري، تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالي، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.

٦٠ ـ **رد المحتار على الدر المختار**، ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٦١ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م.

٦٢ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٩٩٤م.

٦٣ ـ **زهر الفردوس**، ابن حجر العسقلاني، نسخ خطية محفوظة في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٦٤ ـ **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٦٥ ـ **السنن الكبرى**، البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

٦٦ ـ **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٦٧ ـ **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٦٨ ـ **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٦٩ ـ **سؤالات السلمي للدارقطني**، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧٠ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٧١ ـ **شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني**، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٧٢ ـ **شرح سنن ابن ماجه**، علاء الدين مغلطاي، تحقيق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٣ ـ **شرح مختصر خليل للخرشي، ومعه حاشية العدوي**، دار الفكر للطباعة، بيروت.

٧٤ ـ **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام**، ابن دقيق العيد، حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه: محمد خلّوف العبد الله، دار النوادر، دمشق، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م.

٧٥ ـ **صحيح البخاري**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٦ ـ **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٧٧ ـ **صحيح سنن النسائي**، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٧٨ ـ **صحيح مسلم**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٩ ـ **الضعفاء**، البخاري، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٨٠ ـ **الضعفاء والمتروكون**، الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨١ ـ **الضعفاء والمتروكون**، النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٨٢ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٨٣ ـ **الطبقات الصغرى**، عبد الوهاب الشعراني، تحقيق وضبط: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٨٤ ـ **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، ابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٥ ـ **عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج**، ابن الملقن، حققه وضبطه على أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: عز الدين هشام بن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب، الأردن، ٢٠٠١م.

٨٦ ـ **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**، الرافعي، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٨٧ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، ابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

٨٨ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٨٩ ـ **الفتاوى الفقهية الكبرى**، ابن حجر الهيتمي، جمعه: عبد القادر الفاكهي المكي، المكتبة الإسلامية.

٩٠ ـ **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**، ابن علان الصديقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩١ ـ **الفروع**، ابن مفلح، ومعه: **تصحيح الفروع**، المرداوي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٩٢ ـ **الفقه الإسلامي وأدلته**، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية عشرة.

٩٣ ـ **فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف برجال النجاشي**، النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

٩٤ ـ **فهرست مؤلفاتي**، السيوطي، مطبع مظهر العجائب، مدراس، ١٢٧٩هـ.

٩٥ ـ **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط لمؤسسة آل البيت، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله**، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمّان، سنة ١٩٩١م.

٩٦ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، أشرف على طباعته: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٩٧ ـ **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، السخاوي، قابله بأصل مصنفه: محمد عوامة، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ.

٩٨ ـ **كافي المحتاج إلى شرح المنهاج ـ** من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الطهارة، الإسنوي، دراسة وتحقيق: محمد بن سند الشاماني، إشراف: أ.د عبد الكريم بن صنيتان العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦هـ.

٩٩ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، ابن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، .١٩٩٧م.

١٠٠ ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع**، البهوتي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠١ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

١٠٢ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، المتقي الهندي، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨١م.

١٠٣ ـ **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، النجم الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٠٤ ـ **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، السيوطي، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١٠٥ ـ **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م

١٠٦ ـ **متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران**، تأليف: ابن طولون الحنفي، وابن المبرد الحنبلي، انتقاء: أحمد الحصكفي الحلبي، تحقيق: صلاح الدين خليل الموصلي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

١٠٧ ـ **المتفق والمفترق**، الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٠٨ ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، ابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٠٩ ـ **المجموع شرح المهذب**، النووي، ومعه تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر، بيروت.

١١٠ ــ **المحرر في فقه الإمام الشافعي**، عبد الكريم الرافعي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١١١ ــ **المراسيل**، ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

١١٢ ــ **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**، محمد باقر المجلسي، إخراج ومقابلة وتصحيح: جعفر الحسيني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤١٠هـ.

١١٣ ــ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١٤ ــ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، تنسيق: سعد الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١٥ ــ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١٦ ــ **معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة**، ابن القيسراني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١١٧ ــ **معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم**، رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١١٨ ــ **المفيد من معجم رجال الحديث**، محمد الجواهري، المطبعة العلمية، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

١١٩ ــ **المقتنى في سرد الكنى**، الذهبي، تحقيق: محمد صالح المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٠ ــ **ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار**، محمد باقر المجلسي، تحقيق: مهدي الرجائي، باهتمام: محمود المرعشي، أعاد النظر فيه وأشرف على طبعه: أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦هـ.

١٢١ ــ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

١٢٢ ـ **المنجم في المعجم**، السيوطي، دراسة وتحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١٢٣ ـ **منهاج الطالبين وعمدة المفتين**، النووي، عني به: محمد محمد طاهر شعبان، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٢٤ ـ **المهذب في اختصار السنن الكبير**، الذهبي، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢٥ ـ **المهذب في فقه الإمام الشافعي**، الشيرازي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٦ ـ **المهمات في شرح الروضة والرافعي**، الإسنوي، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

١٢٧ ـ **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٢٧هـ.

١٢٨ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.

١٢٩ ـ **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

١٣٠ ـ **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، الشمس الرملي، ومعه حاشية الشبراملسي والرشيدي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.

١٣١ ـ **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، العيدروس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٣٢ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٣ ـ **الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب**، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٣٤ ـ **الوسيط في المذهب**، الغزالي، وبهامشه: **التنقيح في شرح الوسيط**، للنووي، **وشرح مشكل الوسيط**، لابن الصلاح، **وشرح مشكلات الوسيط**، للحموي، **وتعليقة موجزة على الوسيط**، لابن أبي الدم، حققه وعلق عليه: أحمد محمود إبراهيم، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

❑ ❑ ❑

فهرس الموضوعات

النَّص المحقَّق

الملاحق

الفهارس العامة





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٦٩)

هداية المبتدي لمسألة المقتدي

للشيخ محمد بن صالح الدجاني المقدسي
(المتوفى سنة ١٠٧١ هـ)
رحمه الله تعالى

قدم لها وحققها وعلق عليها
الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة
أستاذ الفقه والأصول
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



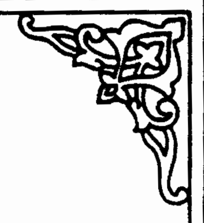
الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م
دار البشائر الإسلامية
بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-260-9



شكر وتقدير

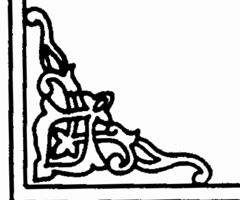
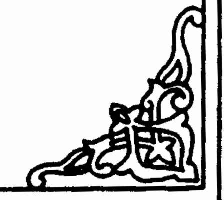
امتثالًا لقول النبي ﷺ: «**لا يشكرُ الله من لا يشكرِ الناس**» أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكلٍّ من:

ـ الشيخ يوسف الأوزبكي لمساعدته في الحصول على النسخة المخطوطة.

ـ الشيخ هيثم البجالي لمساعدته في نسخ المخطوطة وعمل الفهارس.

فجزاهم الله خير الجزاء، وبارك الله فيهم.

* * *

مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

وبعد...

فإن هذه الديار المقدسة، القدس خاصةً، وفلسطين عامةً، قد رفدت الأمة المسلمة بعددٍ كبيرٍ من العلماء ـ رجالًا ونساءً ـ، في العلوم الشرعية وغيرها، وأرى أن من واجب الباحثين من أهل هذه البلاد، أن يولوا تراث هؤلاء العلماء مزيدًا من الاهتمام، بالعمل على التعريف بالعلماء وبمؤلفاتهم، وأن يوجهوا عناية خاصةً لتراث علماء فلسطين الذي ما زال مخطوطًا، ويقوموا بنشره محققًا، لما في ذلك من خدمةٍ جليلةٍ للعلم وأهله، وللتعريف بعلماء فلسطين، الذين هُضم حقُّهم، فلا يكاد يعرفهم كثيرٌ من المتخصصين.

وقد سبق مني توجيه بعض الباحثين من طلبة الماجستير في جامعة القدس، للإسهام في هذا المجال، فكان من تلك الجهود المباركة، عدة رسائل ماجستير قيمة، ومنها:

١ ـ «تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين» للباحث يوسف الأوزبكي، وقد ترجم في رسالته لسبعمائة علم من أعلام فقهاء الحنابلة في فلسطين. وزادت كتبهم في الفقه والأصول على مئتي كتاب.

ويكفي أن نعرف أن قريةً فلسطينيةً صغيرةً جدًّا، تُسمَّى مَرْدَا أو مرده، وتقع جنوب مدينة نابلس، قد خرج منها ما يزيد على (٦٠) عالمًا من الحنابلة.

٢ ـ «تاريخ المذهب الشافعي في فلسطين» للباحث محمد إبراهيم صبري، حيث ترجم الباحث لثلاثمائة علم من أعلام الشافعية في فلسطين.

٣ ـ «تاريخ المذهب الحنفي في فلسطين» للباحثة سعاد محمود أبو ارميس، حيث ترجمت الباحثة لعددٍ كبيرٍ من فقهاء الحنفية، ولم أتمكن من إحصائهم، لأن الباحثة جعلت فهرسًا واحدًا لكل الأعلام المذكورين في بحثها.

٤ ـ «تاريخ المذهب المالكي في فلسطين» للباحث منذر النتشة، وما زالت الرسالة تحت الإعداد.

كما أن بعض طلبة الماجستير قد كتب رسائل عن بعض علماء فلسطين، ومنها:

٥ ـ «الشيخ مرعي الكرمي وأثره في الفقه الحنبلي» للباحث يوسف عواد.

٦ ـ «الشيخ موسى الحجاوي وأثره في الفقه الحنبلي» للباحث أيمن أبو نجمة.

٧ ـ «الشيخ ابن مفلح المقدسي وأثره في الفقه الحنبلي» للباحث منذر صالح.

٨ ـ «الإمام المرداوي وأثره في الفقه الحنبلي» للباحث شريف القواسمي.

ومن أحدث المؤلفات في هذا المجال، كتابٌ كبيرٌ صدر قريبًا عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بعنوان «تاريخ القضاء والإفتاء في بيت المقدس» للباحث الأستاذ بشير بركات، وهو بحثٌ علميٌّ رصينٌ، ذكر فيه عددًا كبيرًا من العلماء الذين تولوا منصبي القضاء والإفتاء في بيت المقدس من أتباع المذاهب الأربعة.

وهذه المؤلفات اهتمت بفقهاء فلسطين على وجه الخصوص، وهنالك عددٌ كبير من العلماء من أهل هذه الديار المقدسة في العلوم الأخرى بحاجة للبحث والدراسة.

وقد ذكر الشيخ عمار توفيق بدوي ترجمةً لتسعةٍ وسبعين عالمًا في كتابه «العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون»، والكرميون نسبةً إلى طولكرم.

وقد جاء تحقيق هذه الرسالة «هِداية المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي» ضمن هذا الإطار.

فهذه الرسالة للعالم المقدسي أبي الفتح الدَّجاني المتوفى سنة (١٠٧١هـ)، وما جهدي المبذولُ في العناية بها، ومن قبلها تحقيقي لكتاب «جواهر القلائد في فضل المساجد» للدَّجاني ذاته، إلَّا من باب إبراز دورِ علماء بيت المقدس وأكنافه، من حيث التعريف بسيرتهم وبمؤلفاتهم، خدمةً للعلم وأهله.

وقد كانت خطة البحث والتحقيق كما يلي:

*** القسم الأول: قسم الدراسة.**

وقد جعلته على مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالمصنف الدَّجاني؛ وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ووالده وجدُّه الأعلى.

المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم وشيوخه.

المطلب الرابع: العصر الذي عاش فيه المصنف.

المطلب الخامس: تلاميذه.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: صوفيته.

المطلب الثامن: مؤلفاته.

المطلب التاسع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف برسالة «هِداية المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي».

المطلب الأول: عنوان الرسالة.

المطلب الثاني: نسبة الرسالة إلى مؤلفها.

المطلب الثالث: موضوع الرسالة.

المبحث الثالث: وصف النسخة المخطوطة ومنهج التحقيق؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف النسخة.

المطلب الثاني: منهج التحقيق.

القسم الثاني: رسالة «هِداية المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي» محققةً ومفهرسةً.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أبو ديس، القدس المحتلة، فلسطين

صباح يوم الأحد الخامس والعشرين

من محرم سنة (١٤٣٧هـ)

وفق الثامن من تشرين الثاني سنة (٢٠١٥م)




القسم الأول

قسم الدراسة

وقد جعلته على مباحث:

* المبحث الأول: التعريف بالمصنف الدَّجاني.

* المبحث الثاني: التعريف برسالة «هِداية المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي».

* المبحث الثالث: وصف النسخة المخطوطة ومنهج التحقيق.




المبحث الأول

التعريف بالمصنف الدَّجاني

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول:
اسمهُ ونَسبُهُ ولقبُهُ وكنيتُهُ

*** اسمه:**

هو محمد بن صالح بن محمد بن أحمد، أبو الفتح، شمس الدِّين، الدَّجاني، المقدسي، الشافعي[١].

*** نسبه:**

ينتسب المصنف إلى عائلة الدَّجاني، وهي من العائلات العريقة في فلسطين. ويرجع نسبها إلى الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن علي الدَّجاني، ولد في القدس سنة (٨٦٧هـ) على الراجح، وتوفي بالقدس (٩٦٩هـ)[٢] وهو جدُّ العائلة الدَّجانية.

---

(١) له ترجمة في المصادر الآتية: «خلاصة الأثر» (٣/ ٤٧٥)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٣٥٥)، و«هدية العارفين وأسماء المصنفين» (٢/ ٢٨٨)، و«معاهد العلم في بيت المقدس» (ص٢٨٨)، و«أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى» (١/ ٢١٥)، و«مسجد ومقام النبي داود» (ص٤٠).

(٢) وستأتي ترجمته.

وتنسب عائلة الدَّجاني إلى قرية بيت دجن أو الداجون أو دجانة[١].

واعتبر بعض الباحثين أن لقب الدَّجاني الذي لحق بالشيخ شهاب الدِّين أحمد بن علي الدَّجاني، جدُّ العائلة، أنه اكتسبه من مكوثه في زاوية النبي داود عليه السلام، في بيت المقدس، من دجونه في المكان والإقامة به، فأصبح يُدعى الدَّجاني[٢].

وسمِّيت عائلة الدَّجاني في العهد العثماني بـ «الدوادي» لقيامهم بخدمة زاوية النبي داود عليه السلام، في بيت المقدس[٣].

وسكنت عائلة الدَّجاني في يافا بالإضافة إلى القدس[٤].

قال المحبِّي عن العائلة الدَّجانية: [وبيتهم بالقدس بيت علمٍ وتصوُّفٍ، خرج منهم ناسٌ كثيرٌ من المشاهير، وجدُّهم أحمد بن علي، أحدُ أصحاب سيدي علي بن ميمون، وصاحب سيدي محمد بن عَرَّاق، وكان من كبار الصوفية في زمنه، وله ترجمةٌ واسعةٌ في «الكواكب السائرة» للنجم الغزي، ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله][٥].

---

(١) بيت دجن: قرية فلسطينية عربية تقع على بُعد حوالي ١٠ كم جنوب شرق مدينة يافا في منتصف الطريق إلى الرملة، بناها الكنعانيون، ذُكرت في العهد القديم باسم داجون، وعُرفت في العهد الآشوري باسم بيت دجانا. «معجم بلدان فلسطين» (ص١٨٧).
وقال مصطفى الحموي في «فوائد الارتحال» (٢/ ٣٠٧): نسبةً إلى دجانة: قرية من قرى بيت المقدس.

(٢) «مسجد ومقام النبي داود» (ص١٠٨)، وقال ابن منظور في «لسان العرب»: ودجن بالمكان يدجن دجونًا، أقام به وأَلِفه.

(٣) «مسجد ومقام النبي داود» (ص١٠٨).

(٤) «مسجد ومقام النبي داود» (ص١٠٨)، و«معجم بلدان فلسطين» (ص٨٢٩).

(٥) «خلاصة الأثر» (٢/ ٢٤٠).

*** لقبُهُ وكنيتُهُ:**

لُقِّب بشمس الدِّين، وكنيته أبو الفتح(١).

المطلب الثاني:
مولده ووالده وجدُّه وجدُّه الأعلى

وُلِد المصنف في بيت المقدس، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ولادته.

*** والده:**

هو صالح بن محمد بن شهاب الدِّين أحمد بن علي بن ياسين الدَّجاني المقدسي.

ولم أعثر له على ترجمةٍ في المصادر التي راجعتها.

*** جدُّه:**

هو الشيخ محمد ابن الشيخ شهاب الدِّين أحمد الدَّجاني.

قال المحبِّي: [محمد بن أحمد الدَّجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى، مفتي الشافعية بالقدس الشريف، رحل إلى مصر، واشتغل بها وبرع ثم رجع إلى وطنه، وشرح «ألفية ابن مالك» و«الرحبية»، وأفتى على مذهب الشافعي. وصام الدهر أزيد من خمسين عامًا. وكان منزويًا عن الناس قليل الاجتماع بهم، غير متصنعٍ في هيئته ولا مباهيًا بملبسه. قليل الكلام مجذوبًا(٢)، وكان للناس فيه اعتقادٌ عظيمٌ، وكانت وفاته صبيحة نهار الأربعاء

---

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ٤٧٥).

(٢) الجَذْبُ عند المتصوفة: حالٌ من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ويتصل فيها بالعالم العلوي. والمجذوب في اصطلاح الصوفية: من جذبَه الحقُّ إلى حضرته وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفةٍ ولا مجاهدةٍ =

سابع عشر ذي الحجة سنة ستٍّ وعشرين وألف (١٠٢٦هـ) بدير صهيون ـ بجوار مقام النبي داود عليه السلام ـ وصُلِّي عليه بالمسجد الأقصى بعد العصر، ودُفن في فَسْقِيَّةِ(١) أبيه، وحضر جنازته الخاص والعام، وتبرَّك الناسُ بحمل جنازته(٢) وقد تجاوز الثمانين رحمه الله تعالى](٣).

وقالت أمل الدَّجاني: [وهو الجدُّ الثاني للعائلة التي تناسلت منه، عندما بلغ سن السابعة تولَّاه والده بدراسة القرآن الكريم وأصول الدِّين، وقد صرفه حبُّ القرآن والتعبد بتلاوته عن أي شيءٍ آخر، حتى لُقبَّ بشيخ الإسلام في عصره، وقد حظي بمكانةٍ رفيعةٍ في نفوس علماء عصره، كان إمامًا حجةً متواضعًا بعيدًا عن الغرور](٤).

* **تلاميذ جدِّه:**

وقفت على بعض تلاميذ جدِّه، وهم:

أولًا: محمد بن موسى بن علاء الدِّين المعروف بالعسيلي القدسي:

كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف، أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدَّجاني، وأجازه، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى

= ولا رياضة. وانظر شروط الجذب عندهم في:

www.alkettanien.ahlamontada.com/t369-topic.
www.alsufi.net/page/details/id/3346.

وهذا المصطلح من «معتقدات الصوفية المبتدعة».

(١) **الفَسْقِيَّةُ**: هي غرفةُ فوق الأرض، وتسع عدة أشخاص متجاورين، وهي موجودة في مقابر بلادنا، وخاصة بيت المقدس.

(٢) لا يتبرك الناس بحمل الجنازة شرعًا، بل لهم الأجر والثواب على حملها والسير معها.

(٣) «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٥٦).

(٤) «مسجد ومقام النبي داود» (ص٣٩).

ابن قاضي الصلت القدسي، والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلمي، وكان مغرمًا به وقارىء درسه، وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الإسلام رضي الدِّين اللطفي، والشيخ محمود البيلوني، وقرأ «البيضاوي» بتمامه على المنلا علي الكردي، وأجازه شيخ الإسلام التمرتاشي الغزي، صاحب «التنوير» رحمه الله تعالى، بما له من مروياته نظمًا، ووقفت على الإجازة، وأرسل له النور الزيادي إجازةً من مصر، لما سأله عن أسئلةٍ عديدة، وطلب منه الإجازة، فأجازه ولم يره.

ومن مؤلفاته: «حاشية على الفاكهي»، و«قطعة كبيرة على الجلالين»، اخترمته المنية قبل إكمالها، ونَظَم «القطرَ وشرحه»، ونَظَم «خصائص النبي ﷺ»، وشرح النَّظم شرحًا لطيفًا لم يُسبق إليه مع زياداتٍ على «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب»، وسمَّاه «النَّظْمَ القريب في خصائص الحبيب».

وكانت وفاته في سنة إحدى وثلاثين وألف، ودُفن بمأمن الله. وهي مقبرةٌ معروفةٌ في بيت المقدس(١).

ثانيًا: عبد الغفار بن يوسف جمال الدِّين بن محمد شمس الدِّين بن محمد ظهير الدِّين القدسي الحنفي، المعروف بالعجمي:

ولد في سنة ثلاث أو أربع وسبعين وتسعمائة. كان من أعيان علماء عصره، وكان عالمًا وجيهًا متواضعًا متلطفًا.

قرأ ببلده على أبيه، والشمس الخريشي الحنبلي، وأخذ الحديث عن السراج عمر اللطفي، والشيخ محمود البيلوني الحلبي، قَدم عليهم القدس، وأخذ طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندي، لما قدم لزيارة

---

(١) «خلاصة الأثر» (٤/ ٢٣٤). والمراد بقوله: «حاشية على الفاكهي» هو شرح عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي المتوفى سنة (٩٧٢هـ) المسمَّى: «مجيب الندا في شرح قطر الندى».

البيت المقدس، وطريق العلوانية عن الشيخ محمد الدَّجاني.

وله رحلتان إلى القاهرة؛ أولاهما: في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، أخذ بها الحديث عن الأستاذ محمد البكري، والفقه عن النور علي بن غانم المقدسي، والشمس النحريري، والسراج الحانوتي والشيخ عمر بن نجيم، والشيخ عبد الرحمن الذئب، والفرائض عن الشيخ عبد الله الشنشوري، والأصول عن الشيخ حسن الطناني، والقراءات عن الشهاب أحمد بن عبد الحق.

والثانية في سنة اثنتين وعشرين وألف راجعًا بحرًا من الروم، وأخذ عن الشهاب عبد الرؤوف المناوي، وأخذ بدمشق عن الشهاب العيثاوي، وبحلب عن الشيخ عمر العرضي.

وسافر إلى الروم مرتين، وولي إفتاء الحنفية بالقدس، وتدريس المدرسة العثمانية، وتصدَّر وأخذ عنه جماعةٌ؛ منهم: ولده هبة الله مفتي القدس، والشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي وغيرهما، وتوفي سنة سبع وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى[١].

وعبد الغفار المذكور من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الله التُّمُرْتاشي الغزي الحنفي مفتي غزة المتوفى سنة (١٠٠٦هـ).

قال المحبِّي في ترجمته: [وانتفع به جماعةٌ منهم: ولداه صالح ومحفوظ، والشيخان الإمامان أحمد ومحمد ابنا عمار، ومن أهالي القدس البرهان الفتياني المصنف، والشيخ عبد الغفار العجمي، وغيرهم][٢].

---

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ٤٣٣).
(٢) «خلاصة الأثر» (٤/ ٢٠).

ثالثًا: غرسُ الدِّين بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدِّين. . . الخليلي، ثم المدني الأنصاري الشافعي:

المحدث الفقيه، الأديب المشهور. له شعرٌ وعلمٌ بالأدب والحديث.

أصله من الخليل بفلسطين، تنقَّل بين القدس ومصر وبلاد الروم.

وترجم له المحبِّي ترجمةً مطولةً قال فيها:

[صاحب كتاب «كشف الالتباس فيما خفي على كثيرٍ من الناس» ألَّفه في الأحاديث الموضوعة، وهو كتاب جمُّ الفائدة، رأيته ونقلت منه أشياء من جملتها: «إنه كان صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم يأمر الأغنياء باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج» فقال: لا أصل له. وقد سبقه إلى هذا الوضع، جماعةٌ منهم الزركشي والسيوطي، وألَّف فيه النجمُ الغزي الدمشقي كتابه «إتقان ما يَحْسُن في الأحاديث الجارية على الألسُن»، لكن تأليف صاحب الترجمة أسهلُ مأخذًا من الجميع.

وله من التآليف أيضًا: «نظم الكنز»، و«نظم مراتب الوجود» للإمام عبد القادر الجيلي في رجزٍ في غاية الرقة والانسجام، وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسنوي الرومي، شارح «الفصوص»، المارُّ ذِكرهُ لما كان بينهما من المودة.

أخذ بالقدس عن الشيخ محمد الدَّجاني، والشيخ يحيى ابن قاضي الصلت، إمام المسجد الأقصى وقارىء الحديث به.

ثم رحل إلى القاهرة في سنة سبع بعد الألف، وحضر بها دروس أبي النجا سالم السنهوري في «البخاري»، و«الشفاء»، وأخذ عن الأستاذ زين العابدين البكري، والحافظ محمد حجازي الواعظ. . .

هاجر إلى المدينة وسكنها وتزوج بها، وصار بها منهلًا للواردين لا سيما أهالي القدس والخليل، وأحبه أهل المدينة وعَظُمَ شأنُه فيما بينهم. . . وكانت

وفاته في سنة سبع وخمسين وألف (١٠٥٧هـ)][1].

رابعًا: عبد الرحمن بن حسام الدِّين المعروف بحسام زاده الرومي.

ولد سنة (١٠٠٣هـ)، وترجم له المحبِّي ترجمةً مُطولةً قال فيها: [مفتي الدولة العثمانية، وواحدُ الدهر الذي باهت بفضله الأيام، وتاهت بمعارفه الأزمان، وكان عالمًا متبحِّرًا، كثير الإحاطة بمواد التفسير والعربية، جمَّ الفائدة ممدحًا كبير الشأن، وكلُّ من رأيته من الفضلاء، يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه، ويقول إنه لم تُخرج الروم مثله في الجمع بين أفانين المعلومات العجيبة والألفاظ المزخرفة، وبالجملة فهو أشهر المتأخرين من علماء الروم في ديار العرب، وأكبرهم شأنًا، وسبب شهرته الزائدة، طول تردُّده إلى هذه البلاد، وكثرة مدح شعرائها له، والمغالاة في وصفه، وشيوع خبره بالكرم والعطايا الجزيلة، وكان حسن الخط إلى الغاية، والناس يضربون بجَودة خطه المثل، لمتانته وحسن أسلوبه.

وكان حَسَنَ النادرة كثير اللطائف، ومن لطائفه أنه سُئل عن حديث «**الصدقةُ تدفع البلاء**»، ما المراد بالبلاء؟ فأجاب: بما قيل فيه، ثم قال: ويحتمل أن يكون البلاءُ هو السائلُ نفسه، فالصدقة تدفعه، بمعنى تدفع ثقله.

وقد نشأ على التحصيل حتى فاق، ولازم المولى محمد بن سعد الدِّين، ثم درَّس بمدارس قسطنطينية.

وسافر مع أبيه من البحر على طريق مصر إلى القدس في سنة ثمان عشرة وألف، وأخذ بها الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدَّجاني، وتلقن كلمة التوحيد في ضريح سيدنا داود عليه السلام.

ثم عُزل والدهُ عن القدس، وعُوِّض عنها بالمدينة المنورة، ثم عاد في

---

(١) «خلاصة الأثر» (٣/ ٢٤٦ ـ ٢٥٤)، وانظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٠).

خدمة والده إلى وطنه، فولي تفتيش الأوقاف وباشره أحسن مباشرة، فاشتهر بالعفة حتى نما خبرُه إلى السلطان مراد، واتصل بجانبه، وبلغني أن العلة في تقرُّبه إليه إتقانه للرمي بالسهام، ومنه تعلمه السلطان المذكور وأتقنه.

ولم يزل مشمولًا بعنايته،وهو يترقى في المدارس إلى أن وصل إلى المدرسة السليمانية، وولي منها قضاء حلب، فقدم إليها، وسيرته بها مذكورةٌ مشهورةٌ، ولأدبائها فيه مدائح كثيرة. وكان الأديب يوسف البديعي الدمشقي، نزيل حلب إذ ذاك من خواصِّه وندماء مجلسه، وباسمه ألف كتابيه «ذكرى حبيب»، و«الصبح المُنبي عن حيثية المتنبي»][1].

توفى بمصر في سنة إحدى وثمانين وألف[2].

*** جدُّه الأعلى:**

الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن علي علاء الدِّين بن بدر الدِّين علي بن محمد الدَّجاني[3].

وهو جدُّ العائلة الدَّجانية. يرجع نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

---

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٧).

(٢) انظر: «موسوعة طبقات الفقهاء» (١١/ ١٤١).

(٣) انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٣/ ١٢١)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/ ٥١٨)، و«مسجد ومقام النبي داود» (ص٣٧)، و«أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى» (١/ ١٩٩)، و«المفصل في تاريخ القدس» (ص٥٠٤). و«بلادنا فلسطين» (ج٨ ق٢/ ٣٧٠)، و«أهل العلم والحكم في ريف فلسطين» (ص٩٦)، و«موسوعة الأعلام» http://ency.najah.edu/node/68. «الأعلام الفلسطينيون في الموسوعة الفلسطينية»
http://www.nooreladab.com/vb/showpost.php?p=24566;postcount=12
howiyya.org/Portal/Article.aspx?id=12156.

وقد ترجم المصنف أبو الفتح الدَّجاني لجده الأعلى في رسالة مستقلة بعنوان: «رسالة في ذِكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني» وما زالت مخطوطةً. ويوجد منها نسختان خطيتان في القدس المحتلة، كما سيأتي الحديث عن ذلك عند ذكر مؤلفات المصنف.

واختلف في سنة ولادته؛ فذكرت أمل الدَّجاني أنه ولد سنة (٨٦٧هـ)، ولم تذكر مصدرًا لذلك[١].

وقيل: ولد بالقدس سنة (٩٠٢هـ)، والأول أرجح، وعليه تدل الحوادث المذكورة تاليًا في ترجمته. وفي كتاب «أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى»، لم تُذكر سنةُ ولادته[٢].

والشيخ أحمد الدَّجاني، عالمٌ وفقيهٌ ومحدثٌ مقدسيٌّ، درس العلوم الشرعية حيث ولد في بيت علم، فتعلَّم العلم وحفظ القرآن الكريم، وكان شافعي المذهب، وكان الشيخ أحمد الدَّجاني يحفظ القرآن الكريم، و«منهاج الإمام النووي»، واشتغل بالنحو[٣].

وهو من أصحاب العارف بالله علي بن ميمون المغربي المتوفى سنة (٩١٧هـ)، كما أنه كان من أصحاب الإمام العارف بالله شمس الدِّين محمد بن عَرَّاق الدمشقي المتوفى سنة (٩٣٣هـ).

وقد أخذ عنهما التصوف والعلوم الأخرى[٤].

وذُكر أن الشيخ شمس الدِّين محمد بن عَرَّاق صنف رسالةً في صفات أولياء الله تعالى، وكان قد سأله في تأليفها تلميذُه الشيخ أحمد الدَّجاني المقدسي.

---

(١) «مسجد ومقام النبي داود» (ص٣٧).

(٢) «أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى» (١/ ١٩٩).

(٣) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/ ٥١٨).

(٤) المصدر السابق نفسه.

عاصر الشيخ أحمد الدَّجاني عهد السلطان العثماني سليمان القانوني، وفي عام (٩٣٦هـ) تمَّ على يديه بالتعاون مع بعض العلماء الآخرين، تحويل مقام النبي داود عليه السلام في بيت المقدس إلى مسجد.

ويوجد نقشٌ على بلاطةٍ في مسجد ومقام النبي داود، كُتب عليها ما يلي: [بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بتطهير هذا المكان وتنظيفه من المشركين وعمله مسجدًا يُذكر فيه اسم الله تعالى، سلطانُ الأنام ناصرُ دين الإسلام خادمُ البيت الحرام، منشىء العدل والأمان، السلطان ابن السلطان، السلطان سليمان من آل عثمان أيد الله الإسلام في حياته، على يد مولانا الشيخ أحمد الدَّجاني والساعي الشيخ محمد الواعظي العجمي أجرى الله على يديه وذويه الخير، بتاريخ ٥ ربيع الأول (٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م) والحمد لله وحده][1].

توجَّه إلى دمشق في أوائل رجب سنة (٩٥١هـ)، وخطب بالجامع الأموي في يوم الجمعة منتصف رجب، وأجاد في خطبته وشكره الناس.

لم أقف له على مؤلفات سوى ما ورد أن له رسالتين:

الأولى: بعنوان: «كتاب الشيخ أحمد الدَّجاني في الوصية للأحباب» كتبها لأولاده، ذكرها الشيخ ناصر الدِّين محمد العلمي كما سيأتي.

والثانية: بعنوان «أوراد الشيخ أحمد الدَّجاني».

وكلا الرسالتين يوجد منها نسخة مخطوطة ضمن مجموعة يهودا في الجامعة العبرية.

وقد اختلف في سنة وفاته، فقال حفيده المصنف الدَّجاني: إن جدَّه توفي نهار الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى سنة تسعة وستين وتسعمئة[2].

---

(١) «المفصل في تاريخ القدس» (ص٥٠٤). وسيأتي الكلام حول ذلك النقش.

(٢) «رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني» [ق ٨٣/ ب].

وقال نجم الدِّين الغزي: [وقال لي والد شيخنا: ورد الخبر بموت الشيخ الصالح العابد أحمد الدَّجاني ببيت المقدس، وأنه توفي في جمادى الأولى سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وستين وتسعمئة (٩٦٩هـ)، قال: وصلَّيت عليه في جامع الجديد في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى][(١)].

وكذلك ذكر ابن العماد الحنبلي وفاته سنة (٩٦٩هـ)[(٢)].

وقيل: إنه توفي سنة (٩٦٣هـ) كما ذكر الدباغ نقلًا عن اللقيمي بواسطة الخالدي[(٣)].

وقيل: توفي ببيت المقدس سنة (٩٦٠هـ)[(٤)]، وهذان القولان ضعيفان، والقول الأول هو الأرجح.

*** أولاد الجدِّ الأعلى للمصنف:**

وللشيخ أحمد الدَّجاني عددٌ من الأولاد كانوا من أهل العلم الشرعي وهم:

١ ـ الشيخ يحيى، ٢ ـ الشيخ عرفة، ٣ ـ الشيخ طه، ٤ ـ الشيخ يونس الملقب عبد النبي، ٥ ـ الشيخ حسن، ٦ ـ الشيخ علي، ٧ ـ الشيخ محمد أبو الهدى، ٨ ـ الشيخ إبراهيم، ٩ ـ الشيخ محمود، ١٠ ـ الشيخ سليمان، ١١ ـ الشيخ مصطفى[(٥)].

---

(١) «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٣/ ١٢١).

(٢) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/ ٥١٨).

(٣) «بلادنا فلسطين» (ج٨ ق٢/ ٣٧٠)، و«أهل العلم والحكم في ريف فلسطين» (ص٩٦).

(٤) http://www.alashraf.ws/vb/29910-post25.html .

(٥) http://www.alashraf.ws/vb/29910-post25.html .

*** رسالة الشيخ لأولاده:**

وقد كتب الشيخ أحمد الدَّجاني رسالةً لأولاده، ذكرها الشيخ ناصر الدِّين محمد العلمي بعنوان «كتاب الشيخ أحمد الدَّجاني في الوصية للأحباب» منقولًا من كتاب «اللفظ الأنيق في الكشف عن حقيقة الطريق» تأليف: الشيخ ناصر الدِّين محمد العلمي الحنفي القرشي.

أولها: [من الفقير أحمد إلى الولد العزيز طه وأخيه وأخواته وجميع الأحباب والأصحاب... المقصود الله تعالى بكل حالٍ، وأوصيكم أجمعين بطاعة الله تعالى وتقواه... إلخ».

وآخرها: «والأدب الأدب الأدب، والقرآن القرآن، والذكر والأوراد والحمد لله وحده...»[(١)].

ـ قال المحبِّي: [عرفة بن أحمد الدَّجاني القدسي: الشيخ الإمام القدوة، رأيت ترجمته بخط الشمس محمد بن محمد الداودي القدسي نزيل دمشق الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، قال في حقه: كان عبدًا صالحًا خيرًا عالمًا عاملًا فاضلًا منقطعًا في منزله بدير صهيون بجوار ضريح نبي الله داود عليه السلام، رحل في حياة والده هو وأخواه محمد ومحمود إلى مصر، وقرأوا بالجامع الأزهر، واشتغل كلٌّ منهم بمذهب إمام، فاشتغل هو بمذهب الإمام مالك، ومحمد بمذهب الشافعي، ومحمود بمذهب أبي حنيفة. وحصَّلوا وفضلوا وعادوا إلى القدس ملازمين الاشتغال والإشغال، فأما محمود فلم تطل مدته، بل قُتل شهيدًا أصيب بسهم ليلًا من قطَّاع الطريق بين نابلس والقدس، قبل سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، وأما محمد وعرفة، فبقيا إلى أن حجَّ الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الألف، فمات بمكة عقب فراغه من الحج][(٢)].

---

(١) مكتبة الجامعة العبرية، فهرس مجموعة يهودا.

(٢) «خلاصة الأثر» (٣/ ١١٠).

الشيخ يحيى من أولاد أحمد الدَّجاني، [كان الشيخ يحيى خادم ضريح سيدنا داود عليه السلام ببيت المقدس، صالحًا مواظبًا على نوافل العبادة والصيام تقيًّا ورعًا، دفن في مقبرة مأمن الله بالقدس][١].

ومن أحفاد الشيخ أحمد الدَّجاني: سليمان بن محمد بن أحمد الدَّجاني:

[كان قاضي الشافعية بمحكمة القدس الشريف، وله علمٌ ومعرفة، ترك المحكمة واختلى للعبادة، وتوفي سنة (١٠٧٣هـ)، ودفن في مقبرة مأمن الله][٢].

ومن أحفاد الشيخ أحمد الدَّجاني: الشيخ درويش بن سليمان ابن الشيخ الكبير الفقيه الثبت الرحلة محمد ابن القطب الكبير أحمد الدَّجاني الشافعي المقدسي، الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا العفيف:

كان يحفظ الكتاب العزيز ويدارس به، وتفقه على الشيخ منصور بن علي المحلي نزيل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصابوني، وعليه اشتغل بالتصوف، ولازمه مدة إقامته بالقدس، ثم بعد ارتحاله إلى دمشق أرسل له إجازةً بالمشيخة على الفقراء لصلاحه وديانته. وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى[٣].

ومن أحفاد الشيخ أحمد الدَّجاني: صفي الدِّين الدَّجاني القُشَاشي، وهو أحمد بن محمد المدني بن يونس المدعو «عبد النبي» الملقِّب نفسه القُشَاشي، ابن الشيخ الكبير أحمد بن علي بن الدَّجاني:

ولد في المدينة النبوية سنة إحدى وتسعين وتسع مئة (٩٩١هـ)، وقيل: سنة

---

(١) «مجلة الأمل» عدد (٧)، ١٩٨٧م، (ص١٣)، نقلًا عن «مسجد ومقام النبي داود» (ص٤٠).
(٢) «مجلة الأمل» عدد (٧)، ١٩٨٧م، (ص١٧)، نقلًا عن «مسجد ومقام النبي داود» (ص٤٠).
(٣) «خلاصة الأثر» (١/١٥٦ ـ ١٥٧).

(٩٩٢هـ)، وأصله من القدس من آل الدَّجاني. انتقل جدُّه يونس إلى المدينة، وكان متصوفًا متقشفًا، فاحترف بيع القُشَاشة، وهي سقط المتاع، فعُرِف بالقُشَاشي.

* **وولد حفيده صاحب الترجمة بالمدينة، وبها اشتهر.** وكان مالكي المذهب، وتحول شافعيًا، فصار يفتي في المذهبين.

وكان من أعلام عائلة الدَّجاني في القرن العاشر الهجري، وله نحو سبعين كتابًا، أكثرها في التصوف، منها: «شرح الحِكم العطائية»، و«حاشية على المواهب اللدنية»، و«السمط المجيد في رواياته وأسانيده عن مشايخه»، و«سؤال عمَّا عليه هذه الأمة من اختلاف في المذاهب»، و«الدُّرة الثمينة فيما لزائر النبي ﷺ إلى المدينة»، و«بستان العابدين وروض العارفين»، وغيرها كثير.

وكانت وفاته في المدينة سنة (١٠٧١هـ)(١).

المطلب الثالث:
نشأته وطلبه للعلم وشيوخه

نشأ المصنف أبو الفتح الدَّجاني في بيت المقدس.

*** طلبه العلم:**

قال المحبِّي: [ارتحل إلى مصر وأقام بالأزهر سنين عديدة واشتغل بالفقه على مشايخ كثيرين، منهم الشهاب القليوبي، والشيخ سلطان المزاحي، والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة، وأخذ عن البرهان اللَّقَّاني، والشهاب أحمد بن عبد الوارث الصديقي، وعبد الجواد الجنبلاطي، وغيرهم في علومٍ متفرقةٍ، وأخذ الحديث عن أبي العباس المقري... وكان في آخر أمره شرع في قراءة «الجامع الصغير» للسيوطي، فوقف عند حديث «أتتكم المنية» وتوفي](٢).

---

(١) «خلاصة الأثر» (١/ ٣٤٣)، و«هدية العارفين» (١/ ١٦١)، و«الأعلام» (١/ ٢٣٩)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ١٧٠).

(٢) «خلاصة الأثر» (٣/ ٤٧٥).

*** شيوخه:**

وقفت على ثمانيةٍ من شيوخ المصنف الدَّجاني، وهم:

أولًا: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللَّقَّاني، برهان الدِّين.

فاضلٌ متصوفٌ مصري مالكي، أحدُ الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والدراية والتبحُّر في الكلام، وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة.

نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر، واللَّقَّاني بفتح اللام ثم قاف وألف ونون. توفي بقرب العقبة عائدًا من الحج سنة (١٠٤١هـ). له كتب منها: «جوهرة التوحيد» منظومة في العقائد، و«بهجة المحافل في التعريف برواة الشمائل»، و«منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى»، و«عقد الجمان في مسائل الضمان»، و«نصيحة الإخوان باجتناب شرب الدخان»، و«حاشية على مختصر خليل في الفقه المالكي»، و«نشر المآثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر»، تراجم، لم يتمَّه، وغير ذلك(١).

ثانيًا: أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المَقَّري أبو العباس.

ولد في تلمسان بالمغرب سنة (٩٩٢هـ)، وانتقل إلى فاس، فكان خطيبها والقاضي بها. وانتقل منها إلى القاهرة سنة (١٠٢٧هـ)، المؤرخ الأديب الحافظ وتنقل في الديار المصرية والشامية والحجازية، مالكي المذهب، حافظ المغرب، جاحظ البيان، ومن لم يُر نظيره في جَودة القريحة، وصفاء الذهن، وقوة البديهة، وكان آيةً باهرةً في علم الكلام والتفسير والحديث، ومعجزًا باهرًا في الأدب والمحاضرات.

---

(١) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (١/ ٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٨).

وله المصنَّفات الشائعة؛ منها: «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» في تاريخ الأندلس السياسي والأدبي، و«أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض»، و«روضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش وفاس»، و«حسن الثنا في العفو عمَّن جنى»، و«عَرف النشق في أخبار دمشق»، وأرجوزة سمَّاها: «إضاءة الدجنَّة في عقائد أهل السُّنَّة».

وقد أخذ المصنف الدَّجاني الحديثَ عن المَقَّري ـ والمَقَّري بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة. وقيل: بفتح الميم وسكون القاف، لغتان أشهرهما الأولى، نسبة إلى قرية من قرى تلمسان وإليها نسبة آبائه ـ، وتوفي بمصر سنة (١٠٤١هـ)[١].

ثالثًا: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي، نُور الدِّين الحَلَبي، ولد سنة (٩٧٥هـ)، وتوفي سنة (١٠٤٤هـ)، ومولده ووفاته بمصر. مؤرخٌ أديبٌ، صاحب «السيرة الحلبية»، أصله من حلب.

قال المحبِّي: [الإمام الكبير أجلُّ أعلام المشايخ، وعلَّامة الزمان، كان جبلًا من جبال العلم، وبحرًا لا ساحل له، واسع الحلم علَّامةٌ جليل المقدار، جامعًا لأشتات العُلى، صارفًا نقد عمره في بثِّ العلم النافع ونشره، وحظي فيه حظوةً لم يحظها أحدٌ مثله، فكان درسه مَجمع الفضلاء، ومحط رحال النبلاء، وكان غاية في التحقيق، حادَّ الفهم، قوي الفكرة، متحرِّيًا في الفتاوى، جامعًا بين العلم والعمل، صاحب جدٍّ واجتهاد، عمَّ نفعهُ الناس، فكانوا يأتونه لأخذ العلم عنه من البلاد، مُهابًا عند خاصة الناس وعامتهم، حَسَنَ الخَلْق والخُلُق، ذا دعابةٍ لطيفة في درسه مع جلالته، وكان الشيوخ يثنون عليه بما هو أهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام][٢].

---

(١) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (١/ ١٩١)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٧).
(٢) «خلاصة الأثر» (٣/ ١٢٢).

له تصانيف كثيرة؛ منها: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» يُعرف بـ«السيرة الحلبية»، و«زهر المزهر» اختصر به مزهر السيوطي، و «مطالع البدور» في قواعد العربية، و«غاية الإحسان في من لقيته من أبناء الزمان»، و«أعلام الطراز المنقوش في محاسن الحبوش»، و«حاشية على منهج القاضي زكريا» في فقه الشافعية، و«حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي»، و«حاشية على شرح الورقات للجلال المحلي»، و«فرائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية» في النحو، وغير ذلك(١).

رابعًا: شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي الشافعي، المعروف بالشهاب القليوبي، المتوفى سنة (١٠٦٩هـ):

من تصانيفه: «حاشية على شرح ابن قاسم الغزي»، «تحفة الراغب» وهو كتابٌ في تراجم جماعة من أهل البيت، و«تذكرة القليوبي في الطب»، و«فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس وشيء من تاريخها»، «البدور المنورة في معرفة الأحاديث المشتهرة» وغيرها(٢).

خامسًا: الشيخ منصور بن علي المحلاوي السطوحي الشافعي:

العالم العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان، والبالغ إلى مرتبة التفرد في الزهد وعظم الشأن، نزيل مدينة القدس ثم دمشق والقاهرة.

قال محمد بن عبد الباقي الحنبلي: [وأقام بالقدس معتكفًا على العبادة، وتلاوة كلام الله تعالى، وإلقاء حديث النبي ﷺ، فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه، وإقبال الكبراء والأعيان عليه، وأظهروا عليه الشرور،

---

(١) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٣/ ١٢٢ ـ ١٢٣)، و«الأعلام» (٤/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

(٢) انظر ترجمته في: المحبِّي «خلاصة الأثر» (١/ ١٧٥)، والزركلي «الأعلام» (١/ ٩٢)، وكحالة «معجم المؤلفين» (١/ ١٤٨).

وأسندوا إليه أمورًا هو منها بريء، فهاجر إلى دمشق، فاستقبله أهل الشام الاستقبال الكلي. . . هذا وقد كان جامعًا بين الطريقة والشريعة، ما رأت عيناي مثله في كل عِلم، إذا تكلم في علم من العلوم، قلت: لا يعرف غيره، على الخصوص عِلم التصوف عِلمًا وتعليمًا وتخلُّقًا وتحققًّا، وعِلم العقائد وعِلم المعاني والبيان وباقي علوم العربية بأسرها. وعلم الحديث روايةً ودرايةً. . .

وقد قرأتُ عليه «ألفية ابن مالك» في النحو وشروحها كالمرادي وابن المصنف، و«شرح التوضيح»، و«تلخيص المعاني» للخطيب القزويني، و«السنوسية» وشرحها، و«جوهرة التوحيد» وشرحها المختصر.

وحضرتُ قراءة أخينا الشيخ حمزة عليه «رسالة القشيري» في التصوف.

وحضرتُ قراءة أخينا الشيخ كريم العطار الجامع الصغير. وقرأتُ عليه كتاب «الحِكَم» لابن عطاء الله الإسكندري وشروحه وغير ذلك، وشرح العقائد للسعد، والقاضي زكريا على إيساغوجي، وغير ذلك مما لا يحضرني من المطوَّلات والمختصرات.

وأرشدني لحفظ القرآن فجزاه الله عني خير الجزاء خير ما جازى شيخًا عن تلميذه، ومعلِّمًا عن معلَّمه. وكثيرًا ما كان يدعو لي. جزاه الله خيرًا بقوله: الله يا ولد يزيدك توفيقًا. وأرجو الآن السعادة بدعائه ودعاء والديَّ، آمين يا أرحم الراحمين][1].

وحجَّ سنة (١٠٦٥هـ)، وجاور بالمدينة المنورة، ثم وافته المنية في حادي عشر رمضان سنة (١٠٦٦هـ)، ودفن في البقيع[2].

---

(١) «مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (١/ ٤).

(٢) انظر ترجمته في: المحبِّي «خلاصة الأثر» (٤/ ٤٢٣ ـ ٤٢٦)، و«مشيخة أبي المواهب» الحنبلي (١/ ٤).

سادسًا: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المَزَّاحي المصري الشافعي:

كان شيخ الإقراء بالقاهرة. نسبته إلى منية مزاح من الدقهلية بمصر، ولد سنة (٩٨٥هـ) وتوفي بالقاهرة (١٠٧٥هـ).

واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخٍ كثيرين ينيفون على ثلاثين، وأُجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمان بعد الألف، وتصدَّر بالأزهر للتدريس، فكان يجلس في كل يوم مجلسًا يُقرىء فيه الفقه إلى قبيل الظهر، وبقية أوقاته موزَّعة لقراءة غيره من العلوم، وانتفع الناس بمجلسه وبَرَكة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله.

وأخذ عنه جمعٌ كثير من العلماء المحققين، منهم: الشمس البابلي، والعلَّامة الشبراملَّسي، وعبد القادر الصفوري، ومحمد الخباز البطنيني الدمشقيان، ومنصور الكرخي، ومحمد البقري، ومحمد بن خليفة الشوبري، وإبراهيم المرحومي، والسيد أحمد الحموي، وعثمان النحراوي، وشاهين الأرمناوي، ومحمد البهوتي الحنبلي، وعبد الباقي الزرقاني المالكي.

من كتبه: «حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في الفقه الشافعي»، «وشرح الشمائل»، و«مؤلف في القراءآت الأربع الزائدة على العشر»، و«مسائل وأجوبتها»، وغيرها.

والمَزَّاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة إلى منية مزَّاح بالقرب من المنصورة في مصر[١].

---

(١) انظر ترجمته في: المحبِّي «خلاصة الأثر» (٢/ ٢١٠)، والزركلي «الأعلام» (٣/ ١٠٨).

سابعًا: عبد الجواد الجنبلاطي:

من علماء الأزهر، ومن شيوخ الإمام العلَّامة أبو الإمداد خليل بن إبراهيم اللَّقَّاني المالكي. وكان من شيوخ محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزي التمرتاشي المتوفى سنة (١٠٣٥هـ). وكان من شيوخ محمد بن عتيق الحمصي الشافعي، نزيل مصر، له مؤلفات عديدة، توفي بمصر سنة (١٠٨٨هـ). وذكر المحبِّي أن عبد الجواد الجنبلاطي من شيوخ المصنف[١].

ثامنًا: الشهاب أحمد بن عبد الوارث الصديقي:

لم أقف له على ترجمة. وذكر المحبِّي أنه من شيوخ المصنف[٢].

المطلب الرابع:
العصر الذي عاش فيه المصنف

كانت مدينة القدس موطن المصنف الدَّجاني، وكانت تحت سلطة العثمانيين، ومن المعلوم أن العهد العثماني في فلسطين وبيت المقدس قد استمر أربعة قرون (١٥١٧م ـ ١٩١٧م)، حيث دخل العثمانيون بيت المقدس سنة (٩٢٣هـ) وفق (١٥١٧م) إثر هزيمة المماليك في السنة التي قبلها في معركة «مرج دابق» قرب حلب[٣].

زحف السلطان سليم الأول بجيشه بعد معركة «مرج دابق» فدخل القدس، واستبشر أهلُها بالعثمانيين. وقد قام العثمانيون بأعمالٍ وإصلاحاتٍ كثيرةٍ في القدس، فتمَّ تجديد سورها في عهد السلطان سليمان القانوني سنة (٩٤٦هـ). وجدَّد السلطان سليمان القانوني البرجَ الكائن على يمين الداخل من باب الخليل

---

(١) «خلاصة الأثر»(٣/ ٤٧٥، ٤/ ٣٤).
(٢) «خلاصة الأثر» (٣/ ٤٧٥).
(٣) «المفصل في تاريخ القدس» (ص٢٦١).

سنة (٩٤٦هـ/ ١٥٣٨م)، وعمَّر بركة السلطان على طريق المحطة، والسبيل الواقع قُبالة البركة المذكورة، والسُّبل الكائنة بباب السلسلة أمام المدرسة التنكزية، وفي طريق الواد، وفي ساحة المسجد الأقصى إلى الشمال من باب شرف الأنبياء، وفي طريق باب الناظر، وبالقرب من باب الأسباط سنة (٩٤٤هـ) والمدرسة الرصاصية بحارة الواد، وقد عمَّر أيضًا قبة الصخرة سنة (٩٥٠هـ) وأعاد تبليطها.

وعلى عهده أُنشئت التكية المعروفة بتكية «خاصكي سلطان» في عقبة المفتي، أنشأتها زوجته الروسية روكسيلانة، وغير ذلك من الأعمال(١).

وفي سنة (٩٣٦هـ) حوَّل السلطان سليمان القانوني مقام النبي داود عليه السلام ـ يقع في الجهة الجنوبية من القدس خارج السور ـ بعد أن كان محطةً للمشعوذين وأهل البدع، إلى مسجدٍ تُقام فيه الصلوات الخمس. وقد عاصر جدُّ المصنف الأعلى الشيخ أحمد الدَّجاني ذلك الأمر، حيث تمَّ ذلك على يديه بالتعاون مع بعض العلماء الآخرين. ويوجد نقشٌ على بلاطةٍ في مسجد ومقام النبي داود، كُتب عليها ما ذكرته سابقًا: [بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بتطهير هذا المكان وتنظيفه من المشركين وعمله مسجدًا يُذكر فيه اسم الله تعالى، سلطانُ الأنام ناصر دين الإسلام خادم البيت الحرام، منشىء العدل والأمان، السلطان ابن السلطان، السلطان سليمان من آل عثمان، أيد الله الإسلام في حياته، على يد مولانا الشيخ أحمد الدَّجاني والساعي الشيخ محمد الواعظي العجمي أجرى الله على يديه وذويه الخير. بتاريخ ٥ ربيع الأول (٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م) والحمد لله وحده](٢).

---

(١) انظر: «المفصل في تاريخ القدس» (ص٢٦٢) فما بعدها.

(٢) «المفصل في تاريخ القدس» (ص٥٠٤)، و«بلادنا فلسطين» (ج١٠ ق٢ ص٨ ـ ٩). وقد أوردت أمل الدَّجاني هذا النقش بطريقة فيها اختلاف، فلم تذكر الشيخ أحمد الدَّجاني. انظر: «مسجد ومقام النبي داود» (ص٢٢).

وأصدر سلاطينُ آل عثمان فرماناتٍ ـ الفرمان: قرار أو حكم كان يصدره الباب العالي (السُّلطان) إبّان الحكم العثماني ـ عديدةٍ خاصة بالأماكن المقدسة في القدس. وكان الباشاوات مُلزَمين بحفظ النظام في منطقة المسجد والتأكد من سلامة الأماكن الدِّينية ونظافتها. وكانت عائداتُ الوقف تُستغل في أعمال الصيانة. وساد الأمن والسلام في كل أرجاء بلاد القدس الشريف.

[وقد زار الرَّحالة التركي (أوليا جلبي) القدس عام (١٦٧٠م) فقال: القدس بلدٌ عظيمة، كائنةٌ على هضبة مرتفعة، هواؤها عليل، وماؤها عذب، وسكانها نضار الوجوه. إنها مهوى أفئدة الكثيرين من الناس، لا من حيث قدسيتها فحسب، بل من حيث اقتصادياتها ووفرة حاصلاتها أيضًا][١].

وذكر الرحالة التركي (أوليا جلبي) أيضًا أن فيها ٢٤٠ مسجدًا ومصلّىً، و٧ دور للحديث، و١٠ دور للقرآن، و٤٠ مدرسة للبنين، و٦ حمامات، و١٨ سبيلًا للماء، وتكايا لسبعين طريقة صوفية[٢].

وذكر الرحالة التركي (أوليا جلبي) أيضًا أن فيها ثمانمائة إمام وواعظ، يعملون في المسجد الأقصى، والمدارس المجاورة، ويتقاضون مرتباتٍ، وكان هناك أيضًا خمسون مؤذنًا، وعددٌ كبير من مرتِّلي القرآن الكريم[٣].

ومن الجدير بالذكر أن الرحالة التركي (أوليا جلبي) زار القدس مرتين؛ الأولى سنة (١٠٥٩هـ وفق ١٦٤٨م)، وكانت هذه الرحلة في حياة المصنف الدَّجاني، حيث سبق أن ذكرتُ أن وفاته كانت سنة (١٠٧١هـ وفق ١٦٦٠م).

والرحلة الثانية كانت في رمضان سنة (١٠٨١هـ وفق ١٦٧٠م)، أي: بعد وفاة المصنف الدَّجاني بحوالي عشر سنوات.

---

(١) «المفصل في تاريخ القدس» (ص٢٦٧).

(٢) المصدر السابق (ص٢٦٨). وانظر أيضًا: «بلادنا فلسطين» (ج١٠ ق٢ ص٥٣).

(٣) http://www.roqyahsh.com/vb/showthread.php?t=37453 .

وكانت القدس في تلك الفترة موئلًا للطرق الصوفية، حيث كان فيها تكايا لسبعين طريقةٍ صوفيةٍ، ووفد إليها الصوفيون من بقاعٍ شتى من العالم الإسلامي، كما وصف ذلك الرحالة التركي (أوليا جلبي).

وانتشرت في القدس الزوايا الصوفية [كما كان بالقدس أنواعٌ من المؤسسات التعليمية الصوفية، كالخوانق والرُّبْط والزوايا، وهي بمنزلة مدارس تُدرس فيها أصول الصوفية... وقد شجع العثمانيون الطرائق الصوفية، وأصبحت المناطق المجاورة للحرم ـ كذا ـ مليئةً بالمتصوِّفين، كما برزت عائلاتٌ مقدسيةٌ عُرفت بتصوُّفها، مثل عائلتَيْ العلمي والدَّجاني، وكانت أهم الطرائق الصوفية في القدس؛ المولوية والنقشبندية والخلوتية، وكان لها أتباعٌ وزوايا وتكايا، وقد اقتصرت المؤسسات التعليمية كما أسلفنا على ثلاثة أنواع من المدارس وهي: الخوانق، والرُّبْط، والزوايا][1].

المطلب الخامس:
تلاميذه

وقفتُ على اثنين من تلاميذه:

أولهما: ابنهُ صالح:

قال المحبِّي: [صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن علي بن يس الدَّجاني المقدسي، كان من أهل الفضل والأدب، وبيتهم بالقدس بيت علمٍ وتصوف، خرج منهم ناسٌ كثيرٌ من المشاهير، وجدُّهم أحمد بن علي، أحدُ أصحاب سيدي علي بن ميمون، وصاحب سيدي محمد بن عَرَّاق، وكان من كبار الصوفية في زمنه، وله ترجمةٌ واسعةٌ في «الكواكب السائرة» للنجم الغزي، ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله.

---

(١) «الحياة الثقافية والفكرية في القدس في العصر العثماني» (ص٢١٥).

وصالح هذا وُلِدَ بالقدس ونشأ بها وقرأ على أبيه محمد الآتي ذكره في أنواع العلوم، ونظَم ونثَر، وكان مقبول الشيمة، لطيف الطبع، حسن العشرة، خلوقًا متوددًا، وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين وألف (١٠٥٥هـ)][١].

ثانيهما: الشيخ محمود المعروف بالسالمي:

حيث ورد في المخطوط محل التحقيق «هِدايةُ المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي»: [قال مصنفها حفظه الله تعالى: هذا آخر ما يسر الله تعالى به من تحرير مسألة المقتدي، وذلك من فضل الله تعالى وبه نهتدي، إلى كل خيرٍ ونقتدي، على يد مصنفها الجاني الحقير أبو الفتح الدَّجاني، لطف به من ليس له ثاني، وصلَّى الله على سيدنا محمد المُنَزل عليه السبع المثاني، ما أثنى عليه ثاني، في أواخر شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وألف. انتهى.

وقد نجزت هذه النسخة من خط مصنفها المذكور حفظه الله تعالى، على يد تلميذه محمود السالمي، في شهر ربيع الثاني في السنة المذكورة، أحسن الله تعالى ختامها بالخير، آمين يا رب العالمين][٢].

وقال المرادي: [محمود المعروف بالسالمي. الشيخ العابد الزاهد كان صالحًا فاضلًا اجتمع به الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، وكانت وفاته في رمضان سنة اثنتين ومائة وألف رحمه الله تعالى][٣].

وذكر المرادي أن من تلاميذ الشيخ السالمي، محمد العجلوني ابن خليل بن عبد الغني الجعفري الشافعي العجلوني، نزيل دمشق، الشيخ)العالم الفقيه الزاهد الوَرِع، ولد بعجلون في قريةٍ يُقال لها: عين جنَّة، سنة ستين وألف، وبها نشأ، وبعد وفاة والده رحل إلى القدس، واستقام بها

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ٢٤٠).

(٢) (ق ٦/ أ) من النسخة المخطوطة.

(٣) «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٢/ ١٤٣).

سنتين، وأخذ بها عن الشيخ محمود السالمي... وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين ومائة وألف(١).

المطلب السادس:
ثناء العلماء عليه

قال المحبِّي: [كان من العلماء الراسخين... وانتفع به خَلقٌ كثير](٢).

المطلب السابع:
صوفيته

كان المصنف الدَّجاني صوفيًّا، فقد نشأ في بيتٍ أهلُهُ من الصوفية، قال المحبِّي: [واشتغل في أواسط عمره بالتصوف؛ أخذه عن جده لأبيه](٣).

وجده كان صوفيًّا كما قال المحبِّي: [محمد بن أحمد الدَّجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدس الشريف... وصام الدهر أزيد من خمسين عامًا. وكان منزويًا عن الناس قليل الاجتماع بهم، غير متصنعٍ في هيئته ولا مباهيًا بملبسه، قليل الكلام، مجذوبًا، وكان للناس فيه اعتقادٌ عظيمٌ](٤).

وكذلك كان جدُّه الأعلى الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن علي الدَّجاني، من كبار الصوفية، ووصفه المحبِّي بأنه القطب الكبير أحمد الدَّجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا العفيف(٥).

---

(١) «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٢/ ١٤٣).
(٢) «خلاصة الأثر» (٣/ ٤٧٥).
(٣) «خلاصة الأثر» (٣/ ٤٧٥).
(٤) «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٥٦).
(٥) «خلاصة الأثر» (١/ ١٥٦ ـ ١٥٧).

وهو من أصحاب العارف بالله علي بن ميمون المغربي المتوفى سنة (٩١٧هـ)، كما أنه كان من أصحاب الإمام العارف بالله شمس الدِّين محمد بن عَرَّاق الدمشقي المتوفى سنة (٩٣٣هـ)، وقد أخذ عنهما التصوف والعلوم الأخرى[١].

وذكر أن الشيخ شمس الدِّين محمد بن عَرَّاق صنف رسالةً في صفات أولياء الله تعالى، وكان قد سأله في تأليفها تلميذُه الشيخ أحمد الدَّجاني المقدسي. وله رسالة بعنوان: «أوراد الشيخ أحمد الدَّجاني» كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وكذلك فإن صالحًا ابن المصنف، كان صوفيًّا كما قال المحبِّي في ترجمته: [كان من أهل الفضل والأدب، وبيتهم بالقدس بيت علمٍ وتصوف، خرج منهم ناسٌ كثيرٌ من المشاهير، وجدهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون، وصاحب سيدي محمد بن عَرَّاق، وكان من كبار الصوفية في زمنه، وله ترجمةٌ واسعةٌ في «الكواكب السائرة» للنجم الغزي، ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله][٢].

ومن اللافت للنظر أنه مع كون المصنف الدَّجاني صوفيًّا، إلَّا أنه من منكري البدع والخرافات والمخالفات الواقعة في المسجد الأقصى المبارك، كما هو ظاهر في كتابه «جواهر القلائد في فضل المساجد»، وهذا على خلاف منهج الصوفية، فإنهم غالبًا أهل بدعٍ وخرافاتٍ وخزعبلاتٍ!!!!

---

(١) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/ ٥١٨).
(٢) «خلاصة الأثر» (٢/ ٢٤٠).

المطلب الثامن:
مؤلفاته

وقفتُ على أربعة مؤلفاتٍ للمصنف الدَّجاني وهي:

* **أولًا: «هداية المُبْتَدِي في مسألة المقتدي»:**

وقفت على نسخةٍ مخطوطةٍ له في مكتبة المسجد الأقصى المبارك، ولا يوجد لها ذكرٌ في المصادر التي ترجمت للمصنف.

وأولها: [الحمد لله الواحد المعبود، الذي ليس بمسبوق، وأصلِّي وأسلم على سيدنا محمد سيد كلِّ مخلوق، وعلى آله وأصحابه الناصرين لدين الحق، والقامعين لأهل الكفر والفسوق، وبعد: فقد كثر السؤالُ عن حال المقتدي بالإمام لعلماء الأنام وأئمة الإسلام، فانشرح الخاطر لإيضاح حاله بحسب ما اطلعت عليه من أقوال العلماء وفهمي القاصر [وسميته هِدايةَ المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي][(١)].

وآخرها: [قال مصنفها حفظه الله تعالى: هذا آخر ما يسر الله تعالى به من تحرير مسألة المقتدي، وذلك من فضل الله تعالى وبه نهتدي، إلى كل خير ونقتدي، على يد مصنفها الجاني الحقير أبو الفتح الدَّجاني، لطف به من ليس له ثاني، وصلَّى الله على سيدنا محمد المنزل عليه السبع المثاني، ما أثنى عليه ثاني، في أواخر شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وألف. انتهى.

وقد نجزت هذه النسخة من خط مصنفها المذكور حفظه الله تعالى، على يد تلميذه محمود السالمي، في شهر ربيع الثاني في السنة المذكورة، أحسن الله تعالى ختامها بالخير، آمين يا رب العالمين][(٢)].

وعدد أوراقها: ستة، وهي محل الدراسة والتحقيق.

---

(١) (ق٢/أ) من النسخة المخطوطة.

(٢) (ق٦/أ) من النسخة المخطوطة.

*** ثانيًا: «جواهر القلائد في فضل المساجد»:**

كثرةُ البدع والمخالفات التي تقع في المسجد الأقصى المبارك هي السببُ الذي دفع المصنف الدَّجاني لتأليف هذا الكتاب.

قال المصنف أبو الفتح الدَّجاني: [السببُ الداعي لرقم هذه الوريقات، لما رأيتُ من المنكراتِ الموبقات في المساجد، التي هي محرَّماتٌ ومعظَّماتٌ، وعن الفواحش منزَّهات، ورأيتُ أكثرَ ما تكون في المسجد الأقصى المقدس، الذي هو على التقوى مؤسَّس، الذي فيه الحسنة والسيئة مضاعفة، وثالث المساجد المشرَّفة. فلما رأيت ذلك، أخذتني غَيرةُ الإيمان، واشتدَّ بي الكربُ في كل وقتٍ ومكانٍ. وقلت: لا حول ولا قوة إلَّا بالله، هذا الوقتُ الذي أخبر عنه سيدُ ولدِ عدنان ﷺ. وما رأيت أحدًا يساعدني على قمع الشيطان من بيوت الرحمن. وقلت هذا بلاءٌ ولا يقدر عليه إلَّا السلطان أو وكيله في كل حالٍ وزمانٍ].

وذكر المصنف أن تقصير ولاة الأمور في محاربة البدع والمخالفات، كان دافعًا قويًّا لتأليف هذا الكتاب، فقال: [وكلما رفعتُ منكرًا من المنكرات التي تصير في المسجد الأقصى إلى ولاة الأمور لإزالته، ويفوزوا بالأجور، فيأمرون في الحال بإزالته، لكن لا يشددون دائمًا بل يهملونه، وكأنهم يقولون هذا ليس لازمًا، مع أنه وبالٌ عليهم في الدنيا والأخرى، بل كلُّ من رأى منكرًا في المساجد، يجب عليه أن يزيله إن قَدِرَ، وإلَّا رفعه إلى ولاة الأمور، فإنهم بذلك أقوى وأحرى. فلما رأيتُ ولاة الأمور لا يلتفتون إلى إزالة هذه المنكرات التي في المسجد الأقصى بائنات، وما مرادهم إلَّا الدنيا وزهرتها، وينسون الآخرة وزينتها، ويلتهون بالمآكل والمشرب والملبس، عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو بالمسجد الأقصى المقدس. استخرت الله تعالى في جمع شيءٍ مما ورد في احترام المساجد، من الكتاب والسُنَّة، وبعض أقوال الأئمة، مسمِّيًا له «جواهر القلائد في فضل المساجد»].

ثم ذكر ما ورد في فضائل المسجد الأقصى المبارك، حيث قال: [ثم بعد ذلك أذكر نزرًا قليلًا في فضل المسجد الأقصى، ثم أذكر ما يقع فيه من المنكرات، الذي صار فيه كأنه سُنَّةٌ].

وقدَّم المصنف بين يدي ذلك كلامًا طيبًا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيَّن أنه يجب على كل مسلمٍ بالغٍ عاقلٍ، قادرٍ على إزالة المنكر، أن يزيله بيده أولًا، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وهذا أضعفُ الإيمان. ثم تكلم على درجات تغيير المنكر. وساق الأدلة من الكتاب والسُنَّة والآثار، على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأنكر على أهل بيت المقدس عامةً، وعلى العلماء منهم خاصةً، سكوتهم على انتشار البدع والمنكرات، فقال: [لأنهم ينظرون المنكر في المسجد الأقصى، فلا يتغير له أحدٌ منهم، بل يراه سُنَّةً حسنةً، وكلُّ مَن أمر بإزالته منه؛ يُرَى أنه أتى بمعصية، ويُضحك عليه، ويقال عنه: هذا رجلٌ مجنونٌ أو معتوهٌ، هذا المسجد واسع، هذا مما جرت به العادة فيه، فلا يمكن تغييرهُ، هذا كذا، هذا كذا].

ثم ساق المصنف الأدلةَ على تعظيم المساجد واحترامها.

ومن ثَمَّ شرع المصنف في بيان ما ذكره العلماء من المنكرات التي تُجنَّبُ المساجدُ من وقوعها فيها، فقال: [وهي شيءٌ كثيرٌ، فنقتصر على شيءٍ لا بد من ذكره].

وذكر أولًا كلام القُصَّاص في المسجد الذين يكذبون في أخبارهم، ثم تكلم عن الواعظ المبتدع، والواعظ الشاب المتزينُ للنساء في ثيابه، وأنه يجب منعهُما. ثم قال المصنف: [ويجب منعُ النساء من حضور المساجد للصلاة، ومن مجالس الذكر، إذا خِيفتْ الفتنةُ بهن، واختلطن بالرجال].

ثم تكلم المصنف عن المنكرات تقع في المسجد الأقصى يوم الجمعة حيث حوَّل الناسُ ساحات المسجد إلى سوقٍ، لبيع الأدوية والأطعمة

والتعويذات، وكقيام السُّؤَّال وقراءتهم الأشعار؛ كالكذابين من طُرقية الأطباء، وكأهل الشعوذة والتلبُّسات، وكذا أرباب التعويذات في الأغلب يتوصَّلون إلى بيعها بالتلبيس على الصبيان.

ثم تكلم المصنف على الأعمال التي يجب تنزيه المسجد منها كالبيع والشراء، وإنشادُ الضالة ونحوها.

ثم تكلم المصنف على التمطيط في الأذان والقراءة بالألحان الخارجة عن الأصل، وعن الذكر لاسم الله تعالى بالأنغام الخارجة عن قانون الشرع، وإنشاد الأشعار والرقص والتصفيق.

ثم تكلم المصنف على اختلاط الرجال والنساء عند الواعظ الذي ينتهكُ حرماتِ الله تعالى، ثم بيَّن المصنف أن الناس في زمانه جعلوا المسجد الأقصى محلاً للحكم، ولكتابة المهور والخلع ولضيافة الختان والأعراس.

ثم تكلم المصنف على عدم اهتمام الناس بنظافة المسجد الأقصى، وإهانته بالبصاق والاستنجاء في صحنه عند الآبار والبرك، وفقهاؤهم يرون هذا المنكر ولا ينكرونه.

ثم تبرأ المصنف بأشد العبارات من سكوت أشباه العلماء على هذه المنكرات، فقال: [والقضاة والعلماء يرونه ولا ينكرونه مع أن لهم القدرة على إزالته، لا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم. أسألك يا الله أن لا تؤاخذني بسوء عملي ولا بما تفعله الجهلة في المسجد الأقصى من المنكرات المهلِكات، لمن لا ينكره ولا يزيله، حيث له قدرة على إزالته بيده. وتعلم يا إلهي أنني لست بما يُفعل في هذا المسجد من المنكرات راضٍ به. وليس لي قدرة على إزالته بيدي، ولا تهلكني بما يفعله المبطلون. ألا لعنة الله على من يرضى به].

ثم فصَّل الكلام على منكرات أخرى تقع في المسجد الأقصى، ثم تحدث

عن أعظم المساجد حرمةً، وهي المسجد الحرام، ثم مسجد المدينة، ثم مسجد بيت المقدس، ثم الجوامع، ثم مساجد المحال، ثم مساجد الشوارع، ثم مساجد البيوت، ثم قال المصنف: [وهذا آخر ما يسَّر الله تعالى بكتابته من المنكرات التي يمتنع فعلها في المساجد وهو كافٍ إن شاء الله تعالى لمن في قلبه مثقال ذرةٍ من الإيمان. وأما من كان من أصحاب الطغيان، فلا يرى ما سُطِّرَ إلَّا هذيان، لا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي الديّان].

ثم قال المصنف: [وحيث ما علمت يا أخي وعرفته، نشرع لك في ذكر ما قصدناه أولًا: وهو المقصد الأعظم، وهو المنكر الذي يُفعل في المسجد الأقصى... فنذكر لك يا أخي أولًا شيئًا من فضائله، ثم نذكر بعد ذلك المنكراتِ التي تُفعل فيه].

ثم تحدث عن بناء المسجد الأقصى المبارك ومن بناه من الأنبياء، وذكر طرفًا من فضائل المسجد الأقصى المبارك، من النصوص من الكتاب والسُنَّة النبوية.

ثم عاد المصنف للحديث بالتفصيل عن المنكراتِ التي تُفعل في المسجد الأقصى المبارك. حيث قال: [اسمع يا أخي ما أذكره لك من المنكرات التي تُفعل في هذا المسجد المنير، الذي احترمهُ وعظَّمه البشيرُ النذيرُ ﷺ، وهي كثيرةٌ].

ومن المنكرات التي ذكرها: اختلاط النساء بالرجال يوم الجمعة من غير حائلٍ بينهما.

ومنها: اجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط في يوم عرفة، من بعد الظهر إلى الغروب، واجتماعهم في هذا اليوم أعظم مما تقدم، ثم لمّا يقاربُ الغروب، يطلع لهم رجلٌ يخطبُ على المنبر الكائن على سطح الصخرة، تشبهًا بأهل عرفة.

ومنها: اجتماع الرجال والنساء في الثامن من شوال، ويسمُّون هذا اليوم بعيد الأبرار.

ومنها: اجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط العظيم، في أيامٍ تسمَّى أيام الزوار، وذلك في أواخر شهر آذار وأوائل نيسان، أدهى وأمر، وأتعس وأنحس، ويتخذون المسجد في هذه الأيام، دكاكين يبيعون فيها، وكل صاحب سلعةٍ يحمي له بقعةً ويجعل بضاعته فيها، ليبيعها والنساء بينهم. . .إلخ

ومنها: اجتماع الرجال والنساء، مع الاختلاط العظيم ليلة النصف من شعبان.

ومنها ـ ووصفها المصنف بأنها أعظم المصائب؛ وهي ـ: التكلم باللغط والغيبة والنميمة.

ومنها: أنه اتُّخذ مراحًا ومرعًى للغنم ومرتعًا للأولاد والرجال دائمًا يلعبون فيه ويصيحون فيه.

وذكر المصنف خبر زيارة أحد كبار مشايخ الصوفية للمسجد الأقصى، وهو أبو الإسعاد الوفائي، حيث قدِم في سنة خمس وثلاثين وألف لزيارة المسجد الأقصى، فرأى هذه الأحوال المنكرة، فقال للمصنف: [فقال لي: يا شيخ أبو الفتح ما هذه الأحوال القبيحة؟ ما كنت والله أعتقد أن يصير في حرم بيت المقدس، هذا المنكرُ العظيمُ الشنيعُ، الدالُّ على موت قلوب أهلها، وعلى جهل علمائها، وعلى ظلم حكامها، ما فيها قاضٍ وباشا، وما فيها صالحون، ثالثُ المساجد تقع فيه هذه المنكرات، ويُصَرُّ عليها، والله النصارى واليهود يعظمون كنائسهم، يا خسارتنا، يا ضيعتنا، ما ربحنا مقدار ما خسرنا، نحن جئنا لنربح ونفوز بالأجور، خسرنا يا ليتنا لم نجيء].

ثم نقل المصنف عن العلامة ابن حجرٍ رحمه الله تعالى ما يقع من القبائح، ليلة المولد الشريف في مكة المشرَّفة، من اختلاط الرجال والنساء في

المسجد الحرام، على أقبح هيئةٍ وأشنع رؤيةٍ، يتزيَّنَّ بأحسن حليهنَّ وحللهنَّ، ويتطيبن بأطيب طيبهنَّ، ويأتين إلى المسجد، ويختلطن اختلاطًا فاحشًا، يقع في تلك الليلة من المفاسد والقبائح، ما يصمُّ عنه الآذان.

وقد قمتُ بتحقيق كتاب «جواهر القلائد في فضل المساجد» للمصنف الدَّجاني، ونشرتهُ دارُ البشائر الإسلامية في بيروت.

*** ثالثًا: «العقدُ المُفرَد في حكم الأَمرد»:**

رسالةٌ نسبها له المحبِّي[1]، ونسبها له إسماعيل باشا البغدادي[2].

وهي مطبوعةٌ طبعتين:

الأولى: بتحقيق مازن بن سالم باوزير، نشرتها دار المغني ـ السعودية ـ الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٩هـ)، وعدد صفحاتها (٤٨)، ولم أطلع على هذه الطبعة.

الطبعة الثانية: بتحقيق أحمد فريد المزيدي، نشرتها دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ـ لبنان ـ بيروت، ط١، سنة (٢٠٠٤م).

وهي منشورة مع كتابين آخرين هما: «اللباب في الفقه الشافعي» لأبي الحسن الضبِّي المحاملي، المتوفى سنة (٤١٥هـ)، ويليه: «دقائق المنهاج» للإمام النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ)، ويليهما رسالة «العقد المفرد في حكم الأمرد» للعلامة أبي الفتح محمد بن صالح الدَّجاني الشافعي. ولديَّ نسخة منها.

و«العقد المفرد في حكم الأمرد» عبارةٌ عن رسالةٍ صغيرةِ الحجم، تقع في أربع عشرة صفحة، حسب الطبعة الثانية المذكورة أعلاه من (ص٢١٦ ـ ٢٣٠).

---

(١) «خلاصة الأثر» (٣/ ٤٧٥).

(٢) «هدية العارفين» (٢/ ٢٨٨).

تناول فيها المصنف الدَّجاني بعض الأحكام المتعلقة بالأمرد، وما ورد فيه من نصوصٍ شرعيةٍ.

والأمرد في اللغة من المَرَد: وهو نقاء الخدين من الشعر، يقال: مَرِدَ الغلام مَرَدًا: إذا طرَّ شاربُهُ ولم تنبت لحيته.

وفي اصطلاح الفقهاء: هو من لم تنبت لحيته، ولم يصل إلى أوان إنباتها في غالب الناس[١]. وتكلم المصنف الدَّجاني عن جريمة اللواط، وعن حكم النظر للأمرد، وصحبته، والخلوة به[٢].

*** رابعًا: «شرح العقد الفريد في علم التوحيد»:**

نسبه إلى المصنف الدَّجاني، إسماعيل باشا البغدادي، وكحَّالة[٣].

وهو شرحٌ على منظومة «العقد الفريد في علم التوحيد» للشيخ سعد الدِّين العلمي؛ وهو محمد بن عمر بن محمد المقدسي، المتوفى سنة (١٠٣٨هـ)[٤]. وعددُ أبياتها ستة وأربعون بيتًا. وما زال الشرحُ مخطوطًا، ويوجد منه نسخةٌ في المكتبة الخالدية، في بيت المقدس، حسبما ورد في فهرس المكتبة الخالدية. أوله: [. . . الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي تنزه عن الصاحبة والولد. . . وبعد، فيقول الفقير الجاني الحقير أبو الفتح الدَّجاني. . . قد طلب مني بعض الأصحاب، من إخواني الطلاب، أن أشرح العقيدة التي نظمها شيخنا الولي الكبير، والعالم العامل النحرير، الشيخ محمد العلمي].

وآخره: [هذا آخر ما يسّر الله به على يد أضعف العباد، وأحوجهم إلى رحمة ربه يوم المعاد، وأفقرهم إلى فضل سيده يوم التناد، الحقير الجاني الفقير

---

(١) «لسان العرب»، مادة: (مَرَد)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٦/ ٢٥٢).

(٢) انظر: «رسالة العقد المفرد في حكم الأمرد».

(٣) «هدية العارفين» (٢/ ٢٢٨)، و«معجم المصنفين» (٣/ ٣٥٥).

(٤) انظر ترجمته في: المحبّي «خلاصة الأثر» (٤/ ٧٨ ـ ٧٩).

أبو الفتح الدَّجاني الراجي... في النصف الأخير من ذي الحجة سنة ست وخمسين وألف، فأسأل المولى بحرمة نبيِّه، وهو أولى أن يعفو عني وينجيني من المهالك، آمين][1].

* **خامسًا: «رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني»:**

وهو جدُّ المصنف الأعلى كما سبق؛ وما زالت مخطوطةً.

ولا يوجد لها ذكرٌ في المصادر التي ترجمت للمصنف.

ويوجد منها نسختان خطيتان في القدس المحتلة:

الأولى: توجد في مكتبة الجامعة العبرية، فهرس مجموعة يهودا، ضمن المجموع رقم (٧٦٠)، وتاريخ نسخها: سنة (١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م)، وعدد أوراقها ١٥٩ ورقة؛ وتقع الرسالة المذكورة في الأوراق: ٧١ ـ ٨٧.

وأولها: [حمدًا لمن أفاض على أوليائه بعوارف المعارف، وصانهم عن الفواحش والمعازف... وبعد؛ فيقول... الفقير أبو الفتح الدَّجاني، ما من نبيٍّ إلَّا له معجزات قاهرة، وما من وليٍّ إلَّا وله كرامات باهرة... وكان ممن أفاض الله عليه بالحِكَم النورانية... القطب الفرد الجامع الرباني سيدي وجدِّي الشيخ أحمد الدَّجاني... لم يتقيد أحدٌ بضبط أحواله بالتسطير بل حفظوها بالصدور... جال في فكرتي جمعها... فأقول... أبتدىء أولًا بسلسلة الطريق... فطريقه... في التلقين ولبس الخرقة عن الشيخ محمد بن عَرَّاق، والشيخ ابن عَرَّاق أخذ عن الشيخ علي بن ميمون... إلخ][2].

وآخرها: [اللَّهم اجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ونالوا في دار

---

(١) «نظمي الجعبة»، فهرس المكتبة الخالدية رقم: (٣٨١) أصول الدين (١/ ٨١٩).
تاريخ النسخ: سنة (١٢٤١هـ) في بيت المقدس. عدد الأوراق: (٣٢).

(٢) «رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني» [ق٧٢].

الجِنان أعلى الدرجات، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين][(١)].

وقد حصلتُ على هذه النسخة وطالعتها، فلم أجد فيها إلَّا جمعًا لكرامات جدِّه في حياته وبعد مماته، وذكرَ رسالةً قصيرةً وصَّى بها بنيه في مرض موته. ولم يذكر شيئًا من مؤلفاته.

الثانية: نسخة دار الكتب العبرية ـ دار الكتب الوطنية الإسرائيلية ـ في القدس المحتلة؛ ورقمها: (AP Ar.216) وتاريخ نسخها: سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م)، ولم أطَّلع عليها.

المطلب التاسع:
وفاته

توفي المصنف الدَّجاني في بيت المقدس سنة (١٠٧١هـ) إحدى وسبعين وألف، وفق سنة (١٦٦٠م)، ودفن فيها، قال المحبِّي: [وكان في آخر أمره شرع في قراءة «الجامع الصغير» للسيوطي، فوقف عند حديث: «أتتكم المَنِيَّةُ»، وتوفي رحمه الله رحمة واسعة][(٢)].

❑❑❑

---

(١) «رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني» [ق٨٧/ ب].

(٢) «خلاصة الأثر» (٣/ ٤٧٥). وحديث: «**أتتكم المَنِيَّةُ راتبةً لازمةً، إما بشقاوةٍ وإما بسعادةٍ**» هو شطرٌ من حديث «كان رسول الله ﷺ إذا أَنِسَ من أصحابه غفلةً أو غِرَّةً نادى فيهم بصوت رفيع: «**أتتكم المَنِيَّةُ راتبةً لازمةً، إما بشقاوةٍ وإما بسعادةٍ**».
رواه ابن أبي الدنيا في «قِصَر الأمل» من حديث زيد السليمي مرسلًا. كما في «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي (٩/ ٣٤١).
وذكر السيوطي أن ابن أبي الدنيا رواه في ذكر الموت مرسلًا. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان». وضعفه العلامة الألباني في «ضعيف الجامع» حديث رقم (٨٥).
ومعنى قوله: «**المَنِيَّةُ راتبةً لازمةً**»: المَنِيَّةُ: الموت، راتبةً: أي ثابتةً مستقرةً، لازمةً: أي لا تفارق.

المبحث الثاني

التعريف برسالة «هِداية المُبتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي»

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

عنوان الرسالة

ورد على غلاف النسخة المخطوطة العنوان كما يلي: «هداية المُبْتَدِي لمسألة المقتدي».

وكذا ورد في مقدمة المصنف: [وسميته: هداية المُبْتَدِي لمسألة المقتدي].

المطلب الثاني:

نسبة الرسالة إلى مؤلفها

لم أقف على مصدرٍ نسب الرسالة إلى مصنفها، سوى ما ورد في النسخة المخطوطة من كلام المصنف، وهو كافٍ في إثبات نسبة الرسالة لمصنفها أبي الفتح الدَّجاني، وخاصةً أن النسخة بخط تلميذه محمود السالمي ونقلها من نسخة المصنف.

المطلب الثالث:

موضوع الرسالة

تناول المصنف في رسالته هذه، مسألة اقتداء المأموم بالإمام في صلاة الجماعة، من حيث وجوب متابعة المأموم لإمامه في أفعال الصلاة، وتكلم عن

نِيَّةِ الاقتداءِ أو الائتمام، وعن متابعة الإمام في أقوال الصلاة،وعن مقارنة الإمام في تكبيرةِ الإحرامِ والسلامِ، ومنعِ متابعةِ الإمامِ إذا تركَ فرضًا من فروض الصلاة، ثم ذكر أن المقتدي **له حالتان**:

الأولى: أن يكون موافقًا.

والثانيةُ: أن يكون مسبوقًا، ثم بين الأحكام المتعلقة بكلٍ منهما.

وتبين لي من خلال تحقيق هذه الرسالة أن المصنف قد اعتمد اعتمادًا كبيرًا على ما سطَّره فقهيان كبيران من فقهاء الشافعية المتأخرين؛ وهما:

١ ـ شهاب الدين أبو العباس ابن حَجَر الهيتمي، المتوفى سنة (٩٧٤هـ)، من خلال كتابه «تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» وهو من الكتب المعتمدة عند الشافعية.

٢ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرمليّ، المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)، من خلال كتابه «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج»، وهو أيضًا من الكتب المعتمدة عند الشافعية.

٣ ـ كما أن المصنف رجع إلى «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، المتوفى سنة (٩٧٧هـ). وهو أيضًا من الكتب المعتمدة عند الشافعية.

٤ ـ ورجع المصنف أيضًا إلى كلام الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، المتوفى سنة (٧٩٤هـ). ولم أقف على مصدر كلام الزركشي.

٥ ـ ورجع المصنف أيضًا إلى «فتاوى الرملي»، وهي للإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي، المتوفى سنة (٩٥٧هـ).

٦ ـ ورجع المصنف أيضًا إلى كلام الشيخ عمر بن رسلان البُلْقِيني، المتوفى سنة (٨٠٥هـ). ونقله الرملي في «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج».

وينبغي أن يُعلم أن المصنف قد اقتصر في رسالته فقط على المذهب الشافعي.

ومما يُؤخذُ على المصنف أن رسالته قد خلت من الأدلة، فلم يذكر أي حديثٍ للرسول ﷺ!

❑ ❑ ❑

المبحث الثالث

وصف النسخة المخطوطة
ومنهج التحقيق

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:
وصف النسخة

وجدتُ نسخةً وحيدةً للرسالة ولم أقف على غيرها.

وتوجد هذه النسخة في مكتبة المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس، في قسم ترميم المخطوطات برقم مؤقت: (٠٠٨١).

وعنوانها: «هداية المُبْتَدِي لمسألة المقتدي».

وتاريخ تأليفها: أواخر شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وألف هجرية.

وأما تاريخ نسخها: ففي شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة، كما ورد في النسخة.

وتقع في ستة أوراق.

كُتب على الورقة الأولى عنوان الرسالة «هداية المُبْتَدِي لمسألة المقتدي»، وعليها تملك ورد فيه: [مِنْ مَنِّ مَنْ مَنَّ مِنْ نِعَمِهِ على عبده الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير السيد عبد الله بن أحمد بن أحمد الموقت بالمسجد الأقصى، وذلك في صفر الخير سنة (١١٩٤هـ)، بالشراء الشرعي من الشيخ

شحادة القزاز، القيمة ١ زلطة[١]].

عدد الأسطر (٢١) سطرًا في كل وجهٍ.

نوع الخط: نسخ عثماني واضح.

والمخطوط بحالةٍ حسنةٍ.

أولها:

[بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمدُ لله الواحدِ المعبودِ، الذي ليس بمَسبوقٍ، وأُصلي وأُسلمُ على سيدِنا محمدٍ سيِّدِ كلِّ مخلوقٍ، وعلى آله وأصحابهِ الناصرينَ لدِينِ الحقِّ، والقامعينَ لأهلِ الكُفرِ والفُسوقِ، وبعد:

فقد كثُرَ السؤالُ عن حالِ المقتدي بالإمام لعلماءِ الأنامِ، وأئمةِ الإسلامِ.

فانشرحَ الخاطرُ لإيضاحِ حالهِ، بحسبِ ما اطلعتُّ عليه من أقوالِ العلماء، وفهميَ القاصرِ، وسمَّيتهُ: «هدايةَ المُبْتَدِي لمسألةِ المقتدي».

فأقولُ وبالله المستعانُ وعليه التكلان].

وآخرها: [قال مُصنِّفُها حفظهُ اللهُ تعالى: هذا آخرُ ما يسَّرَ الله تعالى به من تحريرِ مسألةِ المقتدي، وذلك من فضلِ الله تعالى، وبه نهتدي إلى كل خيرٍ ونقتدي، على يدِ مُصنِّفِها، الجاني الحقير أبو الفتح الدَّجاني، لطفَ به من ليس له ثاني، وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ، المُنَزَّلِ عليه السبعُ المثاني، ما أثنى عليه ثاني، في أواخر شهر ربيع الأول سنة سبعٍ وستين وألف. انتهى.

وقد نَجزتْ هذه النسخةُ من خطِّ مُصنِّفِها المذكور؛ حفظهُ الله تعالى، على

---

(١) **الزلطة**: عملة تركية مغشوشة مخلوطة رسميًّا (أي: نحاس بداخلها فضة) قيمتها ٣٠ بارة، وكان تداولها على الغالب في فلسطين. وأصل الكلمة بولونية.

يدِ تلميذِهِ محمود السالمي، في شهر ربيع الثاني في السنة المذكورة، أحسن الله تعالى ختامَها بالخير، آمين يا رب العالمين. سنة سبعٍ وستين وألف].

*** ملاحظات على النسخة:**

ـ حالتها جيدة جدًّا.

ـ النسخة كاملة.

ـ استعمل الحبر الأسود، واستعمل الحبر الأحمر في بعض المواضع.

ـ أوراقها مرتبطة بالتعقيبة.

المطلب الثاني:

منهج التحقيق

اتبعتُ في تحقيق هذه الرسالة الخطوات التالية:

١ ـ لما كانت نسخةُ المخطوطة وحيدةً، عزَّزتُ وحدتها بمقابلتها مع موارد المخطوط، ومصادر المؤلِّف الَّتي نقل عنها، مع إثبات الفروق أو النقص، أو إكمال الخلل في الهامش.

٢ ـ نسختُ الرسالة على الرسم والإملاء المتعارف عليه الآن، مع العناية بضبط علامات التَّرقيم.

٣ ـ أضفتُ بعض العناوين، وجعلتها بين قوسين معكوفين وبخطٍّ أسودٍ غليظٍ، للإشارة أنها زيادةٌ من المحقق وليست من أصل الرسالة، وأكتفي بالتنبيه على ذلك هنا.

٤ ـ ضبطتُ الكلمات المشكلة.

٥ ـ أشرتُ في الهامش إلى نهاية وجهِ كلِّ ورقةٍ من أوراق النسخة المخطوطة.

٦ ـ وثَّقتُ أقوال أهل العلم التي نقلها المصنف من مصادرها الأصلية، وعلَّقت على بعض المسائل التي ذكرها المصنف.

٧ ـ ترجمتُ للأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة ترجمةً موجزةً، مع ذكر مصادر الترجمة، وذلك في الهامش.

٨ ـ شرحتُ الكلمات الغامضة.

٩ ـ عرَّفتُ بالكتب الواردة في النص.

١٠ ـ وضعتُ صور أوراق النسخة المخطوطة.

١١ ـ وضعتُ فهارس للرسالة؛ وهي:

ـ فهرس الكتب الواردة في الرسالة.

ـ فهرس الأعلام.

ـ فهرس المصادر.

ـ فهرس الموضوعات.

❑ ❑ ❑

صور نماذج من المخطوطة

هداية المبتدي لمسئلة المقتدي

صورة لوحة الغلاف

صورة اللوحة الأولى

انه يجيء عادله وان كان امامه قائمًا لانه لم يزل
يتلبس الى الآن بركن بعده . قال مصنفها
حفظه الله تعالى هذا اخر ما يسر الله تعالى به من
تحرير مسئلة المقتدي وذلك من فضل الله تعالى .
وبه نهتدي الى كل خير ونقتدي على يد مصنفها
الجاني الحقير ابو الفتح الرجاني لطف به من ليس له
ثاني وصلى الله على سيدنا محمد المنزل عليه السبع
المثاني ما اثنى عليه ثاني في اواخر شهر ربيع
الاول سنة سبع وستين والف
انتهى

وقد تجزت هذه النسخة من خط
مصنفها المذكور حفظه الله تعالى
على يد تلميذه محمود السالمي
في شهر ربيع الثاني في السنة
المذكورة احسن الله تعالى
ختامها بالخير امين

بارز ...

سنة سبع وستين والف

صورة اللوحة الأخيرة




هداية المبتدي لمسألة المقتدي

للشيخ محمد بن صالح الدجاني المقدسي

(المتوفى سنة ١٠٧١ هـ)

رحمه الله تعالى

قدم لها وحققها وعلق عليها

الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أستاذ الفقه والأصول

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الواحدِ المعبودِ، الذي ليس بمَسبوقٍ، وأُصلِّي وأُسلِّمُ على سيدِنا محمدٍ سيِّدِ كلِّ مخلوقٍ، وعلى آله وأصحابهِ الناصرينَ لدِينِ الحقِّ، والقامعينَ لأهلِ الكُفرِ والفُسوقِ، **وبعد**:

فقد كثُرَ السؤالُ عن حالِ المقتدي[1] بالإمام لعلماءِ الأنامِ، وأئمةِ الإسلامِ، فانشرحَ الخاطرُ لإيضاحِ حالهِ، بحسبِ ما اطلعتُّ عليه من أقوالِ العلماء، وفهميَ القاصرِ، وسمَّيتهُ: «**هدايةَ المُبْتَدِي لمسألةِ المقتدي**».

فأقولُ وبالله المستعانُ وعليه التكلان:

[نيّةُ الاقتداءِ أو الائتمام بالإمام]

اعلم أن كلّ من أرادَ أن يقتديَ بإمامٍ يلزمهُ أن ينويَ الاقتداءَ أو الجماعةَ أو الائتمامَ[2]، فإن لم يَنوِ هذهِ، فلا يكونُ مقتديًا بالإمام، وليس له متابعتُهُ؛

---

(١) **المقتدي**: من الاقتداء، وهو اتباعُ المؤتم الإمامَ في أفعال الصلاة، أو هو ربط صلاة المؤتم بالإمام بشروطٍ خاصةٍ جاء بها الشرع، وبيَّنها الفقهاء. «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٦/ ١٩).

(٢) تلزم المؤتم نية الاقتداء بالإمام باتفاق المذاهب. انظر: «الطحطاوي على مراقي الفلاح» (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، و«بدائع الصنائع» (١/ ١٣٨، ١٤٦)، و«مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٨)، و«المهذب» (١/ ١٠٤ ـ ١٠٥)، و«جواهر الإكليل» (١/ ٧٨)، و«المغني» (٢/ ٣٥، ٥٣، ٥٤).

لأنه لم يربطْ صلاتَهُ معه كما هو مذكور في مَحله[١].

ثم إذا صار مقتديًا به يلزمهُ[٢] أن يتابعَهُ في أفعالِ الصلاة[٣].

والأكملُ في المتابعةِ له، بأن يتأخرَ ابتداءُ فعلِ المأمومِ عن ابتداءِ فعلِ الإمامِ، ويتقدمَ انتهاءُ فعلِ الإمامِ على فراغِ المأموم من فعلِهِ[٤].

---

(١) اختلف الفقهاء في ارتباط صلاة المأموم بالإمام على أقوال، انظرها في: «القواعد النورانية» (ص١٢١)، و«مجموع فتاوى ابن تيمية» (٢٣/ ٣٧٢)، و«فتح الباري» (٢/ ٣٢٩).

(٢) يجب على المأموم أن يتابع إمامه في كل أفعال الصلاة ما لم يخل بشيءٍ منها؛ لقول رسولِ الله ﷺ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ**» رواه البخاري ومسلم. قال الإمام النووي في شرح الحديث: [وفيه وجوب متابعة المأموم لإمامه في التكبير والقيام والقعود والركوع والسجود. وأنه يفعلها بعد المأموم ـ كذا والصواب «بعد الإمام» ـ فيكبر تكبيرة الإحرام بعد فراغ الإمام منها، فإن شرع فيها قبل فراغ الإمام منها لم تنعقدْ صلاتُهُ، ويركع بعد شروع الإمام في الركوع وقبل رفعه منه، فإن قارنه أو سبقه، فقد أساء، ولكن لا تبطل صلاتهُ، وكذا السجود، ويسلِّم بعد فراغ الإمام من السلام، فإن سلَّم قبله بطلت صلاتهُ إلَّا أن ينوي المفارقة، ففيه خلافٌ مشهورٌ، وإن سلَّم معه لا قبله ولا بعده، فقد أساء]. «شرح النووي على صحيح مسلم» (٤/ ١٣٢).

(٣) **المتابعة هي**: شروع المأموم بالفعل بعد شروع إمامه من غير تخلفٍ وبدون موافقةٍ. انظر: «حاشية ابن عابدين» (١/ ٣٣٣)، و«الشرح الكبير للدردير مع حاشية الدسوقي» (١/ ٣٤١)، و«مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (١/ ٢٥٥)، و«روضة الطالبين» (١/ ٤٧٣)، و«كشاف القناع» (٣/ ١٧٠).

(٤) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (١/ ٢٥٥) وما بعدها، و«الحضرمية» (ص٧١)، و«المهذب» (١/ ٩٦).

وأكملُ من ذلك أن يتأخرَ ابتداءُ فعلِ المأمومِ عن جميعِ حركةِ الإمامِ، فلا يشرعُ في فعلٍ حتى يصلَ الإمامُ لحقيقةِ الفعلِ المنتقلِ إليه(١).

وخرجَ بالأفعال الأقوالُ؛ كالقراءةِ والتشهدِ(٢)، فإنه يجوز فيها التقدمُ والتأخرُ، لكن مع الكراهةِ(٣)، ومفوِّتةً لفضيلةِ الجماعة لارتكابِهِ المكروهَ(٤).

وقال الزركشي(٥): «ويجري ذلك في سائرِ المكروهاتِ المتعلقةِ(٦) بالجماعة.

وضابطُهُ: أن كلَّ فعلٍ مكروهٍ يفعلُهُ مع الجماعةِ من مخالفةِ مأمورٍ به في الموافقةِ والمتابعةِ مفوِّتٌ للجماعة»(٧).

---

(١) انظر: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٠)، و«تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٠).

(٢) احتج الشافعية على ذلك بقوله ﷺ: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به، فلا تختلفوا عليه، فإذا كبَّر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا**» رواه البخاري ومسلم. وانظر: «تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٠).

(٣) السنةُ هي متابعة الإمام في الأقوال أيضًا، لقول النبي ﷺ في الحديث: «**فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر**» رواه أحمد وأبو داوود، وصححه العلامة الألباني في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» (٢/ ١٢١).

(٤) انظر: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٠).

(٥) **الزركشي** هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، بدر الدين الشافعي، فقيه وأصولي. ولد في مصر سنة (٧٤٥هـ)، له تصانيف كثيرة؛ منها: «البحر المحيط في أصول الفقه»، و«إعلام الساجد بأحكام المساجد» وغيرها. توفي في مصر سنة (٧٩٤هـ). انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» (١/ ٤٧٩)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٦٠).

(٦) نهاية (ق٢/ أ).

(٧) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (٣/ ٣٠٢)، و«أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٢٢٨)، و«حاشية الجمل على شرح المنهج» (١/ ٥١٣).

وهل المرادُ بالمقارنةِ المفوِّتةِ للجماعةِ المقارنةُ في جميعِ الأفعالِ أو في بعضها؟

قال الزركشي: «لم يتعرضوا له. ويشبه أن المقارنةَ في ركنٍ واحدٍ لا تُفوِّتُ ذلك، أي فضيلةَ كلِّ الصلاة، بل ما قارنَ فيه، وبه أفتى الشيخُ الرملي[1]، ومشى عليه ابنُ حَجَرٍ[2].

[المقارنةُ في تكبيرةِ الإحرامِ والسلامِ]

وأما تكبيرةُ الإحرامِ فتضرُّ المقارنةُ فيها[3]، أو في بعضها؛ حتى إنه لو شكَّ في ذلك في أثنائها، أو بعدها ولم يتذكرْ عن قُربٍ، أو ظنَّ التأخرَ فبانَ خِلافهُ لم تنعقدْ صلاتهُ، فلا تنعقدْ صلاتهُ حتى تتأخرَ جميعُ تكبيرتِهِ عن جميعِ تكبيرةِ الإمام يقينًا؛ لأن الاقتداءَ به قبلَ ذلك اقتداءٌ بمَنْ ليس في صلاةٍ،

---

(١) انظر: «فتاوى الرملي» (١/ ٢٥١).
والرملي هو: الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي، من كتبه: «فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد»، و«الفتاوى» أو «فتاوى الرملي» والذي جمعها ابنه شمس الدين محمد، توفي شهاب الدين سنة (٩٥٧هـ). انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٢/ ١١٩ ـ ١٢٠)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٨/ ٣٥٦).

(٢) ابن حَجَر الهيتمي هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي، له تصانيف كثيرة؛ منها: «تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج»، و«الزواجر عن اقتراف الكبائر»، و«الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان». ولد سنة (٩٠٩هـ)، وتوفي سنة (٩٧٤هـ). انظر ترجمته في: «الأعلام» (١/ ٢٣٤)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ١٥٢). وانظر: قوله في: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٤١).

(٣) اتفق الفقهاء على أنه إذا تقدم المأمومُ إمامَه في تكبيرة الإحرام لم يصح الاقتداءُ به أصلًا، لعدم صحة البناء. انظر: «بدائع الصنائع» (١/ ٢٠٠)، و«نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٢)، و«الشرح الكبير للدردير مع حاشية الدسوقي» =

إذ لا يتبينُ دخولُه فيها إلَّا بتمامِ تكبيرةِ الإحرامِ[١].

وكذلك المقارنةُ في السلام ـ كما صرح به الرملي[٢] في «شرح المنهاج»[٣]، وكذلك الشيخ الخطيب[٤] ـ مثلَ المقارنةِ في تكبيرةِ الإحرامِ سواءً

= (١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١)، و«كشاف القناع» (١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦).

(١) قال جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة، وهو رواية عن أبي يوسف من الحنفية: إن مقارنة المأموم للإمام في تكبيرة الإحرام تضرُّ بالاقتداء وتبطل صلاة المقتدي، عمدًا كان أو سهوًا، لحديث: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به، فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا**». ولا تضرُّ مقارنةُ تكبيرة المقتدي لتكبير الإمام عند أبي حنيفة، كما في «بدائع الصنائع» (١/ ٢٠٠). وانظر: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٢)، و«تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٣٤١)، و«المجموع» (٤/ ١٣٠)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٦/ ٣٠).

(٢) **الرملي** هو: شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرمليّ، فقيهٌ شافعيٌّ، من رملة المنوفية بمصر، ولد بمصر سنة (٩١٩هـ). يقال له: الشافعي الصغير. من كتبه: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج»، وجمع فتاوى والده شهاب الدين المعروفة بـ«فتاوى الرملي». توفي بالقاهرة سنة (١٠٠٤هـ). انظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ١٢٠)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٦١).

(٣) انظر: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٢). وكتاب «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» هو شرح لكتاب «منهاج الطالبين» للإمام النووي. انظر: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل الباباني (٤/ ٥٨٧).

(٤) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (١/ ٥٠٦)، و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» للخطيب الشربيني (١/ ١٧٠)، و«تحفة الحبيب على شرح الخطيب» (٢/ ١٥٣).

والخطيب هو: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني. فقيه شافعيّ، من أهل القاهرة. له تصانيف؛ منها: «السراج المنير»، و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع»، و«مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للنووي. توفي سنة (٩٧٧هـ). انظر: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٣/ ٧٩ ـ ٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٦)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢٦٩).

بسواءٍ، إلَّا أن ينوي مفارقةَ إمامِهِ[١] قبل المقارنةِ، وإلَّا تبطلُ صلاتُهُ.

[عدمُ متابعةِ الإمامِ إذا تركَ فرضًا]

تَنبيهٌ:

يُؤخذُ من قولنا في أفعالِ الصلاةِ، أن الإمامَ إذا تركَ فرضًا من فروضِ الصلاةِ لم يتابعهُ في تركهِ؛ لأنه إن تعمَّدَ التركَ بطُلت صلاتُهُ، وإلَّا لم يُعتدَّ بفعلهِ[٢].

[حالاتُ المقتدي في الصلاة]

ثم هذا المقتدي له حالتان:

الأولى: أن يكون موافقًا؛ وهو مَنْ أدركَ من قيامِ الإمامِ زمنًا يَسَعُ الفاتحةَ بالنسبة إلى القراءةِ المعتدلة، لا لقراءةِ الإمامِ[٣]، ولا لقراءةِ نفسهِ، فإنه يُكرهُ له أن يتخلَّفَ عن إمامهِ بركنٍ فعليٍّ قصيرٍ أو طويلٍ من غير عذرٍ[٤]، فإن تَخلَّفَ عنه بركنٍ من غير عذرٍ، ولو مع العلمِ والتعمُّدِ، بأن فرغَ الإمامُ منه، والمأمومُ في ركنٍ قبله، لم تبطلْ صلاتُهُ[٥]، أو تَخلَّفَ بركنَيْن فعليين متواليين، بأن فرغَ

---

(١) المراد بمفارقة الإمام في صلاة الجماعة تركُ أحد المصلين صلاة الجماعة وإكمالها وحده. وذهب جمهور الفقهاء ـ المالكية والشافعية والحنابلة ـ إلى أنه يجوز للمأموم أن يفارق صلاة الجماعة وينوي الانفراد إذا كان ذلك لعذرٍ، ولم يجز الحنفية المفارقة مطلقًا ولو بعذر. «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣٧/ ٢٤٥).

(٢) وهذا باتفاق الفقهاء، انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (١/ ٢٥٥)، و«تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٣٣٩)، و«الشرح الكبير» للدردير (١/ ٣٠١).

(٣) نهاية (ق٢/ ب).

(٤) انظر: «تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٠).

(٥) انظر: «بداية المحتاج في شرح المنهاج» (١/ ٤٠٩).

الإمامُ منهما وهو فيما قبلهما، بأن ابتدأ الإمامُ الهويَ للسجودِ بحيث إن زالَ عن القيامِ وصار إلى السجودِ أقرب، ولم يكن عذرٌ؛ كأن تَخلَّف لنحو قراءةِ السورةِ أو لجلسةِ الاستراحةِ[١]، أو تخلف لقراءةِ الفاتحةِ التي تعمَّدَ تركَها حتى ركعَ الإمامُ، كما ذكره ابن حَجَرٍ في «شرحه»[٢]، بطُلتْ صلاتُهُ؛ لفُحشِ المخالفةِ، ولتقصيرهِ بهذا الجلوسِ الذي لم يُطلبْ منه[٣].

وأما تَخلُّفُهُ لإتمامِ التشهدِ الأولِ، فالشيخُ الرمليُّ يقول: إنه يُتمُّهُ ويكون معذورًا[٤]، والشيخُ ابن حَجَرٍ يخالفه ويقول: لا يُتمُّهُ[٥].

هذا مفهومُ ما في شرحهما رحمة الله تعالى عليهما.

فإن كان له عذرٌ؛ بأن أسرعَ الإمامُ قراءتهُ والمقتدي بطيءُ القراءةِ لعَجْزٍ خَلْقيٍ، لا لوسوسةٍ[٦] ظاهرةٍ طالَ زمنُها عُرفًا.

---

(١) **جلسة الاستراحةِ هي**: جلسةٌ خفيفةٌ يجلسها المصلي بعد الفراغ من السجدة الثانية من الركعة الأولى قبل النهوض إلى الركعة الثانية، وبعد الفراغ من السجدة الثانية، من الركعة الثالثة، قبل النهوض إلى الركعة الرابعة. «فقه السنة» (١/ ١٦٩)، وانظر في مشروعيتها: «صفة صلاة رسول الله ﷺ» (١/ ٤٤)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٦/ ٢٦٩)، و«الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ» (٢/ ٨٦).

(٢) انظر: «تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٣).

(٣) انظر: «بداية المحتاج في شرح المنهاج» (١/ ٤١٠).

(٤) قال الرملي: وقول جمعٍ إن تخلفه لإتمام التشهد مطلوب فيكون كالموافق: أي المعذور هو الأوجه. «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٤).

(٥) انظر: «تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٣)

(٦) **الوسوسة هي**: ما يقع في النفس مما ينشأ من المبالغة في الاحتياط والتورع حتى إن الموسوس ليفعل الشيء، ثم تغلبه نفسهُ فيعتقد أنه لم يفعله فيعيدهُ مرارًا وتكرارًا، وقد يصل إلى حدٍّ أن يكون الشخص مغلوبًا على عقله. «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٤٣/ ١٤٧).

وقال الشيخُ ابن حَجَرٍ رحمه الله تعالى: «وينبغي في وسوسةٍ صارت كالخَلْقيةِ ـ بحيث يقطعُ كلٌّ من رآه بأنه لا يُمكنه تركُها ـ أن يأتيَ فيه ما في بطيءِ الحركة، أو كان منتظرًا سكتةَ إمامِهِ ليقرأَ الفاتحةَ فيها فركع عقبها، أو سها عنها حتى ركعَ إمامُهُ.

أما المتخلفُ لوسوسةٍ ظاهرةٍ طالَ زمنُها عُرْفًا، فلا يسقطْ عنه شيءٌ منها، كتعمُّدِهِ تركَها[1]، فله التَخَلُّفَ لإتمامِها إلى أن يُقربَ إمامُهُ من فراغِ الركن الثاني، فيتعينُ عليه مفارقتُهُ إن بقيَ عليه شيءٌ منها؛ لإتمامِهِ، ولبطلانِ صلاتهِ بشروعِ الإمامِ فيما بعده.

وسواءٌ استمرتْ وسوستُهُ بعد ركوعِ إمامهِ أو تركَها بعده؛ إذ تفويتُ إكمالِها قبلَ ركوعِ إمامهِ نشأَ من تقصيرهِ بترديدهِ الكلماتِ من غير بُطىء خَلْقيٍّ في لسانهِ، سواءٌ نشأَ ذلك من تقصيرهِ في التَّعَلُّمِ، أم من شكِّهِ في إتمامِ الحروفِ، فلا يُفيده تركهُ بعد ركوعِ إمامهِ رفعُ ذلك التقصيرِ»[2].

هذا ما استوجَهَهُ الشهابُ ابن حَجَرٍ، والشمسُ الرمليُّ[3] رحمهما الله تعالى[4].

قال الشيخُ الرمليُّ: «لو نام في تشهدِهِ الأولِ مُتمكنًا ثم انتبهَ، فوجدَ إمامَهُ راكعًا، قامَ وقرأَ وجرى على نَظمِ صلاتهِ، ما لم يُسبقْ بأكثرَ من ثلاثةِ أركانٍ طويلةٍ كالناسي»[5]؛ خلافًا للشهابِ ابن حَجَرٍ فإنه قال: «الأوجهُ أنه كمَنْ تخلَّفَ لزحمةٍ أو بُطىء حركةٍ»[6]؛ أي فلا تلزمهُ القراءةُ إذا قام ورأى إمامَهُ

---

(١) نهاية (ق٣/أ).
(٢) «تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٥).
(٣) «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٤).
(٤) انظر: «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٤٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦).
(٥) «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٥). وانظر: «فتاوى الرملي» (١/ ٢٢٥).
(٦) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (١/ ٣٤٦).

راكعًا، بل يركعُ مع إمامِهِ، ويتحملُ عنه إمامُهُ الفاتحةَ، فإذا وُجدَ عذرٌ من الأعذارِ المذكورةِ، وركعَ إمامُهُ قبلَ إتمامهِ الفاتحةَ، فإنه يجبُ عليه إتمامُها، ويسعى خلفَ إمامهِ على ترتيبِ صلاةِ نفسهِ، ما لم يُسبقْ بأكثرَ من ثلاثةِ أركانٍ طويلةٍ، فلا يُحسبُ الاعتدالُ ولا الجلوسُ بين السجدتين؛ لأنهما قصيران، والمرادُ بالأكثر المذكور في السَّبقِّ؛ أن ينتهيَ الإمامُ إلى[١] الرابع، كأن تخلَّفَ في الركوعِ والسجدتين، والإمامُ في القيامِ، فهذه ثلاثةُ أركانٍ طويلةٍ، فلو كان السَّبقُ بأربعةِ أركانٍ والإمام في الخامسِ، كأن تخلَّفَ بالركوعِ والسجدتين والقيامِ، والإمامُ حينئذٍ في الركوعِ، بطُلتْ صلاتُهُ، قاله البُلْقِيني[٢].

«فإن سُبِقَ بأكثرَ مما ذُكرَ بأن لم يفرغْ من الفاتحةِ إلَّا والإمامُ قائمٌ عن السجودِ، أو جالسٌ للتشهدِ، يلزمهُ حتمًا أن يَتبعهُ إن لم ينوِ مفارَقتَهُ فيما هو فيه، إذ لو سعى على ترتيبِ نفسهِ لكانَ فيه مخالفةٌ فاحشةٌ؛ ولهذا تبطلُ به من عالمٍ عامدٍ، ثم يتداركُ ما فاته بعد سلامِ الإمامِ.

ولو اشتغلَ بدعاءِ الافتتاحِ مثلًا وقد ركعَ إمامُهُ، ولم يُتمَّ الفاتحةَ، فمعذورٌ في تخلُّفِه لإتمامها؛ كبطيءِ القراءةِ[٣].

وظاهرُ كلامهم هنا عُذْرُهُ، وإن لم يُندبْ في حقِّهِ دُعاءُ الافتتاحِ، بأن ظنَّ أنه لا يُدركُ الفاتحةَ لو اشتغلَ به.

---

(١) نهاية (ق٣/ ب).

(٢) هو: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البُلْقِيني المصري الشافعيّ، ولد في بلقِينة (من غربية مصر) سنة (٧٢٤هـ)، وتوفي بالقاهرة سنة (٨٠٥هـ). من كتبه: «تصحيح المنهاج»، و«الملمات برد المهمات»، و«محاسن الاصطلاح» وغيرها. انظر: «الأعلام» للزركلي (٥/ ٤٦).

(٣) نقله الرملي في «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٧)، ولعل كلام البلقيني في كتابه «تصحيح المنهاج» وما زال مخطوطًا فيما أعلم. وانظر: «بداية المحتاج في شرح المنهاج» (١/ ٤١١).

ويُفرق بينهُ وبين من تركَ الفاتحةَ عمدًا؛ بأنَّ هنا شائبةَ شبهةٍ، لاشتغالِهِ بسنةٍ عن فرضٍ، قاله الشهابُ ابن حَجَرٍ[١]، والشمسُ الرمليُّ[٢] رحمهما الله تعالى.

[حكمُ التقدمِ على الإمامِ بركنٍ فعليٍّ]

ويحرمُ على المقتدي أن يتقدمَ إمامَهُ بركنٍ فعليٍّ أو أقلَّ من ركنٍ أو بأكثر منه، ولا تبطلُ بهذا التقدم صلاتُهُ وإن كان عامدًا عالمًا[٣]؛ لقلةِ المُخالفةِ[٤]، وله انتظارُهُ في سبقِهِ به، كأن ركعَ قبلهُ، ويُسنُّ له الرجوعُ إليه ليركعَ معه إن كان مُتعمِّدًا للسَّبقِ؛ جَبرًا لما فاته[٥].

فإن كان ساهيًا به فهو[٦] مُخيرٌ بين انتظارهِ والعَودِ.

ولو تقدمَّ على إمامِهِ بركنين فعليَّين متواليين، سواءً كانا طويلين أو قصيرين، بطُلتْ صلاتُهُ، إن كان عالمًا عامدًا بتحريمهِ للمخالفةِ الفاحشةِ[٧].

---

(١) «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٣).

(٢) «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٨).

(٣) يدل على التحريم قول رسول الله ﷺ: «**لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف**» رواه مسلم، وقوله ﷺ: «**أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار**» رواه مسلم. قال الحافظ ابن حجر: «وظاهر الحديث يقتضي تحريم الرفع قبل الإمام لكونه توعد عليه بالمسخ وهو أشد العقوبات، وبذلك جزم النووي في «شرح المهذب»، ومع القول بالتحريم فالجمهور على أن فاعله يأثم وتجزىء صلاته، وعن ابن عمر: تبطل، وبه قال أحمد في رواية، وأهل الظاهر بناءً على أن النهي يقتضي الفساد». «فتح الباري» (٣/ ٢٩)، وانظر: «مشكاة المصابيح» (٤/ ١٩٧)، و«نيل الأوطار» (٣/ ١٧٢)، و«المغني» (١/ ٦٠١).

(٤) «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٥٦).

(٥) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (١/ ٢٥٥).

(٦) نهاية (ق٤/ أ).

(٧) «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٥٥)، و«نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٣٢).

أما إذا كان ناسيًا أو جاهلًا، فإنه لا يضرُّ، غير أنه لا يُعتدُّ به، فإن لم يَعُدْ للإتيانِ بهما مع إمامِهِ، لسهوهِ أو جهلهِ، أتى بعد سلامِ الإمامِ بركعةٍ، وإلَّا أعادها[١].

وصورةُ التقدمِ بهما أن يركعَ ويعتدلَ ثم يهوي للسجودِ مثلًا والإمامُ قائمٌ، أو يركعَ قبل الإمامِ، فلما أرادَ أن يرفعَ سجدَ فلم يجتمعْ معه لا في الركوعِ ولا في الاعتدالِ[٢].

ويُفرقُ بين التقدمِ والتخلفِ بأنَّ التقدمَ أفحشُ[٣]، ومِنْ ثَمَّ حَرُمَ بركنٍ إن علِمَ وتَعمَّدَ، بخلافِ التَخلُّفِ به، فإنه مكروهٌ كما تقدمَ.

الحالةُ الثانيةُ: أن يكون مسبوقًا؛ وهو الذي لم يُدركْ زمنًا يَسَعُ قراءةَ الفاتحةِ مع إمامِهِ، حتى لو شكَّ أَهوَ مسبوقٌ أو موافقٌ[٤] لزمهُ الاحتياطُ، فيتخلَّفُ لإتمامِ الفاتحةِ؛ لأنَّ إسقاطَها رُخصةٌ، ولا يُصار إليه إلَّا بيقينٍ[٥].

قال الشيخُ الرمليُّ: «ويُدركُ الركعةَ ما لم يُسبقْ بأكثرَ من ثلاثةِ أركانٍ طويلةٍ، فإن سُبِقَ به تابعهُ فيما هو فيه، ثم يأتي بركعةٍ بعد سلامهِ»[٦] كما أفتى به والدُهُ[٧].

وابنُ حَجَرٍ يخالف في ذلك، فليُراجعْ «شرحُهُ على المنهاجِ»[٨].

---

(١) «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٣٢).
(٢) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦).
(٣) انظر: «حاشية البجيرمي على المنهج» (٤/ ٤٦٢)، و«حاشية الجمل على المنهج» (٣/ ٧٥١).
(٤) في المخطوط: «مواقف» وهو خطأ.
(٥) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (١/ ٢٥٥).
(٦) انظر: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٢٧).
(٧) انظر: «فتاوى الرملي» (١/ ٢٢٥).
(٨) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٦).

فإن كان مسبوقًا وركعَ إمامُهُ قبلَ إتمامِهِ الفاتحةَ، أو عَقِبَ تَحَرُّمِهِ، ركعَ[١] معه؛ لأنه لم يُدركْ سوى ما قرأَهُ معه[٢].

وإن أدركَهُ قبلَ قيامِهِ عن أقلِّ الركوعِ[٣] فهو مُدركٌ للركعةِ، فيتحملُ عنه إمامُهُ ما بقيَ منها، كما يتحملُ عنه جميعَها لو أدركَهُ راكعًا[٤].

فإن تخلَّفَ بعد قراءةِ ما أدركَهُ من الفاتحةِ، لإتمامِها وفاتهُ الركوعُ معه، وأدركَهُ في الاعتدالِ، بطُلتْ ركعتُهُ، وتخلُّفُهُ بغير عُذرٍ مكروهٌ.

وإن أدركَ إمامَهُ في الركوعِ؛ لأن المطلوبَ منه في هذه الحالةِ عدمُ التخلِّفِ لقراءةِ الفاتحةِ أو إتمامِها.

ولا يشتغلُ بالافتتاحِ والتعوذِ عقبَ تَحَرُّمِهِ[٥]، أي فلا يُسَنُّ في حقهِ ذلك، بل يَشْرَعُ في قراءةِ الفاتحةِ، فإن اشتغلَ بدعاءِ الافتتاحِ أو التعوذِ، أو لم يشتغلْ بشيءٍ، بأن سكتَ زمنًا بعد تَحَرُّمِهِ، وقبل قراءته وهو عالمٌ بأن واجبَهُ الفاتحةُ، لزمهُ قراءةٌ من الفاتحةِ، سواء أَعلمَ أنه يُدركُ الإمامَ قبل سجودِهِ أم لا، بقدْرِ حروفهِ في ظنِّهِ، أو بقدْرِ زمنِ سكوتهِ لتقصيرِهِ، لأنه عَدَلَ عن الفرضِ إلى غيره[٦].

---

(١) نهاية (ق٤/ ب).
(٢) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٩)، و«بداية المحتاج في شرح المنهاج» (١/ ٤١٢).
(٣) أقلُّ الركوع كما قال الإمام النووي: «قال أصحابنا: أقله أن ينحني بحيث تنال راحتاه ركبتيه لو أراد وضعهما عليهما، ولا يجزيه دون هذا بلا خلاف عندنا، وهذا عند اعتدال الخلقة وسلامة اليدين والركبتين». «المجموع» (٣/ ٤٠٨)، وانظر: «الفقه الإسلامي وأدلته» (٢/ ٨٦١ ـ ٨٦٢).
(٤) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٤٩).
(٥) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٥١)، و«نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٢٣٠).
(٦) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٥٠).

ومتى ركعَ قبل وفاءِ ما لزمهُ عامدًا عالـمًا بطُلتْ صلاتُهُ، فإن ركعَ إمامهُ وهو متخلِّفٌ لما لزمهُ، وقامَ من ركوعهِ فاتتهُ الركعةُ.

فإن فرغَ من قراءةِ ما لزمهُ الإتيانُ به، قبل هويِّ إمامِهِ لسجودهِ وافقهُ، ولا يركعُ وإلَّا بطُلتْ صلاتُهُ، إن كان عالـمًا عامدًا، وإن[١] لم يفرغْ من قراءةِ ما لزمهُ، وقد أرادَ الإمامُ الهويَّ للسجودِ، فلا مُخَلِّصَ له إلَّا بنيةِ المفارقةِ؛ لأنه تعارضَ في حقِّهِ وجوبُ وفاءِ ما لزمَهُ، وبُطلانُ صلاتِهِ بهوي الإمامِ للسجودِ، لكونه متخلِّفًا بغيرِ عذرٍ، فتتعينُ عليه نيَّةُ المفارقةِ؛ حَذَرًا من بُطلانِ صلاتِهِ عند عدمها بكلِ تقديرٍ[٢].

وإذا ظنَّ المسبوقُ أنه إن أتى بدعاءِ الافتتاحِ أو التعوذِ، يدركُ الركعةَ مع إمامِهِ، فيأتي به استحبابًا، بخلاف ما إذا جَهِلَ حالَهُ، أو ظنَّ منه الإسراعَ في القراءةِ، أو أنه لا يأتي بالسنَّةِ، أو أنه لا يدركُها معه فيبدأُ بالفاتحةِ[٣].

ولو علمَ المقتدي في ركوعهِ أو شكَّ أنه تركَ الفاتحةَ لم يَعُدْ إليها، فلو عادَ لها عالـمًا عامدًا بطُلَتْ صلاتُهُ، بل يلزمهُ أن يوافقَ إمامَهُ فيما هو فيه، ويأتي بعد سلامِ إمامِهِ بركعةٍ[٤]، بخلافِ لو علمَ أو شكَّ قبل ركوعهِ وقد ركعَ إمامُهُ فلا يركعْ، بل يأتي بها لبقاءِ مَحلِّها، وهو مُتخلِّفٌ بعذرٍ، فيأتي فيه ما مرَّ[٥].

ويأتي ذلك في كلِّ ركنٍ علمَ المأمومُ تركهُ أو شكَّ فيه بعد تَلَبُّسِهِ بركنٍ بعده يقينًا فيوافقُ إمامَهُ، ويأتي بركعةٍ بعد سلامِ الإمامِ[٦].

---

(١) نهاية (ق٥/أ).
(٢) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٥١).
(٣) انظر: المصدر السابق (٢/ ٣٥٢).
(٤) انظر: المصدر السابق (٢/ ٢٣٠).
(٥) انظر: المصدر السابق (٢/ ٣٥٢).
(٦) انظر: المصدر السابق (٢/ ٣٥٢).

ولو شكَّ في جلوسهِ للاستراحةِ أو في نهوضهِ للقيامِ، في[١] أنه سجدَ، عادَ له، وإنْ كان إمامُهُ قائمًا؛ لأنه لم يَتَلَبَّسْ إلى الآن بركنٍ بعدَهُ[٢].

قال مُصنِّفُها حفظهُ الله تعالى: هذا آخرُ ما يسَّرَ الله تعالى به من تحريرِ مسألةِ المقتدي، وذلك من فضلِ الله تعالى، وبه نهتدي إلى كل خيرٍ ونقتدي، على يدِ مُصنِّفِها، الجاني الحقير أبو الفتح الدَّجاني، لطفَ به من ليس له ثاني، وصلى الله على سيدنا محمدٍ، المُنزَلِ عليه السبعُ المثاني، ما أثنى عليه ثاني، في أواخر شهر ربيع الأول سنة سبعٍ وستين وألف. انتهى.

وقد نَجزتْ هذه النسخةُ من خطِّ مُصنِّفِها المذكور؛ حفظهُ الله تعالى، على يدِ تلميذهِ، محمود السالمي[٣]، في شهر ربيع الثاني في السنة المذكورة، أحسن الله تعالى ختامَها بالخير، آمين يا رب العالمين. سنة سبعٍ وستين وألف[٤].

❏❏❏

---

(١) نهاية (ق٥/ ب).

(٢) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٥٢).

(٣) هو: الشيخ محمود المعروف بالسالمي تلميذ المصنف الدجاني، قال المرادي: «محمود المعروف بالسالمي. الشيخ العابد الزاهد كان صالحًا فاضلًا، اجتمع به الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، وكانت وفاته في رمضان سنة اثنتين ومائة وألف رحمه الله تعالى». «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٢/ ١٤٣).

(٤) نهاية (ق٦/ أ).

قيدُ القراءةِ والسماعِ في المسجد الحرام بمكة المكرمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ بحمد الله تعالى وتوفيقه مقابلة صورة الأصل المخطوط ـ وهو بيد الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي حفظه الله ـ والنسخة المصفوفة بالحاسوب بيدي، فصح وثبت والحمد لله في مجلسٍ واحدٍ بصحن المسجد الحرام ليلة الأربعاء ٢١ رمضان المبارك (١٤٣٦هـ)، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
تجاه الكعبة المشرفة






الفهارس

* فهرس الكتب الواردة في الرسالة.
* فهرس الأعلام.
* فهرس المصادر.
* فهرس الموضوعات.




فهرس الكتب الواردة في الرسالة

❑❑❑

فهرس الأعلام



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الآبي الأزهري: صالح عبد السميع «جواهر الإكليل شرح مختصر خليل»**. المكتبة الشاملة.

٢ ـ أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني **«مسند الإمام أحمد بن حنبل»**. المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٣ ـ الألباني: محمد ناصر الدين «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل». إشراف: زهير الشاويش، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٤ ـ الألباني: محمد ناصر الدين **«ضعيف الجامع الصغير وزيادته»**. أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

٥ ـ الألباني: محمد ناصر الدين **«صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم»**. المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٦ ـ الباباني: إسماعيل بن محمد أمين **«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»**. الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٧ ـ الباباني: إسماعيل بن محمد أمين **«هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»**. الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٨ ـ البُجَيْرَمِيّ: سليمان بن محمد بن عمر **«تحفة الحبيب على شرح الخطيب»**. الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، الناشر: دار الفكر.

٩ ـ البخاري: محمد بن إسماعيل **«صحيح البخاري»**. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠ ـ البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين **«كشاف القناع عن متن الإقناع»**. الناشر: دار الكتب العلمية.

١١ ـ البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى «**شعب الإيمان**». حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي ـ الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي ـ الهند.

١٢ ـ التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب «**مشكاة المصابيح**». المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت.

١٣ ـ التونكي: محمود حسن «**معجم المصنفين**». طبع سنة ١٣٤٤هـ/ بيروت.

١٤ ـ ابن تيمِيَّة: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم «**القواعد النورانية الفقهية**». حققه وخرج أحاديثه: د. أحمد بن محمد الخليل، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، الناشر: دار ابن الجوزي ـ المملكة العربية السعودية.

١٥ ـ ابن تيمِيَّة: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم «**مجموع الفتاوى**». المحقق: أنور الباز وعامر الجزار، ط٣، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٦ ـ جعفر السبحاني «**موسوعة طبقات الفقهاء**». منشور على شبكة الإنترنت.

١٧ ـ ابن حَجَر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني «**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**». المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد ـ الهند.

١٨ ـ ابن حَجَر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**». رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحَّحه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلَّامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٩ ـ الحموي: مصطفى بن فتح الله «**فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر**».

٢٠ ـ الخالدي: أحمد سامح «**أهل العلم والحكم في ريف فلسطين**». طباعة جمعية عمال المطابع التعاونية ـ عمان ـ الأردن، سنة ١٩٦٨م.

٢١ ـ أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني «**سنن أبي داود**». تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ـ صيدا، بيروت، د.ط، د.ت.

٢٢ ـ الدباغ: مصطفى مراد «**بلادنا فلسطين**». دار الشفق للنشر والتوزيع.

٢٣ ـ الدجاني: أبو الفتح محمد بن صالح «**رسالة العقد المفرد في حكم الأمرد**». تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ـ لبنان ـ بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٤م.

٢٤ ـ الدجاني: أبو الفتح محمد بن صالح «**رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني**». مخطوط بمكتبة الجامعة العبرية.

٢٥ ـ الدجاني: أمل إسحق «**مسجد النبي داود عليه السلام ومقامه**». رسالة ماجستير، جامعة القدس، سنة ١٩٩٦م.

٢٦ ـ الدسوقي: محمد بن أحمد بن عرفة «**حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**». الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، الناشر: دار الفكر.

٢٧ ـ ابن أبي الدُّنيا: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي». قصر الأمل، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، الناشر: دار ابن حزم ـ لبنان ـ بيروت.

٢٨ ـ الرملي: أحمد بن حمزة الأنصاري «**فتاوى الرملي**». الناشر: المكتبة الإسلامية.

٢٩ ـ الرملي: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد «**نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**». الطبعة: ط أخيرة ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.

٣٠ ـ الزحيلي: وهبة بن مصطفى «**الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ**». الطبعة: الطَّبعة الرَّابعة المنقَّحة المعدَّلة بالنِّسبة لما سبقها، الناشر: دار الفكر ـ سوريَّة، دمشق.

٣١ ـ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد «**الأعلام**». الطبعة: الخامسة عشر ـ أيار/ مايو ٢٠٠٢م، الناشر: دار العلم للملايين.

٣٢ ـ السنيكي: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري «**أسنى المطالب في شرح روض الطالب**». الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

٣٣ ـ سيد سابق: «**فقه السنَّة**». الطبعة: الثالثة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٣٤ ـ شراب: محمد حسن «**معجم بلدان فلسطين**». الأهلية للنشر ـ عمان ـ الأردن، ط٢، ١٩٩٦م.

٣٥ ـ الشربيني: محمد بن أحمد الخطيب «**مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**». الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٦ ـ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد «**نيل الأوطار**». تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، الناشر: دار الحديث، مصر.

٣٧ ـ الطحطاوي: أحمد بن محمد بن إسماعيل «**حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح**». المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان.

٣٨ ـ العارف: عارف «**المفصل في تاريخ القدس**». مطبعة المعارف ـ القدس، ط٣، ١٩٩٢م.

٣٩ ـ العجيلي: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل «**فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، المعروف بحاشية الجمل**». الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، الناشر: دار الفكر.

٤٠ ـ العراقي: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن «**المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**». الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت ـ لبنان.

٤١ ـ العسلي: د. كامل جميل «**معاهد العلم في بيت المقدس**». جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ١٩٨١م.

٤٢ ـ ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**». تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير ـ دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٤٣ ـ قاضي شهبة: بدر الدين محمد «**بداية المحتاج في شرح المنهاج**». الطبعة: الأولى، إدارة الثقافة الإسلامية.

٤٤ ـ ابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن أحمد «**المغني**». الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، الناشر: مكتبة القاهرة.

٤٥ ـ الكاساني: أبو بكر بن مسعود بن أحمد «**بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**». الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٤٦ ـ كحالة: عمر بن رضا بن محمد «**معجم المؤلفين**». الناشر: مكتبة المثنى ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٧ ـ المحبي: محمد أمين بن فضل الله الدمشقي «**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**». الناشر: دار صادر ـ بيروت.

٤٨ ـ المرادي: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني «**سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**». الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم.

٤٩ ـ مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري «**صحيح مسلم**». تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٠ ـ ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي «**لسان العرب**». الطبعة: الثالثة ـ ١٤١٤هـ.

٥١ ـ أبو المواهب: محمد بن عبد الباقي الحنبلي «**مشيخة أبي المواهب الحنبلي**». المكتبة الشاملة.

٥٢ ـ الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٤٢٧هـ، دار السلاسل ـ الكويت.

٥٣ ـ نجم الدين الغزي: محمد بن محمد الغزي «**الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**». المحقق: خليل المنصور، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٥٤ ـ النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف «**المجموع شرح المهذب**». دار الفكر.

٥٥ ـ النووي: محيي الدين يحيى بن شرف «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**». الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٦ ـ الهيتمي: أحمد بن محمد بن علي بن حجر «**تحفة المحتاج في شرح المنهاج**». الطبعة: بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧هـ/ ١٩٨٣م، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد.

٥٧ ـ ياسين طاهر الأغا، د. نبيلة فخري الأغا: «**أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى**». مركز الإعلام العربي ـ مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

مواقع انترنت:

٥٨ ـ محمد أحمد: «الحياة الثقافية والفكرية في القدس في العصر العثماني ضمن منشورات القدس عاصمة الثقافة العربية» سنة (٢٠٠٩م).
www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/199.doc

٥٩ ـ د. لؤي محمد أبو السعود: «موسوعة الأعلام». منشور على شبكة الإنترنت:
http://ency.najah.edu/node/68

٦٠ ـ «الأعلام الفلسطينيون في الموسوعة الفلسطينية». منشور على شبكة الإنترنت:
http://www.nooreladab.com/vb/showpost.php?p=24566
howiyya.org/Portal/Article.aspx?id=12156

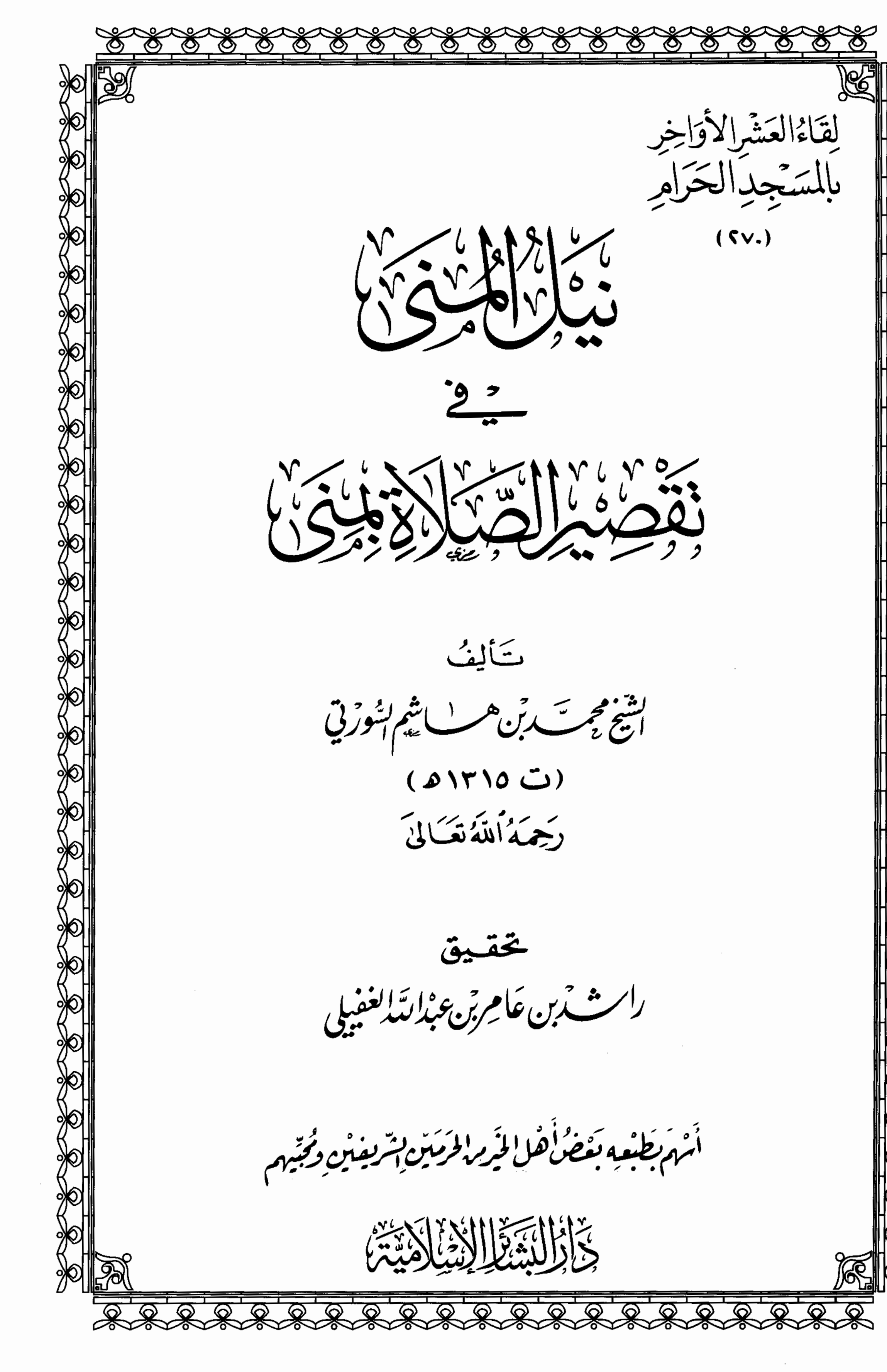
فهرس الموضوعات

القسم الثاني:
رسالة «هِدايةُ المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي»
محققةً ومفهرسةً

الفهارس

❑❑❑





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٧٠)

نيل المنى في تقصير الصلاة بمنى

تأليف
الشيخ محمد بن هاشم السورتي
(ت ١٣١٥هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-261-6

9 786144 372616

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يجعل علينا في الدين من حَرَج ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والصلاة والسلام على مَنْ جَعَله الله رَحمةً لأمته، فَوَضع عنهم الآصار والأغلال ببركته، وهو القائل: «**صدقة تصدَّق الله بها عليكم؛ فاقبلوا صدقته**»[١].

أما بعدُ:

فإنَّ من المسائل التي يكثر السؤال عنها، لا سيِّما في موسم الحج كل عام؛ مسألة قَصْر الصلاة في المشاعر لأهل مكة ومَنْ في حكمهم، **هل القصر ـ على القول به ـ لأجل النُسُك أم لأجل السفر؟**

وقد جَرى الخُلْفُ في ذلك بين أهل العلم، وكلٌّ أدلىٰ بدلوه ودليله، وهم في ذلك مجتهدون، وللمجتهد أجر اجتهاده وأجر إصابته للحق، وذلك من فضل الله.

وبين يديك ـ أخي المسلم ـ رسالة لطيفة في هذه المسألة حرَّر فيها مصنِّفها رَحِمَهُ اللهُ المسألة بدليلها، وساق الأقوال بأدلتها وتعليلها، ثم رجَّح ما رآه موافقًا للصواب حسب اجتهاده.

ولمَّا وقَفتُ على نسختها الخطية، رأيت الحاجة داعية إلى إخراجها ليُستفاد منها، فأجريتُ فيها قلمي على النحو التالي:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٣٦)، ومسلم برقم (٦٨٦).

١ ـ نسخ المخطوطة حسب قواعد الإملاء الحديثة.

٢ ـ تخريج الأحاديث النبوية مع كلام أهل العلم عند الحاجة.

٣ ـ توثيق الأقوال من مصادرها ومراجعها.

٤ ـ التراجم لبعض الأعلام.

٥ ـ التعليق عند الحاجة وفي مواضع محدودة بذكر بعض الفوائد من كلام أهل العلم.

٦ ـ سياق ترجمة مختصرة للمؤلف رحمه الله.

٧ ـ إتباع الرسالة بملحقين لهما تعلُّق بموضوعها.

وختامًا:

هذا عملي وجهدي في هذه الرسالة، أضعه بين يدي القارىء الكريم، فإن أصبْتُ فيما ذكرتُ وعلَّقْتُ فذلك فضل الله، فله الحمد والشكر.

وإن أخطأت فأستغفر الله، وعُذْري أنني بذلْتُ جُهدي ولم آلو.

وعزائي في ذلك أنني ناقلٌ لكلام أهل العلم سواء في التخريج أم في التعليق.

والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

كتبه

راشد بن عامر الغفيلي العجمي

مدير المعهد العلمي في محافظة الرس

بمنطقة القصيم من البلاد السعودية

وعضو التوعية الإسلامية في الحج والعمرة

١/ ١/ ١٤٣٧هـ

ترجمة المؤلِّف(١)

(١٢٥٦ ـ ١٣١٥هـ)

ـ هو الشيخ الفاضل: محمد بن هاشم بن محمد بن علي بن أحمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي.

*** مولده:**

وُلد رَحِمَهُ اللهُ أوان الضُّحَى لعشرٍ ليالٍ بقين من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وألف.

*** مشايخه:**

١ ـ الشيخ رحيم الدين بن محيي الدين، المشهور بفقير الله شاه.

٢ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب السورتي.

٣ ـ الشيخ حسين بن محسن اليماني.

٤ ـ الشيخ المحدِّث نذير حسين الدهلوي.

٥ ـ الشيخ منصور الرحمن، المعمَّر، العالي الإسناد.

٦ ـ الشيخ نصير الدين أحمد النكينوى.

---

(١) مصدر ترجمة المؤلف الوحيد ـ حسب ما وقفْتُ عليه ـ هو كتاب «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» لمؤرخ الهند عبد الحي الحسني (٨/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨)، وما عداه ينقل عنه، والله أعلم.

*** أعماله:**

١ ـ التدريس والإفادة.

٢ ـ التصنيف والتخريج.

٣ ـ جمع الكتب النادرة.

*** مصنفاته:**

المؤلِّف رحمه الله من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، والقراءة، والحديث، والفقه، والخط، وغيرها.

وقد تنوَّعت مصنفاته في فنون عِدَّة، وباللُّغات العربية والأردية والفارسية، ومنها:

١ ـ «نيل المنى في تقصير الصلاة بمنى»، وهي هذه الرسالة.

٢ ـ «الأقوال الإيمانية في شرح أربعين السليمانية»، نظمًا ونثرًا بالأردو.

٣ ـ «تحريم الرجعة في تحريم المتعة».

٤ ـ «جواهر الفرائض»، أرجوزة لطيفة.

٥ ـ «قصيدة في مدح خير النساء».

٦ ـ «أرجوزة في علم النحو».

٧ ـ «ترجمة القصيدة التائية للعلامة ابن أبي بكر المقرئ الواعظ»، بالأردو.

٨ ـ «مصباح المجالس في مدح النبي ﷺ».

وغيرها من المصنَّفات النافعة المفيدة.

*** وفاته:**

توفي رحمه الله بالطاعون، لسبعٍ بقين من شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة.

❑ ❑ ❑

نسبة الرسالة لمصنِّفها

١ ـ ما جاء في أول الرسالة من قوله:

«فيقول العبد الغاشم أبو علي محمد بن هاشم».

٢ ـ نَسَبها له عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر».



وصف النسخة الخطية المعتمدة[١]

اعتمدتُ في تحقيق الرسالة على نسخة خطية واحدة، ضمن مجموع فيه رسائل متعدِّدة، مصدره المكتبة الشرقية الحكومية للمخطوطات ـ مدراس ـ الهند.

وعنه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ـ تقع النسخة في ثلاث ورقات.

ـ تتراوح الأسطر بين ٢٠ ـ ٢٣.

ـ الخط واضح جدًّا ومقروء.

❑ ❑ ❑

(١) أُقدِّم شكري للشيخ الفاضل يوسف بن محمد الصبحي على تفضّله بصورة من النسخة المعتمدة. فجزاه الله خيرًا، وبارك فيه وفي علمه وذريته.

نماذج صور من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله تعالى احمده حمداً كثيرا والصلاة والسلام على من ارسله بالحق
بشيرا ونذيرا وعلى آله المطهرين تطهيرا واصحابه المبشرين تبشيرا اما بعد فيقول
العبد الغاشم ابو علي محمد بن هاشم كان الله له واصلح عمله انه قد تمنى مني بعض
الاحبة الصادق المحبة عن قصر الصلوات لاهل مكة في الحج بمنى ومزدلفة وعرفات
فاحببت ان اسعفه لما اعتناه واجبته الى متمناه برسالة لطيفة وعجالة
نظيفة وسميتها نيل المنى في تقصير الصلاة بمنى والله ولي التوفيق
وبيده ازمة التحقيق مقدمة اعلم وفقك الله المقال لفهم المقال ان من
العلماء من يطلق القصر في كل سفر قصر او طال فلا يتوجه اليه قيل وقال ومنهم
من يقيده بالاسفار الطوال فيقدره بمساحة برد وفراسخ واميال او بمسافة
ليلة او ليلتين او ثلاث ليال وعلى بعض هذه الاقوال يرد الاشكال
ومن هولاء من يعمم ذلك فلا يرى القصر في هذه المسالك ومن يخصصه فيقصر
هنالك بعلة السفر او بسبب المناسك فصل ثم اعلم ان الحق المتبع وهو
الاحق بان يتبع هو القصر كالجمع بمنى لاهل مكة ولمن دنا منهم بعدا ان لم
يكن له السكنى اقتداء بسنة سيد الانام واقتفاء بسيرة صحبه الكرام
واتباعا لاجماع سلف الامة في زمن خلافة امامي الائمة وفي عهد عثمان زمن
الحرب ست او ثمان حجج فلمن يرجو الله واليوم الاخر اسوتهم احسن الحجج فقد
قصر رسول الله صلعم وجمع في حجة الوداع وغيرها في كل بقعة من تلك البقاع
ومعه العصايب من الجوانب القرايب والغرايب وخطب وامر ان يبلغ ما
بلغهم من الله الشاهد الغايب وبين كلما يستحق ان يبين كل التبيين
تحديثا لانعام الله تعالى نعمه عليهم واكماله لهم الدين وتحثيثا على شكر ما
اجى

الورقة الأولى

فلأن هذا المعنى كان موجودا في زمن النبي صلعم بل اشتهر امر الصلوة بمنى في زمن عثمان
اكثر مما كان واما الثاني فلأن النبي صلعم سافر بأزواجه وقصر واما الثالث فلأن النبي صلعم
كان اولى به منه واما الرابع فلأنه فلأن الاقامة بمكة حرام على المهاجرين واما الخامس
فلأنه لا يقتضي الاتمام واما السادس فلم ينقل كالخامس فلا يكفي الظن في ذلك
والصحيح هو السابع الذي ذكره المحققون انه كان يرى القصر والاتمام كلاهما جائزا
انتهى ملخصا من شرح النووي والزرقاني وقال الزرقاني والمنقول ان سبب اتمامه انه
كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا سائرا واما من اقام في مكان اثناء سفره فله
حكم المقيم فيتم لما رواه احمد بسند حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم معاوية حاجا صلى
بنا ركعتين بمكة فقال له مروان وعمرو بن عثمان لقد عبت على ابن عمك امره لانه كان قد
اتم الصلوة بمكة ثم اذا خرج الى منى وعرفة قصر فاذا فرغ من الحج واقام بمنى اتم انتهى
خاتمة واما الامام فقد اخذ به الائمة بعد عثمان وقصارى امره ان يفعله اذا صلى
خلف امير الحاج المتم ولا يخالفه فان الخلاف شر كما قال ابن مسعود حين قيل له عبت على
عثمان وصليت معه اربعا رواه مسلم وقال انس افعل ما يفعل امراؤك اميرك رواه البخاري
وكان ابن عمر اذا صلى وحده بمنى صلى ركعتين ركعتين واذا صلى مع الامام صلى اربعا رواه مسلم
ولا دليل للمتم في قوله صلعم يوم الفتح لاهل مكة صلوا اربعا فانا سفر رواه ابو داود عن
ابن عمران لانه في الفتح وهذه القصة بعينها في حجة الوداع فكان لا بد من بيان ذلك لبعد
العهد مع انه ضعيف وفي سنده علي بن زيد بن جدعان ومع ان اصل البحث مبني على تسليم
ان المسافة بين مكة ومنى لا قصر فيها وهي من محال الخلاف نقله الزرقاني عن الحافظ
وقال الزرقاني وزعم ترك البيان اكتفاء بما بينه بمكة ممنوع وسنده ان الاصل عدم
الاكتفاء في الاحكام لاسيما مع اختلاف المحل انتهى فعلى من يرى الاتمام ان يأتي ببيان
صحيح من قوله عليه السلام فهذا اخر الكلام والحمد لله على البدء والختام تم

أو الإقامة

الورقة الأخيرة

فَصْـلٌ

في كلام أهل العلم في مسألة جَمْع الحجاج الصلاة وقصرها في عرفة ومنى ومزدلفة

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«أصح قولَيْ العلماء؛ أنَّ أهل مكة يجمعون بعرفة ومزدلفة ويقصرون بها وبمنى، وهذا قول عامة فقهاء الحجاز؛ كمالك وابن عيينة، وهو قول إسحاق بن راهويه، واختيار طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد؛ كأبي الخطاب في عباداته»، اهـ[١].

* وقال العلامة ابن سعدي رحمه الله:

«الصحيح أنَّ رُخَص السفر: القصر والجمع والفطر والمسح ثلاثًا مترتبة على وجود حقيقة السفر الذي يُسمَّىٰ سفرًا، سواء كان يومين أو أقلّ، لأنَّ الله ورسوله ﷺ قد رتَّبا الرُّخص على مجرد حقيقته ووجوده، ولم يحدّا ذلك بمدة، وأيضًا النبي ﷺ قَصَر في عرفة ومزدلفة ومنى، وخَلْفه أهل مكة يصلّون بصلاته، ويقصرون كما كان يقصر، ولم يكونوا يتمون الصلاة، ولم يثبت عن النبي ﷺ شيء يدل على تحديده بيومين.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ١٠ ـ ١١).

والقاعدة أنَّ النص المطلق في كلام الله وكلام رسوله ﷺ نعلّق الحكم [على] وجود حقيقته إذا لم يرد فيه حدٌّ عن الله ورسوله ﷺ. . . »(١)

* وقال العلامة ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ:

« . . . ثم أقام فصلَّى العصر ركعتين أيضًا **ومعه أهل مكة**، وصلَّوا بصلاته قصرًا وجَمْعًا بلا ريْبٍ، ولم يأمرهم بالإتمام، ولا بترك الجَمْع، ومَنْ قال إنه قال لهم: «**أتموا صلاتكم فإنَّا قوم سَفْر**»، فقد غلِط فيه غَلطًا بيِّنًا، ووهم وَهْمًا قبيحًا.

وإنما قال لهم ذلك في غزاة الفتح بجوف مكة، حيث كانوا في ديارهم مقيمين.

ولهذا كان أصحَّ أقوال العلماء: أنَّ أهل مكة يقصرون ويجمعون بعرفة، كما فعلوا مع النبي ﷺ، وفي هذا أوضحُ دليل، على أن سفر القصر لا يتحدد بمسافةٍ معلومة، ولا بأيام معلومة، **ولا تأثير للنُسكِ في قصر الصلاة ألبتَّة**، وإنما التأثير لما جعله الله سببًا وهو السفر، هذا مقتضى السنة، ولا وَجْه لما ذهب إليه المحدِّدون»، اهـ(٢).

* وقال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى:

« . . . ولا فرق بين أهلِ مكة وغيرِهم؛ لأن النبي ﷺ صلَّى بالناس من أهل مكة وغيرهم بمنًى وعرفة ومزدلفة قَصْرًا، ولم يأمر أهل مكة بالإتمام، ولو كان واجبًا عليهم لبَيَّنَهُ لهم»، اهـ(٣).

---

(١) «المختارات الجلية» (ص٢٣٩ ضمن المجموع).
(٢) «زاد المعاد» (٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥).
(٣) «التحقيق والإيضاح» (ص١٢٣).

* وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى:

«**ويَقْصُر أهل مكة** وغيرهم بمنى وعرفة ومزدلفة؛ لأنَّ النبي ﷺ كان يُصلي بالناس في حجة الوداعِ في هذه المشاعر ومعه أهل مكة، ولم يأمرهم بالإتمام، ولو كان الإتمام واجبًا عليهم لأَمَرهم به كما أمرهم به عام الفتح حين قال لهم: «**أتموا يا أهل مكة فإنَّا قوم سفر**»»[١].

❑❑❑

(١) «مناسك الحج والعمرة» (ص٧٢).






نيل المنى في تقصير الصلاة بمنى

تأليف

الشيخ محمد بن هاشم السُّورتي

(ت ١٣١٥هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى، أحمده حمدًا كثيرًا...

والصلاة والسلام على من أرسله بالحقِّ بشيرًا ونذيرًا، وعلى آله المطهَّرين(١) تطهيرًا، وأصحابه المبشرين تبشيرًا.

أمَّا بَعْدُ:

فيقول العبد الغاشم، أبو علي محمد بن هاشم، كان الله له وأصلح عمله:

إنه قد تمنَّى مِنِّي بعض الأحبة الصادق المحبة، عن قَصْر الصلوات لأهل(٢) مكة في الحج بِمِنىً(٣) ....

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(٢) مكة لها أسماء كثيرة وردت في القرآن الكريم، وفي السنَّة المطهَّرة، وفي غير ذلك من كتب البلدان واللغة.
وقد جمعها نظمًا العلامة أحمد السجاعي (ت١١٩٧هـ)، ثم شرحها في رسالةٍ لطيفة حققتُها وزدتُ عليها أسماء كثيرة. (طبعت ضمن لقاء العشر الأواخر عام ١٤٢٦هـ برقم (٦٨)).

(٣) مِنى: بكسر الميم، قال النووي: يجوز فيها الصرف وعدمه، والتذكير والتأنيث، اهـ. وهي من الحرم بلا خلاف، بينها وبين مكة ثلاثة أميال. (وفي الوقت الحاضر اتصلت منى بمكة). وسمِّيت بذلك لكثرة ما يُمنى فيها (يُراق) من الدماء.

ومزدلفة[١] وعرفات[٢].

فأحببتُ أن أُسْعفه لما اعتناه، وأجبته إلى مُتمنّاه برسالةٍ لطيفة، وعُجالةٍ نظيفة، وسميتها: «**نيل المُنى في تقصير الصلاة بِمِنىٰ**».

والله وليّ التوفيق

وبيده أزمّة التحقيق

❑ ❑ ❑

---

(١) وتُسَمَّى بالمشعر الحرام، وبالجَمْع. وهي أحد المشاعر الثلاثة، وسمِّيت بذلك لاجتماع الناس بها، والاجتماع: الازدلاف. وهي أيضًا من الحرم.
والمبيت بها من مناسك الحج، على خلافٍ بين أهل العلم هل هو واجب أو سنَّة؟ بل ذهب بعضهم إلى أنه ركنٌ. والصواب: أنه واجبٌ يُجْبر بدم، والله أعلم.

(٢) **عَرفات أو عَرَفة**: قال سيبويه: عرفات مصروفة في كتاب الله تعالى، وهي معرفة. وفي سبب تسميتها أقوال ذكرها الفاكهي في «أخبار مكة» (٥/ ٩ ـ ١٠). وهي موضع الوقوف، وهي خارج الحرم.
وفي حدودها أقوالٌ كثيرة، وقد حَسَم ذلك الفاسي في «شفاء الغرام» (١/ ٣٠٢)، والله أعلم.
قلتُ: وفي حدود المشاعر وأحكامها، انظر: «حدود المشاعر المقدَّسة» د. عبد الملك بن دهيش رحمه الله. «والمزدلفة: أسماؤها ـ حدودها ـ أحكامها»، د. عبد العزيز الحميدي، و«بحوث عن مشاعر الحرم»، د. عبد الله نذير. وما كتبه د. عبد الوهاب أبو سليمان في مجلة «البحوث الفقهية المعاصرة».

مُقدِّمة

اعلم وفقك الله المتعال لفهم المقال؛ أنَّ من العلماء مَنْ يُطلق القَصْر في كل سَفرٍ قَصُر أو طال[١]، فلا يُتوجّه إليه قيل وقال.

ومنهم من يُقيِّده بالأسفار الطوال، فيُقدِّره بمساحةِ بُرد[٢] وفراسخ[٣] وأميال[٤]، أو بمسافةِ ليلةٍ أو ليلتين أو ثلاث ليال.

وعلى بعض هذه الأقوال يَرِد الإشكال.

ومِنْ هؤلاء مَنْ يُعمِّم ذلك، فلا يرى القَصر في هذه المسالك، [ومنهم] مَنْ يخصِّصه فيقصر هنالك بعلَّةِ السفر أو سبب المناسك.



(١) هذا هو الصحيح الذي يتعيَّن المصير إليه، فالتفريق بين السفر الطويل والقصير لا أصل له.
قال ابن قدامة رحمه الله: «والحجة مع مَنْ أباح القصر لكل مسافر، إلَّا أن ينعقد الإجماع على خلافه»، اهـ. «المغني» (٣/ ١٠٩).
وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «فالتحديد بالمسافة لا أصل له في شرعٍ، ولا لغةٍ، ولا عرف، ولا عقل»، اهـ.

(٢) جَمعُ بريد، ويُعادل أربعة فراسخ، **والفرسخ**: ثلاثة أميال. **والميل**: ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع، وقيل: أربعة آلاف.

(٣) فارسي معرَّب. وهو رُبع البريد، ويُقدَّر بـ (١١١٣٠م).

(٤) **الميل من الأرض**: قدر منتهى مدّ البصر، والجمع أميال ومُيول. ويُعادل ألف باعٍ، **والباع**: أربعة أذرع شرعية. ويساوي (١٨٥٥) مترًا، وقيل: أكثر من ذلك، والله أعلم.

فَصْلٌ

ثم اعلم أن الحق المتَّبع، وهو الأحق بأن يُتَّبَع، هو:

القصر كالجمع بِهنَّ، لأهل مكة ولمن دنا منهن، بعد أن لم يكن له السُّكْنىٰ، اقتداءً بسُنَّةِ سيِّد الأنام، واقتفاءً بسيرة صحبه الكرام، واتباعًا لإجماع سلف الأمة في زمن خلافةِ إمامَيْ الأئمة(١)، وفي عهد عثمان رضي الله عنه إلى ستٍّ أو ثمان حِجَج، فلِمن يرجو الله واليوم الآخر أسوتهم أحسن الحُجَج.

فقد قَصَر رسول الله ﷺ وجَمَع في حجة الوداع وغيرها، في كل بقعةٍ من تلك البقاع، ومعه العصائب من الجوانب القرائب والغرائب، وخَطَب وأَمَر أن يُبلغ ما بلغهم من الله الشاهدُ الغائب، وبيَّن كل ما يستحق أن يُبَيَّنْ كل التبيين، تحديثًا لإتمام الله تعالى نِعمه عليهم، وإكماله لهم الدين، وتحثيثًا على شُكر ما رضي بالإسلام دينًا للمسلمين.

وكانوا يقصرون بعده مع الخليفتين قَصْرهم معه، كما كانوا يُصلّون أربع الظهر ركعتين يوم الجمعة.

ولم يُنقل الأمر بالإتمام في هذه المنازل بما يصلح دليلاً من الدلائل، لا بسندٍ عالٍ ولا بنازل؛ بل لم يَرْوِ أحد ـ في مبلغ علمنا ـ، ولم يقل إنه مَنَعه، بل سكت مع رؤيته إياهم.

فلأهل الحق أن يتبعه وإن تفرَّد به، ولا يكون إمّعة؛ فإنَّ تَرْك النكير منه مع رؤيته التقصير، تقريرٌ وتمكين له، وعدم التبيين في موضع الحاجة تحسين له.

(١) أبي بكرٍ وعمر رضي الله تعالى عنهما.

وكلٌّ منهما أدلُّ دليل للتمسك وأحجُّ حجة.

فالقصرُ مع قِصَر المسافة للحجيج في الحجة أحسن نسك[١]، وأبين مَحجّةٍ. والله يهدي السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

❑❑❑

---

(١) في هامش النسخة الخطية: «أي عبادة وطريقة، لا أنَّه لأجل النُسُك؛ إذْ لا دليل عليه يتقضيه، [بل] هو الذي تقتضيه السنَّة المطهرة، فتنبَّه، والله الموفق».
كاتبه حسين بن محسن الأنصاري اليماني، عفا الله عنه، آمين.

فَصْلٌ

وأمَّا الدليل على ذلك:

فما رواه الحافظ الجليل، والثقة الحجة النبيل، إمام الأئمة، قوام الأمة؛ محمد بن إسماعيل[١] البخاري في: باب الصلاة[٢] بمنى، من «جامعه المختصر الصحيح»[٣] عليه رحمة الله الباري، فقال: حدثنا آدم، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق الهمداني، عن حارثة بن وهب الخزاعي، قال: «**صلَّى بنا النبي ﷺ ـ ونحن أكثرُ ما كُنَّا قَطُّ وآمَنُهُ ـ بِمنًى ركعتين**»[٤].

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ)، إمام، عالم، ثقة، حافظ.
من مصنفاته: «الجامع المسند الصحيح»، «بر الوالدين»، «خلق أفعال العباد».
ومن شيوخه: أبو عاصم النبيل، سفيان الثوري، حماد بن زيد، سفيان بن عيينة.
ومن تلاميذه: مسلم بن الحجاج، ابن خزيمة، صالح بن محمد (جَزَرة).
«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩١).

(٢) (٣/ ٥٩٥) مع «الفتح».

(٣) هكذا سمَّاه المؤلِّف رحمه الله تعالى.
والذي نصَّ عليه أهل العلم في تسمية كتاب الإمام البخاري هو: «الجامع المُسْنَد الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسُنَنه وأيَّامه».
نصَّ على ذلك: ابن الصلاح في «علوم الحديث»، وابن عطية الأندلسي في «فهرسته»، وابن خير الإشبيلي في «فهرسة ما رواه عن شيوخه»، والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات»، وغيرهم.

(٤) قال الحافظ في «شرح الترجمة»: قوله (باب الصلاةِ بمنًى) أي: هل يقصر الرباعية أم لا؟
=

وفي بابٍ آخر[١] منه: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، أنبأنا أبو إسحاق، قال: سمعتُ حارثة بن وهبٍ قال: **«صلَّى بنا النبي ﷺ آمن ما كان بمنى ركعتين»**[٢].

وأخرجه الإمام[٣] مسلم رحمه الله تعالى في «صحيحه»[٤] ـ الذي فاق كالبخاري في الآفاق بترجيح تصحيحه ـ، فقال: حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة، قال يحيى: أخبرنا، وقال قتيبة: حدثنا، أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن وهبٍ، قال: **«صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ بمنى آمن ما كان الناس وأكثره، ركعتين»**[٥].

= وكلمة «قطُّ» متعلِّقة بمحذوف تقديره: ونحن ما كنّا أكثر منا في ذلك الوقت ولا أكثر أمنًا. وهذا يُستدرك به على ابن مالك حيث قال: استعمال قطّ غير مسبوقة بالنفي مما يخفى على كثير من النحويين، وقد جاء في هذا الحديث بدون النفي. وقال الكرماني: «وآمنُه» بالرفع، ويجوز النصب بأن يكون فعلاً ماضيًا وفاعلُه (الله) وضمير المفعول النبي ﷺ، والتقدير: وآمن الله نبيه حينئذٍ، ولا يخفى بُعد هذا الإعراب، اهـ كلام الحافظ.

(١) كتاب «تقصير الصلاة»، باب الصلاة بمنى (٢/ ٦٥٥ فتح).

(٢) قال الحافظ في «شرح الترجمة» (باب الصلاة بمنًى) أي في أيام الرمي. وخصَّ منى بالذِّكر لأنها المحل الذي وقع فيها ذلك قديمًا.
وقوله: «بمنًى» زاد مسلم في رواية سالم عن أبيه: «بمنى وغيره».

(٣) مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيري النيسابوري، أبو الحسين (٢٠٦ ـ ٢٦١هـ). من حُفاظ الدنيا الأربعة، ومن أوعية العلم.
من مصنفاته: «الأسماء والكنى»، «التمييز»، «المنفردات والوحدان».
ومن شيوخه: الإمام أحمد، البخاري، ابن راهويه، سعيد بن منصور.
ومن تلاميذه: الترمذي، أبو حاتم الرازي. «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٤٩٩).

(٤) واسمه: «المُسْند الصحيح المختصر من السُّنَن بنقل العَدْل عن العدل عن رسول الله ﷺ». «فهرست ما رواه عن شيوخه» للأشبيلي (ص٩٨).

(٥) «المُسنْد الصحيح المختصر»، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب قصر الصلاة بمنى (ح٦٩٤).

وقال النسائي[١] رحمه الله تعالى في: باب الصلاة[٢] بمنى، من «سننه»[٣]: أخبرنا قتيبة.

(ح)[٤] وقال الترمذي[٥] رحمه الله تعالى في: باب ما جاء في تقصير الصلاة[٦] بمنى من «جامعه»[٧]: حدثنا قتيبة.

فساقا مثل مسلم رحمه الله تعالى إسنادًا ومتنًا.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق[٨]، (ح).

---

(١) أحمد بن شُعيب بن علي بن سنان، أبو عبد الرحمن الخراساني (٢١٥ ـ ٣٠٣هـ).
إمام في الحديث بلا مدافعة، كان من بحور العلم والإتقان ونقد الرِّجال.
من مصنفاته: «المجتبىٰ»، «الكُنى»، «خصائص علي رضي الله عنه»، وغيرها.
من شيوخه: إسحاق بن راهويه، أحمد بن منيع، قتيبة بن سعيد.
من تلاميذه: أبو بشر الدولابي، أبو جعفر الطحاوي، محمد بن معاوية بن الأحمر. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥).

(٢) كتاب «تقصير الصلاة» (٣/ ١١٩ ح١٤٤٥).

(٣) وهو «المجتبى» ـ بالباء الموحدة ـ، أو المجتنىٰ ـ بالنون ـ، المشهور «بالصغرى».

(٤) رمز التحويل في الإسناد، ويُقرأ (حآء).

(٥) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، أبو عيسى (٢٠٩ ـ ٢٧٩هـ). أحد الأئمة في علم الحديث، ثقة حافظ، مُجمع عليه.
من مصنفاته: «الشمائل المحمدية»، و«العلل الكبير»، و«أسماء الصحابة».
من شيوخه: محمد بن بشار (بندار)، قتيبة بن سعيد، إسحاق بن راهويه.
من تلاميذه: أبو بكر أحمد السمرقندي، الحسين بن يوسف الفِربري، وآخرون. «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٥٠).

(٦) (٣/ ٢٢٨).

(٧) المشهور بـ«سنن الترمذي». والصواب في تسميته: «الجامع المختصر من السُّنَن عن رسول الله ﷺ ومعرفةُ الصحيح والمعلول وما عليه العَمل». «فهرست ما رواه عن شيوخه» (ص١١٧).

(٨) (٣/ ١١٩ ـ ١٢٠) (ح١٤٤٦).

وأخبرنا[١] عمرو بن علي، أخبرنا[٢] ابن سعيد، حدثنا سفيان، أخبرنا[٣] أبو إسحاق، عن حارثة بن وهب، قال: «**صلَّى بنا رسول الله ﷺ بمنى أكثر ما كان الناس وآمنه ركعتين**»[٤].

وقال مسلم رحمه الله تعالى: وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: حدثني حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه، قال: «**صلَّيتُ خَلْفَ رسول الله ﷺ بمنى والناس أكثر ما كانوا فصلَّى ركعتين، في حجة الوداع**»[٥].

وقال أبو داود[٦] في: باب القصر لأهل مكة بمنىٰ، من «سننه»: حدثنا النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا أبو أسحاق، حدثني حارثة بن وهب الخزاعي، وكانت أمه تحت عمر [رضي الله عنه] فولدت له عبيد الله بن عمر، قال: «**صَلَّيت مع رسول الله ﷺ بمنى والناس أكثر ما كانوا، فصلَّى بنا ركعتين في حجة الوداع**»[٧].

---

(١) في «المجتبى»: «وأنبأنا».
(٢) قال: حدثنا يحيى بن سعيد.
(٣) قال: أخبرني.
(٤) قال السندي: وحاصل المعنى: في زمنٍ كان الناس فيه أكثر أمنًا وعددًا، اهـ.
(٥) كتاب «صلاة المسافرين وقصرها»، باب قصر الصلاة بمنى (ح٦٩٦).
(٦) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، أبو داود السجستاني (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ). كان أحد حفاظ الإسلام، ومن فرسان الحديث، مع وَرعٍ ودينٍ وفهمٍ ثاقب.
من مصنفاته: «المراسيل»، و«رسالته إلى أهل مكة»، و«مسائل الإمام أحمد».
من شيوخه: القعنبي، ابن راهويه، أحمد بن حنبل، يحيى بن معين، وغيرهم.
ومن تلاميذه: الترمذي، النسائي، حرب الكرماني، أبو بشر الدولابي. «تاريخ بغداد» (٩/٥٦).
(٧) «كتاب المناسك» (ح١٩٦٥).

قال مسلم[(١)]: حارثةُ بن وهبٍ الخُزَاعي هو أخو عُبَيْد الله بن عمر بن الخطاب لأُمِّه[(٢)].

وقال أبو داود: وحارثة من خزاعة ودارهم بمكة[(٣)].

وقال النووي في «شرح مسلم»[(٤)]: حارثة أخو عُبيد الله ـ مُصغَّرًا ـ. كذا ذكر البخاري في «تأريخه»[(٥)]، وابن أبي حاتم، وابن عبد البر[(٦)]، وخلائق لا يُحصون[(٧)].

قالوا: وأُمُّه مُلَيْكة بنت جَرْول الخزاعي، تزوَّجها عمر فأولدها ابنه عُبيد الله.

وأما عبد الله بن عمر وأخته فأمّهما زينب بنت مظعون، انتهى[(٨)].

---

(١) «المسند الصحيح المختصر» (١/ ٤٨٤).

(٢) قال النووي: هكذا ضبطناه أخو عُبيد الله ـ بضم العين مُصغَّرًا ـ، ووقع في بعض الأصول: أخو عبد الله ـ بفتح العين مُكبَّر ـ، وهو خطأ، والصواب الأول وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر رواة «صحيح مسلم»، وكذا ذكره البخاري في «تأريخه» وابن أبي حاتم وابن عبد البر، وخلائق لا يُحصون؛ كلهم يقولون بأنه أخو عُبيد الله ـ مصغر ـ، وأمه مُلَيكة بنت جَرْول الخزاعي، تزوَّجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأوْلدها ابنه عبيد الله. وأما عبد الله بن عمر وأخته حَفْصة فأمهما زينب بنت مظعون، اهـ كلامه رحمه الله.

(٣) «السنن» (٢/ ٤٩٤)، عقب الحديث رقم (١٩٦٥).

(٤) (٥/ ٢٠٥). وشَرْح النووي يُسمَّىٰ: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج».

(٥) (٣/ ٩٣).

(٦) «الاستيعاب» (١/ ٢٨٤).

(٧) «طبقات خليفة» (١/ ٢٣٧)، و«معجم البغوي» (٢/ ٩٧)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٦٤)، و«أسد الغابة» (١/ ٤٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٥/ ٣١٨)، و«الإصابة» (٢/ ٤٢٩).

(٨) كلام النووي رحمه الله تعالى.

والاستدلال من حديث حارثة بأنه كان من أهل مكة مقيمًا بها، وصلَّى بمنى ركعتين مع رسول الله ﷺ، وكذلك غيره ممَّن هو من أهل مكة ومن جوانبها، ومِمَّن هو من النواحي القريبة من منى ومزدلفة وعَرفات، ولم يتموا أربعًا، ولم يأمرهم النبي ﷺ بذلك، وهذا قبل الوفاة بنحو ثلاثة أشهر، فدلَّ على أنه من المناسك مع قِصر المسافات، وعلى أنه مُحكَم راسخ لم يأتِ له أمرٌ ناسخ.

ومما يُقوِّي ذلك ويؤيّده: إجماع الصحابة في زمن خلافة أبي بكر وعمر وشَطْرًا من إمارة عثمان رضي الله تعالى عنهم، وهم أعلم بما نهى به النبي ﷺ وأمر.

فقد روى البخاري ومسلم في «صحيحَيْهما» وغيرهما من أهل الخبر والأثر عن ابن يزيد[1] قال: صلَّى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى أربع ركعاتٍ، فقيل ذلك لابن مسعود، فاسترجع[2]، ثم قال: **«صلَّيت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين، وصلَّيتُ مع أبي بكرٍ الصديق بمنى ركعتين، وصلَّيت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين، ثم تفرَّقَتْ بكم الطرق[3]، فيا ليت حَظِّي من أربعٍ ركعتان متقبّلتان»**[4].

---

(١) عبد الرحمن بن يزيد.

(٢) أي قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون؛ لأنه رضي الله عنه كان لا يرى الإتمام.
قال الحافظ: وإنما استرجع ابن مسعود لما وقع عنده من مخالفة الأَوْلىٰ. «فتح» (٢/ ٦٥٧).

(٣) هذه الزيادة عند البخاري في: كتاب «الحج»، باب الصلاة بمنًى (ح١٦٥٧). وأبي داود في: كتاب «المناسك»، باب الصلاة بمنى (ح١٩٦٠).

(٤) البخاري: كتاب «تقصير الصلاة»، باب الصلاة بمنًى (ح١٠٨٤ و١٦٥٧). ومسلم: كتاب «صلاة المسافرين وقصرها»، باب قصر الصلاة بمنى (ح٦٩٥). وأبو داود: كتاب «المناسك»، باب الصلاة بمنى (ح١٩٦٠).

وأيضًا لهما ولغيرهما، عن ابن عمر قال: **«صلَّيتُ مع النبي ﷺ بمنى ركعتين، ومع أبي بكر وعمر ومع عثمان صَدْرًا من إمارته، ثم أتمَّها»**[١].

وأخرج مسلمٌ وغيره نحو ذلك عن أنس رضي الله عنه[٢].

وأخرج مالك[٣] في «موطئه»[٤] عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، **أن عمر بن الخطاب كان إذا قَدِم مكة صلَّى بهم ركعتين، ثم يقول لأهل البلد: «صلّوا أربعًا فإنَّا سَفْر»**[٥].

وعن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن عمر بن الخطاب صلَّىٰ للناس بمكة ركعتين، فلمَّا انصرف قال: **«يا أهل مكة أتمّوا صلاتكم فإنا قوم**

---

(١) البخاري: كتاب «الحج»، باب الصلاة بمنًى (ح١٦٥٥)، ومسلم: كتاب «صلاة المسافرين»، باب قصر الصلاة بمنًى (ح٦٩٤).

(٢) (ح٦٩٣).

(٣) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله (٩٣ ـ ١٧٩هـ)، إمام دار الهجرة.
من مصنفاته: «الموطأ»، و«رسالة إلى الليث بن سعد وهارون الرشيد».
من شيوخه: نافع مولى ابن عمر، الزهري، يحيى بن سعيد، وغيرهم.
من تلاميذه: الليث بن سعد، الثوري، الشافعي، عبد الرحمن بن مهدي. «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨)، و«تهذيب الكمال» (٢٧/ ٩١).

(٤) سمَّاه بذلك لأنه وَطَّأ به الحديث، أي يسَّره للناس. وقال عنه: عرضتُ كتابي هذا على سبعين فقيهًا من فقهاء المدينة فكلّهم واطأني عليه.
وسبب تأليفه: أن أبا جعفر المنصور قال له: ضع للناس كتابًا أحملهم عليه، فكلَّم الإمامُ أبا مصعب، فقال: ضَعْه فما أحد أعلم منك، فوضع مالك «الموطأ»، فلم يفرَغ منه حتى مات أبو جعفر. «ترتيب المدارك» (١/ ٦٠). والموطآت كثيرة، ولم يشتهر منها غير «موطأ الإمام مالك».

(٥) «الموطأ» (١/ ٤٢٧).

سَفْر»، ثم صلَّى عمر ركعتين بمنى، ولم يبلغنا أنَّه قال لهم شيئًا[(١)].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب صلَّى للناس بمكة ركعتين، فلما انصرف قال: «**يا أهل مكة أتموا صلاتكم فإنَّا قوم سفر**»، ثم صلَّى عمر ركعتين بمنى ولم يبلغنا أنه قال لهم شيئًا[(١)].

وروى[(٢)] مسلمٌ وغيره في حديث طويل، عن جابر وغيره أن النبي ﷺ جَمَع بين الظهر والعصر بعرفة بأذانٍ وإقامتين، [وجَمَع بين المغرب والعشاء بمزدلفة بأذانٍ وإقامتين].

وعند البخاري[(٣)] والنسائي، عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه في المغرب والعشاء، وقال: صلَّى العشاء ركعتين.

وعند مسلم وغيره نحو هذا عن ابن عمر بجمعٍ[(٤)]. وقال: صلَّى المغرب ثلاث ركعاتٍ وصلَّى العشاء ركعتين. فكان عبد الله يصلِّي بجمعٍ كذلك حتى لحق بالله تعالى[(٥)].

---

(١) أخرجه مالك في: «الموطأ»، كتاب الحج، باب صلاة مِنى رقم (٢٠٢ و٢٠٣).
قال الزرقاني: «ولم يبلغنا أنه قال لهم شيئًا» أي لأهل مكة لخروجهم منها للحج، فدلَّ على أن سنتهم حينئذٍ القصر، اهـ.
وقال أيضًا: فدلَّ على أن أهل مكة يقصرون بِمنى إذا حجّوا، إذْ لو لزمهم الإتمام لبيَّنه لهم كما بيَّنه في مكة، وزعم أنه تركه اكتفاء بالبيان بمكة ممنوع، وسنده أن الأصل عدم الاكتفاء في بيان الأحكام، لا سيِّما مع اختلاف المحل، اهـ. المقصود منه.

(٢) من حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ.

(٣) رقم (١٦٧٣، ١٦٧٤).

(٤) أي بالمزدلفة.

(٥) «المسند الصحيح المختصر» رقم (١٢٨٨).

وعنده أيضًا عن ابن عمر أنه قال: «**صلَّى النبي ﷺ صلاة المسافر بمنى وغيره ركعتين، وأبو بكر وعمر ركعتين، وعثمان ركعتين صَدْرًا من خلافته، ثم أتمَّها أربعًا**»(١).

وقال الزرقاني: وفي رواية لمسلم عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ صلَّى الصلاة الرباعية بمنى وعرفة ركعتين»(٢).

❑ ❑ ❑

---

(١) «المسند المختصر» رقم (٦٩٤).

(٢) «شرح الموطأ» (٢/ ٤٨١).

وقال الزرقاني: وفائدة ذِكْر الخلفاء مع قيام الحجة بالفعل النبوي وَحْده، أنَّ هذا الحكم لم يُنْسخ إذْ لو نُسخ ما فعله الخلفاء بعده، اهـ.

فَصْلٌ

قال الترمذي بعد روايته حديث حارثة: إنه حسن صحيح.

وقد اختلف أهل العلم في تقصير الصلاة بمنى لأهل مكة.

- **فقال بعض أهل العلم**: ليس لأهل مكة أن يقصروا بمنى إلَّا من كان بمنًى مسافرًا، وهو قول ابن جريج وسفيان الثوري ويحيى بن سعيد القطان، والشافعي وأحمد وإسحاق.

- **وقال بعضهم**: لأهل مكة أن يقصروا الصلاة بمنى.

وهو قول الأوزاعي، ومالك، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، انتهى[(١)].

وهو قول سعيد بن المسيب، وأسلم العدوي، الثقة المخضرم أبو زيد مولى عمر، كما مَرَّ آنفًا من رواية مالك.

- وهو قول أكثر كبار التابعين؛ بل عامتهم، وجميع الصحابة. فإنه لا خلاف بينهم في ذلك، حتى إن عثمان أيضًا أقرَّ أن القصر سنةُ رسول الله ﷺ وصاحبَيْه ولكنه حَدَثَ طَغَامٌ[(٢)]، فخفتُ أن يَسْتنُّوا». أي بالقصر في سائر السنة من غير حج وسفرٍ في جميع المواضع. وقال ذلك بمنى لمَّا أتمَّ ثم خطب. رواه البيهقي[(٣)].

---

(١) «الجامع المختصر من السنن» (٣/ ٢٢٩) عقب حديث حارثة رقم (٨٨٢).

(٢) بفتح الطاء والمعجمة. والمراد: مَنْ لا عَقْل له ولا معرفة، وقيل: هم أوغادُ الناس وأراذلهم. ومنه حديث علي: «يا طَغَام الأحلام». [النهاية: طَغَم].

(٣) «السنن الكبرى» (٣/ ١٤٤).

وروى أيضًا عن ابن جريج «أن أعرابيًّا ناداه بمنى: يا أمير المؤمنين ما زلت أصليهما منذ رأيتكم عام أول ركعتين» كذا نقله الزرقاني[١].

ومع ذلك كان الصحابة ينكرون عليه في إتمامه كما مَرَّ عن ابن مسعود. وإنما الاختلاف في مَنْ بعدهم.

وقد أشار الترمذي إلى ذلك حيث قال[٢]: وقد اختلف أهل العلم.

فبيَّن وذكر أسماء بعضهم دون الصحابة ولم يقل أهل العلم من الصحابة فمن بَعدهم كما هو من دأبه. والقصر هو قول جميع من يقول به في مطلق السفر طويلاً كان أو قصيرًا، كداود وأهل الظاهر.

ـ وفي «الموطأ» قال مالك: أهل مكة يقصرون بمنى وعرفة ما أقاموا بهما إذا حجوا، ومن كان ساكنًا بإحداهما مقيمًا بها فإنه يُتمّ هناك[٣]، انتهى ملخصًا.



(١) في «شرح الموطأ» (٢/ ٤٨٢).
(٢) «الجامع المختصر» (٣/ ٢٢٩).
(٣) «الموطأ» (١/ ٤٠٣).

فَصْـلٌ

وأما إتمام عثمان:

ففي «صحيح البخاري»[١] وغيره أنَّ ابن شهاب قال: قلت لعروة: ما بال عائشة تتم؟ قال: تأوّلَتْ كما تأوّل عثمان[٢]، انتهى.

* واختلف العلماء في تأويل عثمان:

ـ **فقيل**: لأجل الأعراب لما كثروا عامئذٍ، كما مَرَّ من رواية البيهقي[٣]، وكذا رواه أبو داود[٤] والطحاوي[٥] وغيرهما، عن الزهري.

ـ **وقيل**: لأنه تأهَّل بمكة، كما أخرجه أحمد والبيهقي عن عثمان: «أنَّه لمَّا صلَّى بمنى أربع ركعاتٍ أنكر عليه الناس، قال: إني تأهَّلتُ بمكة لما قدمتُ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**منْ تأهَّل ببلدٍ فإنه يصلي صلاة مقيم**».

هذا [حديث] منقطع، وفي رواته من لا يُحتج به، نقله الزرقاني[٦].

---

(١) (٢/ ٦٦٣) (ح١٠٩٠ فتح).

(٢) قال الحافظ: قوله: «تأوَّلت كما تأوَّل عثمان» هذا فيه ردٌّ على من زعم أن عثمان إنما أتمَّ لكونه تأهَّل بمكة أو لأنه أمير المؤمنين وكل موضع له دار، أو لأنه عزم على الإقامة بمكة، أو لأنه استجدَّ له أرضًا بمنًى، أو لأنه كان يسبق الناس إلى مكة، لأن جميع ذلك منتفٍ في حق عائشة، وأكثره لا دليل عليه بل هي ظنون ممن قالها»، اهـ. المقصود.

(٣) «السنن الكبرى» (٣/ ١٤٤).

(٤) في «السنن» (٢/ ٤٩٣).

(٥) «شرح معاني الآثار» (١/ ٤٢٥).

(٦) «شرح الموطأ» (٢/ ٤٨٢).

وأخرج أبو داود[(١)] نحوه بمعناه عن الزهري وإبراهيم[(٢)].

ـ **وقيل**: لأنه أمير المؤمنين، فكل موضع له دار.

ـ **وقيل**: لأنه عزم على الإقامة بمكة.

ـ **وقيل**: لأنه اتخذ له أرضًا بمنى.

ـ **أو** لأنَّه كان أسبق الناس إلى مكة.

فهذه ستة تأويلات، ذكرها الزرقاني[(٣)] والنووي في «شرح مسلم»[(٤)].

* **وقال النووي: أبطلها المحققون:**

أمَّا الأول[(٥)]: فلأنَّ هذا المعنى كان موجودًا في زمن النبي ﷺ؛ بل اشتهر أمر الصلاة بمنى في زمن عثمان أكثر مما كان.

وأما الثاني[(٦)]: فلأن النبي ﷺ سافر بأزواجه وقَصَر.

وأما الثالث[(٧)]: فلأنَّ النبي ﷺ كان أولى به منه.

---

(١) «في السنن» (٤٩٢٢) رقم (١٩٦١ ـ ١٩٦٣).

(٢) هو النخعي.
والزهري لم يُدرك عثمان رضي الله عنه. قاله المنذري.

(٣) في «شرح الموطأ» (٢/ ٤٨٢).

(٤) (٥/ ١٩٥).
وانظر أيضًا: «فتح الباري» لابن حجر (٢/ ٦٦٤)، و«شرح معاني الآثار» (١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٨).

(٥) أي: كونه لأجل الأعراب.

(٦) وهو كونه تأهَّل.

(٧) أي كونه أمير المؤمنين، وكل موضع له دار.

وأما الرابع: فلأن الإقامة بمكة حرام على المهاجرين(١).

وأما الخامس(٢): فلأنه لا يقتضي الإتمام والإقامة.

وأما السادس(٣): فلم يُنْقل، كالخامس فلا يكفي الظنّ في ذلك.

والصحيح: هو السابع الذي ذكره المحققون، أنه كان يرى القصر والإتمام كلاهما جائزًا. انتهى ملخصًا من «شرح النووي» والزرقاني.

* وقال الزرقاني: والمنقول أنَّ سبب إتمامه أنه كان يرى القصر مختصًّا بمن كان شاخصًا سائرًا، وأمَّا من أقام في مكانٍ أثناء سفرٍ فله حكم المقيم فيُتمّ. لما رواه أحمد بسندٍ حسنٍ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: «لما قدم معاوية [حاجًّا] صلَّى بنا [الظهر] ركعتين بمكة، فقال له مروان وعمرو بن عثمان: لقد عِبْتَ على ابن عمك أمره، لأنه كان قد أتمَّ الصلاة بمكة، ثم إذا خرج إلى مِنى وعرفة قَصَر، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتمَّ»، انتهى(٤).

❑ ❑ ❑

---

(١) وهو كونه عزم على الإقامة بمكة. ودليل ما ذكره من الحكم، حديث العلاء بن الحضرمي: «يَمْكُثُ المُهاجر بمكة بعد نُسُكِهِ ثلاثًا».
قال السندي: يريد أنه يُفْهم منه أنه إذا زاد رابعًا يصير مقيمًا بمكة. وليس له الإقامة بها بعد أن هجرها لله تعالى، فيلزم منه أنَّ من يقصد الإقامة بموضع أربعًا يصير مقيمًا به، فهذا حدّ الإقامة. وأما إقامته ﷺ بمكة عشرًا أو خمسة عشر فيُحتمل أن تكون بلا قصدٍ، أو كانت بمكة وحواليها من المشاعر، فليتأمل والله تعالى أعلم، اهـ. «حاشيته على النسائي» (٣/ ١١٢).

(٢) وهو كونه اتخذ له أرضًا بمنى.

(٣) وهو كونه كان أسبق الناس إلى مكة.

(٤) «شرح الزرقاني على الموطأ» (٢/ ٤٨٢) بتصرف يسير.

خاتمة

وأما الإتمام:

فقد أخذ به الأئمة بعد عثمان، وقُصارىٰ أمره أن يفعله إنْ صلَّى خَلْفَ أمير الحاج المتمّ ولا يُخالفه؛ فإنَّ الخلاف شرٌّ، كما قال ابن مسعود حين قيل له: عِبْتَ على عثمان وصلَّيْتَ معه أربعًا. رواه مسلم(١).

وقال أنس: إفعل ما يفعل أميرك. رواه البخاري(٢).

وكان ابن عمر «إنْ صلَّى وَحْده بمنى صلَّى ركعتين ركعتين، وإذا صلَّى مع الإمام صلَّىٰ أربعًا». رواه مسلم(٣).

ولا دليل للمتمّ في قوله ﷺ يوم الفتح لأهل مكة: «**صَلّوا أربعًا فإنا سَفْر**»، رواه أبو داود عن عمران(٤) لأنه في الفتح(٥).

---

(١) هذا الجزء الذي ذكره المؤلِّف رحمه الله لم يخرجه مسلم، وإنما هو عند أبي داود في «سننه»: قال الأعمش: فحدثني معاوية بن قرة عن أشياخه أن عبد الله صلَّى أربعًا، قال: فقيل له... إلخ.
وذَكَره الحافظ في «الفتح» بقوله: ويؤيِّده ما روى أبو داود... ثم ساقه. وفي رواية البيهقي: «إني لأكره الخلاف»، ولأحمد من حديث أبي ذر مثل الأول، اهـ. كلام الحافظ (٢/ ٦٥٧).

(٢) رقم (١٦٥٣ و١٦٥٤ و١٧٦٣).

(٣) «المسند الصحيح المختصر» (١/ ٤٨٢).

(٤) «السنن» لأبي داود، كتاب الصلاة (ح١٢٢٩).

(٥) فتح مكة. والحديث في إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وقد تكلَّم فيه جماعة من الأئمة. وقال بعضهم: حديث لا تقوم به حجة لكثرة اضطرابه، اهـ. «مختصر المنذري».

وهذه القصة بمنىٰ في حجة الوداع، فكان لا بُدَّ من بيان ذلك لِبُعْد العهد، مع أنه ضعيف، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان، ومع أن أصل البحث مبني على تسليم أن المسافة بين مكة ومِنىٰ لا قَصْر فيها، وهي من محالّ الخلاف. نقله الزرقاني[1] عن الحافظ[2].

وقال الزرقاني: وزعم ترك البيان اكتفاءً بما بيَّنه بمكة ممنوع، وسنده أن الأصل عدم الاكتفاء في الأحكام لا سيِّما مع اختلاف المحل، انتهى[3].

فَعَلى من يرى الإتمام أن يأتي ببيانٍ صحيحٍ من قوله عليه [الصلاة] والسلام.

فهذا آخر الكلام،

والحمد لله على البدء والختام.

تم

❑ ❑ ❑

(١) «شرح الموطأ» (٢/ ٤٨٣).

(٢) «فتح الباري» (٢/ ٦٥٦).

(٣) «شرح الموطأ» (٢/ ٤٨٣).

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بلغ بقراءة محققه الشيخ راشد الغُفيلي حفظه الله تعالى على كاتب السطور مع المقابلة بمصورة المخطوط بيدي ويد الشيخ د. عبد الله التوم.

وحضر المجلس المبارك السادة النبلاء: الشريف إبراهيم الأمير، وابنه هاشم، والدكتور سامي خياط، والشيخ محمد سيدي نووي الشنقيطي، والشيخ أحمد عبد الكريم البغدادي، والشيخ طارق آل عبد الحميد الدوسري، وأحمد آل رحاب، وحضر طرفًا من المجلس الوجيه الشيخ هاني ساب حفظه الله، فصح وثبت، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

بالمسجد الحرام

تجاه الكعبة المشرفة

٢٤ رمضان المبارن ١٤٣٦هـ




الملاحق

وفيه:

[١] ما يتعلق بالمسافات وتقديرها مع تقويمها بالمعاصر.

[٢] في ذكر بعض الكتب والرسائل المؤلَّفة في أحكام القصر والجمع، ورخص السفر وآدابه.




ملحق رقم [١]
فيه ما يتعلق بالمسافات وتقديرها
مع تقويمها بالمعاصر

ورد تقدير المسافات في كتب الفقه الإسلامي في ذلك الزمن، وحيث إن الكثير من هذه التقديرات غير معروفٍ الآن مما يجعل الأمر يشتبه على القارىء والباحث مع الحاجة إلى معرفة أصول هذه التقديرات وما يقابلها بالنظام الشائع استعماله الآن.

لذا أُوردُ ـ هنا ـ هذه التقديرات، نقلاً من كلام أهل العلم وأهل الاختصاص.

*** مقدار الذراع:**

ـ عند الأحناف = (٤٦,٣٧٥سم).

ـ عند المالكية = (٥٣سم).

ـ عند الشافعية والحنابلة = (٦١,٨٣٤ سم).

*** الإصبع:**

ـ عند الحنفية = (١/ ٢٤ من الذراع).

وعليه = ٤٦,٣٧٥ ÷ ٢٤ = ١,٩٣٢ سم.

ـ وعند المالكية = (١/ ٣٦ من الذراع).

وعليه: ٥٣ ÷ ٣٦ = ١,٤٧٢ سم.

ـ وعند الشافعية والحنابلة = (١/ ٢٤ من الذراع).

وعليه = ٦١,٨٣٤ ÷ ٢٤ = ٢,٥٧٦سم.

*** الميل:**

ـ عند الحنفية = (٤٠٠٠ ذراع).

وعليه = (٤٠٠٠ × ٤٦,٣٧٥ = ١٨٥٥م).

ـ وعند المالكية = (٣٥٠٠ ذراع).

وعليه = (٥٣ × ٣٥٠٠ = ١٨٥٥م).

ـ وعند الشافعية والحنابلة = (٦٠٠٠ ذراع).

وعليه = (٦١,٨٣٤ × ٦٠٠٠ = ٣٧١٠م).

*** الفرسخ:**

اتفق الفقهاء على أن الفرسخ = ثلاثة أميال.

ـ فيكون عند الحنفية والمالكية = (١٨٥٥ × ٢ = ٥٥٦٥م).

ـ وعند الشافعية والحنابلة = (٣٧١٠ × ٣ = ١١١٣٠م).

*** البريد:**

اتفق الفقهاء على أن البريد = أربعة فراسخ.

ـ فيكون عند الحنفية والمالكية = (٥٥٦٥ × ٤ = ٢٢٢٦٠م).

وعند الشافعية والحنابلة = (١١١٣٠ × ٤ = ٤٤٥٢٠م).

*** المرحلة:**

هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يومٍ بالسير المعتاد على الدابة.

وتُقدر بـ(٢٤) ميلاً.

فتكون عند الحنفية والمالكية = (١٨٥٥ × ٢٤ = ٤٤,٥٢٠ كم).

وعند الشافعية والحنابلة = (٣٧١٠ × ٢٤ = ٨٩,٠٤ كم).

* هذا ما أراه ضروريًّا للقارىء أن يعرفه، ومن أراد مزيد بيانٍ عن الأطوال وغيرها، فلينظر:

١ ــ «المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها». د. محمد نجم الدين الكردي.

٢ ــ «المكاييل والموازين الشرعية». د. علي جمعة.

٣ ــ «المقاييس والمقادير عند العرب». نسيبة محمد الحريري.

٥ ــ «معجم لغة الفقهاء». قلعجي وقنيبي (ص٤٨ط).



ملحق رقم [٢]
في ذكر بعض الكتب والرسائل المؤلَّفة في أحكام القَصر والجمع، ورُخص السفر وآدابه[١]

١ ـ **الجزء فيه أحاديث السفر**: للحافظ أبي اليُمْنِ عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر (ت٦٨٦هـ). تحقيق: رياض بن حسن الطائي. الناشر: دار المغني ـ الرياض.

٢ ـ **الغُرر السوافر عما يحتاج إليه المسافر**: للإمام بدر الدين محمد بن جمال الدين الزرشكي (ت٧٩٤هـ). طبع بتحقيق: مرزوق علي إبراهيم[٢].

٣ ـ **قاعدة في الأحكام التي تختلف بالسفر والإقامة**: لشيخ الإسلام وعلم الأعلام أبي العباس أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ). حققها: فراس بن خليل مشعل. وهي من أروع ما وقفتُ عليه في هذا الباب.

٤ ـ **أدلة الجمع بين الصلاتين في السفر، وفوائد يحتاج إليها المسافر**: لعلامة اليمن: مقبل بن هادي الوادعي (ت١٤٢٢هـ).

٥ ـ **الصبح السافر في حكم صلاة المسافر**: للعلامة الدكتور: محمد تقي الدين الهلالي (ت١٤٠٧هـ).

٦ ـ **ضياء السالكين في أحكام وآداب المسافرين**: تأليف: يحيى بن علي الحجوري. وقد رتَّبه على الأبواب الفقهية.

---

(١) مقتصرًا على المطبوع، وغير مُرتَّب لها على نَمطٍ مُعيَّن، ولم أقصد الاستقصاء.

(٢) وهناك طبعة أخرى بتحقيق أحمد مصطفى القضاة.

٧ ـ **المسافر وما يختص به من أحكام العبادات، دراسة مقارنة مدلَّلة:** تأليف: د. أحمد عبد الرزاق الكُبَيْسي.

٨ ـ **جمع الصلاتين للبرد:** تأليف: الشيخ فُريح بن صالح البهلال.

٩ ـ **قصر الصلاة للمغتربين:** تأليف: د. إبراهيم بن محمد الصُّبيحي.

١٠ ـ **آداب السفر وأحكامه:** تأليف: محمد العَلاوي.

١١ ـ **حد الإقامة التي تنتهي به أحكام السفر:** إعداد: سليمان بن عبد الله الماجد.

١٢ ـ **الصبح السافر في تحقيق صلاة المسافر:** تأليف: عبد الله بن محمد بن الصديق الغُماري.

١٣ ـ **إمتاع أولي النظر في مدة قصر المقيم أثناء السفر:** تأليف: الشيخ عبد الله بن صالحٍ العُبيلان.

١٤ ـ **السفر الذي يثبت به القصر:** تأليف: د. عبد العزيز بن محمد الرُّبَيْش.

١٥ ـ **القول الفصل في وجوب القصر:** تأليف: مجاهد بن حمادة بن أحمد.

١٦ ـ **فقه الجمع بين الصلاتين في الحضر بعذر المطر:** تأليف: مشهور بن حسن آل سلمان.

١٧ ـ **القول المعتبر في جمع الصلاتين للمطر:** بقلم: حماد بن عبد الله الحَمَّاد.

١٨ ـ **الصُّبح السافر فيما يحتاج إليه المسافر:** تأليف: صلاح الحدَّاد الشريف.

١٩ ـ **فتاوىٰ في أحكام قصر وجمع الصلاة:** للعلامة عبد العزيز بن باز (ت١٤٢٠هـ).

٢٠ ـ **السفر وأحكامه في ضوء الكتاب والسنَّة**: تأليف: د. سعيد بن علي القحطاني.

٢١ ـ **السفر بين المتعة والأثر**.

٢٢ ـ **قصر الصلاة وجمعها**: كلاهما من إعداد: محمد بن صالح الخزيِّم.

٢٣ ـ **إتحاف أهل العصر في مسائل الجمع والقصر**: للدكتور: عبد الله الطيار.

٢٤ ـ **القول المبين في حكم اقتداء المسافر في الصلاة بالمقيم**: للعلامة المحدِّث: حماد بن محمد الأنصاري (ت١٤١٨هـ). طبع ضمن «رسائل فقهية» له.

٢٥ ـ **إقامة المسافر وسفر المقيم**: تأليف: د. مساعد بن قاسم الفالح. طبع ـ أولاً ـ في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ثم صدر عن دار العاصمة بالرياض.

٢٦ ـ **أربع رسائل في صلاة المسافر**: تأليف: غسَّان بن يوسف البرقاوي، طبع عن دار الخلفاء بالكويت.

٢٧ ـ **أحكام السفر في الفقه الإسلامي**: تأليف: عبد الله بن يوسف العجلان.

٢٨ ـ **المختصر في هدي الرسول ﷺ في السفر**: تأليف: عبد الله بن حمد العُسَيمي.

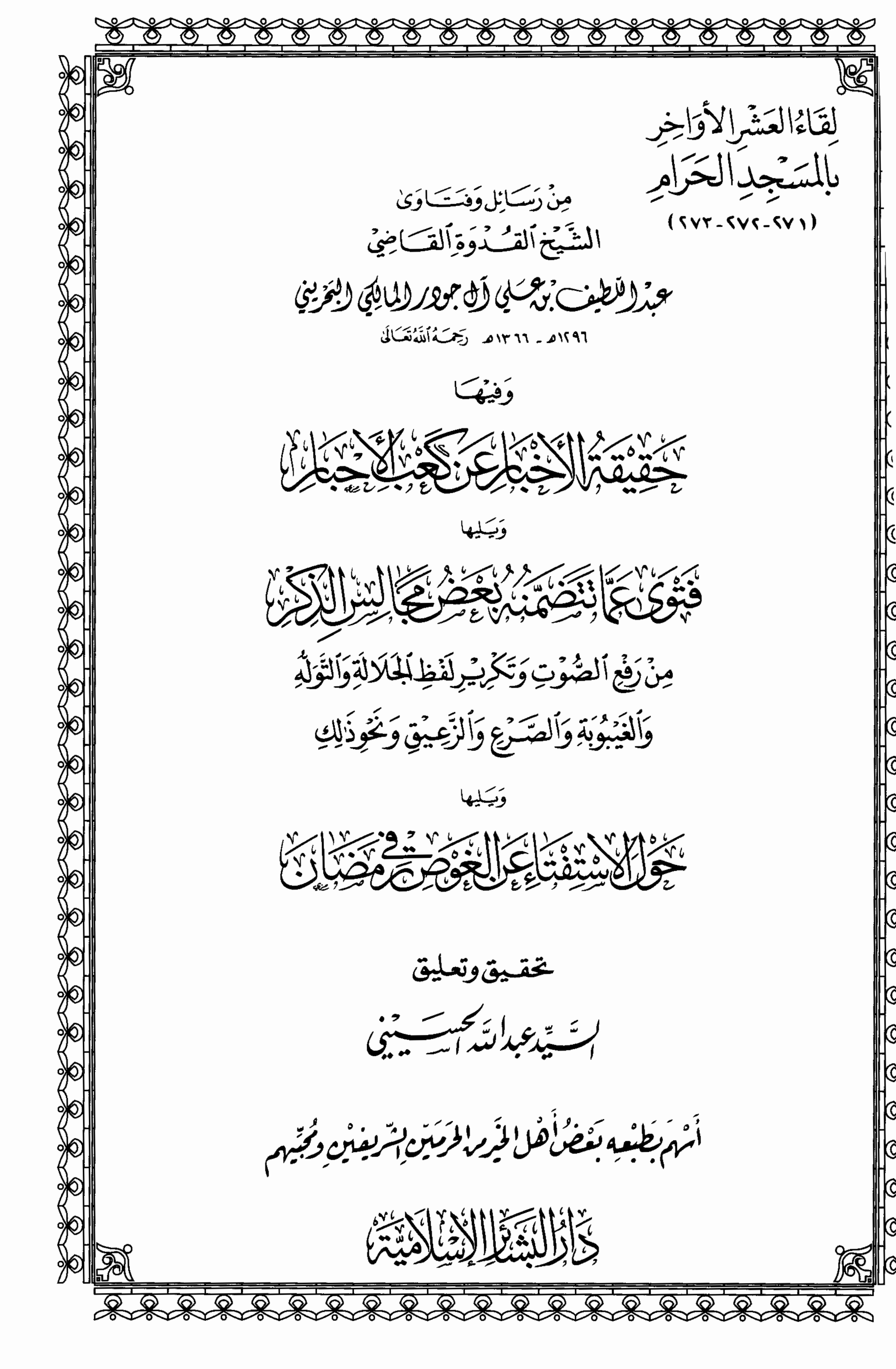
٢٩ ـ **الرُّخص في الصلاة**: تأليف: عبد الناصر أبو البصل، صدر عن دار النفائس ـ الأردن.

٣٠ ـ **كشف الخفاء عن أحكام سفر النساء**: تأليف: محمد موسى نصر.

❑❑❑

فهرس الموضوعات

❑ ❑ ❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٧١-٢٧٢-٢٧٣)

من رسائل وفتاوى
الشيخ القدوة القاضي
عبد اللطيف بن علي آل جودر المالكي البحريني
١٢٩٦هـ - ١٣٦٦هـ رحمه الله تعالى

وفيها

حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار

ويليها

فتوى عما تتضمنه بعض مجالس الذكر

من رفع الصوت وتكرير لفظ الجلالة والتوله
والغيبوبة والصرع والزعيق ونحو ذلك

ويليها

حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان

تحقيق وتعليق
السيد عبد الله الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطَّبعَة الأولى

١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِباعَةِ وَالنّشرِ وَالتَوزِيعِ ش.م.م.

أسّسها الشّيخ رمزي دِمشقيّة رَحِمَهُ اللهُ تعالى
سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

بَيرُوت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-262-3



مقدّمة التَّحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل، فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3].

أمَّا بعد...

فبين يديك ثلاث رسائل وفتاوى للشَّيخ الإمام العالم القدوة القاضي عبد اللَّطيف بن علي آل جودر المالكي البحريني (١٢٩٦هـ ـ ١٣٦٦هـ) رحمه الله

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٧٠ ـ ٧١.

تعالى، تناول فيها مسائل علميَّة دقيقة متعدِّدة أُثيرت في عصره.

وتجد وراء كل مسألة منها قصَّة وأحداثًا، فلنسردها واحدة تلو الأخرى:

[١] «حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار»:

كتب الأستاذ عبد الله بن علي آل زائد (١٣١٧هـ ـ ١٣٦٤هـ) مدير «جريدة البحرين» مقالة بعنوان: «ذكرى عمر الفاروق: ما مصرع عمر إلَّا مؤامرة دبَّرها أعداء الإسلام»[١]، وجعل من رؤوس المتآمرين: كعب الأحبار! فادَّعى أنه تظاهر بالإسلام! واندسَّ بين صفوف المسلمين يُفسد عقولهم وعقائدهم بما يبثُّه من الأخبار والرِّوايات التي ينسبها كذبًا وزورًا إلى التَّوراة!

فما كان من المصنِّف إلَّا أن بادر ببيان خطورة مثل هذه الدَّعوى من الكتاب والسُّنة، وأقام البراهين السَّاطعة الموجزة على زيفها وبطلانها، ونصح الجريدة بألا تقع في مثل هذه الأمور التي تشين سمعتها، وحذَّرها من مسلك بعض المؤرِّخين الذين لا يتحرَّون الحقائق.

وأستطيع القول بأن هذه الرِّسالة القيِّمة تُعدُّ من بواكير الرُّدود العلميَّة على شبهات بعض المستشرقين ومن تأثَّر بهم تجاه التَّاريخ الإسلامي ورجاله.

[٢] «فتوى عما تتضمَّنه بعض مجالس الذِّكر من رفع الصَّوت وتكرير لفظ الجلالة والتَّولُّه والغيبوبة والصَّرع والزَّعيق ونحو ذلك»:

نُشر استفتاء بجريدة البحرين[٢]، بإمضاء «مستفيدون ضالَّتهم الحقّ»، موجَّه إلى القضاة خاصَّة، والعلماء عامَّة، عن رجل يقول إنَّه من أهل العلم،

---

(١) «جريدة البحرين»، العدد (٤٩)، بتاريخ: ٢٩ ذي الحجة (١٣٥٨هـ)، الموافق: ٨ فبراير (١٩٤٠م).

(٢) «جريدة البحرين»، العدد (٧٥)، بتاريخ: ٥ رجب (١٣٥٩هـ)، الموافق: ٨ أغسطس (١٩٤٠م).

يجمع لفيفًا وأخلاطًا من العوام، في كل ليلة جمعة واثنين، بعد السَّاعة الثَّالثة من اللَّيل، ويرقى معهم على سطح عال، ويرفعون أصواتهم ببعض الأذكار، ويمزجون ذلك بتكرار لفظ الجلالة بدون نفي ولا إثبات، ويعدُّون ذلك من أفضل الأذكار والقربات، ويظهر بعضهم التولّه والغيبوبة عن حسِّه، ويحدث الصَّرع لبعضهم، يزعقون زعقات مُنكرة، يشوِّشون بها على الجيران وعلى النَّائمين، فينزعج من ذلك كثير من الأطفال، حتى أنَّ بعض الجيران يتمنَّى بيع بيته، ولو بثمن بخس، فهل هذا العمل بهذه الصِّفة من السُّنَّة؟ وهل فعله النَّبي ﷺ؟ أو فعله الخلفاء الرَّاشدون؟ أو أمر به الأئمَّة الأربعة المجتهدون؟ أو هو من محدثات الأمور التي نهى عنها صاحب الشَّريعة، ويجب إنكارها؟

فبادر المصنِّف مع القاضي عبد اللَّطيف بن آل سعد (١٣٠٥هـ ـ ١٣٨٧هـ) بإصدار فتوى مُحكمة معتمدة على الكتاب والسُّنَّة وعلماء الأمَّة، قرَّرت بأن الذِّكر بالصَّفة المذكورة من مُحدثات الأمور.

وقد لاقت هذه الفتوى أصداء كبيرة، وأثْرت السَّاحة العلميَّة في البحرين والخليج العربي، فمن ذلك:

١ ـ «تقريظ» العلَّامة قاسم بن مهزع بن قاسم بن فايز المالكي البحريني (١٢٦٣هـ ـ ١٣٥٩هـ) لهذه الفتوى، وموافقته عليها.

٢ ـ مقالة «الجهر بالذِّكر والاجتماع له في أوقات معلومة»[1]، للشَّيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزَّاق آل محمود الشَّافعي البحريني (١٢٩٥هـ ـ ١٣٦٨هـ)، قرَّر فيها بأن الذكر يلزم أن يكون على النَّهج الشرعي، وبأن التَّشويش والزَّعيق يجب أن يُزال.

---

(١) «جريدة البحرين»، العدد (٧٧)، بتاريخ: ١٩ رجب (١٣٥٩هـ)، الموافق: ٢٢ أغسطس (١٩٤٠م).

٣ ـ «الجواب عن السُّؤال الخاص بالذِّكر»[١]، للشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الصَّحَّاف المالكي البحريني (قبل ١٣٠٠هـ ـ ١٣٦٦هـ)، أيَّد فيه فتوى المصنِّف بمزيد من الأدلَّة والنُّصوص والأقوال.

٤ ـ رسالة «مريح الفكر في باب الذِّكر»[٢]، للشَّيخ محمد صالح بن عبد الله العبَّاسي الشَّافعي البحريني (١٣٢٣هـ ـ ١٤١٢هـ)، ألَّفها في شبابه تأييدًا لمجلس الذِّكر المذكور وإن لم يصرِّح بذلك، وقرَّظها له الشَّيخ أحمد بن محمد بن عبد الرَّزاق آل محمود الشَّافعي البحريني، والشَّيخ عبد الله بن محمد الصِّدِّيقي الكجوئي الشَّافعي البحريني (١٣١٥هـ ـ ١٣٩٠هـ).

٥ ـ مقالة «حول السُّؤال الخاص بالذِّكر: شكر ودعاء»[٣]، للأخ عبد الرَّحمن ابن حسن، الذي كان ينتمي إلى مجالس الذِّكر المسؤول عنها، ثمَّ تركها لمَّا رأى فتاوى المصنِّف والعلماء، وشكرهم، ودعا لهم بخير.

٦ ـ رسالة «البيان الشَّافي في تصحيح ما جاء في رسالة العبَّاسي»[٤]، للشَّيخ حامد بن محمد بن عبد الله العبادي المكِّي (المتوفى ١٤٢٨هـ)، ناقش فيها رسالة الشيخ العبَّاسي المذكورة.

---

(١) «جريدة البحرين»، العدد (٧٩)، بتاريخ: ٣ شعبان (١٣٥٩هـ)، الموافق: ٥ سبتمبر (١٩٤٠م).

(٢) طُبعت في المطبعة الحجازية بالهند بتاريخ: ٢٤ شعبان (١٣٥٩هـ)، الموافق: ١٧ سبتمبر (١٩٤٠م) على نفقة الحاج المحسن محمد طيب بن محمد جعفر الخنجي.

(٣) «جريدة البحرين»، العدد (٨٥)، بتاريخ: ١٥ رمضان (١٣٥٩هـ)، الموافق: ١٧ أكتوبر (١٩٤٠م).

(٤) طُبعت في المطابع الأهلية بالرياض، سنة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) على نفقة رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

[٣] «حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان»:

نُشر استفتاء طويل بجريدة البحرين[١]، موجَّه إلى أكابر علماء الإسلام في الأقطار الإسلامية، ومخصَّص إلى شيخ الجامع الأزهر محمد بن مصطفى المراغي (١٢٩٨هـ ـ ١٣٦٤هـ)، والشَّيخ محمد الحسين بن علي آل كاشف الغطاء الإمامي (١٢٩٤هـ ـ ١٣٧٣هـ)، **يتلخَّص في أمرين:**

أولاً: هل يجوز السَّفر إلى الغوص أثناء رمضان، وقضاء الأيَّام التي يفطرونها من أيام أخر؟

ثانيًا: هل الغطس في الماء موجب للإفطار؟

وقد أثرى هذا الاستفتاء السَّاحة العلميَّة في البحرين والعالم الإسلامي، فمن ذلك:

١ ـ فتوى «الغوص ورمضان»[٢]، للشَّيخ محمد الحسين كاشف الغطاء الإمامي من النَّجف.

أفتى فيها بجواز السَّفر للغوص في رمضان، ووجوب القضاء، وكراهة الغطس في الماء أثناء الصِّيام.

٢ ـ فتوى «الغوص في رمضان»[٣]، للقاضي عبد الحسين بن قاسم الحلِّي الإمامي (١٣٠٠هـ ـ ١٣٧٥هـ).

---

(١) «جريدة البحرين»، العدد (١٤٠)، بتاريخ: ١٦ شوال (١٣٦٠هـ)، الموافق: ٦ نوفمبر (١٩٤١م).

(٢) «جريدة البحرين»، العدد (١٥١)، بتاريخ: ٥ محرم (١٣٦١هـ)، الموافق: ٢٢ يناير (١٩٤٢م)، وأعيد نشرها في العدد (١٦٦)، بتاريخ: ٢١ ربيع الثاني (١٣٦١هـ)، الموافق: ٧ مايو (١٩٤٢م).

(٣) «جريدة البحرين»، العدد (١٥٥)، بتاريخ: ٣ صفر (١٣٦١هـ)، الموافق: ١٩ فبراير (١٩٤٢م).

أفتى فيها بجواز الذَّهاب إلى المغاصات في رمضان، والإفطار، وقصر الصَّلاة.

٣ ـ فتوى **«الغوص في رمضان»**[١]، للشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الصَّحاف المالكي البحريني.

أفتى فيها بجواز الذَّهاب للغوص في رمضان والإفطار بشروطه، ثمَّ القضاء.

٤ ـ فتوى **«حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان»**، للمصنِّف.

أفتى فيها بأنَّ المسافر إلى الغوص لا يجوز له القصر ولا الإفطار، وأنَّ مجرَّد الغطس في الماء لا يفطر الصَّائم، وإذا حسَّ بوصول الماء إلى جوفه أفطر، وأنَّ الماء يصل إلى الحلق بلا شكٍّ أثناء الغوص لاستخراج اللُّؤلؤ.

٥ ـ فتوى **«حول الغوص في رمضان»**[٢]، للشَّيخ أحمد بن محمد بن عبد الرَّزاق آل محمود الشَّافعي البحريني.

أفتى فيها بأنَّه لا يجوز للغوَّاصين السَّفر للغواصة في رمضان، وأنَّه لا ينبغي الغطس للصَّائم، فإن دخل الماء إلى جوفه أفطر.

٦ ـ فتوى **«تنبيه العام والخاص في تحريم الإفطار في رمضان على الطَّوَّاش والغوَّاص»**[٣]، ورسالة **«تنبيه العوام والخواص في تحريم الفطر والقصر في رمضان على الطَّوَّاش والغوَّاص»**[٤]، للشَّيخ محمد بن عبد الرَّحيم

---

(١) «جريدة البحرين»، العدد (١٥٧)، بتاريخ: ١٧ صفر (١٣٦١هـ)، الموافق: ٥ مارس (١٩٤٢م).

(٢) «جريدة البحرين»، العدد (١٦٠)، بتاريخ: ٨ ربيع الأول (١٣٦١هـ)، الموافق: ٢٦ مارس (١٩٤٢م).

(٣) «جريدة البحرين»، العدد (١٦٠)، بتاريخ: ٨ ربيع الأول (١٣٦١هـ)، الموافق: ٢٦ مارس (١٩٤٢م).

(٤) طُبعت في مطبعة البحرين، (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م)، على نفقة الحاج المحسن محمد طيب بن محمد جعفر الخنجي.

الصِّدِّيقي الفارسي الشَّافعي (١٣٣٤هـ ـ ١٤١٠هـ).

حيث توسَّع في تقرير ذلك، وناقش بعض المجيزين، مثل: الشَّيخ محمد الحسين كاشف الغطاء الإمامي، ولجنة الفتوى بالجامع الأزهر، وقد قرَّظ رسالته الشَّيخ القاضي يعقوب بن يوسف التَّميمي الشَّافعي (١٢٩٧هـ ـ ١٣٧٥هـ)، والشَّيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم الصِّدِّيقي الجاركي الشَّافعي (١٢٩٩هـ ـ ١٣٨٣هـ)، والشَّيخ أحمد بن محمد بن عبد الرَّزاق آل محمود الشَّافعي البحريني، والشَّيخ محمد بن عبد اللَّطيف آل محمود الشَّافعي البحريني (١٣١٦هـ ـ ١٣٩٠هـ)، والشَّيخ عبد الله بن محمد الصِّدِّيقي الكجوئي الشَّافعي البحريني.

٧ ـ **«إفتاء علماء الأزهر عن جواز الغوص في رمضان»**[١]، إعداد: لجنة الفتوى بالجامع الأزهر، برئاسة الشَّيخ محمد بن عبد اللَّطيف الفحام (المتوفى ١٣٦٢هـ) وكيل الجامع الأزهر.

حيث أفتوا بجواز السَّفر في أيام رمضان لاكتساب العيش المباح بالغوص أو غيره، وأنَّ للمسافر أن يترخَّص بالفطر ثمَّ يقضي إذا أدرك أيامًا أخر، أمَّا من مات دون أن يدرك أيامًا أخر، فلا إثم عليه، وأنَّ الماء الذي يصل إلى الجسم من طريق مسام الجلد لا يُفسد الصَّوم بإجماع الفقهاء، وإنَّما يُفسده ما يصل إلى الجوف من المنافذ المعتادة.

٨ ـ **فتوى «الغوص في رمضان»**[٢]، للشَّيخ القاضي عبد الله بن زيد آل محمود الحسني الحنبلي القَطَري (١٣٢٧هـ ـ ١٤١٧هـ).

---

(١) «جريدة البحرين»، العدد (١٦١)، بتاريخ: ١٦ ربيع الأول (١٣٦١هـ)، الموافق: ٢ إبريل (١٩٤٢م)، وأعيد نشرها في العدد (١٦٦)، بتاريخ: ٢١ ربيع الثاني (١٣٦١هـ)، الموافق: ٧ مايو (١٩٤٢م).

(٢) «جريدة البحرين»، العدد (١٦٦)، بتاريخ: ٢١ ربيع الثاني (١٣٦١هـ)، الموافق: ٧ مايو (١٩٤٢م).

أفتى فيها بإباحة السفر إلى مغاصات اللؤلؤ في رمضان، وجواز الإفطار في حقهم، وعدم كراهة انغماس الصائم في الماء.

٩ ـ **رسالة «الجواب السَّديد عن سؤال المستفيد»**[١]، **ومنظومة «النظم السَّديد عن سؤال المستفيد»**[٢]، للشَّيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الرَّحيم الصِّدّيقي الجاركي الشافعي.

أفتى فيهما نثرًا ونظمًا بأنَّه لا يجوز الغوص في نهار رمضان لتحصيل المعاش، لأنَّه ليس بالسَّفر الذي أباح الله فيه الفطر والقصر، وأنَّ من غاص في البحر لا يسلم من وصول الماء إلى جوفه.

* * *

ولا يسعنا بعد هذا العرض المفصَّل للرَّسائل والفتاوى إلَّا أن نقرِّر بأن المصنِّف قد سار على خُطى العلماء الرَّبَّانيِّين عندما أدلى بدلوه فيها، قيامًا بواجب البيان بقصد النُّصح والوعي والإرشاد، وتحرُّجًا من لحوق الإثم لمن كتم علمًا بعد السُّؤال عنه، فجزاه الله خير الجزاء.

وقد رأيتُ أن أقدِّم بين يدي هذه الرَّسائل والفتاوى المباحث التالية:

المبحث الأول: ترجمة المصنف.

المبحث الثاني: دراسة الرَّسائل والفتاوى.

---

(١) رسالة مخطوطة تقع في ثلاث لوحات، أرسل إليَّ نسخة مصوَّرة منها الأستاذ الفاضل عدنان بن محمد الكندري جزاه الله خيرًا.

(٢) منظومة مخطوطة تقع في ثلاث لوحات، أرسل إليَّ نسخة مصوَّرة منها الأستاذ الفاضل عدنان محمد الكندري جزاه الله خيرًا، وتتكون من ٨١ بيتًا، قرَّظها له الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصاري. انظر: «الشيخ العلَّامة محمد بن عبد العزيز الصِّدّيقي، مؤلفاته العلمية وجهوده الدعوية» (ص١٣٠ ـ ١٣١).

أسأل الله تعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذه الرِّسائل والفتاوى الإسلام والمسلمين، وأن يغفر للمصنِّف ولنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا ولأحبابنا ولأهلينا ولذرِّيَّاتنا ولتلامذتنا وللمُسلمين أجمعين.

وصلَّى الله على النَّبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

عبد الله بن قاري محمد سعيد الحسيني

البُسيتين ـ البحرين

المبحث الأول

ترجمة المصنِّف

عبد اللطيف بن علي آل جودر المالكي البحريني

(١٢٩٦هـ - ١٣٦٦هـ)

اسمه ونسبه وأسرته

العلَّامة الجليل، القاضي النَّبيل، القدوة الأصيل، الفقيه الأريب، الشَّاعر الأديب: عبد اللَّطيف بن علي بن محمَّد بن خميس بن حسن آل جودر، المالكي، البحريني، المحرَّقي مولدًا ونشأةً ووفاةً.

وهو الابن الثاني لوالده بعد الشَّيخ سلطان، ويليه شقيقه الأصغر إبراهيم، ثم أختان.

وتعدُّ أسرة «آل جودر» ـ التي تنحدر من قبيلة الجبور ـ من الأسر البحرينيَّة العلميَّة العريقة التي خرَّجت كوكبة من العلماء والدُّعاة والمصلحين، منهم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ:

١ ـ الشَّيخ علي بن محمد بن خميس آل جودر، والد المصنِّف.

٢ ـ الشَّيخ سلطان بن علي بن محمد آل جودر، شقيق المصنِّف.

٣ ـ الشَّيخ أحمد بن عبد الله بن سلطان آل جودر.

٤ ـ الشَّيخ جمعة بن علي بن جمعة آل جودر.

٥ ـ الشَّيخ إبراهيم بن علي بن جمعة آل جودر.

٦ ـ الشَّيخ إبراهيم بن عثمان بن أحمد آل جودر.

٧ ـ الشَّيخ عبد الرحمن بن حسين بن جاسم آل جودر.
٨ ـ الشَّيخ عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم آل جودر.

وقد اعتنت هذه الأسرة بالتربية، والعلم، والأدب، والإصلاح، والبذل في وجوه الخير، فمنهم: العالم، والقاضي، والفرضي، والإمام، والخطيب، والمؤذِّن، والأديب، والشَّاعر، والمصلح، والمربِّي، والمعلِّم، والمحسن، كما احترفت تجارة اللُّؤلؤ، والغوص، وركوب البحر على متون السُّفن التي كانت تبحر إلى موانىء العالم، كالهند، وعُمان، والسَّاحل الشَّرقي لأفريقيا، والبصرة، وغيرها.

ولادته ونشأته ورحلته

ولد المصنِّف سنة ستٍّ وتسعين ومائتين وألف للهجرة تقريبًا في البحرين بمدينة المحرَّق.

نشأ في أسرة متديِّنة خيِّرة، وترعرع في بيت من بيوت العلم والصَّلاح، والتحق بالكُتَّاب، فقرأ القرآن الكريم، وأتمَّ حفظه كاملاً، وتعلَّم مبادئ العلوم، كالقراءة، والكتابة، والخطِّ، والحساب، وتلقَّى أصناف العلوم الشَّرعية في البحرين بين يدي علمائها الأفاضل.

ثمَّ رحل إلى الأحساء، والحرمين الشَّريفين، فأخذ عن أبرز علماء تلك البلاد، وأجازوه بجميع مرويَّاتهم.

فاشتغل، وحصَّل، وبرع، وتميَّز، واستفاد، وأفاد، وأصبح من كبار علماء البلاد.

زواجه وذرِّيته

تزوج المصنِّف من السَّيدة نورة بنت فيصل السبيعي، فرزق منها ثمانية أولاد، وابتلاه الله عزَّ وجل بموت جميع أبنائه الذُّكور وهم صغار في حياته، فصبر واحتسب، ولم يبق له سوى البنات، وهن: حصَّة، وفاطمة، وعائشة.

أبرز شيوخه

١ ـ الشَّيخ علي بن محمد آل جودر المالكي البحريني، والد المصنِّف.

٢ ـ الشَّيخ سلطان بن علي آل جودر المالكي البحريني، شقيق المصنِّف.

٣ ـ الشَّيخ عبد اللَّطيف الجعفري الشَّافعي الأحسائي.

٤ ـ الشَّيخ محمد الخضر الشنقيطي المالكي المدني.

٥ ـ الشَّيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي.

أبرز تلاميذه

١ ـ الشَّيخ أحمد بن محمد بو حمود، إمام مسجد بن خاطر بالمحرَّق.

٢ ـ الشَّيخ الفرضي إبراهيم بن عثمان بن أحمد آل جودر.

٣ ـ الشَّيخ جاسم بن محمد بو حمود، إمام مسجد القصاصيب بالمحرَّق.

٤ ـ الشَّيخ الفرضي حسن بن عبد الله شويطر، خطيب جامع الشَّيخ عيسى بن علي آل خليفة بالمحرَّق.

٥ ـ الشَّيخ حسين بن إبراهيم البنكي، إمام مسجد قباء، ومسجد خليفة بن موسى بالمحرَّق.

٦ ـ الشَّيخ راشد بن سالم بو حمود، إمام مسجد بن نصر بالمحرَّق.

٧ ـ السَّيد عبد الله بن أحمد آل جودر، صاحب المكتبة العصريَّة التي تُعدُّ من أوائل المكتبات في المحرَّق، تأسَّست سنة (١٣٦٩هـ) تقريبًا.

٨ ـ الشَّيخ القاضي عبد الله بن ناصر الفضالة.

٩ ـ الشَّيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي.

١٠ ـ الشَّيخ عبد الرحمن بن حسين بن جاسم آل جودر، خطيب جامع الشَّيخ عيسى بن علي آل خليفة بالمحرَّق.

١١ ـ الشَّيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن طلحة، إمام مسجد بن نايم بالمحرَّق.

١٢ ـ الشَّيخ عبد القادر بن عبد الله بن طلحة، إمام مسجد بن سبت بالمحرَّق.

١٣ ـ الشَّيخ عثمان بن أحمد بن جابر آل جودر، إمام مسجد المقبرة بالمحرَّق.

١٤ ـ الشَّيخ علي بن جمعة آل جودر، إمام مسجد بن هندي بالمحرَّق.

١٥ ـ السَّيد عيسى بن صالح بن هندي.

١٦ ـ الشَّيخ محمد بن أحمد الأحمدي، إمام مسجد الصَّادق بالمحرَّق.

المهام والأعمال والمناصب التي تولاها

١ ـ التِّجارة، وكانت لديه عمارة في سوق المحرَّق.

٢ ـ الإمامة في مسجد بن سبت بالمحرَّق سنة (١٣٣٦هـ).

٣ ـ الإمامة في مسجد عبد الله الجامع بالمحرَّق «قباء حاليًّا» سنة (١٣٣٧هـ).

٤ ـ الخطابة في جامع الشَّيخ عيسى بن علي آل خليفة بالمحرَّق من سنة (١٣٣٧هـ) إلى سنة (١٣٦١هـ).

٥ ـ الإمامة والخطابة في مصلَّى العيدين بالبر في المحرَّق سنة (١٣٣٧هـ).

٦ ـ التَّدريس في مدرسة حسين بن مطر بالمحرَّق.

٧ ـ التَّدريس في مدرسة الهداية الخليفيَّة بالمحرَّق.

٨ ـ القضاء في المحكمة الشَّرعية مع الشَّيخ عبد اللَّطيف بن محمود آل محمود(١)، والشَّيخ عبد اللَّطيف بن محمد ....

(١) عبد اللَّطيف بن محمود بن عبد الرحمن آل محمود الشافعي البحريني (...هـ ـ ١٣٦٤هـ): العالم، الفقيه، الفرضي، القاضي، الفلكي، الأديب، الشاعر، ولد في البحرين بقرية قلالي، وتوفي في مدينة الحد.
تلقى العلم عن والده، وشيوخ بلده، ثم رحل إلى الأحساء والحرمين الشريفين، فأخذ عن أبرز علماء تلك البلاد.
تولَّى الإمامة بمسجد السادة الجنوبي بمدينة الحد. ثم عُيِّن قاضيًا مع الشيخ عبد اللَّطيف بن علي آل جودر والشيخ عبد اللَّطيف بن محمد آل سعد سنة =

آل سعد[١] سنة (١٣٤٥هـ) بتعيين من حاكم البحرين الشَّيخ حمد بن عيسى

= (١٣٥٤هـ)، واعتزل هذا المنصب سنة (١٣٦٠هـ) ـ بعد أن أمضى ١٥ عامًا في سلك القضاء ـ بسبب بعض الأمراض التي ألمَّت به.
وكان ينسخ بيده بعض الكتب والمخطوطات. ومن آثاره: «النص الصريح في شروط الحكم الصحيح»، و«العقيدة»، وبعض «الأشعار»، وبعض «الخطب المنبرية»، و«الإقناع لمن نقص الصاع»، و«فتوى في يهودي ادَّعى الإسلام وأراد أخذ تركة زوجته المسلمة بموجب قوانين نابليون»، كما قرَّظ «كتاب الوسيلة المرعية لمعرفة الأوقات الشرعية» لشيخه الشيخ خليفة بن حمد النبهاني (١٢٧٠هـ ـ ١٣٥٣هـ).
انظر: «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية» (ص٢٣٨ ـ ٢٣٩) لمحمد النبهاني، و«القاضي الرَّئيس: قاسم بن مهزع» (ص٢٠١ ـ ٢٠٣) لمبارك الخاطر، و«مدينة الحد من البناة إلى الأبناء» (ص٩٢ ـ ٩٤) لمحمود آل محمود، و«مساجد المحرّق، تاريخ وآثار» (ص٥٠) لصلاح الجودر، و«علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص٣٦٥ ـ ٣٨٦) لبشار الحادي، و«معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين».

(١) **عبد اللَّطيف بن محمد بن سعد البقيشي آل سعد المالكي البحريني (١٣٠٥هـ ـ ١٣٨٧هـ)**: العالم، القدوة، الفقيه، المفتي، الفرضي، القاضي، ولد في البحرين بمدينة المنامة، وتوفي فيها.
سليل أسرة علميَّة عريقة، تلقَّى العلم عن شقيقه الأكبر الشيخ إبراهيم وشيوخ بلده، ثم رحل إلى الأحساء ومكة المكرمة، فأخذ عن أبرز علماء تلك البلاد، تولَّى الوعظ والإمامة والخطابة بجامع الفاضل بالمنامة، ودرَّس بمدرسة الهداية الخليفيَّة فرع المنامة، ثم عُيِّن قاضيًا مع الشيخ عبد اللَّطيف بن علي آل جودر والشيخ عبد اللَّطيف بن محمود آل محمود سنة (١٣٤٥هـ)، واعتزل هذا المنصب سنة (١٣٨٤هـ) بعد أن أمضى ٣٩ عامًا في سلك القضاء بسبب بعض الأمراض التي ألمَّت به.
من آثاره: «كلمة في إعانة أيتام فلسطين»، و«فتوى عمَّا تتضمَّنه بعض مجالس الذِّكر من رفع الصَّوت وتكرير لفظ الجلالة والتولُّه والغيبوبة والصَّرع والزَّعيق ونحو ذلك» بالاشتراك مع زميله الشيخ عبد اللَّطيف آل جودر، و«كلمة في رثاء الشيخ قاسم بن مهزع»، وبعض «الخطب المنبريَّة»، وبعض «المراسلات»، وتقريظ كتاب «الحجج الدَّامغات في الردِّ على من أنكر المعجزات» للشيخ محمد بن عبد اللَّطيف آل محمود (١٣١٦هـ ـ ١٣٩٠هـ). =

آل خليفة (١٢٩١هـ ـ ١٣٦١هـ)، خلفًا للشَّيخ القاضي قاسم بن مهزع[1]،

= انظر: «جريدة البحرين» العدد (٧٧) و(٧٨) و(٧٩) و(٨٥) لعبد الله الزائد، و«التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية» (ص٦٣ و٢٣٧)، و«القاضي الرَّئيس: قاسم بن مهزع» (ص٢٠١ ـ ٢٠٣)، و«الخطب السَّعديَّة: خطب الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل سعد» (ص٥ ـ ١٣) اعتنى بها شيخنا نظام يعقوبي، و«علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص٣٤٧ ـ ٣٦٠).

(١) **قاسم بن مهزع بن قاسم بن فايز المالكي البحريني (١٢٦٣هـ ـ ١٣٥٩هـ)**: قاضي قضاة البحرين، وبدرها المنير، ولسانها المتكلِّم، وجنانها الخفاق، العلَّامة المفضال الجليل، الفقيه المحقِّق النَّبيل، أعجوبة الدَّهر ومفخرة العصر، ولد في البحرين ببلدة عسكر، وتوفي بمدينة المنامة.
تلقَّى العلم عن شيوخ بلده، ثم رحل إلى الأحساء والحرمين الشَّريفين، فأخذ عن أبرز علماء تلك البلاد. عُيِّن قاضيًا لقضاء مدينة المنامة، ثم أُضيف له قضاء مدينة المحرَّق، فكان لوحده قاضي البلاد كلِّها لخمس وخمسين سنة يحكم بين الجميع بما أنزل الله، لا يتزحزح عنه قيد أنملة.
اشتُهر بذكائه المفرط، وشخصيَّته القياديَّة المؤثرة، وقوة ذاكرته وفراسته، وسرعة بديهته، وعظيم هيبته، ومعرفته بعلم الطِّب العلاجي، ودعوته إلى مذهب السَّلف الصَّالح، وصدعه بالحقِّ لا تأخذه في الله لومة لائم، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وجهوده العظيمة ضدَّ الحملات التَّنصيرية والتَّدخلات الأجنبية، وحرصه الحثيث على التَّواصل مع ولاة الأمر ومناصحتهم بالحُسنى، ومتابعته الدَّقيقة لهموم الناس وأحوالهم ورفعها لولي الأمر، ومشاركته الفاعلة بالنُّصح في مختلف القضايا السِّياسية المحلِّية والإقليمية.
كان مؤيدًا لمشروع التَّعليم الحديث ومدافعًا عنه ومشاركًا فيه، وقد حاول الاحتلال البريطاني إغراءه عن طريق منحه وسام نجم العلماء، فرفض ذلك رفضًا قاطعًا، وقال عبارته الشَّهيرة المدوِّية: «أستغفر الله، لا حاجة لي بنياشينكم وتقديركم، ولابرواتبكم، أنا لستُ بنجم العلماء، ولا أستطيع أن أكون كذلك، أنا أحقر العلماء، ولستُ محتاجًا إلى رواتب أو مخصَّصات، أنا غنيٌّ بفضل الله وكرمه، وخادم لله ولرسوله».
من آثاره: «تقريظ فتوى عمَّا تتضمَّنه بعض مجالس الذِّكر من رفع الصَّوت وتكرير لفظ الجلالة والتولُّه والغيبوبة والصَّرع والزَّعيق ونحو ذلك» للشيخ عبد اللَّطيف آل سعد والشيخ عبد اللَّطيف آل جودر، وبعض الخطابات في «جريدة البحرين»، وعدد من =

واشتُهروا بالعبادلة الثَّلاثة، ثم اعتزل المصنِّف هذا المنصب سنة (١٣٦١هـ)، بعد أن أمضى ١٦ عامًا في سلك القضاء بسبب بعض الأمراض التي ألمَّت به.

أخلاقه وصفاته

كان المصنِّف هادئ الطبع، قويَّ الشَّخصيَّة، حازمًا شجاعًا في الحقِّ، وقَّافًا عند حدود الله، لا يخاف في الله لومة لائم، وكان عابدًا، زاهدًا، قليل الكلام فيما لا يعنيه، كثير الصَّلاة وقراءة القرآن الكريم والذِّكر، وكان متوكلاً على الله غاية التَّوكل، ذو هيبة ووقار، يجله الكبير، ويحترمه الصَّغير، وكان كريمًا، سخيًّا، لا يرد يد السَّائل، ويسرع في قضاء حوائج المحتاجين، وكان لطيف المعشر، يحب الدَّعابة في حدود الأدب الإسلامي، فيمزح مع محبيه وتلاميذه وروَّاد مجلسه.

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر

سجَّل التاريخ للمصِّنف مواقف عديدة تدلُّ على صدعه بالحقِّ، ونهجه الإصلاحي، وإقامته لشعيرة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر.

* فقد كان أحد أشهر العلماء المعارضين لمشروع السينماتوغراف في البحرين حيث وقَّع على العريضة المرفوعة لمنعها إلى حاكم البلاد وقتها الشَّيخ عيسى بِن علي آل خليفة (١٢٦٥هـ ــ ١٣٥١هـ) مع مجموعة من العلماء والقضاة والمصلحين والأعيان وغيرهم.

= «رسائل عامة وخاصة»، و«تقارير وتوثيقات قضائية».

انظر: «أعداد مجلة الكويت» (ص٥١١) لعبد العزيز الرشيد، و«جريدة البحرين» العدد (٧٧) و(٧٨) و(٧٩) و(٨٥) و(٩٧)، و«التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية» (ص٢٣٧)، و«الفتاوى السعدية» (ص٩٥ ــ ٩٦) لعبد الرحمن السعدي، و«القاضي الرئيس: قاسم بن مهزع»، و«علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص٤٧٧ ــ ٥٠٨)، و«ندوة الشيخ القاضي الرئيس قاسم بن مهزع وحياته العلمية والعملية» التي أقامها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالبحرين.

وهذا نصُّ العريضة:

«بسم الله.

إلى فخامة شيخنا المفدَّى، وحاكمنا المطاع، الشَّيخ عيسى بن علي آل خليفة المحترم:

نرفع إلى سعادة مقامك تذكرة تستلفت نظرك العالي إلى حوادث الإجراءات المحزنة، فقد عاش آباؤنا وآباؤك أزمنة طويلة، متمتِّعين بكمال الحرِّيَّة، قائمين على شريعة الله، يأتمرون بأمر الله، وينتهون عما نهى الله عنه، وقد عشنا معك مدة تزيد على نصف قرن، ملكت فيها قلوبنا، وحللت منا محل أرواحنا من أجسادنا، لمحافظتك على القيام بمعالم شريعتنا، وكريم عوائدنا القوميَّة، فأنت والدٌ برٌّ لصغارنا، وأخ وليٌّ واصل بكبارنا.

ولقد رأينا في هذه السِّنين الأخيرة كثيرًا من الأمور تجري على غير مجراها، فصبرنا متململين متشوشين، لاعتقادنا أن كلمة منك تهدم كل هذه الإجراءات المؤسسة على هدم معالم الشريعة وسحق شرف الفضيلة.

لقد أسَّستم البلدية ومجلسها، فوافقنا على تأسيسها، لاعتقادنا فائدتها، وأنها لا تبحث إلَّا في إزالة الأوساخ، وتنظيف الطُّرق، وتوسيعها، وما يلزم لذلك، ولكنها وللأسف لم تقف عند هذا الحدِّ، بل تدخَّلت في أمور لها مساس بشرائعنا المقدَّسة وعوائدنا القوميَّة المرضيَّة، مما سمح به ذلك المجلس أول المشروعات الهادمة للأخلاق والتي ستجر مخازي ومفاسد، نبرأ إلى الله منها، فقد رخَّص في إنشاء ملهى للسينماتوغراف.

فهل هو من مشروعات الإصلاح للبلد؟ كلا، بل هو أساس للملاهي والمفاسد، يقضي على الفضيلة، لتحل محلها الرَّذيلة، هل كلُّ شيء في البلد صار كاملاً، ولم يبق إلَّا السينما؟ كلا، بل البلد تحتاجه لفضل ثروة أهلها في

إصلاحات ضروريَّة، تعود عليهم بمظاهر الشَّرف في دينهم، وتوفير وسائل الرَّاحة في معاشهم.

إنَّنا نحن الموقِّعون على هذه المذكِّرة، نطلب من فخامتكم بصفتك أنَّك وليُّنا الشَّرعي، والقائم بحماية شريعتنا المقدَّسة توقيف هذا الأمر المُنكر، وإفهام أهل البلديَّة أن جميع الأمور التي يكون من ورائها نشر الرَّذيلة أو مساس كرامة الفضيلة لا يقبل تسامحهم فيها، ولا نقبل تداخلهم فيها.

وإننا نلتمس منكم أيضًا أن تسارعوا بالأمر بإجلاء البغايا والمومسات الذين بذروا بذور الفساد في عموم البلاد حتى تعود للبلاد كرامتها، ويرجع إليها رونقها، وهم وإن كان أكثرهم من الأجانب، فإنَّنا لا نشكُّ في أن حضرة المعتمد المحترم سيبتهج سرورًا في رغبتكم الصَّادقة هذه، وميلكم إلى أهمِّ ركن من أركان الإصلاح».

وقد علَّق عليها المصنِّف قائلاً:

«بسم الله، الحمد لله.

نعم، ما ذُكر في هذه التَّذكرة من طلب الالتفات في أوامر الدِّين والدُّنيا هو الواجب على وليِّ الأمر ـ وفَّقه الله ـ، لأنه راع، وكلُّ راع مسؤول عن رعيَّته، خصوصًا منع إحداث مثل اللَّهو المذكور في هذه الشقة درءًا للمفاسد. عبد اللَّطيف بن علي آل جودر، الختم».

* ولـمَّا رأى بعض الأقلام تنال من مقام التَّابعي الجليل كعب الأحبار ـ رحمه الله تعالى ـ، انتصر له غاية الانتصار، وبيَّن بأن ذلك الطَّعن خلاف مقتضى الدِّين، وخلاف ما أجمع عليه علماء المسلمين الذين شهدوا له بالعلم والوثوق، وحذَّر من مسلك بعض المؤرِّخين الذين لا يتحرَّون الحقائق.

* وعندما استفتي عمَّا تتضمنه بعض مجالس الذِّكر من رفع الصَّوت، وتكرير لفظ الجلالة، والتَّولُّه، والغيبوبة، والصَّرع، والزَّعيق، ونحو ذلك،

أفتى صراحة بأن الذِّكر بالصِّفة المذكورة مما لا يقتضيه الدِّين الحنيف، ولا الشَّرع الشَّريف، ولا هو من السُّنَّة، ولم يفعله صاحب الشَّريعة، ولا الصَّحابة، ولا الأئمَّة الأربعة، بل هو من مُحدثات الأمور.

مجلسه

كان للمجالس في البحرين دور كبير في التَّعليم، والتَّوعية، والإرشاد، وفضِّ النِّزاعات، ومساعدة المحتاجين، وإغاثة اللهفان.

ويعدُّ مجلس المصنِّف من أشهرها في مدينة المحرق، فقد كان مفتوحًا طوال اليوم، يرتاده العلماء، والأدباء، والمثقَّفون، والأعيان، وعامَّة النَّاس، وكان يعقد فيه دروسًا يبصر الناس بأمور دينهم ودنياهم، ويفصل في النزاعات، ويوثق عقود النكاح، أما في شهر رمضان، فكانت مائدة مجلسه تستقبل الصَّائمين طوال الشهر الفضيل.

أداؤه لفريضة الحج

أدَّى المصنِّف فريضة الحج مع أهله سنة (١٣٥٧هـ) على نفقة الملك عبد العزيز بن عبد الرَّحمن آل سعود (١٢٩٣هـ ـ ١٣٧٣هـ) الذي قدَّم له كافة التَّسهيلات لتمكينه من أدائها، فقد كانت تجمعهما علاقة وثيقة، وبينهما عدَّة مراسلات.

مصنفاته ورسائله وفتاويه

١ ـ «حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار»، وهي ضمن رسالتنا هذه.

٢ ـ «حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان»، وهي ضمن رسالتنا هذه.

٣ ـ «الخطب المنبريَّة».

٤ ـ «ديوان شعر».

٥ ـ «فتوى عما تتضمَّنه بعض مجالس الذِّكر من رفع الصَّوت، وتكرير لفظ الجلالة، والتَّولُّه، والغيبوبة، والصَّرع، والزَّعيق، ونحو ذلك» بالاشتراك

مع الشَّيخ عبد اللَّطيف آل سعد، وتقريظ الشَّيخ قاسم المهزع، وهي ضمن رسالتنا هذه.

٦ ـ «مرثيَّة في أخيه وأستاذه الشَّيخ سلطان بن علي آل جودر».

٧ ـ «منظومة جوابًا على تلميذه الأحمدي».

وغير ذلك.

نماذج من خطبه المنبريَّة

[١] خطبة لوفاة عالم:

الحمد لله الملك القهَّار العظيم الجليل، والحمد لله الذي أنفذ قضاه في مخلوقاته، وهو حسبنا ونعم الوكيل، سبحان من جعل الدُّنيا دار زوال ورحيل، والآخرة دار نعيم أو عذاب وبيل، وكلٌّ ميسَّر لما خلق له، وعلى الله قصد السَّبيل، أحمده على إحسانه الشَّامل الجزيل، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، المتعالي عن الشَّبيه والمثيل، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المؤيَّد بمعجزات التَّنزيل، اللَّهم صلِّ وسلِّم على سيِّدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، صلاة وسلامًا يبلغان قائلها نهاية التَّأميل.

أمَّا بعد:

فيا عباد الله، من باع آخرته بحطام الدُّنيا، خسرت بيعته، ومن طمع في دنياه لإدراك مناه، طالت حسرته، ومن أضاع حظه باكتساب الشُّبهات، عظمت مصيبته، ومن أطاع نفسه في تناول الشَّهوات، جلت رزيَّته.

أما ترون المنايا، كيف أنشبت الأظفار، واستلبت من الأمَّة العلماء والأخيار، وإنَّ الرَّزايا قد طبقت أرجاء الأرض والأقطار، وأصبحت عرى الإيمان منفصمة، وقوى التَّقوى منقصمة.

هذا علم الأعلام، الشَّيخ الخضر[١]، قد نعيت إلينا في المدينة وفاته، فهو العلَّامة، خاتمة المتأخِّرين، لقد أحزن جميع العالم الحسَّاس مماته، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

آه على فقد العلماء العاملين، آه على مصيبة المسلمين، آه على العالم المحافظ على السُّنَّة والدِّين، فتنبَّهوا لهذا الملمِّ إخواني المسلمين.

هذا، فاتَّقوا الله عباد الله حقَّ تقاته، وبادروا بالسَّعي إلى مرضاته، وأيقظوا القلوب من مراقد غفلاتها، واعدلوا بالنُّفوس عن موارد شهواتها، وذلِّلوا جموحها بذكر مماتها، واغتنموا نفائس أوقات تسير بكم سيرًا حثيثًا، وأيَّامًا وليالي، طالما أرتكم عبرة، وأسمعتكم مواعظها حديثًا.

لقد أخبرتْكم بما أَخْلَتْ من الدِّيار، وما حلَّت بالقرون من قبلكم وأَعْفَت من الآثار، فلو فكَّرتم في الدُّنيا لعلمتم أنَّكم في إدبار منها حثيث، وإقبال من الآخرة غير بطيء ولا مَكيث.

قال عليه الصَّلاة والسَّلام: **«الكَيِّسُ مَن دَانَ نَفسَهُ، وَأَعَدَّ لِمَا بَعدَ المَوتِ، وَالعَاجِزُ مَن أَتبَعَ نَفسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى الله الأَمَانِيَّ»**[٢].

---

(١) **الشنقيطي (. . . هـ ـ ١٣٥٣هـ)**: محمد الخضر بن عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي المدني المالكي، فقيه، محدث، متكلم، انظر: «الأعلام» (٦/ ١١٣)، و«معجم المؤلفين» (٩/ ٢٨٠).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٧١٢٣)، وابن ماجه في «السنن» (٤٢٦٠) أبواب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، والترمذي في «السنن» (٢٤٥٩) أبواب صفة القيامة والرقائق والزهد، والحاكم في «المستدرك» (١٩١) كتاب الإيمان، و(٧٦٣٩) كتاب التوبة والإنابة، من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه مرفوعًا، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرِّجاه»، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقَّبه الذهبي فقال: «لا والله، يعني ليس على شرط البخاري كما قال الحاكم، أبو بكر: واهٍ»، وضعَّفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٤٣٠٥).

أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(١).

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم، ونفعني وإيَّاكم بما فيه من الآيات والذِّكر الحكيم.

أقول قولي، وأستغفر الله العظيم لي ولكم وسائر المسلمين، فاستغفروه، إنه هو السَّميع العليم.

[٢] الخطبة الأولى لربيع الأوَّل:

الحمد لله الذي أبدع الأكوان من نور جمال الحضرة المحمَّديَّة، وأودع المختار في أصلاب الأخيار، وطهَّره من سفاح الجاهلية، حتى ظهر في اثني عشر من ربيع الأول على أكمل صورة مرضيَّة، فكان ربيعًا للأبرار، بالمؤمنين رؤوف رحيم، أحمده وأشكره على كمال الإنعام بسيِّد ولد عدنان، وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلَّا الله عظيم التَّفضل والإحسان، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله صفوة الكريم المنَّان، اللَّهم صلِّ وسلِّم على سيِّدنا محمد، وآله، وصحبه، وامنحنا النَّظر إلى وجهك الكريم.

أمَّا بعد:

فيا عباد الله، لم تزل أنوار المختار تنتقل من أكرم الجباه والظُّهور، وتتوارث وصايا الأخيار باختيار المطهَّرات على مر الدُّهور، حتى أراد الله إبراز السِّرِّ المكنون إلى عالم الظُّهور، فجمع بين أبويه بصحيح النِّكاح، ذلك تقدير العزيز العليم، فحملت به آمنة البرَّة الطَّاهرة النَّقيَّة، وقيل لها: حملت بسيِّد العالمين وخير البريَّة، فسمِّيه محمدًا، فإنه ستحمد عاقبته المرضيَّة، فكان كما قال الله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٢).

---

(١) سورة الرعد: الآية ٤١.

(٢) سورة القلم: الآية ٤.

ولد ﷺ نظيفًا، ظريفًا، مختونًا، مسرورًا، ساجدًا لذي الجلال، رافعًا رأسه مشيرًا إلى السَّماء، مسرورًا، ملحوظًا بعين العناية، عليه لواء النُّبوة، منشورًا، محفوفًا بالنَّصر، ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾(١)، وسجدت لوضعه جوانب الحرم تعظيمًا لذاك الجناب، وانشقَّ إيوان كسرى، وتنكَّست الأصنام لظهور الكامل المهاب، وأخمدت نار فارس، وحرست السَّماوات، إلى غير ذلك من العجب العجاب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وخرج معه ﷺ نور أضاءت له قصور بُصرى، وأقبلت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب، وتوالت الهواتف بالبشرى، فهو الرَّحمة المهداة، يهدي به الله من اتَّبع رضوانه سبل السَّلام دنيا وأخرى، ويخرجهم من الظُّلمات إلى النُّور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم.

فقوموا بشكر المنَّان على الإنعام بسيِّد السَّادات، واتَّقوا الله، وأكثروا من الصَّلاة والسَّلام على صاحب المعجزات، وسابقوا إلى الطَّاعات، تقسموا الدَّرجات في علا الجنات، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾(٢).

قال رسول الله ﷺ: «**خَرَجتُ مِن نِكَاحٍ، وَلَم أَخرُج مِن سِفَاحٍ، مِن لَدُن آدَمَ إلَى أَن وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي، لَم يُصِبنِي مِن سِفَاحِ الجَاهِلِيَّةِ شَيءٌ**»(٣).

أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٤).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإيَّاكم بما فيه من الآيات والذِّكر الحكيم.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٢٦.
(٢) سورة الواقعة: الآيات ١٠ ـ ١٢.
(٣) انظر: «إرواء الغليل» (٦/ ٣٢٩ ـ ٣٣٤)، و«صحيح الجامع» (٣٢٢٥) للألباني.
(٤) سورة التوبة: الآية ١٢٨.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرَّحيم.

نماذج من شعره

من قصائده: مرثيَّة في أخيه وأستاذه الشَّيخ سلطان آل جودر[1]، فرغ من تحريرها في ٢٩ جمادى الأولى سنة (١٣٣٧هـ)، قال فيها: (الطَّويل)

ألا يا زمان الوصل هل أنت ترعاني ... ويا دهر هل أشجاك ما كان أشجاني

وهل أنت في الحالات ترثي لحالتي ... وهل أنت يا دهري رفيق بجثماني

وهل مرَّ مرُّ البعد في كل ساعة ... عليك كما قد كان ينحو ليلحاني

وهل أنت لي بعد السَّمير مؤازر ... وهل أنت لي خدن فلا ضير يلقاني

وهل أنت توليني كما كان موليا ... أخو الصِّدق سلطان البلاغة ذو الشَّان

أخي سيفي المشهور عدة شدَّتي ... إذا نابني ريب الزَّمان تلقاني

تحمل كل المعضلات فليته ... يُفدى بمال أو بروح وولدان

---

(١) **سلطان بن علي بن محمد آل جودر المالكي البحريني (قبل ١٢٨٠هـ ـ ١٣٣٧هـ):** العالم، الفقيه، الأديب، الشاعر، ولد في البحرين بمدينة المحرق، وتوفي فيها.
تلقَّى العلم عن شيوخ بلده، ثم رحل إلى الأحساء، فأخذ عن أبرز علماء تلك البلاد، تولَّى الإمامة بمسجد عبد الله الجامع (قباء)، والخطابة بجامع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بالمحرق، والإمامة والخطابة في مصلى العيدين بالبر في المحرق.
من آثاره: «قصيدة الميزانية».
انظر: «المغمورون الثلاثة» (ص٣٠) لمبارك الخاطر، و«الدرة الجوهرية في المآثر الجودرية» (ص٣٣ ـ ٣٥) لعلي الجودر وصلاح الجودر، و«بن جودر قاضي المحرق» (ص١٤ ـ ١٥)، و«مساجد المحرق تاريخ وآثار» (ص١٢٠ ـ ١٢١، ٢٠٥)، و«جزيرة المحرق ومكانة عائلة آل جودر وتأثيرها في المنبر الديني وميدان التعليم» (ص٣٢ ـ ٣٥) لصلاح الجودر، و«علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص١٩١ ـ ٢٠٣).

أتاه الذي لا يخلف الوعد إذ أتى   فأخلى مغانيه وهد لأركاني
فأوحشت الدُّنيا لبعد أتراحه   وصرت قريح العين مطبق أجفاني
فقيد أخ عزَّ الزَّمان بمثله   وأين ترى ذا الوقت يصفو لإخواني
وإني أراني اليوم طيرًا جناحه   أصيب بسهم البين من بين أقراني
فوا أسفًا بان الشَّقيق ولم نفد   سرور اجتماع كان يشفي لأحزاني
ويا ربع كيف العيش والصَّبر بعدما   لمحت مريض القلب فردًا بلا ثاني
يظنُّ بي الواشون سوء ظنونهم   ويشمت سرًّا منهم الجاهل الشَّاني
وهذي المنايا كل حيٍّ تناله   ولو طال عمر المرء آخره فاني
ولكن موت الشَّخص ذي العلم والتُّقى   يؤلم ذا فهم وحذق وعرفان
وبان لنا من صادق الود خلنا   حليف الإخا عوفي بألطاف رحمن
محمد سامي الاسم قد كان نجل من   دعي حسنًا بالخير في أحيان
لأن همَّه ما حلَّ بالشَّيخ وانبرى   من الحزن والعينان تجري كأعيان
فأبدى من المعنى الذي في فؤاده   نظمًا يفيد الصِّدق في الود عزَّاني
جزاه إله العرش خير جزائه   وساعده حفظ وفهم يدومان
وثبَّتنا في ذا المصاب وعاض من   ثوى التُّرب جنَّات بروح وريحان
وأعقبه ابنًا نجيبًا مباركا   يعاني أمور البر مع فعل إحسان
وأنشأ له نورًا منيرًا بفضله   وإنعامه الضِّافي على البر والجاني
فنرجو من المولى نوالاً ورحمة   ويحفظ منا القلب عن شر شيطاني
ويخلف فينا من نرى بركاته   غياثًا إذا الشَّدات نابت بألوان
ويعفو عن المسكين من دأبه الخطا   ويمنحه عفوًا وأمنًا بإيمان
هو الغر عبد اللَّطيف الذي قد انـ   تمى لعلي الجودري الخائف العاني
فيا ربُّ يا قدُّوس فرِّج همومنا   ونفِّس على المكروب ذخري ودياني

وألحقنا بالأخيار في حزب أحمد ... سلالة عبد الله خيرة عدنان
عليه صلاة الله ثم سلامه ... بتعداد ما غنَّى الحمام بألحان
وتعداد أنفاس الخلائق كلِّهم ... وتعداد تطواف الحجيج بأركان
يعمَّان آلاً ثم صحبًا أعزَّة ... على الحقِّ داموا لا على قول عدوان
وهذا قليل من حقير مقيد ... يرجي من الإخوان تعديل نسيان
وما مجه فهم اللَّبيب الذي درى ... جميع فنون الشعر مع صوغ أوزان
جزى الله أهل الفضل والصَّفح والوفا ... مجازاة من وفَّى بإخلاص عرفان

وكان المصنِّف من حسن اهتمامه بتلميذه الشَّيخ محمد الأحمدي[١] يلومه على تأخُّره عن بعض الدُّروس، وكثيرًا ما يحثُّه على المبادرة والمثابرة، فأرسل إليه الأحمدي منظومة يعتذر فيها عن ذلك، **قال في مطلعها**[٢]: (الطَّويل)

سلام على الحبر المعظَّم شانه ... وشيخ فنون العلم شرقًا ومغربا
هنيئًا لمن أمسى حليف دروسه ... وشاهد من نحو الخطاب غرائبا

---

(١) **محمد بن أحمد بن قاسم الأحمدي المالكي البحريني (١٣٢٠هـ ـ ١٤١١هـ)**: الشيخ، الأديب، الشاعر، ولد في البحرين بمدينة المحرق، وتوفي فيها.
تلقَّى العلم عن شيوخ بلده، وعمل مع والده في التجارة، عُين مؤذنًا لأحد المساجد، وتولَّى الإمامة بمسجد الصادق بالمحرق.
من آثاره: «لقطة الهائم على منظومة العالم»، و«رثاء شيخه سلطان بن علي آل جودر»، و«منظومة في الدفاع عن أهل السنة»، وبعض «المراسلات» مع المشايخ.
انظر: «لقطة الهائم على منظومة العالم» له، و«الدرة الجوهرية في المآثر الجودرية» (ص٤٣ ـ ٤٥)، و«بن جودر قاضي المحرق» (ص٣٩، ٤٨ ـ ٥٢)، و«مساجد المحرق تاريخ وآثار» (ص١٢٦)، و«جزيرة المحرق ومكانة عائلة آل جودر وتأثيرها في المنبر الديني وميدان التعليم» (ص٥١ ـ ٥٣)، و«علماء من بلادي وكتاب (٢): لقطة الهائم على منظومة العالم للشيخ الأديب محمد بن أحمد الأحمدي»، لشقيقي د. محمد رفيق الحسيني في «صحيفة الأيام» العدد (٩٢٢٤).

(٢) قال الأحمدي في «لقطة الهائم» (ق ٢): «وهي طويلة ٢٥ بيتًا».

ومن مثل هذا الشَّيخ أوحد دهره ومن ذا يساويه علومًا ومنصبا

فما عاقني عن رحلتي لجنابه سوى سوء حظِّي يا كريم فقرِّبا

وعلَّ كتابي أن يؤوب معجلا فأخطرَ بالبال الكريم وأصحَبَا

وأُحصِ ولو بالذِّكر ساعة فضِّه ولا سيَّما إن قال أهلاً ومرحبا

وهذا كلام من حقير ولم يزل في أمركم ما جبر البناء وأوجبا

فصفحًا عن الجاني وتعديل نسيه وإقبالَ من عانى ثم سترًا لمذنبا

فدونك ألفاظ زهت بتناسب أرقُّ من الماء الزُّلال وأعذبا

تُغطَّى بأثواب الخمول عن الورى إلى أن يرى كفا له الدر يجلبا

فأجابه المصنِّف بهذه المنظومة:

عليك سلام لا يزال مردَّدا وأنت حريٌّ بالوداد محببا

وأنت الذي ما ضاع فيك غراسنا وأنت الفتى الميمون أيضًا المهذَّبا

ظننت جميلاً ثم قلت مبالغا وأبديت مكنونًا من الشِّعر أعجبا

وظنُّك هذا أنَّك الدَّهر صافيا وما شابك التَّغيير والشَّوق أوجبا

وقد سرَّني تلك المعاني وصوغها وسرَّ بها الإخوان والذَّوق أطربا

وحدسي بهذا الجيل ما قيل مثلها خريدة فكر أعجزت أن تثلبا

توارى بها ذو الفهم المنور مظهرا[1] خمولاً عن الدَّعوى أنت مجانبا

تساجل أهل الفضل سرًّا ولا ترى لنفسك حقًّا للتواضع ذو اجتبا

أتيت بها عذرًا وما منك من قلى ولست بذي صدٍّ ولا كنت مذنبا

فأنت نرى فقت المماثل ما درى بأنك في ذا الشَّان تبدي الغرائبا

وعلمك هذا الوقت ذو الفهم والتُّقى مضاع لأن الجهل عمَّ الغياهبا

---

(١) في نسخة أخرى: «توارى بها الفهم المنور مظهرا».

وحامل علم الشَّرع ودع بينهم … وأهل البلاء أهلاً وسهلاً ومرحبا
تكاثر أهل الشَّرِّ والزُّور عندنا … وحالاتنا ترثى لشعب تشعبا
فيا صحبتي يا إخوتي يا قرابتي … عليكم بتقوى الله جدًّا ومدئبا[١]
وحيهلا بالابن أعني محمدًا … لأحمد نجلاً ما جفانا ولا كبا
ولا زال للتَّقوى حليفًا ملازما … وزانت له الأحوال لبًّا وقالبا
إشاراتكم أغلى لنا من مواهب … وأنتم لنا ابنًا مدى السَّهل والربا[٢]
فمهما وجدتم فرصة فتقدَّموا … وإلَّا فعذر والفتى يتقن النبا[٣]
وإني لكم في النُّصح ما زلت راغبا[٤] … وأرعاكم دأبًا وما ملت جانبا
فأرجو من المولى ثباتًا بطاعة … وسيرًا لعلم الشَّرع يا نعم مكسبًا
ففهمًا يرينا الحقَّ حقًّا ومظهرا … جميلاً ويكفينا الحسود المشاغبا
وينظمنا في سلك سادتنا الأول … ويجعلنا ممن لحبهم اجتبى
فيا سامعًا إني بهذا مناديا … لسمت وحزم هل لصوتي مجاوبا
لقد صمَّت الآذان عن قول ناصح … وأسرع كلًّا في البطالة لاعبا[٥]
وصار نصوح القوم ممقوت بينهم … وخادعهم نال الحبا والمواهبا
وعذرًا أخي إني بذي الوقت في عنا … ولا ممكن أبدي الذي كان واجبا
وختم كلامي أن أصلِّي مسلِّما … على أحمد الهادي دعاه وقرَّبا

---

(١) في نسخة أخرى:
فيا صحبتي يا إخوتي يا قرابتي … عليكم بعلم الشرع يا نعم مكسبا
(٢) في نسخة أخرى: «وأنت لنا ابنًا مدى السهل والربا».
(٣) في نسخة أخرى: «وإلَّا فعذر والفتى يفهم النبا».
(٤) في نسخة أخرى: «وإني لكم في النصح ما دمت راغبا».
(٥) في نسخة أخرى: «وأسر كلاًّ للبطالة لاعبا».

وآل والصَّحب من زان مدحهم وحبُّهم حلَّ الفؤاد فطنَّبا
وخذها ولا فخر هذه عجالة وشاني ترى شان وكنت مجاوبا
وأرجوك والإخوان أن تسجوا لها جناح الرِّضا صفحًا يكون لها حبا

فأجابه تلميذه الأحمدي على المنظومة بقوله:

جاءت بلا وعد فأهلاً ومرحبا فقبَّلتها سبعًا وقلت مجاوبا
هي الدُّرُّ إلَّا أنها لم تثقبا وقد جاء منظومًا فزدت تعجُّبا
معان وألفاظ زهت بتناسب أرقُّ من الماء الزُّلال وأعذبا
وأهدت سلامًا عطر الأفق نشره ومسك أنفاس النَّسيم وأطيبا
وأثني على من ليس يصلح للثَّنا فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحبا
أخو المرء مرآة له فلعلَّه رأى في أخيه نفسه فتعجبا
وأثنى عليه بالذي قد أعاره وألبسه من كل فضل وأكسبا
فأنت الذي أثنى وأنت الذي كسا من الفضل ما جر البناء وأوجبا
وختم كلامي أن أصلِّي مسلِّما على أحمد الهادي للنَّاس مجتبا
وآل والصَّحب من كان مدحهم سرى في فؤادي بالمحبَّة وطنَّبا

وقد شرح الأحمدي منظومة المصنِّف المذكورة في كتاب لا يزال مخطوطًا، سمَّاه: «لقطة الهائم على منظومة العالم»، ويعتبر من الشُّروح الأدبيَّة الغنيَّة بالأشعار والأمثال والقصص والفوائد.

ثناء أهل العلم والمعاصرين عليه

١ ـ قال الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الصَّحاف وهو يثني على فتوى المصنِّف في الذِّكر: «ومع ذلك إني علمتُ أن قدوتنا وقضاتنا الأعلام سيقومون بهذا الواجب، وعلى جوابهم المعوَّل، وقد أجابوا جوابًا شافيًا، جامعًا مانعًا، يرضاه كلُّ متَّبع، ولا يُنكره إلَّا ذو هوى مبتدع، كيف وقد عزَّزه علَّامة عصره

ووحيده مصره الشَّيخ قاسم بن مهزع بتقريره وتصديقه عليه، فبرز تبرًا مسبوكًا في قالب الحقِّ والإنصاف، فشكرهم الله، وجزاهم عن متَّبعي الحقِّ خيرًا».

٢ ـ وقال الأستاذ الأديب عبد الله بن علي آل زائد: «عالم جليل، وقاض كبير»، وقال عن رسالته «حقيقة الأخبار»: «نشكر لفضيلة الشَّيخ رسالته القيِّمة، وعنايته بالتَّنبيه إلى أمر رأى أننا قرَّرناه خطأ، وهذا شأن العلماء النَّافعين، أطال الله في حياته، ونفع بعلومه وعظاته».

٣ ـ وقال الأديب الشَّيخ محمد بن حسن بن عبد الله: «صاحب الأخلاق السَّنيَّة، والصِّفات الحسنة المرضيَّة، الشَّيخ عبد اللَّطيف بن علي، حفظه الملك العلي.. الأديب الأريب، اللَّبيب النَّجيب».

٤ ـ وقال تلميذه الشَّيخ محمد بن أحمد الأحمدي: «الشَّيخ، الإمام، العالم، القدوة، شيخنا عبد اللَّطيف بن علي بن جودر، رحمه الله تعالى، وغفر له، وجزاه عنَّا خيرًا، ونفعنا به».

وفاته

توفي المصنِّف في الثالث من شهر ذي القعدة سنة ستٍّ وستين وثلاثمائة وألف للهجرة تقريبًا، وقد ناهز السَّبعين، ودُفن بمقبرة المحرَّق قريبًا من أخيه الشَّيخ سلطان، وشهد جنازته الجمُّ الغفير، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأعلى.

مصادر ترجمة المصنِّف

* «حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار»، جريدة البحرين، العدد (٥٤)، ٥ صفر (١٣٥٩هـ)، الموافق: ١٤ مارس (١٩٤٠م).

* «فتوى أصحاب الفضيلة قضاة الشَّرع في البحرين مصدَّقة من العالم الجليل الشَّيخ قاسم المهزع»، جريدة البحرين، العدد (٧٧)، ١٩ رجب (١٣٥٩هـ)، الموافق: ٢٢ أغسطس (١٩٤٠م).

* «حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان»، للشَّيخ عبد اللَّطيف بن علي آل جودر، جريدة البحرين، العدد (١٦٠)، ٨ ربيع الأول (١٣٦١هـ)، الموافق: ٢٦ مارس (١٩٤٢م).

* «جواب العالم الجليل الشَّيخ عبد الله الصَّحاف عن السُّؤال الخاصِّ بالذِّكر»، جريدة البحرين، العدد (٧٩)، بتاريخ: ٣ شعبان (١٣٥٩هـ)، الموافق: ٥ سبتمبر (١٩٤٠م).

* «لقطة الهائم على منظومة العالم»، للشَّيخ محمد بن أحمد الأحمدي.

* «القاضي الرَّئيس: قاسم بن مهزع رجل من أرض الحياة» (٢٠١ ـ ٢٠٣)، للأستاذ مبارك الخاطر.

* «الدُّرة الجوهريَّة في المآثر الجودريَّة» (ص٣٩ ـ ٤٨)، للأستاذين: علي بن أحمد بن مبارك آل جودر، وصلاح بن يوسف بن إبراهيم آل جودر.

* «بن جودر قاضي المحرَّق القاضي الشَّيخ عبد اللَّطيف بن علي الجودر المالكي»، للأستاذ صلاح بن يوسف الجودر.

* «مساجد المحرَّق، تاريخ وآثار» (ص١٢١، ١٤٥، ٢٠٥)، للأستاذ صلاح بن يوسف الجودر.

* «جزيرة المحرَّق ومكانة عائلة آل جودر وتأثيرها في المنبر الديني وميدان التَّعليم» (ص٤٣ ـ ٥٦)، للأستاذ صلاح بن يوسف الجودر.

* «علماء وأدباء البحرين في القرن الرَّابع عشر الهجري» (ص٣٢٠ ـ ٣٣٦) للأستاذ بشَّار بن يوسف الحادي.

* «علماء من بلادي وكتاب (٢): لقطة الهائم على منظومة العالم للشيخ الأديب محمد بن أحمد الأحمدي»، مقالة للدكتور محمد رفيق الحسيني في «صحيفة الأيام»، العدد (٩٢٢٤)، ١٤ رمضان (١٤٣٥هـ)، الموافق: ١٢ يوليو (٢٠١٤م).

* «أعلام من البحرين» للأستاذ بدر بن شاهين الذَّوَّادي.



المبحث الثاني

دراسة الرَّسائل والفتاوى

الرسالة الأولى

*** اسم الرِّسالة:**

نُشرت الرِّسالة في «جريدة البحرين»، باسم: **«حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار»**.

*** نسبة الرِّسالة:**

نُشرت هذه الرِّسالة في «جريدة البحرين» دون أن تُنسب إلى كاتبها، حيث جاء في مطلعها أنها: «بقلم: عالم جليل، وقاض كبير»، وفي خاتمتها: «أحد قضاة محكمة الشَّرع بالبحرين».

وقد كان القضاة في المحكمة الشَّرعية وقتها هم العبادلة الثَّلاثة:

١ ـ الشَّيخ عبد اللَّطيف بن محمود آل محمود (المتوفى ١٣٦٤هـ).

٢ ـ الشَّيخ عبد اللَّطيف بن علي آل جودر (١٢٩٦هـ ـ ١٣٦٦هـ).

٣ ـ الشَّيخ عبد اللَّطيف بن محمد آل سعد (١٣٠٥هـ ـ ١٣٨٧هـ).

ولم أجد في المصادر المتوفِّرة لديَّ مَن جزم بنسبة هذه الرِّسالة إلى أحد من هؤلاء المذكورين إلَّا الأستاذ بشَّار بن يوسف الحادي، حيث ذكرها ضمن مصنَّفات الشَّيخ عبد اللَّطيف آل محمود، ثم قال: «وهي عبارة عن ردٍّ على الأستاذ عبد الله الزائد صاحب جريدة البحرين حيث طعن وتكلَّم في سيِّدنا كعب

بما لا يليق»[١]، دون أن يذكر لنا مستنده في ذلك، أو يشير إلى غموض كاتبها في الجريدة المذكورة.

وعندما نتحرَّى عن مشاركات القضاة الثَّلاثة في «جريدة البحرين»، لا نجد للشَّيخ عبد اللَّطيف آل محمود أيَّ مشاركة مستقلَّة في أعدادها، كما أن صحَّته في سنة (١٣٥٩هـ) ـ قريبًا من صدور هذه الرِّسالة ـ كانت لا تساعده على القيام بمهام القضاء حيث كان منقطعًا عن جلسات المحكمة الشَّرعية منذ شهور، حتى أُعلن عن تعيين قاض جديد عوضًا عنه في مطلع سنة (١٣٦٠هـ)، أضف إلى ذلك بأن أسلوب الشَّيخ في الكتابة يختلف تمامًا عن هذه الرِّسالة، مما يجعلنا نستبعد نسبتها إليه[٢].

وأما الشَّيخ عبد اللَّطيف آل سعد، فنشرت له «جريدة البحرين» خطابًا ألقاه عن نفسه وصاحبيه في حفلة إعانة فلسطين، كما نشرت له فتوى مشتركة في مسألة الذِّكر مع الشَّيخ عبد اللَّطيف آل جودر، وأسلوب خطابه لا يتَّفق مع أسلوب رسالتنا هذه، مما يجعلنا نستبعد نسبتها إليه أيضًا.

وأما الشَّيخ عبداللَّطيف آل جودر، فنشرت له «جريدة البحرين» فتوى في مسألة الذِّكر اشترك فيها مع الشَّيخ عبد اللَّطيف آل سعد، كما نشرت له فتوى أخرى مستقلَّة في مسألة الغوص في شهر رمضان، ويظهر بالمقارنة بين الفتوتين أن الشَّيخ الجودر له الدَّور الأبرز في صياغة فتوى الذِّكر، ووافقه عليها الشَّيخ آل سعد.

---

(١) «علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص٣٧٠).

(٢) ذكر الأستاذ عبد الله آل زائد في «جريدة البحرين»، العدد (٦٧) ٨ جمادى الأولى (١٣٥٩هـ) الموافق ١٣ يونيو (١٩٤٠م)؛ أنه وصلته رسالة أخرى في شأن كعب الأحبار لم يسمِّ صاحبها، وقد اعتذر عن نشرها لأسباب عدة منها حدَّة كاتبها، فهل من الممكن أن تكون هذه هي رسالة الشيخ عبد اللطيف آل محمود؟ ـ إن سلَّمنا أنه كتب حول ذلك ـ الله أعلم.

وعندما نقارن بين هاتين الفتوتين ورسالة «حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار»، نتوصَّل إلى سمات مشتركة عديدة بينها، وهي كالتَّالي:

الرقم	السِّمة المشتركة	مقالة كعب الأحبار في العدد (٥٤)	فتوى الذِّكر في العدد (٧٧)	فتوى الغوص في العدد (١٦٠)
١	التَّفاعل بوضوح مع أطروحات جريدة البحرين، والمشاركة في مباحثها، والإفتاء في مسائلها	ردٌّ على مقالة الأستاذ عبد الله آل زائد عن كعب الأحبار	فتوى حول مسألة الذِّكر استفتي عنها في الجريدة	فتوى حول مسألة الغوص في شهر رمضان استفتي عنها في الجريدة
٢	استفتاح المشاركات بذكر عدد جريدة البحرين مع التَّاريخ الهجري	(لقد قرأنا في «جريدة البحرين» عدد «٤٩» تاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٣٥٨هـ)	(لقد وقفنا على السُّؤال المحرَّر في «جريدة البحرين» بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٥٩هـ«عدد ٧٥»)	(فقد اطَّلعت على سؤال من نحو أربعة أشهر في «جريدة البحرين» بعدد «١٤٠» ١٣٦٠هـ)
٣	اختصار الموضوع المقصود اختصارًا مناسبًا	(لقد قرأنا في «جريدة البحرين» عدد «٤٩» تاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٣٥٨هـ مقالاً تحت عنوان: «ذكرى عمر الفاروق: ما مصرع عمر إلَّا مؤامرة دبرها أعداء الإسلام»، وذكر أن منهم: كعب الأحبار، وأنه تظاهر بالإسلام، واندس بين المسلمين، يفسد عقولهم وعقائدهم بما يلفقه من الأخبار والروايات التي ينسبها كذبًا إلى التوراة! إلى آخر ما ذكره عنه صاحب المقالة، ونسبه إليه)	(لقد وقفنا على السؤال المحرر في «جريدة البحرين» بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٥٩هـ «عدد ٧٥»، المتضمن اجتماع جماعة من الناس على سطح عال بعد الساعة الثالثة من الليل، يرفعون أصواتهم ببعض الأذكار، ويمزجون ذلك بتكرير لفظ الجلالة بدون نفي ولا إثبات، ويظهر بعضهم التولّه والغيبوبة عن حسِّه، ويحدث الصرع لبعضهم، ويزعقون زعقات منكرة، يشوشون بها على الجيران والنائمين، ويسبب لبعضهم انزعاج، إلى آخر ما تضمنه السؤال المذكور)	(فقد اطَّلعت على سؤال من نحو أربعة أشهر في «جريدة البحرين» بعدد «١٤٠» ١٣٦٠، تحت عنوان: «الغوص ورمضان» موجه إلى جميع العلماء، ومخصص به منهم فردين من خارج البحرين، منحصر في أمرين: الأول: هل يجوز السفر إلى الغوص أثناء رمضان، وقضاء الأيام التي يفطرونها من أيام أخر، الثاني: هل الغطس في الماء موجب للإفطار، إلى آخره)

الرقم	السِّمة المشتركة	مقالة كعب الأحبار في العدد (٥٤)	فتوى الذِّكر في العدد (٧٧)	فتوى الغوص في العدد (١٦٠)
٤	تسبيب المشاركات بأنها من باب القيام بواجب البيان والخروج من إثم الكتمان	(وقد أخذ الله العهد على العلماء أن يبينوه للعباد ولا يكتموه بقصد النصح والإرشاد، ومن أجل ذلك نقول هذه الكلمات، قيامًا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)	(ولكون السؤال موجهًا إلى القضاة وكافة العلماء في حكم مسألة دينية، وقضية علمية، مما يجب على علماء الإسلام بيان حكمها، لا سيما بعد السؤال عنها، فقيامًا بواجب البيان، وتحرجًا من لحوق الإثم لمن كتم علمًا بعد السؤال عنه، حرّرنا بالاختصار هذه الكلمات الوجيزة)	(ناسب للفقير أن يبين ما ظهر له حسبما فهمه من قواعد المذهب، وما هو عليه أهل العلم وكل مكلف بما ظهر من أوجه البيان، وبه يخرج من عهدة الكتمان)
٥	الاستشهاد بالآيات القرآنيَّة والأحاديث النَّبويَّة وأقوال أهل العلم في المشاركات	استشهد بثلاث آيات قرآنية، وخمس أحاديث نبوية، وأربع من أهل العلم	استشهد بخمس آيات قرآنية، وثلاث عشرة حديثًا نبويًّا، وثلاث من أهل العلم	استشهد بآية قرآنية، وحديثين نبويين، واثنين من أهل العلم
٦	الاكتفاء بنصِّ الحديث الشَّريف دون ذكر الصَّحابي أو المخرج	جميع الأحاديث	جميع الأحاديث	جميع الأحاديث
٧	تكرار بعض العبارات والجمل بنصِّها أو بمضمونها	(لقد قرأنا/ إلى آخر ما ذكره عنه صاحب المقالة/ ومن أجل ذلك نقول هذه الكلمات، قيامًا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ وغير ذلك مما ذكره يستدعي طولاً/ كيف ينسب إليه ما نسب)	(لقد وقفنا على السؤال/ إلى آخر ما تضمنه السؤال/ إلى آخر الآية/ إلى آخر ما ذكره الشيخ المذكور/ موجهًا إلى القضاة وكافة العلماء/ فقيامًا بواجب البيان، وتحرجًا من لحوق الإثم لمن كتم علمًا بعد السؤال عنه، حرّرنا بالاختصار هذه الكلمات الوجيزة/ وغيره من العلماء مما لا نطيل بذكره/ فكيف إذا أضيف إلى ذلك)	(فقد اطلعت على سؤال/ إلى آخر ما قال/ موجه إلى جميع العلماء/ بما ظهر من أوجه البيان، وبه يخرج من عهدة الكتمان/ كيف وقد تبين مما ذكرنا)

الرقم	السِّمة المشتركة	مقالة كعب الأحبار في العدد (٥٤)	فتوى الذِّكر في العدد (٧٧)	فتوى الغوص في العدد (١٦٠)
٨	ختم الكلام المنقول عن أهل العلم بعبارة: (انتهى) أو (.اهـ)	جميع المواضع	جميع المواضع	
٩	الاكتفاء بما يتحقق به المقصود، ومراعاة الاختصار، وعدم الإطالة بذكر النقولات	(وغير ذلك مما ذكره يستدعي طولاً)	(وغيره من العلماء مما لا نطيل بذكره)	
١٠	ختم المشاركات بالدُّعاء أحيانًا	(هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإخواننا للسداد في القول والعمل، ويحمينا من الخطأ والزلل)	(اللَّهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولَّنا فيمن تولَّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرَّ ما قضيت)	
١١	توقيع المشاركات بعبارات متقاربة شبه موحَّدة	(أحد قضاة محكمة الشرع بالبحرين)	(قضاة محكمة الشرع بالبحرين)	(أحد قضاة المحكمة الشرعية بالبحرين)

فهذه السِّمات المشتركة الجليَّة المذكورة ـ كما ترى ـ تكاد تتطابق، وتؤكِّد بأن مَعينها واحد، وهي من القرائن القويَّة المعتبرة التي ترجِّح بأن رسالتنا هذه بقلم الشيخ عبد اللَّطيف آل جودر.

ولا يُستبعد بأنَّ الذي أخفى اسم الكاتب هو محرِّر «جريدة البحرين» الأستاذ عبد الله آل زائد، حرصًا منه على العلاقة الأخويَّة الوطيدة بينهما، وكسبًا لجماعة الشَّيخ، والله تعالى أعلم.

* موضوع الرِّسالة وسبب تأليفها وتأريخها:

صرَّح المصنِّف في الرِّسالة عن موضوعها وسبب تأليفها وتأريخها، فقال: «لقد قرأنا في «جريدة البحرين» عدد «٤٩» تاريخ ٢٩ ذي الحجة (١٣٥٨هـ) مقالاً تحت عنوان: «ذكرى عمر الفاروق: ما مصرع عمر إلَّا مؤامرة

دبَّرها أعداء الإسلام»، وذكر أنَّ منهم: كعب الأحبار، وأنَّه تظاهر بالإسلام، واندسَّ بين المسلمين، يُفسد عقولهم وعقائدهم بما يلفِّقه من الأخبار والرِّوايات التي ينسبها كذبًا إلى التَّوراة! إلى آخر ما ذكره عنه صاحب المقالة، ونسبه إليه، وبما أنَّ ذلك خلاف مقتضى الدِّين، وخلاف ما أجمع عليه علماء المسلمين، وقد أخذ الله العهد على العلماء أن يبيِّنوه للعباد، ولا يكتموه بقصد النُّصح والإرشاد، ومن أجل ذلك نقول هذه الكلمات، قيامًا بواجب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر».

*** وصف النُّسخة المعتمدة في تحقيق الرِّسالة:**

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ قديمةٍ منشورةٍ في «جريدة البحرين» لصاحبها: الأستاذ عبد الله بن علي آل زائد، العدد (٥٤)، ٥ صفر (١٣٥٩هـ)، الموافق: ١٤ مارس (١٩٤٠م).

الرسالة الثانية

*** اسم الرِّسالة:**

نُشرت الرِّسالة في «جريدة البحرين»، باسم: «**فتوى أصحاب الفضيلة قضاة الشَّرع في البحرين مصدَّقة من العالم الجليل الشَّيخ قاسم المهزع**».

وقد آثرتُ تسميتها بـ«**فتوى عما تتضمَّنه بعض مجالس الذِّكر من رفع الصَّوت، وتكرير لفظ الجلالة، والتَّولُّه، والغيبوبة، والصَّرع، والزَّعيق، ونحو ذلك**»، لأنها أقرب إلى مضامينها.

*** نسبة الرِّسالة:**

هذه الرِّسالة ثابتة النِّسبة إلى مؤلِّفها، حيث نُشرت في «جريدة البحرين» واختُتمت بذكر اسم كاتبها مع الختم في حياته، وقد شاركه فيها الشَّيخ عبد اللطيف آل سعد، وقرَّظ لهما ووافقهما الشَّيخ قاسم المهزع.

* موضوع الرِّسالة وسبب تأليفها وتأريخها:

صرَّح المصنِّف في الرِّسالة عن موضوعها وسبب تأليفها وتأريخها، فقال:

«لقد وقفنا على السُّؤال المحرَّر في «جريدة البحرين» بتاريخ ٥ رجب سنة (١٣٥٩هـ) «عدد ٧٥»، المتضمّن اجتماع جماعة من النَّاس على سطحٍ عالٍ بعد السَّاعة الثَّالثة من اللَّيل، يرفعون أصواتهم ببعض الأذكار، ويمزجون ذلك بتكرير لفظ الجلالة بدون نفي ولا إثبات، ويظهر بعضهم التَّولُّه والغيبوبة عن حسِّه، ويحدث الصَّرع لبعضهم، ويزعقون زعقاتٍ مُنكرة، يشوِّشون بها على الجيران والنَّائمين، ويسبِّب لبعضهم انزعاج، إلى آخر ما تضمَّنه السُّؤال المذكور.

ولكون السُّؤال موجَّهًا إلى القُضاة وكافَّة العلماء في حكم مسألة دينيَّة، وقضيَّة علميَّة، مما يجب على علماء الإسلام بيان حكمها، لا سيَّما بعد السُّؤال عنها، فقيامًا بواجب البيان، وتحرُّجًا من لحوق الإثم لمن كتم علمًا بعد السُّؤال عنه، حرَّرنا بالاختصار هذه الكلمات الوجيزة، المشتملة على بعض الآيات والأحاديث العزيزة، راجين من الله تعالى بذلك الإخلاص، وحصول النَّفع للعام والخاص».

وقد حُرِّرت فتوى الشيخين في ١٣ رجب (١٣٥٩هـ)، الموافق ١٦ أغسطس (١٩٤٠م)، وحُرِّرت موافقة الشيخ قاسم المهزع لهما في ١٤ رجب (١٣٥٩هـ)، الموافق ١٧ أغسطس (١٩٤٠م).

* وصف النُّسخة المعتمدة في تحقيق الرِّسالة:

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ قديمةٍ منشورةٍ في «جريدة البحرين»، العدد (٧٧)، ١٩ رجب (١٣٥٩هـ)، الموافق: ٢٢ أغسطس (١٩٤٠م).

الرسالة الثالثة

* اسم الرِّسالة:

نُشرت الرِّسالة في «جريدة البحرين»، باسم: «**حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان**».

* نسبة الرِّسالة:

هذه الرِّسالة ثابتة النِّسبة إلى مؤلِّفها، حيث نُشرت في «جريدة البحرين» واختُتمت بذكر اسم كاتبها في حياته.

* موضوع الرِّسالة وسبب تأليفها وتأريخها:

صرَّح المصنِّف في الرِّسالة عن موضوعها وسبب تأليفها وتأريخها، فقال:

«**فقد اطَّلعتُ على سؤال من نحو أربعة أشهر في «جريدة البحرين» عدد «١٤٠» ـ (١٣٦٠هـ) تحت عنوان: «الغوص ورمضان» موجَّه إلى جميع العلماء، ومخصَّص به منهم فردين من خارج البحرين، منحصر في أمرين:**

الأوَّل: هل يجوز السَّفر إلى الغوص أثناء رمضان، وقضاء الأيام التي يفطرونها من أيام أخر؟

والثَّاني: هل الغطس في الماء مُوجب للإفطار؟ إلى آخره.

فأحببتُ التَّأخر بإجابة ما ظهر لي في ذلك، حتى يرد جواب من خُصَّ به، ولمَّا لم يأت شيء من أحد علماء المذاهب الأربعة حتَّى الآن، وتقدَّم بالجواب بعض علماء البلاد، ناسب للفقير أن يبيِّن ما ظهر له حسبما فهمه من قواعد المذهب، وما هو عليه أهل العلم، وكلٌّ مكلَّف بما ظهر له من أوجه البيان، وبه يخرج من عهدة الكتمان».

وقد حُرِّرت الفتوى في ٣ ربيع الأول (١٣٦١هـ)، الموافق ٢١ مارس (١٩٤٢م).

*** وصف النُّسخة المعتمدة في تحقيق الرِّسالة:**

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ قديمةٍ منشورةٍ في «جريدة البحرين»، العدد (١٦٠)، ٨ ربيع الأول (١٣٦١هـ)، الموافق: ٢٦ مارس (١٩٤٢م).

عملي في تحقيق الرَّسائل والفتاوى

١ ـ نسختُ الرَّسائل والفتاوى على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالنُّسخ القديمة المنشورة، وأصلحتُ ما فيها من تصحيفٍ وتحريفٍ، وأشرتُ إلى مواضعها في هامش التَّحقيق.

٢ ـ ترجمتُ للمصنِّف ترجمة موسَّعة.

٣ ـ خرَّجتُ الآيات القرآنيَّة، والمسائل العلميَّة، والآراء الفقهيَّة، وعزوتها إلى مصادرها في هامش التَّحقيق.

٤ ـ عرَّفتُ بأهمِّ الأعلام المذكورين في الرَّسائل والفتاوى.

٥ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات في هامش التَّحقيق.

٦ ـ أضفتُ ملاحق مهمَّة للرَّسائل والفتاوى:

- مقالات الأئمَّة الأخيار في عدالة كعب الأحبار.
- حول السُّؤال الخاصِّ بالذِّكر، شكر ودعاء.
- صيام أصحاب الحِرَف.
- صور ووثائق.

٧ ـ صنعتُ الفهارس العلميَّة العامة اللَّازمة، كفهرس الآيات الكريمة، والأحاديث والآثار، والأعلام المترجم لهم، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

❑❑❑

نماذج صور من النُّسخة المعتمدة في التَّحقيق

حقيقة الاخبار عن كعب الاحبار

﴿بقلم عالم جليل وقاض كبير﴾

لقد قرأنا في جريدة البحرين عدد ٤٩ تاريخ ٢٩ ذي الحجه ١٣٥٨ مقالا [illegible]
عنوان (ذكرى عمر الفاروق مامصرع عمر الامؤامرة دبرها اعداء الاسلام) وذكر
منهم كعب الاحبار وانه تظاهر بالاسلام واندس بين المسلمين يفسد عقولهم [illegible]
عا يلفقه من الاخبار والروايات التي ينسبها كذبا الى التوراة. الى آخر ماذكره عنه [illegible]
المقالة ونسبه اليه. وبما ان ذلك خلاف مقتضى الدين وخلاف مااجمع عليه علماء [illegible]
وقد اخذ الله العهد على العلماء ان يبينوه للعباد ولا يكتموه بقصد النصح وا [illegible]
ذلك نقول هذه الكلمات قياما بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد اوجب [illegible]
سبحانه رعاية حق المسلم وحرم اذيته في نفسه وماله وعرضه وحرم حتى ان يظن [illegible]
كما بينه في كتابه وعلى لسان نبيه قال تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات [illegible]
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) وقال تعالى (ياايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا [illegible]
بعض الظن اثم) وقال تعالى (وان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما [illegible]
على مافعلتم نادمين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته [illegible]
دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في [illegible]
[illegible]

أول مقالة «حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار»

جريدة البحرين في صفر ١٣٥٩ ...

بقية حقيقة الأخبار عن كعب الاحبار

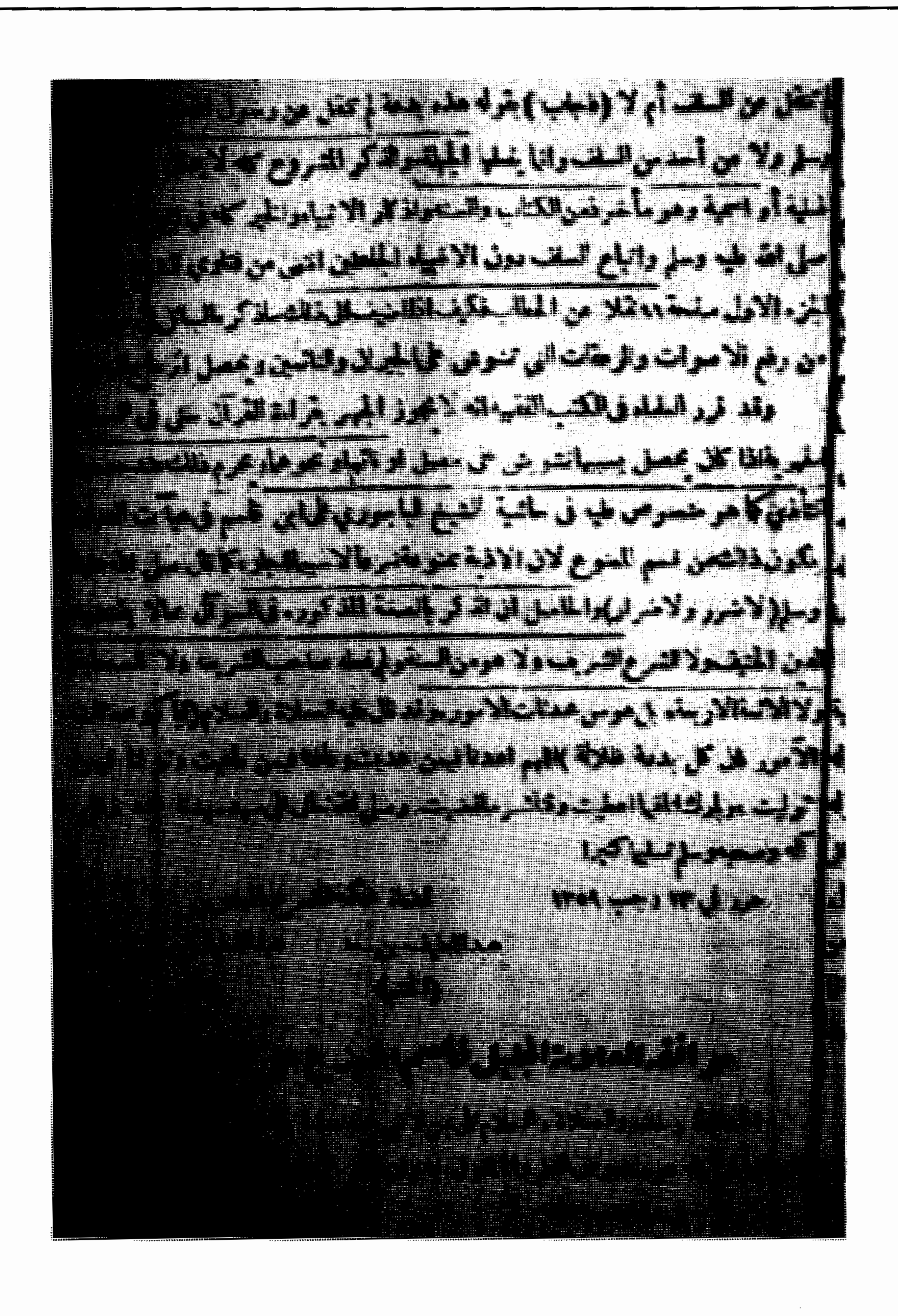
اعتمدت على مايذكره بعض مؤرخين ممن لايتحرى الحقائق، بدون التفات الى ...
اهل العلم ومثل ذلك لا يحسن في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال (كفى بالمرء اثما ان يحدث
او يصدق بكل ما يسمع) هذا و نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واخواننا الصادق القول
والعمل ويحمينا من الخطأ والزلل آمين (احد قضاة محكمة الشرع بالبحرين)

آخر مقالة «حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار»

فتوى أصحاب الفضيلة قضاة الشرع في البحرين
مصدقة من العالم الجليل الشيخ قاسم المهزع

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين لقد وقفنا على السؤال المحرر في جريدة البحرين
بتاريخ ٥ رجب سنه ١٣٥٩ (عدد ٧٥) المتضمن اجتماع جماعة من الناس على سطح عال بعد
الساعة الثالثة من الليل، يرفعون أصواتهم ببعض الأذكار ويمزجون ذلك بتكرير لفظ
الجلالة بدون نفي ولا إثبات. ويظهر بعضهم التوله والتغيبوبة عن حسه. ويحدث الصرع
لبعضهم، ويزعقون زعقات منكرة، يشوشون بها على الجيران والنائمين ويسبب لبعضهم
انزعاج إلى آخر ما تضمنه السؤال المذكور. ولكون السؤال موجها إلى القضاة وكافة
العلماء في حكم مسألة دينيه، وقضية عليه، مما يجب على علماء الإسلام بيان حكمها لا سيما بعد
السؤال عنها، فقياما بواجب البيان وتحرجا من لحوق الإثم لمن كتم علما بعد السؤال عنه
حررنا بالاختصار هذه الكلمات الوجيزة، المشتملة على بعض الآيات والأحاديث [illegible]
راجين من الله تعالى بذلك الإخلاص وحصول النفع التام والخلاص. فنقول بعد حمد الله
والصلاة والسلام على رسوله ومجتباه: اعلم أيها السائل أولا، أن ذكر الله تعالى [illegible]
أفضل الطاعات، وأجل القربات، قد وردت في فضله والحث عليه الآيات [illegible]
والأحاديث النبويه الصحيحة الشهيرة التي نذكر بعضها [illegible] الآيات [illegible]
تعالى (ولذكر الله أكبر) وقوله جل شأنه (فاذكروني أذكركم) وقوله [illegible]
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا) وقوله [illegible]
والمسلمات [illegible] والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة [illegible]
وقوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة [illegible]

أول «فتوى عما تتضمنه بعض مجالس الذكر»



... عن السلف أم لا (الجواب) ... [illegible]
... ولا من أحد من السلف وإنما ... [illegible] ... الذكر ...
... [illegible] ... الكتاب ... [illegible]
صلى الله عليه وسلم واتباع السلف دون الأخيار ... [illegible]
الجزء الأول ... [illegible]
من رفع الأصوات ... [illegible]
وقد قرر العلماء في الكتب ... لا يجوز الجهر ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
حرر في ٢٣ رجب ١٣٦٩

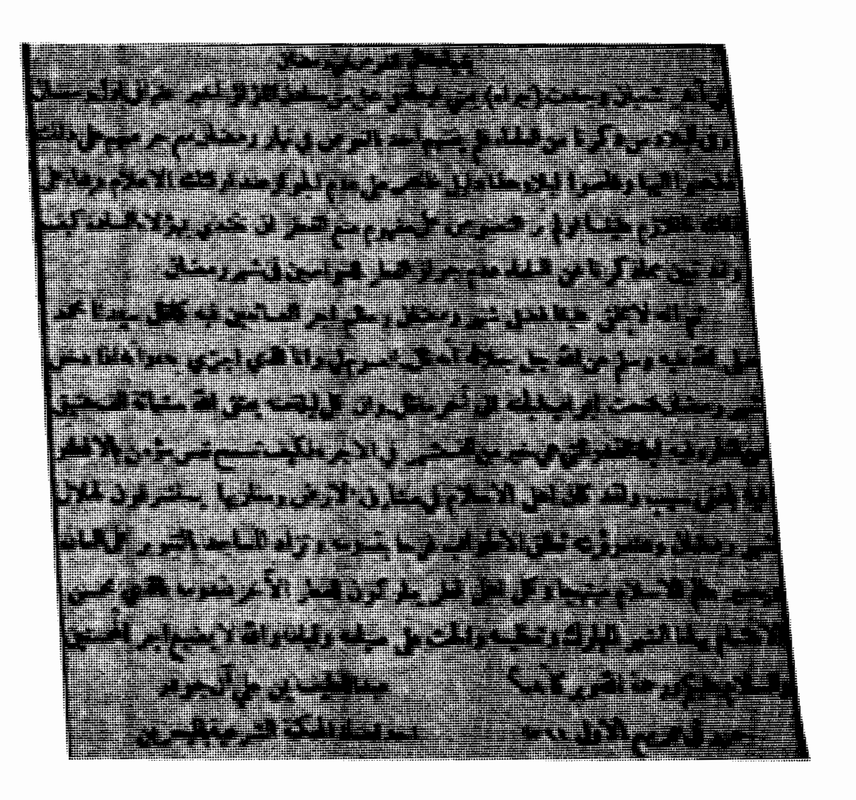
آخر «فتوى عما تتضمنه بعض مجالس الذكر»


البحرين

١٣٥٨-١٩٣٩

حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان

أول «حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان»



آخر «حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان»





النَّصُّ المُحقَّقُ

الرِّسالَةُ الأُولَى

حَقِيقَةُ الأَخْبَارِ

عَنْ

كَعْبِ الأَحْبَارِ

تأليفُ

الشَّيْخِ القُدْوَةِ القَاضِي

عبد اللطيف بن علي آل جودر المالكي البحريني

(١٢٩٦هـ ـ ١٣٦٦هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحقِيقُ وَتَعلِيقُ

عبد الله الحسيني



حقيقة الأخبار عن كعب الأحبار

بقلم: عالم جليل وقاض كبير

لقد قرأنا في «جريدة البحرين»[1] عدد «٤٩» تاريخ ٢٩ ذي الحجة

---

(١) جريدة البحرين: أول صحيفة سياسية أدبية علمية جامعة أسبوعية في الخليج العربي، أصدرها وترأَّس تحريرها الأستاذ عبد الله بن علي بن جبر آل زائد سنة (١٣٥٨هـ).
وأفصح عن هويتها في افتتاحية العدد الأول منها، فقال: «لقد صمَّمتُ على جعل هذه الجريدة حرَّة لا تُستبعد لأحد كائنًا من كان، صريحة لا تعرف الرياء ولا النفاق، ستقول عن الأبيض أنه أبيض، وعن الأسود أنه أسود، وإذا اضطرتها الظروف إلى السكوت، فهي على كل حال لن تسمي الأبيض بالأسود، ولن تكون لها عين للتطلع على عورات الناس الشخصية، ولا أذن لسماع الوشايات المغرضة، ولا يد لاستجداء المال، أو ابتزازه، ولا رجل للسعي لغير الصالح العام، وأخيرًا لن يكون لها قلب ينبض بغير حب العروبة والوطن، فإن عاشت فلهما، وإن ماتت ففي سبيلهما.
وهي تؤمل بعطف الأهالي، وتشجيع الشباب أن تؤدي رسالتها على أكمل الوجوه، وترجو من الهيئات والأفراد ألا ينظروا إلى النقد البريء في سبيل الصالح العام بعين ضيقة، فلن يكون الإصلاح في المستقبل إلَّا بمعرفة عيوب الحاضر، ولولا الخطأ ما عُرف الصواب.
هذه الجريدة ستكون منبرًا عامًّا ليس لأبناء البحرين فقط، ولكن لجميع أبناء الخليج والجزيرة العربية».
وقد كان لهذه الجريدة دور إصلاحيٌّ وتوعويٌّ من خلال اهتمامها بشؤون البلاد والمنطقة، ونشرها للأخبار العالمية المتجدِّدة، وتفاعلها مع الحراك الأدبي والثَّقافي والاجتماعي، وتبنِّي صاحبها للمشاريع الإنسانية والإغاثية، وإفساحها مجال النشر للعديد من الكُتَّاب والأعلام والشُّعراء من البحرين والخليج العربي، مما جعل =

(١٣٥٨هـ)[١] مقالاً تحت عنوان: «ذكرى عمر الفاروق: ما مصرع عمر إلَّا مؤامرة دبَّرها أعداء الإسلام»[٢]، وذكر أنَّ منهم: كعب الأحبار، وأنَّه تظاهر بالإسلام، واندسَّ بين المسلمين، يُفسد عقولهم وعقائدهم بما يلفِّقه من الأخبار والرِّوايات التي ينسبها كذبًا إلى التَّوراة... ! إلى آخر ما ذكره عنه صاحب المقالة[٣]، ونسبه إليه.

= القرَّاء والمثقفين يتهافتون عليها، ويبدون إعجابهم الكبير بها.
وقد استمرت الصَّحيفة ما يقارب السِّت سنوات حتى احتجبها الاحتلال البريطاني سنة (١٣٦٣هـ) لكونها عقبة تهدِّد المصالح البريطانية في المنطقة.
انظر: «نابغة البحرين: عبد الله الزايد حياته وأعماله» و«ديوان عبد الله الزائد»، لمبارك الخاطر، و«عبد الله الزايد وذاكرة الوطن»، لموزة بنت عبد الله الزايد، و«الصحافة البحرينية تاريخ وعطاء» (ص١٦ ـ ٢١، ٣٩ ـ ٥٣) لصقر المعاودة.

(١) الموافق: ٨ فبراير (١٩٤٠م).

(٢) لم أقف عليه، وقد أوجز لنا المصنِّف أهم ما أثاره المقال، ولا ريب بأن مصرع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن مجرَّد حادث فردي عابر، بل كان مؤامرة عظيمة، حيكت بأيدي القوى المعادية للإسلام، متمثِّلة في شخصيَّات انكشفت على مسرح الأحداث، وتحدَّثت عنها الرِّوايات التَّاريخية الثَّابتة.
وبيَّنت لنا أطراف الجريمة ومن يقف خلفها، فقد روى عبد الرزاق في «المصنف» (٥/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨) بإسنادٍ صحيحٍ: «أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق قال حين قُتل عمر: انتهيتُ إلى الهرمزان، وجفينة، وأبي لؤلؤة، وهم نجي ـ أي: يتشاورون ـ، فبغتهم، فثاروا، وسقط من بينهم خنجر له رأسان، نصابه في وسطه، فقال عبد الرحمن للصَّحابة: فانظروا بما قُتل عمر؟ فنظروا، فوجدوه خنجرًا على النَّعت الذي نعت عبد الرحمن».
أما الهرمزان: فكان من ملوك الفرس، وأُسر في فتح العراق، وأسلم على يد عمر، وكان المسلمون في ريبة من إسلامه، وأما جفينة: فكان من نصارى الحيرة، وأما فيروز أبو لؤلؤة: فكان مجوسيًّا، يغلي قلبه حقدًا على المسلمين. وهكذا فإن خيوط المؤامرة تعود إلى: متَّهم بالنِّفاق، وصليبيٍّ، ومجوسيٍّ.

(٣) هو: عبد الله بن علي بن جبر آل زائد البحريني (١٣١٧هـ ـ ١٣٦٤هـ): الأديب، =

وبما أنَّ ذلك خلاف مقتضى الدِّين، وخلاف ما أجمع عليه علماء المسلمين، وقد أخذ الله العهد على العلماء أن يبيِّنوه للعباد، ولا يكتموه بقصد النُّصح والإرشاد، ومن أجل ذلك نقول هذه الكلمات، قيامًا بواجب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر(١).

فلقد أوجب ربُّنا سبحانه رعاية حقِّ المسلم، وحرَّم أذيَّته في نفسه، وماله، وعرضه، وحرَّم حتى أن يُظن به السُّوء، كما بيَّنه في كتابه، وعلى لسان نبيِّه.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾(٢).

= الشاعر، الصَّحفي، المثقَّف، المصلح الاجتماعي، نابغة البحرين ونبراسها، ولد بمدينة المحرَّق، وتوفي بمدينة المنامة.
تلقَّى العلم والثقافة على يد علماء بلده، واشتغل في تجارة اللؤلؤ كأبيه، وسافر إلى الهند، ومصر، والشام، والعراق، وإيطاليا، وفرنسا، وبريطانيا، واتصل بقادة الفكر هناك، واستفاد منهم، وكان عنصرًا بارزًا في الحركة الإصلاحيَّة للشيخ المجاهد عبد الوهاب الزَّيَّاني، وأسَّس «جريدة البحرين» أول صحيفة سياسية أدبية علمية جامعة أسبوعية في الخليج العربي.
انظر: «نابغة البحرين: عبد الله الزايد حياته وأعماله»، و«ديوان عبد الله الزائد»، و«عبد الله الزايد وذاكرة الوطن»، و«الصحافة البحرينية تاريخ وعطاء» (ص١٦ ـ ٢١، ٣٩ ـ ٥٣).

(١) يشير المصنِّف إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ١٨١): «وفي هذا تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم، فيصيبهم ما أصابهم، ويسلك بهم مسلكهم، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئًا، فقد ورد في الحديث المروي من طرق متعدِّدة عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَن سُئِلَ عَن عِلمٍ فَكَتَمَهُ، أُلجِمَ يومَ القِيَامةِ بِلِجَامٍ مِن نَارٍ**».

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿إِن[٢] جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾[٣].

وقال النَّبي ﷺ في خطبته عام حَجَّة الوداع: **«أَلا إنَّ دِمَاءَكُم وَأَموالَكُم وَأَعرَاضَكُم عَلَيكُم حَرَامٌ، كَحُرمَةِ يَومِكُم هَذَا، فِي بَلَدِكُم هَذَا، فِي شَهرِكُم هَذَا»**[٤]، أو كما قال.

وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: **«المُسلِمُ مَن سَلِمَ النَّاسُ مِن يَدِهِ وَلِسَانِهِ»**[٥].

وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: **«مَن قَالَ فِي مُؤمِنٍ مَا لَيسَ فِيهِ، أَسكَنَهُ الله فِي رَدْغَةَ الخَبَالِ حَتَّى يَخرُجَ مِمَّا قَالَهُ»**[٦].

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٢.

(٢) في الأصل: «وإن»، والصَّواب المُثبت.

(٣) سورة الحجرات: الآية ٦.

(٤) رواه البخاري في «الصحيح» (٤٤٠٦) كتاب المغازي، باب حجة الوداع، ومسلم في «الصحيح» (١٦٧٩) كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض، الأعراض والأموال، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(٥) رواه البخاري في «الصحيح» (١٠) كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ومسلم في «الصحيح» (٤٠) كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ: «المسلم من سلم المسلمون»، و رواه أحمد في «المسند» (٧٠٨٦) من حديثه أيضًا بلفظ: «المسلم من سلم النَّاس»، وصحَّحه شعيب الأرناؤوط على شرط الشَّيخين.

(٦) رواه أحمد في «المسند» (٥٣٨٥)، وأبو داود في «السنن» (٣٥٩٧)، كتاب الأقضية، باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها، والحاكم في «المستدرك» (٢٢٢٢)، كتاب البيوع، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأقرَّه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤٣٧)، و«صحيح الجامع» (٦١٩٦).

وردغة الخبال: عُصارة أهل النَّار[١].

وورد في حقِّ مَن يذبُّ عن عرضه:

«مَن أُذِلَّ عَندَهُ مُؤمِنٌ، وَهُوَ يَقدِرُ عَلَى نُصرَتِهِ، فَلَم يَنصُرهُ، أَذَلَّهُ اللهُ عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ»[٢].

إلى غير ذلك من الآيات القرآنيَّة، والأحاديث النَّبويَّة.

وهذا في حقِّ سائر المسلمين فضلاً عن خواصِّهم، لا سيَّما من شُهد لهم بالعلم والدِّين والوثوق[٣]، مثل كعب الأحبار **الذي قد شَهد له بالعلم والوثوق حُفَّاظ الأمَّة**.

---

(١) روى ابن ماجه في «السنن» (٣٣٧٧)، أبواب الأشربة، باب من شرب الخمر لم تقبل له صلاة، وابن حبان في «الصحيح» (٥٣٥٧)، كتاب الأشربة، فصل في الأشربة، ذكر نفي قبول صلاة شارب الخمر بعد شربه، وإن كان صاحيًا، أيامًا معلومة قبل أن يتوب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن الصحابة قالوا: يَا رَسُولَ الله، مَا رَدغَةُ الخَبَال؟ قال: «عُصَارَةُ أَهلِ النَّارِ»، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٣١٣)، وانظر: «الفائق في غريب الحديث» (٣/ ٢١٤) للزمخشري، و«غريب الحديث» (١/ ٣٩٠) لابن الجوزي، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢١٥) لابن الأثير.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٥٩٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٥٥٤)، من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه مرفوعًا، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٦٧): «رواه أحمد والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات»، وضعَّفه البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/ ٢٩)، والألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٤٠٢)، و«ضعيف الجامع» (٥٣٨٠).

(٣) قال ابن حجر في «نزهة النظر» (ص١٣٩): «وليحذر المتكلِّم في هذا الفنِّ من التَّساهل في الجرح والتَّعديل؛ فإنَّه إن عدَّل أحدًا بغير تثبُّت، كان كالمُثبِت حُكمًا ليس بثابت، فيُخشى عليه أن يدخل في زمرة مَن روى حديثًا وهو يُظن أنه كذبٌ، وإن جرَّح بغير تحرُّز، أقدم على الطَّعن في مسلم بريء من ذلك، ووسَمَه بمَيسم سوء يبقى عليه =

* **منهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني**[١] ـ صاحب «فتح الباري شرح صحيح البخاري» ـ، قال في كتابه «تقريب التَّهذيب»[٢]:

«كعب بن ماتع الحِميَرِي، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار: ثقة، من الثَّانية[٣]، مُخَضرَم[٤].

كان من أهل اليمن، فسكن الشَّام.

مات في خلافة عثمان، وقد زاد على المائة.

وليس له في البخاري رواية[٥].

= عاره أبدًا، والآفة تدخل في هذا: تارة من الهوى والغرض الفاسد، وكلام المتقدِّمين سالمٌ من هذا غالبًا، وتارة من المخالفة في العقائد، وهو موجود كثيرًا، قديمًا وحديثًا».

(١) **ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ)**: أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: حافظ، مؤرخ، فقيه، انظر: «الأعلام» (١/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٢٠ ـ ٢٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (٥٦٨٤)، وترجم له أيضًا في «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٣٨ ـ ٤٤٠)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٥/ ٤٨١ ـ ٤٨٤)، و«فتح الباري» (١٣/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥).

(٣) قال ابن حجر في مقدمة «تقريب التهذيب» (ص٨١): «الثانية: طبقة كبار التَّابعين، كابن المسيَّب، فإن كان مخضرمًا، صرحتُ بذلك».

(٤) **مخضرم**: من أدرك الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وأسلم ولا صحبة له، انظر: «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٣٠٣) لابن الصلاح، وقد جمعهم سبط ابن العجمي في مصنَّف مستقل مطبوع سمَّاه: «تذكرة الطالب المعلم بمن يقال أنه مخضرم»، كما اعتنى ابن حجر العسقلاني بإيرادهم في القسم الثالث من كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة».

(٥) قال محقق «تقريب التهذيب» (ص٨١٢): «سقط من أكثر النسخ المطبوعة: إلَّا حكايةً لمعاوية عنه»، قال الإمام البخاري في «الصحيح» (٧٣٦١)، كتاب الاعتصام =

وفي مسلم رواية لأبي هريرة عنه»[١]، انتهى باختصار.

* ومنهم: **الإمام النَّووي**[٢]، قال في كتاب «تهذيب الأسماء واللغات»[٣] في ترجمة كعب الأحبار:

«كعب الأحبار ـ رحمه الله ـ:

كعب بن ماتع، هو كعب الأحبار، التَّابعي المشهور، مذكور في «المختصر»[٤] في جزاء[٥] الصَّيد، وفي «المهذَّب»[٦] في آخر الاستسقاء.

= بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «**لا تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ**»: قال أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني حميد بن عبد الرحمن، سمع معاوية، يُحدِّث رهطًا من قريش بالمدينة، وذَكَرَ كعب الأحبار، فقال: «**إنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ المُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ، وَإنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ**».

(١) قال الإمام مسلم في «الصحيح» (١٦٦٦)، كتاب الأيمان: باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أَدَّى الْعَبْدُ حَقَّ الله وَحَقَّ مَوَالِيهِ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ**»، قال: فحدَّثتها كعبًا، فقال كعب: «لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ وَلا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ»، وانظر: «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠).

(٢) **النَّووي (٦٣١هـ ـ ٦٧٦هـ)**: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: إمام، فقيه، محدث، حافظ، لغوي، انظر: «الأعلام» (٨/ ١٤٩ ـ ١٥٠)، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٨ ـ ٦٩)، وترجم له أيضًا في «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/ ٧٦)، فقال: «هو من فضلاء التَّابعين».

(٤) «مختصر المزني» (٨/ ١٦٩)، وانظر: «الأم» (٢/ ٢١٥) للشَّافعي.

(٥) في الأصل: «جزء»، والصَّواب المُثبت.

(٦) «المهذب في فقه الإمام الشافعي» (١/ ٢٣٤) للشيرازي.

هو أبو إسحاق، كعب بن ماتع بن هينوع، ويقال: هيسوع، ويقال: عمرو بن قيس بن معن بن جشم[١] بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن جمهر بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حمير بن سبأ الحِميَرِي، المعروف بكعب الأحبار.

أدرك زمن النَّبي ﷺ، ولم يره، وأسلم فى خلافة أبي بكر، وقيل: في خلافة عمر رضي [الله][٢] تعالى عنه. وصحب عمر، وأكثر الرِّواية عنه، وروى أيضًا عن صهيب.

روى عنه جماعة من الصَّحابة، منهم: ابن عمر، وابن عبَّاس، وابن الزُّبير، وأبو هريرة[٣]، وخلائق من التَّابعين، منهم: ابن المسيَّب[٤].

---

(١) في الأصل: «ويقال: عمر بن قيس بن حصن بن حشم»، والمُثبت من «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٨).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) قال ابن الصلاح في «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٣٠٧ ـ ٣٠٨) في النوع الحادي والأربعين: معرفة الأكابر الرُّواة عن الأصاغر: «ويندرج تحت هذا النَّوع ما يذكر من رواية الصَّحابي عن التَّابعي، كرواية العبادلة وغيرهم من الصَّحابة عن كعب الأحبار»، وتعقَّبه ابن كثير في «اختصار علوم الحديث» (ص١٩٦) فقال: «وقد حكى عنه عمر، وعلي، وجماعة من الصَّحابة»، وقد جمع الخطيب البغدادي رواية الصَّحابة عن التَّابعين، واختصره ابن حجر ورتَّبه على حروف المعجم في مصنَّف مستقل مطبوع سمَّاه: «نزهة السَّامعين في رواية الصَّحابة عن التَّابعين»، ساق فيه (ص٨١ ـ ١١١) جملة من روايات أبو هريرة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وخريم بن فاتك، ومعاذ بن أنس، رضي الله عنهم، عن كعب الأحبار.

(٤) **ابن المسيب (١٣هـ ـ ٩٤هـ)**: سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت لا يأخذ عطاءًا، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقضيته حتى سمي راوية عمر، انظر: «الأعلام» (٣/ ١٠٢).

وكان يسكن حمص.

ذكره أبو الدَّرداء، فقال: «إنَّ عِندَهُ عِلمًا كَثِيرًا»[١].

واتَّفقوا على كثرة علمه وتوثيقه.

وكان قبل إسلامه على دين اليهود، وكان يسكن اليمن.

توفِّي فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بحمص متوجِّهًا إلى الغزو.

ويقال له: كعبة الأحبار.

ومناقبه وأحواله وحكمه كثيرة مشهورة»، انتهى ببعض اختصار.

* ومنهم: **الإمام ابن الجوزي**[٢]، قد عدَّه من صفوة الصَّفوة، كما ذكر في كتابه المسمَّى: «مختصر كتاب صفوة الصَّفوة»[٣]، وذكر جملة من أقواله ومواعظه الدَّالة على رسوخه في العلم والدِّين.

* **وفي كتاب «تاريخ الخلفاء»**[٤] للجلال السُّيوطي[٥]، في خلافة عمر

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٤٦) لابن سعد.

(٢) **ابن الجوزي** (٥٠٨هـ ـ ٥٩٧هـ): عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي القرشي الحنبلي، أبو الفرج، جمال الدين: محدث، حافظ، مفسر، فقيه، واعظ، أديب، مؤرخ، مشارك في أنواع من العلوم، انظر: «الأعلام» (٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، و«معجم المؤلفين» (٥/ ١٥٧ ـ ١٥٨).

(٣) «صفوة الصفوة» (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧)، وترجم له أيضًا في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٥/ ٣٨)، وقال في «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٤/ ٩٥ ـ ٩٦): «فأما كعب الأحبار، فمن كبار الأخيار».

(٤) «تاريخ الخلفاء» (ص١٠١، ١٠٧، ١١٢)، وترجم له أيضًا في «إسعاف المبطأ برجال الموطأ» (ص٢٤).

(٥) **السُّيوطي** (٨٤٩هـ ـ ٩١١هـ): عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر =

رضي الله تعالى عنه[١] شيء من أخباره معه.

* وناهيك بما يُؤثر عن بعض العلماء أنَّ عمر [كان][٢] يقول له: «خَوِّفنَا يَا كَعبُ»[٣]، وغير ذلك مما ذِكره يستدعي طولاً.

ومَن شهد له مثلُ هؤلاء المذكورين، كيف يُنسب إليه ما نسب؟ مع أنَّ لحوم العلماء مسمومةٌ[٤]، حمانا الله وإيَّاكم من ذلك.

= الخضيري السيوطي الشافعي، أبو الفضل، جلال الدين: إمام، حافظ، مؤرخ، أديب، مشارك في أنواع من العلوم، انظر: «الأعلام» (٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢)، و«معجم المؤلفين» (٥/ ١٢٨ ـ ١٣١).

(١) في الأصل: «رضي الله عنه تعالى عنه»، والصَّواب المُثبت.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٩) كتاب ذكر النار، ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدته، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٧١) بإسنادٍ حسنٍ، وأوضح ابن عبد البر منزلته ومكانته عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال في «التمهيد» (٢٣/ ٣٩): «وكان له فهمٌ ودِينٌ، وكان عمر يرضى عنه، وربَّما سأله»، وسيأتي نصُّه كاملاً في الملحق.

(٤) قال ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص٢٩ ـ ٣٠، ٤٢٥): «اعلم يا أخي ـ وفَّقنا الله وإيَّاك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتَّقيه حقَّ تقاته ـ أنَّ لحوم العلماء ـ رحمة الله عليهم ـ مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتَّناول لأعراضهم بالزُّور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم، والاقتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم، إذ قال مثنيًا عليهم في كتابه وهو بمكارم الأخلاق وضدها عليم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، والارتكاب لنهي النبي ﷺ عن الاغتياب وسب الأموات جسيم، ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]... وكلُّ من أطلق لسانه في العلماء بالثَّلب، بلاه الله عزَّ وجلَّ قبل موته بموت القلب».

* وبالحقيقة إنَّنا لا نحبُّ أنَّ جريدة بلادنا البحرين[١]، تقع في مثل هذه الأمور التي هي مما تشين سمعتها، ولعلَّها في ذلك اعتمدت على ما يذكره بعض المؤرِّخين[٢] ممن لا يتحرَّى الحقائق[٣]، بدون التفات إلى ما ذكره أهل العلم، ومثل ذلك لا يحسن، ففي الحديث عنه ﷺ قال: «كَفَى بِالمَرءِ

---

(١) **البحرين**: أُطلق هذا الاسم قديمًا على إقليم جغرافي واسع بين البصرة وعُمان، يشمل غالب المناطق الشَّرقية من شبه الجزيرة العربية المطلَّة على ساحل الخليج العربي، وقد أعدَّ شقيقي الشيخ الدكتور حسن الحسيني جزءًا حديثيًّا نفيسًا حول الأحاديث النَّبوية المسندة الواردة في الدَّواوين الحديثيَّة التِّسعة عن أخبار بلاد البحرين، وطرف من تاريخها، وأحوالها، وفضائل قومها، ومرويَّات أهلها، سمَّاه: «مُسنَد البحرين». أما في عصرنا الحديث فإنه يُطلق على مملكة البحرين الواقعة وسط الخليج العربي، إلى الشَّرق من المملكة العربية السعودية، والشَّمال من دولة قطر، وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر يتكون من ٣٣ جزيرة تقريبًا، وأهم مدنها: المنامة «العاصمة»، والمحرَّق، والحد، والرُّفاع، وسترة، ومدينة عيسى، ومدينة حمد، ويربط بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية جسر الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي افتتح سنة (١٤٠٧هـ)، انظر: «التحفة النبهانية» (ص٥٥ ـ ٩٠).

(٢) في الأصل: «مؤرخين»، والصَّواب المُثبت.

(٣) مارس المستشرقون الحاقدون تحت مسمَّى البحث العلمي وتحرِّي الحقائق أدوارًا خبيثة في إثارة الشُّبهات على الإسلام وأهله، منها: ما أثاره المستشرق اليهودي اجنتس جولد تسيهر (Ignaz Goldziher) (١٢٦٦هـ ـ ١٣٤٠هـ) من شكوك حول إسلام كعب الأحبار، واتِّهامه له بتسريب اللَّون اليهودي في الدِّين الإسلامي، وإظهاره للصَّحابة الكرام ومن بعدهم في صورة المنخدعين المغفَّلين السَّاذجين ـ حاشاهم ـ الذين يتلقَّون أخبار أهل الكتاب على سبيل الفرض والتَّسليم دون وعي أو نقد أو تمحيص، وللأسف راجت مثل هذه الشُّبهات على بعض الكُتَّاب المسلمين، كالشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢هـ ـ ١٣٥٤هـ)، والأستاذ أحمد أمين (١٢٩٥هـ ـ ١٣٧٣هـ)، ومحمود أبو رية (١٣٠٧هـ ـ ١٣٩٠هـ)، فقيَّض الله عزَّ وجلَّ لها ولأمثالها أهل العلم المحقِّقين، ففنَّدوها تفنيدًا علميًّا رصينًا تقرُّ به العين، فالحمد لله رب العالمين.

إثمًا أَن يُحَدِّثَ أَو يُصَدِّقَ بِكُلِّ مَا يَسمَعُ»[١].

هذا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا وإخواننا للسَّداد في القول والعمل، ويحمينا من الخطأ والزَّلل. آمين

أحد قُضاة محكمة الشَّرع بالبحرين

❑❑❑

---

(١) رواه مسلم في مقدمة «الصحيح» (٥)، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «**كفى بالمرء كذبًا**»، ورواه أبو داود في «السنن» (٤٩٩٢) كتاب الأدب، باب في الكذب، وابن حبان في «الصحيح» (٣٠)، فصل ذكر إيجاب دخول النار لمن نسب الشيء إلى المصطفى ﷺ وهو غير عالم بصحته، من حديثه أيضًا بلفظ: «**كفى بالمرء إثمًا**»، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٠٢٥).

الملحق

مقالات الأئمة الأخيار
في عدالة كعب الأحبار(١)

«نحنُ لا ندَّعي العصمة في أئمَّة الجرح والتَّعديل، لكن هم أكثر النَّاس صوابًا، وأندرهم خطأً، وأشدِّهم إنصافًا، وأبعدهم عن التَّحامل.

وإذا اتَّفقوا على تعديلٍ أو جرحٍ، فتمسَّك به، واعضُض عليه بناجذَيك، ولا تتجاوزه، فتندم، ومن شذَّ منهم، فلا عبرة به.

فخلِّ عنك العناء، وأعط القوس باريها، فوالله لولا الحُفَّاظ الأكابر، لخطبت الزَّنادقة على المنابر، ولئن خطب خاطب من أهل البدع، فإنَّما هو بسيف الإسلام، وبلسان الشَّريعة، وبجاه السُّنَّة، وبإظهار متابعة ما جاء به الرَّسول ﷺ، فنعوذ بالله من الخذلان»(٢).

وهاك اتِّفاق مقالات الأئمَّة الأخيار في عدالة كعب الأحبار:

١ ـ نصَّبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أميرًا على جماعة من المسلمين، بعدما أفتى كعب لهم بحلِّ لحم الصَّيد في الإحرام، فقال:

---

(١) علَّق الأستاذ عبد الله آل زائد على رسالة المصنِّف، وعدَّد أسبابًا أدَّت به إلى ما قاله في حقِّ كعب الأحبار، وما سبق مع هذا الملحق كفيلان بتفنيد تلك الشُّبه وغيرها.

(٢) مقتبس من كلام الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٨٢).

«فَإِنِّي قَد أَمَّرتُهُ عَلَيكُم»[١]، وكان يطلب منه الموعظة والتَّذكير، فيقول: «وَيحَكَ يَا كَعبُ، خَوِّفنَا»[٢].

٢ ـ وذكره أبو الدَّرداء رضي الله عنه، فقال: «إنَّ عِندَ ابنِ الحِميَرِيَّةِ لَعِلمًا كَثِيرًا»[٣].

٣ ـ وذكره أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فقال: «إن كَانَ مِن أَصدَقِ هَؤُلَاءِ المُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَن أَهْلِ الكِتَابِ، وَإِن كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبلُو عَلَيهِ الكَذِبَ»[٤]، وقال: «أَلا إنَّ كَعبَ الأَحبَارِ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ، إن

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (ص٣٥٢)، كتاب الحج، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد، بإسنادٍ صحيحٍ، وقال الباجي في «المنتقى في شرح الموطأ» (٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥): «لأن عمر رضي الله عنه كان يهتبل بأمر النَّاس وأمر دينهم، ويسأل عمَّا جرى لهم من ذلك في طريقهم وتصرفهم ولما كان يعرف ذلك من حاله يبدأ بالإخبار عنه، فلما أخبر بما جرى من أكل اللحم بفتوى بعضهم، سألهم من المفتي لهم بذلك، ليعرف له فضله ومكانه من العلم، فلما أخبروا بأنَّه كعب، قال: «قد أمرته عليكم حتى ترجعوا»، تنويهًا به لإصابته في الفتوى، وتقديمًا له، وهذا التَّأمير يقتضي صلاته بهم، وحكمه عليهم، ورجوعهم إلى رأيه، وتصرُّفهم بأمره».

(٢) تقدَّم تخريجه.

(٣) تقدَّم تخريجه.

(٤) رواه البخاري في «الصحيح» (٧٣٦١) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «**لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء**»، وقال ابن حبان: «أراد معاوية أنه يخطىء أحيانًا فيما يخبر به، ولم يرد أنه كان كذَّابًا»، وقال عياض: «يصح عوده على الكتاب، ويصح عوده على كعب وعلى حديثه، وإن لم يقصد الكذب ويتعمده، إذ لا يشترط في مسمى الكذب التعمد، بل هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وليس فيه تجريحٌ لكعب بالكذب» كما في «فتح الباري» (١٣/ ٣٣٥). وقال ابن الجوزي في «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٤/ ٩٥ ـ ٩٦): «يعني: أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب لا منه، فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون بعضها كذبًا، فأما كعب الأحبار فمن كبار الأخيار».

كَانَ عِندَهُ لَعِلمٌ كَالثِّمَارِ، وَإن كُنَّا فِيهِ لَمُفَرِّطِينَ»[١]، وقال: «إن كَانَ عِندَ كَعبٍ لَعِلمٌ مِثل الثُّمَامِ»[٢].

٤ ــ وقال عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما: «مَا أَصَبتُ فِي سُلطَانِي شَيئًا إلَّا أَخبَرَنِي بِهِ كَعبٌ قَبلَ أَن آلِيهِ»[٣].

٥ ــ وحكى عنه عمر وعلي رضي الله عنهما، وروى العبادلة وغيرهم من الصَّحابة عنه[٤].

٦ ــ وقال عبد الله بن غيلان: «حدَّثني العبد الصَّالح كعب»[٥].

٧ ــ وكان محمد بن سيرين يكره أن يُقال: كعب الحبر، ويقول: «كعب المسلم»[٦].

٨ ــ وذكره ابن سعد في الطَّبقة الأولى من أهل الشَّام بعد أصحاب رسول الله ﷺ، وقال: «**كان على دين يهود، فأسلم، وقدم المدينة، ثم خرج إلى الشَّام، فسكن حمص حتى توفي بها سنة اثنتين وثلاثين، في خلافة عثمان بن عفان**»[٧].

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٥٨) لابن سعد.

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (٣/ ٣١١) لأحمد بن حنبل.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ١٦٨)، وروى نحوه معمر في «الجامع» (٢٠٧٥٥) بإسنادٍ صحيحٍ.

(٤) «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٣٠٧ ــ ٣٠٨) لابن الصلاح، و«اختصار علوم الحديث» (ص١٩٦) لابن كثير.

(٥) رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٣)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ١٦٨)، وحسَّنه ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٥/ ٤٨٢).

(٦) «العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٣٩٠) لأحمد بن حنبل، و«تاريخ دمشق» (٥٠/ ١٦٦) لابن عساكر.

(٧) «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٤٥ ــ ٤٤٦).

٩ ـ وذكره البخاري في «الصَّحيح» عرضًا، وأخرج له مسلم في مواضع من «الصَّحيح»، وأخرج له أصحاب السُّنن[١].

١٠ ـ وذكره ابن حبان في «الثِّقات» ضمن من شافه أصحاب رسول الله ﷺ ورآهم، كما عدَّه من مشاهير علماء الأمصار، وأعلام فقهاء الأقطار[٢].

١١ ـ وعدَّه أبو نعيم الأصبهاني من الأولياء وطبقات الأصفياء، فقال: «ومنهم: الحبر، صاحب الكتب والأسفار، المثير للمكتوم والأسرار، والمشير إلى المشاهد والآثار، أبو إسحاق كعب بن ماتع الأحبار»[٣].

١٢ ـ وقال ابن عبد البر: «هو من كبار التَّابعين، وعلمائهم، وثقاتهم، وكان من أعلم النَّاس بأخبار التَّوراة، وكان حبرًا من أحبار اليهود، ثم أسلم، فحسن إسلامه، وكان له فهمٌ ودينٌ، وكان عمر يرضى عنه، وربما سأله»[٤].

١٣ ـ وقال الذَّهبي: «من أوعية العلم، ومن كبار علماء أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر، فأخذ عنه الصَّحابة وغيرهم، وأخذ هو من الكتاب والسُّنَّة عن الصَّحابة، وتوفي في خلافة عثمان، وروى عنه جماعة من التابعين مرسلاً، وله شيء في «صحيح البخاري»، وغيره»[٥].

وقال: «العلَّامة، الحبر، الذي كان يهوديًّا، فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد ﷺ،

---

(١) «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠).
(٢) «الثقات» (٥/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، و«مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار» (ص١٩٠).
(٣) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٥/ ٣٦٤).
(٤) «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (٢٣/ ٣٩).
(٥) «تذكرة الحفاظ» (١/ ٤٢ ـ ٤٣).

فكان يحدِّثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السُّنن عن الصَّحابة، وكان حسن الإسلام، متين الدِّيانة، من نُبلاء العلماء، حدَّث عن عمر، وصهيب، وغير واحد، حدَّث عنه أبو هريرة، ومعاوية، وابن عباس، وذلك من قبيل رواية الصَّحابي عن التَّابعي، وهو نادرٌ عزيزٌ... وكان خبيرًا بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة، وقع له رواية في «سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«النَّسائي»، سكن بالشام بأخرة، وكان يغزو مع الصَّحابة... توفي كعب بحمص، ذاهبًا للغزو، في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه، فلقد كان من أوعية العلم»[(١)].

وقال: «أسلم في خلافة أبي بكر، أو أول خلافة عمر، وروى عن عمر، وصهيب، وعن كتب أهل الكتاب، وكان في الغالب يعرف حقَّها من باطلها، لسعة علمه، وكثرة اطلاعه، روى عنه ابن امرأته تبيع الحميري، وأسلم مولى عمر، وأبو سلام الأسود، وآخرون، ومن الصَّحابة: أبو هريرة، وابن عباس، ومعاوية، وسكن الشَّام، وغزا بها، وتوفي بحمص طالب غزاة»[(٢)].

١٤ ـ وقال ابن القيِّم: «أما كعب الأحبار، فقد ملأ الدُّنيا من الأخبار بما في النُّبوات المتقدِّمة من البشارة به، وصرَّح بها بين أظهر المسلمين واليهود والنَّصارى، وأذَّن بها على رؤوس الملأ، وصدَّقه مسلمو أهل الكتاب عليها، وأخبروه على ما أخبر به، فإنه كان أوسعهم علمًا في كتب الأنبياء، وقد كان الصَّحابة يمتحنون ما ينقله، ويزنونه بما يعرفون صحَّته، فيعلمون صدقه، وشهدوا له بأنه أصدق من يحكون لهم عن أهل الكتاب، أو من أصدقهم»[(٣)].

❑❑❑

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٨٩ ـ ٤٩٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٩٧).

(٣) «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥).






الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ

فتوى عمّا تتضمّنه بعض مجالس الذكر

مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَتَكْرِيرِ لَفْظِ الجَلالَةِ وَالتَّوَلُّهِ وَالغَيْبُوبَةِ وَالصَّرَعِ وَالزَّعِيقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

تَأْلِيفُ
الشَّيْخِ القُدْوَةِ القَاضِي
عبد اللطيف بن علي آل جودر المالكي البحريني
(١٢٩٦هـ - ١٣٦٦هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ
عبد الله الحسيني




فتوى أصحاب الفضيلة قُضاة الشَّرع في البحرين مصدَّقة من العالم الجليل الشَّيخ قاسم المهزع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

لقد وقفنا على السُّؤال المحرَّر في «جريدة البحرين» بتاريخ ٥ رجب سنة (١٣٥٩هـ) «عدد ٧٥»[(١)]، المتضمّن اجتماع جماعة من النَّاس على سطحٍ عالٍ

---

(١) **هذا نصُّ السؤال:**

«حضرة مدير «جريدة البحرين».

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنَّنا نرفع لحضرتك أنه يوجد في المُحَرَّق رجلٌ متَّصف بما ستراه في السُّؤال، وهو مع ذلك يحضُّ كلَّ من يلاقيه على مزاولة عمله المذكور، وربما يسخر إذا خلا مع زملائه بمن لا يتَّبعه ويقلِّده، فنشأ من ذلك جدال بين من يوافقه ويحبِّذ فعله، وبين من يخالفه ويُنكر عليه.

وحيث إنَّ ربنا سبحانه، قال في محكم كتابه العزيز: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٥٩]، رفعنا سؤالنا لقضاتنا خاصَّة، ولكافَّة العلماء عامَّة، فنرجوكم أن تنشروا هذا السُّؤال على صفحات جريدتكم الغرَّاء، ولا زلتم محلًّا وواسطة للفوائد، والسَّلام.

السُّؤال: ما قول قضاتنا الأجلاء الأعلام، وكافَّة علماء الإسلام ـ وفَّقهم الله للصَّواب، وهداهم لما فيه فصل الخطاب ـ في رجل يقول إنَّه من أهل العلم، يجمع =

بعد السَّاعة الثَّالثة من اللَّيل[1]، يرفعون أصواتهم ببعض الأذكار، ويمزجون ذلك بتكرير لفظ الجلالة بدون نفي ولا إثبات، ويظهر بعضهم التَّولُّه والغيبوبة عن حسِّه، ويحدث الصَّرع لبعضهم، ويزعقون زعقاتٍ[2] مُنكرة، يشوِّشون بها على الجيران والنَّائمين، ويسبِّب لبعضهم انزعاج، إلى آخر ما تضمَّنه السُّؤال المذكور.

ولكون السُّؤال موجَّهًا إلى القُضاة وكافَّة العلماء في حكم مسألة دينيَّة، وقضيَّة علميَّة، مما يجب على علماء الإسلام بيان حكمها، لا سيَّما بعد السُّؤال عنها؛

= لفيفًا وأخلاطًا من العوام، في كل ليلة جمعة واثنين، بعد السَّاعة الثَّالثة من اللَّيل، ويرقى معهم على سطحٍ عالٍ، ويرفعون أصواتهم ببعض الأذكار، ويمزجون ذلك بتكرير لفظ الجلالة بدون نفي ولا إثبات، ويعدُّون ذلك من أفضل الأذكار والقُرُبات، ويظهر بعضهم التَّولُّه والغيبوبة عن حسِّه، ويحدث الصَّرع لبعضهم، يزعقون زعقات مُنكرة، يُشوِّشون بها على الجيران وعلى النَّائمين، فينزعج من ذلك كثير من الأطفال، حتى أن بعض الجيران يتمنى بيع بيته، ولو بثمنٍ بخسٍ.

فهل هذا العمل بهذه الصِّفة من السُّنَّة؟ وهل فعله النَّبي ﷺ؟ أو فعله الخلفاء الرَّاشدون؟ أو أمر به الأئمَّة الأربعة المجتهدون؟ أو هو من مُحدثات الأمور التي نهى عنها صاحب الشَّريعة، ويجب إنكارها؟

على أنَّنا نعلم ـ وإن كنَّا من العوام ـ أنَّ الله أمر وحثَّ على ذكره، ولا نُنكر فضيلة الذِّكر المشروع، إنَّما نسأل عن الذِّكر بهذه الصِّفة، وفي هذا الوقت، وبهذه الحالة؟ أفتونا ـ رحمكم الله ـ بجوابٍ فَصْلٍ نفهمه، فإنَّ الحقَّ هو ضالَّتنا المنشودة، وأنتم قدوتنا في الدِّين، وقد أرشدنا سبحانه بقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧]، جزاكم الله أفضل ما جزى مفيدًا عن مستفيد، والسَّلام.

الإمضاء: مستفيدون، ضالَّتهم الحقُّ.

حُرِّر في ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٩هـ».

(١) أي: بعد ثلاث ساعات من غروب الشَّمس، وهذا بالتَّوقيت الغروبي الذي يعتبر غروب الشَّمس كلَّ يوم هو السَّاعة الثَّانية عشر أو السَّاعة صفر، وتُحسب ساعات اللَّيل ابتداءً من ذلك، كما أفادنا بذلك شيخنا العلَّامة نظام يعقوبي العبَّاسي.

(٢) **الزَّعْقُ**: هو الصِّياح الشَّديد المفزع.

فقيامًا بواجب البيان، وتحرُّجًا من لحوق الإثم لمن كتم علمًا بعد السُّؤال عنه، حرَّرنا بالاختصار هذه الكلمات الوجيزة، المشتملة على بعض الآيات والأحاديث العزيزة، راجين من الله تعالى بذلك الإخلاص، وحصول النَّفع للعام والخاص.

فنقول بعد حمد الله، والصَّلاة والسَّلام على رسوله ومجتباه:

اعلم أيها السَّائل أولاً، أنَّ ذكر الله تعالى هو من أفضل الطَّاعات، وأجلِّ القُرُبات، قد وردت في فضله والحثِّ عليه الآيات القرآنيَّة الكثيرة، والأحاديث النَّبويَّة الصَّحيحة الشَّهيرة، التي نذكر بعضها تبرُّكًا.

فمن الآيات:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[١].

وقوله جلَّ شأنه: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[٢].

وقوله عزَّ من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[٣].

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً[٥]﴾ إلى آخر الآية ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[٦].

---

(١) سورة العنكبوت: الآية ٤٥.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٥٢.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٤١ ـ ٤٢.
(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٥.
(٥) في الأصل: ﴿وَخُفْيَةً﴾، والصَّواب المُثبت.
(٦) سورة الأعراف: الآية ٢٠٥.

ومن الأحاديث:

قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»(١).

وقوله عليه السَّلام: «مَثَلُ الذِيْ يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالذِي لا يَذْكُرُهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ»(٢).

وقوله عليه السَّلام: «سَبَقَ المُفَرِّدُوْنَ»، قَالُوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الذَّاكِرُوْنَ(٣) الله كَثِيْرًا وَالذَّاكِرَاتُ»(٤).

وقوله عليه السَّلام: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكِمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيْكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهَمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «ذِكْرُ الله تَعَالَى»(٥).

---

(١) رواه البخاري في «الصحيح» (٧٤٠٥) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾، ومسلم في «الصحيح» (٢٦٧٥) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(٢) رواه البخاري في «الصحيح» (٦٤٠٧) كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، ومسلم في «الصحيح» (٧٧٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، من حديث أبي موسى رضي الله عنه مرفوعًا، ولفظ مسلم: «مَثَلُ البَيْتَ الذِي يُذْكَرُ الله فِيْهِ، وَالبَيْتِ الذِي لا يُذْكَرُ الله فِيْهِ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

(٣) في الأصل: «الذَّاكِرِينَ»، والصَّواب المُثبت.

(٤) رواه مسلم في «الصحيح» (٢٦٧٦) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٢١٧٠٢)، وابن ماجه في «السنن» (٣٧٩٠) أبواب =

وقوله للرَّجل الذي قال له: يَا رَسُولَ الله، إنَّ شَرَائِعَ الإسلام قَد كَثُرَت عَلَيَّ، فَأَخبِرنِي بِشَيءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: «**لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطبًا مِنْ ذِكْرِ الله**»[١].

ومما ورد في فضل الاجتماع والتحلُّق للذِّكر:

قوله عليه السَّلام: «**لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله تَعَالَى إلَّا حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيْمَنْ عِنْدَهُ**»[٢].

وقوله عليه السَّلام: «**إذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا**»، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «**حِلَقُ الذِّكْرِ**»[٣].

= الأدب، باب فضل الذكر، والترمذي في «السنن» (٣٣٧٧) أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، والحاكم في «المستدرك» (١٨٢٥) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعًا.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرِّجاه»، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٢٩).

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٧٦٨٠)، وابن ماجه في «السنن» (٣٧٩٣) أبواب الأدب، باب فضل لا إله إلا الله، والترمذي في «السنن» (٣٣٧٥) أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، وابن حبان في «الصحيح» (٨١٤) كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر الاستحباب للمرء دوام ذكر الله جل وعلا في الأوقات والأسباب، والحاكم في «المستدرك» (١٨٢٢) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه مرفوعًا.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٧٠٠).

(٢) رواه مسلم في «الصحيح» (٢٧٠٠) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما مرفوعًا.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٢٥٢٣)، والترمذي في «السنن» (٣٥١٠) أبواب الدعوات، من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعًا.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وحسَّنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٥٦٢).

وقوله عليه السَّلام: «**إنَّ لله مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ الله تَعَالَى، تَنَادَوا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا**»(١).

إذا علمت ذلك، فاعلم أنَّ الذِّكر أنواع، وأفضل أنواعه: «لا إله إلَّا الله»، التي قد أثبتت الألوهيَّة لله، ونفتها عن كلِّ ما سواه، لقوله ﷺ: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إلَهَ إلَّا الله**»(٢).

---

(١) رواه البخاري في «الصحيح» (٦٤٠٨) كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، ومسلم في «الصحيح» (٢٦٨٩) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل مجالس الذكر، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.
قال الإمام أبو العباس القرطبي في «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٧/ ١١ ـ ١٢): «يعني مجالس العلم والتذكير، وهي المجالس التي يذكر فيها كلام الله، وسنة رسوله، وأخبار السلف الصالحين، وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين، المبرَّأة عن التصنُّع والبدع، والمنزَّهة عن المقاصد الرديَّة والطمع، وهذه المجالس قد انعدمت في هذا الزمان، وعُوِّض منها الكذب والبدع، ومزامير الشيطان، نعوذ بالله من حضورها، ونسأله العافية من شرورها». اهـ.
قلتُ: إذا كان هذا هو حال المجالس في القرن السابع الهجري، فكيف بزماننا هذا؟! فإنا لله.

(٢) رواه ابن ماجه في «السنن» (٣٨٠٠) أبواب الأدب، باب فضل الحامدين، والترمذي في «السنن» (٣٣٨٣) أبواب الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٥٩٩) كتاب عمل اليوم والليلة، أفضل الذكر وأفضل الدعاء، وابن حبان في «الصحيح» (٨٤٦) كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر البيان بأن الحمد لله جل وعلا من أفضل الدعاء والتهليل له من أفضل الذكر، والحاكم في «المستدرك» (١٨٣٤) و(١٨٥٢) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما مرفوعًا.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرِّجاه»، وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (١١٠٤).

وقوله عليه السَّلام: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ»[١].

وقوله عليه السَّلام: «قَالَ مُوسَى عَلَيهِ السَّلام: يَا رَبِّ، عَلِّمْنِي مَا أَذْكُرُكَ بِهِ، وَأَدْعُوكَ بِهِ، فَقَالَ: يَا مُوسَى، قُلْ: لا إِلَهَ إِلَّا الله، قَالَ مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلَّا الله، قَالَ مُوسَى: لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَو أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي، والأَرَضِيْنَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلا إِلَهَ إِلَّا الله فِي كِفَّةٍ، لَمَالَتْ بِهِنَّ لا إِلَهَ إِلَّا الله»[٢].

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥ و ٤٢٢ ـ ٤٢٣) من طريق طلحة بن عبيد الله بن كرِيز مرفوعًا مرسلًا، وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (١١٠٢)، ورواه الترمذي في «السنن» (٣٥٨٥) أبواب الدعوات، من وجه آخر موصولًا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه»، وفي بعض النسخ: «حسن غريب»، وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٢٧٤).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٦٠٢) و(١٠٩١٣) كتاب عمل اليوم والليلة، أفضل الذكر وأفضل الدعاء، وذكر خبر أبي سعيد في فضل (لا إله إلَّا الله)، وأبو يعلى في «المسند» (١٣٩٣)، وابن حبان في «الصحيح» (٦٢١٨) كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، ذكر سؤال كليم الله ربه أن يعلمه شيئًا يذكره، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٨) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، من طريق دراج بن سمعان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعًا.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وصحَّحه ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٢٠٨)، بينما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٨٢): «رواه أبو يعلى، ورجاله وثقوا، وفيهم ضعف»، وضعَّفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٩٢٣). =

ولكن إنَّما يحصل الفضل العظيم للذَّاكر بها، مع التَّعظيم لها، واستعمال الآداب التي قد ذكرها العلماء.

قال الشَّيخ الدَّرْدِير[1] في «خريدته»:

فَأَكْثَرَنْ مِنْ ذِكْرِها بالأَدَبِ تَرْقَى بهذا الذِّكرِ أَعْلَى[2] الرُّتَبِ

قال ـ رحمه الله تعالى ـ في «شرحه» لهذا البيت[3]:

«ولا شيء أقرب لصفاء القلب من كثرة ذكر «لا إله إلَّا الله»، مع الآداب التَّي ذكرها أهل الله ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، ومتى ترك السَّالك الآداب أو أكثرها، بَعُد عليه الوصول إلى مطلوبه.

والآداب إمَّا قبليَّة، وإمَّا مصاحبة للذِّكر، وإمَّا بعديَّة».

إلى أن قال:

«وأمَّا الآداب المصاحبة له، فأن يستحضر معناها، ولو إجمالاً، وأن يحقِّق الهمزة، ويمدَّ ألف «لا» مدًّا متوسِّطًا، ويفتح هاء «إله» فتحة خفيفة، ويمدَّ ألف «الله»، وألف «إله» مدًّا طبيعيًّا، ويأتي بالهاء من «الله»، ويقف عليها». اهـ.

= قلتُ: درَّاج بن سمعان مختلفٌ فيه، وأحاديثه عن أبي الهيثم محلُّ نزاع بين الحفَّاظ، فمنهم من يرى أن ليس بها بأس، ومنهم من يراها ضعيفة غير مستقيمة، انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤/ ١٠ ـ ١٦) لابن عدي، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، و«تقريب التهذيب» (١٨٣٣) لابن حجر.

(١) الدردير (١١٢٧هـ ـ ١٢٠١هـ): أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي الأزهري الخلوتي المالكي، أبو البركات، الدردير: فقيه، صوفي، مشارك في بعض العلوم، انظر: «الأعلام» (١/ ٢٤٤)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٦٧ ـ ٦٨).

(٢) في الأصل: «أعلا»، والصَّواب المُثبت.

(٣) «شرح الخريدة البهية في علم التوحيد» (ص١٧٤ ـ ١٧٥).

إلى آخر ما ذكره الشَّيخ المذكور، وغيره من العلماء مما لا نطيل بذكره.

وقد قال الشَّيخ محمد بن يوسف الكافي[(١)] في «شرحه على عقيدة أهل السُّنَّة»[(٢)] لحجَّة الإسلام الغزالي[(٣)] في قوله فوائد الرَّابعة في كيفيَّة ذكرها وتعظيمها:

«إنَّ من تعظيم هذه الكلمة، أن يستحضر معناها حسب الإمكان، وأن لا يتصرَّف في شيء من حروفها بزيادة أو نقصان، بل يقتصر على الوارد شرعًا». اهـ.

وكلُّ ذلك مما يدلُّ على المحافظة على أداء هذه الكلمة الشَّريفة، والجملة المنيفة، من غير تحريفٍ لها[(٤)].

وفي تكرار لفظ الجلالة بلا نفيٍ ولا إثباتٍ، ما لا يخفى من التَّصرُّف فيها.

---

(١) **محمد الكافي** (١٢٧٨هـ ـ ١٣٨٠هـ): محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري الكافي الأزهري الخلوتي التونسي المالكي: فقيه، متكلم، صوفي، انظر: «الأعلام» (٧/ ١٥٩)، و«معجم المؤلفين» (١٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧).

(٢) «الحصن والجنة على عقيدة أهل السنة» (ص١٠٧ ـ ١٠٩).

(٣) **الغزالي** (٤٥٠هـ ـ ٥٠٥هـ): محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي، أبو حامد، زين الدين، حجة الإسلام: حكيم، متكلم، فقيه، أصولي، صوفي، مشارك في أنواع من العلوم، انظر: «الأعلام» (٧/ ٢٢ ـ ٢٣)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩).

(٤) شنَّع أهل العلم على من حرَّف الذِّكر عن الطَّريقة الشَّرعية خصوصًا في كلمة التَّوحيد العظيمة، وعدُّوا ذلك من قبيل الإلحاد في أسماء الله الحسنى، ومن البدع القبيحة المحرَّمة، وحكموا بأنه لا ثواب له، بل واقع في الخسران والضَّلال البعيد، انظر: «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧٧) للسيوطي، و«المنظومة القدسية» (ص٤٧ ـ ٤٨) لعبد الرحمن الأخضري، و«إصلاح المساجد من البدع والعوائد» (ص١٠٨ ـ ١١٠) للقاسمي، و«الإبداع في مضار الابتداع» (ص٣١٢ ـ ٣١٧) لعلي محفوظ.

وقد صرَّح بعض العلماء بعد[1] ذكرها بدون نفيٍ ولا إثباتٍ من البدعة في الدِّين[2].

وسُئل عز الدِّين بن عبد السَّلام[3] عمَّن يذكر بصيغة: الله الله، مقتصرًا على ذلك، هل هو مثل: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، وما أشبه ذلك أم لا؟ وإذ لم يكن مثله، فهل هو بدعةٌ لم تُنقل عن السَّلف؟ أم لا؟

فأجاب بقوله:

«هذه بدعةٌ، لم تُنقل عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من السَّلف، وإنَّما يفعلها الجهلة.

---

(١) هكذا في الأصل، ولعلَّ الصَّواب: «بأنَّ».

(٢) صرَّح المحقِّقون من أهل العلم بأن الذِّكر بالاسم المفرد مظهرًا أو مضمرًا ليس بمشروع في كتاب ولا سُنَّة، ولا هو مأثور عن أحد من سلف الأمَّة المقتدى بهم، ولا ثواب للذَّاكر بها، لأنه لا يفيد شيئًا، أما من زعم بأنه أفضل الذِّكر، فقد ردَّ على النبي ﷺ قوله، وعارضه برأيه، انظر: «مجموع الفتاوى» (٢/ ٦٣ ـ ٦٤) و(١٠/ ٢٢٥ ـ ٢٣٣ و٥٥٣ ـ ٥٦٧)، و«الفتاوى الكبرى» (٥/ ٢١٠ ـ ٢١٦) ومجموعة الرسائل والمسائل» (٥/ ٨٦ ـ ٨٧) و«الرد على المنطقيين» (ص٣٤ ـ ٣٦) لابن تيمية، و«طريق الهجرتين وباب السعادتين» (ص٣٣٨ ـ ٣٣٩) لابن القيم، و«فتاوى الرملي» (٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨)، و«تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد» (ص٨٥ ـ ٨٦) للصنعاني، و«الدين الخالص» (٣/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨) لمحمد صدِّيق القنوجي، و«تفسير المنار» (٧/ ٥١٦) و(١٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧) و«مجلة المنار» (٩/ ٢٨٩) و(١٤/ ٩٩ ـ ١٠٣ و٩٥٢) لمحمد رشيد رضا، و«لا حلق للذكر البدعي في الإسلام»، و«وانهارت الطُّرقية» لمحمد المنتصر الريسوني، و«الأدعية والأذكار» (ص٢٥ ـ ٣٧) للصادق الغرياني.

(٣) **عز الدين بن عبد السلام** (٥٧٧هـ ـ ٦٦٠هـ): عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الشافعي، أبو محمد، سلطان العلماء: بلغ رتبة الاجتهاد، مشارك في الأصول والعربية والتفسير، انظر: «الأعلام» (٤/ ٢١)، و«معجم المؤلفين» (٥/ ٢٤٩).

والذِّكر المشروع كلُّه لا بدَّ أن يكون جملةً فعليَّة أو اسميَّة، وهو مأخوذ من الكتاب، والسُّنَّة، وأذكار الأنبياء.

والخير كلُّه في اتِّباع الرَّسول ﷺ، واتِّباع السَّلف، دون الأغبياء الجاهلين».

انتهى من «فتاوى الشَّيخ عِلِّيش[1]»[2] الجزء الأول صفحة ١١ نقلاً عن الحطَّاب[3].

---

(١) **عليش (١٢١٧هـ ـ ١٢٩٩هـ)**: محمد بن أحمد بن محمد عليش الشاذلي الأزهري المالكي، أبو عبد الله: فقيه، متكلم، نحوي، صرفي، بياني، فرضي، منطقي، انظر: «الأعلام» (٦/ ١٩ ـ ٢٠)، و«معجم المؤلفين» (٩/ ١٢).

(٢) «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» (٦/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠)، و«فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك» (١/ ١٤ ـ ١٥).
وسُئل البلقيني كما في «التجرد والاهتمام بجمع فتاوى الوالد شيخ الإسلام» (ص٩٦٧): «عن جماعة يذكرون، وفي أثناء ذكرهم يقولون: محمَّد محمَّد، ويكرِّرون الاسم الشَّريف، ويقولون آخر ذلك: ممجَّد مكرَّم معظَّم، هل يكون ذلك ذكرًا يؤجرون عليه؟ وهل فيه إساءة؟ وهل ورد في ذلك شيء من كتاب أو سنة؟
أجاب: لم يرد بذلك آيةٌ في كتاب الله سبحانه وتعالى، ولا خبرٌ عن النبي ﷺ، ولا أثرٌ عن أصحاب النبي ﷺ، ولا عن التابعين، ولا عن الفقهاء بعدهم، وليس ذلك من الأذكار المشروعة، ولا يُؤجرون على ذلك، وهم مبتدعون شيئًا قد يقعون به في إساءة الأدب، وأما قوله: محمَّد ممجَّد مكرَّم معظَّم، فهذا ليس كالذي قبله، وهو إخبار بالواقع، ولم يرد فيه ما يقتضي أن يكون مطلوبًا، والقياس على ما نُهي عنه في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾، وما طُلب من الأدب منهم في حق النبي ﷺ يقتضي النهي عن ذلك».

(٣) **الحطَّاب (٩٠٢هـ ـ ٩٥٤هـ)**: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الحطاب الرعيني المالكي، أبو عبد الله، شمس الدين: فقيه، أصولي، صوفي، مشارك في بعض العلوم، انظر: «الأعلام» (٧/ ٥٨)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١).

فكيف إذا أُضيف إلى ذلك، ما ذكره السَّائل في سؤاله من رفع الأصوات، والزَّعقات التي تشوِّش على الجيران والنَّائمين، ويحصل انزعاج للبعض[١].

وقد قرَّر العلماء في الكتب الفقهيَّة، أنَّه لا يجوز الجهر بقراءة القرآن حتَّى في الصَّلاة الجهريَّة، إذا كان يحصل بسببها تشويش على مصلٍّ أو نائم أو نحوهما، ويحرم ذلك عند حصول التأذِّي، كما هو منصوص عليه في «حاشية الشَّيخ الباجوري[٢] على ابن قاسم[٣]»[٤] في هيئات الصَّلاة، يكون ذلك من قسم الممنوع، لأن الأذيَّة ممنوعة شرعًا، لا سيَّما للجار[٥]، كما قال ﷺ:

---

(١) اتَّفق الفقهاء على كراهة رفع الصَّوت بالقراءة والذِّكر متى خيف الرِّياء أو تأذِّي المصلِّين أو النِّيام وغيرهم، فإذا حصل الأذى حرم.
انظر: «حاشية ابن عابدين» (١/ ٥٤٦ و٦٦٠) و(٦/ ٣٩٨)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (٤/ ٧١)، و«المجموع» (٢/ ١٦٦) للنووي، و«الفتاوى الفقهية الكبرى» (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨) لابن حجر الهيتمي، و«كشاف القناع عن متن الإقناع» (١/ ٤٣٣) و(٢/ ٣٦٧) للبهوتي، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٤/ ١٧٥ ـ ١٧٦) و(١٦/ ١٩٢ ـ ١٩٥) و(٢١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (١/ ٥٥٠) للزحيلي.

(٢) **الباجوري** (١١٩٨هـ ـ ١٢٧٧هـ): إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الأزهري الشافعي: فقيه، متكلم، فرضي، مشارك في بعض العلوم.
انظر: «الأعلام» (١/ ٧١)، و«معجم المؤلفين» (١/ ٨٤).

(٣) **ابن قاسم** (٨٥٩هـ ـ ٩١٨هـ): محمد بن قاسم بن محمد الغزي القاهري ابن الغرابيلي الشافعي، أبو عبد الله، شمس الدين: فقيه، متكلم، صرفي.
انظر: «الأعلام» (٧/ ٥ ـ ٦)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ١٤٧).

(٤) «حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع» (١/ ١٧٣).
وانظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٥٧)، و«الفتاوى الفقهية الكبرى» (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨).

(٥) في «حاشية ابن عابدين» (١/ ٥٤٦): «في الفتح عن الخلاصة: رجل يكتب الفقه، وبجنبه رجل يقرأ القرآن، فلا يمكنه استماع القرآن، فالإثم على القارىء، وعلى =

«لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ»(١).

والحاصلُ:

أنَّ الذِّكر بالصِّفة المذكورة في السُّؤال، مما لا يقتضيه الدِّين الحنيف، ولا الشَّرع الشَّريف، ولا هو من السُّنَّة، ولم يفعله صاحب الشَّريعة، ولا الصَّحابة، ولا الأئمَّة الأربعة، بل هو من مُحدثات الأمور.

وقد قال عليه الصَّلاة والسَّلام: **«إيَّاكُمْ وَمُحدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ(٢)»**(٣).

= هذا لو قرأ على السَّطح والنَّاس نيام، يأثم، أي: لأنه يكون سببًا لإعراضهم عن استماعه، أو لأنه يؤذيهم بإيقاظهم».
وانظر: «الفتاوى الهندية» (٥/ ٣١٨).

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٨٦٥)، وابن ماجه في «السنن» (٢٣٤١) أبواب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٥١٧).

(٢) في الأصل: «ظلالة»، والصَّواب المُثبت.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٧١٤٤) و(١٧١٤٥) و(١٧١٤٦) و(١٧١٤٧)، وابن ماجه في «السنن» (٤٢) و(٤٣) و(٤٤) أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، وأبو داود في «السنن» (٤٦٠٧) كتاب السنة، باب في لزوم السنة، والترمذي في «السنن» (٢٦٧٦) أبواب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وابن حبان في «الصحيح» (٥) باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلًا وأمرًا وزجرًا، ذكر وصف الفرقة الناجية من بين الفرق التي تفترق عليها أمة المصطفى ﷺ، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٩) كتاب العلم، من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه مرفوعًا.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، ليس له علَّة»، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥٤٩).

اللَّهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولَّنا فيمن تولَّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرَّ ما قضيت.

وصلَّى الله تعالى على سيِّدنا[1] محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

قُضاة محكمة الشَّرع بالبحرين

عبد اللَّطيف بن سعد «الختم»

عبد اللَّطيف بن علي الجودر

«الختم»

حرِّر في ١٣ رجب (١٣٥٩هـ)[2]

---

(١) في الأصل: «سيِّد سيِّدنا»، والصَّواب المُثبت.

(٢) الموافق: ١٦ أغسطس (١٩٤٠م).

موافقة العلامة الجليل قاسم المهزع على الفتوى

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده، **أمَّا بعد:**

فقد اطَّلعتُ على ما قرَّره القُضاة، فرأيتُهُ هو منصوص العلم، وأنا أقولُ به، وأرضاهُ.

قرَّره

قاسم بن مهزع «الختم»

في ١٤ رجب (١٣٥٩هـ)(١)

---

(١) الموافق: ١٧ أغسطس (١٩٤٠م).

الملحق:

حول السُّؤال الخاص بالذِّكر
شكرٌ ودعاءٌ(١)

شكرًا لأعلامنا وقدوتنا المفتين بالنُّصوص الصَّريحة، الشَّيخ عبد اللَّطيف بن سعد، والشَّيخ عبد اللَّطيف بن علي آل جودر، والشَّيخ قاسم آل مهزع، والشَّيخ عبد الله الصَّحَّاف(٢)، عن السُّؤال الموجَّه لأولي الذِّكر والفكر في خصوص المتشدِّقين برفع الصَّوت في الدُّعاء والذِّكر.

---

(١) «جريدة البحرين»، العدد (٨٥)، ١٥ رمضان (١٣٥٩هـ)/ ١٧ أكتوبر (١٩٤٠م)، قال الأستاذ عبد الله آل زائد: «ننشر هذا المقال، لأن كاتبه يقول: إنه كان من المنتمين إلى الذين يعقدون حفلات بالذكر، ثم ترك. وهو...» فذكره، أي المقال.

(٢) **عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف المالكي البحريني (قبل ١٣٠٠هـ - ١٣٦٦هـ)**: العالم الجليل، القدوة، الفقيه، المفتي، ولد في البحرين بمدينة المحرق، وتوفي في بومبي بالهند، سليل أسرة علميَّة عريقة، تلقَّى العلم عن والده وشيوخ بلده، ثم رحل إلى الأحساء، فأخذ عن أبرز علماء تلك البلاد، تولَّى الوعظ والإمامة والخطابة بجامع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بالمحرق، ودرَّس بمدرسة الحاج محمد بن حسن الخاطر، ومدرسة سلمان بن حسين بن مطر، وتأهل على يده كثير من أئمة المساجد ومؤذنيها ووعاظها، كان صاحب مكتبة كبيرة تحفل بالمخطوطات ونفائس الكتب، تزعَّم حملة معارضة لمشروع التعليم الحديث وندَّد به من على المنبر، فردَّ عليه الشيخ قاسم بن مهزع من على منبره بالجامع الغربي بالمنامة ردًّا عنيفًا وأقنع كل من يقف ضد هذا المشروع بالوقوف معه، من آثاره: «الجواب عن السُّؤال الخاص بالذِّكر»، و«فتوى عن الغوص في رمضان»، وبعض =

الحمد لله المتعالي في جلال كبريائه عن النَّظير، القائل لرسوله عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]، والقائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[2].

وأشكره أن جعل فينا من يسأل عن الحقِّ، ومن يجاوب عن السُّؤال بالحقِّ، والصَّلاة والسَّلام على رسوله سيِّدنا محمَّد القائل: **«مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» رواه البخاري ومسلم**[3]**، وفي رواية لمسلم**[4]**: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».**

وبعد:

فإنِّي لما قرأتُ في «جريدة البحرين» الغرَّاء عدد «٧٧» في ١٩ رجب ١٣٥٩هـ وعدد «٧٩» في ٣ شعبان من السَّنة المذكورة، جواب هؤلاء العلماء المذكورين عن السُّؤال المذكور المحرَّر في عدد «٧٥»، وجدته بالصَّواب أجدر

= «المراسلات العلميَّة» انظر: «جريدة البحرين» العدد (٧٨) و(٧٩) و(٨٥) و(١٥٧)، و«القاضي الرئيس: قاسم بن مهزع» (ص١٤٩ ـ ١٥٠)، و«المغمورون الثلاثة» (ص٧٨) لمبارك الخاطر، و«مساجد المحرق تاريخ وآثار» (ص١١٢)، و«علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري» (ص٢٧١ ـ ٢٨٢).

(١) سورة الرعد: الآية ١٩.

(٢) سورة الحجرات: الآية ٢.

(٣) رواه البخاري في «الصحيح» (٢٦٩٧) كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ومسلم في «الصحيح» (١٧١٨) كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مرفوعًا.

(٤) رواه مسلم في في «الصحيح» (١٧١٨) كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مرفوعًا.

وأحرى، ووجدتُ فيه معنى قول النَّبي ﷺ[١]: «**إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا**»[٢].

فوجب عليَّ تصديق نصوصهم الجليَّة، بعد علمي بمصادرها العليَّة، إذ هي من الكتاب والسُّنَّة، ولا يُنكرها إلَّا غبيٌّ أو معاند، ووجب عليَّ أيضًا الشُّكر والدُّعاء لهم.

قال بعض الأدباء:

إذا أفادكَ إنسانٌ بفائدةٍ	مِن العلومِ فلازم شُكره أبدا
وقُل فلانٌ جزاه الله صالحةً	أفادنيها وألقِ الكِبر والحسدا

فأقول: جزاهم الله عنَّا أفضل ما جزى به مُرشد عن مسترشد، إذ نبَّهونا من نوم غفلتنا، وأزالوا عنَّا ظلمات الشَّكِّ والوهم، وانتشلونا عن التَّقليد بلا دليل وتحقيق، باستخراجهم لنا الأدلَّة الواضحة الصَّحيحة، والبراهين الجليَّة الصَّريحة، لنتأدَّب في الذِّكر والدُّعاء وسائر العبادات بين يدي الله جلَّ جلاله.

وأمَّا إذا لم يوافق أحدنا الآخر، إذا أرشده إلى الصَّواب، ولم يرجع عن كلِّ ما يعمله أو يقلِّده، فقد أضعنا الحقَّ.

روي أن أبا بكر الصِّدِّيق ـ رضي الله تعالى عنه ـ لما تولَّى الخلافة خطب في قومه، وقال: «إنِّي وُلِّيتُ عليكُم، ولستُ بخيركُم، فإن رأيتُموني على حقٍّ، فَسَاعدُوني، وإن رأيتُموني على باطلٍ، فسدِّدوني»[٣].

---

(١) في الأصل: «صلى عليه وسلم»، والصَّواب المُثبت.

(٢) رواه البخاري في «الصحيح» (٥٧٦٧) كتاب الطب، باب إن من البيان سحرًا، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا، ورواه مسلم في «الصحيح» (٨٦٩) كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما مرفوعًا.

(٣) رواه ابن إسحاق ـ كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٦٠ ـ ٦٦١) ـ، وصحَّحه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٩٠) و(٩/ ٤١٥).

فهذا هو الحقُّ، فمن لم يوافق ذلك، بل اتَّبع هواه وظنَّه، فهو داخل في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا(١) لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(٢)، ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾(٣)، نعوذ بالله من ذلك.

قال بعض الحكماء عن حقيقة النَّفس في التَّقليد:

«النَّفس خُلقت أسيرة البراهين التي رأتها، فلا يمكنها أن تعدل عنها، إلَّا إذا رأت برهانًا لا يقبل الشَّكَّ، فإنَّها تعدل عن حكمها الماضي».

ونسأله تعالى أن يرينا الحقَّ حقًّا، ويرزقنا اتِّباعه، ويرينا الباطل باطلاً، ويرزقنا اجتنابه، ويحيينا على السُّنَّة والجماعة، ويميتنا على الإيمان والشَّهادة، ويجعلنا ممن يستمع القول، فيتَّبع أحسنه.

وما توفيقي إلَّا بالله، عليه توكلت، وعليه فليتوكَّل المتوكِّلون.

حرَّره

عبد الرَّحمن بن حسن

---

(١) في الأصل: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، والصَّواب المُثبت.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١١٩.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١١٦.





الرِّسَالَةُ الثَّالِثَةُ

حَوْلَ الاسْتِفْتَاءِ عَنِ الغَوْصِ فِي رَمَضَانَ

تأليف

الشَّيْخ القُدْوَة القَاضِي

عبد اللطيف بن علي آل جودر المالكي البحريني

(١٢٩٦هـ - ١٣٦٦هـ)

رحمه الله تعالى

تَحقِيقُ وَتَعلِيقُ

عبد الله الحسيني





حول الاستفتاء عن الغوص في رمضان

بقلم فضيلة الشَّيخ عبد اللَّطيف بن علي آل جودر
أحد قُضاة المحكمة الشَّرعيَّة في البحرين

لحضرة الماجد النَّجيب الأخ عبد الله بن علي الزَّائد حفظه الله تعالى

السَّلام عليكم ورحمة الله.

وبعد:

يصلكم بطيِّه ورقتين، هما جوابنا على السُّؤال المنشور في جريدتكم عدد «١٤٠» ـ (١٣٦٠هـ) في مادة الغوص في شهر رمضان[١]، إن شاء الله تنشرونه على صفحات جريدتكم، هذا ما لزم، ودُمتم.

---

(١) هذا نصُّ السؤال المنشور بتاريخ ١٦ شوال ١٣٦٠هـ ـ ٦ نوفمبر ١٩٤١م: «الغوص ورمضان، استفتاء لحضرات العلماء الأجلاء، منذ ثلاث ابتدأ الشهر المبارك الكريم، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، يمر في موسم الغوص (السفر إلى معادن اللؤلؤ)، وسيستمر هذا الاعتراض نحوًا من عشرين سنة، يأتي رمضان في أغلبها في وسط موسم الغوص الذي هو منحصر في أيام الصيف، نحن نستغفر الله فيما سنكتبه إن كان خطأ، ولا نحاول أن نفتي فتوى دينية، غير أننا نعرض المسألة على أكابر علماء المسلمين، ونخص بالذكر منهم: صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر الأستاذ محمد مصطفى المراغي، وصاحب الفضيلة المجتهد الأكبر الأستاذ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، كما إننا نرجو من علماء المسلمين الأعلام في نجد والحجاز ومكة المكرمة والأحساء والبحرين وغيرها من الأقطار الإسلامية أن يتفضلوا بالإفتاء في المسألة، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧]، نحن نلفت أنظار المسلمين في مصر والعراق =

. . . .

= وغيرهما إلى النقاط التالية التي قد تخفى على البعيدين عن الخليج الفارسي:
١ ـ من المعلوم أن الإفطار في السفر جائز، بل هو مفضل قال ﷺ: «**ليس من البر الصيام في السفر**»، والذهاب إلى معادن الغوص سفر في غير معصية، ولا يمكن تأجيله، لأنه محدود بشهور الصيف، والمسافرون للاسترزاق كثرتهم الساحقة من العمال الفقراء، بينما التاجر الغني إذا سافر في سبيل تجارته وزيادة أرباحه يفطر ويقضي صيامه.
٢ ـ إن السفر إلى المغاصات في مدى العشرين سنة القادمة سينقطع منه شهر كامل وبضعة أيام كل عام، وبذلك ينقص دخل العمال الذي به إعاشة عائلاتهم نحو الربع، وفي هذا أيضًا نقص في الثروة الأهلية العامة لا يستهان به.
٣ ـ إن معظم الناس هنا يعتقدون أن سفرهم إلى الغوص في أثناء الشهر الكريم حرام، وأن الغطس في الماء مفسد للصيام، وتفضيل السعي للمعيشة على المكوث في البلد للصيام موجب لغضب الله عز وجل، بل هم قد يعتقدون أن ذلك إفطار متعمد، يوجب الكفارة، فنحن نسأل حضرات العلماء الأجلاء، هل الأمر كذلك؟
٤ ـ إن التعيش من اللؤلؤ لا يقتصر على البحرين وحدها، بل هو عام في الخليج الفارسي بأجمعه، وفي اليمن، وغير اليمن أيضًا من البلاد الإسلامية التي في بحارها القريبة منها معادن لهذا الحجر الكريم، فالذين يسترزقون من وراء ذلك هم مئات الألوف من الفقراء، وهذا النقص الذي ينتاب هذا العمل ليس مقتصرًا على العشرين سنة القادمة، بل هو يتكرر كل ثلاثين عامًا، والسفر إلى الغوص على ضفاف الخليج يستغرق عادة نحو شهر، يعودون بعده إلى الموانىء للتزود، ثم يرجعون إلى المغاصات، وهكذا حتى تتم ١٣٠ يومًا، وتبعد المغاصات عن البر غالبًا عشرات الأميال، وتحمل السفينة من البحارة عددًا يتراوح بين ٢٠ و ١٠٠ شخص، والذي يغوص على اللؤلؤ لا يسمح له إلَّا بجزء صغير من الطعام حتى لا يتضايق تنفسه.
٥ ـ إن ثروة الأهلين في الخليج الفارسي معتمدة على صيد أصداف اللؤلؤ، أجل إن هناك البترول الذي اكتشف حديثًا، غير أن مصالحه لا تعم الجمهور بأجمعه.
إن استفتاءنا هو في أمرين: =

[الجواب]

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين، القائل: «**مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فَي الدِّيْنِ**»[1]، وعلى آله وأصحابه التَّابعين لطريق الهادين المهتدين، والتَّابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فقد اطَّلعتُ على سؤال من نحو أربعة أشهر في «جريدة البحرين» عدد «١٤٠» (١٣٦٠هـ) تحت عنوان «الغوص ورمضان» موجَّه إلى جميع العلماء، ومخصَّص به منهم فردين من خارج البحرين، منحصر في أمرين:

الأوَّل: هل يجوز السَّفر إلى الغوص أثناء رمضان، وقضاء الأيام التي يفطرونها من أيام أخر؟

والثَّاني: هل الغطس في الماء مُوجب للإفطار؟ إلى آخره.

فأحببتُ التَّأخر بإجابة ما ظهر لي في ذلك، حتى يرد جواب من خُصَّ به، ولمَّا لم يأت شيء من أحد علماء المذاهب الأربعة حتَّى الآن، وتقدَّم بالجواب بعض علماء البلاد، ناسب للفقير أن يبيِّن ما ظهر له حسبما فهمه من قواعد المذهب، وما هو عليه أهل العلم، وكلٌّ مكلَّف بما ظهر له من أوجه البيان، وبه يخرج من عهدة الكتمان.

= أولاً: هل يجوز السفر إلى الغوص أثناء رمضان، وقضاء الأيام التي يفطرونها من أيام أخر؟

ثانيًا: هل الغطس في الماء موجب للإفطار؟ أفتونا مأجورين، ولا تكتموه».

(١) رواه البخاري في «الصحيح» (٧١) كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، ومسلم في «الصحيح» (١٠٣٧) كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، من حديث معاوية رضي الله عنه مرفوعًا.

فأقولُ ـ وبالله التَّوفيق لأقوم طريق ـ:

إنَّ السَّفر هو أن يقطع المسافر أربعة بُرُد، أميال معلومة، أو مرحلتين، وهي يوم وليلة من سير الإبل المحمَّلة[١].

وهو على ثلاثة أقسام، كما ذكره الإمام خليل[٢] في «مختصره»[٣]:

١ ـ سفر محرَّم: وهو سفر العاصي بسفره، كالآبق، وقاطع[٤] الطَّريق، فهذا لا يجوز فيه القصر، ولا الإفطار[٥].

---

(١) ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن مسافة السفر التي تتغير بها الأحكام أربعة برد أو ستة عشر فرسخًا أو ثمانية وأربعين ميلاً هاشميًّا، وهي باعتبار الزمان مرحلتان، وهما سير يومين معتدلين أو يوم وليلة بسير الإبل المثقلة بالأحمال على المعتاد، وتقدَّر بحوالي ٨٩ كم تقريبًا، والبحر كالبر في اشتراط المسافة المذكورة، بينما ذهب الحنفية إلى أن مسافة السفر التي تتغير به الأحكام هو مسيرة ثلاثة أيام ولياليها برًّا أو بحرًا دون اعتبار للفراسخ، انظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩)، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠)، و«كشاف القناع عن متن الإقناع» (١/ ٥٠٤)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٢٥/ ٢٨ ـ ٣٠)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (٢/ ١٣٤٢ ـ ١٣٤٤).

(٢) **خليل** (. . . هـ ـ ٧٧٦هـ): خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب الجندي المالكي، أبو المودة، ضياء الدين: فقيه، مشارك في علوم العربية والحديث والفرائض والأصول والجدل، انظر: «الأعلام» (٢/ ٣١٥)، و«معجم المؤلفين» (٤/ ١١٣ ـ ١١٤).

(٣) «مختصر العلامة خليل» (ص٤٣).

(٤) في الأصل: «قاطق»، والصَّواب المُثبت.

(٥) اشترط جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة في السفر الذي تتغير به الأحكام ألا يكون المسافر عاصيًا بسفره، ولم يشترط الحنفية هذا الشرط، فللمسافر العاصي بسفره أن يترخص برخص السفر كلها، انظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ١٢٤)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩)، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧)، و«كشاف القناع عن متن الإقناع» =

٢ ـ وسفر مكروه: وهو سفر اللَّاهي بسفره، وهذا يكره فيه القصر، وقيل: يحرم، وأما الإفطار، فلا يجوز على القولين[(١)].

وسفر هائم بسفره، كالرَّاعي، وطالب الضَّالة، كذلك لا يجوز له القصر، ولا الإفطار[(٢)]، كما نصَّ على ذلك خاتمة المتأخِّرين الشَّيخ عِلِّيش في «فتاويه»[(٣)] نقلاً عن الأمير[(٤)].

ومثل الهائم، المسافر إلى الغوص، حيث إنه هائم، لا يعلم أيّ مكان يحصل فيه مطلوبه، هل بعد مسافة بريد، أو بُرْدَين، أو ليلة، أو ليلتين[(٥)].

= (١/ ٥٠٥)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٢٥/ ٣٣ ـ ٣٤)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (٢/ ١٣٤٥ ـ ١٣٤٦).

(١) انظر: «حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٣٥٨ و ٥٣٤)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (٢/ ١٣٤٦).

(٢) اتَّفق الفقهاء على أنه يشترط في السفر الذي تتغير به الأحكام قصد موضع معين عند ابتداء السفر، فلا قصر ولا فطر لهائم على وجهه لا يدري أين يتوجه، ولا لتائه ضال الطريق، ولا لسائح لا يقصد مكانًا معينًا، ولا طالب غريم وآبق يرجع متى وجده ولا يعلم موضعه، انظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ١٢٤)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٣٦٢)، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨٢)، و«كشاف القناع عن متن الإقناع» (١/ ٥٠٦ و٥٠٨)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٢٥/ ٣٠)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (٢/ ١٣٥٣).

(٣) «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك» (١/ ١٧٧).

(٤) **الأمير (١١٥٤هـ ـ ١٢٣٢هـ)**: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير الكبير السنباوي الأزهري المصري المالكي، أبو محمد: عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية، انظر: «الأعلام» (٧/ ٧١)، و«معجم المؤلفين» (٩/ ٦٨).

(٥) هذا ما اختاره وفصَّل القول فيه الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران الدمشقي (المتوفى ١٣٤٦هـ) سنة (١٣٣٥هـ) إجابةً على سؤال الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان (المتوفى ١٣٤٩هـ) في «العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية» (ص٣٩ ـ ٤٠، ١٩٩ ـ ٢٠٤)، كما أفادنا بذلك شيخنا المحقِّق محمد ناصر العجمي.

٣ ـ أما المسافر سفرًا جائزًا أو واجبًا، فهو إذا سافر أربعة بُرُد وجهًا واحدًا، جاز له القصر والفطر، قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(١).

وأمَّا الغطس في الماء، فإنَّ مجرَّد الغطس لا يفطر الصَّائم(٢)، أما إذا حسَّ بوصول الماء إلى حلقه من فمه أو أنفه أو أذنه، فهو يفطر(٣).

أمَّا الغوَّاصون لاستخراج اللُّؤلؤ، فلقد أخبرنا الكثير منهم أنَّ الماء يصل إلى الحلق دائمًا، وهذا لا يُشكُّ فيه من كَثرة تكرار الغطس.

ولو قال قائل إنَّ بعض المذاهب لا يرى الفطر بوصول الماء إلى الحلق،

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٤. ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية ووجه عند الحنابلة إلى أن الصوم أفضل للمسافر من الفطر إن لم يتضرر به، وذهب الحنابلة إلى أنه يسن للمسافر الفطر، ويكره له الصوم ولو لم يجد مشقة. انظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٤٢٣)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٥١٥)، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ٣٩٣)، و«كشاف القناع عن متن الإقناع» (٢/ ٣١١ ـ ٣١٢)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٢٨/ ٥١ ـ ٥٣)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (٣/ ١٦٩٦ ـ ١٦٩٧).

(٢) الغوص في الماء للصائم لا بأس به إذا لم يخف أن يدخل في مسامعه، وكرهه بعض الفقهاء حال الإسراف والتجاوز أو العبث. انظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٤١٩)، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٣/ ٤٠٦)، و«كشاف القناع عن متن الإقناع» (٢/ ٣٢٢)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٢٨/ ٧٥).

(٣) اختلف الفقهاء في دخول الماء إلى جوف الصائم عن غير قصد منه، فذهب الحنفية والمالكية إلى بطلان صومه، وذهب الشافعية إلى أنه إن ملأ فمه أو أنفه ماء بحيث يسبق غالبًا إلى الجوف أو سبق الماء إلى جوفه في غسل تبرد أو تنظف أو غلب على ظنه سبق الماء بالانغماس أفطر بوصول الماء إلى جوفه وإلَّا فلا، وذهب الحنابلة إلى عدم البطلان مطلقًا. انظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٢)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥)، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٣/ ٤٠٦)، و«كشاف القناع عن متن الإقناع» (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٩/ ١٥١ ـ ١٥٢).

فأقولُ إنَّ من يتعاطى الغطس في الماء لاستخراج اللُّؤلؤ لا يمكنه الصِّيام بتاتًا، وهذا أيضًا لا أظنُّ أن يشكَّ فيه أحد، لأنه يعتري الغوَّاص الضَّعف إلى النِّهاية حيث إنه يعلوه الماء نحوًا من خمسين ذراعًا، لهذا يضعف جدًّا، كما ذكرنا من كثرة ما يغطس ويخرج، مع أنَّه يتناول قليلاً من الطَّعام، ولولا ذلك لهلك، أفي ذلك شكٌّ عند أحد!؟، لا أظنُّه حتَّى عند صاحب السُّؤال.

أيضًا إنَّ شهر رمضان هو جزء من ستَّة أجزاء من مدَّة الغوص، فلو ترك هذا الجزء لما أثَّر نقصًا في الرِّزق؛ حيث إنَّ رزق الغوَّاصين لا يحصُل قلَّةً وكثرةً بسبب طول المدَّة ونقصها، بل إنَّما هو بتقدير الله وتوفيقه[1]، فكم ممَّن يذهب للغوص آخر المدَّة، ويحصل له من الرِّزق ما لم يحصل لمن ذهب في أوَّل المدَّة إلى آخرها، وهذا أيضًا معلوم لدى العموم، لا يختلف فيه اثنان.

ومع هذا؛ أبيِّنُ تبيينًا ظاهرًا أنَّ البحرين كان فيها علماء أجلاء في عصور مضت مشهورون، وفي غيرها كذلك، والغوص دائمًا يتوسَّطه شهر رمضان، فيجعلون المدَّة قبله وبعده، ولم يذكر أنَّ أحدًا من العلماء أفتى بجواز الفطر في رمضان للغوَّاصين، لا من البحرين، ولا من غيرها.

ومما يدلُّ على أنَّهم لا يرون جواز الفطر في رمضان للغوص أنَّه في بعض الأوقات في آخر شعبان وجدت «تِبْرَاه»[2] يعني: غبطة في محلٍّ من معادن

---

(١) قال الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق آل محمود الشافعي البحريني في فتواه «حول الغوص في رمضان»، جريدة البحرين، العدد (١٦٠)، بتاريخ: ٨ ربيع الأول (١٣٦١هـ)، الموافق: ٢٦ مارس (١٩٤٢م): «فقد شاهدنا في السنة السالفة سنة (١٣٦٠هـ) أن أهل الغوص لما انقضى أجله، ودخل شهر رمضان، وصاموه، وأكملوا صومه كما أمرهم خالقهم، وانقضى الشهر المبارك، توجهوا لأسباب الاكتساب، عوَّضهم الله الكريم أرباحًا كثيرة من غير احتساب، لأن من ترك شيئًا لله، عوَّضه خيرًا منه، ومن عظَّم شعائر رب الأرباب لا شك ولا ريب في فوزه ونجاحه يوم الحساب».

(٢) تِبْرَاه: هي المنطقة المليئة بالمحار الغنية باللؤلؤ.

اللُّؤلؤ، أُخبر عنها في أوَّل رمضان، وفي البلاد من ذكرنا من العلماء، فلم يُفتِهم أحد بالغوص في نهار رمضان، مع حرصهم على ذلك، فذهبوا إليها، وغاصوا ليلاً، وهذا دليل ظاهر على عدم الجواز عند أولئك الأعلام.

وبناء على ذلك، فاللَّازم علينا لو لم نر النُّصوص على مفهوم منع الفطر، أن نقتدي بهؤلاء السَّادة، كيف وقد تبيَّن ممَّا ذكرنا عن العلماء عدم جواز الفطر للغوَّاصين في شهر رمضان[١].

ثمَّ إنَّه لا يخفى علينا فضل شهر رمضان، وعظم أجر الصَّائمين فيه، كما قال سيِّدنا محمَّد ﷺ عن الله جلَّ جلاله أنَّه قال: «**الصَّوْمُ لِي، وَأَنَا الذِي أَجْزِي بِهِ**»[٢].

وأنَّه: «**إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ**»[٣]، إلى آخر ما قال.

---

(١) بهذا أفتى الشيخ محمد سعيد المدرس بجامع الإمام أبي حنيفة ببغداد سنة (١٣٣٠هـ) كما في «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي» (١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٩) لسيف الشملان، والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق آل محمود الشافعي البحريني، والشيخ محمد بن عبد الرحيم الصِّدِّيقي الشافعي في فتوى مختصرة في نفس العدد من «جريدة البحرين»، ثم في كتاب مستقلٍّ مطبوع قديمًا سمَّاه: «تنبيه العوام والخواص في تحريم الفطر والقصر في رمضان على الطواش والغواص» حيث توسَّع في تقرير ذلك، وذكر بأنها فتوى شيخه الشيخ حسن بن محمد المشاط المالكي (١٣١٧هـ ـ ١٣٩٩هـ) وعلماء الحرم المكي، وردَّ على بعض المجيزين، وقرَّظ له جماعة سبق ذكرهم، والشيخ محمد بن عبد الرحيم الصِّدِّيقي الجاركي الشافعي في «الجواب السَّديد عن سؤال المستفيد»، و«النظم السديد عن سؤال المستفيد».

(٢) رواه البخاري في «الصحيح» (٧٤٩٢) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾، ومسلم في «الصحيح» (١١٥١) كتاب الصيام، باب فضل الصيام، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(٣) رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٩٨) و(١٨٩٩) كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعًا، ومسلم في «الصحيح» (١٠٣٧) كتاب =

و«**إنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْهُ يَعْتِقُ الله سِتمائة أَلف عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ**»[١].

وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر في الأجر.

فكيف تسمح نفس مؤمن بالإفطار فيه بأدنى سبب؟

ولقد كان أهل الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها يستشرفون لهلال شهر رمضان، وعند رؤيته تُطلق الأطواب[٢] فرحًا بقدومه، وتزداد المساجد بالتَّنوير على العادة، ويصير عالم الإسلام مبتهجًا، وكلُّ أهل قطر يباركون للقطر الآخر بقدومه.

فالذي يحسن الاهتمامُ بهذا الشَّهر المبارك، وتعظيمُه، والحثُّ على صيامه وقيامه، والله لا يضيع أجر المحسنين.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرِّر في ٣ ربيع الأول ١٣٦١هـ[٣]

عبد اللطيف بن علي آل جودر

أحد قُضاة المحكمة الشَّرعيَّة

بالبحرين

= الصيام، باب فضل شهر رمضان، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٣٢) الصيام، فضائل شهر رمضان، و«فضائل الأوقات» (٥٢)، عن الحسن البصري مرفوعًا مرسلاً، وقال: «هكذا جاء مرسلاً»، وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٥٥٢): «وفي مراسيل الحسن: ستمائة ألف عتيق، وهذا لا يصحُّ»، وضعَّفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٥٩٨).

(٢) **الأطواب**: جمع طوب، وهي لفظة تركية، تعني: المدفع.

(٣) الموافق: ٢١ مارس (١٩٤٢م).

قيدُ القراءةِ والسماعِ
في المسجد الحرام بمكة المكرمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، بلغ بقراءة محقِّقه الشَّيخ عبد الله الحسيني عليَّ في مجلس واحد بصحن المسجد الحرام، وبحضور جمع من المشايخ وطلبة العلم؛ ومنهم:

المحقِّق المدقِّق محمد بن ناصر العجمي، والشَّيخ محمد سيديا النَّووي الشنقيطي، والشَّريف إبراهيم بن منصور الأمير، وإبراهيم التوم، والدكتور عبد القادر المحمدي، وشقيق المحقِّق الشَّيخ محمد رفيق الحسيني، والشَّيخ طارق آل عبد الحميد الدوسري، والدكاترة: مهدي الحرازي، وعبد الله التوم، والمنذر السحيباني، وأبناؤه: يعلى، ومحمد، والحُباب، وعلي، وحضر بأخرة الشَّيخ الوجيه الكريم هاني ساب، حفظ الله الجميع، وأجزتُ لهم جميعًا روايته عنِّي، وكذا سائر مرويَّاتنا، وأجاز الكلُّ للكلِّ، فتدبَّجوا.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
صحن المسجد الحرام
٢٣ رمضان (١٤٣٦هـ)
تُجاه الكعبة المشرفة

الملحق الأول:

صيام أصحاب الحِرَف[١]

صيام رمضان فرض على كل مسلم مكلَّف، ولا يعفى من أداء الصِّيام في وقته إلَّا أصحاب الأعذار المرخَّص لهم في الفطر؛ كالمريض، والمسافر.

أمَّا بالنسبة لأصحاب الحِرَف، فمفاد نصوص الفقهاء أنه إن كان هناك حاجة شديدة لعمله في نهار رمضان، أو خشي تلف المال إن لم يعالجه، أو سرقة الزرع إن لم يبادر لحصاده، فله أن يعمل مع الصَّوم ولو أداه العمل إلى الفطر حين يخاف الجهد، وليس عليه ترك العمل ليقدر على إتمام الصوم، وإذا أفطر، فعليه القضاء فقط.

وفيما يلي بعض النُّصوص في ذلك:

فقد نقل ابن عابدين[٢] عن «الفتاوى»: «سُئل علي بن أحمد عن المحترف إذا كان يعلم أنه لو اشتغل بحرفته يلحقه مرض يبيح الفطر، وهو محتاج للنَّفقة، هل يباح له الأكل قبل أن يمرض؟ فمنع من ذلك أشدَّ المنع. وهكذا حكاه عن أستاذه الوبري.

وسئل أبو حامد عن خبَّاز يضعف في آخر النَّهار، هل له أن يعمل هذا العمل؟ قال: لا، ولكن يخبز نصف النَّهار، ويستريح الباقي. فإن قال لا يكفيه؛ كذب بأيام الشِّتاء، فإنها أقصر، فما يفعله فيها يفعله اليوم».

---

(١) «الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٧/ ١٧٦ ـ ١٧٨)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (٣/ ١٧٠٢).

(٢) «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٤٢٠).

وقال الرَّملي: «وفي «جامع الفتاوى»: «ولو ضعف عن الصَّوم لاشتغاله بالمعيشة، فله أن يفطر ويطعم لكل يوم نصف صاع. اهـ. أي: إذا لم يدرك عدة من أيام أخر يمكنه الصَّوم فيها، وإلَّا وجب عليه القضاء. وعلى هذا الحصاد إذا لم يقدر عليه مع الصَّوم ويهلك الزَّرع بالتَّأخير، لا شكَّ في جواز الفطر والقضاء، وكذا الخبَّاز، وقوله: «كذب» إلخ فيه نظر، فإن طول النَّهار وقصره لا دخل له في الكفاية».

قال ابن عابدين: «والذي ينبغي في مسألة المحترف ـ حيث كان الظاهر أن ما مرَّ من تفقُّهات المشايخ لا من منقول المذهب ـ أن يقال: إذا كان عنده ما يكفيه وعياله، لا يحلُّ له الفطر، لأنه يحرم عليه السُّؤال من النَّاس، فالفطر أولى، وإلَّا فله العمل بقدر ما يكفيه، ولو أدَّاه إلى الفطر يحلُّ له، إذا لم يمكنه العمل في غير ذلك مما لا يؤديه إلى الفطر، وكذا لو خاف هلاك زرعه أو سرقته ولم يجد من يعمل له بأجرة المثل وهو يقدر عليها، لأن له قطع الصَّلاة لأقل من ذلك، لكن لو آجر نفسه في العمل مدة معلومة، فجاء رمضان، فالظَّاهر أن له الفطر، وإن كان عنده ما يكفيه إذا لم يرض المستأجر بفسخ الإجارة كما في الظئر، فإنه يجب عليها الإرضاع بالعقد، ويحلُّ لها الإفطار إذا خافت على الولد، فيكون خوفه على نفسه أولى، تأمل، هذا ما ظهر لي، والله تعالى أعلم».

وفي **«التَّاج والإكليل»**[1] **من كتب المالكيَّة**: «نقل ابن محرز عن مالك في الذي يعالج من صنعته فيعطش فيفطر، فقال: لا ينبغي للنَّاس أن يتكلَّفوا من علاج الصَّنعة ما يمنعهم من الفرائض، وشدَّد في ذلك، فقال ابن محرز: يحتمل أن يكون إنما شدَّد في ذلك لمن كان في كفاية من عيشه أو كان يمكنه من التَّسبب ما لا يحتاج معه إلى الفطر، وإلَّا كره له، بخلاف ربِّ الزَّرع، فلا حرج عليه».

---

(١) «التاج والإكليل لمختصر خليل» (٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) للمواق.

وفي «**نوازل البرزلي**»: «الفتوى عندنا: أن الحصَّاد المحتاج؛ له الحَصَاد، وإن أدَّى إلى الفطر، وإلَّا كره له، بخلاف ربِّ الزَّرع، فلا حرج عليه مطلقًا لحراسة ماله، وقد نهي عن إضاعة المال».

وفي «**حاشية الجمل**»[1] **من كتب الشَّافعية**: «يباح ترك الصَّوم لنحو حصاد، أو بناء لنفسه، أو لغيره تبرعًا أو بأجرة، وإن لم ينحصر الأمر فيه، وقد خاف على المال إن صام وتعذَّر العمل ليلاً، أو لم يكفه فيؤدِّي لتلفه أو نقصه نقصًا لا يتغابن بمثله، هذا هو الظَّاهر من كلامهم، ويؤيِّده إباحة الفطر لإنقاذ محترم، خلافًا لمن أطلق في نحو الحصاد المنع، ولمن أطلق الجواز، ولو توقَّف كسبه لنحو قوته المضطر إليه هو أو ممونه على فطره، فظاهر أن له الفطر، لكن بقدر الضَّرورة».

وفي «**كشَّاف القناع**»[2]: «قال أبو بكر الآجري: من صنعته شاقَّة، فإن خاف بالصَّوم تلفًا، أفطر وقضى إن ضرَّه ترك الصَّنعة، فإن لم يضرَّه تركها، أثم بالفطر ويتركها، وإن لم ينتف التَّضرُّر بتركها، فلا إثم عليه بالفطر للعذر».

قال محمد بن عبد الرحيم الصِّدِّيقي[3]: «وأمَّا ما جوَّزه بعض العلماء الإفطار للحصَّادين ونحوهم، فليس على إطلاقه، **بل بشروط**:

الأول: أن يخافوا فوات مالهم وقع عرفًا.

الثَّاني: أن لا يمكنهم تأخير العمل إلى وقت آخر.

الثَّالث: أن لا يمكنهم العمل باللَّيل.

---

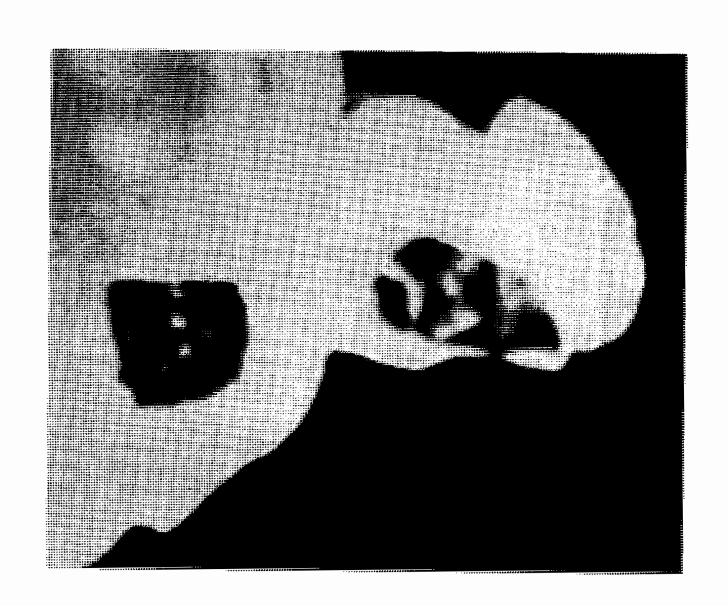
(١) «فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب» (٢/ ٣٣٢) للجمل، وانظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٣/ ٤٣٠).
(٢) «كشاف القناع عن متن الإقناع» (٢/ ٣١٠).
(٣) «تنبيه العوام والخواص في تحريم الفطر والقصر في رمضان على الطواش والغواص» (ص٧ ـ ٨).

الرَّابع: أنه يجب عليهم تبييت النِّيَّة، فإذا لحقهم ضرر بيِّن ومشقَّة عظيمة أفطروا، وإلَّا فلا.

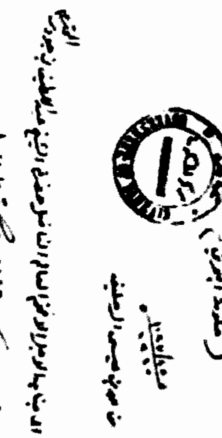
وهؤلاء لا يشك في محصولهم بل هو متيقّن، بخلاف الغوَّاص، فإنَّ محصوله مشكوك فيه، وهذا مشاهد لا يجهله من له أقلُّ إلمام، تجد الغوَّاص يذهب إلى الغوص، ويطرق أبواب الرِّزق، ويباشر التَّعب العظيم أيامًا فلم يدرك شيئًا».



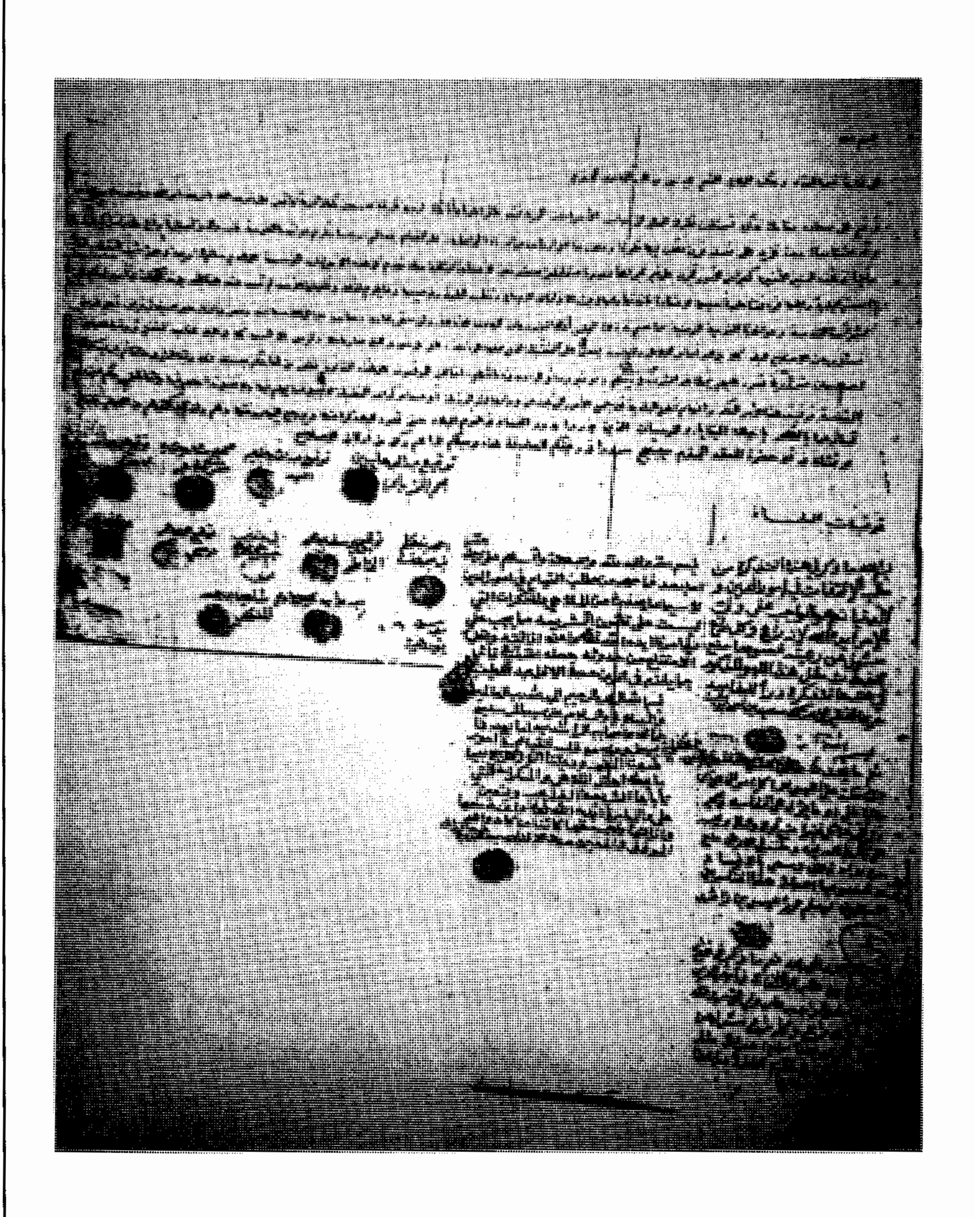
الملحق الثاني: صور ووثائق



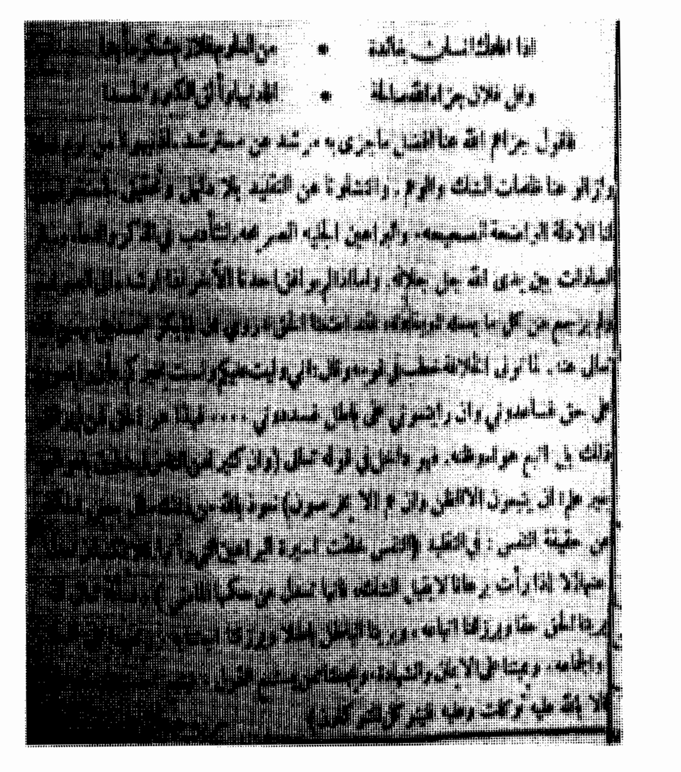
صورة الشيخ القاضي عبد اللّطيف بن علي آل جودر المالكي البحريني



خطاب من حاكم البحرين بتعيين المصنّف قاضياً في محكمة الشرع



توقيع المصنِّف على المذكرة المعارضة لمشروع السينماتوغراف



حول السؤال الخاص بالذكر

«شكر ودعاء»

(ننشر هذا المقال لان كاتبه يقول انه كان من المنتمين الى الذين يعقدون [illegible] بالذكر ثم تركه وهو :)

شكراً لاعلامنا وقدوتنا المفتين بالنصوص الصريحة الشيخ عبداللطيف بن [illegible] والشيخ عبداللطيف بن علي آل جودر . والشيخ قاسم آل مهزع والشيخ عبدالله [illegible] من السؤال الموجه لأولي الذكر والفكر : في خصوص المتشدقين برفع الصوت في [illegible]

الحمد لله المتعالي في جلال كبريائه عن النظير : القائل لرسوله عليه الصلاة والسلام (واقصد في مشيك واغضض من صوتك . ان انكر الاصوات لصوت الحمير) والقائل (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول [illegible] بعضكم لبعض . أن تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون) واشكره ان جعل فينا من يسأل [illegible] الحق . ومن يجاوب من السؤال بالحق . والصلاة والسلام على رسوله سيدنا [illegible] (من احدث في امرنا هذا ماليس منه فهو رد) رواه البخاري ومسلم [illegible] (من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد) (وبعد) فاني لما قرأت في [illegible] عدد ٧٧ في ٩٠ رجب ١٣٥٩ ــ وعدد ٧٩ في [illegible] المذكوره ــ جواب هؤلاء العلماء المذكورين : من السؤال المذكور [illegible] وجدته بالصواب اجدر واحرى ووجدت فيه معنى قول النبي [illegible] البيان لسحرا) فوجب علي تصديق نصوصهم الجليه . بعد علمي [illegible] من الكتاب والسنه . ولا ينكرها الاعمى أو معاند ووجب [illegible] قال بعض الادباء

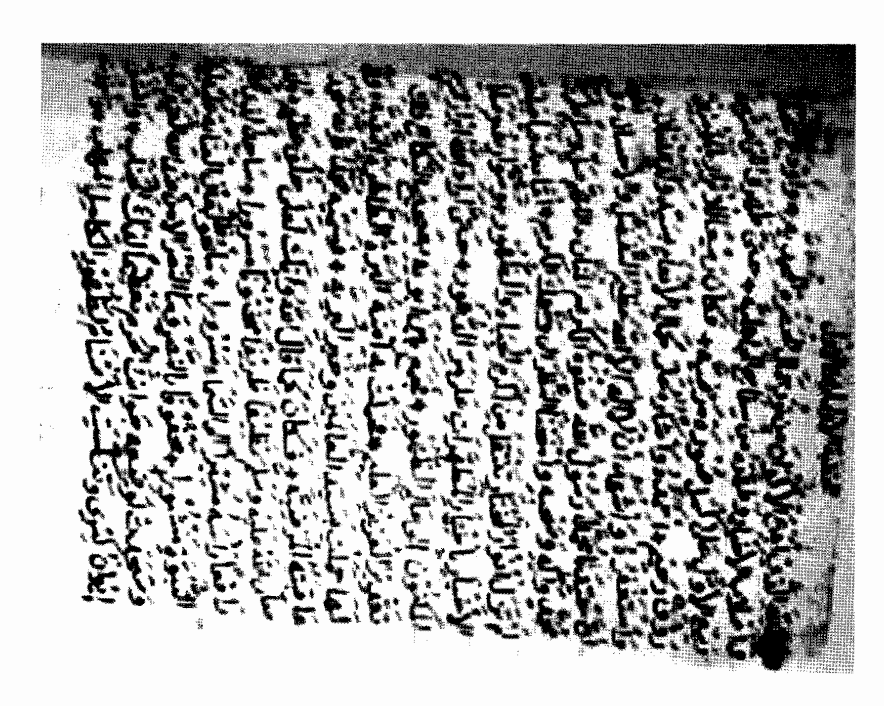
[illegible]

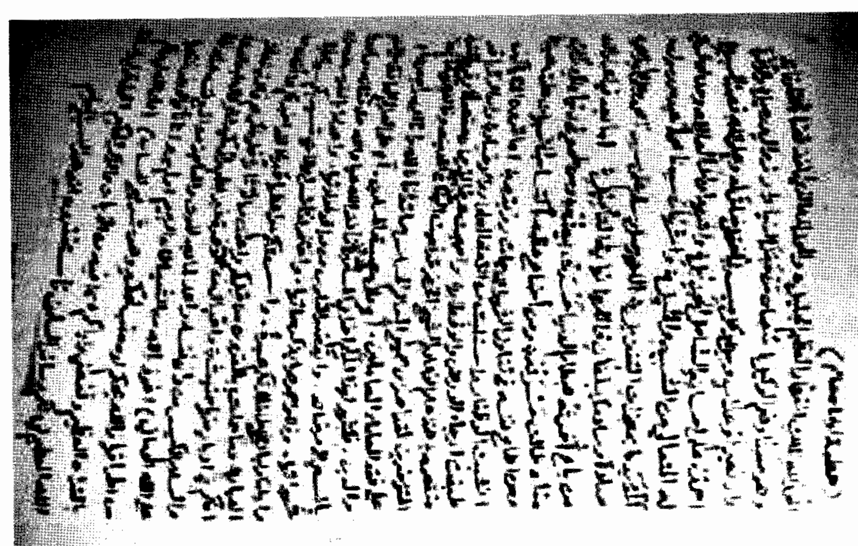
فالقول جزاهم الله عنا افضل ما يجزى به مرشد من [illegible]

[illegible] ظلمات الشك والوهم . [illegible] من التقليد بلا دليل [illegible]

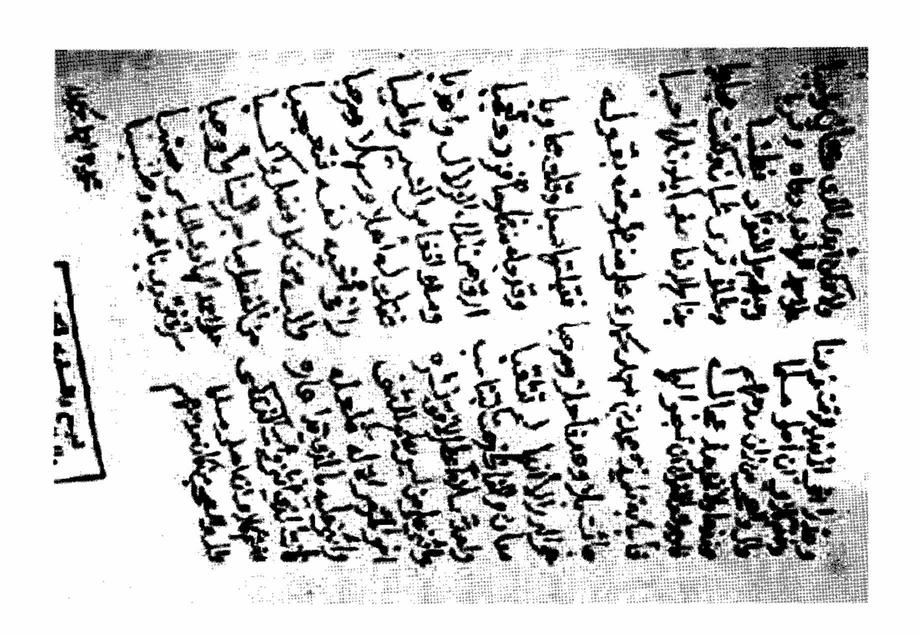
[illegible]

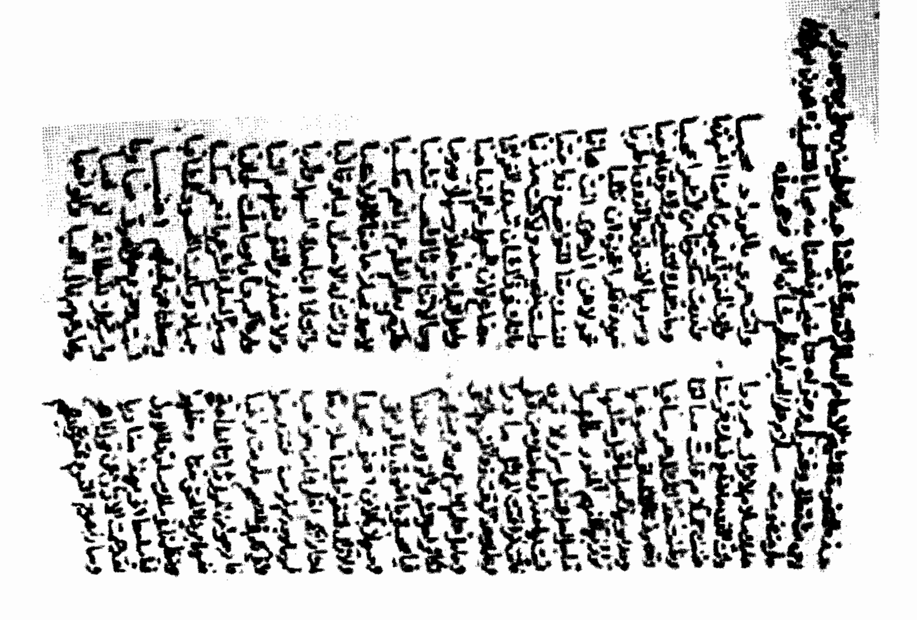
شخص كان ينتمي لمجالس الذكر المسؤول عنها ثم تركها يشكر المصنِّف والعلماء



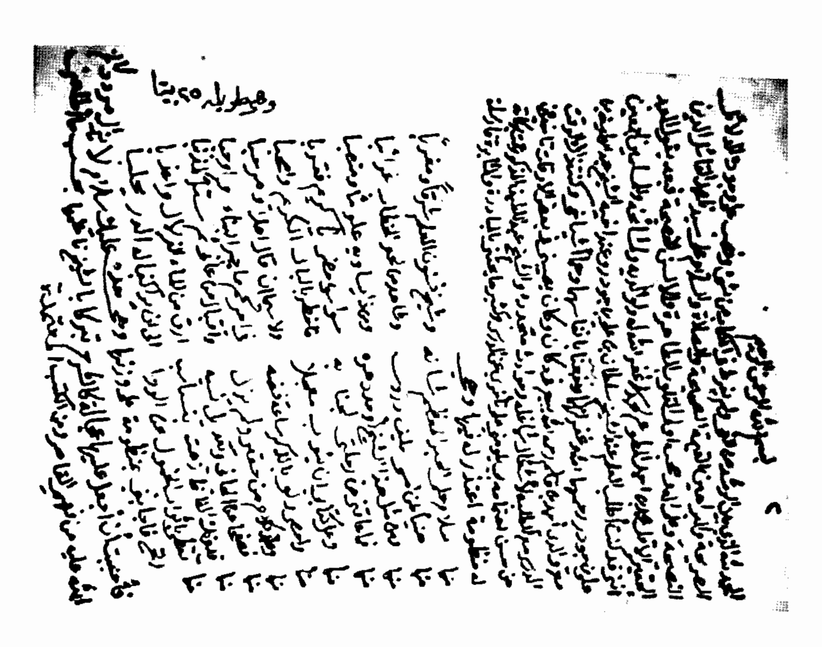


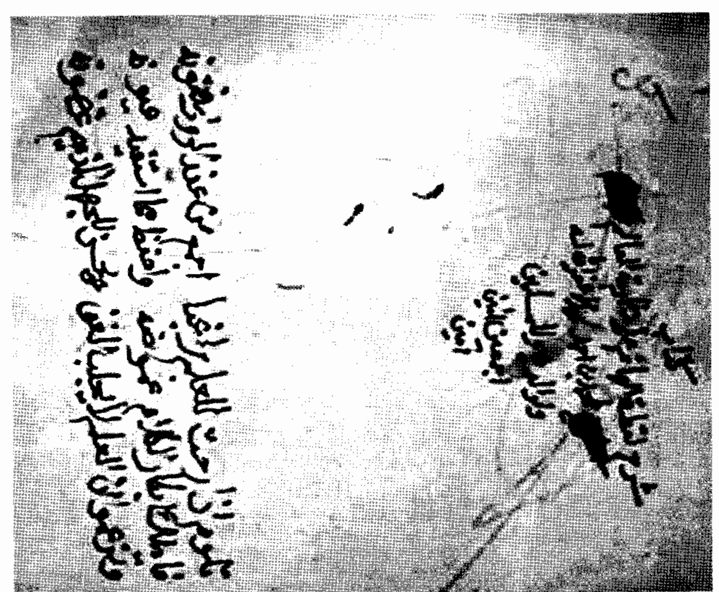
نماذج من خطب المصنِّف





منظومة المصنِّف إلى تلميذه الأحمدي وجوابه عليها





كتاب «لقطة الهائم على منظومة العالم» بخطِّ الأحمدي
وهو شرح لمنظومة المصنِّف




الفهارس العامة




فهرس الآيات الكريمة[(١)]

❑❑❑

(١) لم أفهرس الآيات الواردة في المقدمة والحواشي والملاحق.

فهرس الأحاديث والآثار[(١)]

طرف الحديث والأثر	الصفحة

(١) لم يفهرس ما في المقدمة والحواشي والملاحق.
وما كان مصَّدرًا بـ (*) فهو أثر.



فهرس الأعلام المترجم لهم

الأعلام المترجَم لهم	الصفحة



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **اختصار علوم الحديث**، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية.

٢ ـ **الأدعية والأذكار أحكام الذكر مختارات من أوراده**، الصادق الغرياني، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٦م).

٣ ـ **أعداد مجلة الكويت ـ مارس (١٩٢٨) إلى مارس (١٩٣٠)**، عبد العزيز الرشيد، دار قرطاس ـ الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٩٩م).

٤ ـ **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، (٢٠٠٢م).

٥ ـ **أعلام من البحرين**، بدر بن شاهين الذوادي.

٦ ـ **الأم**، الشافعي، ومعه: **مختصر المزني**، دار المعرفة ـ بيروت، (١٩٩٠م).

٧ ـ **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة**، عبد الرحمن المعلمي، تحقيق: علي محمد العمران، دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى، (١٤٣٤هـ).

٨ ـ **الإبداع في مضار الابتداع**، علي محفوظ، دار الاعتصام، الطبعة السابعة.

٩ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، الشهاب البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٩٩٩م).

١٠ ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب: ابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٨٨م).

١١ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٨٥م).

١٢ ـ **إسعاف المبطأ برجال الموطأ**، السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر.

١٣ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ).

١٤ ـ **إصلاح المساجد من البدع والعوائد**، جمال الدين القاسمي، تخريج وتعليق: الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الخامسة، (١٩٨٣م).

١٥ ـ **البداية والنهاية**، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ).

١٦ ـ **ابن جودر قاضي المحرق: القاضي الشيخ عبد اللطيف بن علي الجودر المالكي**، صلاح بن يوسف الجودر، البحرين، الطبعة الأولى، (١٩٩٩م).

١٧ ـ **البيان الشافي في تصحيح ما جاء في رسالة العباسي**، حامد بن محمد العبادي، المطابع الأهلية ـ الرياض، (١٤٠١هـ).

١٨ ـ **التاج والإكليل لمختصر خليل**، أبو عبد الله المواق المالكي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م).

١٩ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٣م).

٢٠ ـ **تاريخ الخلفاء**، السيوطي، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ).

٢١ ـ **تاريخ دمشق**، ابن عساكر الدمشقي، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، (١٩٩٥م).

٢٢ ـ **تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي**، سيف مرزوق الشملان، منشورات ذات السلاسل ـ الكويت، الطبعة الثانية، (١٩٨٦م).

٢٣ ـ **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، ابن عساكر، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٤هـ).

٢٤ ـ **التجرد والاهتمام بجمع فتاوى الوالد شيخ الإسلام**، السراج البلقيني، تحقيق: عبد الرحمن فهمي الزواوي، دار المنهاج ـ جدة، الطبعة الأولى، (١٤٣٥هـ).

٢٥ ـ **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية: البحرين**، محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي، فراديس للنشر والتوزيع ـ البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠٠٧م).

٢٦ ـ **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، ابن حجر الهيتمي، ومعه: **حاشية الشرواني وابن قاسم**، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، (١٩٨٣م).
٢٧ ـ **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٨م).
٢٨ ـ **تذكرة الطالب المعلم بمن يقال أنه مخضرم**، سبط ابن العجمي، الدار العلمية ـ دلهي ـ الهند، الطبعة الثانية، (١٩٨٦م).
٢٩ ـ **تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد**، الصنعاني، تحقيق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، مطبعة سفير ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ).
٣٠ ـ **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، (١٤٢٠هـ).
٣١ ـ **تفسير المنار**، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م).
٣٢ ـ **التفسير والمفسرون**، محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة ـ القاهرة.
٣٣ ـ **تقريب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليه: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٦هـ).
٣٤ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، (١٣٨٧هـ).
٣٥ ـ **تنبيه العوام والخواص في تحريم الفطر والقصر في رمضان على الطواش والغواص**، محمد بن عبد الرحيم الصديقي، مطبعة البحرين، (١٣٦١هـ).
٣٦ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**، النووي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٣٧ ـ **تهذيب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، (١٣٢٦هـ).
٣٨ ـ **الثقات**، ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، (١٣٩٣هـ).
٣٩ ـ **جريدة البحرين**، عبد الله بن علي آل زائد.
٤٠ ـ **جزيرة المحرق ومكانة عائلة آل جودر وتأثيرها في المنبر الديني وميدان التعليم**، صلاح بن يوسف الجودر، البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م).

٤١ ـ **الجواب السديد عن سؤال المستفيد**، محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم الشافعي الجاركي، (مخطوط).

٤٢ ـ **حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، (١٣٤٣هـ).

٤٣ ـ **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر ـ بيروت.

٤٤ ـ **الحاوي للفتاوي**، السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، (٢٠٠٤م).

٤٥ ـ **الحصن والجنة على عقيدة أهل السنة**، محمد بن يوسف الكافي، مطبعة النيل ـ مصر، (١٣٢٤هـ).

٤٦ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصبهاني، السعادة ـ مصر، (١٩٧٤م).

٤٧ ـ **الخطب السعدية**: خطب الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل سعد، أشرف على طباعته واعتنى به: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٨م).

٤٨ ـ **الدرة الجوهرية في المآثر الجودرية**، علي بن أحمد بن مبارك آل جودر، وصلاح بن يوسف بن إبراهيم آل جودر، البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م).

٤٩ ـ **الدين الخالص**، محمد صديق حسن القنوجي البخاري، دار التراث ـ القاهرة.

٥٠ ـ **ديوان عبد الله الزائد**، جمع وتحقيق: مبارك الخاطر، المطبعة الحكومية لوزارة الأعلام ـ البحرين، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م).

٥١ ـ **رد المحتار على الدر المختار المعروف بحاشية ابن عابدين**، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٢م).

٥٢ ـ **الرد على المنطقيين**، ابن تيمية، دار المعرفة ـ بيروت.

٥٣ ـ **روضة الأرواح ويليه درة الغواص في حكم الذكاة بالرصاص**، ابن بدران الدمشقي، حققها وقدم لها: محمد ناصر العجمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م).

٥٤ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض.

٥٥ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة**، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض.

٥٦ ـ **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، (١٩٩٨م).

٥٧ ـ **سنن أبو داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، (٢٠٠٩م).

٥٨ ـ **السنن الكبرى**، النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م).

٥٩ ـ **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، (٢٠٠٩م).

٦٠ ـ **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثالثة، (١٩٨٥م).

٦١ ـ **السيرة النبوية**، ابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، (١٩٥٥م).

٦٢ ـ **شرح الخريدة البهية في علم التوحيد**، الدردير، تحقيق وتعليق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، مكتبة دار البيروتي، (٢٠٠٤م).

٦٣ ـ **شعب الإيمان**، البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ).

٦٤ ـ **الشيخ العلَّامة محمد بن عبد العزيز الصِّدِّيقي مؤلفاته العلمية وجهوده العلمية**، تأليف: د. عبد المنعم محمد محمود الصديقي، وعدنان محمد الكندري، مطابع الخط، الكويت، الطبعة الأولى، (٢٠١٥م).

٦٥ ـ **الصحافة البحرينية تاريخ وعطاء**، صقر بن عبد الله المعاودة، مطبعة الاتحاد ـ البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٤م).

٦٦ ـ **صحيح البخاري**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ).

٦٧ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، (١٩٨٨م).

٦٨ ـ **صحيح مسلم**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٩ ـ **صفة الصفوة**، ابن الجوزي، تحقيق: أحمد علي، دار الحديث ـ القاهرة، (٢٠٠٠م).

٧٠ ـ **ضحى الإسلام**، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة، الطبعة السابعة.

٧١ ـ **ضعيف الترغيب والترهيب**، الألباني، مكتبة المعارف ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ).

٧٢ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، (١٩٨٨م).

٧٣ ـ **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٦٨م).

٧٤ ـ **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ابن قيم الجوزية، دار السلفية ـ القاهرة، الطبعة الثانية، (١٣٩٤هـ).

٧٥ ـ **عبد الله الزايد وذاكرة الوطن**، موزة بنت عبد الله الزايد، دار صادر ـ بيروت، (١٩٩٨م).

٧٦ ـ **العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية ومعها الفريدة اللؤلؤية وفتاوى أخرى**، ابن بدران الدمشقي، تحقيق: عبد الستار أبو غدة، مطبعة الصحابة الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٨٤م).

٧٧ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، (١٤٢٢هـ).

٧٨ ـ **علماء من بلادي وكتاب(٢)**: لقطة الهائم على منظومة العالم للشيخ الأديب محمد بن أحمد الأحمدي، «صحيفة الأيام»، العدد (٩٢٢٤)، بقلم: محمد رفيق الحسيني.

٧٩ ـ **علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري**، بشار بن يوسف الحادي، بيت البحرين للدراسات والتوثيق، الطبعة الأولى، (٢٠٠٥م).

٨٠ ـ **غريب الحديث**، ابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٨٥م).

٨١ ـ **الفائق في غريب الحديث والأثر**، الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية.

٨٢ ـ **فتاوى الشهاب الرملي**، جمعها: شمس الدين الرملي، المكتبة الإسلامية.

٨٣ ـ **الفتاوى السعدية**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف ـ الرياض، الطبعة الثانية، (١٤٠٢هـ).

٨٤ ـ **الفتاوى الفقهية الكبرى**، ابن حجر الهيتمي، جمعها: عبد القادر الفاكهي، المكتبة الإسلامية.

٨٥ ـ **الفتاوى الكبرى**، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٨٧م).

٨٦ ـ **الفتاوى الهندية**، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة الثانية، (١٣١٠هـ).

٨٧ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، إشراف: محب الدين الخطيب، تعليقات: ابن باز، دار المعرفة ـ بيروت، (١٣٧٩هـ).

٨٨ ـ **فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك**، محمد بن أحمد بن محمد عليش، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، الطبعة الأخيرة، (١٩٥٨م).

٨٩ ـ **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب**، الجمل، دار الفكر.

٩٠ ـ **فجر الإسلام**، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ـ القاهرة.

٩١ ـ **فضائل الأوقات**، البيهقي، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ).

٩٢ ـ **الفقه الإسلامي وأدلته**، وهبة الزحيلي، دار الفكر ـ دمشق، الطبعة الثانية عشرة.

٩٣ ـ **القاضي الرئيس: قاسم بن مهزع رجل من أرض الحياة**، مبارك الخاطر، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الثانية، (١٩٨٦م).

٩٤ ـ **القواعد المليحة في فن النحو**، محمد صالح العباسي الشافعي البحريني، تحقيق: محمد رفيق الحسيني، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٣٢هـ).

٩٥ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، ابن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٧م).

٩٦ ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع**، البهوتي الحنبلي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٩٧ ـ **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

٩٨ ـ **لا حلق للذكر البدعي في الإسلام**، محمد المنتصر الريسوني، تحقيق: عبد الرحمن الجميزي، دار المنهاج ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٣١هـ).

٩٩ ـ **لقطة الهائم على منظومة العالم**، محمد بن أحمد بن قاسم الأحمدي، مخطوط.

١٠٠ ـ **المجالسة وجواهر العلم**، الدينوري، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ، دار ابن حزم ـ بيروت، (١٤١٩هـ).

١٠١ ـ **مجلة المنار**، محمد رشيد رضا وغيره.

١٠٢ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، (١٩٩٤م).

١٠٣ ـ **المجموع شرح المهذب**، النووي، **ومعه تكملة السبكي والمطيعي**، دار الفكر ـ بيروت.

١٠٤ ـ **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ـ المدينة النبوية، (١٤١٦هـ).

١٠٥ ـ **مجموعة الرسائل والمسائل**، ابن تيمية، علق عليه: محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي.

١٠٦ ـ **مختصر العلامة خليل**، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأولى، (٢٠٠٥م).

١٠٧ ـ **مدينة الحد من البناة إلى الأبناء**، محمود بن عبد اللطيف آل محمود، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام ـ البحرين، (١٩٩٢م).

١٠٨ ـ **المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن**، اجنتس جولد تسيهر، نقله إلى العربية: علي حسن عبد القادر، مطبعة العلوم، الطبعة الأولى، (١٩٤٤م).

١٠٩ ـ **مريح الفكر في باب الذكر**، محمد صالح بن عبد الله العباسي، المطبعة الحجازية ـ بومباي، (١٣٥٩هـ).

١١٠ ـ **مساجد المحرق تاريخ وآثار**، صلاح يوسف الجودر، وزارة الشؤون الإسلامية، إدارة الأوقاف السنية، وحدة البحوث والإرشاد الديني، البحرين، (٢٠٠٣م).

١١١ ـ **المستدرك على الصحيحين**، الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العملية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٠م).

١١٢ ـ **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م).

١١٣ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ـ دمشق، الطبعة: الأولى، (١٩٨٤م).

١١٤ ـ **مسند البحرين**، حسن الحسيني، دار الحديث النبوي الشريف، البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١١م).

١١٥ ـ **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، ابن حبان، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، (١٩٩١م).

١١٦ ـ **المصنف**، عبد الرزاق بن همام، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٣هـ).

١١٧ ـ **المصنف في الأحاديث والآثار**، ابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٠٩هـ).

١١٨ ـ **معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.**

١١٩ ـ **المعجم الكبير**، الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، الطبعة الثانية.

١٢٠ ـ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٢١ ـ **معرفة أنواع علوم الحديث**، ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر ـ سوريا، (١٩٨٦م).

١٢٢ ـ **المغمورون الثلاثة**، مبارك الخاطر، المطبعة الحكومية لوزارة الأعلام ـ البحرين، (١٩٨٩م).

١٢٣ ـ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، أبو العباس القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرون، دار ابن كثير ـ دمشق، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م).

١٢٤ ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٢م).

١٢٥ ـ **المنتقى شرح الموطأ**، الباجي، مطبعة السعادة ـ مصر، الطبعة الأولى، (١٣٣٢هـ).

١٢٦ ـ **المنظومة القدسية**، المطبوعة باسم منظومة الإمام الأخضري في التصوف، الأخضري، إدارة الطباعة المنيرية، (١٣٤٨هـ).

١٢٧ ـ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النووي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٢هـ).

١٢٨ ـ **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، الحطاب الرعيني، دار الفكر، الطبعة الثالثة، (١٩٩٢م).

١٢٩ ـ **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت، (١٤٢٧هـ).

١٣٠ ـ **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**، ابن الجوزي، حقق نصوصه وعلق عليه: نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار، أضواء السلف ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ).

١٣١ ـ **موطأ مالك بن أنس**، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، (١٩٨٥م).

١٣٢ ـ **المهذب في فقة الإمام الشافعي**، الشيرازي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٣٣ ـ **نابغة البحرين: عبد الله الزايد حياته وأعماله (١٨٩٤ ـ ١٩٤٥)**، مبارك الخاطر، المطبعة الحكومية لوزارة الأعلام، البحرين، الطبعة الثانية، (١٩٨٨م).

١٣٤ ـ **ندوة الشيخ القاضي الرئيس قاسم بن مهزع وحياته العلمية والعملية**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، البحرين، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

١٣٥ ـ **نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتخريج: طارق محمد العمودي، دار الهجرة ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ).

١٣٦ ـ **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح ـ دمشق، الطبعة الثالثة، (٢٠٠٠م).

١٣٧ ـ **النظم السديد عن سؤال المستفيد**، محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم الشافعي الجاركي، (مخطوط).

١٣٨ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ـ بيروت، (١٩٧٩م).
١٣٩ ـ **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أحمد الحاج، دار الشامية ـ جدة، الطبعة الأولى، (١٤١٦هـ).
١٤٠ ـ **وانهارت الطرقية**، محمد المنتصر الريسوني، تحقيق: عبد الرحمن الجميزي، دار المنهاج ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٣١هـ).



فهرس الموضوعات

النَّص المحقَّق

❑ ❑ ❑

